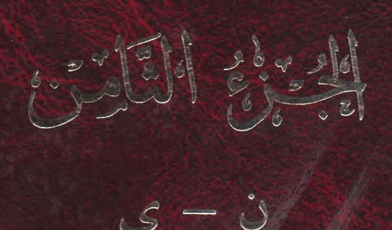




ن – ي



دائرة المعارف الكتابية

المجلد الثامن

ن - ى

مجلس التحرير

دكتور القس منيس عبد النور
دكتور القس فايز فارس
القس أندريه زكى
دكتور القس أنور زكى

المحرر المسئول

وليم وهبه بباوى



طبعة أولى

دائرة المعارف الكتابية " جـ ٨ "

صدر عن دار الثقافة - ص.ب ١٢٩٨- القاهرة

١٠/ ٨٥٩ ط١/١-٢/٢٠٠١

رقم الإيداع بدار الكتاب: ٢٤٤٧/ ٢٠٠١

I.S.B.N. 977 - 211 - 242 - 6

جمع وطبع: بمطبعة سيوبرس

رقم الكود: ١٠١٠٩٠٦٢

مقدمة

هذه أول دائرة معارف للكتاب المقدس في اللغة العربية . إن المكتبة العربية تفتقر إلى المراجع ، التي تعاون الدارس على التعمق في دراسة كلمة الله ، وإدراك المفاهيم العظيمة من خلالها . وقد كانت دار الثقافة حريصة على تقديم « المراجع » إلى جانب المفردات من الدراسات المتعمقة والمتخصصة لكافة فئات الدارسين .

ويحتاج القارىء العربي إلى مرجع شامل ، يغطي الكتاب المقدس كله ، يكون مكتبة شاملة ، وهذا ما تقدمه دار الثقافة لمحبي كلمة الله ، والمشتاقين إلى دراستها ، والتعمق في مفاهيمها .

كان الصراع الأول والأكبر ، هو أن يكون هذا المرجع « شاملاً » . والمصادر التي درست لتقدم الدراسة الواردة فيه متعددة . ولقد أصرَّ المحررون على أن تكون الدراسة علمية مدققة، ليكون المرجع كتاباً يعتمد عليه القارىء كمصدر أساسي لمكتبته.

غطي هذا المرجع كافة المجالات : الحضارات المختلفة ، التاريخ ، الزراعة ، الحروب ، الطقوس ، القوانين ، الأسرة ، عادات المجتمعات وتقاليده ، الديانات التي تتعرض لها الكلمة المقدسة ، الفنون ، والحرف ، المهارات المختلفة . اعتمد المرجع على نتائج دراسات الحفريات ، والمراجع التاريخية ، كما اعتمد على جغرافية البلاد وموقعها ، مشيراً إليها في الماضي ، وموقعها حاضراً . وقد عززنا الدراسة بكمٍّ ضخم من الرسوم والخرائط والصور التي تعاون الدارس في دراسته .

كما تعرَّض المرجع للكلمات ومعانيها ، والكلمات الرمزية واستعمالاتها.

إن المركز الرئيسي للكلمة المقدسة ، هو شخص ربنا يسوع المسيح ، فهو الذي يدور الفكر كله حوله . وقد حرصنا على أن تكون دائرة المعارف هذه ، دائرة محافظة مدركة للمعنى الأصيل للكلمة المقدسة ، مقدمة شخص الرب يسوع أساساً ، ومركزاً لدراستها .

ولما كان المحررون والكاتبون حريصين على تقديم الحق كما هو ، كان هذا المرجع سفراً يعتمد عليه كل دارس ، أياً كانت خلفيته وأفكاره وعقائده .

إن الجهد المبذول لإخراج هذا المرجع جهد كبير ، وليد عمل شاق لعدد كبير من المشتغلين ، عبر سنوات طوال . ودار الثقافة حريصة كل الحرص على تقديم مرجع مدقق ، يعاون الدارس على زيادة فهم كلمة الله .

إننا نصلي أن يكون هذا المرجع بركة كبرى للقارىء العربي في كل أنحاء العالم .

مجلس التحرير





(ن أ)

ناباط (نباط) :

اسم عبرى معناه « هو (الله) بلا خطية » ، وهو اسم أبى يربعام الذى شق مملكة سليمان ، وملك على عشرة أسباط . ولا يذكر اسم « ناباط » إلا مرتبطاً باسم ابنه « يربعام » ، تمييزاً له عن «يربعام» الثانى ابن يوآش. وكان « ناباط » أفرايمياً من صردة (١ مل ١١ : ٢٦ ، ١٢: ٢ و ١٥ ... الخ) . وكان ذلك قبل ٩٣٤ ق.م.

نابال :

اسم عبرى معناه « أحمق أو غبى » . وكان نابال الكُرملى رجلاً ثرياً من نسل كالب ، يقيم فى معون (« تل معان » فى صحراء جنوبى يهوذا على بعد ميل ونصف الميل إلى الجنوب من كُرمل يهوذا ، وعلى بعد ثمانية أميال ونصف الميل إلى الجنوب من حبرون) .

ويوصف نابال بأنه « كان قاسياً جداً ورديء الأعمال » (١ صم ٢٩ : ٣) ، وكان له ثلاثة آلاف من الغنم وألف من المعز ، وكان يجز غنمه فى الكُرمل فى جنوبى يهوذا (١ صم ٢٥ : ٢) .

وعندما كان داود ورجاله فى برية فاران فى جنوبى يهوذا (فى نحو ١٠٠٤ ق . م .) ، سمع أن نابال يجز غنمه ، وكان موسم جز الغنم يعتبر عيداً ، فأرسل داود عشرة من غلمانه إلى نابال لينقلوا إليه تحيات داود وتمنياته الطيبة بهذه المناسبة ، ويذكروه بخدمات داود ورجاله فى حماية قطعانه ورعاته من هجمات البدو ، ويطلبوا منه بعض العطايا لداود ورجاله . ولكن نابال لم يقابل هذا الطلب بالرفض البات فحسب ، بل أجابهم بجفاء ، موجهاً الإهانة لداود قائلاً : « من هو داود ، ومن هو ابن يسى ! قد كثر اليوم العبيد الذين يقحصون (يهربون) كل واحد من أمام سيده . أ آخذ خبزى ومائى وذبيحى الذى ذبحت لجازىَّ وأعطيه لقوم لا أعلم من أين هم ؟ » (١ صم ٢٥ : ١٠ و ١١) . فلكى يدارى بخله وجشعه ، أبدى احتقاره لداود .

فلما بلغت داود هذه الأقوال ، ثار غضبه ، وحشد نحو أربعمائة من رجاله مدججين بالسلاح للانتقام من نابال . وأخبر أحد غلمان نابال ، زوجته أبيجايل بما حدث من رجلها نابال ، رغم إحسان داود ورجاله وحمايتهم لهم ، وكانت أبيجايل امرأة « جيدة الفهم وجميلة الصورة » (١ صم ٢٥ : ٣) ، « فبادرت أبيجايل وأخذت مئتى رغيف خبز ، وزقى خمر ، وخمسة خرفان مهيأة ، وخمس كيلات من الفريك ، ومئتى عنقود من الزبيب ، ومئتى قرص من التين ووضعتها على الحمير » التى ساقها غلمانها أمامها . ولم تخبر نابال بذلك . فقابلها داود ورجاله « وهى راكبة على الحمار ونازلة فى سترة الجبل » فأسرعت أبيجايل «ونزلت عن الحمار وسقطت أمام داود على وجهها ،

وســجـدت إلى الأرض » وطلبت منه الصـفـح عن نابال ، والتمست أن يقبل هديتها وألا ينتقم لنفسه ، حتى لا يكون هذا الانتقام « مصدمة ومعثرة قلب » له عندما يحقق له الرب وعده ، ويقيمه ملكاً على إسرائيل . فقبل داود هداياها ، وقال لها : « مبارك الرب إله إسرائيل الذى أرسلك هذا اليوم لاستقبالى . ومبارك عقلك ، ومباركة أنت لأنك منعتنى اليوم من اتيان الدماء ، وانتقام يدى لنفسى .. إنك لو لم تبادرى وتأتى لاستقبالى ، لما أبقى لنابال إلى ضوء الصباح بائل بحائط ... اصعدى بسلام إلى بيتك . انظرى قد سمعت لصوتك ورفعت وجهك » (١ صم ٢٥ : ١٨ - ٣٥) .

فلما رجعت أبيجايل إلى بيتها ، وجدت أن نابال قد أقام « وليمة فى بيته كوليمة ملك . وكان نابال قد طاب قلبه وأصبح سكران جداً ، « فلم تخبره بشيء ... وفى الصباح عند خروج الخمر من نابال » أخبرته بما فعلته ، « فمات قلبه داخله ... وبعد نحو عشرة أيام ضرب الرب نابال فمات ». فلما سمع داود بذلك قال : « مبارك الرب الذى انتقم نقمة تعييرى من يد نابال ، وأمسك عبده عن الشر ، ورد الرب شر نابال على رأسه » . وأرسل داود إلى أبيجايل طالباً يدها ، فبادرت بالمجئ إليه ، وصارت له امرأة (١ صم ٢٥ : ٣٦ - ٤٢) .

نابوت :

اسم عبرى معناه « نبتة » وهو اسم رجل إسرائيلى من يزرعيل كان يمتلك حقلاً فى يزرعيل (١ مل ٢١ : ١ ، ٢مل ٩ : ٢٥ و ٢٦) ، أى على السفح الشرقى من تل يزرعيل . وكان بذلك الحقل كرم بجانب قصر أخآب ملك السامرة ، وطمع أخآب فى أن يضم الكرم إلى قصره ، على أن يعطى « نابوت » كرماً عوضاً عنه ، أو يعطيه ثمنه ، ولكن نابوت رفض العرض وقال للملك : « حاشا لى من قبل الرب أن أعطيك ميراث آبائى » . وكان الإسرائيليون يعتبرون أن ذلك الميراث ليس ملكاً للفرد بل ملكاً للعائلة ، فليس لفرد أن يتصرف فيه ، ويكسر ناموس الله ويسيئ إلى ورثته (لا ٢٥ :٢٣ - ٢٨ ، عد ٣٦ : ٧ - ٩) .

« فدخل أخآب بيته مكتئباً مغموماً » ولم يشأ أن يأكل خبزاً . ولما سألته زوجته « إيزابل » عن سبب اكتئابه ، أخبرها بما حدث من « نابوت » ، فقالت له : « قم كل خبزاً وليطب قلبك . أنا أعطيك كرم نابوت اليزرعيلى . ثم كتبت رسائل باسم أخآب وختمتها بخاتمه ، وأرسلت الرسائل إلى الشيوخ والأشراف الذين فى مدينته (تث ١٦ : ١٨) ، طالبة منهم أن ينادوا بصوم ، ويجلسوا نابوت فى رأس الشعب ، وأن يُجلسوا بجواره رجلين من بنى بليعال ليشهدا بأنه قد جدف على الله وعلى الملك . ففعل الشيوخ كما أوصتهم إيزابل . وهكذا أصبح مستحقاً للقتل على فم شاهدين حسب الناموس (لا ٢٤ : ١٦) ، « فأخرجوه خارج المدينة ورجموه بحجارة فمات » (١ مل ٢١ : ١٣) . ويبدو من سفر الملوك الثانى أنهم رجموا بنيه معه (٢ مل ٩ : ٢٦) . وأرسلوا إلى إيزابل يخبرونها بما تم . فلما وصلها الخبر ، قالت لأخآب زوجها : « قم رث كرم نابوت اليزرعيلى الذى أبى أن يعطيك إياه بفضة ، لأن نابوت ليس حياً بل هو ميت » . « فقام أخآب لينزل إلى كرم نابوت اليزرعيلى ليرثه » (١ مل ٢١ : ١ - ١٦) .

فأرسل الرب إيليا النبى لملاقاة أخآب ، وأخبره بكلام الرب : «هل قتلت وورثت أيضاً ... فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت، تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً ... لأنك بعت نفسك لعمل الشر فى عينى الرب . هأنذا أجلب عليك شراً وأبيد نسلك ، وأجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط ، وكبيت بعشا بن أخيّا » .

كما أخبره أن الكلاب ستأكل إيزابل عند مترسة يزراعيل ». من مات لأخآب فى المدينة ، تأكله الكلاب . ومن مات فى الحقل تأكله طيور السماء » .

« ولما سمع أخآب هذا الكلام ، شق ثيابه وجعل مسحاً على جسده وصام » .. فكان كلام الرب إلى إيليا التشبى قائلاً : «هل رأيت كيف اتضع أخآب أمامى ، فمن أجل أنه قد اتضع أمامى ، لا أجلب الشر فى أيامه ، بل فى أيام ابنه أجلب الشر » (١ مل ٢١ : ١٧ - ٢٨) .

وقد تم كل ما أوعد به إيليا أخآب ، فقد قتل أخآب فى معركة راموت جلعاد ، وغسلت المركبة التى سال عليها

دمه ، « في بركة السامرة ، فلحست الكلاب دمه ، وغسلوا سلاحه حسب كلام الرب الذى تكلم به » (١ مل ٢٢ : ٣٧ - ٣٩) .

ثم قام ياهو بن يهوشافاط بن نمشي بثورته ، فقتل يهورام ابن أخآب ، وألقوا جثته في حقل نابوت اليزرعيلي (٢ مل ٩ : ٢٢ - ٢٦) . كما قُتلت إيزابل في يزرعيل ، بأن ألقوها من الكوة ، « فسال دمها على الحائط وعلى الخيل » ، وأكلت الكلاب لحمها حسب « كلام الرب الذى تكلم به عن يد عبده إيليا » (٢ مل ٩ : ٣٢ - ٣٧) . ثم قتل شيوخ السامرة أبناء أخآب السبعين حسب أمر ياهو. فلم يسقط شيء من كلام الرب ... الذى تكلم به الرب على بيت أخآب . وقد فعل الرب ما تكلم به عن يد عبده إيليا . وقتل ياهو كل الذين بقوا لبيت أخآب في يزرعيل ... حتى لم يُبقِ له شارداً (٢ مل ١٠ : ١٠ و ١١) .

ناثان :

اسم عبرى معناه « عطية » (الله) ، وهو :

(١) ناثان أحد أبناء داود الأربعة الذين ولدتهم له بثشوع (أو بثشبع) بنت عميئيل (١ أخ ٣ : ٥ ، ١٤ :٤، ٢ صم ٥ : ١٤) ، وذلك في نحو ٩٨٧ ق . م . ويبدو أن ناثان لم يكن له أى دور في الأحداث التى جرت في أيام حكم أبيه داود ، وأخيه سليمان . ولعل زكريا النبى يشير إلى ناثان هذا في نبوته (زك ١٢ : ١٢) . ويذكر اسمه في سلسلة نسب مريم العذراء (لو ٣ : ٣١) .

(٢) ناثان النبى الذى عاش في أيام داود وسليمان ، ويذكر لأول مرة عندما استشاره داود الملك في أمر بناء بيت للرب ، ليوضع فيه « تابوت العهد » فقال له : « افعل كل ما بقلبك لأن الله معك » . ولكن « في تلك الليلة كان كلام الرب إلى ناثان قائلاً : «اذهب وقل لعبدى داود : هكذا قال الرب : أ أنت تبنى لى بيتاً لسكناى ، لأنى لم أسكن في بيت منذ يوم أصعدت بنى إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم ... الرب يخبرك أن الرب (هو الذي) يصنع لك بيتاً . متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك ، أقيم بعدك نسلك ... وأثبت مملكته . هو يبنى بيتاً لاسمى ، وأنا أثبت كرسى مملكته إلى الأبد . أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً .. » (٢ صم ٧ : ١ - ١٧) .

وبعد نحو سنة من ارتكاب داود خطيته مع بثشبع امرأة أوريا الحثى ومقتل زوجها ، أرسل الرب ناثان النبى إلى داود لتأنيبه ومواجهته بخطيته . ويبدو أن سبب إمهال الرب لداود هذه المدة هو ما ذكره داود في المزمور الثانى والثلاثين ، ومن وصف معاناته لمحاولته كتمان خطيته . وقد بدأ ناثان حديثه مع داود بأن قص عليه قصة خيالية عن الرجل الغنى الذى جاءه ضيف ، فعفا أن يأخذ من غنمه وبقره ليهيء للضيف ، واغتصب نعجة الرجل الفقير الذى لم يكن يمتلك من حطامُ الدنيا سواها . وقد رواها ناثان لداود بحنكة ، وكأنها قضية مقدمة لداود ليحكم فيها ، دون أن يشعر داود بأنه المعنى بها . وكان حكم داود : « حى هو الرب ، إنه يقتل الرجل الفاعل ذلك ، ويرد النعجة أربعة أضعاف ، لأنه فعل هذا الأمر ولأنه لم يشفق » (٢ صم ١٢ : ١ - ٦).

ولابد أنها كانت لطمة عنيفة لداود ، عندما واجهه ناثان بالقول : « أنت هو الرجل » وأنذره بعقاب الرب له (٢ صم ١٢ : ٧ - ١٥) .

وعند مولد سليمان ، أرسل الرب بيد ناثان النبى ودعا اسمه « يديديا» (أى محبوب) . لأن الرب أحبه » (٢ صم ١٢ : ٢٤ و ٢٥) .

وفى أواخر أيام داود ، وكان قد شاخ جداً ، حاول « أدونيا » (الذى يبدو أنه كان أكبر أبناء داود الأحياء) أن يجلس على عرش أبيه ، دون علم داود ، فدعا بعض كبار رجال بلاط أبيه إلى وليمة كبيرة أعدها احتفالاً بهذه المناسبة ، « أما ناثان النبى ، وبناياهو والجبابرة وسليمان أخوه فلم يدعهم » . فجاء ناثان النبى إلى بثشبع أم سليمان ، وأشار عليها أن تدخل إلى الملك داود وتذكِّره بوعده لها بأن سليمان ابنها يملك بعده . فدخلت بثشبع إلى الملك وبينما هى تتحدث إليه وتخبره بما فعله أدونيا ، دخل ناثان النبى ، وأيد كلام بثشبع . فدعا داود صادوق الكاهن وناثان النبى وبنايا بن يهوياداع ، وأمرهم أن ينزلوا بسليمان ابنه إلى جيحون ويمسحوه ملكاً على

إسرائيل . ففعلوا كما أمرهم الملك « وضربوا بالبوق ، وقال جميع الشعب : «ليحى الملك سليمان » (١ مل ١ :١ - ٤٥)

كما أن ناثان النبى عاون داود الملك فى تنظيم فرق المغنين من اللاويين فى بيت الرب (٢ أخ ٢٩ : ٢٥) . وفى أيام سليمان الملك ،أصبح ابنه زابود كاهناً وصاحب الملك، كما كان ابنه «عزريا هو» على الوكلاء (١ مل ٤ : ٥) .

وقد كتب ناثان النبى «أمور داود الملك الأولى والأخيرة» (١أخ ٢٩ : ٢٩) ، كما كتب « بقية » أمور سليمان الأولى والأخيرة » (٢ أخ ٩ : ٢٩) ، ولكن هذا قد لا يعنى أنه عاش بعد موت سليمان . ويوجد قبر باسمه في«حلحول» بالقرب من حبرون .

(٣) ناثان من صوبة فى سورية ، وأبو يجآل أحد أبطال داود (٢ صم ٢٣ : ٣٦) . وذلك فى نحو ٩٨٤ق.م. ويذكر فى سفر أخبار الأيام بين أبطال داود : « يوئيل أخو ناثان » (١ أخ ١١ : ٣٨) .

(٤) ناثان بن عتاى ، وأبو زاباد من نسل يرحمئيل من سبط يهوذا (١ أخ ٢ : ٣٦) .

(٥) ناثان أحد رؤساء اليهود الذين أرسلهم عزرا إلى « إدو »الرأس فى المكان المسمى « كسفيا » ليأتوا بخدام لبيت الرب (عز ٨ : ١٥ - ١٧) وذلك فى نحو ٤٥٧ ق.م.

(٦) ناثان أحد الذين تخلوا عن زوجاتهم الأجنبيات فى عهد عزرا بعد العودة من السبى البابلى (عز ١٠ : ٣٩) ، ولعله هو نفسه المذكور فى البند السابق .

ناحاش :

اسم سامى معناه « حنش » (أى حية عظيمة) ، وهو :

(١) « ناحاش العمونى » ملك بنى عمون فى وقت تأسيس المملكة فى إسرائيل ،أى فى نحو ١٠٢٠ ق. م. وقد نزل على « يابيش جلعاد » ، فطلب منه جميع أهلها أن يقطع لهم عهداً فيستعبدون له . لكنه واجه طلبهم بفرض شروط مفرطة فى القسوة ، إذ أراد تقوير كل عين يمنى لهم ، إذلالاً لكل إسرائيل ، فاستمهله شيوخ يابيش سبعة أيام ، وأرسلوا بذلك إلى جميع تخوم إسرائيل ، ووصل الخبر إلى شاول - الذى كان صموئيل النبى قد مسحه ملكاً على إسرائيل - فاستشاط شاول غضباً ، وحشد ثلاث مئة ألف رجل من إسرائيل وثلاثين ألف من يهوذا ، وجعلهم ثلاث فرق ، وضرب العمونيين ضربة عظيمة وبدد جيشهم (١ صم ١١ : ١ - ١١) .

والأرجح أن ناحاش هذا هو نفسه أبو حانون ، وكان قد صنع معروفاً مع داود ، وأراد داود أن يرد هذا الجميل لابنه حانون (٢ صم ١٠ : ١ و ٢).

ولعله هو أيضاً أبو شوبى بن ناحاش من ربة بنى عمون الذى جاء - مع بعض رجالات إسرائيل فى شرقى الأردن - إلى داود وهو هارب فى محنايم من وجه ابنه أبشالوم - بفرش وآنية مختلفة وأطعمة ، له وللشعب الذى كان معه (٢ صم ١٧ : ٢٧ - ٢٩) .

(٢) ناحاش أبو أبيجايل أم عماسا ، الذى أقامه أبشالوم قائداً لجيشه عوضاً عن يوآب . كما نقرأ أن أبيجايل بنت ناحاش ، كانت أختاً لصروية أم يوآب (٢ صم ١٧ : ٥) .

ونعلم من سفر أخبار الأيام الأول (٢ : ١٦) أن صروية وأبيجايل كانتا أختين لداود وإخوته بنى يسى . وهنا نتساءل : كيف يمكن أن تكون أبيجايل ابنة لناحاش ، وفى نفس الوقت أختاً لداود بن يسى ؟ .

وهناك ثلاثة احتمالات للإجابة على هذا السؤال :

أ / يقول التقليد اليهودى إن « ناحاش » كان اسماً آخر ليسى .

ب / يقول بعض المفسرين أن أم أبيجايل وصروية كانت أصلاً زوجة لناحاش ملك بنى عمون ، وولدت له أبيجايل وصروية ، ثم صارت زوجة ليسى وولدت له أبناءه السبعة ، الذين كان آخرهم داود .

جـ / والاحتمال الثالث هو أن « ناحاش » لم يكن اسماً آخر ليسى ، ولا اسماً لزوج سابق ، بل كان اسم زوجة يسى ، وأم بنيه السبعة وبنتيه .

ناحور :

اسم سامى يرى البعض أنه مشتق من « نحـر » أى

« ذبح » ، ويرى البعض الآخر أنه مشتق من « نخر » أى « شخر » (شخيراً) . وهو :

(١) ناحور بن سروج من نسل سام بن نوح ، وأبو تارح ، وجد إبراهيم خليل الله (تك ١١ : ٢٢ - ٢٥ ، ١ أخ ١ : ٢٦) . كما يذكر فى سلسلة نسب الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٣٤) . وقد عاش ١٤٨ سنة قبل ٢٢٠٠ ق. م

(٢) ناحور بن تارح ، أى حفيد ناحور المذكور آنفاً ، وأخو إبراهيم (تك ١١ : ٢٦ و ٢٧ ، يش ٢٤ : ٢) ، وعاش فى نحو ٢٢٠٠ ق. م . وتزوج ناحور « ملكة » بنت هاران أخيه ، فولدت له ثمانية أبناء ، كان أحدهم «بتوئيل» الذى ولد « رفقة » التى تزوجها إسحق بن إبراهيم ، وولدت له عيسو ويعقوب . كما كان لناحور سرية اسمها رؤومة ، ولدت له ثلاثة أبناء وبنتاً (تك ٢٢ : ٢٠ - ٢٤) . وعندما هاجر إبراهيم ولوط بن أخيه إلى أرض كنعان بعد موت تارح ، بقى ناحور فى حاران ، التى ذهب عبد إبراهيم حيث تقابل مع رفقة ، وخطبها زوجة لإسحق بن سيده إبراهيم (تك ٢٤:١٠-٦٦) . وكذلك ذهب إليها يعقوب عند هروبه من عيسو أخيه ، إلى خاله لابان فى حاران ، وتزوج من ابنتيه ليئة وراحيل (تك ٢٩:٤ -٢٩) .

ناحور - مدينة ناحور :

مدينة فى الشمال الغربى من بلاد النهرين ،كان يقيم فيها ناحور أخو إبراهيم ، وجد رفقة ابنة بتوئيل ، وزوجة إسحق بن إبراهيم (تك ٢٤ :١٠) . وكثيراً ما تذكر فى وثائق مملكة « مارى » (فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد). وكانت قريبة من حاران (تك ٢٧ : ٤٣ ، ٢٨ : ١٠ ، ٢٩ : ٤ و ٥) فى وادى البلح ، وكان يحكمها حاكم أمورى ، كما تذكر فى سجلات أشور .

ناحوم :

اسم عبرى معناه « مُعزٍّ » أو « تعزية » ، وهو :

(١) النبى السابع من الأنبياء الاثنى عشر (الصغار)، ولا نعرف عنه إلا القليل ، فسفره يستهل بالقول : « سفر رؤيا ناحوم الألقوشى » (نا ١ : ١) . واسمه يناسب رسالته ، فسفره رسالة تشجيع لشعب يهوذا فى مواجهة الضغوط الأشورية (نا ١ : ١) . ولا يُعرف موقع «ألقوش» التى يُنسب إليها . فيظن البعض أنها كانت بلدة بالقرب من « الموصل » على نهر الدجلة إلى الشمال من نينوى ، حيث يقال عن أحد القبور هناك « قبر ناحوم » ، ولكن هذا التقليد يرجع إلى « ماسيوس » من القرن السادس عشر الميلادى ، ولكن لا توجد أى آثار أو أطلال فى الموقع تؤيد هذا القول ، مما يجعله موضع شك كبير. ويذكر جيروم تقليداً يهودياً ، بأنها كانت قرية فى الجليل اسمها «هلكيسيا» (Helcesai) ، ويقول عنها : « إنها فى الواقع قرية صغيرة جداً وليس بها أى آثار أو أطلال قديمة ، ولكنها معروفة جيداً عند اليهود ، وقد أرانى إياها الدليل الذى كان يرافقنى . وتقع هذه القرية على بعد نحو ١٥ ميلاً إلى الشمال الغربى من بحر الجليل . والفرض الثالث هو أنه توجد على الساحل الشمالى لبحر الجليل أطلال مدينة « كفر ناحوم » ومعناها « قرية ناحوم » ، ولكن لا دليل على أن هذا الاسم يرجع إلى عصر ناحوم النبى . والفرض الأخير هو أنها بلدة « إلكيزى » (Elcesei) بالقرب من بيت جبرين فى منتصف الطريق بين غزة وأورشليم ، فى نصيب سبط شمعون . ويبدو أن هذا هو الرأى الأرجح فى ضوء ما جاء بالعدد الخامس عشر من الأصحاح الأول .

ومن المحتمل أن ناحوم كان من الأسباط الشمالية ، وهاجر إلى يهوذا بعد سقوط السامرة فى ٧٢٢ ق. م .

(٢) ناحوم بن حسلى وأبو عاموص ، أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٢٥) .

ناحوم - سفر ناحوم :

السفر السابع من أسفار الأنبياء الصغار الاثنى عشر . وكان ناحوم شاعراً مطبوعاً كما يتضح من نبوته الرائعة عن خراب نينوى ، العاصمة القوية للامبراطورية الأشورية .

(١) ***وحدة السفر :*** إن الاعتراض الوحيد على أصالة

ناحوم - سفر ناحوم

السفر ، هو ما يبدو للبعض أنه توازن مصطنع بين دينونة الأعداء ، والوعد بالخلاص لشعب الله ، ولكن هذين الجانبين ما هما إلا السبب والنتيجة .

(٢) ***الكاتب*** : يقرر السفر صراحة أنه « سفر رؤيا ناحوم الألقوشي » (نا ١ : ١) . ورغم ما يزعمه النقاد ، ليس ثمة ما يدعو للشك في أصالة نسبة السفر لناحوم . ولا يذكر الاسم « ناحوم » في غير هذا الموضع من العهد القديم ، ولكنه يذكر في إنجيل لوقا (٣ : ٢٥) .

(٣) ***تاريخ كتابته*** : ثمة حادثتان هامتان تحددان بالتقريب تاريخ هذه النبوة ، وهما : سقوط « نوآمون » (طيبة عاصمة مصر قديماً)الذي حدث في٦٦٨/٦٦٧ق.م.، وسقوط نينوى الذي حدث في ٦١٢ ق.م. ويشار إلى الحادثة الأولى في الأصحاح الثالث (نا ٣ : ٨ - ١٠) كحادثة وقعت في الماضي . أما سقوط نينوى ، فيتنبأ ناحوم عنه كحادثة في المستقبل . فلابد أن النبوة كانت بين هذين التاريخين ، اللذين بينهما أكثر من نصف قرن . ورغم تفاوت آراء العلماء في تحديد التاريخ ، فإن الغالبية يرجحون تاريخاً أقرب إلى سقوط نينوى ، فيقول « روبرت بيفر » (R. Peiffer) : «إن السفر كتب فيما بين ٦٢٥، ٦١٢ ق.م . بل الأرجح أنه كتب ما بين ٦١٤ ، ٦١٢ ق.م. وحجته في ذلك ، أن « غزو نينوى كان قد بدأ فعلاً » كما يبدو من سطور النبوة ، حيث توصف نينوى بأنها مدينة زاهرة قوية « مأوى الأسود »(٢ : ١١)، وهو ما كان ينطبق عليها في عهد أشور بانيبال الذي توفي في٦٢٦ ق.م .

وهناك من يرجحون تاريخاً بعد سقوط طيبة بقليل ، ويرجعون بالنبوة إلى ما قبل ٦٥٤ ق.م . إذ في ذلك التاريخ بدأت طيبة تقوم من عثرتها .

(٤) ***مكان الكتابة*** : يوصف ناحوم بأنه « الألقوشي » (نا ١ : ١) ، أي أن موطنه الذي تنبأ فيه - غالباً - كان في « ألقوش » موطنه (الرجا الرجوع إلى البند السابق) .

(٥) ***الخلفية*** : كانت أشور في النصف الأول من القرن السابع قبل الميلاد ، هي القوة العالمية السائدة ، فكان لأشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٦ ق. م .) ابن أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق . م .) دوره الكبير في الشئون العالمية . كان قد غزا مصر في أول سني حكمه (٦٦٩ ق.م.) ، ثم أعاد غزوها في ٦٦٣ أو ٦٦١ ق.م. ويعزو بعض العلماء ما جاء بنبوة ناحوم (٣ : ٨ - ١٠) إلى هذه الفترة . ولا نعلم إلا القليل عن الفترة الأخيرة من حكم أشور بانيبال ، فقد كانت امبراطوريته واسعة الأطراف ، محاطة بأعداء أقوياء ، فكان السكيثيون في الشمال ، والميديون في الشرق ، والكلدانيون في الجنوب . كما أن مصر كانت قد استعادت استقلالها في ٦٤٥ ق.م. وكانت ساعة سقوط أشور تقترب ، ففي ٦١٢ ق.م. هاجمها الميديون والكلدانيون . وفي ٦٠٩ ق.م . اختفت الامبراطورية الأشورية العظيمة من خريطة العالم .

وكان يحكم يهوذا في تلك الفترة الملك منسى (٦٨٧ - ٦٤١ ق.م.) تحت نفوذ أشور ، وقد أدخل إلى يهوذا العبادات الأشورية (ارجع إلى ٢مل ٢١: ١-١٨، ٢٣: ٨ و ٩ ، ٢ أخ ٣٣ : ٣) مع الكثير غيرها من الممارسات الوثنية ، وأخيراً وقع في الأسر (٢ أخ ٣٣ : ١١) . ثم أطلق سراحه وعاد إلى أورشليم حيث تاب عن خطاياه ، وحاول إصلاح ما كان قد أفسده (٢ أخ ٣٣ : ١٠ - ١٣ و ١٥ - ١٧) . ثم إن ابنه آمون (٦٤١ - ٦٣٩ ق . م .) « عمل الشر في عيني الرب كما عمل منسى أبوه . وسلك في كل الطريق الذي سلك فيه أبوه وعبد الأصنام التي عبدها أبوه وسجد لها » (٢مل ٢١ : ٢٠ ، ٢ أخ ٣٣ : ٢١ - ٢٣) .

ولكن ابنه يوشيا (٦٣٩ - ٦٠٩ ق. م) أزال عبادة الأوثان ، وانتهت في أيامه سيطرة أشور على يهوذا ، وامتدت إصلاحاته إلى مملكة إسرائيل في الشمال (٢ مل ٢٣ : ١٥ - ٢٠ ، ٢ أخ ٣٤ : ٣ - ٧).

(٦) ***قانونية السفر وأصالته*** : لم تتعرض قانونية السفر لإنكار جاد ، وقد شغل السفر نفس المكان في المخطوطات الفلسطينية والاسكندرانية ، كما لم يتعرض النص لأي تغيير .

(٧) ***الغرض من السفر وفكرته اللاهوتية*** : الغرض من السفر هو التنبؤ بسقوط الامبراطورية الأشورية ، ممثلة في عاصمتها نينوى ، وفي نفس الوقت إعلان قدرة الله

ناحوم - سفر ناحوم

العظيمة ، فهو رب التاريخ .

وقد يبدو - لأول وهلة - أن السفر تنقصه الفكرة اللاهوتية ، فهو يبدو قصيدة طويلة تتغنى بسقوط مدينة وثنية . وعندما ينظر الإنسان إلى التاريخ يعلن الكثير من صفات الله .

ففى الأصحاح الأول ، ينسج النبى عدة مواضيع لاهوتية هامة معاً فى نبوته عن المدينة ، فيذكر حقيقة أن الله يحب شعبه ، ويحوطه بعنايته . ففى العدد السابع يذكر أن الله « يعرف المتوكلين عليه » . وفى العدد الثالث عشر ، يشير إلى أن الله ينقذ شعبه ويخلصه من نير العدو .

ومن الأسس اللاهوتية الهامة فى السفر ، تأكيده على أن الله هو رب التاريخ ، فما التاريخ إلا مجال عمله ودائرة سلطانه . فالله - عند ناحوم - لم يكن مفهوماً مجرداً ، أو إلهاً لا يبالى ، ولكنه هو خالق الأمم ، وهو الذى يقهرها ، فالتاريخ لا تحكمه الأمم الوثنية أو المصادفة ، بل هو تحت سيطرة الخالق .

ويؤكد ناحوم أن الله لا يعامل الناس بالسخط فقط ، فإن سخطه معلن ضد مقاوميه ، ولكنه يعامل باللطف والمحبة من يتخذونه ملجأ لهم .

(٨) ***محتويات السفر :***

أ - العنوان (١ : ١) ، فكسائر أسفار الأنبياء ، يبدأ ناحوم نبوته بالقول : « وحى على نينوى . سفر رؤيا ناحوم الألقوشى » (١:١) ، فينسب السفر إلى نبى اسمه ناحوم ، والعبارة الأولى : « وحى على نينوى » تنين محتوى السفر .

ب - وصف النبى لغضب الله وقدرته (١ : ٢ - ٦) : فتبدأ رسالة النبى بوصف عدد من صفات الله ، وبخاصة غضبه وقدرته المطلقة . وعبارة « الرب إله غيور » (١ : ٢) يجب ألا تُفهم على أن الله له دوافع أنانية ، بل هى تعبير عن عمق محبة الله وأمانته لمن هم له .

ومن الأمور الأساسية فى هذا الجزء ، تأكيد أن الله ينتقم من أعدائه ، فهذا المبدأ اللاهوتى مبدأ أساسى فى وصف ناحوم لسقوط نينوى ، فالتاريخ يثبت أن أشور كانت تعادى الله ، فلم يكن الأشوريون آلات لعقاب شعبه فحسب ، بل كانوا أيضاً شعباً وثنياً قاوموا شعبه وأزعجوه فى كل مناسبة ، وكان غزوهم لملكة إسرائيل (السامرة) وسبى الشعب ، ذروة إظهارهم العداء لله . ولعل هذه الحادثة الحاسمة فى التاريخ العبرى كانت أهم ما فى فكر ناحوم .

ومع أن الله ينتقم من أعدائه ، إلا أنه « بطيء الغضب .. ولكنه لا يبرىء البتة » (١ : ٣) ، فحتى فى حالة الأعداء ، يتعامل الله بالنعمة ، فلا يندفع فى ثورة عارمة ، بل يتعامل معهم فى غضب مدروس ، فيمنحهم فرصة لتغيير طرقهم . وعبارة " ولكنه لا يبرىء البتة " فيها إشارة إلى تأكيد ما قاله الله فى سفر الخروج : « الرب إله رحيم ورؤوف ، بطيء الغضب ... ولكنه لن يبرىء إبراء » (خر ٣٤:٦) . فالله يغفر ، لكنه أحياناً يسمح لنتائج الخطية أن تأخذ مجراها ، كما يتضح ذلك من قضية داود ، فقد غفر الله له خطيته مع بثشبع إذ قال له ناثان النبى : « الرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك . لا تموت » (٢ صم ١٢ : ١٣)، ولكن الولد الذى جاء نتيجة الخطية مات . وهكذا كان تدمير نينوى أكيد الحدوث حسب المبدأ الإلهى الذى أكده ناحوم : « الرب منتقم من مبغضيه » (نا ١ : ٢) .

(جـ) سلطان الله المطلق على الطبيعة (١:٣ب -٦) ، فهى أيضاً مجال إعلان قوته الرهيبة .

(د) سقوط نينوى ونجاة شعبه (١ : ٧-١٥)، فهنا يخاطب النبى مدينة نينوى مباشرة . وفى العدد الحادى عشر يذكر أن من نينوى « يخرج المفتكر على الرب شراً المشير بالهلاك » ، ولعل فيها إشارة إلى ربشاقى الذى أرسله سنحاريب ملك أشور يطلب من الشعب الإذعان لمطالبه بالتسليم (إش ٣٦ : ١٤ - ٢٠) .

ورسالة القضاء على نينوى كانت رسالة رجاء ليهوذا، إذ يقول إن أشور لن تعود تذلهم (١ : ١٢).

ويذكر ناحوم بكل وضوح خراب نينوى فى الأعداد ١٣ - ١٥ ، فلن تعود نينوى تضايق شعبه ، وبخاصة فى العدد الخامس عشر حيث يشجع النبى الشعب على العودة إلى عبادة الله ، فستزول أشور عدوتهم .

(هـ) وأسلوب ناحوم فى الأصحاح الثانى (٢ : ١ - ١٣) رائع جداً ، فالأحداث المتلاحقة الموصوفة بعبارات

مـوجـزة قـاطعـة ، تضـفى على الوصف جـواً من الإثارة والتشويق لوصف انهيار المدينة ، فتسمع الأوامر المتضاربة للمدافعين فى القول : احرس الحصن ، راقب الطريق ، شدد الحقوين ، مكِّن القوة جداً (٢:١) ، إذ يبدو أن ناحوم يصف الهرج الذى حدث بالمدينة عقب أن ثغرت أسوارها ، ويرى الإنسان بريق التروس المحمرة من القتال (٢ : ٣) ، ويسمع الأصوات الصاخبة للمركبات المندفعة (٢ : ٤) ، ولكن فات الوقت ولم يعد مجال للمدافعين (٢ : ٥) .

كان من أهم وسائل الدفاع عن نينوى ، الخنادق التى كانت تحيط بها ، وكان يغذى تلك الخنادق نهران قريبان يشير إليهما النبى (٢ : ٦ و ٨) ، فقد ثغرت الأبواب التى كانت على هذه الخنادق (٢ : ٦) . ورغم أن نينوى كانت مثل بركة ماء (٢ : ٨) ، فإن المدافعين عنها ، أُجبروا على الهرب أمام الهجوم الساحق .

وتعلو نبرة الوصف مرة أخرى بالأوامر السريعة : « قفوا ، قفوا » (٢ : ٨) ، وتسمع المهاجمين يقولون : «انهبوا فضة ، انهبوا ذهباً » ، وتنتهى المعركة ، فلا يبقى إلا « خلاء وخراب » (٢ : ١٠) .

وينتهى هذا الجزء بالإشارة إلى الأسود (٢ : ١١ - ١٣) ، وكثيراً ما ترمز الأسود - فى العهد القديم - إلى الأشرار ، وبخاصة عندما يبتلع الشرير البار . وكانت أشور شديدة الشبه بالأسد فى معاملتها لليهود . ولكن الله يعلن أنه على الأشوريين (٢ : ١٣) وأنه سيقطعهم تماماً .

وهذا الجزء الرائع البليغ فى أسلوبه ، يحتوى على رسالة لاهوتية عميقة المعنى يجب ألا تفوتنا ، فهو يؤكد عمل الله فى التاريخ ، كما يؤكد للمؤمنين أن أعداء الله لن يمكنهم أن يقهروا شعب الله فى النهاية ، لأن الله قدير وغيور ومنتقم لشعبه .

(و) مرثاة على نينوى (٣ : ١ - ١٩) : يعلن النبى الويل للمدينة ، فى وصف مسهب لسقوط نينوى . وإن كان يبدى رضاه عن تدمير نينوى ، فليس ذلك معناه أنه كان ذا طبيعة قاسية ، بل كان يرى فى ذلك نوعاً من عدالة الله ، فكان من دواعى سرور النبى أن يرى الله عاملاً فى التاريخ وقاهراً لأعدائه .

ويتحدث النبى (٣ : ١ - ٧) عمَّا سيصيب المدينة من خزى وعار ، ويقول إن من أسباب سقوط نينوى سحرها وزناها (٣ : ٤) ، وفى ذلك إشارة إلى ديانتها الوثنية ، فقد اشتهر كهنة أشور باستخدامهم العرافة والتنجيم ، وبخاصة فى محاولة استطلاع المستقبل عن طريق مراقبة حركة الأجرام السماوية .

ويشير النبى إلى بلاد أخرى قد صارت فريسة للأعداء (٣ : ٨ - ١١) ، ويؤكد أن أشور ليست أفضل من تلك البلاد . ويختم النبى نبوته بأنه رغم عظمة نينوى وقوتها ، فإن كل هذه العظمة ستزول ، سواء قلاعها أو تجارتها الواسعة (٣ : ١٦) أو جنودها (٣ : ١٧) ، فكل ذلك سينهار .

إن ناحوم يقطع - بكل وقار واحترام - بأن الله يعمل فى التاريخ ، ويهيمن على كل شيء ، وهو الأمين لمواعيده لشعبه ، وفى ذلك لهم كل الرجاء والعزاء .

ناخون :

اسم عبرى معناه « مستعد » ، وهو اسم صاحب البيدر الذى سقط بالقرب منه « عزة بن أبيناداب » ميتاً لأنه مد يده إلى تابوت الرب ، وأمسك به لأن الثيران انشمصت ، فحمى غضب الرب على عزة وضربه الله هناك لأجل غفله فمات « هناك لدى تابوت الله » (٢ صم ٦ : ٦ و ٧) .

ويسمى أيضاً بيدر « كيدون » (١ أخ ١٣ : ٩) . ويرى بعض العلماء أن « كيدون » كان اسماً آخر لصاحب البيدر . وبعد هذه الحادثة أطلق عليه اسم « فارص عزة » (٢ صم ٦ : ٨) .

ناداب :

اسم عبرى معناه « كريم » ، وهو :

(١) ناداب أكبر أبناء هارون وأليشابع بنت عميناداب أخت نحشون (خر ٦ : ٢٣ ، عد ٣:٢ ، ١ أخ ١:٢٤) . وقد أصبح ناداب وأبوه وإخوته أول كهنة للرب فى إسرائيل وقد صعد ناداب مع موسى وأبيه هارون وأخيه أبيهو

وسبعون من شيوخ إسرائيل إلى سفح جبل سيناء ، واقترب موسى وحده إلى الرب ، حيث أعطاه لوحى الشريعة (خر ٢٤ : ١ و ٩) . ثم تعين ناداب وإخوته أبيهو وألعازار وإيثامار كهنة مع أبيهم هارون (خر ٢٨ : ١).

« وأخذ ابنا هارون ناداب وأبيهو كل منهما مجمرته وجعلا فيها ناراً ، ووضعا عليها بخوراً وقرَّبا أمام الرب ناراً غريبة لم يأمرهما بها ، فخرجت نار من عند الرب وأكلتهما ، فماتا أمام الرب » (لا ١٠ : ١ و ٢) .

وتوصف النار بأنها كانت « ناراً غريبة » لأنها لم تؤخذ من النار المتقدة على الدوام على مذبح المحرقة (ارجع إلى لا ٦ : ١٣) ، ولهذا غضب الرب عليهما وأماتهما بنار خرجت من عند الرب وأكلتهما (لا ١٠ : ١ و ٢ ، عد ٣ : ٤، ٢٦ : ٦١) . « فقال موسى لهارون : « هذا ما تكلم به الرب قائلاً : في القريبين مني أتقدس ، وأمام جميع الشعب أتمجد » . وأمر موسى هارون وابنيه الباقيين : «لا تكشفوا رؤوسكم ولا تشقوا ثيابكم لئلا تموتوا ويسخط على كل الجماعة » (لا ١٠ : ٦) .

ويبدو من المحتمل أن أمر الرب لهارون وبنيه : « خمراً ومسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم إلى خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا . فرضاً دهرياً في أجيالكم » (لا ١٠ : ٨ - ١٠) ، كان لأن الأخوين ناداب وأبيهو كانا في حالة سكر عندما ارتكبا تلك الخطية .

(٢) ناداب بن يربعام بن نباط ، الذى خلف أباه يربعام على عرش إسرائيل (المملكة الشمالية - فى نحو ٩٠٩ - ٩٠٨ ق.م.) . وقد ملك ناداب سنتين . فقد جلس على العرش فى السنة الثانية لآسا ملك يهوذا ، « وعمل الشر فى عينى الرب ، وسار فى طريق أبيه وفى خطيته التى جعل بها إسرائيل يخطئ » (١ مل ١٤ : ٢٠ ، ١٥ : ٢٥ - ٣١) . ويبدو أنه لاستمالة الجيش هاجم الفلسطينيين فى جبثون التى كانت تقع على بعد نحو ميلين ونصف الميل إلى الجنوب الغربى من جازر ، وهناك اغتاله بعشا بن أخيا من سبط يساكر - ويبدو أنه كان أحد قواده - كما قتل كل أبنائه ، واغتصب العرش . وهكذا تم كل ما تنبأ به أخيَّا الشيلوني على بيت يربعام بن نباط (١ مل ١٥ : ٢٩) .

(٣) ناداب بن شماى ، وحفيد أونام بن يرحمئيل من زوجته عطارة . وقد ولد ناداب سلد وأفايم » (١ أخ ٢ : ٢٦ - ٣٠) .

(٤) ناداب بن يعوئيل أبى جبعون (أى مؤسس مدينة جبعون) ، وزوجته معكة من سبط بنيامين (١ أخ ٨ : ٢٩ و ٣٠ ، ٩ : ٣٥ و ٣٦) .

ناردين :

نوع من الأطياب قوى الرائحة ، يُستخرج من جذور وأغصان نبات عشبى معمر يسمى باللاتينية «ناردوستايكس جاتامانسي» (Nardostaychys Jata-mansi) ينمو على قمم جبال الهيملايا فى شمالى الهند . فتجفف الجذور والأغصان الفضية صوفية الملمس ، والشبيهة بالسنابل ، ولذلك يسميه العرب « بالسنبل الهندى » .

والناردين زيتى القوام ، ولأنه كان يجلب من الهند البعيدة ، كان كثير الثمن . فكان ثمن قارورة صغيرة منه أكثر من ثلثمائة دينار ، وكان الدينار الواحد هو أجر عامل فى اليوم (مت ٢٠ : ٩ و١٠) . وتقول عروس النشيد : « مادام الملك فى مجلسه ، أفاح ناردينى رائحته » (نش ١ : ١٢) .

وقد سكبت إحدى النساء قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن على رأس الرب يسوع وهو فى بيت عنيا ، فى بيت سمعان الأبرص (مرقس ١٤ : ٣ - ٩) .

كما أن مريم أخت مرثا ولعازر - قبل الفصح الأخير بستة أيام «أخذت منًا من طيب ناردين خالص كثيرالثمن، ودهنت قدمى يسوع ومسحت قدميه بشعرها ، فامتلأ البيت من رائحة الطيب » (يو ١٢ : ١ - ٤) .

النـاصـرة :

(١) ***الموقع*** : الناصرة قرية فى ولاية الجليل ، وكانت موطن يوسف ومريم العذراء والرب يسوع . وكانت على الدوام قرية صغيرة منعزلة ، فلا تذكر مطلقاً فى العهد القديم ، ولا فى التلمود ، ولا فى الأسفار الأبوكريفية ، ولا

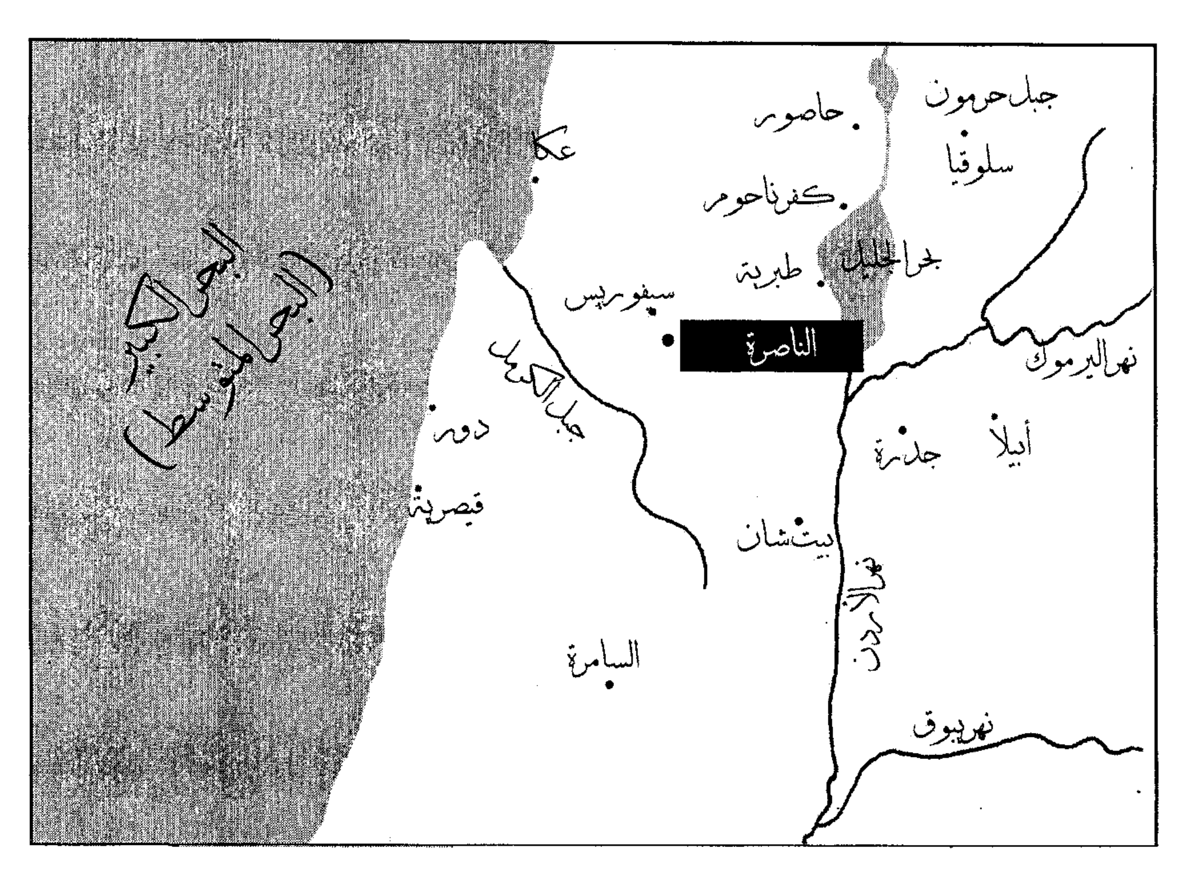
فى كتابات يوسيفوس المؤرخ اليهودى .

وتقع الناصرة على بعد نحو عشرة أميال إلى الشمال من سهل إسدرالون (مرج بن عامر) على التلال الجيرية فى الطرف الجنوبى لجبال لبنان ، مما يجعلها معتدلة المناخ ، تجود حولها زراعة البساتين، وكانت تمر بالقرب منها الطرق التجارية ، ولكن القرية نفسها لم تكن على طريق رئيسى . وهى على بعد ١٥ ميلاً من بحر الجليل ، ٢٠ ميلاً إلى الشرق من ساحل البحر المتوسط ، وتقع على بعد ٧٠ ميلاً إلى الشمال من أورشليم . وتدل البقايا الأثرية على أن المدينة القديمة كانت أكثر ارتفاعاً على التل الغربى عن موقع قرية الناصرة الآن (ارجع إلى لو ٤ : ٢٩) .

وفى عهد الرب يسوع ، كانت الناصرة وكل منطقة الجليل السفلى ، تكاد تكون منعزلة عن الحياة اليهودية ، كما كان سكانها خليطاً من الأمم واليهود ، ولهم لهجتهم الخاصة (مت ٢٦ : ٧٣) ، وهو ما جعل نثنائيل يقول لفيلبس : أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح ؟ » (يو ١ : ١٦) .

(٢) ***ذكرها فى الكتاب المقدس*** : تذكر الناصرة – لأول مرة فى العهد الجديد – بأنها المدينة التى سكن فيها يوسف ومريم العذراء ومعهما الطفل يسوع ، بعد عودتهم من مصر (مت ٢ : ٢٣) . ونعلم من إنجيل لوقا أن مريم العذراء ويوسف كانا يقيمان فيها من قبل ، إذ نقرأ : « وفى الشهر السادس (من حبل اليصابات) أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة ، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف ، واسم العذراء مريم » ويبشرها بأنها ستلد ابناً وتسميه يسوع ، « هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى » (لو ٣ : ٢٦ – ٣٣).

وبسبب الاكتتاب الذى أمر به قيصر ، ذهب يوسف



خريطة لموقع الناصرة

ومريم إلى موطنهما الأصلى فى بيت لحم حيث وضعت وليدها (لو ٢:١-٦) . وبعد عودتهما من مصر - كما سبق القول - ذهب يوسف ومريم ومعهما الرب يسوع إلى الناصرة وسكنوا هناك . وفى الناصرة قضى الرب يسوع صباه (لو ٢ : ٣٩ و ٤٠ و ٥١ و ٤ : ١٦) ، ثم ذهب منها إلى نهر الأردن ليعتمد من يوحنا المعمدان (مرقس ١:٩) ، وبعد أن أُسلم يوحنا المعمدان ، ترك الرب يسوع « الناصرة وأتى فسكن فى كفر ناحوم » (مت ١٤ : ١٣) .

ومع أن الرب يسوع كان يدعى ناصرياً ، إلا أنه لم يذهب للناصرة بعد أن غادرها إلى كفر ناحوم ، إلا مرة واحدة حين دخل إلى المجمع فى يوم سبت وقرأ من نبوة إشعياء (إش ٦١ : ١ - ١٣) ، وطبق النبوة على نفسه ، مما أغضب « جميع الذين كانوا فى المجمع ، فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذى كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل . أما هو فجاز فى وسطهم ومضى » (لو ٤ : ١٦ - ٣٠ ، مت ١٣ : ٥٤ - ٥٨ ، مرقس ٦ : ١ - ٦) .

(٣) ***تاريخها*** : ظلت الناصرة مدينة يهودية إلى زمن الامبراطور قسطنطين (المتوفى فى ٣٢٧م) حين أصبحت مزاراً مقدساً للمسيحيين ، فقد بنت فيها الامبراطورة هيلانة (أم قسطنطين) كنيسة فى القرن الرابع ، وقد بُنى بعدها العديد من الكنائس التى تعرضت - واحدة بعد الأخرى - للتدمير منذ القرن السابع ، ثم استولى عليها الصليبيون فى ١٠٩٩ م ، وأصبحت مقراً لأسقفية بيت شان . ثم هزم صلاح الدين الصليبيين فى موقعة حطين ، ووقعت الناصرة فى يده (١١٨٧م) ، ثم أخذها مرة أخرى فردريك الثانى فى ١٢٢٩ م ، ولكن بعد ذلك بأربع وثلاثين سنة ، استولى عليها السلطان المملوكى بيبرس ، ثم وقعت فى يد الأتراك العثمانيين فى ١٥١٧ م ، فأجبروا السكان المسيحيين على مغادرة المدينة ، ولكنهم عادوا إليها فى ١٦٢٠ م ، وتولى الرهبان الفرنشسكان حراسة الأماكن المقدسة فى كل الأرض المقدسة . وفى ١٩١٨م فى أواخر الحرب العالمية الأولى ، أخذها الإنجليز من يد الألمان والأتراك . ثم بعد ثلاثين سنة استولى عليها الإسرائيليون من يد فوزى القاوقجى ، ومازالت تحت حكمهم إلى اليوم. وتكوِّن السياحة الآن مصدراً هاماً للدخل ، وأهم معالمها السياحية الآن هى كنيسة البشارة التى بنيت فى ١٩٦٦م. فوق الموقع التقليدى لبيت مريم العذراء الموجود تحتها كما يقولون . وقد بنيت هذه الكنيسة مكان كنيسة أخرى كانت قد بنيت فى ١٧٣٠ م . والتى كانت بدورها قد بنيت مكان كنيسة من القرن الثانى عشر من عهد الصليبيين . وبالقرب منها توجد كنيسة القديس يوسف (التى تكرست له فى ١٩١٤م.) ، والتى بنيت فوق مكان دكان يوسف النجار الموجود تحتها - حسب التقليد - وبين الكنيستين يوجد دير فرنشسكانى ، وعلى بعد قليل توجد بئر مريم العذراء ، التى ظلت تمد القرية بالمياه منذ القرن الأول إلى الآن .

ناصرى :

أى مواطن من الناصرة فى الجليل الأسفل، والتى كانت موطن الرب يسوع طوال الثلاثين عاماً الأولى من حياته ، ومن ثم جاءت تسميته « يسوع الناصرى » ، ولعل ذلك كان تمييزاً له عن غيره ممن كان يطلق عليهم اسم « يسوع » ، إذ كان اسماً شائعاً (انظر مثلاً كو ٤ : ١١ ، فهو اللفظ اليونانى لاسم « يشوع » فى العبرية) .

وقد استخدمت هذا اللقب الأرواح النجسة (مرقس ١: ٢٤ ، لو ٤ : ٣٤) ، والجموع التى كانت ملتفة حوله خارج أريحا (مرقس ١٠ : ٤٧ ، لو ١٨ : ٣٧) ، وإحدى جوارى رئيس الكهنة (مرقس ١٤ : ٦٧) ، والجنود (يو ١٨ : ٥ و ٧) ، وبيلاطس البنطى (يو ١٩ : ١٩) ، والتلميذان فى الطريق إلى عمواس (لو ٢٤ : ١٩) ، والملاك عند القبر الفارغ (مرقس ١٦ : ٦) .

كما استخدم الرسل هذا الوصف ، فيذكره بطرس فى عظته فى يوم الخمسين (أع ٢ : ٢٢) ، وعند باب الهيكل عندما شفى الرجل الأعرج من بطن أمه (أع ٣ : ٦ ، ٤ : ١٠) . كما استخدمه الرسول بولس أيضاً (أع ٢٦ : ٩). واستخدمه الشهود الكذبة الذين أقامهم الشيوخ والكتبة ليشهدوا ضد استفانوس قائلين : «لأننا سمعناه يقول إن

يسوع الناصرى هذا ، سينقض هذا الموضع ، ويغير العوائد التى سلمنا إياها موسى » (أع ٦ : ١٤) . كما يطلق ترتلس الخطيب هذا الوصف على أتباع المسيح فى مرافعته ضد الرسول بولس أمام فيلكس الوالى ، فيقول : « وجدنا هذا الرجل مفسداً ومهيج فتنة بين جميع اليهود فى المسكونة ، ومقدام شيعة الناصريين » (أع ٢٤ : ٥) .

ويقول البشير متى : « وأتى وسكن فى مدينة يقال لها الناصرة ، لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً » (مت ٢ : ٢٣) . وليس بين نبوات العهد القديم نبوة بهذا النص . ويرى بعض العلماء أن متى البشير كان يشير بذلك إلى نبوة إشعياء : « ويخرج قضيب من جذع يسى ، وينبت غصن من أصوله » (إش ١١ : ١) ، فكلمة «غصن» فى العبرية هى « ينصر » . ويرى البعض الآخر أن متى لا يشير إلى نبوة بعينها ، بل إلى مرمى العديد من النبوات التى تشير إلى أنه سيكون محتقراً ومخذولاً (إش ٥٣ : ١ - ٣) ، فقد كان أهل الناصرة موضع احتقار وازدراء (يو ١ : ٤٦) . وقد لازمه هذا اللقب إلى الموت ، فقد كتب بيلاطس البنطى عنوانه على الصليب : « يسوع الناصرى ملك اليهود ... بالعبرانية واليونانية واللاتينية » (يو ١٩ : ١٩ و ٢٠) ، بل لازم هذا اللقب تلاميذه أيضاً (أع ٢٤ : ٥) .

ناعِم :

اسم عبرى معناه « لذة » أو « رفاهية » (يمكن الرجوع إلى معنى الكلمة فى العربية) : وكان « ناعم » الابن الثالث لكالب بن يفنة من سبط يهوذا (١أخ ٤:١٥) .

نافج :

اسم عبرى معناه « نبتة » أو « بادرة النبات » ، وهو :

(١) نافج أحد أبناء يصهار بن قهات بن لاوى ، وأخو قورح (خر ٦ : ٢١) وذلك فى نحو ١٤٩١ ق.م.

(٢) نافج أحد أبناء داود الذين ولدوا له فى أورشليم (٢ صم ٥ : ١٥ ، ١أخ ٣ : ٧ ، ١٤ : ٦) ، وذلك فى نحو ١٠٢٨ ق.م.

نافيش :

اسم سامى معناه « الكثير أو العديد » ، وهو :

(١) نافيش أحد أبناء إسماعيل بن إبراهيم من هاجر (تك ٢٥ : ١٥ ، ١ أخ ١ : ٣١) .

(٢) نسل نافيش المذكور أولاً ، وقد استوطنوا شرقى الأردن ، وقد هاجم بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط منسى ، الهاجريين ويطور ونافيش ونوداب ، وانتصروا عليهم ، ،نهبوا ماشيتهم ، وسبوا أناساً مئة ألف منهم ، وسكنوا مكانهم إلى زمن السبى (١ أخ ٥ : ١٨ - ٢٢) .

ناقب :

الرجا الرجوع إلى « أدامى الناقب » فى موضعها من حرف الألف بالجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية » .

نأمة :

النأمة هى الصوت الضعيف الخفى . ويقول المرنم : «نأمة معصية الشرير فى داخل قلبى أن ليس خوف الله أمام عينيه » (مز ٣٦ : ١) .

ناى :

الناى آلة موسيقية على شكل أنبوبة بها ثقوب جانبية بنظام خاص لتحديد طول العمود الهوائى المهتز ، ينفخ فيها ، وتحرك الأصابع على الثقوب لإصدار النغمات الموسيقية المطلوبة (انظر ١صم ١٠ : ٥ ، ١مل ١ : ٤ ، إش ٥ : ١٢ ، ٣٠ : ٢٩ ، إرميا ٤٨ : ٣٦ ، دانيال ٣ : ٥) .

نايوت :

كلمة عبرية يرجح أنها تعنى « مساكن » ، وهى اسم المكان الذى هرب إليه داود من وجه شاول الملك ، إلى حيث كان صموئيل النبى يقيم فى « نايوت فى الرامة » . ولا تذكر إلا فى سفر صموئيل الأول (١٩ : ١٨ - ٢٠ : ١) . ولا يمكن الجزم بما إذا كانت الكلمة اسم علم ، أو مجرد إشارة إلى « مسكن » ، فهى ترد دائماً مصحوبة بالقول إنها « فى الرامة » (١صم ١٩:١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٠ : ١) ،

مما جعل البعض يرون أنها مجرد إشارة إلى مسكن صموئيل وبنى الأنبياء معه (١ صم ١٩ : ٢٠) .

وعندما ذهب شاول بنفسه إلى ذلك المكان ، بعد أن كان قد أرسل ثلاث مجموعات من الرسل ، جاء إلى البئر العظيمة التى عند « سيخو » ، « وسأل وقال أين صموئيل وداود ، فقيل ها هما فى نايوت فى الرامة . فذهب إلى هناك ، إلى نايوت فى الرامة ، فكان عليه أيضاً روح الله ، فكان يذهب ويتنبأ حتى جاء إلى نايوت فى الرامة . فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل » (١صم ١٩ :٢٢ و ٢٣).

ومازالت الرامة تحتفظ باسمها حتى الآن ، وتقع على بعد نحو ثمانية أميال إلى الشمال من أورشليـــــم . أما « نايوت » فلا يعرف موقعها تماماً ، ولا تذكر فى غير هذا الموضع ، كما أنها لا تذكر فى مراجع خارج الكتاب المقدس .

نايين :

اسم عبرى قد يكون معناه « لذة أو جمال » ، فلعله تحريف لكلمة « نعيم » ، وهو اسم بلدة فى جنوبى الجليل بالقرب من حدود السامرة . وفى أثناء خدمة الرب يسوع فى الجليل ، وبعد أن شفى عبد قائد المئة فى كفرناحوم ، الذى كان مريضاً مشرفاً على الموت ، ذهب فى اليوم التالى « إلى مدينة تدعى نايين ، وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير، فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول، ابن وحيد لأمه ، وهى أرملة ، ومعها جمع كثير من المدينة، مما قد يعنى أنها كانت سيدة معروفة جيداً فى المدينة . فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها : « لا تبكى ، ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون ، فقال : أيها الشاب لك أقول قم ، فجلس الميت وابتدأ يتكلم ، فدفعه إلى أمه ، فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين : قد قام فينا نبى عظيم وافتقد الله شعبه . وخرج هذا الخبر عنه فى كل اليهودية وفى جميع الكورة المحيطة » (لو ٧ : ١١ – ١٧). ويقول عنه لوقا هنا – كما فى اثنى عشر موضعاً آخر – «الرب» (لو ٧ : ١٣) .

ولا تزال تلك المدينة تحمل اسم « نين » ، وهى على بعد نحو ستة أميال إلى الجنوب الغربى من الناصرة ، قائمة على منحدر صخرى من جبل « الضحى »(جبل « المريا »)، فى الطرف الشمالى من سهل يزرعيل ، ولعل هذا هو السبب فى إطلاق هذا الاسم المشتق من « النعيم » عليها . وقد أقام فيها الفرنشسكان كنيسة صغيرة فى ١٨٨٠ م. على أساس كنيسة أقدم .



صورة لقرية نايين وجبل تابور

ويقول لوقا : « فلما اقترب إلى باب المدينة » (لو ٧ : ١٢) ، وتدل الأبحاث الأركيولوجية على أن المدينة لم تكن مسوّرة ، ومن ثم لم يكن لها باب بالمعنى الحرفى ، ولعل الكلمة « باب » هنا يُقصد بها مدخل الطريق العام إلى شوارع البلدة .

ويذكر يوسيفوس – المؤرخ اليهودى – قرية بنفس هذا الاسم فى أدومية إلى الجنوب من قلعة مسادا ، وهى بالقطع ليست « نايين » المذكورة فى إنجيل لوقا (٧ :١١).



نبوة - نبوات - نبى - أنبياء :

أولاً : (١) النبوة فى الكتاب المقدس :

الثابت أن الكتاب المقدس يعتبر أن النبى هو من يتكلم بما يُوحى به إليه من الله ، فأقواله ليست من بنات أفكاره ، ولكنها من مصدر أسمى . والنبى هو فى نفس الوقت «الرائى » الذى يرى أموراً لا تقع فى دائرة البصر الطبيعى، ويسمع أشياء لا تستطيع الأذن الطبيعية أن تسمعها . فكلمتا « النبى » و« الرائى » مترادفتان (١ صم ٩ : ٩) . أما من يتكلمون « برؤيا قلبهم لا عن فم الرب » « فمن تلقاء ذواتهم ... الذاهبين وراء روحهم ، ولم يروا شيئاً فهم أنبياء كذبة » و« الرب لم يرسلهم » (إرميا ٢٣ : ١٦ - ١٨ ، حز ١٣ : ٢ - ٧) . فالأنبياء الحقيقيون إنما يتكلمون بما يضعه الله فى أفواههم ، أو يكشفه لبصائرهم الروحية (ارجع إلى إش ٢ : ١) ، فليس من الضرورى أن يأتى كلام الرب للنبى بصوت مسموع لأذنه الطبيعية . ولكن الأمر الأساسى هو أن يكون قادراً تماماً على التمييز بين صوت الله وصوت قلبه أو أفكاره الذاتية . فبهذا وحده يستطيع أن يقول إنه يتكلم باسم الرب أو « هكذا قال السيد الرب » (حز ٤ : ١٦ ، ٧ : ١). وفى هذا الحال يدرك أنه لابد أن يتكلم ، كما يقول عاموس النبى : « الأسد قد زمجر ، فمن لا يخاف ؟ . السيد الرب قد تكلم ، فمن لا يتنبأ ؟ » (عا ٣ : ٨) ، لأن كلمات الرب تشتعل فى قلبه « كنار محرقة » إلى أن ينطق بها (إرميا ٢٠ : ٧ - ٩) .

(٢) الوحى النبوى :

إن القوة الإلهية التى تحل على كائن بشرى ، وتجبره على رؤية أو سماع أشياء ، تظل بدون ذلك مخفية عنه ، هذه القوة هى التى يعبر عنها « بالوحى » ، فيقال مثلاً : « فكان عليه روح الله » (عد ٢٤ : ٢) ، أو « حل عليه روح الله » (حز ١١ : ٥) ، أو « كانت عليه يد الرب » (٢ مل ٣ : ١٥، حز ١ : ٣ ، ٣ : ١٤ و ٢٢) ،أو «لبسه روح الله» (٢ أخ ٢٤ : ٢٠) ، أى أن روح الله ملأه ، أو «استقرت» روح الله عليه (٢ مل ٢ : ١٥ ، إش ١١ : ٢ و ٦١ : ١) ، أى حلت حلولاً دائماً . أو « جعل الرب روحه عليه » (عد ١١ : ٢٩) ، أو « وضع الرب روحه عليه » (إش ٤٢ : ١) ، أو « يسكب روحه عليه » (يو ٢ : ٢٨) . ولكن لم يكن الوحى يلغى وعى من يتلقاه ، أو شخصيته ، فيصبح مجرد آلة تسجيل ، بل يكون متلقى الوحى فى كامل وعيه ، ويستطيع فيما بعد أن يصف كل ما حدث وصفاً دقيقاً ، فالله هو الذى أعد النبى لتلقى الوحى ، وزوده بكل المواهب والقدرات والخبرات اللازمة لنقل أقوال الله ، وتدوينها كما وصلت إليه بكل أمانة ودقة .

(٣) الأحلام :

من بعض الوجوه ، يمكن اعتبار الأحلام ظاهرة مشابهة ، حيث أن الأفكار الكامنة فى النفس ، تبرز دون سلطان للوعى أو للعقل عليها ، ولكن من الجانب الآخر ، يختلف الوحى عن الأحلام اختلافاً جوهرياً ، وذلك لأن ما ينطق به النبى يتلقاه وهو فى تمام الوعى ، كما أن النبى يتكلم بسلطان وبيقين كامل بأنه يتلقى كلامه من الله ذاته . ونقرأ فى نبوة إرميا عن الفرق الواضح بين هذين الأمرين ، فيقول الرب لإرميا : « قد سمعتُ ما قالته الأنبياء الذين تنبأوا باسمى بالكذب قائلين : « حلمت حلمت » .«حتى متى يوجد فى قلب الأنبياء المتنبئين بالكذب ، بل هم أنبياء خداع قلبهم ، الذين يفكرون أن يُنسُّوا شعبى اسمى بأحلامهم ... ما للتبن مع الحنطة يقول الرب ؟» (إرميا ٢٣: ٢٥ - ٢٨) . فالفرق بين الأحلام والوحى هو كالفرق بين التبن والحنطة .

(٤) حرية الوحى :

لأن لروح الله مطلق الحرية ، فهو يختار أدواته حسبما يشاء من كل مكان أو عمر أو جنس ، فهو غير مقيد بطبقة كهنوتية أو بهيئة معينة . لقد حدث فى بعض الأوقات أن

النبى كان يجمع حوله عدداً من التلاميذ يمكن أن يصبح بعضهم أنبياء (٢ مل ٢ : ١٠) ، ولكن النبوة كانت على الدوام موهبة خاصة ، يهبها الله لمن يشاء بسلطانه المطلق. ويعلن عاموس النبى هذه الحقيقة بكل قوة : « لست أنا نبياً ولا أنا ابن نبى ، بل أنا راع وجانى جميز ، فأخذنى الرب من وراء الضأن ، وقال لى الرب : « اذهب تنبأ لشعبى إسرائيل » (عا ٧ : ١٤ و ١٥) ، فهو نفسه لم يختر أن يكون نبياً ، كما لم يكن تلميذاً لنبى ، ولكن الرب دعاه رأساً من عمله اليومى كراع وجانى جميز . وفى نفس الوقت نجد أن بعض الأنبياء كانوا ينتمون للسلك الكهنوتى (مثل إرميا ، وحزقيال وغيرهما). ولكن من الحق أيضاً أن عدداً أكبر لم يكونوا ينتمون لهذا السلك .

ثم إن العمر لم يقف حائلاً دون دعوة الله للنبى ، فصموئيل دعاه الله لذلك العمل وهو فى صباه المبكر (١ صم ٣ : ١ - ٢١) ، كما لم يكن العمر حجة لإرميا ، إذ قال للرب إنه « ولد » (إرميا ١ : ٦) . كما أن روح الله كان يحل - من وقت لآخر- على امرأة ، ولو أن ذلك لم يكن بالكثرة التى كانت للنساء النبيات فى الديانات الوثنية . بل حدث فى بعض الأحيان أن حل روح الله - استثناء - على أشخاص لم تكن لهم علاقة قلبية صحيحة بالله ، مثلما حدث مع شاول الملك (١ صم ١٠ : ١١، ١٩ : ٢٤) ، وبلعام (عد ٢٣/٢٤) ، وقيافا (يو ١١ : ٥١) . ولكن كانت القاعدة هى أن يختار الله البعض من آلاته لخدمة متواصلة ، فكان يدعوهم ويكرسهم لهذا الغرض بأسلوب خاص مثل موسى (خر ٣ : ١ - ٣)، وأليشع (١ مل ١٩: ١٦ - ٢١) ، وإشعياء (إش ٦) ، وإرميا (إر١٧) ، وحزقيال (حز ١) ، فقد كانت تلك لحظات حاسمة فى حياتهم ، وكانت أساس خدمتهم . ولكن فى كل حالة كان النبى يحصل على استنارة داخلية خاصة . ولم يكن النبى يتكلم بالوحى فى كل وقت ، فقد تكلم ناثان النبى مؤيداً فكرة داود الملك فى بناء بيت للرب ، لكنه اضطر للعودة إلى داود ليسحب كلامه الذى تكلم به من نفسه (٢ صم ٧ : ٣ - ١٣) . ويشرح إرميا كيف استقبل كلام الرب ، فقد وجد ذلك للفرح فى البداية (إرميا ١٥ : ١٦ و ١٧ ، ٢٠ : ٧ - ١٨ ، ارجع أيضاً إلى حز ٣ : ٣) ، ولكنه بعد ذلك فقد لذته فى الحياة وتمنى لو أنه لم ينطق بما قال ، وهو ما لم يكن فى استطاعته (ارجع أيضاً إلى رؤ ١٠ : ٨-١١) .

(٥) رؤى خارقة عن المستقبل :

ما أكثر المحاولات التى بذلت لتفسير النبوة على أساس أنها نتيجة طبيعية لعوامل بشرية محضة ، فاعتبر علماء اللاهوت العقليون أن الأنبياء ما هم إلا معلمون دينيون متحمسون ، مثلهم مثل القادة الوطنيين والزعماء السياسيين ، لا يمتازون إلا بقدرة قوية على التخمين بالمستقبل على أساس استقراء الحاضر . ولكن لا يمكن أن يكون هذا تفسيراً للحقائق التى تتضمنها النبوات . لقد كان الأنبياء أنفسهم يعلمون تماماً أن نبواتهم لم تكن من بنات أفكارهم ، فقد تكلموا بأمور تقع خارج آفاق قدراتهم الطبيعية ، بل والتى كانت تناقض كل الاحتمالات القائمة . فلربما كان حزقيال النبى يستطيع فى ضوء نظراته الدينية أن يدرك أن الملك صدقيا لا يمكن أن ينجو من العقاب الذى يستحقه لأجل خيانته وعصيانه لكلمة الرب ، ولكن لم يكن فى قدرته الطبيعية أن يقول بكل يقين إن هذا الملك سيؤخذ أسيراً فى أثناء محاولته الهروب من المدينة المحاصرة ، وأنه ستقلع عيناه ويؤخذ إلى بابل (حز ١٢: ٨ - ١٥) . ولم يكن فى استطاعته الطبيعية - وهو فى بابل - أن يعرف اليوم الذى بدأ فيه حصار أورشليم (٢٤ : ٢) . ولو كان هذا النبى قد علم بهذه الأمور بطريقة طبيعية ، وألبسها ثوباً نبوياً ، لكان إنساناً مخادعاً وكذاباً ، وهو الأمر الذى لا يمكن أن يخطر بالبال بالنسبة لشخص على هذا المستوى الرفيع من التقوى والورع .

كما نجد نفس الأمر فى حالة إرميا الذى أنبأ حنانيا النبى الكذاب، بأنه سيموت فى خلال شهرين فى نفس السنة (إرميا ٢٨ : ١ و ١٢ - ١٧) . وليست هذه الأمور المحددة هى وحدها التى تدل على رؤى الأنبياء الخارقة ، بل فى كل الأحوال التى تنبأ فيها إرميا بأن خراب أورشليم أكيد على النقيض من كل آمال الشعب ، بل ورغبات قلب النبى نفسه ، إنما تدل على أن النبى كان يتكلم بفعل قوة

إلهية ، أقوى من كل رغباته وعواطفه . ونفس الأمر مع إشعياء ، عندما يخبر آحاز بكلمة الله أن الأراميين والأفرايميين لن يفتحوا أورشليم (إش ٧ : ٤ - ٩)، وعندما يقول إشعياء لحزقيا الملك إن الأشوريين لن يرموا سهماً على المدينة ، بل سيعودون دون أن يحققوا هدفهم (إش ٣٧ : ٢٢ - ٣٥) . لقد كانت كل هذه الأمور على النقيض من كل الاحتمالات القائمة ، حتى لكان النبي يعتبر مجازفاً وطائشاً، لو لم يكن قد قبل هذه الإعلانات من مصدر أسمى . ومما لا شك فيه أن مثل هذه النبوات الخارقة كانت هي السبب في ما كان يتمتع به الأنبياء من قوة وتأثير . وبالمثل في حالة عاموس النبي الذي تنبأ بالزلزلة قبل حدوثها بسنتين (عا ١ : ١) . وفي حالة إيليا الذي تنبأ بوقوع المجاعة والجفاف (١ مل ١٧:١) . كما كشف أليشع النبي مخططات الأعداء (٢ مل ٦ :١٢)، وغير ذلك من الحالات . ومن الحق أيضاً أن أقوال الأنبياء لم تكن كلها قاصرة على المستقبل ، بل كل ما كان الله يريد أن يعلنه للبشر من جهة مشيئته ونصائحه وتحذيراته ، كان يعلنه على فم أنبيائه . لقد كان الأنبياء رقباء وحراساً على الشعب ، فكان عليهم تحذير الأمة ، إذ كانوا يرون الأخطار والدينونات الوشيكة التي لابد أن تقع إذا تجاهل الشعب وصايا الله . كما كان الأنبياء يفسرون للشعب الأمور الجارية ، والأمور التي حدثت معهم ، مثل الهزائم التي أصابتهم على يد أعدائهم ، أو ضربات الجراد (يوئيل) ، أو المجاعات ، كما يكشفون أسباب الأحداث وعلاقتها بتدبيرات العناية الإلهية . وهذا يعطي للنبوة وحدة قوية رغم الفوارق الكبيرة في الأوقات والظروف المحيطة . إن الفضل في فهم الشعب العبراني لمضمون التاريخ ، إنما يرجع إلى النبوات ، فهم يعرفون وجود خالق لكل الأشياء ، يهيمن عليها ويوجهها لغاية محددة ، تعمل كل الأحداث على تحقيقها . فالهدف من خطة الله هو إعلان سلطان إرادته الكامل لكل البشر .

(٦) إتمام النبوات :

النبوة الحقيقية - حسب المفهوم الكتابي- لابد أن تتم ، فهذا الإتمام هو الدليل القاطع على أصالة النبوة (تث ١٨: ٢١ و ٢٢) ، فإن لم تتحقق النبوة ، فإنها تسقط إلى الأرض (١ صم ٣ : ١٩) ، وتصبح مجرد كلمات خاوية من كل معنى ، ولا قيمة لها ، ويكون قائلها كاذباً غير أهل للثقة . ففي الكلمة التي ينطق بها النبي تكمن قوة إلهية ، وفي اللحظة التي ينطق بها ، تصبح أمراً واقعاً ، وإن كان الناس لم يروها بعد . فبمعنى ما ، « النبي الحقيقي هو الذي - بكلمته - يقلع ويهدم ، ويهلك وينقض ويبني ويغرس » (إرميا ١ : ١٠ ، ٢٥ : ١٥ - ١٧) ، ويمكن للمعاصرين الحكم على صحة النبوة بالمعنى الوارد في سفر التثنية (١٨ : ٢٢) ، عندما يحدث الإتمام بعد وقت قصير ، وتكون النبوة - في تلك الحالة - « علامة » واضحة عن صدق النبي (ارجع مثلاً إلى إرميا ٢٨ : ١٦ ، إش ٨ : ١ - ٤ ، ٣٧ : ٣٠) ، أما في الحالات الأخرى فإن الأجيال المتأخرة هي التي تقدر أن تحكم على إتمام النبوات (زك ١ : ٦) . وما أروع أن تتكرر الإشارات في العهد الجديد إلى إتمام نبوات العهد القديم ، وبخاصة فيما يتعلق بالرب يسوع المسيح (انظر مثلاً : مت ٢ : ١٤ و ١٧ و ١٨ و٢٣، والرجا الرجوع إلى المادة التالية) .

ولكن في حالات الإنذارات ، ليس من المحتم أن تتم النبوة ، فهي ليست مرسوماً بالقضاء ، ولكنها كلمة إنذار من الله الحي للناس ليتوبوا ، ولذلك فهي مشروطة ، فإذا حدث أن تاب الشعب ، فيكون الإنذار قد حقق الهدف منه (يونان ٣ : ٣ - ١٠) دون إيقاع العقاب . كما أن الرب يستطيع أن يسحب وعده بالإحسان إلى شعب إذا أثبت هذا الشعب أنه ليس أهلاً للإحسان (إرميا ١٨ : ٧ -١٠) ، كما يمكنه أن يؤجل العقاب (١ مل ٢١ : ٢٩) . كما أن النبي كان يجمع أحياناً - في نبوة واحدة - بين أحداث غير متزامنة ، لا تتحقق دفعة واحدة ، بل على آماد متباعدة ، مثل نبوات العهد القديم عن الرب يسوع التي جمعت بين مجيئه الأول ليكفر عن الخطية ، ومجيئه الثاني بمجد ليدين الأحياء والأموات ، « فإن شهادة يسوع هي

روح النبـوة » (رؤ ١٩ : ١٠) .

ثانيا : التطور التاريخي للخدمة النبوية :

(١) إن من المميزات الخاصة بديانة العهد القديم ، أن بداياتها الأولى كانت ذات طبيعة نبوية ، فقد كان إبراهيم وإسحق ويعقوب أصحاب رؤى سماوية وإعلانات إلهية ، فقد بدا عند الغرباء الذين لم يكن إبراهيم لهم صديقاً ولا قريباً ، أنه نبى (تك ٢٠ : ٧ مع مز ١٠٥ : ١٥) .

(٢) وكان موسى الذي أعطى الشعب القديم شرائعه ، نبياً بكل معنى الكلمة ، ولم يكن نفوذه بين الشعب متوقفاً على مركزه كقائد لهم ، أو على حنكته العسكرية ، بل كان ذلك ، لأنه منذ دعوته - عند العليقة المشتعلة - قد تكلم إليه الله ، فقد كان لهذا اللقاء بين الله وموسى أهمية بالغة ، إذ إنه بينما أعطى الله أناساً آخرين رسائل معينة بين وقت وآخر ، وعن طريق الأحلام والرؤى ، فإن الله كلم موسى «وجهاً لوجه » (خر ٣٣ : ١١ ، عد ١٢ : ٦-٨) وأمره أن يكتب هذه الأقوال (تث ٣٤ : ١٠ - ١٢) ، فقد كان موسى الآلة التى استخدمها الله لإيقاع الضربات بمصر ، وإعلان مقاصده من جهة شعبه . كما أن الله استخدمه فى قيادة الشعب فى كل أيام البرية ، من مصر إلى تخوم أرض كنعان ، وأعطاهم شرائعه وفرائضه وأحكامه عن طريق موسى ، الذى كان له الامتياز أن يمكث فى محضر الله أوقاتاً طويلة وأياماً عديدة .

(٣) **فترة القضاة** : منذ زمن موسى ، لم تنقطع إعلانات الله لبنى إسرائيل عن طريق الأنبياء انقطاعاً كاملاً (تث ١٨ : ١٥) ، ولكن هذا النبع لم يكن على الدوام بمثل هذا الفيض والوضوح . ففى أيام القضاة كان روح الله يعمل فى الأبطال الذين أقامهم الرب لقيادة الشعب ، أكثر مما يكلمهم ، ومع ذلك فقد كان لدبورة مكانة عظيمة كنبية وقاضية لإسرائيل ، وهى التى دفعت الشعب للتخلص من أعدائهم الذين استعبدوهم طويلاً . وما جاء فى سفر صموئيل الأول (٣ : ١) فى زمن عالى ، من أن كلمة الرب كانت « عزيزة فى تلك الأيام . لم تكن رؤيا كثيراً » يمكن أن تقال عن فترة القضاة كلها . وفى ختام هذه الفترة ، اختار الله صموئيل - وهو لم يزل صبياً - ليعلن على فمه مشيئته ، « وكان الرب معه ، ولم يدع شيئاً من جميع كلامه يسقط إلى الأرض ، وعرف جميع إسرائيل من دان إلى بئر سبع أنه قد اؤتمن صموئيل نبياً للرب » (١ صم ٣: ١٩ و ٢٠) . وكان صموئيل مكرساً لخدمة الله وخدمة الشعب ، مطيعاً على الدوام لروح الله حتى فى الأمور التى كانت ضد رأيه الشخصى ، كما حدث فى موضوع إقامة ملك لإسرائيل (١ صم ٨ : ٦ - ٩) .

(٤) **مدارس الأنبياء** : منذ أيام صموئيل ، نقرأ عن « بنى الأنبياء » أو مدرسة الأنبياء . ولعل هذه الجماعات بدأت بأن النبى جمع حوله جماعة من الشباب الراغبين فى أن يكون لهم نصيب من روحه ، وأقام هؤلاء التلاميذ مع عائلاتهم فى مستعمرات حول معلمهم . والأرجح أن صموئيل كان أول من أقام مثل هذه المدرسة من الأنبياء ، فبالقرب من الرامة - محل إقامة صموئيل - «نجد نايوت» أو مستعمرة أولئك التلاميذ (١ صم ١٩ : ١٨ و ١٩ ، ٢٠: ١) . وكانت تحدث بين أولئك التلاميذ بعض حالات انتشاء أكثر مما بين معلميهم ، وكانوا يشحذون مشاعرهم عن طريق الموسيقى ليصلوا إلى حالة من النشوة تؤثر فى الآخرين ، فيحذون حذوهم ، ويتنبأون ، ويتعرون من ثيابهم، وينطرحون على الأرض (١ صم ١٩ : ٢٣ و ٢٤) . ولكن لم تكن هذه حالة عامة ، إذ الغالب أنها كانت مراكز للحياة الروحية فى شركة مع الله فى الصلاة والتأمل ، وتذكر معاملات الله وأعماله العظيمة فى الماضى ، مما كان يؤهلهم لاستقبال إعلانات جديدة . ولعل استخدام الموسيقى فى العبادة بدأ فى هذه المراكز .

(٥) **عصر الملوك** : فى ذلك العصر ظهر العديد من الأنبياء الذين طلبوا من الملوك أنفسهم إطاعة كلمة الله . وقد هلك شاول الملك لعدم طاعته لكلمة الله (١ صم ١٣ : ١١ - ١٤) . وكان داود الملك مديناً بشدة لتأييد الأنبياء صموئيل وناثان وجاد (١ صم ١٦ : ١ - ١٣ ، ٢ صم ٧، ٢ أخ ٢٩ : ٢٥.. إلخ) ، فلقد استجاب داود تماماً لأولئك الأنبياء حتى عند توبيخهم له (٢ صم ١٢ ، ٢٤) . وقد تعلم ابنه سليمان على يد ناثان النبى ، كما تنبأ أخيا الشيلونى بانقسام مملكته (١ مل ١١ : ٢٩ - ٣٨) ،

فالرب « يهوه » له كامل السلطان لتولية الملوك وخلعهم ، وكان إعلان ذلك يتم على فم الأنبياء (ارجع إلى ١ مل ١٤: ٧ - ١٠ ، ١٦ : ١ - ٧) . وبعد انقسام المملكة ، نجد شمعيا رجل الله يمنع رحبعام من محاربة إسرائيل (١ مل ١٢ : ٢٢ - ٢٤ ، ارجع أيضاً إلى ٢ أخ ١١ : ٢ - ٤).

وفى المملكة الشمالية ، جاءت الكلمة النبوية ضد يربعام (١ مل ١٣ ، ١٤) وضد غيره من الملوك ، رغم وجود أنبياء كذبة يتنبأون للملوك بما يتفق مع أهوائهم . ونجد صورة لمقاومة الأنبياء الحقيقيين للأنبياء الكذبة ، فى النبى ميخا بن يملة (١ مل ٢٢) . وقد حارب إيليا معركة فاصلة ضد كهنة البعل والسوارى ، فقد كان نبياً شجاعاً فى إعلان حق الله ، وكذلك كان خليفته أليشع الذى جمع حوله جماعة من بنى الأنبياء (٢ مل ٤ : ٣٨ - ٤٣) . وصنع الخير مع الكثيرين (٢ مل ٤ : ١٦ و ٣٢ - ٤١ ، ٦: ٨ - ٢٣ .. الخ). كما تنبأ يونان بن أمتاى ليربعام الثانى ملك إسرائيل نبوة طيبة (٢ مل ١٤ : ٢٥) .

(٦) **عاموس وهوشع والأنبياء الصغار** : كان ازدهار الأحوال فى المملكة الشمالية فى عهد يربعام الثانى سبباً فى تدهور الحالة الروحية ، فأقام الرب عاموس وهوشع النبيين لإعلان انهيار المملكة الوشيك أمام قوة عالمية عظيمة. وقد ترك لنا كل من هذين النبيين سفراً مكتوباً . ويرى كثيرون من العلماء أن عوبديا ويوئيل كانا أسبق من عاموس وهوشع ، بينما يرى آخرون أنهما كانا بعد فترة السبى . على أى حال ، كان انتظار يوم الرب موضوعاً شائعاً فى زمن عاموس (٥ : ١٨ - ٢٠). وكان الهدف من كتابة النبوات (إش ٨ : ١ و ٢ ، ٣٠ : ٨ و حب ٢ : ٢ و ٣) هو حفظها فى صورة ثابتة باقية ، ثم لإقناع القارئ بإتمامها العجيب ، ولتظل تراثاً دائماً للشعب (إرميا ٣٠ : ٢ ، ٣٦ : ١ - ٣ ، إش ٨ : ١٦) .

(٧) **الأنبياء فى يهوذا** : كان للأنبياء فى مملكة يهوذا كرامة أكثر مما كان للأنبياء فى المملكة الشمالية ، ولو أنهم اضطروا أيضاً للتنديد بمظالم الطبقة الحاكمة ، والفجور من كل نوع . ولكن فى هذه المملكة ظهر بين الحين والآخر ملوك ساروا فى طريق داود ، فسار آسا حسب توجيهات النبى عزريا (٢ أخ ١٥ : ١ - ٩) . ومن الحق أيضاً أن حنانى الرائى وبخ هذا الملك نفسه ولكن لسبب آخر (٢ أخ ١٦ : ٧ - ١٠) . كما واظب يهوشافاط على استشارة الأنبياء الذين كان من بينهم أليشع النبى (٢ مل ٣ : ١٤) وغيره من الأنبياء (٢ أخ ١٩ : ٢ ، ٢٠ : ١٤ - ٣٧) . وكان أعظم الأنبياء فى أيام الفتوحات الأشورية ، إشعياء الذى ظل يؤدى خدمته على مدى أكثر من أربعين عاماً ، فى أيام يوثام وآحاز وحزقيا ، وجزءاً من حكم منسى . وكان لأقواله تأثيرها الشديد على الملوك والشعب . وقد جمعت نبواته بين الوعيد بالدينونة ، والوعد بالرجاء .

وكان النبى ميخا المورشتى معاصراً لإشعياء ، وعلى توافق تام معه ، وإن كان لم يبلغ ما بلغه إشعياء من نفوذ عند الملوك والرؤساء .

أما ناحوم وصفنيا وحبقوق فينتمون إلى فترة انتقال السيادة الدولية من الأشوريين إلى الكلدانيين . وفى أيام يوشيا كان لخالدة النبية دور كبير فى أورشليم (٢ مل ٢٢: ١٤) . وفى أيام يوشيا أيضاً برز إرميا النبى الذى دعاه الله لخدمة عظيمة ، فقد عاصر أيام حصار أورشليم وتدميرها على يد الكلدانيين . ورغم مشاعره الرقيقة نحو بلاده وشعبه ، فإنه تنبأ للشعب بالكوارث الوشيكة ، ضد كل مزاعم الأنبياء الكذبة ، وظل راسخاً أميناً للرب رغم كل ما تعرض له من اضطهادات ، لم يصمد أمامها معاصره النبى أوريا بن شمعيا (إرميا ٢٦ : ٢٠ و ٢١) .

(٨) **فى السبى** : فى زمن السبى البابلى نجد النبى حزقيال الذى تلقى إعلانات ورؤى نبوية عديدة ، وهو فى بلاد بابل . وكانت نبواته ملائمة للأحوال القائمة ، كما كانت أيضاً نبوات دانيال النبى الذى كان يشغل مركزاً رفيعاً فى بلاط ملوك بابل الوثنيين . وقد أخذت صوراً رؤوية أكثر منها كلامية ، لخص فيها تاريخ العالم السياسى إلى مجئ المسيح ثانية وإقامة ملكوته الأبدى .

(٩) **بعد السبى** : بعد العودة من السبى البابلى قام النبيان حجى وزكريا بتشجيع الشعب الراجع من السبى على إعادة بناء الهيكل (نحو ٥٢٠ ق.م) . ولكن كان هناك

أيضاً أعداء وأنبياء كذبة يعارضون هذا العمل ، كان منهم نوعدية النبية (نح ٦ : ٦ - ١٤) .

وقام النبى ملاخى للدعوة إلى العبادة من القلب ، لا العبادة الشكلية الظاهرية .

(١٠) **انقطاع النبوة** : يعتبر ملاخى آخر أنبياء العهد القديم ، به ختمت أسفار العهد القديم وانقطعت النبـوة (ارجع إلى ١مكابيين ٤ : ٤٦ ، ٩ : ٢٧ ، ١٤ : ٤١) إلى أن ظهر يوحنا المعمدان .

انبياء العهد القديم (اصحاب الأسفار النبوية)

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	يوئيل	٢مل ١١- ١٥ : ٧	٨٠٠ - ٨٣٧
٢	يونان	٢مل ١٢ و ١٤	٧٨٢ - ٨٢٥
٣	عاموس	٢مل ١٤:٢٣، ١٥: ٧	٧٨٥ - ٨١٠
٤	هوشع	٢مل ١٥ - ١٨	٧٢٥ - ٧٨٢
٥	إشعياء	٢مل ١٥ - ٢٠ ٢أخ ٢٦ - ٣٢	٦٩٨ - ٧٥٨
٦	ميخا	٢مل١٥، ٨-٢٠، إش٧-٨ إرميا٢٦:١٧-١٩، ٢أخ ٢٧-٣٢	٦٩٥ - ٧٤٠
٧	ناحوم	يونان،إش١٠، صف٢:١٣-١٥	٦٣٠ - ٦٤٠
٨	صفنيا	٢مل ٢٢ - ٢٣ : ٣٤ ٢ أخ ٣٤ - ٣٦ : ٤	٦١٠ - ٦٤٠
٩	إرميا	٢ مل ٢٢ - ٢٥ ٢ أخ ٣٤ - ٣٦ : ٢١	٥٨٦ - ٦٢٧
١٠	حبقوق	٢ مل ٢٣ : ١ - ٢٤ : ٢٠ ٢ أخ ٣٦ : ١ - ١٠	٥٩٨ - ٦٠٩
١١	دانيال	٢ مل ٢٣ : ٣٥ - ٢٥ : ٣٠ ٢ أخ ٣٦ : ٥ - ٢٣	٥٣٤ - ٦٠٦
١٢	حزقيال	٢ مل ٢٤ : ١٧ - ٢٥ ٢ أخ ٣٦ : ١١ - ٢١	٥٧٢ - ٥٩٢
١٣	عوبديا	٢ مل ٢٥ ، ٢ أخ ٣٦ : ١١ - ٢١	٥٨٣ - ٥٨٦
١٤	حجي	عزرا ٥ ، ٦	٥٢٠
١٥	زكريا	عز ٥ ، ٦	٥١٨ - ٥٢٠
١٦	ملاخي	نحميا ١٣	٤٢٥ - ٤٣٢

النبوة فى العهد الجديد

(أ) أول نبى ظهر فى العهد الجديد هو يوحنا المعمدان الذى تنبأ عنه ملاخى آخر أنبياء العهد القديم، وقال عنه الرب يسـوع : « إنه بين المولودين من النسـاء ليس نبى أعظم من يوحنا المعـمـدان » لأنه كـان النبى الذى جـاء ليهيئ الطريق أمام الرب يسوع المسيح (ملاخى ٤ : ٥ ، لو ٧ : ٢٧ و ٢٨) . وقـد أنبـأ يوحنا المعـمـدان بمجيء المسيح (مت ٣ : ١١ ، مرقس ١ : ٧ ، لو ٣ : ١٦ ، يو ١: ١٥ و ٢٧ و ٣٠ و أع ١٣ : ٣٥) .

(ب) وقد وصلت النبـوة إلى ذروتهـا فى الرب يسـوع المسـيح نفسـه ، فهـو « الابن الوحـيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر » أى أعلن لنا الآب وتمم مشوراته (يو ١ : ١٨) . وقـد « كلمنا (الآب) فى هذه الأيام الأخـيـرة فى ابنه الذى ... هو بهـاء مـجده ورسم جـوهره وحـامل كل الأشياء بكلمة قدرته » (عب ١ : ١ - ٣) . وقد اعـترفت الجـمـوع بأنه « نبى » (مت ١٦ : ١٤ ، ٢١ : ١٠ و ١١، مرقس ٦ : ١٤ و ١٥ ، ٨ : ٢٨ ولو ٧ : ١٦ و ٣٩ ، ٩: ٨ و ١٩ ويو ٤ : ١٩ ، ٦ : ١٤ و ١٥ ، ٧: ٤٠ و٥٢) ، وكان ذلك بسبب الأعـمـال العظيـمـة التى رأوه يقوم بهـا . وقـد ألمح المسيح إلى ذلك فى قوله : « ليس نبى بلا كرامـة إلا فـى وطنــه » (مـرقس ٦ : ٤، مت ١٣ : ٥٧ ، لو ٤ : ٢٤) ، وفى قوله : « ينبغى أن أسير اليوم وغداً وما يليه ، لأنه لا يمكن أن يهلك نبى خارجاً عن أورشليم » (لو ١٣ : ٣٣) . ويعلن بطرس الرسـول لليـهـود ، وكـذلك اسـتـفـانوس أن المسـيح هــو « النبى الذى تنبـأ عنه مـوسى» (تث ١٨ : ١٨، أع ٣ : ٢٢ و ٧ : ٣٧) .

ومن النبوات التى أنبأ بها المسيح :

(١) النبوة عن « اقتراب ملكوت السموات » (مت ١٠ : ٧ و ٨ و ٢٣ ، ٢٣ : ٣٧ - ٣٩ ، مـرقس ١ : ١٥ ، ٩ : ١، ١٣ : ٢٨ و ٢٩) .

(٢) النبـوات عن خـراب أورشليم والهـيكل (مت ٢٣ : ٣٧ - ٣٩ ، ٢١ : ٢ ، ٢٦ : ٦١ ، ٢٧ : ٤٠ ، مـرقس ١٣ : ٢ ، ١٤ : ٥٨ ، ١٥ : ٢٩ ، لـو ١٣ : ٣٤ و ٣٥ ، ٢١ : ٦ ، يو ٢ : ١٩ - ٢١) .

ومن أقوى هذه النبوات : « وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها ، قائلاً : « إنك لو علمت أنت أيضاً حتى فى يومك هذا ، ما هو لسلامك . ولكن الآن قد أخفى عن عينيك ، فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ، ويحدقون بك ، ويحاصرونك من كل جهة ، ويهدمونك وبنيك فيك ، ولا يتركون فيك حجراً على حجر لأنك لم تعرفى زمان افتقادك » (لو ١٩ : ٤١ - ٤٤) . وقد تمت هذه النبوة حرفياً على يد تيطس الرومانى فى ٧٠ م .

(٣) النبوة عن مجئ ابن الإنسان بمجد أبيه (مت ١٠ : ٢٣ ، ١٣ : ٤٠ و ٤١ ، مت ١٦ : ٢٧ ، ٢٤ : ٢٧ و ٣٧ - ٣٩ ، مرقس ٨ : ٣٨ ، ١٣ : ٢٤ - ٢٧ ، ١٤ : ٦٢ ، لو ٩ : ٢٦ ، ١٢ : ٨ و ٩ ، ١٧ : ٢٤) .

(٤) أما أطول الأقسام النبوية فى الأناجيل فهو حديث الرب فى مت ٢٤ : ١ - ٣٦ ، مرقس ١٣ : ١ - ٣٢ ، لو ٢١ : ٥ - ٣٣ وفيه يجمع الرب بين خراب أورشليم وانقضاء الدهر .

(جـ) النبوة فى أوائل العصر المسيحى :

(١) بدأت النبوة فى العصر المسيحى بانسكاب الروح القدس على المؤمنين الأوائل فى يوم الخمسين (أع ٢ : ١ - ٢١) ، فيقول بطرس الرسول فى عظته فى ذلك اليوم : « هذا ما قيل بيوئيل النبى : يقول الله : « ويكون فى الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ، ويرى شبابكم رؤى ، ويحلم شيوخكم أحلاماً . وعلى عبيدى أيضاً وإمائى أسكب من روحى فى تلك الأيام فيتنبأون » (أع ٢ : ١٦ - ١٨) .

ومن الواضح أن ظاهرة التكلم بألسنة كانت تعتبر ظاهرة نبوية أساساً (أع ٢ : ٤ و ١٧ ، ١٩ : ٦) . وحيث أن الروح القدس قد انسكب على كل المؤمنين فى يوم الخمسين (وهو روح النبوة) فكان من المفروض أن فى إمكان الجميع أن يتنبأوا، حيث أن الجميع يسكن فيهم الروح القدس (رو ٨ : ٩ - ١١ و ٢٣ ، ١ كو ٣ : ١٦ ، ١تس ٤ : ٨) ، ولكن كان هناك أفراد معينون يمتلكون موهبة خاصة للتنبؤ ، يقال عنهم بالتحديد « أنبياء » ، كما يذكر الرسول بولس أن من المواهب التى يعطيها الرب للكنيسة « النبوة » (١ كو ١٢ : ٢٨ ، رو ١٢ : ٦ ، أف ٤ : ١١) . كما يذكر سفر أعمال الرسل أسماء بعض هؤلاء الأنبياء مثل : أغابوس (أع ١١ : ٢٧ و ٢٨) ، ويهوذا وسيلا (أع ١٥ : ٣٢) ، وبرنابا وسمعان الذى يدعى نيجر ، ولوكيوس القيروانى ، ومناين ... وشاول (بولس) (أع ١٣ : ١) ، كما يذكر بنات فيلبس الأربع (أع ٢١ : ٨ و ٩) . وكان يوحنا الرائى - بلاشك - نبياً (رؤ ١ : ٣، ٢٢ : ٩ و ١٨) رغم أنه لم يطلق على نفسه هذا اللقب .

(٢) كان الأنبياء يعتبرون من القادة فى المجتمعات المسيحية الأولى (١ كو ١٢ : ٢٨ ، أف ٤ : ١١) ، ولكنها لم تكن قيادة إدارية ، بل بالحرى قيادة روحية فى إطار اجتماعات العبادة (أع ١٣ : ١ - ٣ ، ١ كو ١٢ - ١٤ ، أف ٤ : ١١ و ١٢) . وكان للرسل كل المواهب بما فيها النبوة ، كما أن الأنبياء كانوا يقومون بخدمة التعليم (١ كو ١٤ : ٣ و ٤ و ١٩ و ٣١) ، وكانت أقوالهم من الروح القدس مباشرة ، وهو الذى اختارهم لهذه الخدمة . وكان الدور الأساسى للمعلمين هو تفسير العهد القديم وأقوال الرب يسوع .

(٣) كانت خدمة الأنبياء الأساسية (مثل كل المواهب الروحية) هى بنيان الكنيسة ، فيقول الرسول بولس : «أما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ (تشجيع) وتسلية (أى تعزية) » (١ كو ١٤ : ٣) . كما يؤكد ذلك بالقول : « وأما من يتنبأ فيبنى الكنيسة » (١ كو ١٤ : ٤) . وقد تناول الرسول بولس موضوع المواهب الروحية ، وبخاصة التكلم بألسنة والتنبؤ ، بتفصيل واضح ، لأن الكورنثيين اهتموا اهتماماً كبيراً بالتكلم بألسنة . ولم يستنكر الرسول ذلك كمبدأ (١ كو ١٤ : ١٨ و ٣٩) ، ولكن حيث أنه كان يتم - بعامة - بلغة غير مفهومة ، فهو لا يبنى الكنيسة ، أما النبوة ، فلأنها بلغة مفهومة للجميع ، فكانت تعمل على بنيان كل المؤمنين ووعظهم وتعزيتهم (١ كو ١٤ : ٢٠ - ٢٥ و ٣٩) . كما نقرأ أن « يهوذا وسيلا إذ كانا هما نبيين ، وعظا الإخوة بكلام كثير وشدداهم » (أع ١٥ : ٣٢) . ونجد التأكيد على أهمية الوعظ والتشجيع للخدمة النبوية فى أجزاء كثيرة من أعمال الرسل (أع ٢ : ٤٠ ، ٩ : ٣١،

نبوات العهد القديم عن المسيح

١١ : ٢٣ و ٢٤ ، ١٤ : ٢٢ ، ١٦ : ٤٠ ، ٢٠ : ١ و ٢).

(٤) مضمون النبوة المسيحية : إن المضمون الأساسى للنبوة المسيحية ، هو - كما سبق التنوية - الوعظ والتشجيع (١ كو ١٤ : ٣) ، كما كانت أحياناً لإرشاد المؤمنين فى اتخاذ القرارات الهامة . فعن طريق الأنبياء أعلن الروح القدس اختياره لبولس وبرنابا للعمل الذى دعاهما إليه (أع ١٣ : ١ - ٣ ، ارجع أيضاً إلى ١ تى ١: ١٨ ، ٤ : ١٤) . والأرجح أنه عن طريق النبوة أيضاً ، منع الروح القدس بولس وتيموثاوس من الكرازة فى أسيا (أع ١٦ : ٦) ، كما منعهم من الذهاب إلى بثينية (أع ١٦: ٧) .

كما كان التنبؤ أحياناً يتضمن أحداثاً فى طى المستقبل، كما تنبأ أغابوس عن المجاعة العالمية (أع ١١: ٢٨) ، وبإلقاء القبض على الرسول بولس فى أورشليم (أع ٢١ : ١١ - ارجع أيضاً إلى ٢٠ : ٢٣) . كما أن سفر الرؤيا يحتوى على نبوات عن الأيام الأخيرة ، ليس لإشباع فضول من كتب إليهم ، بل لتعزيتهم وتشجيعهم فى وسط الاضطهادات والتجارب المحيطة بهم .

(٥) والآن حيث ليس ثمة أنبياء بمفهوم العهد القديم ، فإن لنا فى كلمة الله كل ما يلزم للعبادة والخدمة والحياة ، « لأن كل ما سبق فكتب ، كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكون لنا رجاء » (رو ١٥ : ٤) لأن « كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ ، للتقويم والتأديب الذى فى البر ، لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح » (٢ تى ٣ : ١٦ و ١٧) .

نبوات العهد القديم عن المسيح :

هناك عدة مئات من النبوات فى العهد القديم عن الرب يسوع المسيح قد تمت تماماً فى مجيئه الأول . ويقول أرثر ت . بيرسون (فى كتابه : « براهين كثيرة لا تدحض ») إن هناك ٣٣٢ إشارة إلى المسيح فى العهد القديم ، يقتبسها كتبة العهد الجديد ، سواء نبوات قد تمت فى حياته وخدمته ، أو كرؤية مسبقة لشخصيته . وبناء على قانون الاحتمالات الرياضى هناك فرصة واحدة فى كل ٨٤ وإلى يمينها ٩٨ صفراً ، لحدوث كل هذه النبوات فى حياة شخص واحد ، فما أعجب أن تتحقق جميعها على أروع ما يكون فى شخص واحد ، فهذا من أقوى الأدلة على مصدرها الإلهى ، ومن ثم مصداقيتها المطلقة ، التى لا يمكن أن تصور إلا عن الله العليم بكل شيء والقدير على كل شيء ، فهو وحده الذى يقدر أن يوحى لرجاله الأمناء بهذه النبوات ويتممها فى حينه (ارجع مثلاً إلى إش ٤١ : ٢١ - ٢٤ ، ٤٢ : ٨ و ٩ ، ٤٦ : ٨ - ١١) .

وإليك بعض أهم النبوات التى تحققت فى شخص الرب يسوع المسيح :

(i) تك ٣:١٥ - نسل المرأة الذى يسحق رأس الحية (كو ٢ : ١٥ ، عب ٢ : ١٤) .

(ii) تك ٢٢: ١٨ - نسل إبراهيم الذى فيه تتبارك جميع أمم الأرض (غل ٣ : ١٦ ، أع ٣ : ٢٥) .

(iii) تك٤٩ : ٩ و١٠ - شيلون من سبط يهوذا الذى ستخضع له الشعوب (رؤ ٥ : ٥) .

(iv) ٢ صم ٧ : ١٢ - ١٦ - نسل داود الذى يملك إلى الأبد (لو ١ : ٣١ - ٣٣) .

(v) مز ١٦ : ١٠ - قدوس الله الذى لن يرى جسده فساداً (أع ٢ :٢٧ - ٣٢ ، ١٣ : ٣٥ - ٣٧) .

(vi) مز ٢٢ : ٦ - ٨ ، ١١ - ١٨ - صرخته للآب ووصف آلام الصليب وتعييرات المستهزئين (مت ٢٧ : ٣٥ و ٣٩و ٤٣و ٤٦) .

(vii) إش ٧ : ١٤ ، ٩ : ٦و٧ - الولادة من عذراء وأنه سيدعى إلهاً قديراً (مت ١: ١٨ - ٢٥ ، لو ١ : ٣٠ - ٣٥).

(viii) إش ٤٢ :١ - ٧ ، ٤٩ : ١ -٧ - أول أنشودتين عن العبد الوديع المطيع (مت ١٢ : ١٨ - ٢١).

(ix) إش ٥٠ : ٤ - ٩- الأنشودة الثالثة عن العبد المطيع الذى بذل ظهره للضاربين (مت ٢١ : ٦٧ ، ٢٧ : ٢٦ و ٣٠ ، يو ١٩ : ١) .

(x) إش ٥٢ : ١٣ - ٥٣ : ١٢- الأنشودة الرابعة ،

وهى من أعجب النبوات ، فكل عبارة فيها تحققت تماماً فى صلب المسيح وذبيحته الكفارية ودفنه وقيامته (إش ٥٣ : ١٠) . وقد اقتبست عبارات منها ٤١ مرة فى العهد الجديد .

(xi) إش ٦١ : ١ – ٣ –مسح المسيا لخدمته المباركة فى التحرير من عبودية الشيطان (لو ٤ : ١٧ – ٢١).

(xii) دانيال ٩ :٢٥و٢٦– وهى النبوة التى تحدد موعد مجئ المسيا وهى ٦٩ أسبوعاً من السنين (أى ٤٨٣ سنة) من وقت صدور المرسوم بتجديد أورشليم فى أيام ارتحشستا (عز ٧ : ١١ – ١٣ و ١٨ و ٢٥) إلى دخول المسيا ظافراً إلى أورشليم (يو ١٢ : ١٢ – ١٥) .

(xiii) يؤ ٢ : ٢٨ و ٢٩– انسكاب الروح القدس الذى حدث فى يوم الخمسين والذى كان قد وعد به الرب المقام لتلاميذه (أع ١ : ٤ – ٥ ، ٢ : ١ – ٢١).

(xiv) ميخا ٥ : ٢– تحديد دقيق لمكان ولادة المسيا ، رغم أن العذراء مريم كانت تقيم أصلاً فى الناصرة على بعد مائة ميل من بيت لحم (مت ٢ : ٤ – ٦، لو ٢ : ١ – ٧) .

(xv) زك ٩ : ٩– دخول الملك الوديع المتواضع ظافراً إلى أورشليم (مت ٢١ : ٤ – ١٠).

(xvi) زك ١٢ : ١٠– طعن ابن الله (يو ١٩ : ٣٧) .

(xvii) زك ١٣ : ٧ ضرب الراعى وتبدد الخراف أى التلاميذ (مت ٢٦ : ٣١ ، مر ١٤ : ٢٧) .

(xviii) ملاخى ٣ : ١– مجيء يوحنا المعمدان ليهيء الطريق أمام الرب الآتى (مت ١١ : ٣ و ١٠).

نبوات عن الأمم القديمة :

بين النبوات الكثيرة فى الكتاب المقدس ، هناك عشرات النبوات عن مستقبل مدن وأمم وممالك ، وإليك بعضها :

(١) سقوط بابل (إش ١٣، إرميا ٥١ : ٣٦ – ٥٨) .

(٢) تدمير نينوى تدميراً كاملاً (ناحوم ، صف ٢ : ١٣ – ١٥).

(٣) تدهور حالة مصر (إش ١٩ : ١ – ١٧) والتخريب الذى أحدثته بها بابل وفارس وروما (حز ٢٩ ، ٣٠).

(٤) تدمير مدينة صور فى ٥٧٢ ق.م. على يد نبوخذ نصر بعد حصار دام ١٣ سنة (حز ٢٦ : ١ – ١١ ، ٢٩ : ١٧–٢٠) ، واستيلاء الاسكندر الأكبر على حصنها البحرى فى ٣٣٢ ق.م . بعد ردمه المجرى المائى الذى كان يفصله عن البر ، بحجارتها وأخشابها (حز ٢٦: ١٢ – ٢١).

(٥) تعاقب الامبراطوريات العالمية الأربع فى الشرق الأوسط من بابل إلى روما ، مع ذكر أسماء الامبراطوريات الثلاث الأولى (دانيال ٢ : ٣٦ – ٤٥ ، ٧ : ٣ – ٧ ، ٨ : ١ – ٨ و ١٩ – ٢٢ ، ١٠ : ٢٠).

(٦) غزو الاسكندر الأكبر لفينيقية وفلسطين (زك ٩ : ١ – ٨) .

نبوات عن الشعب اليهودي:

أهم حالات إتمام النبوات عن إحدى الأمم ، هى النبوات المختصة بالشعب اليهودى ، وإليك القليل من الكثير من هذه النبوات :

١ – سبيهم وتبديدهم فى الكثير من البلاد الأجنبية ، ثم عودتهم (تث ٢٨ : ٣٦ – ٦٨ ، لا ٢٦ : ٣٣ – ٤٥) .

٢ – سبى يهوذا لمدة سبعين سنة فى بابل (إرميا ٢٥: ١١ و ١٢ ، ٢٩ : ١٠ مع دانيال ٩ : ١ – ٢) من وقت سبى نبوخذ نصر لهم فى ٦٠٥ ق.م إلى عودة أول فوج من المسبيين بقيادة زربابل فى نحو ٥٣٦ ق.م.

٣ – بقاء اليهود كشعب منفصل ، بعد الهزيمة الكاملة للأمة ، بالمقارنة بالشعوب القديمة الأخرى التى اندثر الكثير منها (إرميا ٣١ : ٣٥ – ٣٧ ، ٣٣ : ٢٤ – ٢٦) .

٤ – تدمير أورشليم والهيكل فى ٧٠ م كما أنذرهم

الرب يسوع (مت ٢٤ : ١ و ٢) .

٥ - عودة اليهود وإقامة دولة مستقلة فى ١٤٢ ق . م. (١مكا بيين ١٣ : ٣٦ - ٤٢) ، (إش ١١ : ١١ - ١٦ ، إرميا ١٦ : ١٤ - ١٦ ، حز ٣٦ : ٨ - ١٢ و ٢٤ ، ٣٧ : ١١ - ١٤ و ٢١ و ٢٢) .

٦ - ازدهار صحراء النقب كزهرة النرجس (إش ٣٥: ١ - ٢، ٥١ : ٣ ، ٦١ : ٤ ، إرميا ٣٢ : ٤٣ و ٤٤ ، ٣٣ : ١٣) .

٧ - إعادة تعمير المدن القديمة مثل أشقلون وأشدود بعد انقضاء قرون كثيرة (صف ٢ : ٤ - ٧) ، بالمقارنة بمناطق أخرى لم تمتد إليها يد التعمير مثل كورزوين وبيت صيدا وكفرناحوم ، التى وبخها الرب يسوع المسيح (مت ١١ : ٢٠ - ٢٤) .

نبية :

النبيات اللواتى وردت أسماؤهن فى الكتاب المقدس - بهذا الوصف - هن : -

(١) مريم بنت عمران وأخت موسى وهارون ، وقد قادت النساء فى الترنيم للرب بدفوف ورقص بعد عبور الشعب البحر الأحمر كما على اليابسة (خر ١٥ : ٢٠ و٢١).

(٢) دبورة زوجة لفيدورت ، وكانت قاضية لإسرائيل (قض ٤ : ٤) ، وأمًّا فى إسرائيل (قض ٥ : ٧) . وقد دعت باراق بن أبينوعم لمحاربة سيسرا قائد جيش يابين ملك كنعان ، فأصر على ذهابها معه للحرب . وبعد القضاء على سيسرا وجيشه ، ترنمت دبورة بأنشودتها المشهورة (قض ٥ : ١ - ٣١) .

(٣) خلدة النبية امرأة شلوم بن تقوة حارس الثياب ، أرسل إليها يوشيا الملك بعد العثور على سفر الشريعة فى بيت الرب ، لتسأل الرب لأجله ولأجل الشعب (٢ مل ٢٢ : ١٤ - ٢٠) .

(٤) نوعدية التى اتفقت مع باقى الأنبياء الكذبة لإخافة نحميا حتى لا يستكمل بناء أسوار أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (نح ٦ : ١٤) .

(٥) يقول إشعياء عن زوجته « النبية » ربما على أساس أنها كانت زوجة نبى (إش ٨ : ٣) .

(٦) كان هناك نبيات كاذبات فى إسرائيل (حز ١٣ : ١٧) .

(٧) حنة بنت فنوئيل من سبط أشير ، التى وقفت فى الهيكل تسبح الرب وتتكلم عنه مع جميع المنتظرين فداء فى إسرائيل ، وذلك عندما دخلت العذراء مريم بالطفل يسوع إلى الهيكل (لو ٢ : ٢٥ - ٣٨) .

(٨) كان لفيلبس المبشر فى قيصرية أربع بنات كن يتنبأن (أع ٢١ : ٨ و ٩) .

(٩) يأمر الرب يوحنا الرائى أن يكتب إلى ملاك كنيسة ثياتيرا : « عندى عليك قليل ، أنك تسيب المرأة إيزابل التى تقول إنها نبية ، حتى تعلم وتغوى عبيدى أن يزنوا ويأكلوا ما ذبح للأوثان » (رؤ ٢ : ١٨ - ٢٩) .

نبايوت :

اسم سامى معناه على الأرجح « فلاح » أو « مثمر» . وهو اسم أكبر أبناء إسماعيل (بن إبراهيم من هاجر) الاثنى عشر (تك ٢٥ : ١٣ ، ١ أخ ١ : ٢٩) . وقد تزوجت أخته محلة (أو « بسمة » - تك ٣٦ : ٣) من عيسو بن يعقوب (تك ٢٨ : ٩) .

وقد اشتهر نسله بتربية المواشى ، فيذكر إشعياء النبى : « كل غنم قيدار تجتمع إليك . كباش نبايوت تخدمك » (إش ٦٠ : ٧) . وكان قيدار الابن الثانى لإسماعيل . فنبايوت وقيدار من القبائل العربية الإسماعيلية ، وقد ورد ذكرهما فى حوليات تغلث فلاسر الثالث ملك أشور (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م.) فى غزواته فى شمالى الجزيرة العربية . كما يرد ذكرهما فى حوليات أشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٣٣ ق.م .) ضمن غزوه لمصر وسورية وفلسطين.

ويرى بعض العلماء (بناء على رأى جيروم نقلاً عن يوسيفوس) أنه الجد الأكبر للأنباط الذين كانوا حلفاء لروما ، وغزوا أدوم وأجزاء من شرقى الأردن حتى بالميرا (تدمر) ، وكانت عاصمتهم « البتراء » الحصينة فى شمالى الجزيرة العربية عند خليج العقبة . ولكن يرفض

البعض الآخر هذا الرأى على أسس لغوية .

نبحز :

أحد الصنمين اللذين عملهما العويون الذين جاء بهم سرجون الثانى ملك أشور فى ٧٢٢ ق. م . إلى السامرة ليحلوا محل سكانها من العبرانيين الذين سباهم إلى أشور. وكان الصنم الثانى هو « ترتاق » (١ مل ١٧ : ٦ و ٣١) . ويرى بعض العلماء أن « نبحز » هو « انباحازا » أحد آلهة العيلاميين . وهناك تقليد يهودى يترجم الاسم إلـى « ينبح » (مثل الكلب) ، مما قد يفهم منه أنه كان فى صورة كلب .

نبر - منبر :

المنبر مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ . وقد وقف عزرا على منبر الخشب الذى عملوه لهذا الأمر ، ووقف بجانبه عن يمينه وعن يساره ثلاثة عشر من الرؤساء ، ليقرأ للشعب سفر شريعة الرب (نح ٨ : ٤ - ٦) .

نبراس :

النبراس هو المصباح . وبينما كان بيلشاصر ملك بابل يجلس مع عظمائه الألف يشرب خمراً ، « فى تلك الساعة ظهرت أصابع يد إنسان ، وكتبت بإزاء النّبراس على مكلس حائط قصر الملك ، والملك ينظر طرف اليد الكاتبة» (دانيال ٥ : ٥) ، فكانت الكتابة بإزاء المصباح ليقع نور المصباح عليها ، فتظهر بوضوح .

نبشان (النبشان) :

كلمة عبرية معناها « الفرن » ، وهو اسم مدينة من المدن الست التى وقعت نصيباً لسبط يهوذا فى البرية . وقد ذكرت بين سكاكة ومدينة الملح (يش ١٥ : ٦٢) بالقرب من عين جدى على الساحل الغربى للبحر الميت.ولا يعلم موقعها على وجه اليقين ، وإن كان البعض يرون أن موقعها حالياً هو « حربة المقارى » إلى الجنـوب الغربى من أريحا .

نبع - ينبوع :

نبعَ الماء من الأرض : خرج . والينبوع : « عين الماء » أو مصدر الماء ، والجمع « ينابيع » (تك ٧ : ١١ ، ٨ : ٢) . وهى فى العبرية - فى غالب الأحيان - « عين » (تث ٨ : ٧ ، ٣٣ : ٢٨) ، كما فى « عين جدى » (١ صم ٢٤ : ١) ، « وعين روجل » (٢ صم ١٧ : ١٧ ، ١ مل ١ : ٩) ، فالرجا الرجوع إلى مادة « عين » فى موضعها من الجزء الخامس من « دائرة المعارف الكتابية » .

نبلاّط :

كلمة عبرية بمعنى « ثابت أو راسخ » ، وهى إحدى المدن التى سكن فيها بنو بنيامين بعد العودة من السبى البابلى (نح ١١ : ٣٤) . وموقعها الحالى هو « بيت نابالا» على بعد أربعة أميال إلى الشمال الشرقى من اللد.

نبيل :

نَبُل نبلاً ونبالة : عظُم وشرُف ، وكرم حسبه وحُمدت شمائله ، فهو نبيل . ويقول النبى إشعياء : « ولايدُعى اللئيم بعد كريماً ، ولا الماكر يقال له نبيل » (إش ٣٢) .

نبا - ينبو :

نبا الشيء ينبو نبواً : لم يستو فى مكانه - ونبا السيف : لم يصب . ويقول المرنم عن الشرير : « إذا فوّق سهامه فلتنبُ » (مز ٥٨ : ٧) أى إذا وجه سهامه وأطلقها فإنها تطيش وتخيب عن الهدف فلا تصيبه .

نبو :

كلمة سامية قد تعنى « منبىء » (مخبر) أو « مرتفع»: وهى :

(١) مدينة فى شرقى الأردن فى المراعى الخصبة التى طلب سبطا رأوبين وجاد أن تكون من نصيبهما (عد ٣٢ : ٣ ، ١ أخ ٥ : ٨) . وقد أعاد بناءها بنو رأوبين (عد ٣٢ :

٣٨) ، ولكنها لا تذكر فى نصيب بنى رأوبين فى سفر يشوع (١٣:١٥-٢٢) ، إذ يبدو أنهم غيروا اسمها (عدد ٣٢ : ٣٨) . وهى قريبة من جبل نبو . وقد استعادها الموآبيون (إش ١٥ : ٢ ، إرميا ٤٨ : ١ و ٢٢) .

(٢) جبل نبو الذى رأى موسى من فوقه أرض الموعد (تث ٣٢ : ٤٩ ، ٣٤ : ١) ، والذى فيه أيضاً مات ودُفن (تث ٣٢ : ٥٠ ، ٣٤ : ٦) وكان ذلك على رأس الجبل، المسماة الفسجة (تث ٣٤ : ١) ، فى سلسلة جبال عباريم فى أرض موآب قبالة أريحا) (تث ٣٤ : ٤٩) . والأرجح أنه جبل النبا على بعد نحو ثمانية أميال شرقى الأردن (الرجا الرجوع أيضاً إلى « الفسجة » فى موضعها من الجزء الخامس من دائرة المعارف الكتابية) .

(٣) مدينة فى يهوذا تذكر بعد بيت إيل وعاى ، وتسمى « نبو الأخرى » (نح ٧ : ٣٣) ، عاد من رجالها إلى أورشليم مع زربابل ورفقائه اثنان وخمسون رجلاً من السبى البابلى ، وقد تخلى سبعة منهم عن نسائهم الأجنبيات (عز ١٠ : ٤٣ و ٤٤) . ويرجح أنها مدينة «نوبا» على بعد خمسة عشر ميلاً إلى الجنوب من أورشليم.

(٤) إله بابلى ذكره النبى إشعياء (إش ٤٦ : ١) فى نبوته عن خراب بابل ، وكان عندهم إله الحكمة والعلم ، والراعى لملوك بابل . وكان مركز عبادته فى بورسيبا إلى الجنوب الغربى من بابل . وظلت عبادته قائمة إلى نهاية عصر الامبراطورية البابلية (٦٢٩ - ٥٣٨ ق.م .) . ويقول الامبراطور الأشورى أشور بانيبال فى أحد نقوشه : « أنا أشور بانيبال أتعلم الحكمة من نبو ، وفن الكتابة على الألواح الطينية » . وفى أيام بلشاصر ابن نبو نيدس ، كان للإلهين « نبو وبيل » (إش ٤٦ : ١) مركز بارز ، وكان اسماهما يدخلان فى أسماء الملوك والعظماء (كما فى نبوخذ نصر ، نبو بولاس ، ونبو نيدس ، ونبو زردان ، ونبو شزبان ، وبلشاصر وبلطشاصر) .

نبوبولاسار :

هو الملك البابلى الذى أسس الأسرة الكلدانية ، وهو أبو الملك الشهير نبوخذ نصر الثانى . وقد اتخذ لنفسه فى البداية لقب « ملك أكاد » . وقد تحالف مع « سياكوزس » ملك ميديا ، واستوليا على نينوى فى ٦١٢ ق.م. وقضيا على الامبراطورية الأشورية . وتوجد فى المتحف البريطانى مجموعة من النصوص البابلية تتناول تاريخ حكمه فيما عدا السنوات من الرابعة إلى التاسعة ، وتسجل غزواته لأشور وأملاكها فى سورية وكيليكية . ولايذكر اسمه فى الكتاب المقدس.

نبوخذ راصر :

الاسم الأكادى للملك نبوخذ نصر ملك بابل الشهير (إرميا ٢١ : ٢ و ٧ ، ٢٢ : ٢٥ .. الخ ، حز ٢٦ : ٧ ، ٢٩ : ١٨ و ١٩ ، ٣٠ : ١٠) .

نبوخذ ناصر - نبوخذ نصر :

اسم بابلى معناه « نبو قد حمى الحدود » (أو الميراث). وكان اسم أربعة من ملوك بابل ، لا يذكر الكتاب المقدس منهم إلا نبوخذ نصر الثانى لأهمية دوره فى التاريخ الكتابى .

(١) **نبوخذ نصر الأول** : وهو من أشهر ملوك الأسرة البابلية الثانية (أسرة إسن ١١٢٤-١١٠٣ ق.م). واعتماداً على الحكومة المركزية القوية التى أقامها أسلافه ، وجه التفاته إلى توسيع دولته ، فغزا عيلام واستولى عليها ، بعد أن كانت كثيراً ما ضايقت بابل . كما أخضع اللولوبيين والكاشيين ، وبسط سيادته على أشور .

(٢) **نبوخذ نصر الثانى** : وسنفرد له المبحث التالى .

(٣) **نبوخذ نصر الثالث** : وهو اللقب الذى اتخذه « نيدنتوبيل » الذى اغتصب عرش بابل لمدة ثلاثة أشهر فى أيام داريوس الأول فى أواخر ٥٢٢ ق.م .

(٤) **نبوخذ نصر الرابع** : وهو الاسم الذى أطلق على « أراخا » الذى ملك أيضاً ثلاثة أشهر عقب قيامه

بثورة ضد الملك الفارسى فى ٥٢١ ق.م. ويشك بعض العلماء فى حقيقة وجوده تاريخياً .

نبوخذ نصر (نبوخذ راصر) :

(١) ***أسرته*** : وهو نبوخذ نصر الثانى ، الملك الوحيد بهذا الاسم الذى جاء ذكره مراراً فى الكتاب المقدس لأهمية دوره فى التاريخ الكتابى - كما سبق التنويه . ويذكر باسم « نبوخذ راصر » فى نبوتى إرميا وحزقيال . وهو ابن نبوبولاسر ملك بابل ، وقد تزوج امرأتين : «اميتيس » ابنة استياجس ملك الماديين ، ونيتوكريس التى ولدت له « نبونيدس » . وتذكر الآثار أنه كان له ثلاثة أبناء ، أولهما « اويل مرودخ » الذى خلفه (٢مل ٢٥:٢٧) .

(٢) ***مصادر تاريخه*** : لقد تم اكتشاف أكثر من ٥٠٠ لوحة مؤرخة بالأيام والشهور والسنين من ملكه . كما يوجد نحو ثلاثين مبنى تحمل نقوشاً تشيد باسمه ، غالبيتها على أحجار اسطوانية أو على الطوب ، بما فى ذلك لوحة « بيت الهند الشرقى » ، وهى عبارة عن لوح من البازلت الأسود عليه ٦٢١ سطراً تصف تحصينه لبابل ، وإعادة بناء القصر القديم ، وبناء قصر جديد . كما أن هناك ٧٢٠ (سبعمائة وعشرين) سطراً فى نقش وادى برسًّا فى سورية ، تسجل غزواته للبنان ، ونقل بعض أشجار الأرز منها إلى بابل . كما نشر - من عهد قريب - د.ج . ويزمان لوحات مسجل عليها تاريخ الاثنتى عشرة سنة الأولى من حكمه ، سنة بعد سنة . ومن المراجع الأخرى الهامة لتاريخه ، أسفار العهد القديم (الملوك الثانى ، وأخبار الأيام الثانى ، وإرميا ، وحزقيال ، ودانيال) وبعض كتابات المؤرخين المتأخرين التى ذكرها يوسيفوس ويوسابيوس .

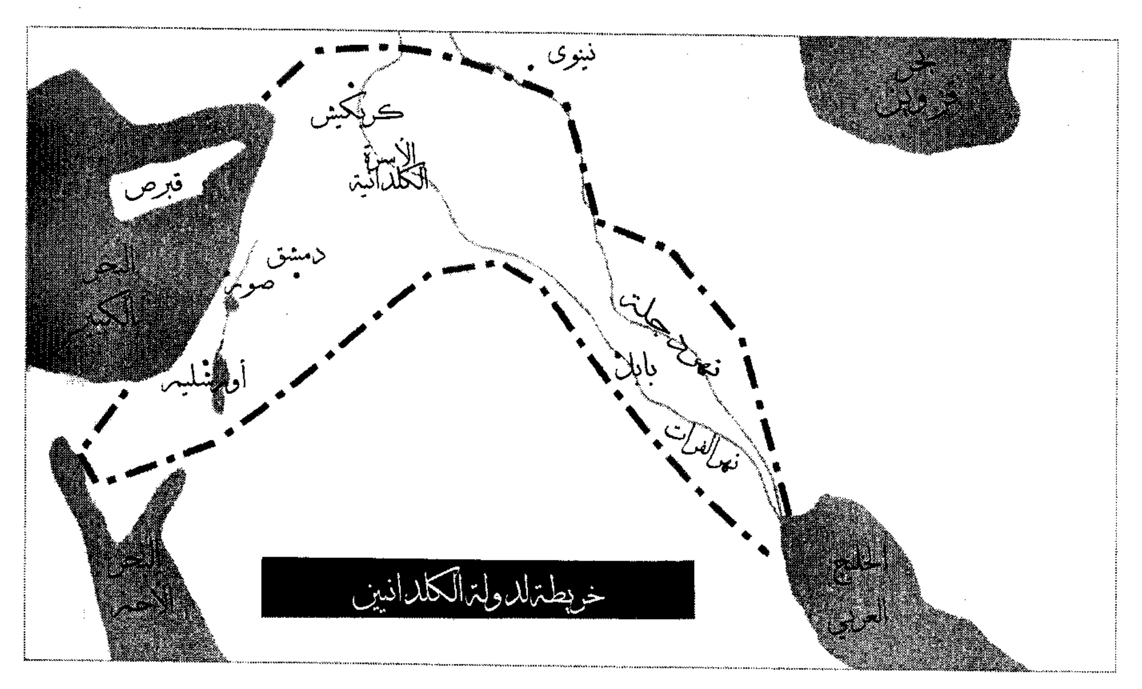
(٣) ***التاريخ السياسى له*** : كان نبوخذ نصر الثانى - بلا منازع - أعظم ملوك الامبراطورية البابلية الثانية (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م.) ، والتى حكمها مدة ٤٣ سنة (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م.) وأبوه هو «نبو بولاسار» ، الذى تحدى جيوش أشور المتداعية ، واستقل بعرش بابل فى ٢٣ نوفمبر سنة ٦٢٦ ق.م . وبعد أن تم تدمير نينوى فى ٦١٢ ق.م. على يد الجيوش المتحالفة من بابل ومادى ، نقلت أشور عاصمتها غرباً إلى حاران التى احتلها نبوبولاسار فى ٦١٠ ق.م. بدون عناء كبير ، ولم نعد نسمع شيئاً عن أشور بعد ٦٠٩ ق.م.

وكانت النتيجة المباشرة لانهيار أشور ، هو استعادة مصر لسيطرتها على يهوذا لفترة قصيرة ، فأصبح نخو الثانى فرعون مصر (٦٠٩ - ٥٩٣ ق. م.) يخلع ملوك يهوذا ويولى من يشاء ، إلى أن حدثت موقعة كركميش (إش ١٠: ٩ ، إرميا ٤٦ : ٢) التى هزمت فيها جيوش بابل بقيادة نبوخذ نصر ، ولى عهد مملكة بابل ، القوات المصرية (يمكن الرجوع إلى «كركميش » فى موضعها من الجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية) .

وعن طريق الألواح البابلية المكتشفة حديثاً (والمذكورة آنفاً) يمكننا تحديد التاريخ الذى حدثت فيه موقعة كركميش بأكثر دقة (مايو / يونيو ٦٠٥ ق.م.) . وتبدو أهمية هذه المعركة فى ما جاء عنها فى نبوة إرميا (٤٦ : ٢ - ١٢) ، وكتابات يوسيفوس ، إذ بها زال نفوذ مصر فى فلسطين ، كما بدأ نجم نبوخذ نصر فى البزوغ . وفى ١٦ أوغسطس سنة ٦٠٥ ق.م. توفى نبوبولاسار ، وحالما بلغ الخبر نبوخذ نصر، تخلى عن مطاردة فلول الجيش المصرى ، وهرع إلى بابل للاستيلاء على العرش ، وتم تتويجه فى ٧ سبتمبر سنة ٦٠٥ ق.م. وعاد بعد ذلك إلى قيادة جيشه فى الغرب واستأنف فتوحاته فى سورية .

وما أن حل عام ٦٠٣ ق.م. حتى كان نبوخذ نصر قد أصبح سيداً لكل سورية وفلسطين ، ونقل يهوياقيم - ملك يهوذا - ولاءه من مصر إلى ملك بابل (٢ مل ٢٤ : ١) . ودمر نبوخذ نصر أشقلون (فى فلسطين) فى طريق عودته إلى بابل فى فبراير ٦٠٣ ق.م. وتوجد بردية بالأرامية (محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم ٨٦٦٨٤) عبارة عن خطاب من حاكم أشقلون (قبل تدميرها) إلى فرعون مصر طلباً للنجدة .

وزحف نبوخذ نصر مرة أخرى إلى مصر فى ٦٠١ ق.م. وتقابل مع الجيوش المصرية قرب حدود مصر فى



خريطة لمملكة نبوخذ نصر

معركة غير فاصلة ، خسر فيها كلا الطرفين خسارة كبيرة. ومن الجلى أن يوياقيم رآها فرصة سانحة للتمرد على بابل والامتناع عن دفع الجزية (٢مل ٢٤ : ١) . ورغم هذه الظروف غير المواتية ، فإن نبوخذ نصر لم يكن ليسمح ليهوذا بالمروق عن طاعته ، فدفع غزاة من المرتزقة مع غزاة من جيشه لمهاجمة يهوذا (٢ مل ٢٤ : ٢) .

ثم زحف نبوخذ نصر بالقوات الرئيسية من جيشه على يهوذا (٢ مل ٢٤ : ١٠ و ١١) في ديسمبر ٥٩٨ ق.م. ويقول كاتب الحوليات البابلية عن أحداث ٥٩٧ ق.م. إن نبوخذ نصر حاصر مدينة يهوذا (أورشليم) ، وفى اليوم الثانى من شهر أذار (١٦ مارس) فتح المدينة وأسر الملك (يهوياكين) وأقام على عرش يهوذا متنيا (عم يهوياكين) ودعاه « صدقيا » . وكان الملك يهوياقيم قد مات فى نفس الشهر الذى بدأ فيه نبوخذ نصر الزحف على يهوذا ، وذلك فى ضوء حقيقة أن ابنه يهوياكين (٢ مل ٢٤ : ٦) لم يملك سوى ثلاثة أشهر وعشرة أيام (٢ أخ ٣٦ : ٩) ، وإن كان سفر الملوك (٢ مل ٢٤ : ٨) يذكر المدة بالتقريب على أنها ثلاثة أشهر ، قبل حصار نبوخذ نصر لأورشليم فى ديسمبر ٥٩٨ ق.م. .

وقد سار نبوخذ نصر على نهج أسلافه من ملوك أشور منذ عهد تغلث فلاسر الثالث ، فى نقل الملك يهوياكين وأسرته ورجال حاشيته ورؤسائه – وكل من كان يحتمل أن يثير مقاومة – إلى بابل ، ولم يترك إلا مساكين شعب الأرض (٢ مل ٢٤ : ١٢ – ١٦ ، ٢ أخ ٣٦ : ١٠ و إرميا ٢٢ : ٢٤ – ٣٠ ، ٥٢ : ٢٨) . كما أمر نبوخذ نصر بإحضار رهائن من النسل الملكى ومن الشرفاء ، الذين كان منهم دانيال وأصحابه الثلاثة (دانيال ١ : ١ – ٧) كما أخذ نبوخذ نصر خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك . وكسَّر كل آنية الذهب التى عملها سليمان ملك إسرائيل فى هيكل الرب ، وسبى « كل الرؤساء وجميع جبابرة البأس ... وجميع الصنّاع والأقيان » (٢مل ٢٤ : ١٣ و ١٤) .

كان يمكن أن يظل صدقيا موالياً لنبوخذ نصر لو لم تطرأ عدة عوامل – خارج إرادته – على الموقف السياسى . فقد ظل عدد كبير من اليهود – سواء فى أورشليم أو فى بابل – يعتبرون يهوياكين الملك الشرعى ، والنبى حزقيال نفسه كشف عن مشاعره الحقيقية فى هذا الصدد بأن أرخ لنبوته « بالسنة الخامسة من سبى يهوياكين الملك » (حز ١ : ١و٢).

ورغم هزيمة مصر فى كركميش - التى أضعفتها كثيراً - فإنها ظلت تمارس بعض النفوذ فى شئون الشرق الأوسط ، علاوة على انتشار التمرد ضد بابل ، ليس فى أورشليم وحدها (رغم تحذيرات النبى إرميا لشعبه من التمرد عليها) ، بل أيضاً بين شعب نبوخذ نصر نفسه . وفى ٥٩٥/٥٩٤ ق.م. وجد نبوخذ نصر أنه من المحتم عليه أن يبقى فى بابل لإخماد تمرد محلى فيها . وفى السنة التالية أعلن حننيا - النبى الكذاب فى أورشليم - أنه فى غضون سنتين سيرجع كل الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل (إرميا ٢٨ : ١ - ٤) ، ولعل حننيا بلغه شيء عن التمرد الحادث فى بابل ، ورأى فيه علامة على أن التمرد سيتسع . على أى حال فقد أعلن إرميا كذب أقوال حننيا ، ونصح المسبيين بأن يواصلوا حياتهم بهدوء فى بابل ، لأن الرب قد أعلن له أن إقامتهم فى بابل ستطول (إرميا ٢٩ : ١ - ٢٣) .

واستمع صدقيا ملك يهوذا لمشورة إرميا الحكيمة ، بعض الوقت . ويبدو مما جاء فى نبوة إرميا (٥١ : ٥٩) أنه فى نفس السنة التى أعلن فيها حننيا نبوته الكاذبة - والأرجح أنه نتيجة لها - استدعى نبوخذ نصر صدقيا إلى بابل ليتأكد من مدى ولائه له، ومن الواضح أن نبوخذ نصر اقتنع بأقوال صدقيا ، فأبقاه على عرش يهوذا . ولكن صدقيا وجد نفسه - فى السنوات التالية - غير قادر على مقاومة حزب المتشيعين لمصر من شعبه ، والمعارضين لبابل، مما جعله - رغم نصيحة إرميا (٢ أخ ٣٦ : ١٢ ، إرميا ٢١ :١ - ٧ ، ٣٧ : ٣ -١٠و ١٧ - ٢٠ ، ٣٨ : ١٤ - ٢٣) يتمرد على بابل (٢ مل ٢٤ : ٢٠ ، ٢ أخ ٣٦ : ١٣ - ١٦ ، إرميا ٥٢ : ٣) .

وفى يناير ٥٨٨ ق.م. كان نبوخذ نصر يحاصر بجيشه أورشليم (٢ مل ٢٥ : ١ ، إرميا ٣٩ : ١ ، ٥٢ : ٤ ، حز ٢٤ : ١ و ٢) . وكان جيش بابل قد استولى على مدن يهوذا الحصينة ، الواحدة تلو الأخرى ، حتى إنه عندما كان يحاصر أورشليم ، لم يكن باقياً من مدن يهوذا سوى لخيش وعزيقة (إرميا ٣٤ : ٦ و ٧) .

وتصوِّر رسائل لخيش التى تتكون من ٢١ شقفة من الفخار، والتى وجدت فى « تل الدوير » (لخيش الكتابية) فى ١٩٣٥ و ١٩٣٨ ، مدى الرعب الذى اجتاح يهوذا فى أيامها الأخيرة . وكان البصيص الوحيد من الرجاء - فى وسط الظروف التى تدعو إلى اليأس - هو انسحاب القوات البابلية وقتياً من حول أورشليم ، لمواجهة زحف الجيش المصرى (إرميا ٣٧ : ٥ و ١١) ، والأرجح أنه كان بقيادة « أبريس » (حفرع) فرعون مصر (٥٨٩ - ٥٧٠ ق.م.) ولكن لم يكن ذلك إلا لوقت قصير ، إذ سرعان ما أجبر البابليون جيش مصر على التراجع ، واستأنفوا حصارهم لأورشليم .

وصمدت المدينة على مدى ثلاثين شهراً ، ولكن أخيراً استطاعت جيوش بابل المتفوقة أن تقتحم أسوارها فى يوليو ٥٨٦ ق.م. فى السنة التاسعة عشرة من حكم نبوخذ نصر (٢ مل ٢٥ : ١ - ٤ و ٨ ، إرميا ٣٩ : ٢ ، ٥٢ : ٥ - ٧ و ١٤) . وحاول صدقيا والبعض من جيشه أن يهرب ليلاً ، ولكن أُلقى القبض عليه بالقرب من أريحا . وأُخذ صدقيا إلى نبوخذ نصر ، إلى ربلة على نهر العاصى ، وهناك قتلوا أبناءه أمام عينيه ، ثم قلعوا عينيه وقيدوه بسلسلتين من نحاس وجاءوا به إلى بابل (٢ مل ٢٥ : ٥ - ٧ ، إرميا ٣٩ : ٤ - ٨ ، ٥٢ : ٨ - ١١) .

ثم جاء نبوزردان رئيس حرس نبوخذ نصر إلى أورشليم ليستكمل نهب المدينة والهيكل ويحرقهما ويسبى أهلها ، ولم يترك وراءه إلا الفقراء (٢ مل ٢٥ : ٨ - ١٧، ٢ أخ ٣٦ : ١٧ -٢٠، إرميا ٩:٣٩ و ١٠ ، ٥٢ : ١٢ -٢٣).

وبعد تدمير أورشليم ، عيَّن نبوخذ نصر « جدليا بن أخيقام » والياً على يهوذا ، ولكن سرعان ما تآمر عليه الباقون من الحزب المعارض لبابل ، وعندما حانت لهم الفرصة اغتالوه فى المصفاة ، وقتلوا معه عدداً من اليهود والكلدانيين الذين كانوا معه فى المصفاة (٢ مل ٢٥ : ٢٢ - ٢٥ ، إرميا ٤٠ : ٧ - ٤١ : ٣) .

وهرب رأس المؤامرة ، إسماعيل بن نثنيا (من النسل الملكى) ومعه ثمانية رجال إلى بنى عمون (إرميا ٤١ : ١٥) ، بينما هربت جماعة أخرى - خوفاً من انتقام بابل - إلى مصر (٢ مل ٢٥ : ٢٦ ،إرميا ٤١ : ١٦ - ١٨)

آخذين إرميا النبى معهم (إرميا ٤٣ : ٥ - ٧) .

أما الدفعة الثالثة والأخيرة من المسبيين ، فقد أُخذت فى ٥٨٢ ق.م. (إرميا ٥٢ : ٣٠) ، ويبدو أنها كانت حملة تأديبية أرسلها نبوخذ نصر إلى يهوذا عقب مقتل جدليا .

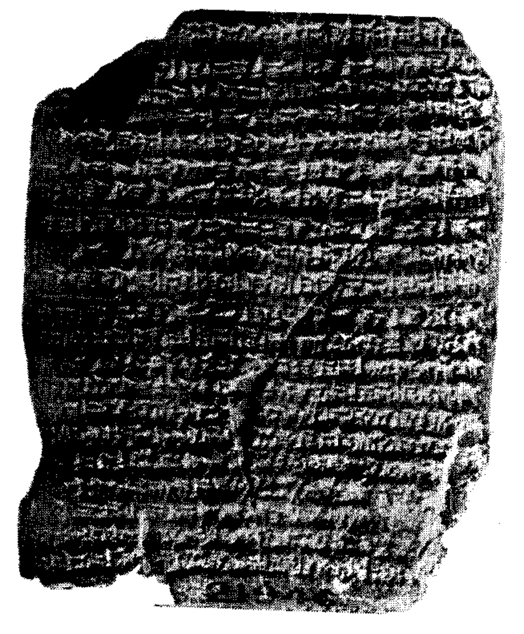
أما الملك صدقيا الذى قلعوا عينيه ، فقد ظل يعانى فى سجنه إلى أن مات أخيراً (٢ مل ٢٥ : ٧ مع حز ١٢ : ١٣) . ولكن كان يهوياكين - إلى حد ما - أسعد حظاً ، ففى ٥٦٢ ق.م. أطلق أويل مرودخ ملك بابل (وابن نبوخذ نصر وخليفته) سراحه ، وجعله أحد رجال حاشيته (٢ مل ٢٥ : ٢٧ - ٣٠ ، إرميا ٥٢ : ٣١ - ٣٤) . وكان يهوياكين - قبل ذلك - يُزوَّد بكل احتياجاته ، كما يتضح من عدد من الوثائق الإدارية التى وجدت فى أطلال بابل ، والتى ترجع إلى أيام حكم نبوخذ نصر ، وتذكر يهوياكين باعتباره ملك اليهود .

وكانت غزوات نبوخذ نصر فى الغرب بعد ٥٨٦ ق.م. قليلة الأهمية من وجهة نظر يهوذا ، فحصاره لصور (٥٨٥ - ٥٧٢ ق.م.) يشار إليه فى نبوة حزقيال (٢٦ - ٢٨ ، ٢٩ : ١٨) . أما معركته ضد جيوش أمازيس فرعون مصر فى ٥٦٨ / ٥٦٧ ق.م. فيبدو أن حزقيال قد أنبأ بها أيضاً (حز ٢٩ : ١٩) . ومات نبوخذ نصر فى ٥٦٢ ق.م. بعد ٢٥ سنة من استسلام أورشليم له .

(٤) ***المبانى التى شيدها*** : بينما يشتهر نبوخذ نصر الثانى - وبحق - كقائد عسكرى فذ ، فإنه كان أيضاً بنَّاءً عظيماً . فقد كشفت الأبحاث الأركيولوجية التى قامت بها البعثة الهولندية برياسة « روبرت كولدواى » ابتداء من ١٨٩٩ م على أن نبوخذ نصر أعاد بناء بابل وحصَّنها وجعل منها مدينة عظيمة حتى استطاع أن يقول : « أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك ، بقوة اقتدارى ولجلال مجدى !» (دانيال ٤ : ٣٠) ، فقد أعاد بناء أكثر من عشرين معبداً فى بابل وبورسيبًا ، كما أنشأ فى بابل شارعاً مرتفعاً يخترق بابل من بوابة إشتار ليمر به موكب الإله « مردوخ ». كما شيد إحدى عجائب العالم القديم السبع وهى حدائق بابل المعلقة من أجل زوجته أمتيس ، ابنة - استياجس ملك الماديين التى جاءت من بلاد جبلية تغطيها الغابات .

ويمكن أن ندرك شيئاً من فخامة بلاطه مما جاء عنه فى نبوة دانيال (ص ١ - ٤) . ويمكن الرجوع إلى مادة « بابل - مبانيها » فى موضعها من الجزء الثانى من دائرة المعارف الكتابية .

(٥) ***نبوخذ نصر كمشرع*** : يوجد فى المتحف البريطانى لوحة نشرها و.ج. لامبرت ، أ.ى .ميلارد فى ١٩٦٥ ، تشيد بفضائل أحد الملوك كمشرع وقاضٍ ، لا يمكن أن تنطبق إلا على نبوخذ نصر الثانى . فتنسب إليه مجموعة من القوانين ، وكذلك أوامر لتنظيم المدينة (والتى من الواضح أنها بابل) .



صورة لوحة بابلية - قصة غزو نبوخذ نصر ليهوذا

(٦) ***الديانة*** : تدل النقوش التى تركها نبوخذ نصر على أنه كان رجلاً متديناً جداً حريصاً على القيام بكل العبادات المفروضة لآلهة بابل . وتحتوى النقوش الطويلة التى تركها على ترنيمتين ، تختم كل منهما بصلاة . وكثيراً ما يذكر التقدمات من معادن نفيسة وأحجار كريمة ، وأخشاب وأسماك وخمور وثمار وحبوب . ويجب ملاحظة أن هذه التقدمات تختلف فى نوعيتها والغرض منها عن التقدمات عند اليهود . فمثلاً لا يشير أى نقش من النقوش

إلى رش دم ، أو إلى الكفارة ، أو إلى الخطية .

(٧) ***الجنون*** : لا توجد أى إشارة فى نقوش نبوخذ نصر إلى إصابته بالجنون . ونحن لا ننتظر من أى إنسان أن يذكر عن نفسه أنه أصيب بالجنون . ويقول : « لانجدون » إنه ليس لدينا سوى ثلاثة نقوش كتبت ما بين ٥٨٠ - ٥٦١ ق.م. فإذا كانت إصابته بالجنون قد استمرت سبع سنوات ، فالأرجح أنها حدثت بين ٥٨٠ - ٥٦٧ ق.م. أو ما بين غزوته لمصر فى ٥٦٧ ق.م. وموته فى ٥٦١ ق.م. ولكن إذا كانت « السبعة الأزمنة » (دانيال ٤ : ٢٣) هى سبعة أشهر - كما يظن بعض العلماء - وليست سبع سنوات ، فلعل ذلك حدث فى أى سنة بعد ٥٨٠ ق.م. أو ربما قبلها ، فليس ثمة من يمكنه الجزم بذلك . ويذكر نبوخذ نصر فى العمود الثامن نقش بيت الهند الشرقى ، الذى يرجع إلى النصف الأخير من حكم نبوخذ نصر ، شيئاً يمكن أن يؤيد ذلك ، إذ يقول : لمدة أربع سنوات لم يسر قلبى بعرش مملكتى فى مدينتى ، ولم أشيد بناء عظيماً ، ولم أستخرج كنوز مملكتى الثمينة ، ولم أسكب أفراح قلبى لمردوخ إلهى فى بابل مدينة ملكي.

(٨) ***الأحلام*** : لا توجد أى إشارة فى نقوشه إلى :

أ / حلمه المذكور فى الأصحاح الثانى من نبوة دانيال .

ب / التمثال الذى أقامه فى بقعة دورا فى ولاية بابل .

جـ / أتون النار الذى نجا منه الفتية الثلاثة (دانيال ٣) .

وبالنسبة للحلم ، يمكننا أن نقول إن الإيمان بالأحلام كان منتشراً بين كل الشعوب القديمة ، فلم يكن ثمة ما يستدعى الإشارة إلى حلم بعينه . وحوليات أشور نيبال ونبونيدس وأجزركسيس بها الكثير من الإشارات إلى أهمية الأحلام وتفسيرها . ولابد أن نبوخذ نصر أيضاً كان يؤمن بها .

أما بالنسبة للتمثال ، فإننا نعلم أن نبوخذ نصر أقام تمثالاً لشخصه الملكى (كما فعل أبوه) . وكانت تماثيل «نبو ومردوخ» موضوعة على محفات يسيرون بها فى مواكب الاحتفال بالعام الجديد ، وأنه كانت هناك تماثيل للآلهة فى كل المعابد ، وأن نبوخذ نصر كان يسجد أمام هذه التماثيل . فإقامة نبوخذ نصر لتمثال من الذهب ووضعه فى « بقعه دورا » يتفق تماماً مع ما نعرفه عن تدينه الشديد ،

وقد اكتشف مستر « ج . أوبرت » (J. Oppert) بقايا منصة حجرية مربعة ضخمة ، على بعد ستة أميال إلى الجنوب الشرقى من بابل ، لعلها كانت قاعدة تمثال الذهب الذى أقامه نبوخذ نصر فى بقعة دورا (دانيال ٣) .

أما بالنسبة لأتون النار ، فمن المعروف أن أشور بانيبال ملك أشور يقول إن أخاه « شماش - شوموكين » قد أُحرق فى مثل هذا الأتون .

وعدم ذكر نبوخذ نصر لاسم أحد من الأشخاص المذكورين فى سفر دانيال ، ليس دليلاً على عدم وجودهم ، فهو لم يذكر فى نقوشه موقعة كركميش مع أهميتها البالغة ، أو حصاره لصور أو لأورشليم . والحقيقة هى أنه ليس لدينا نقوش تاريخية كاملة عن نبوخذ نصر ، وكل ما عثرنا عليه لا يزيد عن سطور قليلة متقطعة وجدت فى مصر وبابل .

نبوزرادان :

اسم بابلى معناه « نبو قد أعطى ذرية » . وكان رئيس شرطة نبوخذ نصر الثانى ملك بابل ، وقد أرسله مع بعض رجاله ، فى السنة التاسعة عشرة من ملكه إلى أورشليم ، « فأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء » ، وهدم أسوار أورشليم وسبى معظم سكان أورشليم ، ولم يبق بها إلا الفقراء ، وأخذ أدوات بيت الرب التى كانت من الذهب والفضة والنحاس . كما أخذ « سرايا الكاهن الرئيس وصفنيا الكاهن الثانى وحارسى الباب الثلاثة ... وخمسة رجال من الذين ينظرون وجه الملك ... وكاتب رئيس الجند ... وستين رجلاً من شعب الأرض ... وسار بهم إلى ملك بابل إلى ربلة ، فضربهم ملك بابل وقتلهم فى ربلة فى أرض حماة . فسبى يهوذا من أرضه » (٢ مل ٢٥ : ٨ - ٢١ ، إرميا ٢٩ : ٩ و ١٠) .

وقد أوصاه نبوخذ نصر ملك بابل هو وغيره من الرؤساء على إرميا النبى ، فأخذوا إرميا من دار السجن وأسلموه لجدليا بن أخيقام (الذى أقامه نبوخذ نصر والياً على يهوذا) (إرميا ٣٩ : ١٠ - ١٤) .

وعرض على إرميا أن يأتى معه إلى بابل ، أو أن يبقى أينما يشاء فى يهوذا . « وأعطاه زاداً وهدية وأطلقه » (إرميا ٤٠ : ٢ - ٦) .

وفى السنة الثالثة والعشرين لنبوخذ نصر جاء نبوزردان مرة أخرى إلى يهوذا وسبى من اليهود ٧٤٥ نفساً (إرميا ٥٢ : ٣٠) .

وقد وجد اسم « نبوزردان » مدوناً فى قائمة رجال بلاط نبوخذ نصر ، وقد وجدت هذه االقائمة فى بابل ونشرها « إكهارد يونجر » (Eckhard Unger) فى ١٩٢٥ م ، باسم « نيوزريديتام رب نوهتيمو »

نبوشزبان :

اسم بابلى معناه « نبو ينقذنى » ، وكان « رئيس الخصيان » أى أحد رجال بلاط نبوخذ نصر ملك بابل ، وكان أحد الذين أوصاهم ملك بابل بإرميا النبى ، فأرسلوا وأخذوه من دار السجن وأطلقوا سراحه وأوصوا به جدليا بن أخيقام الذى أقامه نبوخذ نصر والياً على يهوذا ، « فسكن بين الشعب » (إرميا ٣٩ : ١٠ - ١٤) .

ن ت

نتأ - ناتئ :

نتأ الشئ نتئاً ونتوءاً : برز فى مكانه من غير أن ينفصل . ويتكرر استخدام الكلمة ومشتقاتها فى التعليمات المختصة بالتأكد من ضربة البرص فى سفر اللاويين (١٣ : ٢ و ١٠ ، ١٤ : ٥٦) .

ويقول الرب على فم إشعياء النبى : «لأنكم رفضتم هذا القول وتوكلتم على الظلم والاعوجاج ، واستندتم عليهما ، لذلك يكون لكم هذا الإثم كصدع منقض ناتىء فى جدار مرتفع يأتى هده بغتة فى لحظة (إش٣٠ : ١٢ و١٣).

نتاعيم :

كلمة عبرية معناها « منابت » وقد ترجمت بهذا المعنى فى بعض الترجمات . وكانت مدينة لبنى شيلة بن يهوذا ، كان يسكنها جماعة من الخزافين بالقرب من جديره ، ولكن لا يعلم موقعها تماماً (١ أخ ٤ : ٢٣) .

نتن - ينتن :

نتن الشئ نتناً ونتانة : خبثت رائحته ، فهو منتن . وعندما ضرب هارون الماء الذى فى النهر بعصاه ، « تحول كل الماء الذى فى النهر دماً ، ومات السمك الذى فى النهر ، وأنتن النهر ، فلم يقدر المصريون أن يشربوا ماء من النهر » (خر ٧ : ٢٠ و ٢١) . وكذلك «أنتنت الأرض » عندما ماتت الضفادع (خر ٨ : ١٤) . وعندما أبقى البعض المن إلى الصباح « تولد فيه دود وأنتن » (خر ١٦ : ٢٠) .

وقالت مرثا للرب يسوع ، عندما وقف أمام قبر أخيها لعازر ، وطلب أن يرفعوا الحجر : « ياسيد قد أنتن لأن له أربعة أيام » (يو ١١ : ٢٩ - انظر أيضاً مز ٣٨ : ٥ ، إش ٣٤ : ٣) .

وقد تستعمل مجازياً كما فى القول : « قد أنتن إسرائيل لدى الفلسطينيين » (١ صم ١٣ : ٤) أى أصبحوا مكروهين جداً لديهم .



نثر - نثار :

نثر الشيء نثراً ونثاراً : رمى به متفرقاً. وانتثر: تفرق. وقد جاء فى الشريعة : « ولقاط حصيدك لا تلتقط . وكرمك لا تعلله ، ونثار كرمك لا تلتقط . للمسكين والغريب تتركه» (لا ١٩ : ٩ و ١٠ انظر أيضاً لا ٦ : ٢٧ ، تث ٢٨ : ٤٠ ، إش ٣٤ : ٤) .

نثنائيل :

اسم علم معناه « الله قد أعطى » ، وهو :

(١) نثنائيل أحد الاثنى عشر تلميذاً ، والأرجح أنه كان صياد سمك من قانا الجليل (يو ٢١ : ٢) . ولا يذكر هذا الاسم بين أسماء التلاميذ الاثنى عشر فى الأناجيل الثلاثة الأولى (مت ١٠ : ١ - ٤) ، مرقس ٣ : ١٦ - ١٩ ، لو ٦ : ١٣ - ١٦) . ويذكر إنجيل يوحنا دعوة فيلبس له قائلاً : « وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة . فقال له نثنائيل :« أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح ؟» . وقد أجابه فيلبس إجابة حكيمة : « تعال وانظر » (يو ١ : ٤٥ و ٤٦). وواضح من هذا الدعوة أن نثنائيل كان عارفاً بأسفار العهد القديم ، وأن كرازة يوحنا المعمدان كانت قد أثارت فيه - كما فى غيره - التطلع إلى ظهور المسيا . ولم يكن اعتراضه على فيلبس بالقول : « أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح ؟ » لأنه كان للناصرة سمعة رديئة ، بل لضآلتها وقلة شأنها فى نظر نثنائيل .

وقد استجاب نثنائيل لدعوة فيلبس . وعندما رآه يسوع مقبلاً إليه ، « قال عنه: هوذا إسرائيلى حقاً لا غش فيه» (يو ١ : ٤٧) . فاندهش نثنائيل وسأل : « من أين تعرفنى ؟ » فأجابه الرب : « قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك » . ولم تكن هذه هى الإجابة التى ينتظرها نثنائيل ، ولكنه وجد فيها إشارة إلى وقت خلوته تحت التينة ساجداً - بلاشك - فى صلاة صامتة فى شركة مع الله ، متأملاً فى الآمال التى كانت تراودهم فى ذلك الوقت . وقد رأى فى هذه الإجابة شخصاً قرأ كل خفايا قلبه ، فوجد فيه ضالته المنشودة ، وفى الحال قال : « يامعلم أنت ابن الله . أنت ملك إسرائيل » (يو ١ : ٤٩).

ومع أن نثنائيل لا يذكر بالاسم إلا مرة واحدة بعد ذلك ، إذ كان أحد التلاميذ السبعة الذين ظهر لهم الرب يسوع - بعد القيامة - عند بحيرة طبرية (يو ٢١ : ٢) .

ويكاد الإجماع ينعقد على أن نثنائيل هو نفسه برثولماوس ، وذلك للأسباب الآتية :

أ) إن يوحنا البشير الذى يذكر اسم نثنائيل مرتين ، لا يذكر مطلقاً اسم برثولماوس .

ب) يذكر متى ومرقس ولوقا اسم برثولماوس ، ولكنهم لا يذكرون مطلقاً اسم نثنائيل .

جـ) كما أن الأناجيل الثلاثة الأولى تذكر اسم برثولماوس مرتبطاً باسم فيلبس ، وهو ما يتفق مع ما جاء بإنجيل يوحنا من أن فيلبس هو الذى دعا نثنائيل . وهكذا ارتبط به .

ومن ذلك يرى بعض العلماء أن نثنائيل كان الاسم العلم له ، وأن برثولماوس كان كنية له ، إذ إن معنى « برثولماوس » هو « ابن ثولماوس » (أو تولماى) ، فيكون الاسم الكامل هو « نثنائيل بن ثولماوس » ، مثل « بطرس بن يونا » ، و « يوحنا بن زبدى » وهكذا (يمكن الرجوع إلى « برثولماوس » فى موضعه من الجزء الثانى من دائرة المعارف الكتابية) .

(٢) نثنائيل بن صوغر رئيس سبط يساكر عند التعداد الأول لبنى إسرائيل فى برية سيناء فى أول الشهر الثانى من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر (عد ١ : ٨) ، وكذلك فى أثناء الارتحال فى البرية (عد ٢ : ٥ ، ١٠ : ١٥) ، وعند تدشين خيمة الشهادة (عد ٧٧ : ١٨ و ٢٣) .

نثنئيل :

اسم عبرى معناه « الله قد أعطى » ، وهو :

(١) الابن الرابع ليسى البيتلحمى ، وأخو داود الملك (١ أخ ٢ : ١٤) .

(٢) أحد الكهنة الذين عينهم داود الملك للنفخ بالأبواق أمام تابوت الله عند إحضاره من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم (١ أخ ١٥ : ٢٤) .

(٣) أحد اللاويين ، ووالد شمعيا الكاتب الذى كتب فرق الكهنة الأربع والعشرين فى أيام داود الملك (١أخ ٢٤:٦) .

(٤) الابن الخامس لعوبيد أدوم من القورحيين ، وكان أحد البوابين لخيمة الاجتماع فى عهد داود الملك (١ أخ ٢٦ : ٤) .

(٥) أحد الرؤساء الذين أرسلهم الملك يهوشافاط فى

السنة الثالثة لملكه ، ليعلموا شريعة الرب فى مدن يهوذا ، وبرفقتهم بعض الكهنة واللاويين (٢أخ ١٧ : ٧) وذلك فى نحو ٨٧٠ ق.م. .

(٦) أحد رؤساء اللاويين الذين قدموا بسخاء للاحتفال بالفصح فى عهد الملك التقى يوشيا (٢ أخ ٣٥ : ٩) وذلك فى نحو ٦٢١ ق.م. .

(٧) كاهن من بنى فشحور فى زمن عزرا ، بعد العودة من السبى البابلى ، ممن كانوا قد تزوجوا نساء أجنبيات ، وتخلوا عن نسائهم بناء على نصيحة عزرا (عز ١٠ : ٢٢) وذلك فى نحو ٤٥٦ ق.م.

(٨) كاهن رئيس بيت يدعيا فى أيام رئيس الكهنة يوياقيم بن يشوع بعد العودة من السبى البابلى (نح ١٢ : ٢١) ، قبل ٤٤٥ ق.م.

(٩) أحد المغنين من الكهنة الذين اشتركوا فى الغناء بالآلات عند تدشين سور أورشليم فى أيام نحميا (نح ١٢: ٣٦) .

نثنملك :

كلمة عبرية معناها « عطية الملك » . وكان نثنملك أحد خصيان الملك يوشيا، وكان له مخدع عند مدخل بيت الرب، وقد أباد الملك يوشيا الخيل التى أعطاها ملوك يهوذا للشمس عند مدخل نثنملك (٢ مل ٢٣ : ١١) ، وذلك فى نحو ٦٢٤ ق.م .

نثنيا :

اسم عبرى معناه « الرب يعطى » . وهو :

(١) نثنيا أبو إسماعيل ، وابن أليشاماع من النسل الملكى ليهوذا (٢ مل ٢٥ : ٢٣ ، إرميا ٤٠ : ٨ و ١٤ و ١٥، ٤١ : ١ و ٢ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و ١١ و ١٨) وابنه إسماعيل هو الذى قتل جدليا بن أخيقام الذى أقامه نبوخذ نصر ملك بابل والياً على أورشليم بعد استيلائه عليها .

(٢) نثنيا أحد أبناء آساف الأربعة ، وكان رئيساً للفرقة الخامسة من المغنين فى الهيكل كما عينهم داود الملك (١ أخ ٢٥ : ٢ و ١٢) وذلك فى نحو ٩٦١ ق.م.

(٣) نثنيا أحد اللاويين الذين أرسلهم يهوشافاط ملك يهوذا مع رؤسائه لتعليم الشعب الشريعة (٢ أخ ٧ : ٨) فى نحو ٨٦٩ ق.م.

(٤) نثنيا أبو « يهودى » الذى أرسله الرؤساء إلى باروخ لكى يأتى إليهم بالدرج الذى به أقوال إرميا النبى ، ليقرأه أمامهم (إرميا ٣٦ : ١) وذلك فى نحو ٦٠٦ ق.م.

نثينيم :

وهى تعريب لكلمة عبرية معناها « المكرسون » ، وترد ١٧ مرة فى العهد القديم (١ أخ ٩ : ٢ و عز ٢ : ٤٣ و ٥٨ و ٧٠ ، ٧ :٧ و ٨ : ١٧ و ٢٠ « مرتين » ، نح ٣ : ٢٦ و ٣١ ، ٧ : ٤٦ و ٦٠ و ٧٣ ، ١٠ : ٢٨ ، ١١ : ٣ و ٢١ « مرتين ») . وقد وردت فى بعض الترجمات « خدام الهيكل » (انظر « كتاب الحياة ») وصفاً لخدمتهم .

ويقال عنهم بالتحديد : « الذين جعلهم داود مع الرؤساء لخدمة اللاويين » (عز ٨ : ٢٠) ، وهو ما يحدد دائرة عملهم وأصل نشأتهم . وكثيراً ما يذكرون مع اللاويين ، وبعدهم (١ أخ ٩ : ٢، عز ٧ : ٧ ، نح ٧ : ٧٣) .

وبناء على الإشارة إلى أن داود هو الذى عينهم للخدمة ، وللجمع بينهم وبين « بنى عبيد سليمان » (عز ٢ : ٥٨ ، نح ٧ : ٦ مع ١ مل ٩ : ٢١) ، والأسماء غير العبرية التى يحملونها ، يرى البعض أنهم كانوا غرباء من أسرى الحروب ، سخروهم لهذه الخدمة ، فمثلاً « بنو معونيم » (عز ٢ : ٥٠ ، نح ٧ : ٥٢) قد يكونون هم « المعونيين » الذين هزمهم الملك عزيا (٢ أخ ٢٦ : ٧) . و«بنو نفوسيم» قد يكونوا من الهاجريين من نسل « نافيش » (تك ٢٥ : ١٥ ، ١ أخ ٥ : ١٩) .

وبناء على التشابه فى الخدمة ، يرى البعض أنهم كانوا من نسل الجبعونيين الذين جعلهم يشوع « محتطبى حطب ومستقى ماء للجماعة ولمذبح الرب » (يش ٩ : ٢٣ و ٢٧) ، ومن المديانيين (عد ٣١ : ١ و ٣٠ و ٤٧) ، ولكن قد لا يكون ذلك إلا على أساس التشابه فى الخدمة ، وليس على أساس صلة مباشرة . ومهما كانت جذورهم الأصلية ، فإنهم كانوا يعتبرون جزءاً من شعب الله ، أو على الأقل كدخلاء

(نح ١٠ : ٢٨ - ٣٠) .

وقد رجع منهم من السبى البابلى ٦١٢ شخصاً ، منهم ٣٩٢ مع زربابل (عز ٢ : ٥٨ ، نح ٧ : ٦٠ بما فيهم بنو عبيد سليمان) ، ثم ٢٢٠ شخصاً مع عزرا (عز ٨ : ٢٠) . وقد أرسل عزرا إلى « إدو وإخوته النثينيم فى المكان كسفيا ، ليأتوا إلينا بخدام لبيت إلهنا » (عز ٨ : ١٧) ، وذلك فى السنة السابعة لأرتحشستا الملك (عز ٧ : ٧) . ولم تكن تفرض عليهم ضرائب ، مثلهم فى ذلك مثل الكهنة واللاويين والمغنين والبوابين وخدام بيت الله (عز ٧ : ٢٤).

وقد سكن النثينيم فى مدن اللاويين (عز ٢ : ٧٠) ، وفى منطقة الأكمة فى أورشليم مقابل باب الماء (نح ٣ : ٢٦ و ١١ : ٢١) ، فى بيت النثينيم (نح ٣ : ٣١) . وكان من رؤسائهم « صيحا وجشفا » (نح ١١ : ٢١) .



نجار - نجارة :

النجارة من أقدم الحرف التى اشتغل بها الإنسان . وقد صنع نوح الفلك « من خشب جفر » (تك ٦ : ١٤) ، ولابد أنه استعان بعدد من النجارين الصناع الماهرين ، فى بناء الفلك . ولعدم توفر الأخشاب الجيدة فى مصر ، كان قدماء المصريين يستوردون خشب الأرز والسرو والصندل من لبنان ، والأبنوس وغيره من الأخشاب الاستوائية من بلاد وسط أفريقية ، مما كان يكلفهم الكثير، لذلك كان النجارون يراعون الحذر والدقة فى تناولهم للأخشاب ، وهكذا برعوا فى أعمال النجارة . وكانوا يشقون الألواح بالمنشار ، ويسوونها ويشكلونها بالقدوم والإزميل ، ويجعلون سطوحها ملساء ناعمة بإمرار كمية من الرمل عليها مع الضغط . وكانوا يصلون ببعضها بمسامير من خشب أشد صلابة، أو من البرونز فى العصر البرونزى ، ومن الحديد فى العصر الحديدى .

ولم يكن فى إسرائيل - عادة - نجارون ماهرون ، وقد أعطى الرب بصلئيل بن أورى حكمة خاصة ، وملأه من روح الحكمة والفهم والمعرفة فى كل صنعة لإقامة خيمة الشهادة (خر ٣١ : ١ - ٤) . أما الملك داود فقد أرسل إليه حيرام ملك صور « خشب أرز ونجارين وبنّائين فبنوا لداود بيتاً » (٢ صم ٥ : ١١) . كما أرسل سليمان الملك إلى حيرام ملك صور ليرسل له خشب أرز لأنه لم يكن فى إسرائيل « أحد يعرف قطع الخشب مثل الصيدونيين » وذلك لبناء الهيكل (١ مل ٥ : ٢ - ٦ و ١٠ و ١٨) .

وفى عصر الملك يهوآش ، وكذلك فى أيام الملك يوشيا كان فى يهوذا نجارون يعملون فى ترميم الهيكل (٢ مل ١٢ : ١١ ، ٢٢ : ١ ، ٢ أخ ٢٤ : ١٢ ، ٣٤ : ١١) . وفى عام ٥٩٦ ق.م. سبى نبوخذ نصر ملك بابل يكنيا ملك يهوذا والنجارين والحدادين من أورشليم إلى بابل ، « لم يبق أحد إلا مساكين شعب الأرض » (٢ مل ٢٤ : ١٤ - ١٦، انظر أيضاً إرميا ٢٤ : ١ ، ٢٩ : ٢) . ويبدو مما جاء فى سفر عزرا (٣ : ٧) أنهم استخدموا الصيدونيين والصوريين من بنائين ونجارين فى ترميم الهيكل بعد العودة من السبى البابلى .

ويذكر الكتاب المقدس الكثير من أدوات النجارة ، مثل : الفأس وكانت رأسها من حديد ومقبضها من خشب (تث ١٩ : ٥ ، ارجع أيضاً إلى ٢ مل ٦ : ٥ و ٦ ، مز ٧٤ : ٦، إش ١٠ : ١٥) . وفى عصر إرميا ، كان النجارون يستخدمون مطارق من الحجر ومسامير (إرميا ١٠ : ٤) . ويبدو مما جاء فى إشعياء (١٠ : ١٥) أن المنشار كان يردده شخص واحد ، وكان سلاحه - على الأرجح - مصنوعاً من الصوان بحافة مشرشرة ، وله إطار من الخشب . بعد ذلك كان سلاحه يصنع من البرونز وأخيراً من الحديد .

وكان يتم عمل الثقوب بمثقاب يدار يميناً ويساراً بخيط وقوس ، ويصف إشعياء النبى - بالتفصيل - كيف كانوا يصنعون الأصنام : « طبع الحديد قدوما ، وعمل فى الفحم ، وبالمطارق يصوره فيصنعه بذراع قوته .. نجر خشباً . مد الخيط . بالمخرز يُعلِّمه ، يصنعه بالأزاميل ، وبالدوارة يرسمه . فيصنعه كشبه رجل ، كجمال إنسان ليسكن فى البيت .قطع لنفسه أرزاً، وأخذ سندياناً وبلوطاً، واختار لنفسه من أشجار الوعر . غرس سنوبراً والمطر ينميه . فيصير للناس للإيقاد . ويأخذ منه ويتدفأ . يشعل أيضاً ويخبز خبزاً ثم يصنع إلهاً فيسجد . قد صنعه صنماً وخرَّ له . نصفه أحرقه بالنار . على نصفه يأكل لحماً . يشوى مشويا ويشبع . يتدفأ أيضاً ... وبقيته قد صنعها

إلهاً ، صنماً لنفسه. يخر له ويسجد ويصلي إليه ويقول : نجني لأنك أنت إلهي... قد طمست عيونهم عن الإبصار ، وقلوبهم عن التعقل. ولا يردد في قلبه وليس له معرفة ولا فهم حتى يقول : نصفه قد أحرقت بالنار ... أفأصنع بقيته رجساً (صنماً) ، ولساق شجرة أخر ؟ يرعى رماداً ...... (إش ٤٤ : ١٢ - ٢٠) . وهكذا يعمي الشيطان الإنسان حتى يهوى إلى هذه الدرجة من الغباء والشر !

ولا يذكر العهد الجديد أحداً من النجارين إلا يوسف رجل مريم (مت ١٣ : ٥٥) ، والرب يسوع المسيح (مرقس ٦ : ٣) . ويقول الشهيد يوستينوس إن الرب يسوع كان يعمل المحاريث والأنيار ، وكان في هذا تشريف للعمل اليدوى .

نجاى :

وهى الصورة اليونانية للاسم العبرى « نوجه » ومعناه « لمعان » أو « روعة

وهو ابن مآت وأبو حسلى ، ويذكر في سلسلة نسب الرب يسوع حسب الجسد ، في إنجيل لوقا (٣ : ٢٥) . ولا يُعرف عنه شيء آخر .

نجس - نجيس - نجاسة :

نجس الشيء : قَذِر ، فالنجاسة عكس الطهارة (الرجا الرجوع إلى مادة « طاهرة وطهارة » في موضعها من « حرف الطاء » بالجزء الخامس من « دائرة المعارف الكتابية ») .

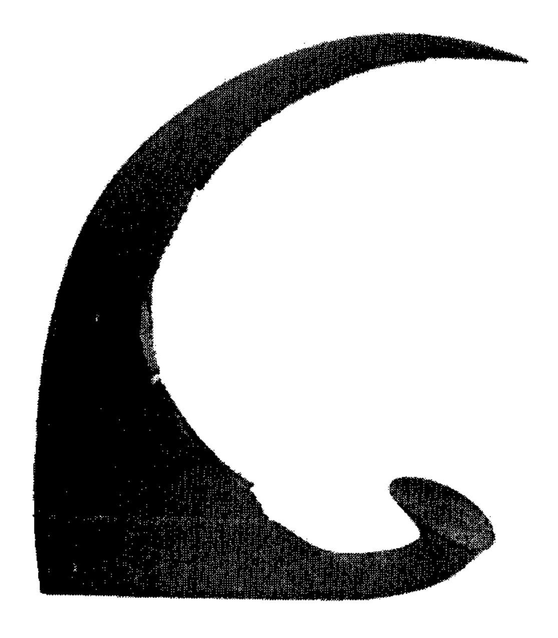
نجس - ماء النجاسة :

الرجا الرجوع إلى مادة « ماء النجاسة » في موضعها من « حرف الميم » بالجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية » .

نجل - منجل :

المنجل : آلة يدوية لحشِّ الكلأ أو لحصد الزرع ، والجمع « مناجل » (تث ١٦ : ٩ ، ٢٣ : ٢٥ ، إرميا ٥٠ : ١٦ ، يؤ ٣ : ١٣ ، رؤ ١٤ : ١٤ - ١٩) . وكانت المناجل تصنع من الصوان أو البرونز أو الحديد ، حسب تعاقب العصور ، وتثبت في يد من العظام أو من الخشب. وكان سلاح المنجل في بعض الأحيان مشرشراً ، كما كان يُصنع أحياناً منحنياً أشبه بالقوس . وكان المنجل المستخدم لحصد الشعير والقمح كبيراً ، أما لجمع العنب فكان صغيراً (رؤ ١٤ : ١٨ و ١٩) .

ويستخدم المنجل في سفرى يوئيل والرؤيا ، مجازياً للدلالة على الدينونة .



صورة منجل من زمن الأسرة العشرين

نجم - نجوم :

النجوم في الكتاب المقدس تشمل كل البروج والأجرام السماوية ، باستثناء الشمس والقمر اللذين يذكران بالتحديد . والواقع هو أن قدماء العبرانيين لم يكونوا يعرفون الكثير من علوم الفلك . ولانجد في الكتاب المقدس سوى ما كان يراه الإنسان بالعين المجردة ، في الفضاء الشاسع ، وبخاصة الرعاة الذين كانوا يسهرون بالليل لحراسة قطعانهم ، ويتأملون صفحة السماء (مز ٨ : ٣ ، ١٩ : ١) .

ولعل عدم اهتمام العبرانيين بعلوم الفلك يرجع إلى نهى الشريعة لهم عن عبادة النجوم : « لئلا ترفع عينيك إلى السماء ، وتنظر الشمس والقمر والنجوم وكل جند السماء

وأكمل شكله ، سواء كان التمثال صنماً للعبادة أو عملاً فنياً ، وسواء كان من الحجارة أو من الخشب . وقد برع قدماء المصريين فى ذلك ، فترك النحاتون المهرة عدداً لا يحصى من التماثيل الرائعة والمسلات الشاهقة ، وغير ذلك من الأهرامات والمبانى الضخمة التى شيدوها من حجارة منحوتة نحتاً دقيقاً بالآلات اليدوية البسيطة التى كانت متاحة لهم .

وقد كتبت الوصايا العشر على لوحين من حجر من « صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين » (خر ٣٢ : ١٦) . وكما كسرهما موسى لرؤيته الشعب يعبدون العجل الذهبى ، أمره الله أن ينحت لوحين من حجر مثل الأولين ، فكتب الله عليهما «مثل الكتابة الأولى»، أى الوصايا العشر (تث ١٠ : ١ - ٣) .

وقد احتاج العمل فى خيمة الاجتماع الكثير من فنون النحت والنقش ، « فملأ الله بصلئيل بن أورى من روح الحكمة والفهم والمعرفة لاختراع مخترعات ... ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب » (خر ٣١ : ١ - ٥ ، ٣٥: ٣٣ ، انظر أيضاً تث ٢٧ : ١٥) . وكذلك كان الأمر فى بناء الهيكل (مل ٥ : ١٧ و ١٨ ، ٦ : ١٨ و ٢٣ و ٣٥ و ١ أخ ٢٢ : ٢ ، مز ٧٤ : ٦ و حز ٤٠ : ٤٢) .

وهناك وصف مفصل عن كيفية صنع صنم من الخشب ، فى نبوة إشعياء (٤٤ : ١٠ - ١٧) . وقد أمرت الشريعة : « لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً » (خر ٢٠ : ٤) . كما أمر الرب قائلاً : « إن صنعت لى مذبحاً من حجارة ، فلا تبنه منها منحوتة . إن رفعت عليها إزميلك تدنسها » (خر ٢٠ : ٢٥) .

أما « المنحوتات » التى عبرها إهود - فى هروبه - بعد قتله عجلون ملك موآب ، فالأرجح أنها كانت محاجر تقلع منها الحجارة (قض ٣ : ٢٦) . وقد جاءت هكذا فى بعض الترجمات (ارجع إلى « كتاب الحياة » - ترجمة تفسيرية) .

ويقول الحكيم : «الحكمة بنت بيتها . نحتت أعمدتها السبعة » (أم ٩ : ١) . ويقول داود : « لكى يكون بنونا مثل الغروس النامية ، بناتنا كأعمدة الزوايا منحوتات حسب بناء هيكل » (مز ١٤٤ : ١٢) .

ويقول الرب : « هذا اسمى ، ومجدى لا أعطيه لآخر ، ولا تسبيحى للمنحوتات » (إش ٤٢ : ٨ و ١٧ - ارجع أيضاً إلى إرميا ٨ : ١٩ ، ٥٠ : ٣٨ ، ٥١ : ٤٧ و ٥٢ ، حب ٢ : ٨) .

وقد أخذ يوسف الرامى جسد الرب يسوع ، « ولفه بكتان نقى ، ووضعه فى قبره الجديد ، الذى كان قد نحته فى الصخرة » (مت ٢٧ : ٥٩ و ٦٠) .

نحث :

اسم عبرى معناه « راحة » أو « هدوء » ، وهو :

١ - نحث أحد أبناء رعوئيل بن عيسو من زوجته بسمة ، وكان أحد الأمراء فى أرض أدوم (تك ٣٦ : ١٣ و ١٧ ، ١ أخ ١ : ٣٧) .

٢ - نحث بن صوفاى بن ألقانة ، من بنى قهات بن لاوى (١ أخ ٦ : ٢٢ - ٢٦) وأحد أسلاف صموئيل النبى، ويسمى أيضاً « توح » (١ أخ ٦ : ٣٤) ، «وتوحو» (١ صم ١ : ١) .

٣ - نحث أحد اللاويين الذين عينهم حزقيا ملك يهوذا ، وعزريا رئيس بيت الرب ، وكلاء على التقدمة والعشر والأقداس فى بيت الرب (٢ أخ ٣١ : ١١ - ١٣) .

نحراى :

اسم عبرى معناه « شاخر » (من الشخير) ، ويلقب « بالبئيروتى » ، وهو أحد أبطال داود ، وحامل سلاح يوآب قائد الجيش (٢ صم ٢٣ : ٣٧ ، ١ أخ ١١ : ٣٩) .

نحاس :

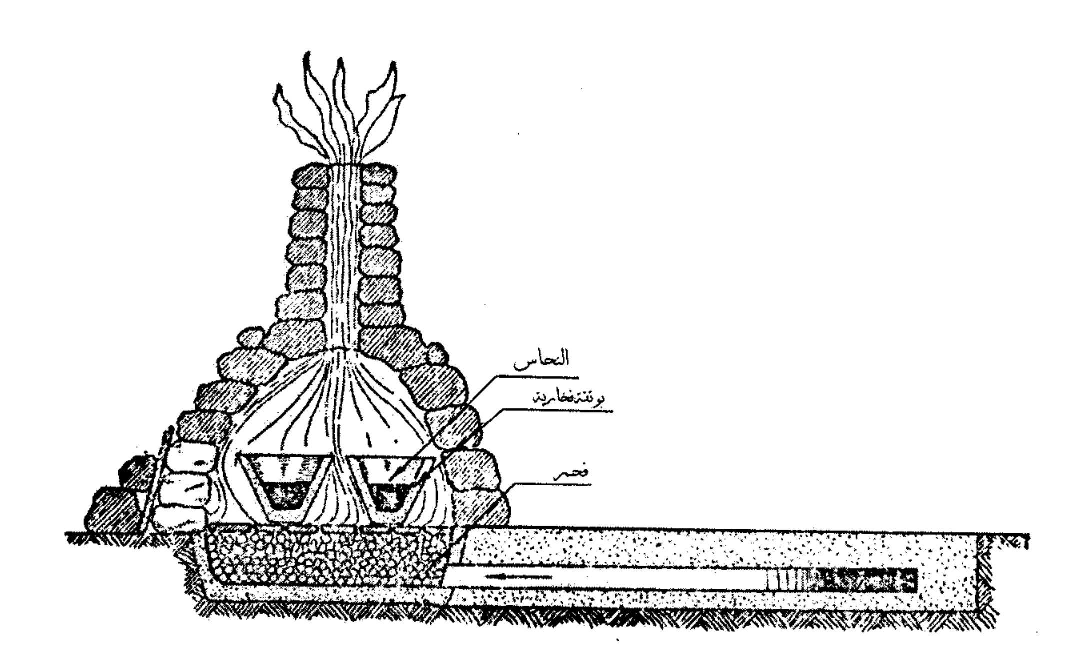
النحاس عنصر فلزى قابل للطرق والسحب ، ويوصف عادة « بالأحمر » لقرب لونه من الحمرة . وقد عرفه الإنسان منذ أواخر العصر الحجرى (حوالى ٨٠٠٠ ق.م). واكتشف فى نحو ٦٠٠٠ق.م. أنه يمكن صهره وصبه فى قوالب لصنع الأسلحة والأدوات المختلفة منه (انظر تك ٤ :

٢٢) . وقد اكتشفت نماذج من هذه الأسلحة والأدوات فى قبور قدماء المصريين التى ترجع إلى نحو ٥٠٠٠ ق.م. فيما قبل عهد الأسرات ، وذلك لتكون فى خدمة صاحب القبر . وكانوا يحصلون على خام النحاس (الملاكيت = كربونات النحاس) من شبه جزيرة سيناء ، وبخاصة بالقرب من وادى المغارة حيث يوجد الكثير من الآثار الدالة على ذلك (ارجع إلى مادة « منجم » فى موضعها من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ») .

وباكتشاف الإنسان لإمكانية الحصول على المعدن من خاماته بتسخينه مع الفحم في بواتق من الفخار أو من الحجر ، زاد من استخدامه للنحاس .

وفى نحو ٣٧٠٠ ق.م. استخدم الإنسان البرونز ، وهو سبيكة من النحاس والقصدير ، إذ وجده أكثر صلابة من النحاس الخالص . ومنه صنع أدواته من أوانى وأسلحة وسكاكين (ارجع إلى خر ٣٨ : ٣ ، عد ١٦ : ١٩ ، إرميا ٥٢ : ١٨) .

ويقول موسى للشعب القديم ، عن الأرض التى كانوا على وشك الدخول إليها : « أرض حجارتها حديد ، ومن جبالها تحفر نحاساً » (تث ٨ : ٩)، فى إشارة واضحة إلى وجود خامات الحديد والنحاس فى وادى عربة . وقد كشف « نلسون جلويك » (N. Glueck) فى الثلاثينات من هذا القرن عن بقايا مناجم للنحاس وأفران لصهره فى وادى عربة . وكانت إحدى المحطات التى نزل بها بنو إسرائيل فى البرية « دفقة » (عد ٣٣ : ١٢) ، والتى يرجح أنها كانت فى موقع سرابيط الخادم التى كانت بها المناجم التى استخرج منها قدماء المصريين الفيروز والنحاس ، ومن نحاسها صنع موسى الحية النحاسية (عد ٢١ : ٨ و ٩) .



صورة لفرن لصهر النحاس

وقد استغل الملك سليمان مناجم النحاس فى وادى عربة بالقرب من عصيون جابر - على الطرف الشمالى لخليج العقبة فى غور الأردن ، حيث سبك كل أدوات الهيكل التى « من نحاس مصقول فى أرض الخزف بين سكوت وصرتان » (١ مل ٧ : ٤٠ - ٤٧ ، ٢ أخ ٤ : ١١ - ١٨) .

وهناك سبائك من النحاس والزنك هى النحاس الأصفر « الشبه » لأنه شبيه بالذهب . والأرجح أنه هو الذى تشير إليه عبارة : « نحاس صقيل جيد ثمين كالذهب » (عز ٨ : ٢٧، انظر أيضاً ١ مل ٧ : ١٥ ، ٢ أخ ٤ : ١٦ ، حز ١ : ٤ و ٧ و ٢٧ ، دانيال ١٠ : ٦ رؤ ١ : ١٥) .

وقد اشتهرت « قبرس » كمصدر هام للنحاس منذ ٣٠٠٠ ق.م. وقد استعمرها المصريون ثم الأشوريون ثم الفينيقيون ثم اليونانيون ثم الفرس ثم الرومان الذين كانوا يسمون النحاس « خام قبرس » ومن اسم « قبرس » اشتقت الكلمة الإنجليزية (Copper) التى تعنى «النحاس » . ويشير كثيرون من كتّاب اليونان إلى أهمية نحاس قبرس الذى كان يعد مصدرالدخل الرئيسى لملوكها.

وتستخدم كلمة « نحاس » أحياناً مجازياً ، كما فى : « تكون سماؤك التى فوق رأسك نحاساً والأرض التى تحتك حديداً » (تث ٢٨ : ٢٣) فى إشارة إلى الجو الجاف غير المطير . وقد تستخدم للدلالة على الخسة والحقارة ، كما فى القول : « كلهم عصاة متمردون ساعون فى الوشاية . هم نحاس وحديد . كلهم مفسدون » (إرميا ٦ : ٢٨، ارجع أيضاً إلى إش ٦٠ : ١٧) . كما قد تستخدم للدلالة على المتانة وقوة الاحتمال كما فى قول أيوب : « هل قوتى قوة الحجارة ؟ هل لحمى نحاس ؟ » (أى ٦ : ١٢ ، انظر أيضاً أى ٤٠ : ١٨ ، ٤١ : ٢٧ ، مز ١٠٧ : ١٦ ، إش ٤٥ : ٤٢ ، إرميا ١ : ١٨) .

نحشتان :

ومعناها « قطعة من نحاس » وهو الاسم الذى أطلقه بنو إسرائيل على الحية النحاسية التى عملها موسى بأمر الرب ، عندما لدغت الحيات المحرقة الشعب - فى أرض أدوم - لتذمرهم على الرب ، فقد جعلوا منها معبوداً يوقدون لها . ولما قام الملك حزقيا بإصلاحه الدينى ، أزال المرتفعات ، وكسَّر التماثيل ، وقطع السوارى ، وسحق حية النحاس » (٢ مل ١٨ : ٤) .

نحشون :

اسم عبرى معناه « حنش » ، وهو ابن عميناداب ، وأخو أليشامع زوجة هارون ، وأبو سلمون (خر ٦ : ٢٣ ، ١ أخ ٢ : ١٠ و ١١) . وكان رئيس سبط يهوذا عند الإحصاء الأول لبنى إسرائيل فى برية سيناء «فى أول الشهر الثاني، فى السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر» (عد ١ : ١ و ٧) وعند ارتحالهم فى البرية (عد ٢ : ٣ ، ١٠ : ١٤) وعند تدشين المذبح (عدد ٧ : ١٢) . ويرد اسمه فى سفر راعوث كأحد أسلاف داود الملك ، من نسل فارص بن يهوذا (راعوث ٤ : ٢٠) . كما يذكر فى سلسلة نسب الرب يسوع حسب الجسد (مت ١ : ٤ ، لو ٣ : ٣٢ و ٣٣) .

نحل :

النحلة حشرة من ذوات الأجنحة الغشائية ، وتوجد منها نحو خمسة أنواع ، وكلها تطير وتتغذى على رحيق الزهور وحبوب اللقاح ، فهى بذلك تساعد بارتيادها للزهور - على إتمام عملية التلقيح ، فهى حشرة مفيدة للنبات . والنحل البرى لا يعيش فى جماعات ، أما نحل العسل فيعيش فى جماعات أو خلايا تتميز بالنظام الدقيق .

ويذكر النحل بالاسم أربع مرات فى العهد القديم ، ففى سفر التثنية يذكِّر موسى الشعب المتمرد بما حدث لهم عندما خرج عليهم الأموريون ، فيقول : « وطردوكم كما يفعل النحل » (تث ١ : ٤٤ ، ارجع أيضاً إلى مز ١١٨ : ١٢) . وقد وجد شمشون « دبر (سرباً) من النحل فى جوف الأسد مع عسل » (قض ١٤ : ٨) . والأرجح أن الإشارة هنا إلى نوع من النحل البرى . ويقول الرب للشعب القديم تأديباً لهم : «يكون فى ذلك اليوم أن الرب يصفر للذباب الذى فى أقصى ترع مصر ، وللنحل الذى

فى أرض أشور » (إش ٧ : ١٨) ، ويستخدم هنا الذباب والنحل مجازياً للدلالة على جيوش مصر وجيوش أشور فى كثرتها .

وكان طعام يوحنا المعمدان « جراداً وعسلاً برياً » (مت ٣ : ٤) . وقد ظل عسل النحل مادة التحلية الرئيسية حتى القرن الثامن عشر ، حين صنع السكر من البنجر ومن قصب السكر . ومازال الناس فى البلاد المتأخرة – يجمعون عسل النحل البرى لهذا الغرض . وقد بدأت تربية النحل الداجن فى مصر القديمة ، ومنها انتشرت إلى غيرها من البلدان .

نَحُلَ - نحولاً :

نَحُل نحولاً : دقّ وهزل فهو نحيل . ويقول دانيال النبى : « وأنا دانيال ضعفت ونحلت أياماً » وذلك عقب الرؤيا التى رآها وهو فى شوشن القصر فى ولاية عيلام (دانيال ٨ : ١ و ٢ و ٢٧) .

نحلال :

اسم عبرى معناه « منهل » أى مورد ماء . وهو اسم إحدى المدن الأربع التى أعطيت لعشائر بنى مرارى فى نصيب سبط زبولون (يش ٢١ : ٣٤ و ٣٥) وتسمى أيضاً « نهلال » (يش ١٩ : ١٥) ، كما وردت أيضاً باسم « نهلول » (قض ١ : ٣٠) التى وقعت فى نصيب سبط زبولون ولكنهم لم يستطيعوا طرد سكانها ، فسكن الكنعانيون فى وسطهم.

نحلامى :

وهو لقب النبى الكذاب شمعيا ، أحد الأنبياء الكذبة الذين بلبلوا أفكار الشعب فى أيام السبى البابلى ، وقاومهم إرميا النبى وكشف كذبهم (إرميا ٢٩ : ٢٤ و ٣١ و ٣٢) . ويظن البعض أنه لُقب « بالنحلامى » نسبة إلى بلدة باسم « نحلام » أو إلى أسرة بهذا الاسم ، ولكن لا توجد أى إشارة فى الكتاب المقدس أو فى المصادر الخارجية إلى بلد أو أسرة بهذا الاسم ، مما جعل الكثيرين يعتقدون أن بالكلمة « تورية » لوصف النبى الكذاب ، مشتقة من كلمة « حُلم » لوصف النبى الكذاب بأنه «حالم» لم يرسله الرب .

نحليئيل :

اسم عبرى معناه « وادى الله » . وكانت إحدى المحطات التى نزل بها بنو إسرائيل بالقرب من برية قديموت ، وكانت تقع بين متانة وباموت (عد ٢١ : ١٩) ، بالقرب من رأس الفسجة إلى الشمال من نهر أرنون ، ولعله كان أحد روافد نهر أرنون ، أو هو « وادى واله » أو وادى « زرقاء معين » الذى يصب فى البحر الميت على بعد نحو ١١ ميلاً إلى الجنوب من جبل نبو.

نحم :

اسم عبرى معناه «تعزية» ، وهو أخو امرأة «حودية»، وكان نحم أبا قعيلة الجرمى واشتموع المعكى (١ أخ ٤ : ١٩) . والنص هنا غير واضح تماماً فاختلفت فيه الترجمات (انظر « كتاب الحياة » – الترجمة االتفسيرية) .

نحمانى :

اسم عبرى معناه « حنون أو عطوف » ، وهو أحد الذين عادوا من السبى البابلى مع زربابل (نح ٧ : ٧) ، ولا يذكر هذا الاسم فى القائمة المقابلة فى سفر عزرا (٢ : ٢) .

نحميا :

اسم عبرى معناه « الرب يُعزى » ، وهو :

(١) نحميا أحد بنى الكورة الذين سباهم نبوخذ نصر ملك بابل ، والذين رجعوا من بابل مع زربابل (عز ٢ : ٢ ، نح ٧ : ٧) وذلك فى نحو ٥٣٦ ق.م.

(٢) نحميا بن عزبوق رئيس نصف دائرة بيت صور فى مرتفعات يهوذا ، وقد اشترك فى ترميم سور أورشليم بعد العودة من السبى البابلى ، فرمم « من مقابل قبور داود إلى البركة المصنوعة » (نح ٣ : ١٦) . وكان ذلك فى نحو

٤٤٥ ق.م.

(٣) نحميا الذى كان حاكماً لليهود من قبل ارتحشستا ملك فارس ، ولا نعلم عن أصله سوى أنه كان «ابن حكليا» (نح ١ : ١) ، وكان له أخ اسمه « حنانى » (نح ١ : ٢ ، ٧ : ٢) . وكل ما نعلمه عنه على وجه اليقين هو ما جاء فى السفر الذى يحمل اسمه .

وكان أول ظهوره فى شوشن القصر لأنه كان ساقياً للملك ارتحشستا الأول (لونجمانوس) ملك فارس فى نحو ٤٤٦ ق.م.

وكانت هذه وظيفة رفيعة ذات مسئولية عظيمة عن سلامة الملك ، فكان من يشغلها يجب أن يكون موضع ثقة وطيدة ، وبخاصة أن أبا أرتحشستا الملك مات مقتولاً . وفى السنة العشرين للملك أرتحشستا ، جاء إلى نحميا أخوه حنانى ورجال من يهوذا ، فسألهم عن اليهود الذين نجوا من السبى وبقوا فى بلادهم وفى أورشليم . فقالوا له: « إنهم فى شر عظيم وعار ، وسور أورشليم منهدم ، وأبوابها محروقة بالنار » ، فبكى وناح أياماً وصام وصلى معترفاً بخطايا شعبه معتبراً نفسه واحداً منهم ، وطلب من الله أن يستجيب لتضرعاته ويذكر عهوده لشعبه متى رجعوا إليه (نح ١ : ١ - ١١) ، وعزم على الذهاب إلى أورشليم ليحاول إصلاح الأحوال .

وبعد ذلك بحوالى ثلاثة أو أربعة أشهر ، شاهده الملك حزيناً ، فلما سأله عن سبب حزنه ، سنحت له الفرصة ليلتمس من الملك أن يرسله إلى يهوذا وإلى أورشليم ليعيد بناءها . فأجابه الملك إلى ملتمسه ، وعينه حاكماً (ترشاثا) ليهوذا وأعطاه رسائل توصية إلى الولاة الذين كان سيجتاز فى أرضهم فى ذهابه إلى أورشليم . كما أعطاه رسالة إلى آساف حارس غابات الملك لكى يعطيه الأخشاب التى يحتاج إليها . كما أرسل معه الملك رؤساء جيش وفرسانا . فبدأ رحلته على وعد منه للملك بالعودة إلى شوشن القصر فى الموعد الذى حدده (نح ٢ : ١ - ١٠).

وحالما وصل نحميا إلى أورشليم ، لم يُضع وقتاً ، بل شرع بعد ثلاثة أيام فى استكشاف أسوار أورشليم ، فدار حولها ليلاً دون أن يخبر أحداً . ثم جمع رؤساء اليهود وأطلعهم على الأحوال ، وقال لهم : « هلمَّ » فنبنى سور أورشليم ولا نكون بعد عاراً ... فقالوا : « لنقم ولنبن . وشددوا أياديهم للخير » (نح ٢ : ١١ - ١٨) .

ورغم استهزاء سنبلط الحورانى وطوبيا العبد العمونى وجشم العربى ، واحتقارهم وتهديدهم ، فإنه واصل العمل بمعاونة الذين استجابوا لدعوته من اليهود ، فقام كل منهم بنصيبه فى ترميم السور. فلما رأى أعداؤه مواصلته للعمل، تآمروا معاً أن يأتوا ويحاربوه . ولكن نحميا لم يخشاهم ، وواصل العمل متكلاً على الله . كما أوقف حراساً متسلحين بسيوفهم ورماحهم وقسيهم لصد أى هجوم (نح ٤ : ١ - ٢٣) . وهكذا استطاع التغلب على مؤامرات الأعداء ، وإتمام بناء السور فى زمن قياسى عجيب ، فى اثنين وخمسين يوماً ، مما جعل الأعداء يسقطون كثيراً فى أعين أنفسهم .

كما قام نحميا بإصلاح الأحوال الاجتماعية المتردية فأزال المظالم (ص ٥) ، وأجرى العدل فاستتب النظام (ص ٧) ، وأحيا العمل بالشريعة (ص ٨) . وقد بُذلت محاولات كثيرة لإبعاده عن أورشليم ، بل ولاغتياله إذا أمكن (نح ٦ : ١ - ١٤) . وكانت أخطر مؤامرة هى الوشاية به لدى ملك فارس ، بأن نحميا يريد أن يعلن نفسه ملكاً مستقلاً عن فارس حالما ينتهى من بناء سور أورشليم، مما جعل ارتحشستا ملك فارس يصدر أمراً بإيقاف العمل فى السور حتى صدور أمر آخر (عز ٤ : ٧ - ٢٢ ، نح ٦: ٥ - ٧) . وكان نحميا يقابل كل هذه المؤامرات بالصلاة مع مواصلة العمل (نح ٤ - ٦) .

ولم تنشأ متاعب نحميا من الأعداء فحسب ، بل أن بعض اليهود أيضاً أثاروا فى وجهه الصعاب بسبب مظالم الأغنياء (نح ٥ : ١ - ٥) . وقد أبدى نحميا حنكة وبراعة فى معالجة هذه المشكلات (٥ : ٦ - ١٣) .

وكان يعاون نحميا فى كل هذه الإصلاحات عزرا الكاتب الذى كان قد سبق نحميا فى العودة إلى أورشليم ، وكان له دور كبير فى إعادة بناء بيت الله واستعادة العبادة فيه ، وكذلك فى إصلاح الشئون العامة (نح ٨ : ١ و ٩ و ١٣ و ١٢ : ٣٦) . كما أعاد الاحتفال بعيد المظال الذى لم

يُحتفل به منذ أيام يشوع بن نون (نح ٨ : ١٣ - ١٨) .

وقد أبى نحميا - طوال مدة عمله فى أورشليم - أن يأكل هو - ولا إخوته - خبز الوالى ، ولا الاستمتاع بامتيازاته ، ولم يشترِ حقلاً ، بل كان يستضيف على مائدته من اليهود والولاة مائة وخمسين رجلاً ، فضلاً عن الآتين من الأمم حولهم (نح ٥ : ١٤ - ١٨). وقد قطع مع الرؤساء والكهنة واللاويين ميثاقاً أن يسيروا فى شريعة الله، وأن يحفظوا ويعملوا جميع الوصايا والأحكام ، وأن يحفظوا السبت والسنة السابعة ، ويقدموا العشور وسائر التقدمات والذبائح (نح ١٠ : ١ - ٣٩) .

وبعد اثنتى عشرة سنة ، عاد نحميا إلى بابل (٥ : ١٤، ١٣ : ٦) فى ٤٣٤ ق.م. ولا نعلم كم من الوقت قضى فى بابل ، ولكنه يقول : « بعد أيام استأذنت من الملك وأتيت إلى أورشليم » (١٣ : ٦ و ٧) حيث كان الأمر يستلزم وجوده لمعالجة ما حدث من فساد . وعندما عاد إلى أورشليم ، فرز كل اللفيف من إسرائيل (١٣ : ١ - ٣)، وطرد طوبيا العمونى من مخدعه فى ديار بيت الرب (١٣ : ٤ - ٩) ، ونظم العمل فى الهيكل (١٣ : ١٠ - ١٤) ، وشدد على حفظ يوم السبت (١٣ : ١٥ - ٢٢)، كما أنه عمل على وضع حد للزواج بالأجنبيات ، حتى إنه طرد من عنده واحداً من بنى يوياداع بن ألياشيب الكاهن العظيم ، لأنه كان صهراً لسنبلط الحورونى (١٣ : ٢٣ - ٢٨) ، فقد كان نحميا رجلاً قوى الإرادة حازم الرأى . ولا نعلم متى ولا أين توفى . وإليه تنسب كتابة السفر الذى يحمل اسمه .

ويبدو نحميا رجلاً يكاد يخلو من النقائص والعيوب ، فقد كان رجل صلاة ، شديد الولاء والإخلاص للرب ولشعبه ، حتى إنه تخلى عن منصب مرموق ومكانة رفيعة فى بلاط أعظم ملوك العالم فى ذلك العصر ، ليقاسم شعبه آلامهم ويعالج مشكلاتهم . كما كان متواضعاً ناكراً لذاته ، بالغ الكرم ، عميق التقوى ، سار بكل خوف وأمانة أمام الرب ، معترفاً بأن كل ما أصابه من خير ونجاح ، إنما كان من فضل الرب ويده الصالحة (نح ٢ : ٨).

نحميا - سفر نحميا :

١ - **الخلفية** : فى ٥٩٧ ق.م. سبى نبوخذ نصر ملك بابل أول دفعة من اليهود . وفى ٥٨٦ ق.م. عاد البابليون إلى أورشليم ونهبوا المدينة وأحرقوها بالنار وأحرقوا الهيكل ، وسبوا ما بين ٦٠,٠٠٠ ، ٨٠,٠٠٠ من اليهود . وأقام المسبيون فى مناطق مختلفة فى بابل وكان لهم نوع من الحرية ، فاشتغلوا بالزراعة والتجارة ، واقتنى بعضهم ثروات لا بأس بها ، وكان شيوخهم يديرون شئونهم . كما شغل بعضهم مراكز هامة فى الدولة مثل دانيال وأصحابه الثلاثة . كما كان نحميا ساقياً للملك أرتحشستا ، وكانت هذه وظيفة رفيعة لا يشغلها إلا من كان موضع ثقة . كما ظهر بينهم أنبياء مثل حزقيال ، مما ساعد على حفظ المسبيين من غوايات العبادات الوثنية .

وباستيلاء كورش الأكبر ملك فارس (٥٥٩-٥٣٠ ق.م) على بابل ، تغير وضع اليهود المسبيين تغيراً جذرياً ، فقد كان كورش رجل دولة مستنير حكيم ، فأصدر مرسوماً ملكياً يمنح الحق للمسبيين فى العودة إلى بلادهم ، وبناء بيت الرب فى أورشليم (عز ١ : ٢ - ٤) . فعاد فريقان من المسبيين وبنوا الهيكل فى أورشليم فى ٥١٦ق.م. فى موضع هيكل سليمان . ثم فى عهد الملك ارتحشستا الأول (٤٦٤ - ٤٢٤ ق.م.) عاد فريقان آخران ، أولهما بقيادة عزرا (فى ٤٥٨ ق.م.) وثانيهما بقيادة نحميا (فى ٤٤٥ ق.م.) . ومن أولئك العائدين ونسلهم ، نشأ الشعب اليهودى منفصلاً عن الأمم وعبادة الأوثان ، متمسكاً بالشريعة .

٢ - **القصة فى نحميا** : فى شتاء ٤٤٥ ق.م. كان مقر الملك أرتحشستا فى شوشن العاصمة القديمة لعيلام (نح ١ : ١) . وكان نحميا - كما سبقت الإشارة - ساقياً للملك (نح ٢ : ١) . وجاء إليه رجال من يهوذا كان منهم إخوة حنانى ، ولما سألهم عن حال الذين بقوا من السبى فى بلادهم، قالوا له : « إنهم فى شر عظيم وعار ، وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار » (نح ١ : ٢ -٤) ، فأزعجته هذه الأخبار وأحزنته . وبعد ذلك بنحو أربعة أشهر ، قضاها فى النوح والصيام والصلاة ، حصل على

نحميا - سفر نحميا

إذن من الملك بالذهاب إلى أورشليم فى حراسة قوية من جنود وفرسان ، وخطابات توصية لسائر الولاة فى البلاد التى سيمر بها ، وإلى حارس فردوس الملك ليعطيه ما يشاء من الأخشاب (نح ١ : ٥ - ٢ : ١١) .

وبعد ثلاثة أيام من وصوله إلى أورشليم ، قام ليلاً باستكشاف الأحوال ، فدار حول المدينة ، وأيقن أن واجبه الأول هو إعادة بناء سور المدينة (نح ٢: ١٢ - ٣ : ٣٢) .

وقد أثار ذلك حفيظة الأعداء المتربصين ، وعلى رأسهم سنبلط الحورانى ، وطوبيا العبد العمونى ، وجشم العربى ، وكانوا أعداء ألداء ودهاة ماكرين ، فحاولوا إحباط عزيمة نحميا عن طريق الاستهزاء والاحتقار ونشر الإشاعات الخبيثة ، فادعوا أن بناء السور ما هو إلا مقدمة للتمرد على الملك (نح ٢ : ١٩ ، ٤ : ١ - ٣ و ٧ - ١٤ ، ٦ : ١ - ٩) . ولكن نحميا واجه كل المكايد والمؤامرات بالصلاة ، وبعزيمة لا تلين واصل العمل .

ولم يقتصر الأمر على أولئك الأعداء من الخارج ، بل تعرض للمقاومة من بعض الخونة من الداخل (نح ٦ : ١٠ - ١٤ و ١٧ - ١٩) . ورغم كل هذه المقاومات ، تم بناء السور فى زمن قياسى (نح ٦ : ١٥) ، وتم تدشينه فى احتفال رائع (نح ١٢ : ٢٧ - ٤٢) .

وكانت استجابة الشعب لقراءة عزرا الكاهن والكاتب لشريعة موسى وتفسير اللاويين لها (نح ٨ : ١ - ٨) تجاوباً مزدوجاً واضحاً ، مصحوباً بالحزن والندامة على الخطية ، وكذلك بالفرح فى الرب وإحياء عيدِ المظال (نح ٨ : ٩ - ١٨) ، وبالصوم والصلاة (نح ٩ : ١ - ١٧) ، ثم قطعوا ميثاقاً وختموه (نح ٩ : ٣٨ - ١٠ : ٢٩) للسير فى شريعة الله وحفظ جميع الوصايا والفرائض والأحكام (نح ١٠ : ٣٠ - ٣٩) . ويسجل الأصحاحان الحادى عشر والثانى عشر مختلف المهام والواجبات المدنية والدينية، وأسماء الأشخاص الذين أُوكل إليهم القيام بها ، ثم التعهد بالانفصال عن الغرباء والزوجات الأجنبيات (نح ١٣ : ١ - ٣) .

وهنا عاد نحميا إلى شوشن لرفع تقريره إلى الملك ، ثم حصل على إذن آخر بالعودة إلى أورشليم ، حيث وجد بعض المفاسد والانحرافات . فقد وجد ألياشيب الكاهن قد عمل مخدعاً لطوبيا العمونى - عدوه اللدود - فى ديار بيت الله ، فطرده وأمر بتطهير المخادع . كما وجد أن أنصبة اللاويين لم تُعطَ لهم ، فهجروا الخدمة . ورأى أن الكثيرين لا يحفظون السبت (نح ١٣ : ١٠ - ٢٢) ، كما أن الكثيرين قد تزوجوا بأجنبيات (نح ١٣ : ٢٣ - ٢٥) ، فعالج نحميا كل هذه الانحرافات .

وهكذا يختم نحميا سفره طالباً أن يذكره الله بالخير (نح ١٣ : ٣١) .

(٣) **تاريخية السفر** : يذكر يوسيفوس وغيره من قدماء الكتّاب أن سفرى عزرا ونحميا كانا سفراً واحداً باسم «سفر عزرا» ، وأول مخطوطة عبرية فصل فيها بين السفرين ترجع إلى ١٤٤٨ ، فأصبحت التوراة العبرية تحتوى على سفر عزرا وسفر نحميا . وفى المخطوطات اليونانية للعهد القديم (السبعينية) كانا يشكلان أيضاً سفراً واحداً ، وأول من ذكر الفصل بينهما هو أوريجانوس فى بداية القرن الثالث بعد الميلاد . وهناك إجماع على أصالة سفر نحميا ، وبخاصة أنه فى غالبية السفر يستخدم ضمير المتكلم .

كما أن هناك برديات اكتشفت فى ١٩٠٨ فى جزيرة ألفنتين بالقرب من أسوان فى صعيد مصر ، وكان بسماتيك الثانى فرعون مصر (٥٩٣ - ٥٨٨ ق.م.) من الأسرة السادسة والعشرين، قد أقطعها لجماعة من اليهود. والبرديات مكتوبة بالأرامية ، وفى حالة جيدة ، وترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، أى إلى فترة الحكم الفارسى لمصر ، أى أنها تكاد تعاصر زمن نحميا .

وأهم ما فى هذه البرديات ، صورة خطاب مرسل للوالى الفارسى على يهوذا فى ٤٠٧ ق.م. وكان المعبد اليهودى فى الجزيرة قد تهدم قبل ذلك بثلاث سنوات ، مما دعاهم للكتابة ليهوحانان رئيس الكهنة فى أورشليم (ارجع إلى نحميا ١٢ : ١٢ و ١٣) . وفى خطابهم لوالى يهوذا ، طلبوا الإذن لهم بإعادة بناء هيكلهم ، وذكروا أنهم أرسلوا طلباً مماثلاً إلى دلايا وشلميا ابنى سنبلط (عدو نحميا - ٢ : ١٠ و ١٩ و ٤ : ١) . وتكشف برديات ألفنتين أن

سنبلط كان حاكماً لولاية السامرة ، وأن طوبيا كان حاكماً لولاية عمون فى شرقى الأردن (نح ٢ : ١٠ و ١٩) . وهنا نجد دليلاً واضحاً على أنه كانت فى يهوذا سلطة مزدوجة : مدنية ودينية ، وأن رئيس الكهنة فى ٤٠٨ / ٤٠٧ ق.م. كان يهوحانان (نح ١٢ : ١٣) .

كما اكتشف علماء الآثار دليلاً آخر على تاريخية سفر نحميا فى شكل رسالة وجدت فى « جرزا » فى مصر مرسلة من « طوبيا حاكم عمون » تتعلق بشئون يهوذا . والأرجح أن مرسلها كان أحد أحفاد طوبيا العمونى عدو نحميا ، وأن حشم العربى (نح ٦ : ٦) كان حاكماً على شمال غربى شبه الجزيرة العربية ، من قبل ملوك فارس .

(٤) موجز السفر :

١ - أخبار سيئة عن الحال فى أورشليم ، تدعو نحميا إلى الانسكاب أمام الرب (١ : ١ - ١١) .

٢- الملك ارتحشستا يمنحه الإذن للذهاب إلى أورشليم حاكماً على يهوذا لإعادة بناء سور المدينة (٢:١-١١) .

٣ - وصوله إلى أورشليم ، واستكشافه للحال ، ومقاومة الولاة المجاورين (٢ : ١٢ - ٢٠) .

٤ - قائمة بأسماء من اشتركوا فى ترميم السور وأماكن عملهم (٣ : ١ - ٣٢) .

٥ - محاولة الأعداء إيقاف العمل بأساليب متعددة ، من الاستهزاء والتخويف والتهديد (٤ : ١ - ٢٣) .

٦ - المشكلات بسبب شكوى الفقراء من استغلال الأغنياء لهم (٥ : ١ - ٩) .

٧ - اتهام الأعداء له بأنه يريد أن يقيم من نفسه ملكاً (٦: ١ - ١٤) .

٨ - إتمام بناء السور فى ٥٢ يوماً ، وتنظيم المدينة (٦: ١٥ - ٧ : ٤) .

٩ - سجل بالعائدين ، شبيه بما جاء فى الأصحاح الثانى من سفر عزرا (٧ : ٥ - ٧٣) .

١٠ - عزرا يقرأ سفر الشريعة ، واللاويون يفسرونه للشعب (٨ : ١ - ١٨) .

١١ - اجتماع الشعب فى صوم وصلاة ، ثم عقد الميثاق للطاعة للرب (٩ : ١ - ١٠ : ٣٩).

١٢ - سجل بسكان أورشليم وما حولها (١١ : ١ - ٣٦).

١٣- سجل بأسماء الكهنة واللاويين من بدء العودة إلى نهاية عصر الامبراطورية الفارسية (١٢ : ١ - ٢٦) .

١٤ - تدشين السور وتنظيم العبادة (١٢:٢٧- ١٣ :٣).

١٥ - إ صلاحات نحميا التى قام بها بعد عودته من زيارته لشوشن القصر (١٣ : ٤ - ٣١) .

نحوشتا :

اسم عبرى معناه « نحاس » ، وهو اسم نحوشتا بنت الكناثان من أورشليم وزوجة يهوياقيم ملك يهوذا ، وأم يهوياكين الملك الذى سباه نبوخذ نصر ملك بابل وسبى أمه معه (٢ مل ٢٤ : ٨ و ١٥) وذلك فى نحو ٦١٦ ق.م.

نحوم :

اسم عبرى معناه « تعزية » ، وكان أحد الرؤساء الاثنى عشر الذين عادوا مع زربابل من السبى البابلى (نح٧ :٧) .. وفى القائمة المقابلة فى سفر عزرا يدعى « رحوم » (عز ٢ : ٢ - يمكن الرجوع إليه فى « حرف الراء » بالجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نحَّى - ينحى :

نحَّى الشئ : أبعده وأزاله من مكانه . وتنحَّى : زال وبَعُد ، كما فى : «فغضب الرب جداً على إسرائيل ونحاهم من أمامه » (٢ مل ١٧ : ١٨ و ٢٣ ، هو ٥ : ٦ و ٧ ، مت ٩ : ٢٤ ، أع ٢٢ : ٢٩ ، ٢٣ : ١٩) .

﴿ ن خ ﴾

نخروب :

نخرب الشيء : ثقبه . والنخروب : الثقب ، فالكلمة العبرية مشتقة من فعل عبرى بمعنى « فتح » أو « حفر » (إش ٤٨ : ٨ ، ٢ صم ١٧ : ٩) . وجاء فى شريعة البرص فى الثياب من صوف أو كتان : « فإن رأى الكاهن

بعد غسل (الثوب) المضروب (المصاب) وإذا الضربة لم تغير منظرها ولا امتدت الضربة، فهو نجس بالنار تحرقه . إنها نخروب فى جردة باطنه أو ظاهره » (لا ١٣ : ٥٥) .

نخس - منخاس - مناخس :

نخس الدابة : وخز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه . والمنخاس : ما تنخس به الدابة لتنشط فى السير . وعندما ظهر الرب لشاول وهو فى طريقه إلى دمشق ، قال له : «أنا يسوع الذى أنت تضطهده . صعب عليك أن ترفس مناخس » (أع ٩ : ٥) ، أى أنك بذلك لا تؤذينى أنا ، بل تؤذى نفسك (أع ٢٦ : ١٤ ، عدد ٣٣ : ٥٥) .

ويقول المرنم : « لأنه تمرمر قلبى ، وانتخست فىَّ كليتى » (مز ٧٣ : ٢١) ، أى وُخز فى ضميره (ارجع أيضاً إلى أع ٢ : ٣٧) .

نخل - نخيل :

النخل المذكور فى الكتاب المقدس هو نخل البلح ، إذ أن نخيل جوز الهند لا ينمو فى بلاد الشرق الأوسط . وترتفع النخلة أحياناً إلى نحو مائة قدم أو أكثر ، ويتوجها إكليل ضخم من السعف . وهى شجرة معمرة قد تعيش مائة أو مائة وخمسين سنة ، كما أن جذرها يتعمق فى الأرض حتى يصل إلى المياه الجوفية ، وهذا ما يساعدها على النمو حتى فى قلب الصحراء . وكان اسم « ثامار » (نخلة) كثيراً ما يُطلق على الفتيات ، على أمل أن يكنَّ مثل النخلة فى جمالها واستقامتها وطولها الفارع (تك ٣٨: ٦ و ٢ صم ١٣ : ١ ، ١٤ : ٢٧) .

والنخلة شاهقة الارتفاع عادة ، دائمة الاخضرار معمرة ، لذلك يقول المرنم : الصديق كالنخلة «يزهو» (مز ٩٢ : ١٢) . ويقول عريس النشيد ، وصفاً لاعتدال قامة عروسه وجمالها : « قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد » (نش ٧ : ٧) .

والنخلة من أنفع الأشجار للإنسان ، فهو يستظل بظلها فى هجير الصحراء ، كما أن لكل جزء منها فائدته ، فثمار النخلة (التمر أو البلح) غذاء جيد وفاكهة لذيذة ، وبخاصة لأن التمر يمكن حفظه مدة طويلة . ومن بعض أنواعه يمكن الحصول على نوع من العسل (الدبس) ، والأرجح أن الإشارة فى الكتاب المقدس إلى العسل (تك ٤٣ : ١١ ، ١ صم ١٤ : ٢٥ ، مز ١٩ : ١٠) هى - فى الغالب - إلى عسل البلح ، وليس إلى عسل النحل . ويمكن تخمير البلح وتحويله إلى نوع من الخمر، وهو المعروف «بعرقى البلح». ويظن بعض العلماء أنه المشار إليه فى الكتاب المقدس « بالمسكر » (لا ١٠ : ٩ ، عد ٦ : ٣ ، أم ٢٠ : ١ .. الخ). ويقول هيرودوت (أبو التاريخ) إن النخلة تنتج خبزاً وخمراً وعسلاً . ويقول العرب إن للنخلة فوائد بعدد أيام السنة ، فمنها يستخرج العسل والسكر وبعض مواد الدباغة . ومن أليافها القوية تصنع السلال والجوالق وألوان من السجاد والحبال . ومن أغصانها تصنع الأقفاص والسقوف والسياجات وغيرها . بل قد تصنع القلائد من نوى البلح ، كما يقدم النوى علفاً للبهائم وبخاصة الجمال ، سواء كما هو أو مطحوناً .

وقد جعل وجود النخيل وعيون الماء فى إيليم ، منها مكاناً للراحة والاستجمام للشعب فى برية سيناء (خر ١٥: ٢٧ ، عد ٣٣ : ٩) . كما أن « أيلة » - على الطرف الشمالى لخليج العقبة - ربما أطلق عليها هذا الاسم لوجود أشجار النخيل حولها (تث ٢ : ٨ ، ١ مل ٩ : ٢٦ .. الخ) . ومنذ العصور القديمة نمت أشجار النخيل بكثرة حول أريحا حتى سميت « مدينة النخل » (تث ٣٤ : ٣، قض ١ : ١٦ ، ٢ أخ ٢٨ : ١٥) .

وكان سعف النخل يستخدم فى الاحتفال بعيد المظال (لا ٢٣ : ٤٠ ، نح ٨ : ١٥)

وقد زخرفت جميع حيطان هيكل سليمان « بنقر كروبيم ونخيل وبراعم زهور من داخل ومن خارج » (١ مل ٦ : ٢٩) ، وكذلك نقش مصراعا الباب (١ مل ٦ : ٣٢) . كما سيحدث نفس الأمر فى الهيكل المذكور فى نبوة

حزقيال (حز ٤٠ : ٣٧ ، ٤١ : ١٨ - ٢٦) .

وسيظل أحد السعف يذكرنا بالدخول الظافر للرب يسوع المسيح إلى أورشليم حين استقبلته الجموع رافعة سعوف النخيل للترحيب به ، هاتفين : « مبارك الآتى باسم الرب » (يو ١٢ : ١٢ و ١٣) ، فهو رمز للانتصار . وقد رأى يوحنا فى رؤياه فى جزيرة بطمس ، جمعاً كثيراً لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والشعوب والألسنة واقفين أمام العرش وأمام الخروف ، متسربلين بثياب بيض ، وفى أيديهم سعف النخل ، وهم يصرخون بصوت عظيم ، قائلين : الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف .. » (رؤ ٧ : ٩ - ١٢) .

نخلة دبورة :

كانت دبورة النبية وقاضية إسرائيل ، تجلس تحت « نخلة دبورة » بين الرامة وبيت إيل فى جبل أفرايم . «وكان بنو إسرائيل يصعدون إليها للقضاء » (قض ٤ : ٤ و ٥) أى ليعرضوا عليها قضاياهم للبت فيها .

نخو :

الرجا الرجوع إلى « فرعون نخو » فى موضعه من « حرف الفاء » فى الجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية » .



ندب - نادبات :

ندب الميت : عدَّد محاسنه باكياً . ولما ماتت سارة ، « أتى إبراهيم ليندب سارة ويبكي عليها » (تك ٢٣ : ٢) . وكذلك ندب بنو إسرائيل صموئيل النبي عند موته (١ صم ٢٥ : ١) ، وندب داود ورجاله شاول الملك عندما سمعوا بخبر مصرعه (٢ صم ١ : ١٢) .. الخ .

وكثيراً ما كان يصحب الندب « النوح » للتدليل على شدة الحزن ، وكذلك الصوم (٢ صم ١ : ١٢) والاضطجاع على الأرض (٢ صم ١٢ : ١٦) ، وتمزيق الثياب (تك ٣٧ : ٢٩ و ٣٤ ، ٤٤ : ١٣ .. الخ) ، وارتداء المسوح (تك ٣٧ : ٣٤ ، ٢ صم ٣ : ٣١ ، مز ٣٥ : ١٣ .. الخ) ، ولبس ثياب سوداء هى ثياب الحزن (٢ صم ١٤ : ٢) ، وتغطية الرأس (٢ صم ١٥ : ٣٠ ، إرميا ١٤ : ٤)، والجلوس في التراب والرماد أو رشه على الباكي (يش ٧ : ٦ و ٢ صم ١٣ : ١٩ ، ١٥ : ٣٢ ، أس ٤ : ١ و ٣ ، مراثى إرميا ٢ : ١٠ .. الخ) ، واللطم على الخدود والثدى (إش ٣٢ : ١٢) ، والصوم مدداً مختلفة (٢ صم ٣ : ٣٥) ، وإهمال الاستحمام والزينة الشخصية (خر ٣٣ : ٤ و ٢ صم ١٤ : ٢ ، ١٩ : ٢٤ .. الخ) .

ولم يكن أهل الميت يكتفون بندبه وبكائه ، بل كانوا أحياناً يستأجرون نادبات محترفات (إرميا ٩ : ١٧ ،ارجع أيضاً إلى ٢ أخ ٣٥ : ٢٥) ، أو نادبين يطوفون فى الأسواق (جا ١٢ : ٥).

ولكن كانت هناك بعض الأمور تنهى الشريعة عن ممارستها ، رغم أنها كانت شائعة بين الشعوب الوثنية ، فقد نهت الشريعة : « لا تخمشوا (لا تجرحوا) أجسادكم ، ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم (أى لا تحلقوا الحواجب أو الرموش ومقدمة الرأس) لأجل ميت » (تث ١٤ : ١ ، لا ١٩ : ١٨) ، كما كان يفعل الوثنيون . وكان على الكهنة أن « لا يتنجس أحد منهم لميت في قومه ، إلا لأقربائه الأقرب إليه : أمه وأبيه وابنه وابنته وأخيه ، وأخته العذراء القريبة إليه ، التى لم تصر لرجل .. لا يجعلوا قرعة فى رؤوسهم ، ولا يحلقوا لحاهم ، ولا يجرحوا جراحة فى أجسادهم » (لا ٢١ : ١ - ٤) ، بل كان على الكاهن الأعظم « ألا يكشف رأسه ولا يشق ثيابه ، ولا يأتى إلى نفس ميتة ، ولا يتنجس لأبيه أو أمه . ولا يخرج من المقدس لئلا يدنس مقدس إلهه » (لا ٢١ : ١٠ - ١٢) ، وكذلك كان على النذير (عد ٦ : ٧) .

ندب - انتدب :

انتدب للأمر : استجاب وسارع للقيام به . وقد سأل داود الشعب : «فمن ينتدب اليوم لملء يده للرب ؟ فانتدب رؤساء الآباء .. وأعطوا لخدمة بيت الله ... وفرح الشعب

بانتدابهم لأنهم بقلب كامل انتدبوا للرب » (١ أخ ٢٩ : ٥ - ٩) ، أي أعطوا بسخاء وبنفس راغبة . ولذلك يقول داود : « بروح منتدبة اعضدني » (مز ٥١ : ١٢) ، « وأذبح لك منتدباً » (مز ٥٤ : ٦) . ويصلي للرب قائلاً : « ارتض بمندوبات فمي يارب » (مز ١١٩ : ١٠٨) ، أي بتسبيحاته وتشكراته الخارجة من فيض قلبه (انظر مز ٤٥ : ١) .

نَدْب - ندباء :

النَّدْبُ : الظريف النجيب ، والجمع « ندباء » . ويقول أليهو لأيوب وأصحابه : « أيقال للملك يالئيم ، وللندباء ياأشرار ؟ » (أي ٣٤ : ١٨) . وقد جاءت « النبلاء » في «كتاب الحياة» وهكذا في الكثير من الترجمات الإنجليزية .

ندبيا :

اسم عبري معناه « الرب كريم » . وهو اسم أحد أبناء يكنيا ملك يهوذا ، ولا يُعلم عنه شيء أكثر من ذلك .

نَدّ :

الند : التل المرتفع والأكمة العظيمة ، وقال يشوع للشعب : « ويكون حيثما تستقر بطون أقدام الكهنة حاملي تابوت الرب ، سيد الأرض كلها ، في مياه الأردن ، أن مياه الأردن ، المياه المنحدرة من فوق ، تنفلق وتقف نداً واحداً » (يش ٣ : ٧ و ١٦ ، انظر أيضاً مز ٣٣ : ٧ ، ٧٨ : ١٣) .

ندم - ندامة :

ندم على الأمر ندماً وندامة : أسف عليه . (الرجا الرجوع إلى مادة « توبة » في موضعها من « حرف التاء » بالجزء الثاني من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نادم - منادمة - منادمات :

نادمه : رافقه وشاربه وسامره . فالمنادمة هي المشاركة في الشراب وما يصاحب ذلك من مجون . ولذلك يقول هوشع النبي : «متى انتهت منادمتهم زنوا زنى » (هو ٤ : ١٨) .. ويقول الرسول بطرس : « لأن زمان الحياة الذي مضى يكفينا لنكون قد عملنا إرادة الأمم سالكين في الدعارة والشهوات وإدمان الخمر والبطر والمنادمات وعبادة الأوثان المحرمة » (١ بط ٤ : ٣) .

ندى :

والكلمة في العبرية هي « طل » أي نفس الكلمة العربية لفظاً ومعنى .

والندى هو بخار الماء يتكثف بملامسته لسطوح باردة في أثناء الليل ، ويسقط على الأرض والنباتات قطرات صغيرة . فوجود بخار الماء وملامسته للسطوح الباردة لازمان لتكوُّن الندي . ولقلة وجود بخار الماء في جو الصحراء ، لا يسقط الندي فيها رغم الاختلاف الكبير في درجات الحرارة بين النهار والليل . ولأن فلسطين قريبة من البحر المتوسط ، فجوها به نسبة كبيرة من بخار الماء ، كما أن السماء الصافية تساعد على سرعة انخفاض درجة حرارة سطح الأرض حالما تغرب الشمس ، وهكذا يتكثف البخار عند ملامسته لسطح الأرض البارد فيتكون الندى .

ويمتد فصل الجفاف في فلسطين من أبريل إلى أكتوبر، وهنا يكون الندى هاماً جداً لحياة النبات . وفعلاً يسقط الندي في الليالي الصيفية بغزارة ، فيحفظ للنباتات نضرتها . وفي سفر القضاة (٦ : ٣٨) نقرأ أن جدعون عصر من الجزة « ملء قصعة ماء » ، مما يدل على غزارة الندى . وتزداد غزارة الندي بالقرب من ساحل البحر ، إلى الغرب من بئر سبع في سهل إسدرالون (يزرعيل) ، وعند منابع الأردن على سفوح جبل حرمون (مز ١٣٣ : ٣) .

والندى ينزل سراً في الليل (أي ٣٨ : ٢٨) ، ومصدره سماوي (تك ٢٧ : ٢٨ ، تث ٣٣ : ٢٨ ، حج ١ : ١٠ ، زك ٨ : ١٢) . كما أنه يسقط بغتة (٢ صم ١٧ : ١٢) ، وبلطف (تث ٣٢ : ٢) ، ويظل على الأرض طوال الليل (أي ٢٩ : ١٩) . والتعرض الشديد للندى يضر بالإنسان (نش ٥ : ٢، دانيال ٤ : ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٣).

والندى سرعان ما يتبخر حالما تشرق الشمس (أي ٧ : ١٩ ، هو ٦ : ٤) . ويسقط الندى عادة في فصل الصيف،

في فصل الحصاد (إش ١٨ : ٤ ، هو ١٤ : ٥ ، ميخا ٥ : ٧) . وتسمح غزارته بنمو النباتات في فصل الجفاف كما يعمل على تلطيف الجو (أي ٢٩ : ١٩ ، زك ١ : ١٢ ، سيراخ ١٨ : ١٦ ، ٤٣ : ٢٤) . وامتناع الندي يزيد من القحط (حجى ١ :١٠ ، ١ مل ١٧ : ١ ، ٢ صم ١ : ٢١) .

ويستخدم الندى في الكتاب المقدس مجازياً كرمز لبركة الله ورضاه ، فهو ينعش ويحيى (أم ١٩ : ١٢ ، هو ١٤ : ٥ ، مي٥ : ٨ ، انظر أيضاً تك ٢٧ : ٢٨ ، تث ٣٣ : ١٣) .

ويقول المرنم : « من رحم الفجر لك طل حداثتك » (مز ١١٠ : ٣) أي أنه محتفظ بقوة شبابه : كما أن سرعة تبخره تستخدم للدلالة على الزوال والفناء (هو ٦ : ٤ ، ١٣ : ٤) . كما يستخدم نزوله بهدوء وتأثيره المنعش صورة للمحبة الأخوية والانسجام (مز ١٣٣ : ٣) . كما أن سقوطه بغتة يشبه به هجوم العدو المباغت (٢ صم ١٧ : ١٢).



نذر :

نذر الشئ نذراً ونذوراً : أوجبه على نفسه . والنذر : ما يقدمه المرء لربه أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما . وجمعها : « نذور » .

ويذكر النذر لله كثيراً فى الكتاب المقدس ، وبخاصة في العهد القديم ، وبالأخص في سفر المزامير .

وعلى العكس من تقديم العشور والذبائح والتقدمات وحفظ السبت والختان ، لم يكن النذر أمراً توجبه الشريعة، بل كان أمراً تطوعياً . وقد وضعت الشريعة مبادئ محددة للنذر، فكان من الممكن إلغاؤه إذا صدر عن فتاة دون مشورة أبيها ، أو من امرأة دون مشورة زوجها . فكان للأب أو الزوج متى سمع بالنذر أن يثبته أو يلغيه فى يوم سماعه (عد ٣٠ : ٣ – ٨) . أما نذر الرجل أو الأرملة أو المطلقة فكان ملزماً لا يجوز نقضه أو النكوص عن الوفاء به (عد ٣٠ : ١ – ١٥) .

ونقرأ في المزمور (٥٠ : ١٤) : « اذبح لله حمداً ، وأوف العلي نذورك » ، فالأمر لا ينصرف إلى ضرورة « النذر » بل إلى لزوم الوفاء به متى كان قد صدر (انظر أيضاً مز ٦٥ : ١ ، ٧٦ : ١١ ، جا ٥ : ٤ ، يونان ٢ : ٩).

وكان الهدف من النذور هو إما الحصول على فضل أو معروف من الله فيكون الوفاء بالنذر شكراً للرب واعترافاً بمعروفه ، أو يكون النذر مجرد تكريس للرب بالامتناع عن بعض الأمور.

وترد كلمة « نذر » مرتين فقط في العهد الجديد ، وترتبط في المرتين بالرسول بولس (أع ١٨ : ١٨ ، ٢١ : ٢٣ و ٢٤) . ولكن كلمة « قربان » (مرقس ٧ : ١١ – ١٣ مع مت ١٥ : ٥ و ٦) تتضمن نفس الفكر ، فالرب في هذين القولين يوبخ الذين ينذرون نذوراً للتحايل للتخلص من التزامهم للوالدين المسنين ، فيعلن الرب يسوع بجلاء أن الله في غني عن عطية ينبني عليها حرمان آخرين من حقوقهم .

أما في حالة الرسول بولس ، فلعله أخذ على نفسه هذه النذور ليبطل حجة التهوديين المقاومين له ، بأنه ينادي بخلع نير شريعة موسى عن أعناق المؤمنين من اليهود الذين بين الأمم ، ولإثبات أنه لم يحتقر أعمال التقوى في العهد القديم. وهذا واضح في الشاهد الثانى ، فقد كان بولس في أورشليم تحت الرقابة الصارمة من رؤساء اليهود ، فنصحه الإخوة في أورشليم – وعلى رأسهم يعقوب – بأن يأخذ أربعة رجال عليهم نذر ويتطهر معهم وينفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم ، « فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أُخبروا عنك ، بل تسلك أنت أيضاً حافظاً للناموس » (أع ٢١ : ١٧ – ٢٦) . ومع ذلك لم يقْنع هذا اليهود ، بل آثارهم عليه واتهموه بأنه « أدخل يونانيين أيضاً إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس .. فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل » وطلبوا أن يقتلوه لولا أن أنقذه أمير الكتيبة من أيديهم (أع٢١:٢٧ – ٣٦) .

ويقدم لنا داود مثلاً ممتازاً للتكريس للرب إذ يدعو الرب قائلاً : « اذكر يارب داود ... كيف حلف للرب ، نذر لعزيز يعقوب : ألا أدخل خيمة بيتي ، لا أصعد على سرير

فراشي ، لا أُعطي وسناً لعيني ، ولا نوماً لأجفاني ، أو أجد مقاماً للرب ، مسكناً لعزيز يعقوب » (مز ١٣٢ : ١ - ٥) .

ومع أن النذور تبدو لها هذه الأهمية فى العهد القديم كتعبير عن الورع والتقوى ، فليس لها شيء من ذلك في العهد الجديد ، حيث أن العهد الجديد سما بالحياة الروحية للمؤمن ، فلم يعد التكريس للرب قاصراً على أعمال وقتية أو طقوس معينة ، بل أصبحت حياة المؤمن بجملتها مكرسة للرب ، حسب القول : « لأنكم قد اشتريتم بثمن ، فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله » (١ كو ٦ : ٢٠) ، « ومع المسيح صلبت فأحيا لا أنا ، بل المسيح يحيا فيَّ . فما أحياه الآن في الجسد ، فإنما أحياه في الإيمان ، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي » (غل ٢ : ٢٠) ، « لأن لي الحياة هي المسيح » (في ١ : ٢١) .

نذر - النذير :

النذير هو الشخص - رجلاً كان أو امرأة - الذي ارتبط بنذر خاص لينفرز للرب ، أي ليكرس نفسه لخدمة الرب ، سواء لمدى الحياة أو لمدة معينة . وسواء كان النذر منه (عد ٦ : ١) أو من والديه لمدى الحياة ، كما في حالة صموئيل (١ صم ١ : ٩ - ١١) ، أو بأمر الرب كما في حالة شمشون (قض ١٣) ، ويوحنا المعمدان (لو ١ : ١٣ - ١٥) .

ويقول يعقوب في بركته ليوسف : « بركات أبيك فاقت على بركات أبوي . إلى منية الآكام الدهرية ، تكون على رأس يوسف وعلى قمة نذير إخوته » (تك ٤٩ : ٢٦) ، أى المنفصل والمفرز عن إخوته (انظر كتاب الحياة - ترجمة تفسيرية) .

ولا تحدد الشريعة المدة التى ينتذر فيها الشخص ، إذ الأرجح أن هذه المدة كان يحددها الشخص نفسه . وتذكر « المشنا اليهودية » أن المدة كانت عادة ثلاثين يوماً ، أو ستين يوماً ، أو مائة يوم .

(أ) **شريعة النذر** : نجد هذه الشريعة في الأصحاح السادس من سفر العدد ، وتتضمن تلك الشريعة :

١ - أن يمتنع النذير عن شرب الخمر والمسكر « فلا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ، ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً . كل أيام نذره لا يأكل من كل ما يُعمل من جفنة الخمر ، من العجم حتى القشر » (عد ٦ : ٣ و ٤) .

٢ - كل أيام نذر افترازه لا يمر موسى على رأسه ، إلى كمال أيام نذره يكون مقدساً ويربي خصل شعر رأسه (عد ٦ : ٥).

٣ - لا يأتى إلى جسد ميت ، ولو كان الميت أباه أو أمه أو أخاه أو أخته ، « لا يتنجس من أجلهم عند موتهم لأن انتذار إلهه على رأسه . إنه كل أيام انتذاره مقدس للرب » (عد ٦ : ٦ - ٨) . وإذا حدث أن تنجس ، فعليه أن يحلق رأسه ويتطهر بإجراء طقوس معينة ، ويبدأ في تنفيذ نذره من جديد ، فلا اعتبار للأيام الأولى التى مضت قبل أن يتنجس (عد ٦ : ٩ - ١٢) .

٤ - وعندما تكمل أيام انتذاره ، يؤتى به إلى باب خيمة الاجتماع ، فيقرب قربانه للرب ، خروفاً واحداً حولياً صحيحاً محرقة ، ونعجة واحدة حولية صحيحة ذبيحة خطية ، وكبشاً واحداً صحيحاً ذبيحة سلامة ، وسل فطير من دقيق أقراصاً ملتوتة بزيت ، ورقاق فطير مدهونة بزيت مع تقدمتها وسكائبها ، وهى أشبه بما كان يقدم عند تقديس الكاهن (خر ٢٩ : ٢) ، فيقدمها الكاهن أمام الرب ... ويحلق النذير لدى باب خيمة الاجتماع رأس انتذاره ، ويأخذ شعر رأس انتذاره (أي الشعر الذى نما في أيام انتذاره) ويجعله على النار التى تحت ذبيحة السلامة . ويأخذ الكاهن الساعد مسلوقاً من الكبش (ذبيحة السلامة) وقرص فطير واحداً من السل ، ورقاقة فطير واحدة، ويجعلها في يد النذير بعد حلقه شعر انتذاره. ويرددها الكاهن ترديداً أمام الرب . فيكون هذا الساعد مع صدر الترديد وساق الرفيعة من نصيب الكاهن ، وهو نصيبه دائماً من ذبائح السلامة (لا ٧ : ٣٢ - ٣٤) . كما

كان يعطيه النذير ما تنال يده حسب نذره الذى نذر (عد ٦ : ١٣ - ٢٠) .

ومتى كان النذير أفقر من أن يستطيع تقديم هذه الذبائح ، كان يقوم بالإنفاق عليه شخص قادر (ارجع إلى أعمال ٢١ : ٢٣ و ٢٤) . « وبعد ذلك يشرب النذير خمراً » (عد ٦ : ٢١)، أي يصبح جائزاً له أن يشرب خمراً .

(ب) **معنى النذير :** كما يدل الاسم ، كان النذير مكرساً لخدمة الرب (عد ٦ : ٢) فكان عليه :

١ - **سلبياً** : أن ينفرز عن العالم بكل مسراته ، التى لا تتفق مع القداسة ، وعن كل دنس أو نجاسة .

٢ - **إيجابياً** : أن تتميز حياته بالقداسة اللائقة بمن تكرس لخدمة الرب ، إذ كان النذير « كل أيام انتذاره مقدساً للرب » (عد ٦ : ٨) . وكان امتناعه عن أكل العنب وما يصنع منه ، ليس لمجرد الامتناع عن السكر ، كما كان على هرون وبنيه أن يفعلوا عند دخلوهم إلى خيمة الاجتماع (لا ١٠ : ٨ - ١١) ، بل رمزاً لتجنب كل ضعفات وشهوات الجسد التي تتنافي مع القداسة .

أما الشعر الطويل فكان رمزاً للقوة والحيوية (٢ صم ١٤ : ٢٥ و ٢٦) ، كما كان علامة على أنه مِلك للرب ، الذي كرس نفسه لخدمته بكل قواه وطاقاته . كما أنه كان يضفي مظهراً جميلاً ، ويعتبر إكليلاً على رأس المكرس للرب .

ولم يكن وقت الانتذار وقتاً للخمول والكسل والانسحاب من واجبات الحياة ، بل كان النذير يقوم بكل واجباته العائلية والاجتماعية ، ماعدا دفن الميت .

ويقول فيلو وميامونيدس وغيرهما ، إن النذير كان مكرساً للرب ، فكان وضعه أشبه بوضع الكاهن من جهة التزام القداسة واجتناب كل دنس ونجاسة ، ولا يختلف عن الكاهن إلا في عدم قيامه بخدمة كهنوتية في المقدس ، كما أنه لم يكن مدعواً من الرب لمثل هذه الخدمة .

فكانت قداسة النذير مثالاً لما قصده الرب من شعبه « مملكة كهنة ، أمة مقدسة » (خر ١٩ : ٦) . ومع أن النذر كان تطوعياً تماماً ، إلا أنه كان من عمل روح الله في الجماعة ، حتي إن الرب يقول للشعب على فم عاموس النبى : « أقمت من بنيكم أنبياء ، ومن فتيانكم نذيرين » (عا ٢ : ١١) ، فيجمع بين الأنبياء والنذيرين باعتبارهم جميعاً من إحسان الله لشعبه .

ويقول إرميا في مراثيه لبنت شعبه : « قد صار عقاب بنت شعبي أعظم من قصاص خطية سدوم ... كان نذرها (النذيرون فيها أو « نبلاؤها » كما فى « كتاب الحياة ») أنقى من الثلج وأكثر بياضاً من اللبن ... صارت صورتهم أشد ظلاماً من السواد » (مراثي ٤ : ٦ - ٨) .

نرجس :

النرجس نبات تُشبَّه به الأعين ، وأصله (جذوره) بصل صغار ، وورقه شبيه بورق الكرات ، إلا أنها أرق وأصغر، وله ساق جوفاء ، ليس عليها ورق ، وطولها أكثر من شبر وعليها زهر أبيض مستدير شبيه بالكؤوس وثمرة سوداء . وهي معرب « نركس » الفارسية .

وينمو النرجس فى المناطق الساحلية من سورية وفلسطين بين الصخور وشقوق الجبال ، وله رائحة زكية . ويظن البعض أنه المعروف عند العرب باسم « الخُراقى » .

وتقول عروس النشيد عن نفسها : «أنا نرجس شارون، سوسنة الأودية » (نش ٢ : ١) . ويقول إشعياء النبى : « تفرح البرية والأرض اليابسة ، ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس » (إش ٣٥ : ١) .

نرجل :

كلمة سومرية معناها « رب المدينة العظيمة » . وكان إله الشمس المحرقة عند البابليين ، وكان مركز عبادته في « كوث » إلى الشمال الشرقي من بابل (في تل إبراهيم) . وبعد أن سبى شلمنأسر ملك أشور بني إسرائيل (المملكة الشمالية) في ٧٢٢ ق.م. أتى بأقوام من بلاد مختلفة ، وأسكنهم في مدن السامرة . وكان منهم قوم من « كوث » ، فأقام كل قوم تمثالاً لآلهتهم ، ووضعوها في بيوت المرتفعات . فعمل « أهل كوث نرجل » (٢ مل ١٧ : ٢٤ - ٣٠) . وكان « نرجل » يعتبر حاكماً للعالم السفلي مع رفيقته « أرشكيجال » (أى سيدة الأرض العظيمة) .

وكان « لنرجل » معابد في بعض المدن الأخرى مثل : لارسا وإسن وأشور ، وكان يرمز إليه بالأسد . ووجدت في ألواح العمارنة أسورة عن قصة زواجه من « أرشيكيجال » وتوليه عرش العالم السفلي . وكان يعتبر إله الوباء والحرب والكوارث ، وكان يمكن إرضاؤه بالرقى والتعاويذ .

نرجل شراصر :

اسم أكادي معناه « ليت نرجل يحمي الملك » .. ويذكر هذا الاسم مرتين في العدد الثالث من الأصحاح التاسع والثلاثين من نبوة إرميا ، في قائمة تضم أسماء رؤساء ملك بابل الذين جاءوا بعد فتح أورشليم ، وجلسوا في الباب الأوسط . وفي المرة الثانية يوصف بأنه « رئيس المجوس» (إرميا ٣٩ : ٣ و ١٣) . وقد يكون هذا التكرار إما عن خطأ من الناسخ ، أو أنه كان هناك شخصان بنفس الاسم .

وقد اكتشف لوح خزفي مكسور ، منقوشة عليه أسماء بعض رجال حاشية نبوخذ نصر الثاني ملك بابل ، جاء فيهم اسم نرجل شروصر أمير « سن - ماجير » . وعلى أساس هذا النص المسماري ذكرت بعض الترجمات الإنجليزية (مثل الترجمة الإنجليزية الحديثة ، وتوراة أورشليم) الأسماء هكذا : نرجل شراصر أمير سيماجير، بنو سرسخيم رئيس الخصيان ، نرجل شراصر رئيس المجوس .. » (إرميا ٣٩ : ٣) .

والأرجح أن نرجل شراصر كان هو قائد الجيش الذى جلس على عرش بابل في ٥٦٠ ق.م. بعد « أويل مرودخ » ابن نبوخذ نصر ويعرف في التاريخ باسم « نريجليصر » ، وكان (كما يذكر المؤرخ اليوناني بروسوس) قد تزوج « بل شوم إشكن » إحدى بنات نبوخذ نصر . ولعله جلس على العرش نتيجة قيامه بثورة اغتال فيها « أويل مرودخ » ، أو باعتباره الوريث الشرعي لصهره « أويل مرودخ » بعد مقتله .

وقبل اعتلائه العرش بنحو ٣٥ سنة ، تذكر الوثائق أنه كان أحد ملاك الأراضي الأثرياء ، فكانت له أملاك في بابل وفي أوفيسى ، وقد عينه نبوخذ نصر مشرفاً على شئون معبد إله الشمس في « سبَّار » . وفي أثناء النصف الأول من حكمه القصير ، اهتم بتجديد معبد « إيزاجيلا» في بابل ، ومعبد « إيزيدا » في بورسيبا ، وإعادة بناء قصر قديم ليكون مقراً له ، وترميم القنوات المائية حول بابل .

وتذكر قصاصة من تاريخ بابل ، حملة قام بها « نريجليصر » في ٥٥٧ ق.م. فيها قاد الملك جيشه إلى الطرف الشمالي الغربي من امبراطوريته ، إلى كيليكية لصد هجوم « أبواشا » ملك « بيرنيدو » (غربي كيليكية) الذي كان قد وصل إلى « هوم » (شرقي كيليكية) . وبالرغم من سلسلة الجبال الوعرة ، نجح «نريجليصر» وجيشه في صد زحف «أبو اشا» بل ومطاردته إلى بلاده . وتذكر هذه القصاصة أن الممرات بين الجبال كانت تبلغ من الضيق حداً ، جعلت الجنود يسيرون واحداً خلف الآخر لمسافة نحو مائة ميل ، كما نجحوا في الاستيلاء على جزيرة « بيتوسو » الصخرية التي كانت تحرسها حامية من ٦٠٠٠ جندي .

وبعد موت « نريجليصر » في ٥٥٦ ق.م. استطاع ابنه « لاباسي مردوخ » أن يملك مدة تسعة أشهر ، إلى أن قتله نبو نيدس آخر الملوك الكلدانيين .

وكان نرجل شراصر أحد رؤساء ملك بابل الذين أُرسلوا فأخذوا إرميا النبي من دار السجن ، وأسلموه لجدليا بن أخيقام الذي أقامه نبوخذ نصر والياً على اليهود، فسكن إرميا بين الشعب (إرميا ٣٩ : ١٠ - ١٤) .

نركيسوس :

اسم يوناني معناه « نرجس » . ويقول الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في رومية : «سلموا على الذين هم من أهل نركيسوس الكائنين في الرب» (رو ١٦ : ١١) . ومع أن الاسم كان شائعاً في رومية في ذلك العصر ، فإن « نركيسوس » هذا قد يكون هو نفسه أحد رجال رومية الأثرياء الذين كانوا في خدمة كلوديوس قيصر ، ثم قتله نيرون قبل زمن كتابة الرسول بولس لرسالته إلى الكنيسة في رومية . وإذا كان الأمر كذلك ، ففيه الدليل على أن

المسيحية كانت قد وصلت إلى أشخاص في حاشية قيصر (انظر في ٤ : ٢٢) .



نزل - منزل :

تستخدم كلمة « منزل » فى العهد القديم ترجمة للكلمة العبرية « مالون » (تك٤٢ : ٢٧ ، ٤٣ : ٢١ ، خر٤ : ٢٤) ، وفى العهد الجديد ترجمة للكلمة اليونانية « كاتالوما » (Kataluma) (لو ٢ : ٧) للدلالة على مكان لإيواء المسافرين أشبه بالفندق الآن (يمكن الرجوع إلى مادة « فندق » في موضعها بالجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية ») . أما كلمة « منازل » (يو ١٤ : ١) و « منزل » (يو ١٤ : ٢٣) ، فهى ترجمة للكلمة اليونانية « مونيه » (Moné) وتعني مسكناً دائماً .

نزل - منازل :

يقول الرب لأيوب : « أتخرج المنازل في أوقاتها ، وتهدي النعش مع بناته ؟ » (أي ٣٨ : ٣٢) . والكلمة في العبرية هي « مازاروت » ، والأرجح أن المقصود بها هي البروج الاثنا عشر التى « تنزل » بها الشمس ، أو المجموعات الفلكية . وكان الوثنيون يتعبدون لها ، وقد جاراهم بعض اليهود في ذلك ، في عهود الارتداد ، وأقاموا كهنة ليوقدوا للبعل ، وللشمس ، للقمر وللمنازل ولكل أجناد السماء ، حتى أبطل الملك التقي يوشيا كل ذلك ، « ولاشى كهنتها » (٢ مل ٢٣ : ٥) .

نزل - نزيل :

النزيل هو الضيف ، أي الغريب النازل بين قوم غير قومه ، وفي موطن غير موطنه . وعندما ماتت سارة زوجة إبراهيم ، جاء إلى بني حث وقال لهم : « أنا غريب ونزيل عندكم . أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي من أمامى » (تك ٢٣ : ٣ و ٤) .

ودعا موسى اسم ابنه « جرشوم » لأنه قال : « كنت نزيلاً فى أرض غريبة » (خر ٢ : ٢٢ ، ١٨ :٣) . وأمر الرب الشعب قديماً : « إذا نزل عندك نزيل وصنع فصحاً للرب ، فليختن منه كل ذكر ، ثم يتقدم ليصنعه ... تكون شريعة واحدة لمولود الأرض وللنزيل النازل بينكم » (خر ١٢ : ٤٨ و ٤٩) . وكان على النزيل بين بني إسرائيل أن يحفظ يوم السبت ، مثله مثل بني إسرائيل (خر ٢٠ :١٠) .. ولم يكن يجوز للأجنبي نزيل الكاهن أو أجيره أن يأكل من أقداس الرب (لا ٢٢ : ١٠) .

وأمر الرب بني إسرائيل قائلاً : « الأرض لا تباع بتة . لأن لي الأرض وأنتم غرباء ونزلاء عندي » (لا ٢٥ : ٢٣) ، لذلك يقول المرنم : « لأني أنا غريب عندك . نزيل مثل جميع آبائى » (مز ٣٩ : ١٢ ، ١ أخ ٢٩ : ١٥) .

والمؤمنون في العهد الجديد - باعتبارهم في المسيح شعباً سماوياً - ليسوا بعد « غرباء ونزلاً بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله » (أف ٢ : ١٩) ، ولكنهم في نفس الوقت « غرباء ونزلاء على الأرض » (عب ١١ : ١٣ ، انظر أيضاً ١ بط ٢ : ١١) .

نزه - نزاهة :

نزه المكان نزاهة : بعد عن الريف وعن عوامل التلوث . ويقول يعقوب فى بركته الأخيرة لابنه يساكر : « يساكر ... فرأى المحل أنه حسن والأرض أنها نزهة ، فأحنى كتفه للحمل وصار للجزية عبداً (تك ٤٩ : ١٥).

والنزاهة : البعد عن السوء وترك الشبهات . ويوصي الرسول بولس الأزواج والزوجات من المؤمنين قائلاً : « لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكى تتفرغوا للصوم والصلاة ، ثم تجتمعون أيضاً معاً لكى لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم » (١ كو ٧ : ٥ ، انظر أيضاً ٢ تى ٣ : ٣) .

وتنزه عن الشئ : بَعُد عنه وتصوَّن ، فيقول الرسول بولس : « على رجاء الحياة الأبدية التي وعد بها الله المنزه عن الكذب » (تي ١ : ٢) .

نزا - ينزو - نزاء :

نزا الفحل على الأنثى : وثب عليها . وقد جاء في الشريعة : «لا تقف امرأة أمام بهيمة لنزائها . إنه فاحشة» (لا ١٨ : ٢٣) وكان عقاب ذلك الموت (لا ٢٠ : ١٦) . وقد أمرت الشريعة أيضاً : لا تُنْزِ بهائمك جنسين ، وحقلك لا تزرع صنفين . ولا يكن عليك ثوب مصنف من صنفين » (لا ١٩ : ١٩) .

ن س

نسب - نسيب - انتساب :

النسب : القرابة . والنسيب : ذو النسب . وانتسب : ذكر نسبه . وسلسلة النسب هى قائمة بأسماء السلف والخلف .

أولاً – فى العهد القديم : توجد هذه القوائم في أسفار التوراة الخمسة بخاصة ، وفي سفري أخبار الأيام ، وفى سفرى عزرا ونحميا .

(أ) ويوجد نوعان من هذه القوائم في الكتاب المقدس ، فهناك :

١ – القوائم التصاعدية ، أي على صورة « س » ابن « ص » ابن « ع » وهكذا (انظر مثلاً ١ أخ ٦ : ٣٣ ، عز ٧ : ١ – ٥) .

٢ – والقوائم التنازلية أى على صورة «س» ولد «ص» ، « ص » ولد « ع » وهكذا (تك ٥ ، راعوث ٤ : ١٨ – ٢٣) .

وقد تتخلل هذه القوائم بعض المعلومات عن الشخص (كما فى تك ٤ : ١٧ – ٢٤) .

(ب) **بعض هذه القوائم ينقصها بعض الأسماء:** (فمثلاً قائمة نسل هارون في عز ٧ : ١ – ٥ ، ينقصها ستة أسماء مذكورة في ١ أخ ٦ : ٣ – ١٤) . فكلمة « ابن » لا تعني بالضرورة « ابنا » مباشراً ، بل قد يكون حفيداً أو « ابن حفيد » أو مجرد شخص « من نسله » . كما أن كلمة « وَلَد » لا تعني بالضرورة « الابن المباشر » بل قد تعنى « حفيداً قريباً أو بعيداً » ، كما يتضح من كلمة « أولاده» (إش ٢٩ : ٢٣) ، إذ إنها تعنى « نسله » . وذكر عمر الشخص عند ميلاد ولده ، وذكر عدد السنين التى عاشها بعد ذلك (تك ٥ : ٦) لا يمنعان القول بأن هذه القوائم قوائم مختصرة ، وكان الغرض من ذكر الأعمار إنما هو لتأكيد حتمية الموت مهما طال العمر بالإنسان ، نتيجة السقوط .

(جـ) **سلاسل الأنساب في الشرق الأوسط قديماً** : كان الاحتفاظ بسلاسل الأنساب أمراً شائعاً وهاماً فى بلاد الشرق الأوسط في القديم ، وبخاصة أشجار العائلات المالكة . وكذلك سجلات القضايا بخصوص ملكية الأراضى . فقد ترك لنا الكتبة الأشوريون – من الألف الأخيرة قبل الميلاد – قوائم بملوك أشور من الأزمنة السحيقة ، على مدى أجيال متعاقبة بلا انقطاع لمدة ألف عام ، مع ذكر علاقة كل واحد بالآخر ، ومدة حكمه . وفي أول القائمة أسماء سبعة عشر ملكاً عاشوا في خيام . وكان الظن قبلاً أنها قوائم أسطورية ، لا تمثل أشخاصاً بل قبائل ، إن لم تكن خيالية تماماً ، لكن الآن يبدو أن لها أساساً تاريخياً بعد أن اكتشفت في « إبلا » (Ebla) معاهدة بها أسماء أوائل أولئك الملوك .

وقد ترك لنا البابليون أيضاً قوائم بأسماء ملوكهم منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد ، مع ذكر أسلافهم وخلفائهم ، وبها بعض الأسماء التى وردت فى الجزء الأول من قائمة ملوك أشور .

ومن أقدم الوثائق ، قائمة بملوك سومر كتبت قبل ١٨٠٠ ق.م. وجاءت بها أسماء ملوك جنوب بابل ، فمن يرجع تاريخهم إلى ما قبل الطوفان .

كما ترك لنا كتبة الحثيين وأوغاريت ومصر قوائم بأسماء ملوكهم ، تختلف في الطول والأهداف .

ومن خصائص القوائم الكتابية ، أنه تتخللها – كما سبق التنويه – بعض المعلومات التاريخية أو الشخصية (كما في تك ٤ : ٢١ و ٢٣ ، ٣٦ : ٢٤، ١ أخ ٥ : ٩ و ١٠ .. الخ) .

وإسقاط بعض الأسماء أمر وارد في القوائم البابلية ، كما في كل اللغات السامية ، فكلمة « مارو » (ابن) تستخدم بمعنى « من نسل » . ومثال واضح لذلك أن شلمنأسر الثالث يذكر في نقشه على المسلة السوداء ، أن « ياهو بن عمري » ، بينما لم يكن « ياهو » يمت «لعمري» بصلة ، سوى أنه خلف حفيد عمري على عرش إسرائيل . كما أن « ترهاقة » (نحو ٦٧٠ ق.م.) يمتدح - في نقش له - « أباه » « سيزوستريس » الثالث (نحو ١٨٧٠ ق.م.) الذي عاش قبله بنحو ١٢٠٠ سنة ، ولم يكن من نسله ، بل لأن كليهما جلسا على عرش مصر .

وكما كان « الملك عبد العزيز » يسمى « عبد العزيز بن سعود » بينما كان في الحقيقة « ابن عبد الرحمن » ، وكان « سعود » الذي يُنسب إليه قد مات في ١٧٢٤ م ، أي قبله بنحو مائتي عام . فيجب أن نضع هذا الاحتمال دائماً في أذهاننا عند قراءة هذه القوائم القديمة ، إذ كان الغرض منها هو مجرد إثبات أن شخصاً ما هو سليل أسرة معينة ، تنتسب إلى سلف أو أسلاف معينين .

(د) قوائم الأنساب في العهد القديم ، وأهمها هي :

١- من آدم إلى نوع (تك ٥ ، ١ أخ ١ : ١ - ٤) ، وتشتمل على عشرة أسماء ، ولها نمط واحد « أ » عاش « س » سنة وولد « ب » ، وعاش « أ » بعد ما ولد « ب » « ص » سنة وولد بنين وبنات ، فكانت كل أيامه « ع » سنة ومات .

والأرجح أنها قوائم مختصرة لا يمكن أن يُبنى عليها حساب الزمن .

ويسرد الجزء الأول من قائمة ملوك سومر، أسماء « عشرة ملوك عظام » ملكوا قبل الطوفان ، وتبلغ مدة حكمهم في هذه القائمة نحو ٢٠٠ و ٤٣ سنة .

٢- نسل قايين (تك ٤ : ١٧ - ٢٢) .

٣- نسل نوح (تك ١٠ ، ١ أخ ١ : ١ - ٢٣) . وهي ما يعرف « بجدول الأمم » الذين خرجوا من صلب سام وحام ويافث أولاد نوح.

٤- نسل سام إلى إبراهيم (تك ١١ : ١٠ - ٢٦ ، ١ أخ ١ : ٢٤ - ٢٧) ، وبالقائمة عشرة أسماء ، فهي شبيهة في ذلك بالقائمة في (١) أعلاه.

٥- نسل ناحور (تك ٢٢ : ٢٠ - ٢٤) .

٦- نسل إبراهيم من قطورة (تك ٢٥ : ١ - ٤ ، ١ أخ ١ : ٣٢ و ٣٣) .

٧- نسل لوط (تك ١٩ : ٣٧ و ٣٨) .

٨- نسل إسماعيل (تك ٢٥ : ١٢ - ١٨ ، ١ أخ ١ : ٢٩ - ٣١) .

٩- نسل عيسو (تك ٣٦ ، ١ أخ ١ : ٣٥ - ٥٤) .

١٠- نسل إسرائيل (يعقوب - تك ٤٦) :

(١) رأوبين (تك ٤٦ : ٩ ، خر ٦ : ١٤ ، عد ٢٦ : ٥ - ١١ ، ١ أخ ٥ : ١ - ١٠) .

(٢) شمعون (تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥ ، عد ٢٦ : ١٢ - ١٤ ، ١ أخ ٤ : ٢٤ - ٤٣) .

(٣) لاوى (تك ٤٦ : ١١ ، خر ٦ : ١٦ - ٢٦ ، ١ أخ ٦ : ١ - ٥٣) .

وكان لهذه القائمة أهميتها ، لأن من لاوى جاء «هرون» رأس الأسرة الكهنوتية . وقد ذكر نسب صموئيل من لاوى (فى ١ أخ ٦)، ونسب عزرا من هرون (فى عزرا ٧ : ١ - ٥) . وهناك قوائم بأسماء اللاويين فى زمن داود (١ أخ ١٥ : ٥ - ٢٤ ، ٢٥ : ١ - ٢٦ : ٣٢) ، وفى أيام يهوشافاط (٢ أخ ١٧ : ٨) ، وفي أيام حزقيا (٢ أخ ٢٩ : ١٢ - ١٤ ، ٣١ : ١٢ -١٧) وفى أيام يوشيا (٢ أخ ٣٤ : ٨ -١٣ ، ٣٥ : ٨ و٩) ، وفى أيام زربابل ويهوياقيم (نح ١٢ : ١ -٢٤) ، وفي أيام نحميا (نح ١٠ : ٢ - ١٣) .

(٤) يهوذا (تك ٤٦ : ١٢ ، عد ٢٦ : ١٩ - ٢٢ ، ١ أخ ٢ : ٣ - ٤ : ٢٢ ، ٩ : ٤) ، ومن هذا السبط جاء «داود» (١ أخ ٢ ، ٣) ، ومنه جاء أيضاً الملوك من « سليمان » إلى « يوشيا » وأبنائه (١ أخ ٣ : ١٠ - ١٥) .

(٥) يساكر (تك ٤٦ : ١٣ ، عد ٢٦ : ٢٣ - ٢٥ ، ١أخ ٧ : ١ - ٥) .

(٦) زبولون (تك ٤٦ : ١٤ ، عد ٢٦ : ٢٦ و ٢٧) .
(٧) دان (تك ٤٦ : ٢٣ ، عد ٢٦ : ٤٢ و ٤٣).
(٨) نفتالي (تك ٤٦ : ٢٤ ، عد ٢٦ : ٤٨ - ٥٠ ، ١أخ ٧ : ١٣) .
(٩) جاد (تك ٤٦ : ١٦ ، عد ٢٦ : ١٥ - ١٨ ، ١ أخ ٥ : ١١ - ١٧) .
(١٠) أشير (تك ٤٦ : ١٧ ، عد ٢٦ : ٤٤ - ٤٧ ، ١أخ ٧ : ٣٠ - ٤٠) .
(١١) يوسف (تك ٤٦ : ٢٠ ، عد ٢٦ : ٢٨ - ٣٧ ، ١أخ ٧ : ١٤ - ٢٧). وقد أُعتبر ابناه أفرايم ومنسى سبطين من أسباط إسرائيل (تك ٤٨ : ٥ و ١٢).
(١٢) بنيامين (تك ٤٦ : ٢١ ، عد ٢٦ : ٣٨ - ٤١ ، ١أخ ٧: ٦ - ١٢ ، ٨: ١ -٤٠ ، ٩: ٧ و ٨ ر ٣٥ - ٤٤). ومن هذا السبط جاء « شاول » أول ملوك إسرائيل (١ أخ ٨ و ٩ : ٣٥ - ٤٤) .

١١- سجلات عن مُلك داود : أسماء الذين جاءوا إليه ، إلى صقلغ (١ أخ ١٢ : ٣ - ١٣ و ٢٠) ، وأسماء أبطاله (٢ صم ٢٣ : ٨ - ٣٩ ، ١ أخ ١١ : ١١ - ٤٧) ورؤساء جيشه (١ أخ ٢٧ : ١ - ١٥) .

١٢- سجلات بالعائلات والأفراد الذين عادوا من السبي ، وما قام به عزرا ونحميا . فالذين عادوا من السبى مع زربابل (عز ٢ : ٢ - ٦١ ونح ٧ : ٧ - ٦٣) ، والذين عادوا مع عزرا (عز ٨ : ٢ - ١٤) ، والذين كانت لهم زوجات أجنبيات (عز ١٠ : ١٨ - ٤٣) ، ومن قاموا ببناء سور أورشليم فى عهد نحميا (نح ٣ : ١ - ٣٥) ، والذين ختموا معه الميثاق (نح ١٠ : ١ - ٢٧) ، والذين سكنوا في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (نح ١١ : ٤ - ١٩ ، ١أخ ٩ : ٣ - ١٧) .

سلسلة نسب السيد المسيح :

يقدم لنا العهد الجديد قائمتين لسلسلة نسب الرب يسوع المسيح حسب الجسد ، وكلتاهما تثبتان أن يسوع المسيح جاء حسب الجسد من نسل داود ، وهي حقيقة يؤكدها العهد الجديد مراراً (مت ٢١ : ٢٩، مر ١٠ : ١٧ ، رو ١ : ٣) . فقد كان يوسف - الأب الشرعى ليسوع - « من بيت داود وعشيرته » (لو ٢ : ٤) . فككل اليهود - في عصره ، وفي كل تاريخهم - كان يوسف يحتفظ بسجلات عائلته ، فقد كانت هذه السجلات تُحفظ بكل عناية لأهميتها لإثبات انتسابهم لإسرائيل ، ولإثبات الحقوق الشرعية في المواريث والزواج والحالة الدينية . فمنذ قرون عديدة ، كما في أيام عزرا ونحميا ، كانوا يرجعون إلى هذه السجلات للتحقق مما يدعيه الشخص (عز ٢ : ٦٢ ، ٨ : ١ ، نح ٧ : ٥) . وفى حالة « يوسف النجار » كان انتسابه إلى داود أمراً هاماً لارتباطه بالمسيا الموعود (إرميا ٢٣ : ٥ و ٦ ، حز ٣٤ : ٢٣) .

وتشير كلتا القائمتين إلى أن يوسف كان يعتبر الأب الشرعى - وليس الفعلي - ليسوع . وقد تتبع متى السلسلة من إبراهيم إلى داود إلى يوسف في إحدى وأربعين حلقة . بينما عكس لوقا هذا الترتيب راجعاً من يوسف إلى داود ومنه إلى إبراهيم ثم إلى آدم ، ذاكراً ٧٧ اسماً (مت ١ : ١ - ١٧ ، لو ٣ : ٢٣ - ٣٨). وبالمقارنة بين القائمتين ، نكتشف وجود اختلافات واضحة . وأصعب ما فى الأمر هو أن القائمتين تنتهي إحداهما بيوسف بينما تبدأ الأخرى بيوسف نفسه ، ومع ذلك فإن الأسماء من داود إلى يوسف تكاد تختلف كلية فى إحدى القائمتين عنها في الأخرى .

(أ) *سلسلة النسب فى إنجيل متى :*

كتب متى إنجيله أساساً لليهود ، ولذلك كثر استشهاده بالنبوات . وتبرز في هذه السلسلة بعض الخصائص المميزة ، فهى تشتمل على شخصيتين من أهم شخصيات العهد القديم : إبراهيم وداود ، ولكليهما صلة وثيقة بعهود الله لشعبه القديم . وقد وضع متى سلسلة نسب يسوع فى مقدمة إنجيله ، في مكانة الشرف . وقد قسم القائمة إلى ثلاثة أقسام ، كل منها من أربعة عشر جيلاً . وفى سبيل ذلك أسقط بعض الأسماء ، مثل الكثير من القوائم في

العهد القديم (انظر مثلاً ١ أخ ٦ : ١ - ١٥ ، عز ٧ : ١ - ٥) ، ولعله أراد بذلك أن يجعل من السهل أن تحتفظ الذاكرة بالأسماء دون التضحية بالدقة التاريخية . فقد أسقط أسماء ثلاثة ملوك هم أخزيا ويوآش وأمصيا ، بين يورام وعزيا . والأرجح أن ذلك كان لأن أولئك الملوك الثلاثة ارتبطوا بعثليا ابنة أخآب وامرأته الشريرة إيزابل . وكان ذلك عقاباً لبيت يورام ، تنفيذاً لقول الرب : « أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء في الجيل الرابع من مبغضي » (خر ٢٠ : ٥) . كما أسقط اسم يهوياقيم بن يوشيا ، لأنه كان ملكاً شريراً ، كما كان ألعوبة في يد فرعون نخو ملك مصر (٢ مل ٢٣ : ٣٤ و ٣٥ و ٢ أخ ٣٦ : ٤) .

ولعل متى أراد بذلك التقسيم ، إلى ثلاثة أقسام ، كل منها من أربعة عشر جيلاً ، أن يكون من السهل على الذاكرة - الاحتفاظ بالأسماء دون التضحية بالدقة التاريخية - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - ولعله أيضاً اختار عدد « أربعة عشر » لأنه يتفق مع القيمة العددية للحروف التى يتكون منها اسم « داود » فى العبرية ، كما أن العدد « ١٤ » هو مضاعف العدد « ٧ » عدد الكمال . ولكن كل هذه افتراضات ليس من يستطيع الجزم بها .

ومما يستلفت النظر أيضاً في هذه القائمة ، أن متى يذكر أسماء أربع نساء : ثامار ، وراحاب ، وراعوث ، وبثشبع . وكانت ثامار كنعانية ، وراحاب أمورية من أريحا ، وراعوث موآبية ، وبثشبع يهودية . ولعل الروح القدس أراد بذلك أن يعلن أن المسيح جاء من نسل المرأة (تك ٣ : ١٥) ، وأنه جاء لجميع الناس من كل الجنسيات ، وأن نعمته تتسع لكل الخطاة من أمثال ثامار وراحاب ، وهكذا أصبح لهن وضعهن فى سلسلة بيت داود الذي جاء منه المسيا الموعود .

(ب) سلسلة النسب في إنجيل لوقا :

وهي لا تأتي في مقدمة الإنجيل - كما في إنجيل متي - ولكنها تأتي في نهاية الأصحاح الثالث بعد معمودية يسوع . كما أن ترتيب الأسماء يأتي تصاعدياً من الابن إلى الأب ، فتبدأ بيوسف وتنتهي بآدم . كما أن عدد الأسماء بها يكاد يكون ضعف عدد الأسماء في سلسلة النسب في إنجيل متي . ولكن أكثر ما يستلفت النظر فيها، هو اختلاف الأسماء فيها، في الفترة من داود إلى يوسف، اختلافاً يكاد يكون تاماً ، عما في إنجيل متى ، فيما عدا اسمي داود ويوسف ، واسمي شألتئيل وزربابل . كما أن لوقا يصل بسلسلته إلى ناثان بن داود ، ويذكر اسم هالي جَداً للرب يسوع حسب الجسد ، بينما يذكر متى أن يوسف كان من نسل سليمان بن داود ، وأن يوسف كان ابن يعقوب .

(جـ) التوفيق بين القائمتين :

منذ عهد مبكر ظهرت محاولات للتوفيق بين القائمتين ، على أساس اليقين الكامل بأن كلتيهما صحيحتان بلا أدنى ريب . وأهم هذه الحلول هى :

(١) اعتبار أن السلسلتين هما ليوسف رجل مريم ، فكلا الإنجيلين يؤكدان أن يوسف من « بيت داود » (مت ١ : ١٦ ، لو ١ : ٢٧ ، ٢ : ٤) ، ولكن متى قصد أن يذكر الورثة الشرعيين لعرش داود ، بينما يذكر لوقا أسماء أسلاف يوسف الحقيقيين . وهذا الحل جاء فى خطاب أرسله يوليوس أفريكانوس (J. Afrecanus فى نحو٢٢٠م) . إلى أريستيدس (Aristides) حسبما جاء فى تاريخ يوسابيوس (المؤرخ الكنسى) . وكان يوليوس يعتقد أن قانون زواج الأخ بأرملة أخيه ، الذي لم يعقب نسلاً (تث ٢٥ : ٥ و ٦) قد تم تنفيذه فى بعض حلقات هذه السلسلة ، وذلك للتغلب على التناقض الظاهري بين القائمتين . ويفترض هذا الحل (مثلاً) أن يوسف كان ابن هالي فعلاً ، وأن هالي ويعقوب كانا أخوين من أم واحدة ، ولكن من أبوين مختلفين . فلو أن أحدهما كان قد تزوج أرملة الآخر الذى لم يكن قد أعقب نسلاً ، فإن يوسف كان يمكن أن يعتبر ابناً لكليهما . ويرى البعض أن ما يؤيد هذه النظرية ، هو أن جد يوسف فى إنجيل متى هو « متان » (مت ١ : ١٥) ، وجده فى إنجيل لوقا هو « متثات » (لو ٣ : ٢٤) ، وهما اسمان متقاربان يحتمل جداً أنهما يدلان على نفس الشخص . فلو أن هالي تزوج

بأرملة أخيه يعقوب الذي لم يعقب نسلاً ، وولد يوسف ، فإن يوسف يعتبر ابناً حقيقياً لهالي ، وفي نفس الوقت يعتبر الوارث الشرعي ليعقوب . ولكن هذه النظرية تستلزم أن يكون الزواج بهذه الصورة ، قد تكرر مراراً في السلسلتين (الرجا الرجوع أيضاً إلى « زربابل » و « شألتئيل » فى موضعهما من الجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية ») .

(٢) والحل الأرجح هو اعتبار أن إحداهما هي شجرة عائلة يوسف ، والأخرى شجرة عائلة مريم ، فقد افترض « أنيوس فيتربو » (Annuis Viterb فى ١٤٤٠) أنه بينما يذكر متى السلسلة الشرعية من خلال يوسف ، فإن لوقا يذكر السلسلة الطبيعية من خلال العذراء مريم ، وهو رأى يعود أصلاً إلى القرن الخامس الميلادي . وبكل تأكيد تبدو العذراء مريم الشخصية الرئيسية في قصة ميلاد المسيح في إنجيل لوقا ، وبخاصة أن أداة التعريف التى تبدأ بها عادة كل قائمة ، غير موجودة في اسم « يوسف » فى إنجيل لوقا (٣ : ٢٣) ، مما يرجح معه أن القائمة الحقيقية تبدأ باسم « هالي » وليس باسم « يوسف » ، وأن العبارة يجب أن تُقرأ : « ولما ابتدأ يسوع ... وهو (على ما كان يظن ابن يوسف) ابن هالي ... » (لو ٣ : ٢٣) ، وبذلك تكون القائمة فى إنجيل لوقا هي سلسلة نسب العذراء مريم ، وتبدأ بهالي أبيها .

وهو افتراض قوي جذَّاب ، ولا اعتراض عليه سوى أن اسم مريم لم يذكر قبل اسم هالي ، ولكن ذلك لا يمنع من مصداقية هذا الفرض الذي يقدم حلاً بسيطاً للمشكلة .

أما كون أن « مريم » كانت نسيبة لأليصابات ابنة هارون (لو ١ : ٣٦) ، فإنه لا ينفي نسبة مريم إلى داود ، متى كانت قرابة مريم لأليصابات عن طريق الأم ، وليس عن طريق الأب ، فقد تزوج هرون نفسه من « أليشابع » بنت عميناداب أخت نحشون » من سبط يهوذا (خر ٦ : ٢٣ ، ١ أخ ٢ : ١٠) .

ومما يؤيد هذه النظرية ، افتراض أنه لم يكن لمريم إخوة ذكور ، وأصبح يوسف هو الابن والوريث الشرعى لهالي ، بزواجه من ابنته مريم (انظر مثلاً ١ أخ ٢ : ٢١ و ٣٤ ، عن نسب أبناء الابنة لأبيها ، وعد ٢ : ٦ ، نح ٧ : ٦٣ عن نسب زوج الابنة لأبيها) .

نسج - نسَّاج :

نسج الثوب نسجاً : حاكه فهو نسَّاج . والمنسج هو النول . وكانت عملية النسج تجري في كل بيت تقريباً من بيوت فلسطين في العصور الكتابية ، إذ كانت كل عائلة تقريباً تقوم بنسج ما يلزمها من النسيج الرفيع للملابس ، والنسيج الخشن للخيام .

وقد اكتشفت أنوال خشبية ، وأحواض الصباغة في لاخيش في جنوبي اليهودية وغيرها من الأمكنة . فقد كان الكنعانيون - قبل وصول العبرانيين بزمن - ينسجون الأقمشة اللازمة لهم ، وقد اكتشفت الأدلة على ذلك فى «تل بيت مرسيم » ، و« أوغاريت » ، و « ببلوس » التى كانت تشتهر - بخاصة - بأقمشتها ، وغير ذلك من الأمكنة . وما ذكرته دبورة في أنشودتها من « غنيمة ثياب مصبوغة ... مطرزة الوجهين » (قض ٥ : ٣٠) ، وما ذكره شمشون من « ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة ثياب » (قض ١٤ : ١٢ و ١٣) ، وما جاء في سفر الأمثال : « بالديباج فرشت سريري ، بموشى كتان من مصر » (أم ٧ : ١٦) ، لخير دليل على ذلك .

وكان نسج الأقمشة الرفيعة والخشنة ، من الصوف والكتان والقطن والشعر لعمل الأغطية والستائر والخيام وغيرها ، من عمل الزوجات (خر ٣٥ : ٥ و ٢٦ و ٣٥ و٢ مل ٢٣ : ٧ أم ٣١ : ١٣ و ١٩) . ولكن نسج الأقمشة المزدانة بالأزهار والأشكال الزخرفية ، كان من عمل الرجال المحترفين ، وكذلك كان نسج البوص المبروم والبز، فكان « بنو شيلة » يعملون في هذه الصناعة (١ أخ ٤ : ٢١) . ومن هنا جاءت الإشارة كثيراً إلى «نول النساجين» (١ صم ١٧ : ٧ و ٢ صم ٢١ : ١٩) ، وإلى « الوشيعة » (المكوك - أي ٧ : ٦) ، وإلى « السدي واللحمة » (لا ١٣ : ٤٧ - ٥٩) - (يمكن الرجوع أيضاً إلى مادة « ثوب » فى موضعها من « حرف الثاء » بالجزء الثانى ، ومادة

« غزل » في موضعها من « حرف الغين » بالجزء الخامس من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نسخ - ينسخ :

(١) نسخ الكتاب : نقله وكتبه حرفاً بحرف . وقد أمر الرب في الشريعة ، أنه « عندما يجلس (الملك) على كرسي مملكته ، يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة ... فتكون معه ويقرأ فيها كل أيام حياته » (تث ١٧ : ١٨ و ١٩) . كما كتب يشوع « على الحجارة نسخة توراة موسى التى كتبها أمام بنى إسرائيل » (يش ٨ : ٣٢) .

(٢) نسخ الشيء نسخاً : أزاله وأبطله . وقيل عن شريعة مادي وفارس إنها « لا تنسخ » (دانيال ٦ : ٨ و ١٢) . ويقول الرسول بولس : « إن الناموس الذي صار بعد أربعمائة وثلاثين سنة لا ينسخ عهداً قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح » (غل ٣ : ١٧) .

نسر :

النسر طائر من الجوارح حاد البصر (أي ٣٩ : ٢٩) ، من الفصيلة النسرية ، من رتبة الصقريات ، واسمه في العبرية شبيه به في العربية ، وقد سمي بالنسر لأنه «ينسر» (أى يمزق) لحم فريسته . وهو أكبر الجوارح حجماً إذ يبلغ طوله نحو أربع أقدام ، والمسافة بين طرفي جناحية المبسوطين نحو عشرة أقدام ، وله منقار قوي معقوف مدبب ذو جوانب مزودة بقواطع حادة، وله قائمتان عاريتان، ومخالب قصيرة ضعيفة نوعاً ، والأصبع الوسطى يساوى باقي الأصابع فى الطول على خلاف باقى الجوارح التى تستخدمه في القبض على فرائسها . وللنسر جناحان كبيران قويان ، وهو يتغذى بالجيف ، ولذلك كان يعتبر في الشريعة من الطيور النجسة التى لا يجوز أكلها (لا ١١ : ١٣ ، تث ١٤ : ١٢) . ولا يهاجم الحيوانات إلا مضطراً ، ويستوطن المناطق الحارة والمعتدلة .

ومنذ جيل مضى ، كان النسر من أكثر الطيور وجوداً فى فلسطين ، ولكنه الآن كاد ينقرض منها ، فقد مات الكثير من النسور بالسموم التى توضع طعماً للثعالب وبنات آوى ، علاوة على أن النسور قليلة الإنتاج ، فالانثى تضع بيضة أو بيضتين فقط كل سنة . وتضع أعشاشها في أعالى الصخور (أي ٣٩ : ٢٧ و ٢٨ ، إرميا ٤٩ : ١٦، عو ٤) . والنسر شديد العناية بصغاره وبخاصة في الأسابيع السبعة الأولى من عمرها حين يعلِّمها الطيران (تث ٣٢ : ١١) . وكثيراً ما يستدفيء على قمة الصخور في شمس النهار . وهو يستطيع الطيران بسرعة ، وبخاصة عند الانقضاض على فريسة (تث ٢٨ : ٤٩ ، أي ٩ : ٢٦) . كما أنه يستطيع أن يحلق عالياً في الجو ، حتى ليكاد يختفي عن الأنظار (أم ٢٣ : ٥ ، ٣٠ : ١٩ ، إش ٤٠ : ٣١) . وصياحه أشبه بالهدير .



صورة نسر

ويرمز بالنسر – عادة – للملوك . وقد كان شعار الامبراطورية الفارسية ، لذلك يتنبأ إشعياء عن كورش ملك فارس بالقول : « داع من المشرق الكاسر من أرض بعيدة رجل مشورتي » (إش ٤٦ : ١١) . ويشبه حزقيال النبي ملوك مصر وبابل «بنسر عظيم» (حز ١٧ : ٣ و ٧) ، كما كان قدماء المصريين يمثلون الإلهة «نخبت» والإلهة «موط» بنسر .

والنسر مثله مثل سائر الطيور آكلة الجيف (أم ٣٠ :

١٧) ، يكاد يكون عاري الرقبة من الريش (ميخا ١ : ١٦) ، ويبدو أن ذلك لمنع تجلط دم الفريسة حول الريش ، عندما يدفع النسر رأسه فى أحشاء الفريسة .

وقد رأي حزقيال النبي « شبه أربعة حيوانات لكل منها أربعة أوجه » ، كان أحدها وجه نسر (حز ١ : ٦ - ١٠). وقد رأي يوحنا الرسول في رؤياه في جزيرة بطمس « في وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء ... والحيوان الرابع شبه نسر طائر » (رؤ ٤ : ٦ و ٧) .

ويوجد فى فلسطين نوعان من النسور ، الأول هو « النسر الملكى » واسمه باللاتينية « أكيلا هلياكا هلياكا » (Aquila heliaca heliaca) والثانى « النسر الذهبي » (أكيلا كريزايتوس (Aquila chrysaetos). ويستطيع النسر الذهبي أن يطير مسافة ثلاثة أو أربعة أميال في عشر دقائق ، ولعله من هنا جاء التشبيه فى رثاء داود لشاول ويوناثان : « شاول ويوناثان ... أخف من النسور وأشد من الأسود » (٢ صم ١ : ٢٣ ، انظر أيضاً إرميا ٤ : ١٣ ، مراثي ٤ : ١٩) .

نسروخ :

كلمة أكادية بمعنى « نسر » ، وهو أحد آلهة أشور ، كان له هيكل في نينوي . وبعد هلاك جيش سنحاريب ملك أشور أمام أورشليم في أيام حزقيا الملك ، « انصرف سنحاريب وذهب راجعاً وأقام في نينوى . وفيما هو ساجد في بيت نسروخ إلهه ، ضربه أدرملك وشرآصر ابناه بالسيف » (٢ مل ١٩ : ٣٦ و ٣٧ ، إش ٣٧ : ٣٧ و ٣٨) . ولا يذكر اسم « نسروخ » في أي كتابات أشورية ، ويرى البعض أنه تحريف مقصود لاسم « مردوخ » ، بينما يرى البعض الآخر أنه الإله الأنشوري « نوسكو » إله النار .

منساس :

نسَّ الناقة ينسها نسا : ساقها وزجرها . والمنساس هو المنخاس الذي تنخس به الدابة لتنشط في السير . ويتكون عادة من عصا طويلة قد يصل طولها إلى ثماني أقدام تنتهي بطرف مدبب أو بسن معدني ، لوخز الدابة به. وكان يلزم - بين وقت وآخر - إعادة شحذ هذا السن (١ صم ١٣ : ٢١) . وقد ضرب شمجر بن عناة ست مئة رجل من الفلسطينيين « بمنساس البقر » (قض ٣ : ٣١) .

منسف :

نسف الحَبَّ : نفضه ونقاه . ونسفت الريح الشئ نسفاً : اقتلعته . والمنسفة هي الغربال . ويقول النبي إشعياء إنه عندما يتراءف الرب علي شعبه ، « يعطي مطر زرعك ... وترعى ماشيتك في ذلك اليوم في مرعى واسع . والأبقار والحمير التي تعمل الأرض ، تأكل علفاً مملحاً مذري بالمنسف والمذراة » (إش ٣٠ : ١٨ - ٢٥) .

منسك :

وهو في العبرية « ليشكا » . وعندما جاء شاول الملك وغلامه إلى صموئيل لأول مرة : « أخذ صموئيل شاول وغلامه وأدخلهما إلى المنسك وأعطاهما مكاناً فى رأس المدعوين ، وهم نحو ثلاثين رجلاً » (١ صم ٩ : ٢٢) . والمنسك هو المكان الذي تذبح فيه النسيكة (أي الذبيحة).

نسيَّات :

يقول الرسول بولس :« فإنه من هؤلاء هم الذين يدخلون البيوت ويسبون نسيات محملات خطايا منساقات بشهوات مختلفة. يتعلمن في كل حين ، ولا يستطعن أن يُقبلن إلى معرفة الحق أبداً » (٢ تي ٣ : ٦ و ٧) .

ونسيَّات : تصغير نسوة ، وجاءت الكلمة بالتصغير تقليلاً من شأنهن ، لأنهن ضعيفات الشخصية . وقد جاءت في الترجمة العربية الجديدة للعهد الجديد : « نساء ضعيفات » .

النّسَا :

النسا عرق من الورك إلى الكعب . وفي أثناء عودة يعقوب وأسرته من حاران ، قابله ملاك الرب وصارعه « حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لا يقدر عليه ، ضرب

حق فخذه ، فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه ... فدعا يعقوب اسم المكان « فنيئيل » ، قائلاً : لأني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي . وأشرقت الشمس إذ عبر فنوئيل وهو يخمع على فخذه . لذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النساء على حق الفخذ إلى هذا اليــــوم ، لأنه ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النسا » .(تك ٣٢ : ٢٤ - ٣١).

﴿ ن ش ﴾

نشب - نشّابة :

نشب في الشيء نشوباً : علق فيه . والنشّاب : النبل أو السهام ، وواحدته نشّابة . ونقرأ أن يوناثان بن شاول الملك - ولم يكن قد سمع عندما استحلف أبوه الشعب ألا يأكلوا خبزاً إلى المساء - « مد طرف النشّابة التى بيده وغمسه في قطر العسل ، ورد يده إلى فيه فاستنارت عيناه » (١ صم ١٤ : ٢٤ - ٢٧) . وجاءت فى كتاب الحياة : « فمد طرف عصـــاه » ، وكذلك فى الكثير من الترجمات الإنجليزية .

وانتشب به أو فيه : علق فيه أو أمسك به (ارجع إلى مز ٩ : ١٥ ، ١٨ : ٥ ، ٣٥ : ٨ ، ٣٨ : ٢ ، أع ٢٨ : ٣).

نشد - أنشد - ناشد مناشدة :

(أ) **نشد الضالة ينشدها** : طلبها وسأل عنها . ونشد فلاناً : قصده وسأله . وناشده الأمر : طالبه به .

ويقول الرسول بولس للمؤمنين في تسالونيكـــــــي : « أناشدكم بالرب أن تُقرأ هذه الرسالة على جميع الإخوة القديسين » (١ تس ٥ : ٢٧) ، أي « أطلب إليكـــــم » (انظر أيضاً ١ تي ٢٥ : ٢١ ، ٢ تي ٣ : ١٤ ، ٤ : ١).

(ب) **أنشد الشّعر** : قرأه رافعاً به صوته . والنشيد والأنشودة : قطعة من الشعر ينشدها القوم على إيقاع واحد ، فالنشيد هو الأغنية أو الترنيمـــة (خر ١٥ : ٢ ، تث ٣١ : ١٩ - ٣٠ ، ٣٢ : ٤٤ ، قض ٥ : ١٢ ، ٢ صم ١ : ١٨ ، ٢٢ : ١ و ٢ أخ ٢٩ : ٢٧ ، مـــز ٩٨ : ٥ و ١٠٤ : ٣٤) .

نشيد الأنشاد :

وهو أحد الأسفار الشعرية في الكتاب المقدس ، واسمه في العبرية « شير هشيريم » أي « ترنيمة الترانيم » بمعنى « أجمل الترانيم » . وهو سفر شعري صغير (ثمانية أصحاحات) . وتصف قصائده الجميلة الكثير من أبعاد الحب البشري ، ولا يرتبط بالديانة صراحة إلا القليل منها.

(أ) **الكاتب** : هناك تقليد قديم عند اليهود - كما عند المسيحيين أيضاً - أن كاتب هذا السفر هو الملك سليمان بن داود (نحـو ٩٧٠ - ٩٣٠ ق.م.). وهذا الرأي يستند إلى ما جاء في العدد الأول مـــنه : « نشيد الأنشاد الذي لسليـمـان » (نش ١ : ١) . ويمكن أن يكون هذا الرأي صحيحاً ، ولكن لا يمكن الجزم به ، فهذه العبارة - فى اللغة الأصلية - يمكن أن تترجم بمفاهيم مختلفة ، فعبارة « الذي لسليمان » يمكن أن تُفسر بأن سليمان هو الكاتب ، أو أن النشيد كُتب خصيصاً من أجل سليمان ، أو أنه كُتب عنه .

(ب) **تاريخ كتابته** : متى كان الكاتب غير مقطوع بأمره ، فلا يمكن القطع أيضاً بتاريخ كتابته . فلو كان سليمان هو الكاتب ، فالسفر كتب فى النصف الثاني من القرن العاشر قبل الميلاد . وإن كان الكاتب غير سليمان ، فالأرجح أنه كُتب بعد ذلك . ولكن المحتويات تدل على أن السفر كله قد كتب في عصر الملكة (أى قبل ٥٨٦ ق.م.). ويتوقف تاريخ كتابته - عند من لا يعتقدون بأن سليمان الملك هو الكاتب - إلى مدى بعيد على نظرية التفسير التى يقولون بها . فإذا كان السفر عبارة عن مجموعة من مقتطفات شعرية من عصور مختلفة ، فيكون معنى ذلك أنه قد كتب فى أوقات متعددة ، ثم جُمعت أجزاؤه في سفر واحد فى أواخر عصر الملكة أى قبيل السبي البابلى .

(جـ) الغرض من السفر وتعليمه اللاهوتي : لا يمكن الجزم بالغرض من السفر وتعليمه ، إلا إذا تحدد أسلوب تفسيره أولاً . وهناك صعوبتان كبيرتان في تفسيره : أولاهما ، أن النشيد يبدو في صورته الراهنة نشيداً لا يمت للدين بصلة ، ولا يذكر فيه اسم الله إلا في ٨ : ٦ حيث ترد كلمة « الرب » في صيغة وصفية . وثانية الصعوبتين : هي أنه إذا أخذت هذه القصائد بمعناها الظاهرى ، فإنها ليست سوى شعر لا ديني ، يتحدث عن محبة بشرية . وما هى الأهمية اللاهوتية لقصيدة غرامية ؟!

ولقد أدت هاتان الصعوبتان وغيرهما إلى العديد من التفسيرات . وبدراسة موجزة لأهم هذه التفاسير ، ستنجلي لا مشكلة فهم السفر فحسب ، بل ومحتواه ومعانيه :

(١) ***اعتبار النشيد قصة رمزية*** : وهو من أقدم التفاسير لسفر نشيد الأنشاد ، سواء عند المعلمين اليهود أو المسيحيين منذ عهود مبكرة ، فوصف المحبة البشرية فى سفر نشيد الأنشاد هو وصف رمزي للمحبة بين المسيح والكنيسة ، فقد كان أوغسطينوس - أسقف هبو (٣٥٤ - ٤٣٠ م) يعتقد أن علاقة المحبة الموصوفة في هذا السفر هي تصوير رمزي للعلاقة بين المسيح كالعريس والكنيسة كالعروس .

وظلت هذه النظرية هامة ومقبولة زمناً طويلاً ، وقد تأثر بها مترجمو الكتاب المقدس (الترجمة الإنجليزية المصرح بها) فوضعوا على أساسها رؤوساً للأصحاحات لمساعدة القارئ على الفهم ، فمثلاً وضعوا عناوين فرعية للأصحاح الأول : (i) محبة الكنيسة للمسيح . عد٥: تعترف بأنها مشوهة . عد ٧ : تريد أن تذهب إلى قطيعه . ويجب أن نؤكد أن النص العبري لا يذكر المسيح ولا الكنيسة . وأن هذه التعليقات هي ما فهمه المترجمون ، ولا وجود لها فى النص العبري .

(٢) ***اعتبار السفر « مسرحية »*** : وهو أيضاً تفسير قديم . والذين يتمسكون به ، يلاحظون وجود عدد من المتكلمين هم الممثلون في المسرحية . ويظنون أن السفر هو تسجيل لمسرحية قديمة .

ولهذه النظرية بعض النقاط التي تؤيدها ، ففي إحدي المخطوطات لترجمة يونانية قديمة للعهد القديم ، توجد عناوين تحدد أشخاص المتكلمين ، وهم : العروس والعريس والرفقاء . والأرجح أن هذه العناوين لم تكن موجودة فى الأصل العبري ، ولكنها تعكس تفسير المترجمين اليونانيين القدماء .

وهناك صعوبة تواجه هذه النظرية ، إذ ليس ثمة دليل واضح على أن « المسرحية » كانت أسلوباً أدبياً مستخدماً عند العبرانيين ، رغم أنها كانت شائعة عند اليونانيين ، بل لا يبدو أنها قد استخدمت فى الشرق الأوسط . ويمكن إحداث تعديل طفيف في نظرية المسرحية ، فلعل نشيد سليمان لم يكن « مسرحية » بل كان شعراً مسرحياً مثل سفر أيوب . وهذا الاحتمال يحظى بقبول أكثر ، ومع ذلك فإنه يواجه بعض الصعاب ، فالمسرحية لابد أن تكون مبنية على قصة أو حبكة مسرحية ، ولكن ليس من الواضح أن سفر نشيد الأنشاد وراءه قصة .

وبناء على أحد التفاسير ، يمكن أن تكون القصة كالآتي : يحدثنا النشيد عن المحبة الصادقة . فقد كانت هناك فتاة تحب فتى راعياً ، ولكن الملك سليمان وقع في غرامها وأخذها قسراً إلى قصره ، وهناك حاول أن يكتسب محبتها بالكلمات الحلوة ، ولكنه لم يستطع ، إذ ظلت وفية للصبي الراعي الذي كانت تحبه . وإذ فشل سليمان في اكتساب قلبها ، أطلق سراحها وسمح لها بالعودة إلى حبيبها .

وهذه قصة جميلة وبسيطة ، ولكن ليس من السهل رؤيتها في النص الموجود بين أيدينا . وقد رأى مفسرون آخرون قصة مختلفة تماماً فى هذا النشيد . والخلاصة هي أنه ليس من الواضح تماماً وجود قصة واحدة في السفر .

(٣) ***النشيد وعبادة آلهة الخصب*** : يدَّعى بعض العلماء أن أصل سفر نشيد الأنشاد ، يوجد في عبادات آلهة الخصب قديماً في الشرق الأوسط . وفي عبادات آلهة الخصب ، كان ثمة تركيز كبير على خصوبة الأرض التى تظهر في المحصولات الوفيرة ، فكانت تلك العبادات تتم لضمان بقاء خصوبة الأرض ، وكانت تتضمن أساطير

تصف الآلهة المسئولين عن الخصب . وكانت هذه الأساطير تتضمن أشعاراً غرامية عن الآلهة ، وفيها بعض وجوه الشبه من نشيد الأنشاد .

ويمكن تلخيص هذه النظرية ، في اعتبار أن العبرانيين كانت لهم - بدورهم - عبادة مشابهة ، وأن سفر نشيد الأنشاد يتضمن الشعر الغزلي المرتبط بهذه العبادة . ولكن حُذفت - بعد ذلك - الإشارات الأسطورية . وهكذا أصبح النشيد - في صورته الراهنة - مثل أى قصيدة غزل .

والصعوبة الأساسية أمام هذه النظرية ، هو عدم وجود أي دليل عليها ، فليس ثمة إشارة إلى إله أو آلهة في نشيد الأنشاد ، ولا أي إشارة إلى عبادة إله الخصب أو ما يشبه ذلك ، وعليه فليس ثمة أساس لمثل هذه النظرية .

(٤) السفر عبارة عن مقتطفات شعرية : وتتضمن هذه النظرية مبدأين أساسيين : أولهما - أن النشيد يجب أن يفسر حرفياً ، فيجب أن يؤخذ بمعناه الظاهر من أنه قصيدة غزل بشرية . وثانيهما- إن النشيد عبارة عن مقتطفات متعددة ، وليس قصيدة شعرية واحدة . فكما يشتمل سفر المزامير على أناشيد وترانيم وصلوات من أزمنة مختلفة ، فى تاريخ الشعب القديم ، هكذا أيضاً سفر نشيد الأنشاد يشتمل على أشعار فى أزمنة مختلفة ومؤلفين مختلفين . أما الموضوع المشترك الذي يجمع بين هذه المقتطفات فهو المحبة البشرية، وتختلف الآراء عن متى ينتهى أحد الأناشيد ، ومتي يبدأ الآخر . ففى السفر نجد ٢٩ نشيداً ، يتكون البعض منها من بيت شعري واحد ، والآخر من أكثر جداً من ذلك .

وإذا كان سفر النشيد مجموعة مقتطفات من الشعر عن المحبة البشرية فما هي أهميته كسفر من أسفار الكتاب المقدس ؟ وما هي مضامينه اللاهوتية .

أولها : أن وجود السفر فى الكتاب المقدس ، يضفي على المحبة البشرية قيمة كبيرة ، فالمحبة بين رجل وامرأة شيء نبيل وجميل ، فهى عطية من الله ، ولكن يمكن شراؤها . ولكن لأن المحبة البشرية جميلة ونبيلة ، فمن السهل أن تُغش . وفى العالم الحديث ، يعطى سفر نشيد الأنشاد نظرة صحيحة ، ورأياً متوازناً بالنسبة للمحبة البشرية . والنظرة المتسامية للمحبة البشرية ، أمر جوهرى . وحيث أن المحبة البشرية والزواج ، يستخدمان فى الكتاب المقدس رمزاً لمحبة الله للبشر ، فالمحبة فى ذاتها صالحة وطاهرة .

(٥) بالعودة إلى تفسير سفر نشيد الأنشاد على أنه قصة رمزية ، فلعل السفر لم يكتب أساساً لتصوير محبة الله للجنس البشرى ، أو محبة المسيح للكنيسة . ومع ذلك فإن الكتاب المقدس ككل يعطي الحجة الشرعية لتفسيره على أنه قصة رمزية . ومن وجهة النظر التاريخية ، فإن سفر نشيد الأنشاد وجد له مكاناً بين أسفار الكتاب المقدس، على أساس تفسير اليهود له باعتباره قصة رمزية، فإن أفراح المحبة وجمالها - كما يصفها هذا السفر ، وما يتخللها من أحزان وأشواق ، إنما تلقي ضوءاً قوياً على العلاقة بين الله والبشر ، وهى لب الإيمان المسيحى.

وخطأ قدامى المفسرين لنشيد الأنشاد على أساس أنه قصة رمزية ، لم يكن في نظرتهم إلى السفر باعتباره صورة رمزية لمحبة الله للبشر ، بل بالحري لفشلهم في رؤية ما في المحبة البشرية من جمال وروعة . فهذه المحبة هي أساس الصورة الرمزية . فإذا كانت المحبة البشرية (رومانسية كانت أو جنسية) تحتقر أو تعتبر شيئاً نجساً ، فلا معنى إطلاقاً فى اعتبارها أساساً للتعليم عن محبة الله للجنس البشرى . فيلزم أن تكون هناك نظرة متسامية إلى المحبة البشرية ، لإمكان إدراك الأعماق اللاهوتية الصحيحة - لسفر نشيد الأنشاد

(د) المحتويات :

(١) تترنم المرأة بنشيد حبها (١ : ٢ - ٧) . وفى كل نشيد ، يجد القارئ نفسه يسترق السمع لكلمات المحبة ، أحياناً كمناجاة على انفراد ، وأحياناً كحديث مع المحبوب . والنشيد الأول هو أغنية مديح وفرح بالمحبة ، والسرور بالحبيب : « ليقبلني بقبلات فمه .لأن حبك أطيب من الخمر» (١:٢) . وهذا النشيد - مثل الكثير غيره - يتميز بخلفية ريفية ، بالمقارنة مع المدينة . فالعروس من الريف ، وقد لوحتها الشمس لأنها تعمل في الهواء الطلق ، وتعلن ذلك لبنات المدينة ، بنات أورشليم (١ : ٥ و ٦) ،

ولكن المحبة تتغلب على كل الصعاب ، فهى ستذهب إلى المراعي لمقابلة حبيبها (١ : ٧) .

(٢) الملك يتحدث إلى المرأة (١ : ٨ - ٢ : ٧) . وفي هذا الجزء يتحدث كل من الرجل والمرأة . ولكن كلاً منهما يتحدث عن الآخر ، أكثر مما إلى الآخر، ويبرز كل منهما جمال المحبوب كما يبدو في عيني المحب ، فعين المحب ترى فى حبيبها ما لا يستطيع الآخرون أن يروه .

(٣) أنشودة الربيع (٢ : ٨ - ١٤) . وهذه الأغنية الجميلة تصف الفتاة وهى تراقب حبيبها مقبلاً عليها ، وهو يدعوها أن تذهب معه إلى الحقول ، حيث أن الشتاء قد مضى ، وبدأت تظهر حياة الربيع الجديدة في الأرض ، فيشبه جمال فتاته بظهور الحياة الجديدة والروائح العطرة التى تميز أرض فلسطين فى فصل الربيع .

(٤) المرأة تبحث عن حبيبها (٢ : ١٥ - ٣ : ٥) : فهى الآن تغني ، وتبدو في كلماتها أبعاد جديدة من محبتها، فالمحبة تتجلي بكمالها عندما يجتمع الحبيبان معاً، أما الفراق فيخلق الحزن والإحساس بالوحدة . وتصور كلماتها تعاسة انفصال الحبيبين ، تلك التعاسة التى لا تزول إلا عندما تمسك بحبيبها ، ولا تدعه يفلت من بين يديها (٣ : ٤) .

(٥) موكب زفاف الملك (٣ : ٦ - ١١) . تبدأ الأغنية بوصف اقتراب موكب الزفاف الملكي ، حيث يحيط بتخت الملك رجال الحرب ، ويقترب الملك من المدينة لإتمام زفافه ، وتخرج بنات المدينة لتحيته . ويمكن مقارنة هذه الأغنية بالمزمور الخامس والأربعين ، فهو أغنية زفاف أيضاً .

(٦) جمال العروس مثل جنة (٤ : ١ - ٥ : ١).يصف الملك جمال عروسه بعبارات بليغة رائعة ، قد تبدو - للقارئ الآن - غريبة ، مثل قوله : «عنقك كبرج داود » (٤ : ٤) ، ولكن هذه الغرابة ترجع أساساً إلى عدم معرفتنا بالخلفية ، فاللغة هنا - فى غالبيتها - مستقاة من روعة الطبيعة وحياة الخلاء ، مما يحظى بالإعجاب . كما أن الجمال لا يوصف هنا وصفاً خيالياً فحسب ، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقة المحبة : « ما أحسن حبك يا أختى العروس ! كم محبتك أطيب من الخمر ! » (٤ : ١٠) . ولم يكن جمالها موضع إعجاب فحسب ، بل هو ملك للحبيب ، فحالما ينتهى الرجل من كلمات الإعجاب والهيام بجمالها ، تهب المرأة نفسها لحبيبها (٤ : ١٦) .

(٧) المرأة تتحدث عن حبيبها (٥ : ٢ - ٦ : ٣) . في هذا النشيد ، تتحدث العروس إلى نساء أخريات ، في غياب العريس . وتتغير لهجة حديثها من الإحساس بالوحدة والانفصال (٥ : ٤ - ٨) ، إلى الإحساس بالبهجة التى يبعثها التفكير فى حبيبها . لقد تبدد إحساسها بالانفصال عن حبيبها ، بحديثها إلى بنات أورشليم عن جماله (٥ : ١٠ - ١٦) .

(٨) الرجل يتحدث عن جمال محبوبته (٦:٤ - ٧ : ٩). وقد يشتمل هذا الجزء الطويل على أكثر من نشيد ، ففيه كلمات من الرجل ، ومن العروس ، ومن بنات أورشليم . فيستأنف الرجل الحديث عن جمال محبوبته (٦ : ٤ - ١٠ ، ٧ : ١ - ٩) وهو حديث شبيه بما ذكره من قبل (٤ : ١ - ٥ : ١) ، فكل جزء من جسد محبوبته يفيض بالجمال الباهر في عيني حبيبها .

(٩) الحبيب والحبيبة يتكلمان عن المحبة (٧ : ١٠ - ٨ : ١٤) ، فكلا الحبيبين يتكلمان فى هذا الجزء المركب ، الذى قد يحتوى على عدد من قصائد الحب القصيرة . وبينما نجد من الصعب تفسير بعض الأجزاء (مثل ٨ : ٨ - ١٤) فإن الأجزاء الأخرى تكشف بأروع لغة عن معنى المحبة . فالمحبة ، التى هي أقوى الروابط البشرية ، تخلق إحساساً بالانتماء المتبادل ، والامتلاك المتبادل أيضاً : «أنا لحبيبى وإلىَّ اشتياقه » (٧ : ١٠) . ثم تتحدث المحبوبة بعبارات من أقوى العبارات فى كل الكتاب المقدس عن المحبة : « لأن المحبة قوية كالموت ... مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقاراً » (٨ : ٦ و ٧) .

(١٠) **الخلاصة** : مع أن التفسير على أساس أن النشيد قصة رمزية ، متروك للقارى ، إلا أن هناك بعض مبادئ التفسير التى قد تساعد القارئ في ذلك . فمما يساعد القارىء على فهم عبارات السفر ، أن يحتفظ بالهدف في فكره . فالهدف من السفر ، من وجهة النظر

الرمزية ، هو المعاونة على فهم محبة الله للبشر ، وبأي صورة يمكن أن يحب البشر الله . ولكن كيف يمكن للإنسان أن يحب إلهاً لا يُرى ولا يُلمس ؟ إن نشيد الأنشاد يبين أن المحبة البشرية تفتح طريقاً لفهم محبة الله للإنسان ، ومحبة الإنسان لله . فعندما يتأمل الإنسان في المحبة البشرية ، فقد يستطيع أن يفهم المحبة الإلهية من خلال هذه الخبرة . إنها لمأساة أن كثيرين من الناس - لأسباب عديدة - لم يختبروا ملء المحبة البشرية ، فكيف إذاً يمكن للمحبة البشرية أن تلقي ضوءاً على المحبة الإلهية ؟ هنا يأتي دور الأدب ، دور عبقرية الشاعر الذي يمكن أن يخلق في قرائه - من خلال كلماته - وعياً ببعض الحقائق والعواطف . فمن لم يختبروا المحبة البشرية العميقة ، يمكنهم مع ذلك ، أن يعرفوها ويحسوا بها من خلال التأمل في كلمات قصيدة محبة رائعة .

فسفر نشيد الأنشاد يعرض - قبل كل شيء - على القارئ الوجوه المختلفة للمحبة البشرية ، وجمالها وأفراحها ، أحزانها وآلامها أحياناً . فمشاعر الإعجاب التي يثيرها التأمل في المحبة البشرية ، تؤدي إلى فهم أعمق لمعنى محبة الله للبشر ، وما قد تعنيه محبة الناس لله . فإن كلمات العروس الختامية تكشف عن حق رائع خالد : « المحبة قوية كالموت ... لهيبها لهيب نار لظى الرب . مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة ، والسيول لا تغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقاراً» (٨ : ٦ و ٧) .

ولكن في العهد الجديد ، أضاف الرب يسوع بصليبه شيئاً أعظم من ذلك حيث ظهرت «المحبة **أقوى** من الموت» ، فمحبة الله أقوى وأسمى - بما لا يقاس - من كل العصور والرموز .

نشر - منشار :

نشر الخشبة ونحوها : شقها . والمنشار آلة مسننة يُشق بها الخشب . كان المنشار قديماً ، يصنع سلاحه من الصوان بعد شرشرته . وبعد ذلك صنع من البرونز . وفي العصر الحديدي ، أصبح سلاح المنشار يصنع من الحديد.

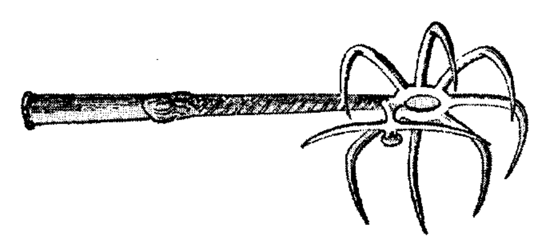
وهناك رسم في مقابر الأسرة الفرعونية الخامسة (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠ ق.م.) يبين نجارين يشقان خشباً بمنشارين كبيرين . كما تدل آثار الأسرة الفرعونية الثانية عشرة (١٩٨٩ - ١٧٧٦ ق.م.) على استخدام المصريين لمناشير من البرونز لقطع الجرانيت . فكان المنشار يستخدم لقطع الأخشاب ، ولقطع الأحجار أيضاً ، كما حدث عند بناء هيكل سليمان (١ مل ٧ : ٩) .

وكان المنشار من الأدوات المستخدمة في إسرائيل (إش ١٠ : ١٥) . وكان النشر عملاً شاقاً ، فكان يُسند عادة لأسرى الحروب ، حيث يرجح أن هذا ما فعله داود بأسراه من ربة بني عمون ، فهو لم يقتلهم بالمناشير ، بل بالحري سخرهم في هذا العمل (٢ صم ١٢ : ٣١) ، ولكن العبارة في سفر أخبار الأيام الأول : « ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس » (١ أخ ٢٠ : ٣) تقطع بأنه قتلهم بالمناشير ، فقد كان المنشار يستخدم آلة للتعذيب والقتل (عب ١١ : ٣٧) . ويرى البعض أن الإشارة في سفر العبرانيين هي إلى ما فعله الملك الشرير منسى بالنبي إشعياء ، إذ جاء في أحد أسفار الأبوكريفا اليهودية (سفر صعود إشعياء) أن النبي إشعياء اختبأ من الملك منسى داخل جذع شجرة مجوف، فأمر بنشره مع الشجرة .

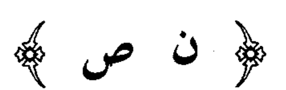
نشل - منشال - مناشل :

نشل الشئ نشلاً : أسرع نزعه . وكان المنشال أشبه بالشوكة تنحني أطرافها المسننة للخلف لسحب اللحم من المرجل . وقد استخدمت المناشل في خيمة الاجتماع (خر ٢٧ : ٣ ، ٣٨ : ٣ ، عد ٤ : ١٤) وفي الهيكل ، وقد صنعها حورام للملك سليمان من الذهب الخالص (١ أخ ٢٨ : ١٧ ، ٢ أخ ٤ : ١٦) .

« وفي أيام عالي الكاهن كان غلام الكاهن يستخدم منشالاً ذا ثلاثة أسنان ، فيضرب في المرحضة أو المرجل أو المقلى أو القدر . كل ما يصعد به المنشل يأخذه الكاهن لنفسه » (١ صم ٢ : ١٣ و ١٤) .



صورة للمنشل



نصب :

النَّصْبُ والنُّصُبُ : كل ما عُبد من دون الله ، والجمع : « أنصاب » ، أو هى الحجارة التى يذبح عليها للأصنام . وقد ترجمت نفس الكلمة العبرية مراراً كثيرة إلى «تماثيل» (٢ مل ٣ : ٢ ، ١٠ : ٢٦ و ٢٧ ، ١٨ : ٤ ، ٢٣ : ١٤ ، ٢ أخ ١٤ : ٣ .. إلخ) ، كما ترجمت إلى عمود (تك ٢٨ : ١٨ و ٢٢ ، ٣١ : ١٣ و ٤٥ ، ٣٥ : ١٤ و ٢٠ ، خر ٢٤ : ٤ ... الخ) .

وقد أمر الرب الشعب قديماً : « لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا تقيموا لكم تمثالاً منحوتاً أو نصباً ، ولا تجعلوا فى أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له » (لا ٢٦ : ١ ، تث ٢٥:١٦ .. الخ) . وأيضاً : « لا تسجد لآلهتهم (آلهة الوثنيين) ولا تعبدها ، ولا تعمل كأعمالهم . بل تبيدهم وتكسر أنصابهم » (خر ٢٣ : ٢٤ ، ٣٤ : ١٣ ، تث ٧ : ٥، ١٢ : ٣ .. الخ) .

وقد نصب شاول الملك « لنفسه نصباً أى تمثالاً (١ صم ١٥ : ١٢) . وكذلك فعل أبشالوم بن داود « فأقام لنفسه وهو حي النصب الذي في وادي الملك ، لأنه قال : «ليس لي ابن لأجل تذكير اسمي » (٢ صم ١٨ : ١٨) .

وكثيراً ما كسر بنو إسرائيل هذه الوصية إذ « بنوا هم لأنفسهم مرتفعات وأنصاباً وسواري على كل تل مرتفع ، وتحت كل شجرة خضراء » (١ مل ١٤ : ٢٣ ، ٢ مل ١٧ : ١٠ و ١١ ، ٢ أخ ٢٤ : ١٨ ، ارجع أيضاً إلى إرميا ٣١ : ٢١ ، ٤٣ : ١٣ ، خر ٢٦ : ١١ ، هو ١٠ : ١و٢ .. الخ).

وأقام الرب بعض الملوك الأتقياء الذين نفذوا وصية الرب ، مثل : « آسا » الذي قيل عنه : « وعمل آسا ما هو صالح ومستقيم في عينى الرب إلهه ، ونزع المذابح الغريبة والمرتفعات ، وكسَّر التماثيل وقطع السواري ، وقال ليهوذا أن يطلبوا الرب إله آبائهم ، وأن يعملوا حسب الشريعة والوصية .. »(٢ أخ ١٤ : ٢ - ٥ ، ١ مل ١٤ :١١ -١٣)، وكذلك فعل ابنه يهوشافاط (٢ أخ ١٧ : ٥ ، ١٩ : ٣) ، وحزقيا (٢ مل ١٨ : ٣ و ٢ أخ ٣١ : ١) ، ويوشيا(٢ مل ٢٣ : ٤ - ١٥ ، ٢ أخ ٣٤ : ٣ - ٨) .

نصيب :

كلمة عبرية بمعنى « نصب » أو تمثال » ، وهي اسم مدينة في سهل يهوذا ذكرت بين « أشنة وقعيلة » (يش ١٥ : ٤٣) ، وموقعها الآن « بيت نصيب » على بعد ميلين وربع الميل إلى الجنوب من « خرابة قيلة » .

نصح - نصيح :

نَصَحَ الشئ : خلص وخلا من الغش . ونصح فلاناً : أرشده إلى ما فيه صلاحه فهو نصيح . والنصح : إخلاص المشورة . ويقول صموئيل النبي لشاول الملك : « نصيح إسرائيل (أى الرب له كل المجد) لا يكذب ولا يندم . لأنه ليس إنساناً ليندم » (١ صم ١٥ : ٢٩) .

ويقول الرسول بولس :« لأن الله لم يعطنا روح الفشل ، بل روح القوة والمحبة والنصح » (٢ تي ١ : ٧) أي روح البصيرة والحكمة (انظر كتاب الحياة - ترجمة تفسيرية) .

نصيح :

اسم عبري معناه « مشير مخلص » . وكان رأس عائلة من النثينيم (خدام الهيكل) ، عاد بعض أفرادها من السبي البابلى مع زربابل إلى أورشليم فى نحو ٥٣٦ ق.م. (عز ٢ : ٥٤ ، نح ٧ : ٥٦) .

ناصية :

الناصية : مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس . ويقول حزقيال النبي إن « يد السيد الرب وقعت عليّ ... ومد شبه يد وأخذني بناصية رأسي ، ورفعني روح بين الأرض والسماء ، وأتى بي في رؤى الله إلى أورشليم ، إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال » (حز ٨ : ١ - ٤) .

ن ض

نضح - منضحة :

نضح الثوب ونحوه : رشه بماء أو طيب . والمنضحة : آلة لرش الماء ونحوه . وقد أمر الرب موسى أن يأخذ من الدم (دم كبش الملء) الذى على المذبح ، ومن دهن المسحة ، وتنضح على هرون وثيابه ، وعلى بنيه وثياب بنيه معه ، فيتقدس هو وثيابه ، وبنوه وثياب بنيه معه » (خر ٢٩ : ٢١) . كما أمره أن يأخذ اللاويين وينضح « عليهم ماء الخطية ، وليمروا موسى على كل بشرهم ، ويغسلوا ثيابهم فيتطهروا » ، وذلك قبل تقدمهم لخدمة الرب في خيمة الاجتماع (عد ٨ : ٥ - ١٦) .

وقد قدم كل رئيس من رؤساء الأسباط عند تدشين خيمة الاجتماع في برية سيناء - بين عطاياهم - منضحة واحدة من فضة وزنها سبعون شاقلاً (عد ٧ : ١٣ و ١٩ .. الخ).

وعند بناء الهيكل في أيام سليمان الملك ، عملت مائة منضحة من ذهب خالص (١ مل ٧ : ٥٠ ، ٢ أخ ٤ : ٨). وذلك مما كان قد أعده أبوه داود لهذا الغرض (١ أخ ٢٨ : ١٧) ، وكانت هذه المناضح من بين الغنائم التى أخذها نبوخذ نصر ملك بابل (٢ مل ٢٥ : ١٥ ، إرميا ٥٢ : ١٨)

وبعد العودة من السبي البابلي ، أعطى الترشاثا (نحميا) لخزينة العمل في بيت الرب « ألف درهم من الذهب وخمسين منضحة » (نح ٧ : ٧٠) .

نضد - منضدة :

نضد الشيء نضداً : ضم بعضه إلى بعض منسقاً ، أو وضعه بعضه فوق بعض ، فهو منضّد ونضيد . وعندما أرسل ملك أريحا إلى راحاب لتسلم الرجلين اللذين أتيا إليها من بني إسرائيل ، أطلعت الرجلين إلى السطح «ووارتهما بين عيدان كتان لها منضدة على السطح » (يش ٢ : ٣ - ٦) .

نضض - منضضة :

نضض الشئ : جهزه وهيأه . ويقول الرب لشعبه القديم ، في ارتداده عن الرب ، كامرأة زانية انغمست في رجاسات الأمم المجاورة : « الذين لأجلهم استحممت ، وكحلت عينيك ، وتحليت بالحلي ، وجلست على سرير فاخر أمامه مائدة منضضة ، ووضعت عليها بخوري وزيتي » (حز ٢٣ : ٤٠ و ٤١) أي مائدة مهيأة (انظر الترجمة الكاثوليكية) .



نطر - ناطور - نواطير :

نطر الكرم : حفظه وحرسه . و « الناطور » : حافظ الكرم ونحوه . وتقول عروس النشيد : « جعلوني ناطورة الكروم ، أما كرمي فلم أنظره » (نش ١ : ٦) . والجمع : « نواطير » (نش ٨ : ١١ و ١٢ ، أى ٢٧ : ١٨ ، إرميا ٣١ : ٦) .

نطرون :

يتكون النطرون أساساً من كربونات الصوديوم مع الكثير من الشوائب . وكان مصدره الرئيسي في العصور القديمة البحيرات الضحلة في وادي النطرون على بعد نحو ستين ميلاً إلى الشمال الغربي من مدينة القاهرة ، إذ تتبخر مياهها في فصل الجفاف تاركة رواسب صلبة من

النطرون . ويوجـد النطرون أيضـاً في أمـاكن أخـرى من العالم القديم ، كما يوجد بكثرة في نيفادا وكاليفورنيا وبخاصة في بحيرتي « مونو » و«أوين » .

وقد استخدم القدماء النطرون ، بعد خلطه بالزيت ، في صنع نوع من الصابون يستخدم في الغسيل . ويتفاعل النطرون بفوران شديد مع الأحماض لتصاعد غاز ثاني أكسيد الكربون . ولذلك يقول الحكيم : « كخل على نطرون ، من يغني أغاني لقلب كئيب » (أم ٢٥ : ٢٠) ، فهو أمر يثير الامتعاص بشدة .

ويقول الرب على فم إرميا النبي بشعبه القديم المرتد عنه : « فإنك وإن اغتسلت بنطرون ، وأكثرت لنفسك الأشنان ، فقد نقش إثمك أمامي يقول السيد الرب » (إرميا ٢ : ٢٢) . أي أن النقاوة الخارجية لا تفيد شيئاً، لأن الرب ينظر إلى القلب (١صم ١٦:٧،أم٢٣ : ٢٦.. الخ)

منطقة - مناطق :

المنطقة : ما يشد به الوسط ، فهي الحزام أو الزنار لشد الثياب أو حمل السلاح أو النقود . وترد في الكتاب المقدس ترجمة بضع كلمات عبرية تؤدي جميعها نفس المعني (خر ٢٨ : ٤ و ٨ و ٣٩ و ٤٠ ، ٢٩ : ٥ و ٩ ، ٣٩ : ٥ و ٢٩ ، لا ٨ : ٧ ، ١٦ : ٤ ، ١ صم ١٨ : ٤ و ٢ صم ١٨ : ١١ ، ٢٠ : ٨ .. الخ) .

وترد في العهد الجديد ترجمة لكلمة يونانية هي «زون» (Zone) (مت ٣ : ٤ ، مر ١ : ٦ ، ٦ : ٨ ، أع ٢١ :١١، رؤ ١ : ١٣ ، ١٥ : ٦) . وتترجم نفس الكلمة اليونانية إلى « كيس » (مت ١٠ : ٩) .

نطوفة - نطوفاتي :

نطوفة معناها « قطرة » (ارجع إلى كلمة « نطف » في معجم عربي لتجد : نطف نطفاً : قَطَر) . ونطوفة اسم منطقة في يهوذا بالقرب من بيت لحم . رجع من أهلها على زربابل – من السبي البابلي – ستة وخمسون رجـلاً (عز ٢ : ٢٢ ، نح ٧ : ٢٦) . كما كان منها اثنان من أبطال داود الثلاثين هما : «مهراي وخالب أو خالد بن بعنة » (٢ صم ٢٣ : ٢٨ و ٢٩، ١ أخ ١١ : ٣٠ ، ٢٧ : ١٣ و ١٥) .

وكان بين الذين أبقاهم نبوخذ نصر ملك بابل ، في أرض يهوذا ، بالقرب من أورشليم بعد تدميره لها ، سرايا بن تنحومث النطوفاتي (٢ مل ٢٥ : ٢٣) ، وبنو عيفاي النطوفاتي (إرميا ٤٠ : ٨) ، وبرخيا بن آسا بن ألقانة الساكن في قرى النطوفاتيين (١ أخ ٩ : ١٦- ويمكن الرجوع إلى كل من هذه الأسماء في موضعها من أجزاء « دائرة المعارف الكتابية ») – كما كان من ضياع النطوفاتيين اللاويون المغنون الذين جاءوا لتدشين سور أورشليم في عهد نحميا (نح ١٢ : ٢٨) .

وعبارتا « قري النطوفاتيين » ، و« ضياع النطوفاتيين » تدلان على أن « نطوفة » لم تكن بلدة واحدة ، بل كانت منطقة بها قرى وضياع . والجمع بين نطوفة وبيت لحم (١ أخ ٢ : ٢٤ ، نح ٧ : ٢٦) يدل على أنها كانت بالقرب من بيت لحم ، ولكن لا يُعلم موقعها على وجه اليقين . والأرجح أن موقعها حالياً هو خرابة « مدفالوح » على بعد ثلاثة أميال ونصف الميل إلى الجنوب الشرقي من بيت لحم ، وبالقرب منها يوجد نبع يسمى « عين النطوف » الذي لعله يحتفظ بالاسم القديم « نطوفة » .



نعب :

نعب الغراب نعيباً ونُعاباً: صاح وصوّت . ويقول الرب لأيوب: «من يهيئ للغراب صيده ، إذ تنعب فراخه إلى الله وتتردد لعدم القوت ؟ » (أي ٣٨ : ٤١ ، انظر أيضاً صف ٢:١٤).

نعرات :

كلمة عبرية معناها « فتاة » ، وهي اسم منطقة كانت تقع على الحدود الشرقية لنصيب أفرايم عند تقسيم الأرض

في زمن يشوع (يش ١٦ : ٧) . ويغلب أنها كانت داخل حدود نصيب أفرايم إذ تذكر باسم « نعران » (١أخ ٧ : ٢٨) باعتبارها من أملاك بني أفرايم . وحيث أنها تذكر قبل أريحا مباشرة (يش ١٦ : ٧) ، فلابد أنها كانت قريبة منها ، مما يرجح معه البعض أنها هي «تل الجسر» الواقعة إلى الجنوب مباشرة من ينابيع « عين الدوق » و « عين النعيمة » عند أقدام جبال اليهودية ، على مسافة قليلة إلى الشمال الغربي من أريحا . وتوصف هذه الينابيع بأنها « ماء أريحا » نحو الشروق إلى البرية الصاعدة من أريحا إلى جبل بيت إيل » (يش ١٦ : ١) .

ويذكر يوسيفوس أن أرخيلاوس ، بعد أن أعاد بناء أريحا ، حوَّل نصف المياه التي كانت تُروى منها قرية « نِعرة » ، ويكون بذلك قد وضع « نعرة » (نعرات) بالقرب من أريحا ، وأنها كانت وفيرة المياه . ولكن د . جلويك (Gluiek) يرى أنها خرابة «العياش » ، وهى أقرب إلى أريحا . كما يذكر يوسابيوس (المؤرخ الكنسي) مدينة باسم « نوعرات » .

نعران :

كلمة عبرية معناها « شلال » . وكانت إحدي مدن أفرايم (١ أخ ٧ : ٢٨) ، ويرجح الكثيرون أنها هي نفسها « نعرات » المذكورة آنفاً .

نعراي :

كلمة عبرية معناها « حلاوة يهوه » . وهي اسم « نعراي بن أزباي » أحد أبطال داود الثلاثين (١ أخ ١١ : ٣٧) . ويسمي في سفر صموئيل الثانى « فعراي الأربي » (٢ صم ٢٣ : ٣٥) .

نعرة :

كلمة عبرية معناها « فتاة » . وهو اسم الزوجة الثانية لأشحور أبي تقوع من سبط يهوذا . وقد ولدت له أربعة أبناء : أخزام وحافر والتيماني والأخشتاري (١ أخ ٤ : ٥ و ٦) ، وكان ذلك فى نحو ١٤٤٠ قبل الميلاد .

نعريا :

اسم عبري معناه « عبد يهوه » ، وهو :

(١) أحد أبناء شمعيا بن شكينا الستة من نسل سليمان الملك ، وكان له ثلاثة أبناء هم : أليوعيني وحزقيا وعزريقام ، وذلك بعد العودة من السبي البابلي (١ أخ ٣ : ٢٢ و ٢٣) . ويظن بعض العلماء أنه هو « نجاي » أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٢٥) .

(٢) نعريا أحد أبناء يشعي من بني شمعون ، الذين قادوا خمس مئة رجل من بني شمعون وذهبوا إلى جبل سعير في أيام حزقيا الملك « وضربوا بقية المنفلتين من عماليق » وسكنوا مكانهم (١أخ ٤ : ٤٢) وذلك فى نحو ٧١٥ ق.م.

نَعَس نُعاساً :

نعس نُعاساً : فترت حواسه فقارب النوم . والنعاس : أول النوم . ويقول المرنم : « لا ينعس حافظك . إنه لا ينعس ولا ينام » (مز ١٢١ : ٣ و ٤). » ويقول الحكيم عن وجوب اليقظة والاجتهاد : «لا تُعطِ عينيك نوماً ولا أجفانك نعاساً» ، لأن « قليل نوم بعد قليل نعاس ، وطي اليدين قليلاً للرقود ، فيأتي فقرك كساعٍ ، وعوزك كغاز » (أم ٦ : ٤ و ١٠ ، ٢٤ : ٣٣ و ٣٤) .

ويقول أليهو لأيوب : إن « الله يتكلم مرة وباثنتين لا يلاحظ الإنسان ، في حلم ، فى رؤيا الليل ، عند سقوط سبات على الناس فى النعاس على المضجع ، حينئذ يكشف أذان الناس ، ويختم على تأديبهم . ليحوّل الإنسان عن عمله ... » (أى ٣٣ : ١٤ - ١٨) .

وفي مثل العذارى ، يقول الرب إنه « فيما أبطأ العريس نعسن جميعهن ونمن » (مت ٢٥ : ٥) ، فالرب يريدنا أن « نسهر ونصلي لئلا ندخل في تجربة » (مت ٢٦ : ٤١) .

ويقول بطرس الرسول : «إن دينونة الأشرار لا تتواني وهلاكهم لا ينعس » (٢ بط ٢ : ٣) .

نعش :

النعش هو ما يُحمل عليه الميت ، وكان عادة يُحمل على

الأكتاف عند تشييع جثمان الميت إلى القبر . وعند مقتل أبنير بن نير قائد جيش إسرائيل في زمن شاول الملك ، « كان داود الملك يمشي وراء النعش ... ورفع الملك صوته وبكي على قبر أبنير ، وبكى جميع الشعب » (٢ صم ٣ : ٣١ و ٣٢) ، وهكذا عرف جميع الشعب أن داود لم تكن له يد في مصرع أبنير .

ولما اقترب الرب يسوع إلى باب مدينة نايين « إذ ميت محمول ، ابن وحيد لأمه ، وهي أرملة ... ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون . فقال: « أيها الشاب لك أقول قم . فجلس الميت وابتدأ يتكلم . فدفعه إلى أمه » (لو ٧ : ١١ - ١٥) .

نعش - بنات نعش :

يقول أيوب عن قدرة الله : « صانع النعش والجبار والثريا ومخادع الجنوب » (أي ٩ : ٩) . ويقول له الرب : « هل تربط أنت عقد الثريا أو تفك ربط الجبار ؟ أتخرج المنازل في أوقاتها وتهدي النعش مع بناته ؟ » (أي ٣٨ : ٣١ و ٣٢) . والنعش وبناته عبارة عن سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالى ، شبهت بحملة النعش ، وتعرف باسم « الدب الأكبر » ، فأربع منها هي « نعش » والثلاث التى فى الذيل هى بناته . (الرجا الرجوع إلى ص ٢٢٢- الجزء الثاني من دائرة المعارف الكتابية)

نعل - نعال :

الرجا الرجوع إلى « حذاء » فى موضعها من « حرف الحاء » بالجزء الثالث من « دائرة المعارف الكتابية » .

نعامة - نعام :

النعامة طائر كبير ، بل هي أكبر الطيور جسماً ، طويلة العنق والساق . ويبلغ ارتفاعها نحو عشرة أقدام ، ومتوسط وزنها ١٧٥رطلاً، بل قد يبلغ وزن الذكر ٣٠٠ رطل. ولكنها قصيرة الجناح فلا تستطيع الطيران ، ولكنها سريعة العدو ، فقد تبلغ سرعتها ٤٠ ميلاً فى الساعة .

والنعامة مركبة من خلقة الطير والجمل ، وهي تعيش فى صحارى أفريقية والجزيرة العربية . وتتغذى على الحشائش والثمار وصغار الحيوانات والطيور والحيات والسحالى . وتشتهر بشدة النهم وذلك لكبر حجم الحصى وقطع الزجاج وغير ذلك من الأشياء التى تبتلعها للمساعدة على جرش الغذاء وطحنه في القانصة .

وأنثى النعام تحفر حفرة قليلة العمق لتضع فيها بيضها الكثير (نحو ٢٥ بيضة) ، وتغطي أغلبه بالرمال ، ولكن يبقى البعض منه غير مغطى ، وتتركه في النهار معرضاً لأشعة الشمس ، فتبدو وكأنها قد أهملته ، ولكن قشرته السميكة تحمي الجنين من حرارة الصحراء . ولكنها تحضنه في الليل ، ويقوم بذلك الذكر في الغالب . والذكر لا يرتبط بأنثى واحدة ، وكذلك الأنثى لا ترتبط بذكر واحد .

وعندما تُطارد النعامة ، فإنها تجري بسرعة ضد الريح في دوائر واسعة ، مما يساعد الصياد على أن يكمن لها في أحد المواقع ، وبذلك يتغلب على سرعتها التى لا يمكنه مجاراتها . وليس صحيحاً أنها تخبىء رأسها فى الرمال عند اقتراب الخطر ، حتى لا يراها الصياد ، بل الأغلب أنها تخبىء رأسها حتى لا ترى مصرعها بعينيها .

ولأنها في وقت الخطر ، تترك بيضها ، للهروب من الخطر معتمدة على سرعتها الشديدة ، فإنها توصف بالغباء (أى ٣٩ : ١٣ - ١٨ ، مراثي ٤ : ٣) .

ويستخدم ريش النعام في صنع المراوح والرياش . وريش الذكر أبيض ، أما ريش الأنثى فيميل إلى الرمادى . وقد وجد في قبر الملك توت عنخ أمون مروحة من ريش النعام بيد من العاج ، مازالت تحتفظ بريش النعام سليماً ، وهي محفوظة الآن في متحف الآثار بالقاهرة .

وقد تستخدم النعامة أحياناً فى الركوب أو جر المركبات الصغيرة .

وكان النعام يعتبر من الطيور النجسة التى لا يؤكل لحمها حسب الشريعة (لا ١١ : ١٦ ، تث ١٤ : ١٥) .

وهناك إشارات عديدة في الكتاب المقدس للنعامة تربط بينها وبين البيئة الصحراوية (أي ٣٠ : ٢٩ ، إش ١٣ : ٢١ ، ٣٤ : ١٣ ، ٤٣ : ٢٠ إرميا ٥٠ : ٣٩) . كما أن صوتها شبيه بصوت النوح (ميخا ١ : ٨) .

نعماتى :

وهو لقب صوفر أحد أصحاب أيوب الثلاثة (أى ٢ : ١١ ، ١١ : ١ ، ٢٠ : ١ ، ٤٢ : ٩) . وهناك عدة مدن يمكن أن يكون هذا اللقب نسبة إليها ، مثل « نُعام » وهو اسم قلعة كانت فى اليمن قديماً ، كما كان اسم مكان على نهر الفرات ، أو « نُعامي » أحد وديان تهامة في شبه الجزيرة العربية .

نعمان :

ومعناه « نعيم » أو « هناءة » ، وهو :

(١) نعمان أحد أحفاد بنيامين أصغر أبناء يعقوب ، ويذكر في سفر التكوين بين أبناء بنيامين (تك ٤٦ : ٢١) ، ولكنه – في الواقع – كان ابن بالع بن بنيامين (عد ٢٦ : ٤ ، ١ أخ ٨ : ٣ و ٤) ، فكثيراً ما يطلق الكتاب وصف الابن على الحفيد . وهو أبو عشيرة النعمانيين (عد ٢٦ : ٤١) .

(٢) نعمان السرياني : وكان رئيس جيش بنهدد الثاني ملك أرام ، وكان رجلاً عظيماً عند سيده مرفوع الوجه لأنه عن يده أعطى الرب خلاصاً لأرام . وكان الرجل جبار بأس أبرص » (٢ مل ٥ : ١) . يقول يوسيفوس إن نعمان هذا هو الرجل الذي « نزع في قوسه غير متعمد وضرب ملك إسرائيل (أخآب) بن أوصال الدرع » فكانت ضربة قاضية (١ مل ٢٢ : ٣٤) .

وكانت في بيته فتاة إسرائيلية صغيرة مسبية ، فقالت لمولاتها امرأة نعمان : « ياليت سيدي أمام النبى الذي في السامرة ، فإنه كان يشفيه من برصه » (٢ مل ٥ : ٣) . فدخل نعمان إلى سيده الملك وأخبره بما قالته الفتاة ، فأعطاه بنهدد توصية إلى الملك يورام ملك إسرائيل . وعندما قرأ يورام الرسالة : « مزق ثيابه وقال : «هل أنا الله لكي أميت وأحيى حتى إن هذا يرسل إليَّ أن أشفى رجلاً من برصه ؟ فاعلموا وانظروا إنه إنما يتعرض لي » (٢ مل ٥ : ٧) .

ولكن لما بلغ الخبر أليشع النبي ، أرسل إلى الملك طالباً منه أن يرسل نعمان إليه « فيعلم أنه يوجد نبي في إسرائيل » (٢ مل ٥ : ٨) . « فجاء نعمان بخيله ومركباته ووقف عند باب بيت أليشع » . وباعتبار نعمان أبرص ، لم يسمح له بدخول البيت ، بل « أرسل إليه أليشع رسولاً يقول : «اذهب واغتسل سبع مرات في الأردن فيرجع لحمك إليك وتطهر » ، فغضب نعمان واعتبر ذلك إهانة له ، وأراد أن يعود إلى بلاده ، لولا أن عبيده راجعوه وأقنعوه بتنفيذ ما أوصى به أليشع . « فنزل وغطس في الأردن سبع مرات حسب قول رجل الله ، فرجع لحمه كلحم صبي صغير وطهر » . فرجع إلى أليشع ، وقال له : « هوذا قد عرفت أنه ليس إله في كل الأرض إلا في إسرائيل » ، وأعلن عن عزمه أن لا يعبد إلا الله وحده ، وطلب أن يُعطى حمل بغلين من التراب . ولعله أراد أن يقيم في دمشق مذبحاً للرب (انظر خر ٢٠ : ٢٤) ، وأراد أن يقدم لأليشع بعض الهدايا الثمينة ، ولكن أليشع أبى أن يقبل أي شيء . لكن غلامه جيحزي أسرع – مدفوعاً بالطمع – وراء نعمان وطلب باسم سيده أليشع بعض الهدايا ، فأعطاه نعمان أكثر مما طلب (٢ مل ٥ : ٢ – ٢٣) . وعلم أليشع – بروح الله – بما حدث من غلامه الذى حاول أن ينكر ، فقال له أليشع : « أهو وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وجوار ، فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك إلى الأبد ، فخرج من أمامه أبرص كالثلج » (٢ مل ٥ : ٢٥ – ٢٧) » . وقد حدث ذلك فى نحو ٨٤٨ ق.م.

ويبدو نعمان في هذه القصة شخصية جادة ، فتصرف كرجل عسكرى حازم ، لا يقبل شيئاً يلمس فيه أي إهانة لشخصه أو لدولته ، وهكذا ثار غيظه ، ولكنه سرعان ما أنصت لصوت العقل الذي صدر عن عبيده ، فكانت النتيجة أنه شفي تماماً ، وعاد يشكر النبي شكراً قلبياً معترفاً بالفضل لإله أليشع .

وعبارة « لأنه على يديه أعطى الرب خلاصاً لأرام » (٢ مل ٥ : ١) تبدو أنها تشير إلى انتصار أرام على بعض أعداء شعب الله ، وهكذا تحققت مقاصد الله من نحو شعبه .

وقد قال الرب يسوع في مجمع الناصرة : « برص

كثيرون كانوا فى إسرائيل فى زمان أليشع النبى ، ولم يطهر واحد منهم إلا نعمان السرياني » أي الذي لم يكن من إسرائيل (لو ٤ : ٢٧) .

النعمانيون :

هم عشيرة نعمان بن بالع بن بنيامين (عد ٢٦ : ٤٠) .

نعمة :

اسم سامي معناه « مسرة » أو « لذة » وهو اسم :

(١) نَعْمة بنت لامك من زوجته صلة ، فهي أخت توبال قايين الضارب كل آلة من نحاس وحديد (تك ٤ : ٢٢) . وهي إحدى أربع نساء ذكرت أسماؤهم في الأصحاحات الأربعة الأولى من سفر التكوين ، أولاهن حواء ، والثلاث الأخريات : « عادة وصلة ونعمة » من نسل قايين .

(٢) نعْمة العمونية امرأة سليمان ، وأم ابنه الملك رحبعام الذى ملك بعد أبيه ، وتوصف دائماً بالعمونية (١ مل ١٤ : ٢١ و ٣١ ، ٢ أخ ١٢ : ١٣) تنويهاً بأنها كانت إحدى النساء الأجنبيات الكثيرات اللواتي تزوجهن سليمان مخالفاً بذلك وصايا الرب (١ مل ١١ : ١ و ٢). وتضيف الترجمة السبعينية أنها كانت ابنة حانون بن ناحاش ملك بني عمون . وكان ذلك بعد ٩٦٠ ق.م.

(٣) نَعَمَة : مدينة في سهل يهوذا ، جاء اسمها بين بيت داجون ومقيدة (يش ١٥ : ٤١) .

نِعمة :

النعمة : الصنيعة والمنة ، وما أنعم به على الإنسان من رزق ومال وغيره ، واليد البيضاء الصالحة ، فالنعمة هي الإحسان الغامر لمن لا يستحق الإحسان .

والنعمة في الكتاب المقدس هي ما يمنحه الله مجاناً للإنسان الخاطئ ، بناء على ما عمله المسيح على الصليب لأجله . فهي تتميز عن الرحمة والمحبة ، فيقول الرسول بولس بالروح القدس : « الله الذي هو غني في الرحمة ، من أجل محبته الكثيرة التى أحبنا بها ، ونحن أموات بالخطايا ، أحيانا مع المسيح . بالنعمة أنتم مخلصون ... لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان ، وذلك ليس منكم ، هو عطية الله ، ليس من أعمال لكى لا يفتخر أحد » (أف ٤ : ٤ - ٩) .

فالرحمة هى التى جعلت الله يدبر - عن طريق بذل ابنه الوحيد - خلاصاً للخطاة . فلو أن الله استطاع أن يخلص ولو نفساً واحدة على أساس رحمته وحدها ، إذاً لاستطاع أن يخلص جميع الناس على نفس هذا الأساس ، ولكان موت المسيح أمراً غير حتمي . ولكن محبة الله - في الجانب الآخر - هي العامل المحرك وراء كل ما عمله الله لخلاص النفس . وحيث أن الله قدوس وبار ، والخطية إساءة بالغة في حقه ، فلم تكن محبته أو رحمته تستطيع أن تعمل بالنعمة ، إلا على أساس التعويض الكافي عن الخطية ، فهذا التعويض هو الذي يتيح الأساس لعمل نعمة الله . فالنعمة إذاً تستبعد كل استحقاق بشري ، ولا تستلزم إلا الإيمان بالمخلص ، ولا يجوز إطلاقاً خلطها بالاستحقاق البشري .

وعلى هذا الأساس ، فإن نعمة الله لا تضمن الخلاص فحسب ، بل تضمن الأمان والحفظ الكاملين للمخلصين بالإيمان بابن الله ، الرب يسوع المسيح ، بالرغم من عدم كمالهم . فالنعمة تكمل المخلصين إلى الأبد ، في نظر الله لأنهم في المسيح ، فالنعمة تمنح المؤمن استحقاق المسيح ومقامه إلى الأبد (رو ٥ : ١ و ٢ ، ٨ : ١) ، « لأن فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً ، وأنتم مملوؤن فيه (« تكملون » - انظر كتاب الحياة - كو ٢ : ٩ و ١٠) . فالنعمة إذ لا علاقة لها بالاستحقاق البشرى ، ولم يعد المؤمن « تحت الناموس ، بل تحت النعمة » (رو ٦ : ١٤) .

ومشكلة الحياة في القداسة تجد حلها في إنجيل النعمة ، حيث إنه بالإيمان بالرب يسوع المسيح ، يصبح المؤمن خليقة جديدة ، في مقام جديد تماماً ، إذ أصبح فى المسيح بعد أن كان في آدم (رو ٥ : ١٢ - ٢٠) ، وقد « اعتمد ليسوع المسيح » (رو ٦ : ١ - ١١) ، قد « مات للخطية مرة واحدة ، والحياة التي يحياها ، فيحياها لله ...

بالمسيح يسوع ربنا » (رو ٦ : ١٠ و ١١) ومعرفة هذا المقام المجيد في المسيح ، والإيمان به ، يجعلون المؤمن يحيا عملياً - في كل يوم - حسب هذا المقام السامي ، لأن النعمة « تعلمنا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوي في العالم الحاضر . منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح ، الذي بذل نفسه لأجلنا ، لكي يفدينا من كل إثم ، ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً في أعمال حسنة » (تي ٢ : ١٢ - ١٥) .

وهناك مكافآت لحياة الأمانة والقداسة العملية ، ولكن لا يجب الخلط بين هذا الحق ، وبين الخلاص الأبدي الكامل على أساس الإيمان بابن الله الرب يسوع المسيح ، دون أى استحقاق بشرى ، « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية ... الذي يؤمن به لا يدان ، والذين لا يؤمن قد دين ، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد » (يو ٣ : ١٦ - ١٨) . « الحق الحق أقول لكم : إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني ، فله حياة أبدية ، ولا يأتي إلى دينونة ، بل قد انتقل (فعلاً) من الموت إلى الحياة » (يو ٥ : ٢٤ ، ارجع أيضاً إلى كو ١ : ١٣) .

نُعَمَاء :

النعماء : الخفض والدعة واليد البيضاء الصالحة . والكلمة في العبرية هي « نعيم » وتعني « حلواً أو بهيجاً » . ويقول المرنم : « حبال وقعت لي في النعماء ، فالميراث حسن عندي » (مز ١٦ : ٦) أي أن نصيبه وقع في « أرض خصبة » (الترجمة الكاثوليكية) ، أو « في أرض بهيجة » (كتاب الحياة) .

نِعِمَّا :

أصلها « نِعْمَ ما » ، فادغمت وكسرت العين لالتقاء الساكنين . وهي للمدح . ويقول الرب للعبد الأمين - في مثل الوزنات - نِعِمَّا أيها العبد الصالح والأمين ، كنت أميناً في القليل ، فأقيمك على الكثير . ادخل إلى فرح سيدك » . (مت ٢٥ : ٢١ و ٢٣) .

نعمي :

اسم عبري معناه « نعيمي » أو « سروري » . وكانت « نعمي » زوجة لأليمالك من بيت لحم يهوذا في أيام حكم القضاة . ولما حدث جوع في اليهودية ، ذهب أليمالك وزوجته وابناه محلون وكليون إلى بلاد موآب في شرقي البحر الميت ، وهناك مات أليمالك ، وتزوج ابناه من امرأتين مؤابيتين ، فأخذ محلون راعوث ، وأخذ كليون عرفة . وأقاموا هناك نحو عشر سنوات (فى نحو ما بين ١٣٢٢ - ١٣١٢ ق.م.) . ثم مات الابنان محلون وكليون ، وهكذا ترملت النسوة الثلاث .

وسمعت نعمي وهي فى بلاد مؤآب أن الرب قد افتقد شعبه ليعطيهم خبزاً ، فشرعت هي وكنتاها في الرجوع إلى أرض يهوذا ، ولكنها قالت لكنتيها : « اذهبا ارجعا كل واحدة إلى بيت أمها . وليصنع الرب معكما إحساناً كما صنعتما بالموتى وبي . وليعطكما الرب أن تجدا راحة ، كل واحدة فى بيت رجلها » (راعوث ١ : ١ - ١٢) . وألحت عليهما ، فرجعت عرفة بعد أن قبَّلت حماتها . أما راعوث فلصقت بها وأبت أن ترجع ، وقالت لنعمي ؟ « لا تلحي عليَّ أن أتركك وأرجع عنك ، لأنه حيثما ذهبت أذهب ، وحيثما بت أبيت . شعبك شعبي وإلهك إلهي . حيثما مت أموت وهناك أندفن... إنما الموت يفصل بيني وبينك » (راعوث ١ : ١٦ و ١٧) .

ومن هنا نستطيع أن نرى أن نعمي كانت - بلا شك - سيدة فاضلة حكيمة ، حتى إنها كسبت محبة كنتيها ، بل وعن طريقها عرفت راعوث إله نعمي ، وجاءت معها « لتحتمي تحت جناحيه » كما قال لها بوعز فيما بعد (راعوث ٢ : ١٢) .

وعندما جاءت نعمى وراعوث إلى بيت لحم ، قالت نعمى لأهل بيت لحم : « لا تدعوني نعمي ، بل ادعوني مرَّة ، لأن القدير قد أمرَّني جداً . إني ذهبت ممتلئة ، وأرجعني الرب

فارغة ... الرب قد أذلني والقدير قد كسَّرني » (راعوث ١: ٢٠ و ٢١) .

وذهبت راعوث لتلتقط سنابل الشعير من وراء الحصادين ، ورتب الرب - في عنايته الإلهية - أن تذهب إلى حقل بوعز - رجل غني من عشيرة أليمالك ، ورآها بوعز ، ووجدت نعمة في عينيه ، فأكرمها وأوصى بها الحصادين .

ونصحت نعمي كنتها راعوث بأن تقترب من بوعز لأنه الولى الثاني لهما . وهكذا تطورت الأمور ، وتزوج بوعز من راعوث المؤابية ، فولدت له ابناً ، فقالت النساء لنعمي : « مبارك الرب الذى لم يعدمك ولياً اليوم لكي يدعى اسمه في إسرائيل ... لأن كنتك التى أحبتك قد ولدته ، وهي خير لك من سبعة بنين . فأخذت نعمي الولد ووضعته في حضنها وصارت له مربية . وسمته الجارات اسماً قائلات قد وُلد ابن لنعمي ، ودعون اسمه عوبيد. هو أبو يسى أبو داود الملك » (راعوث ٤ : ١٣ - ١٧) .

نعنع :

النعنع نبات عشبي طيب الرائحة ، يستخدم لإضفاء نكهة طيبة على الطعام ، كما يستخدم فى صناعة العقاقير الطبية . وهو على أنواع ، وكانت تقاليد معلمي اليهود تقضي بتعشيره . وقال الرب : « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون ، لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون ، وتركتم أثقل الناموس : الحق والرحمة والإيمان . كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك » (مت ٢٣ : ٢٣ ، لو ١١ : ٤٢) .

نعيئيل :

كلمة عبرية معناها « مسكن الله » ، وكانت مدينة على تخم نصيب سبط أشير (يش ١٩ : ٢٧) ، ولعلها هي نفسها « نيعة » (يش ١٩ : ١٣) ، ويرجح أن موقعها حالياً هو قرية « يعانين » على بعد ميلين إلى الشمال من كابول ، على الحافة الشرقية من وادى عكا ، وإلى الجنوب من وادى يفتحئيل (يش ١٩ : ١٤) .



نغض :

أنغض رأسه : حركه تعجباً أو استهزاء . ويقول المرنم بروح النبوة عن الرب يسوع وهو على الصليب : «كل الذين يرونني يستهزئون بى . يفغرون الشفاه ويُنغضون الرأس » (مز ٢٢ : ٧ ، ١٠٩ : ٥، انظر أيضاً أي ١٦ : ٤ و مز ٤٤ : ١٤ و ٦٤ : ٨) .

نغل - نغول :

نَغِل المولود : فسد نسبه . والنغل : ولد الزنا لفساد نسبه . فالنغول هم أبناء الزنا . ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : « إن كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه ، فأنتم نغول لا بنون » (عب ١٢ : ٨) .

نَغَم - نَغَمة - نغمات :

النَّغَم : حُسن الصوت في القراءة ، والصوت الموقَّع ، والتطريب في الغناء . ويقول المرنم : « ارتفع يارب بقوتك . نرنم وننغم بجبروتك » (مز ٢١ : ١٣) ، أي نتغني بجبروتك (ارجع أيضاً إلى مز ٨١ : ٢) . ويقول الرب للشعب القديم المرتد عنه : « بَغَضتُ ، كرهتُ أعيادكم ... أبعد عني ضجة أغانيك ، ونغمة ربابك لا أسمع » (عاه : ٢١ - ٢٣) .

ويقول الرسول بولس في شجبه لسوء استخدام التكلم بألسنة : « الآن أيها الإخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة ، فماذا أنفعكم إن لم أكلمكم إمَّا بإعلان أو بنبوة أو بتعليم ؟ الأشياء العادمة النفوس التي تعطي صوتاً ، مزمار أو قيثارة ، مع ذلك إن لم تعطِ فرقاً للنغمات ، فكيف يعرف ما زمِّر أو ما عُزف به ؟ » (١ كو ١٤ : ٦ و ٧) .

﴿ ن ف ﴾

نفتالى :

نفتالى هو الابن السادس من أبناء يعقوب أبى الأسباط ، والابن الثاني الذي ولدته له بلهة جارية راحيل ، وكان دان هو شقيقه الأكبر (تك ٣٠ : ٧) . وقد رأت راحيل في ولادته من جاريتها ، انتصاراً كبيراً لها فى وجه أختها ليئة ، فسمته « نفتالى » أى « مصارعتى » لأنها قالت : « مصارعات الله قد صارعت أختي وغلبت » (تك ٣٠ : ٨) ، فكان الاسم تخليداً لذكرى انتصارها ، وفوزها برضا الله عليها إذ أعطاها ابنين من جاريتها .

وفي بركة يعقوب الأخيرة لأبنائه ، يقول عن نفتالي : « نفتالى أيلة مسيَّبة ، يعطي أقوالاً حسنة » (تك ٤٩:٢١) ، ولعل الأقوال الحسنة نبوة عن ترنيمة دبورة وباراق (قض ٥) ، فقد كان باراق من قادش نفتالي (قض ٤ : ٦) .

ولا يسجل الكتاب المقدس الكثير من تاريخ نفتالي الشخصي . وعندما نزل يعقوب وأولاده إلى مصر - بناء على دعوة يوسف - كان لنفتالى أربعة أبناء نزلوا معه إلى مصر ، وهم الذين كونوا سبط نفتالى (تك ٤٦ : ٢٤ ، ١ أخ ٧ : ١٣) .

ويذكر الترجوم الأرامي أن نفتالي كان يشتهر بسرعة العدو ، كما يذكر أنه كان أحد الإخوة الخمسة الذين أوقفهم يوسف أمام فرعون (تك ٤٧ : ٢٠) . كما يذكر كتاب « عهود الآباء الاثنى عشر » الأبوكريفي أنه مات في مصر عن ١٣٢ عاماً .

نفتالي - جبل نفتالي :

كانت المرتفعات تشغل الجزء الأكبر من نصيب سبط نفتالي فى أرض كنعان . وكانت « قادش في الجليل في جبل نفتالي» إحدى مدن الملجأ (يش ٢٠ : ٧) - (يمكن الرجوع إلى « مدن الملجأ » في الجزء السابع من دائرة المعارف الكتابية ») .

نفتالي - السبط :

وهو أحد أسباط إسرائيل الاثني عشر ، الذين خرجوا من مصر بقيادة موسى . وعند الإحصاء الأول الذي تم في برية سيناء في الشهر الثاني من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر ، كان رأس السبط هو « أخيرع بن عينن» (عد ١ : ١٥ ، ٧ : ٧٨) . وكان موقع السبط في الجهة الشمالية من خيمة الاجتماع تحت راية محلة دان ، وكان جنده المعدودون ، ثلاثة وخمسين ألفاً وأربع مئة (عد ٢ : ٢٩و٣٠) . ولكن في الإحصاء الذي حدث في أواخر أيام البرية في عربات موآب ، كان المعدودون من سبط نفتالي خمسة وأربعين ألفاً وأربع مئة (عد ٢٦ : ٤٨ - ٥٠) .

وعندما أرسل موسى الجواسيس لاستكشاف أرض كنعان ، كان ممثل سبط نفتالي هو « نحبي بن وفسي » (عد ١٣ : ١٤) . وكان ممثل سبط نفتالي عند تقسيم أرض كنعان بين الأسباط بالاشتراك مع ألعازار الكاهن ويشوع بن نون وممثلى باقى الأسباط ، هو « فدهئيل بن عميهود » (عد ٣٤ : ٢٨) .

وعندما بارك موسى الأسباط قبيل موته، قال لنفتالي: «يا نفتالي اشبع رضي ، وامتلئ بركة من الرب - واملك الغرب والجنوب » (تث ٣٣ : ٢٣) .

وعندما بنى يشوع مذبحاً للرب في جبل عيبال كما أوصاه موسى (تث ٢٧ : ٤ و ٥ و ١٣ ، يش ٨ : ٣٠ - ٣٥) ، وقف سبط نفتالى مع أسباط رأوبين وجاد وأشير وزبولون ودان على جبل عيبال للعنة .

وقد وقعت القرعة السادسة لسبط نفتالي في الجزء الشرقي من الجليل الأعلى ، وكان يحده من الجنوب سبط زبولون ، ومن الغرب سبط أشير ، ومن الشرق بحيرة طبرية وأعالى نهر الأردن ومن الشمال نهر الليطانى . وكان في نصيبه عدة مدن من مدن اللاويين (يش ٢١ : ٦ ، ١ أخ ٦ : ٦٢) ، ومدينة الملجأ « قادش نفتالى » (يش ٢٠ : ٧ ، ١ أخ ٦ : ٧٦) .



خريطة لنصيب سبط نفتالي

ومع أنهم نجحوا في الاستيلاء على المنطقة ، إلا أنهم « لم يطردوا سكان بيت شمس ولا سكان بيت عناة ، بل سكن (سبط نفتالي) في وسط الكنعانيين من سكان الأرض ، فكان سكان بيت شمس وبيت عناة تحت الجزية » (قض ١ : ٣٣) .

ولوقوعهم في أطراف البلاد ، تعرضوا لكثير من المضايقات من سكان البلاد ، وللغزوات من الخارج ، وكان من أهمها غزوة يابين ملك حاصور ورئيس جيشه سيسرا . فاستدعت دبورة النبية باراق بن أبينوعم من قادش نفتالي ، فقاد جيشاً من بني نفتالي ومن بني زبولون ، وأعطاه الرب الغلبة على جيش سيسرا (قض ٤ : ١-١٦) . كما انضم إلى جدعون في الحرب ضد المديانيين ، رجال من منسي وأشير وزبولون ونفتالي (قض ٦ : ٣٣ - ٣٥) .

وفي عهد المملكة ، أرسل سبط نفتالي إلى داود إلى حبرون - لتأييد جلوسه على العرش - ألف رئيس معهم سبعة وثلاثون ألفاً بالأتراس والرماح (١ أخ ١٢:٣٤) . وكان على السبط في أيام داود « يريموث بن عزرئيل » (١ أخ ٢٧ : ١٩) .

كما ظهر تحالف سبط نفتالي مع بيت داود في تأييدهم لنظام سليمان الإداري ، فقد كان أخيمعص وكيلاً لسليمان في نفتالي ، كما كان أيضاً صهراً لسليمان الملك ، فقد «أخذ باسمة بنت سليمان امرأة» (١مل ٤ : ١٥) . كما كان حيرام الذي استدعاه سليمان الملك من صور للمعاونة في بناء الهيكل ، ابن أرملة من سبط نفتالي (١مل ٧ :١٣) .

وفي أيام آسا ملك يهوذا ، أراد بعشا ملك إسرائيل أن يجعل من الرامة - في مرتفعات بنيامين - مدينة حصينة، لكي لا يدع أحداً يخرج أو يدخل إلى آسا ملك يهوذا (١ مل ١٥ : ١٧) ، فاستنجد آسا بملك أرام بنهدد بن طبريون ، فأرسل جيوشه لضرب إسرائيل (المملكة الشمالية) ، فكانت أرض نفتالي من أولى المناطق التي هاجمها ، فاضطر بعشا إلى الانسحاب من الرامة (١ مل ١٥ : ١٦ - ٢٢) .

كما تعرضت أرض نفتالي في أيام فقح بن رمليا ملك إسرائيل لهجوم جيوش تغلث فلاسر الثالث ملك أشور ، الذي استولى على جلعاد والجليل وكل أرض نفتالي ، وسباهم إلى أشور (٢ مل ١٥ : ٢٩) .

ورغم كل ذلك ، تنبأ إشعياء النبي قائلاً : « كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي ، يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن ، جليل الأمم . الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً . الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نوراً (إش ٩ : ١ و ٢) ، وقد تحققت هذه النبوة عندما ترك الرب يسوع « الناصرة وأتى فسكن في كفر ناحوم عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم » (مت ٤ : ١٣ - ١٦) . كما يذكر سفر الرؤيا «أنه سيكون من

بين المختومين ، من سبط نفتالي اثنا عشر ألف مختوم » (رؤ ٧ : ٦) .

نفتوح - مياه نفتوح :

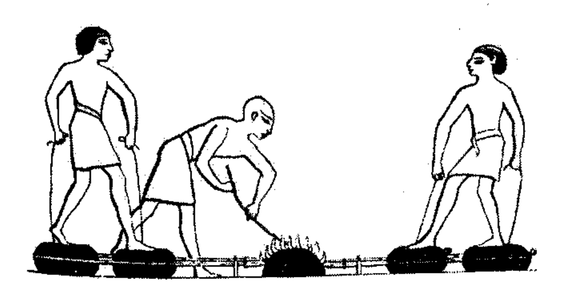
نفتوح : اسم عبري معناه « فتحة » . وكانت « مياه نفتوح » موقعاً على الحدود الفاصلة بين يهوذا وبنيامين ، بين وادى هنوم شرقاً وجبل عفرون غرباً (يش ١٥ : ٩ ، ١٨ : ١٥) ، وتقع على بعد نحو ثلاثة أميال إلى الشمال الغربى من أورشليم ، مما يرجح معه أن موقعها الآن هو « عين الفتا » ، وهو نبع على بعد قليل من قرية بنفس الاسم . وقد تعددت الآراء سابقاً بخصوص موقعها ، فقال البعض هى « نبع القديس فيلبس » (عين هنية) في وادى الورد . و«عين يالو» في نفس الوادي ولكنها أقرب إلى أورشليم ، و « عين كريم » أو « نبع العذراء » في العصورالوسطى ، بل وأيضاً « بئر أيوب » في الطرف الغربى « لوادى علي » .

نفتوحيم :

شعب أو قبيلة من نسل مصرايم بن حام بن نوح (تك ١٠ : ١٣، ١أخ ١ : ١١) . ويذكرون بين لهابيم وفتروسيم ، أي بين الليبيين في الشمال ، وفتروسيم في صعيد مصر ، لذلك يرى بعض العلماء أنهم كانوا سكان مصر الوسطى ، بين الليبيين فى الدلتا ، وفتروسيم في مصر العليا . كما أن بعض العلماء يرون أن الاسم هو النسبة إلى « نوف » (أى منف – إش ١٩ : ١٣) فى مصر الوسطى ، أو أنه اسم مركّب من عبارة هيروغليفية تعني « أهل الشمال » (أى أهل الدلتا) .

نفخ - منفاخ :

لا ترد كلمة « منفاخ » في الكتاب المقدس إلا في سفر إرميا حيث يقول : « احترق المنفاخ من النار ، فني الرصاص » (إرميا ٦ : ٢٩) ، وإن كانت هناك بعض التلميحات إلى استخدامه (إش ٥٤ : ١٦ ، حز ٢٢ : ٢١). ويبدو أن قدماء المصريين قد استخدموا المنفاخ لإضرام النيران بشدة لصهر المعادن بخاصة ، منذ أقدم العصور . وكانت المنافيخ تصنع من جلود الحيوانات ، فكان العامل يقف برجليه فوق كيسين من الجلد ، واضعاً كل قدم على كيس ، ويستخدمهما بالتبادل ، بالضغط بإحدى رجليه على أحد الكيسين لتفريغ ما به من الهواء عن طريق أنبوبة من الغاب تنتهي بفم معدنى يتصل بالنار في الكور، ثم يرفع رجله ويشد سطح الكيس بخيط يمسك به بيده ، ليمتلئ الكيس مرة أخرى بالهواء ، بينما يضغط بالرجل الأخرى على الكيس الآخر ، وهكذا دواليك ، فيستمر تسليط تيار الهواء على النار لإضرامها .



صورة لمنافيخ مصرية قديمة

نفس :

والكلمة فى العبرية هى « نِفْس » . وترد الكلمة العبرية فى العهد القديم ٧٥٦ مرة ، كما ترد كلمة « سيكي » (Psuche) اليونانية ١٠٢ مرة فى العهد الجديد ، وذلك للدلالة على عدة مفاهيم :

(١) الكائن الحى : فعندما خلق الله الإنسان من تراب الأرض « نفخ في أنفه نسمة حياة ، فصار آدم نفساً حية » (تك ٢ : ٧) ، فهى تدل على الإنسان ككل ، فيقول عن عدد الأشخاص الذين نزلوا مع يعقوب إلى مصر : « جميع النفوس ليعقوب التى أتت إلى مصر ست وستون نفساً». (تك ٤٦ : ٢٦ و ٢٧ ، تث ١٠ : ٢٢ ، انظر أيضاً تك ١٢ : ٥ ، ١٤ : ٢١ ، ٣١ : ٦ ، خر ١٢ : ٤ ... الخ) . ويقول الرب على فم إرميا النبى : « قد بررت نفسها العاصية إسرائيل » (إرميا ٣ : ١١) .

٢ – النفس : مركز العواطف والشهوات ، فهي تجوع

(مز ١٠٧ : ٥) وتشبع (أم ٢٧ : ٧) ، وتعطش (أم ٢٥ : ٢٥) ، وتخاف (أع ٢ : ٤٣) ، وتفرح (مز ٨٦ : ٤) ، وتنتفخ (أم ٢٨ : ٢٥) ، وتتعب (أم ١٦ : ٢٦) ، وترتاح (مت ١١ : ٢٩) ، وتتألم (لو ٢ : ٣٥) ، وتتلذذ (أم ١٣ : ١٩ ، ١٦ : ٢٤) ، وتشتهى (أم ٢١ : ١٠ ، جا ٦ : ٩) .. الخ .

٣ - وتستخدم « النفس » أحياناً بمعنى الروح ، فالنفس هي التى تفارق الجسد عند الموت (تك ٣٥ : ١٨ ، ١ مل ١٧ : ٢١ و ٢٢ ، ١٩ : ٤ ، مز ١٣ : ١٩ ، لو ١٢ : ٢٠ ، أع ٢٠ : ١٠) . ويقول الرب يسوع : « لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه ؟ (مت ١٦ : ٢٦) . كما يقول : « لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ، ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها ، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم » (مت ١٠ : ٢٨) . والنفس ثمينة (مز ٤٩ : ٨) ، « والرب هو فادي نفوس عبيده » (مز ٣٤ : ٢٢ ، ٤٩ : ٨ .. الخ) ، فقد بذل هو « نفسه عن الخراف » (يو ١٠ : ١١ - ارجع أيضاً إلى مت ٢ : ٢٨ ، مر ١٠ : ٤٥ ، ١ تي ٢ : ٦ .. الخ).

ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : « أما نحن فلسنا من الارتداد للهلاك ، بل من الإيمان لاقتناء النفس » (عب ١٠ : ٣٩ ، ارجع أيضاً إلى يع ٥ : ٢٠) . وقد رأى يوحنا « تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمة الله ، ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم » (رؤ ٦ : ٩) .

ومع ذلك فهناك فرق دقيق بين النفس والروح ، إذ يقول الرسول : « وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ، ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجئ ربنا يسوع المسيح » (١ تس ٥ : ٢٣) . كما يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : « لأن كلمة الله حية وفعَّالة وأمضى من كل سيف ذي حدين ، وخارقة إلى مفرق النفس والروح ... » (عب ٤ : ١٢) ، فالنفس هي منطقة لقاء الجانب اللامادي من الإنسان بالعالم المادي حوله ، أما الروح فهى منطقة لقائه مع الله .

(الرجا الرجوع أيضاً إلى مادة « ر وح » في موضعها من « حرف الراء » بالمجلد الرابع من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نفساني :

يقول الرسول يعقوب عن الحكمة الدنيوية : « ليست هذه الحكمة نازلة من فوق ، بل هى أرضية نفسانية شيطانية » (يع ٣ : ١٥). ويقول يهوذا : « إنه فى الزمان الأخير سيكون قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات فجورهم . هؤلاء هم المعتزلون بأنفسهم، نفسانيون لا روح لهم » (يه ١٨: ١٩) ، أى أنهم يسلكون بحسب غرائزهم البشرية . والكلمة اليونانية المستخدمة فى هذين الموضعين هي « سيكيكوس »(Psuehikos) ، وقد ترجمت إلى «طبيعى» أو «حيوانى» بالمقابلة مع « الروحي » و «الروحاني » (١ كو ٢ : ١٤ ، ١٥ : ٤٤ و ٤٦) .

نفض - منافض - نفاضة :

نفض الشيء نفضاً : حرَّكه ليزول عنه ما علق به . والمنفضة : وعاء يُنفض فيه ما يحترق من اللفائف ومن فتيلة السراج . وكان للمنارة الذهبية فى خيمة الاجتماع منافض من ذهب نقي (خر ٢٥ : ٣٨ ، ٣٧ : ٢٣) .

والنفض والنفاضة : ما تساقط من الورق والثمر، ويقول إشعياء النبى : « ويكون فى ذلك اليوم أن مجد يعقوب يُذَلُّ ... وتبقى فيه خصاصة كنفض زيتونة ، حبَّتان أو ثلاث فى رأس الفرع » (إش ١٧ : ٤ - ٦ ،٢٤ : ١٣).

نفاق - منافق :

النفاق هو الرياء ، والمنافق : من يُظهر خلاف ما يُبطن، ومن يغمر العداوة ويُظهر الصداقة ، أو يظهر الإيمان ويبطن الكفر . ويقول هوشع النبى للشعب المرائى : « قد حرثتم النفاق ، حصدتم الإثم أكلتم ثمر الكذب » (هو ١٠ : ١٣) .

الرجا الرجوع أيضاً إلى مادة « رياء » فى موضعها من « حرف الراء » بالمجلد الرابع من « دائرة المعارف الكتابية » .

نفقة :

النفقة : ما ينفقه الإنسان من الدراهم وغيرها . وفى عصر عزرا عند إعادة بناء بيت الله فى أورشليم – بعد العودة من السبي البابلي – أمر كورش ملك فارس أن تعطى « النفقة من بيت الملك » (عز ٦ : ٤) .

ويقول الرب يسوع : « من منكم وهو يريد أن يبنى برجاً ، لا يجلس أولاً ويحسب النفقة ، هل عنده ما يلزم لكماله ؟ (لو ١٤ : ٢٨) .

ويقول الرسول بولس : « من تجند قط بنفقة نفسه ؟ » (١ كو ٩ : ٧) ، ولكنه تنازل عن هذا الحق ، وبشر بإنجيل المسيح « بلا نفقة » (١ كو ٩ : ١٨) . لأنه كما قال : « حاجاتي وحاجات الذين معي ، خدمتها هاتان اليدان » (أع ٢٠ : ٣٤) .

نافلة :

النافلة : مازاد على النصيب أو الحق أو الغرض ، فالنافلة هي الهبة الزائدة عن المطلوب (لا ٧ : ١٦ ، ٢٢ : ١٨ و ٢١ و ٢٣، ٢٣ : ٣٨ ، تث ١٢ : ٦ ، حز ٤٦ : ١٢ ، عا ٤ : ٥ ، كو ٢ : ٢٣) .

نفوسيم - نفيشسيم :

رأس عائلة من النيثنيم (خدام الهيكل) ممن رجعوا من السبي البابلى مع زربابل (عز ٢ : ٥٠) وذلك في نحو ٥٣٦ ق.م. ويسمون فى نحميا : « بنو نفيشسيم » (نح ٧ : ٥٢) .

نفى - منفي - انتفى - نفاية :

نفى الشئ نفياً : نحّاه وأبعده . ونفي الخبر : أنكره . والمنفى : مكان النفي . وكانت الشريعة تقضي بنفيِ الأبرص من المحلة (عد ٥ : ٢) . وقد نفي الملك شاول « أصحاب الجان والتوابع من الأرض » (١ صم ٢٨:٣).

انتفى الشئ : لم يثبت. ويقول إشعياء النبى : « دُمِّرت قرية الخراب ، أُغلق كل بيت ... غرب كل فرح ، انتفى سرور الأرض » (إش ٢٤ : ١١ ، ارجع أيضاً إلى هو ١٠ : ٥) . ويقول الرسول بولس : «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح .. فأين الافتخار ؟ قد انتفى ». (رو ٣ : ٢٤ – ٢٧) .

والنفاية : ما استبعد من الشئ لردائته ، أو هى حثالة الشيء . ويقول الرسول بولس : « إنى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذي من أجله خسرت كل الأشياء ، وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح » (في ٣ : ٨) .



نقاب :

النقاب هو القناعِ الذي تستر به المرأة وجهها (نش ٤ : ١ و ٣ ، ٦ : ٧ ، إش ٢٥ : ٧ ، ٤٧ : ٢) ، فهو « البرقع »، فالرجاء الرجوع إلى مادة « برقع » فى موضعها من « حرف الباء » بالمجلد الثاني من « دائرة المعارف الكتابية » .

نقيب - نقباء :

النقيب : شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، وجمعها « نقباء » . ويقول عاموس النبي : « ويل للمستريحين في صهيون .. نقباء أول الأمم » (عا ٦ : ١) . والكلمة في العبرية هى « ريشيت » ، وقد ترجمت في نفس الأصحاح إلى « أفضل » (عا ٦ : ٦) ، كما ترجمت إلى « البدء » (تك ١ : ١) ، أو «ابتداء» (تك ١٠ : ١٠) ، وإلى «أول» (تك ٤٩ : ٣ ، أى ٤٠ : ١٩ ، إرميا ٤٩ : ٣٥ ..) ، وإلى « أوائل » (١صم ١٥:٢١، مز٧٨ :٥١، ١٠٥: ٣٦)، وإلى «رؤساء» (دانيال ١١ : ٤١) ، فالمقصود بها أشراف الأمم ورؤساؤهم .

نقش :

نقش الحجر : نقره ، ونقش الشئ : لوَّنه بالألوان وزيَّنه. وثمة بضع كلمات عبرية مستخدمة فى العهد القديم

للدلالة على هذا المعنى ، كما تستخدم في العربية كلمات : نحت ، حفر ، نقر ، نقش وهكذا . وكان النقش على الخشب والحجر والعاج والخزف والبرونز والذهب والفضلة والزجاج ، شائعاً منذ أقدم العصور. وقد اكتشف الكثير من هذه الأشياء التى تدل على مدى ما بلغه القدماء من مهارة فى هذا الفن : مثل الأختام والجعارين والحلي والتماثيل والمعابد والقصور والقبور ، التى تزينها نقوش رائعة ..

وكانت الوصايا العشر التى أعطاها الرب لموسى في جبل سيناء ، منقوشة على لوحي حجارة مكتوبين بأصبع الله (خر ٣١ : ١٨ ، ٣٢ ، ١٥ : ١٦ ، تث ١٠ : ١ - ٤ ، ٢٧ : ٨ ، ٢ كو ٣ : ٧) .

وقد أعطى الله بصلئيل بن أوري حكمة خاصة « لاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس ونقش حجارة للترصيع » (خر ٣١ : ١ - ٥) ، للعمل في خيمة الشهادة وأدواتها . كما أمر الرب موسى قائلاً : «تأخذ حجرى جزع ، وتُنقِّش عليهما أسماء بنى إسرائيل ، ستة من أسمائهم على الحجر الواحد وأسماء الستة الباقين على الحجر الثانى .. صنعة نقَّاش الحجارة ، نقش الخاتم تنقش الحجرين .. وتضع الحجرين على كتفي الرداء (رداء رئيس الكهنة) حجري تذكار لبني إسرائيل ، فيحمل هرون أسماءهم أمام الرب على كتفيه للتذكار» (خر٢٨: ٩ - ١٢). كما أمر الرب موسى أن ينقش عبارة « قدس للرب » على صفيحة من ذهب نقى ، لتكون على عمامة رئيس الكهنة (خر ٢٨ : ٣٦) .

كما استلزم العمل في هيكل سليمان الكثير من أعمال النقش (١ مل ٦ : ١٨ - ٣٥ ، ٧ : ١ ، ٢ أخ ٢ : ١٤ ، ٣ : ٧ ..) .

ويقول أيوب : « ليت كلماتي الآن تكتب ... ونُقرت إلى الأبد في الصخر بقلم حديد ورصاص » (أي ١٩ : ٢٣ و ٢٤) ، فالنقش في الصخر ثابت لا تمحوه الأيام .

ويقول الرب لشعبه قديماً : « هوذا على كفي نقشتك » (إش ٤٩ : ١٦) ، ويقول على فم إرميا النبى : « قد نُقش إثمك أمامي » (إرميا ٢ : ٢٢، انظر أيضاً إرميا ١٧: ١) .

ويقول الرب للنبى حبقوق : « اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح » (حب ٢ : ٢) .

ويقول الرسول بولس : « لا ينبغي أن نظن أن اللاهوت شبيه بذهب أو فضة أو حجر نقش ، صناعة واختراع إنسان » (أع ١٧ : ٢٩) .

نقطة :

النقطة : علامة صغيرة جداً توضع على الحرف أو تحته لتمييزه . ويقول الرب في الموعظة على الجبل : « فإني الحق أقول لكم : «إلى أن تزول السماء والأرض ، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل » (مت ٥ : ١٨ ، لو ١٦ : ١٧) . والكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي « كرايا » ، وهى سن صغيرة في طرف الحرف لتميزه عن حرف آخر مشابه له تماماً لولا هذه السن الصغيرة ، كما توضع مثلاً النقطة فوق الذال أو الزاى ، تمييزاً لهما عن الدال والراء فى الحروف العربية .

نقع - نقيع :

النقع : المستنقع ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء ويمكث طويلاً ، ويقول أيوب : « فإنك في النقع تغمسني حتى تكرهنى ثيابى » (أى ٩ : ٣١) ، وقد جاءت فى كتاب الحياة (ترجمة تفسيرية) : « فإنك تطرحنى في مستنقع نتن حتى تكرهنى ثيابى » .

والنقيع : شراب يتخذ من زبيب ونحوه بعد نقعه فى الماء . وكان على النذير أن يمتنع عن الخمر والمسكر ، و« لا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ، ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً ، كل أيام نذره لا يأكل من كل ما يُعمل من جفنة الخمر ، من العَجم حتى القشر » (عد ٦ : ٣ و ٤) .

نقم - نقمة :

نقم منه نَقْماً : عاقبه . والانتقام : الجزاء بالعقوبة ، أو الأخذ بالثأر . وكانت القوانين - في العصور القديمة - تتيح لولي الدم (أقرب الناس للقتيل) أن يقتل القاتل

المتعمد (عد ٣٥ : ١٦ - ٢١) ، ولكن الشريعة أمرت بتعيين ست مدن للملجأ ، ليهرب إليها القاتل بلا تعمد ، فينجو من انتقام ولى الدم ، ويقيم فى مدينة الملجأ إلى موت الكاهن العظيم (عد ٣٥ : ٢٢ - ٢٨) .

ولكن في عهد الملكة ، أصبح أمر العقاب - كسائر الأحكام - فى يد الملك (٢ صم ١٤ : ١١)، ومع ذلك يأمر الرب : « لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك » (لا ١٩ : ١٨ ، أم ٢٠ : ٢٢) .

ويقول الله : «لي النقمة والجزاء»(تث ٣٢ : ٣٥ - ٤٣)، ولذلك يصلي المرنم لله لينتقم لدم عبيده (مز ٧٩ : ١٠ ، ٩٤ : ١ ، ارجع أيضاً إلى ٢ صم ١٨ : ٣١ ، ٢٢ : ٤٨ ، إش ٣٤ : ٨ ، ٣٥ : ٤ ، ٥٩ : ١٧، إرميا ١١ : ٢٠ ، ١٥ : ١٥ ، ٢٠ : ١٢ ... الخ) . وانتقام الرب ليس عن حقد ، بل لأنه قدوس وله السلطان المطلق للتأديب والدينونة .

ومن الواضح في العهد الجديد ، أن المؤمن عليه أن يصفح ويغفر، فيقول الرب في الموعظة على الجبل : « أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » (مت ٥ : ٤٤) . وقد علَّم تلاميذه أن يقولوا فى الصلاة : « اغفر لنا ذنوبنا ، كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا » (مت ٦ : ١٢) .

ويقول الرسول بولس بكل وضوح : «لا تجازوا أحداً عن شر بشر ... لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء ، بل أعطوا مكاناً للغضب ، لأنه مكتوب : لي النقمة أنا أجازي يقول الرب. فإن جاع عدوك فاطعمة ، وإن عطش فاسقه ، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لا يغلبنك الشر ، بل اغلب الشر بالخير » (رو ١٢ : ١٧ - ٢١ ، ١ تس ٥ : ١٥ ، وأيضاً ١ بط ٣ : ٩ ، عب ١٠ : ٣٠) .

كما يقول إن الحاكم « خادم لله للصلاح ... ومنتقم للغضب من الذي يفعل الشر ، لذلك يلزم أن يخضع له ، ليس بسبب الغضب فقط بل أيضاً بسبب الضمير » (رو ١٣ : ٣ - ٥) . ويمتدح الرسول المؤمنين في كنيسة كورنثوس من أجل ما فيهم من « الغيرة بل من الانتقام » (٢ كو ٧ : ١١) ، أى تأديب المخطئين . كما يقول عن نفسه إنه مستعد لأن ينتقم « على كل عصيان متي كملت طاعتكم » (٢ كو ١٠ : ٦) ، ولكنه لم يحدد كيف كان سينفذ ذلك ، ربما بعزل المخطئ كما حدث من قبل (١ كو ٥ : ١٣) ، أو بتسليمه للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب » (١ كو ٥ : ٥) .

نقودا :

اسم عبري معناه « منقط » . وهو :

(١) اسم عائلة من النثينيم (خدمة الهيكل) ممن رجعوا من السبي البابلي إلى يهوذا مع زربابل (عز ٢ : ٤٨ ، نح ٧ : ٥٠) .

(٢) اسم عائلة ممن صعدوا من تل ملح وتل حرشا ، وعادوا إلى يهوذا من السبي البابلي مع زربابل ، و« لم يستطيعوا أن يبينوا بيوت آباهم ونسلهم ، وهل هم من إسرائيل » (عز ٢ : ٥٨ - ٦٠ ، نح ٧ : ٦٢) .

نقولاويون :

مذهب هرطوقي في العصر الرسولى ، جاء ذكرهم مرتين في سفر الرؤيا ، فيمتدح الرب الكنيسة في أفسس لأنها تبغض أعمال النقولاويين التى يبغضها هو أيضاً (رؤ ٢ : ٦) ، ويوبخ الكنيسة فى برغامس لأنه كان فيها قوم يتمسكون بتعليم النقولاويين الذي يبغضه (رؤ ٢ : ١٥) .

وحيث أن الخطايا التى يوبخ الرب عليها الكنيسة فى برغامس كانت أكل ما ذبح للأوثان والزنا (رؤ ٢ : ١٤) ، وهي نفسها التي كانت في ثياتيرا (رؤ ٢ : ٢٠) ، فالمعتقد بعامة أن المرأة إيزابل كانت هي زعيمة النقولاويين فى تلك الكنيسة . وفي الرسالة إلى الكنيسة فى برغامس ، يجمع بين الخطايا في برغامس وتعليم بلعام (رؤ ٢ : ١٤ - ارجع إلى سفر العدد ٢٥ : ١ ، ٣١ : ١٦ ، ٢ بط ٢ : ١٥ ، يهوذا ١١) ، الذي أشار على بالاق ملك موآب أن يعمل على سقوط بنى إسرائيل في الخطية ضد إلههم ، بدعوتهم إلى أكل ما ذبح للأوثان وعبادتها ، والزنا مع بنات مؤآب ، وهكذا يخطئ بنو إسرائيل ضد الرب ، فيتخلى عن حمايتهم والدفاع عنهم . وكان بلعام رمزاً لكل ما أدى إلى

هذا الشر . وتسمى هذه الشرور في الرسالة إلى الكنيسة في ثياتيرا : « أعماق الشيطان » (رؤ ٢ : ٢٤) .

كانت الكنيسة في عصورها الأولى مهددة بالجمع ما بين عبادة الأوثان والإباحية المنتشرة في العالم . وتكرار التحذير من ذلك - في العهد الجديد - ينم عن جسامة المشكلة . فمجمع أورشليم (أع ١٥ : ١٩ و ٢٠) دعا الراجعين إلى الله من الأمم « أن يمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا » (أع ١٥ : ٢٩) . ويطلب الرسول بولس من المؤمنين أن يتجنبوا طوعاً تناول طعام يمكن أن يعثر الأخ الضعيف غير الناضج في الإيمان (١ كو ٨) ، وأدان بشدة الاشتراك في الولائم الوثنية (١ كو ١٠ : ١٤ - ٢٢) .

وليس من السهل تحديد من كانوا أولئك النقولاويون، فقد كان الاتجاه عند بعض آباء الكنيسة أن ينسبوهم إلى نيقولاوس الدخيل الأنطاكي ، وأحد الرجال السبعة الذين انتخبوا للقيام على خدمة الأرامل في الكنيسة في أورشليم (أع ٦ : ١ - ٦) . فكان إيريناوس وهبوليتس يعتقدان أنه انحرف عن الإيمان القويم . ولكن يقول أكليمندس إن النقولاويين الهراطقة المستبيحين لم يكونوا أتباعاً حقيقيين لنيقولاوس ، بل ادعوا زوراً أنه معلمهم . على أي حال لا يوجد دليل أكيد على انتمائهم لنيقولاوس الأنطاكي .

ومنذ القرن التاسع عشر ، أصبح الرأى السائد هو أن اسم « النقولاويين » هو الترجمة اليونانية لاسم « بلعام » في العبرية ، فكلاهما يعنيان « قاهر الشعب » ، وهو ما يتفق مع الطبيعة المجازية لسفر الرؤيا ، وللجمع الواضح بين الاسمين في الرسالة إلى الكنيسة في برغامس (رؤ ٢ : ١٤ و ١٥) .



نكانور :

هو ابن بتركلس ، وكان من خواص أصدقاء الملك أنطيوكس إبيفانس السلوقي ، ملك سورية ، وقد اختاره ليسياس - نائب الملك - هو وبطلماوس وجرجياس لقيادة الجيوش للقضاء على اليهود (١ مك ٣ : ٣٢ - ٤٢) . وبدأت الحرب في ١٦٦ ق.م. واستطاع يهوذا المكابي أن يوقع بهم الهزيمة في عماوس (١ مك ٣ : ٥٧ ، ٤ : ١ - ٣٥) ، واضطرهم إلى الفرار إلى مدن فلسطين المجاورة (١ مك ٤ : ١٥) .

وبعد أن مات أنطيوكس إبيفانس ، اغتيل ليسياس وأنطيوكس الخامس ابن أنطيوكس إبيفانس ، وجلس على عرش سورية ديمتريوس الأول ، الذي أرسل نكانور في مهمة مماثلة للقضاء على يهوذا المكابي وجيشه (١٦٢ - ١٦١ ق.م.) . ويذكر سفر المكابيين الثاني (١٤ : ١٢) أنه عُيِّن حاكماً على اليهودية بهدف إبادة الشعب اليهودي . ويوصف نكانور بأنه كان عدواً مبغضاً لإسرائيل (١ مك ٧ : ٢٦ و ٢٧) .

وكانت محاولته الأولى للقضاء على يهوذا المكابي هى استدعاؤه بمكر للاجتماع معه ، قاصداً أن يغدر به ويقبض عليه ، ولكن يهوذا اكتشف الخديعة ونجا من الشرك (١ مك ٧ : ٢٧ - ٣٠) . فحدثت معركتان ، الأولى في كفر سلامة حيث أحرز يهوذا نصراً كبيراً ، والثانية بالقرب من أداسة وبيت حورون حيث انهزم نكانور ، و كان هو أول من سقط في القتال ، فقطعوا رأسه ويمينه وأتوا بهما وعلقوهما قبالة أورشليم (١ مك ٧ : ٣١ - ٤٧) . فاحتفل بنو إسرائيل بذلك احتفالاً كبيراً ، ورسموا أن يُعيِّد ذلك اليوم الثالث عشر من آذار كل سنة (١ ك ٧ : ٤٨ و ٤٩ و ٢ مك ١٥ : ٣٦) .

نكب - نكبا ونكوبا - نكبة - منكب :

نكب عنه : مال عنه واعتزله . وفى قصة بلعام النبى الكذاب اجتاز ملاك الرب « ووقف في مكان ضيق حيث ليس سبيل للنكوب يميناً أو شمالاً » (عد ٢٢ : ٢٦) .

وتنكب عنه : عدل عنه وتجنبه . ويقول الحكيم : « لا تدخل في سبيل الأشرار ، ولا تسر في طريق الأثمة . تنكب عنه ، لا تمر به ، حد عنه واعبر » (أم ٤ : ١٤ و ١٥) .

نكبَ الدهرُ فلاناً : أصابه بنكبة أى بمصيبة . ويقول

المرنم : كثيرة هي نكبات الشرير » (مز ٣٢ : ١١) ، بينما يقول : « كثيرة هى بلايا الصديق ، ومن جميعها ينجيه الرب » (مز ٣٤ : ١٩) .

والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد ، والجمع : مناكب . ويقول الرب لشعبه : « كما يحرك النسر عشه ، وعلى فراخه يرف ويبسط جناحيه ، ويأخذها ويحملها على مناكبه » (تث ٣٢ : ١٩) ، كما يقول « حبيب الرب يسكن لديه آمناً ، يستره طول النهار وبين منكبيه يسكن » (تث ٣٣ : ١٢).

ويقول الرب يسوع في مثل الخروف الضال : « يذهب لأجل الضال حتى يجده ، وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً » (لو ١٥ : ٤ و ٥) .

نكث - ينكث :

نكث العهد والبيع ينكثه : نقضه ونبذه . ويقول الرب للشعب قديماً : « إن رفضتم فرائضي وكرهت أنفسكم أحكامي ، فما عملتم كل وصاياي ، بل نكثتم ميثاقي ، فإني أعمل هذه بكم .. » (لا ٢٦ : ١٥ - ١٧) .

وقال الرب لموسى : « ها أنت ترقد مع آبائك ، فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين ، في الأرض التي هو داخل إليها... ويتركني وينكث عهدي الذي قطعته معه» (تث ٣١ : ١٦ و ٢٠ ، ارجع أيضاً إلى إش ٢٤ : ٥ ، ٣٣ : ٨) . أما الرب فلا يمكن أن ينكث عهده (قض ٢٠ : ١) .

نكازة :

يقول إشعياء النبى عن دينونة الرب لأرض أدوم : « لأن للرب ذبيحة في بُصرة وذبحاً عظيماً في أرض أدوم ... هناك تُحجر النكازة (تدخل الجحر) وتبيض وتفرخ وتربي تحت ظلها. وهناك تجتمع الشواهين بعضها ببعض» (إش ٣٤ : ٦ - ١٥) .

وكلمة « نكازة » مترجمة عن الكلمة العبرية » « قِفُّوز» (أي القفَّاز) التي لم ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا الموضع . وهي قد تشير إلى نوع من الحيات ، وجاء في معجم لسان العرب : النكاز : ضرب من الحيات ينكز بأنفه ولا يعض بفمه ، ولا يُعرف رأسه من ذنبه لدقة رأسه .. ويقال للدسَّاسة من الحيات وحدها : نكزته بمعنى نهشته أى لسعته بأنفها . وجاء فى حاشية الكتاب المقدس (ذي الشواهد) « أو القفَّاز من أخبث أنواع الحيات » (ارجع أيضاً إلى الترجمة الكاثوليكية) .

وما جاء في وصفها بأنها تبيض وتفرخ وتربي ، أدي بالبعض إلى الظن بأنه الإشارة إلى نوع من الطير يعيش في الخرب مثل « البوم » (ارجع إلى «كتاب الحياة» نقلاً عن بعض الترجمات الإنجليزية) .

نكف - استنكف :

نكف عن الشئ نكفاً : امتنع أنَفة . واستنكف من الشئ وعنه : أنف وامتنع . ويقول أيوب : « أما الآن فقد ضحك عليَّ أصاغري أياماً ، الذين كنت أستنكف من أن أجعل آباءهم مع كلاب غنمي » (أى ٣٠ : ١) .

نَكِهة - نكْهَة :

نُكِهة الرجل : تغيرت رائحة فمه من التخمة . والنكهة : رائحة الفم . ويقول أيوب : « نكهتي مكروهة عند امرأتي ، وخممت عند أبناء أحشائي » (أي ١٩ : ١٧) .



نمر :

النمر حيوان ضخم مفترس ، من عائلة القط ، ومن أشد الحيوانات المفترسة شراسة وأكثر انتشاراً في مناطق كثيرة . ويعيش فى المناطق الجبلية فى الكهوف . أما فى مناطق الغابات فتعيش بعض أنواعه في الأدغال الكثيفة . ويبلغ طول جسمه نحو خمس أقدام ، وطول ذيله ما بين قدمين وثلاث أقدام . واسمه فى العبرية هو « نمر » كما في العربية ، ومعناه « منمر » أى « منقط » لأن جلده أرقط ، به نقط سود وأخرى بيض مشوبة بالصفرة فى أكثر أنواعه ، وكان يعيش بكثرة فى الوديان إلى الجنوب وإلى الشرق من البحر الميت ، وفى المناطق الجبلية من سيناء

وشمالي الجزيرة العربية ، ولكنه كاد ينقرض من هذه الجهات ، وذلك بسبب محاولات القضاء عليه ، سواء للحصول على جلده ، أو لحماية قطعان الماشية منه ، فأصبح نادر الوجود في فلسطين ، فلا يذكر سوى ثلاث مرات عن صيده في السنوات الأخيرة ، فقد صيد نمر في وادي الدريجة في الأردن على الشاطئ الغربي للبحر الميت في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٤ ، وبعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر صيد نمر آخر في الجليل ، وفي السنة التالية صيد الثالث في وادي الدريجة أيضاً .

والنمر يتغذى على ما يجده من حيوانات مثل الوعول والظباء والطيور . وعندما لا يستطيع أن يلتهم كل الفريسة ، يخبئ الباقي بين الأشجار .

وهناك إشارات عديدة في الكتاب المقدس إلى طبيعته المفترسة (إرميا ٥ : ٦ ، هو ١٣ : ٧) ، وإلى سرعته حيث يقول حبقوق عن أمة الكلدانيين : « وخيلها أسرع من النمور » (حب ١ : ٨) . وقد تكون الإشارة هنا إلى الفهد الصياد الشبيه بالنمر ، فالكلمة في العبرية قد تشمل الاثنين .

ويذكر النمر مع الأسد والدب (دانيال ٧ : ٦ ، هو ١٣ : ٧ ، رؤ ١٣ : ٢) ، ومع الأسد والذئب والدب (إش ١١ : ٦) ، ومع الأسد والذئب (إرميا ٥ : ٦) ، ومع الذئب فقط (حب ١ : ٨) . ويقول إرميا النبي : « هل يغير الكوشي جلده أو النمر رُقطه ؟ » (إرميا ١٣ : ٢٣) .

وقد رأى كل من دانيال ويوحنا الرائي ، النمر رمزاً لقوى عالمية (دانيال ٦ : ٧ و رؤ ١٣ : ٢) .

مُنَمَّر :

المنمر : ما فيه نقط سود وأخرى بيض ، كما في النمر . ويقول يعقوب إنه رأي في حلم « وإذا الفحول الصاعدة على الغنم مخططة ورقطاء ومنمرة » (تك ٣١ : ١٠ و ١٢).

ورأي زكريا النبي في رؤياه « أربع مركبات .... وفي المركبة الرابعة خيل منمرة شقر » (زك ٦ : ١ - ٣ و ٦) .

نمرة :

كلمة عبرية قد تعني « نمرة » أو « نمير » . والماء النمير هو الماء الصافي . وهي اسم مكان ذكره بنو جاد وبنو رأوبين بين الأماكن التي بها مراع جيدة ، وطلبوا من موسى أن يعطيها لهم (عد ٣٢ : ٣) وهي نفسها المذكورة بعد ذلك باسم « بيت نمرة » (عد ٣٢ : ٣٦) ، وكانت من نصيب سبط جاد (يش ١٣ : ٢٧) . (يمكن الرجوع إلى « بيت نمرة » في موضعها من « حرف الباء » بالجزء الثاني من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نمرود :

اسم سامي معناه « جبار » أو « متمرد » . وهو ابن كوش بن حام بن نوح ، ومؤسس مملكة بابل (تك ١٠ : ٦ - ١٠ ، ١ أخ ١ : ١٠) التي يقول عنها ميخا النبي «أرض نمرود » (مي ٥ : ٦) . ويظهر نمرود - في الكتاب المقدس - شخصية عظيمة ، فقد كان أول من أسس مملكة في تاريخ البشرية . ويبدو من إشارات عديدة أنه كان شخصية عدوانية شريرة :

(١) بدأ تكوين أول مملكة في العالم من نسل حام الذي انصبت على أحد فروعه اللعنة النبوية التي نطق بها نوح (تك ٩ : ٢٥ - ٢٧) .

(٢) كان نمرود هو مؤسس بابل (تك ١٠ : ٨ - ١٢) التي ترتبط في الكتاب المقدس ، باستمرار - سواء رمزياً أو نبوياً - بالنظام الفاسد دينياً وأدبياً (إش ٢١ : ٩ ، إرميا ٥٠ : ٢٤ ، ٥١ : ٦٤ ، رؤ ١٦ : ١٩ ، ١٧ : ٥ ، ١٨ : ٢ و ٣) .

(٣) كان اسم « نمرود » عند بني إسرائيل رمزاً للتمرد ضد الله ،

ونقرأ أن « نمرود » كان جبار صيد أمام الرب » (تك ١٠ : ٩) . والمعني البسيط لهذه العبارة هو أن « نمرود » كان صورة مضادة تماماً للملك المثالي أي « الراعي » (ارجع إلى ٢ صم ٥ : ٢ ، ٧ : ٧ ، ١ بط ٥ : ٤) . فالصياد يستمتع بصيد فريسته ، أما الراعي فيبذل نفسه لخير رعيته ،

ويرى البعض أنه في العصور الموغلة في القدم ، كانت الحيوانات المفترسة كثيرة الانتشار في فلسطين ، وكانت تشكل خطراً داهماً على الإنسان وممتلكاته من المواشي (ارجع إلى خر ٢٣ : ٢٩ ، لا ٢٦ : ٢٢) ، لذلك كان من واجب الملك أو الزعيم أن يحمى شعبه منها باصطياد هذه الحيوانات المفترسة .

وقد ربط بعض المفسرين بين نمرود وشخصية « جلجامش » الأسطورية الذي كان يعتبر نصف إله ، وملكاً على « يسوروك » (أرك - تك ١٠ : ١٠) ، وهي « وركا » حالياً في الجنوب الغربي من سومر (يمكن الرجوع إلى « سومر » في موضعها من « حرف السين » بالجزء الرابع من دائرة المعارف الكتابية ») ، رغم أن الكتاب المقدس يذكر أن « ابتداء مملكته » كان « بابل وأرك وكلنة في أرض شنعار » (تك ١٠:١٠) ، وليس هناك ما يشير إلى أن « جلجامش » كان يعكس شخصية نمرود . ويظن آخرون أن « نمرود » هو « مردوخ » كبير الآلهة البابلية ، في صورة إنسان . ووجود الكثير من البلدان في ما بين النهرين يحمل اسم « نمرود » دليل على مدى شهرته في التاريخ القديم (مثل بيرس نمرود في موقع بورسيبا القديمة ، وتل نمرود بالقرب من بغداد ، ونمرود - كلنة قديماً - التي تبعد نحو عشرين ميلاً إلى الجنوب من نينوى) . ووصف « نمرود » بأنه « كان جبار صيد » يجمع بينه وبين تأسيس دولة عسكرية تقوم على القوة المطلقة . وقد تكون الرسومات البابلية والأشورية التي تصور الحيوانات الكاسرة ، إشارة إلى نمرود أيضاً كصياد فعلاً، لها مضمون ديني .

ويرى بعض علماء الآثار أن « نمرود » قد يكون « نمرود » هو الذي قاد حركة « العبيديين » (Ubaid) من جنوب العراق إلى شماله في نحو ٣٨٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م . قبل زمن إبراهيم (نحو ٢٠٠٠ ق.م.) ، الذين تركوا آثاراً غير سامية لقوم جاءوا من الجنوب ، وكُشف عن آثارهم في الطبقات السفلى من أطلال المدن الأشورية . أما سرجون الأكادي (نحو ٢٣٠٠ ق.م.) الذي غزا كل بلاد النهرين من عاصمته بالقرب من بابل ، فقد كان قائداً عسكريا .

نمريم - مياه نمريم :

اسم سامي معناه « مياه صافية » (ارجع إلى كلمة « نمير » في معجم عربي ، فهي تعني «الزاكي من الماء »). وهو اسم مكان في الطرف الجنوبي من بلاد موآب ، ولعلها « سيل النميرة » على بعد نحو ثمانية أميال شمالي وادي زارد ، في منتصف المسافة بين اللسان والطرف الجنوبي للبحر الميت . وقد تنبأ كل من النبيين إشعياء وإرميا في نبوتيهما عن موآب ، بأن « مياه نمريم تصير خربة » (إش ١٥ : ٦ ، إرميا ٤٨ : ٣٤) .

ناموس - الناموس :

« الناموس » هو القانون أو الشريعة . والكلمة في العبرية هي « توراة » التي تفيد معنى التوجيه أو الإرشاد أو التعليم . وترد الكلمة في العبرية ٢١٦ مرة في العهد القديم ، منها ١٦ مرة في سفر اللاويين ، ٩ مرات في سفر العدد ، ٢١ مرة في سفر التثنية ،٢١ مرة في سفر نحميا، ٢٥ مرة في مزمور ١١٩ ، وهكذا . والكلمة في اليونانية هي « نوموس » (Nomos) وترد ١٩٥ مرة في العهد الجديد ، منها ٦٧ مرة في الرسالة إلى رومية ، ٢٩ مرة في الرسالة إلى غلاطية .. وهكذا .

وتستخدم كلمة ناموس للدلالة على المفاهيم الآتية :

(١) القانون الذي يضعه الحاكم والذي يلزم خضوع الرعية له (تك ٩ : ٦ ، مت ٢٢ : ١٥ - ٢١، لو ٢٠ : ٢٥، رو ١٣ : ١ - ٦ ، ١ بط ٢ : ١٨) .

(٢) ناموس موسى : وهو الشريعة التي أعطاها الله لبني إسرائيل على يد موسى في جبل سيناء ، لتنظيم عباداتهم وحياتهم اليومية ، ليكونوا له شعباً خاصاً (خر ١٩ : ٣ - ٦) . وقد اشتمل هذا الناموس على الوصايا العشر (خر ٢٠ : ١ - ١٧) ، والأحكام التي تنظم حياتهم الاجتماعية (خر ٢١ : ١ - ٢٣ : ١٨) ، والفرائض التي تنظم شئون عبادتهم (٢٥ : ١ - ٣١ : ١٨) .

والنظام الموسوي - بما فيه الوصايا العشر - كطريق للحياة قد استنفد الغرض منه بموت الرب يسوع على الصليب (يو ١ : ١٧ ، رو ١٠ : ٤ ، غل ٣ : ١٩ - ٢٥ ،

عب ٧ : ١٨ و ١٩ ، ٨ : ٧ ، ٩ : ١٥ ، ١٠ : ١ – ١٠) .

وقد تعامل الله بالنعمة مع إبراهيم ونسله قبل عصر الناموس (تك ١٥ : ٦٥ ، خر ١٩ : ٤) ، وهو يتعامل الآن معنا بالنعمة (يو ١ : ١٧) . ففي عصر النعمة الذي بدأ على أساس الكفاءة التى صنعها الرب يسوع المسيح بموته على الصليب ، ثم قيامته ظافراً من بين الأموات (رو ٤ : ٢٢ – ٢٥) ، نجد أن مضامين الوصايا العشر – وهي الناموس الأدبي الذي يتفق مع طبيعة الله – واردة جميعها في رسائل العهد الجديد ، فيما عدا الوصية الخاصة بحفظ يوم السبت ، ولكن ليس فى صورة أوامر ونواهٍ : « افعل ولا تفعل » بل كواجبات وامتيازات تعلمنا إياها النعمة (تي ٢ : ١١ – ١٥) وتتممها بمعونة الروح القدس الساكن فينا ، وبدافع محبتنا للرب الذي أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا (يو ١٥ : ١٤ ، غل ٢ : ٢٠ ، ١ يو ٤ : ١٩) ، فناموس موسى كان لزمن محدد ، إلى أن يأتى المسيح ، فبالناموس معرفة الخطية ليكتشف الإنسان حقيقته الخاطئة ، وحاجته إلى الفداء (رو ٥ : ١٣ ، ٧ : ٧ – ١٣ ، غل ٣ : ١٩) ، (وسنفرد المبحث التالى لناموس موسى) .

(٣) تستخدم أحياناً كلمة ناموس – فى العهد الجديد – للدلالة على كل أسفار العهد القديم (يو ١ : ٢٤ ، يو ١٢ : ٣٤ ، ١٥: ٢٥، ١ كو ١٤ : ٣٤) .

(٤) الناموس الطبيعي المكتوب على الضمير ، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإرادة الله المعلنة « لكل خلائقه » . «لأنه الأمم الذين ليس عندهم الناموس (ناموس موسى) متي فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس ، فهؤلاء إذ ليس لهم الناموس ، هم ناموس لأنفسهم ، الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم ، شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة » (رو ٢ : ١٤ و ١٥) .

(٥) ناموس الخطية ، أى الطبيعة العتيقة الساقطة فى الإنسان (رو ٧ : ١٤ – ٣٤) .

(٦) ناموس النعمة ، أو ناموس المسيح (١ كو ٩:٢١) ، أو ناموس البر (رو ٩ : ٣١) ، أو « الناموس الكامل ناموس الحرية » (يع ١ : ٢٥ ، ٢ : ١٢) وهو يشمل تعاليم ووصايا النعمة الموجهة الآن لأولاد الله المفديين. ويجب أن نعي تماماً أن المؤمن الآن ليس تحت الناموس بل تحت النعمة (رو ٦ : ١٥) ، فقد منحته النعمة كل ما يلزم لخلاصه (يو ١ : ١٦ و ١٧ ، ١٩ : ٣٠ ، رو ٥ : ١ و ٢ ، ٨ : ١ و ٢ ، كو ٢ : ٩ – ١٥) . وليس معنى هذا أن المؤمن أصبح بلا ناموس (١ كو ٩ : ٢ و ٢١) ، بل معناه أن المؤمن المفدي بالنعمة ، عليه واجب ، بل بالحري امتياز عدم اتيان أي شيء لا يرضي الرب ، بل أصبح من امتيازه ومسرته أن يعمل كل ما يرضيه على أساس إبداء اعترافه التلقائي بفضل الله عليه ، بمنحه الحياة الأبدية فى نعمته الغنية (أف ١ : ٦ و ٧ ، ٢ : ٤ و ٥) .

ناموس موسى :

أولاً : يمكن دراسة الجوانب المختلفة في ناموس موسى ، فى ما يلي :

(١) بعض أجزاء الناموس عبارة عن وصايا ، هي أوامر دائمة واجبة التنفيذ ، كما في الوصايا العشر (خ ٢٠ : ١– ١٧) . وهناك أجزاء أخرى تتعلق بحالات معينة، وتبدأ دائماً بكلمة الشرط : « إذا » (كما في خروج ٢١ ، ٢٢) . فالأولى تقرر المبادئ الأساسية (القوانين الجبرية أو المطلقة) . أما الثانية فتتعلق بالقوانين المرتبطة بالضمير والمجتمع والتى تنطبق على حالات معينة (مثل القوانين الجنائية والمدنية) .

(٢) الاختلافات بين الشرائع المذكورة فى سفرالخروج، وتلك المذكورة فى سفر التثنية ، قد أثارت بعض المشكلات عند البعض . ولكن هذه الاختلافات بين الناموس الذي أعطاه الرب لموسى على جبل سيناء ، والناموس الذى ردده موسى على مسامع الشعب في سهول موآب بعد نحو أربعين سنة ، يجب أن تُفسر بتغير الظروف ، تبعاً لانتقال الشعب من الحياة البدوية البسيطة في الصحراء ، إلى الحياة الأكثر تعقيداً في أرض الموعد .

كما يلاحظ البعض ما يبدو اختلافاً بين النظرة إلى الناموس في الأناجيل الثلاثة الأولى ، والنظرة إليه في إنجيل يوحنا ، حيث نجد مثلاً في إنجيل لوقا قول الرب

ناموس موسى

للناموسي الذي قام يجربه : « افعل هذا فتحيا » (لو ١٠ : ٢٨) ، بينما نجد إنجيل يوحنا كله محبة ونعمة . ولكن هذا الاختلاف المزعوم يزول متى عرفنا أن الرب نفسه لخص الناموس كله في الوصيتين : « تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك » (تث ٦ : ٥ ، مت ٢٢ : ٢٧) ، « وتحب قريبك كنفسك » (لا ١٩ : ١٨ ، مت ٢٢ : ٣٩) « وبهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء » (مت ٢٢ : ٤٠) . ففي الأناجيل الثلاثة الأولى نجد التركيز على الجانب السلبي ، أما في إنجيل يوحنا فالتركيز على الجانب الإيجابي .

(٣) واضح أن الناموس يشتمل على قوانين أدبية ، ومدنية ، وطقسية . فالوصايا العشر هي خلاصة القوانين الأدبية .

أما القوانين المدنية ، فهي تطبيق للقوانين الأدبية على مواقف معينة في الحياة (كما في خروج ٢١ ، ٢٢) .

أما القوانين الطقسية فترتبط بنظام الكهنوت والذبائح والعبادات (خر ٢٥ : ١ - ٣١ : ١٧ ، ٣٥ - ٤٠ ، وكل سفر اللاويين ، سفر العدد ١ : ١ - ١٠ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٨ - ٣٦) .

ثانياً : أهمية الوصايا العشر :

تشغل الوصايا الأدبية التي أعطاها الله لموسى على جبل سيناء ، مكانة بارزة في الكتاب المقدس ، كما يتضح من :

(١) إنها الجزء الوحيد من الناموس الذي كتبه الله بإصبعه ، فكانت أساس النظام الثيوقراطي لإسرائيل (خر ٢٤ : ١٢ ، ٣١ : ١٨ ، ٣٢ : ١٥ و ١٦ ، تث ٥ : ٢٢ ، ٩ : ١٠ و ١١) .

(٢) إنها الجزء الوحيد من الناموس الذي وضع في تابوت العهد ، وكانت تمثل أساس العهد بين الله وإسرائيل (تث ١٠ : ١ - ٥ ، ١ مل ٨ : ٩).

(٣) من المرجح أن هذا الجزء من الناموس هو الذي كان يشيد به قديسو العهد القديم ، كما يقول المرنم : « لكن في ناموس الرب مسرته ، وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً » (مز ١ : ٢ ، ارجع أيضاً إلى مز ١١٩) .

(٤) من المرجح أيضاً أنها هي ما كان يشير إليه الأنبياء في كلامهم عن الناموس ، الذي سيكتبه الرب على قلوب شعبه عندما يقطع معهم عهداً جديداً (إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤ ، حز ١١ : ١٩ و ٢٠ ، ٣٦ : ٢٥ - ٢٧ ، ٣٧ : ٢٤ - ٢٨) .

(٥) في الإشارة إلى الناموس في العهد الجديد ، كثيراً ما نجد أن المقصود به هو الوصايا العشر ، جوهر الناموس (مت ١٩ : ١٦-٢٠ ، لو ١٠ : ٢٥-٢٨، رو ٢:١٧ - ٢٣ ، ٧ : ٧ ، ١٣ : ٩ و ١٠ ، ١ تي ١ : ٧ -١٠).

(٦) إنها ما يصفه الرسول بولس بالقول : الوصية مقدسة وعادلة وصالحة (رو ٧ : ١٢)، والناموس روحي (رو ٧:١٤)، فهو الذي يكشف للإنسان الخطية (رو ٧:٧) .

(٧) كانت الوصايا العشر هي لب موضوع حديث الرب يسوع في الموعظة على الجبل (مت ٥ : ٢١ - ٤٨ ، ارجع أيضاً إلى روميه ١٣ : ٩ و ١٠) .

ثالثاً : الناموس في تاريخ الشعب القديم :

تتضح لنا أهمية ناموس موسى في تاريخ بني إسرائيل من :

(١) الإشارات العديدة إليه في سفر يشوع ، أي في الجيل التالي لعصر موسى (يش ١ : ١٣ - ١٨ ، ٤ : ١٠ ، ٨ : ٣٠ - ٣٥ ، ١١ : ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٢٣ ، ١٤ : ١ - ١٤ ، ١٧ : ٤ ، ٢٠ : ٢ ، ٢١ : ٢ و ٨ ، ٢٢ : ٢ و ٤ و ٥ و ٩ ، ٢٣ : ٦) .

(٢) الإشارات إلى أهمية الطاعة لوصايا الرب في مواقف عديدة (١ مل ٢ : ١ - ٣، ٢٢ : ١١ - ١٣ ، ٢٨ : ٨ و ٩ ، ٢٩ : ١٩) .

(٣) الإشارة إلى تنفيذ الوصايا في كثير من الأوقات (٢ مل ١٤ : ٦ مع تث ٢٤ : ١٦) ، (١ أخ ١٥ : ١٥ مع عدد ٤ : ١ - ١٥ ، ٧ : ٩) ، (١ أخ ٢٣ : ١٣ مع خر ٢٨ : ١ ، ٢٩ : ٣٣ - ٣٧ و ٤٤، ٣٠ : ٦ - ١٠ ، عدد ٦ : ٢٣ - ٢٧ ، ١٨ : ٣ - ٨) ، (٢ أخ ٨ : ١٣ مع خر ٢٣ : ١٤ - ١٧ ، لا ٢٣ : ٣٧) ، (٢ أخ ٢٣ : ١٨ مع عدد ٢٨ : ١ - ٣١) ، (٢ أخ ٢٤ : ٦ - ٩ مع خر ٣٠ : ١٢ -١٤) ، (٢ أخ ٣٠ : ١٦ - ٢٠ مع عدد ٩ : ١ - ١٤) ، (عز ٣ :

١ -٤ مع عد ٢٩ : ١٦ ، تث ١٢ : ٥ - ٧) ، (عز ٦ : ١٨ - ٢٢ مع عد ٣ : ٦ - ١٣ ، ٨ : ٦ - ١٩) ، (عز ٩ : ١١ و ١٢ مع لا ١٨ : ٢٤ - ٣٠ ، تث ٧ : ٣) ، (نح ١٣ : ١ - ٣ مع تث ٢٣ : ٣ - ٥) .

(٤) توقيع العقوبات المنصوص عليها في الناموس (٢ مل ١٨ : ١١ و ١٢ مع تث ٢٨ : ١٥ - ٦٨) ، (نح ١ : ٧ - ٩ مع تث ٣٠ : ١ - ٦) ، (نح ٩ : ١٣ - ٣٨ ، دانيال ٩ : ١١ - ١٣ مع تث ٣٢ : ١٥ - ٤٣) .

(٥) في كل تاريخ العهد القديم ، ينسب الناموس إلى موسى (يش ١ : ٧ ، ٢٢ : ٥ ، ٢٣ : ٦ ، قض ٣ : ٤ ، ١ مل ٢ : ٣ ، ٢ مل ١٨ : ٦ و ١٢ ، ٢ أخ ٨ : ١٣ ، ٣٤ : ١٤ ، عز ٦ : ١٨ ، ٧ : ٦ و ١٠ ، نح ١ : ٧ و ٨ ، ٩ : ١٤ ، ملا ٤ : ٤) .

(٦) ينسب حفظ بني إسرائيل للسبت والعبادة في الخيمة إلى عصر موسى (١ أخ ٢١ : ٢٩ ، ٢ أخ ١ : ٣، نح ٩ : ١٤) .

(٧) يقال عن الأنبياء ، إن الرب أشهد « على إسرائيل وعلى يهوذا عن يد جميع الأنبياء » ليحفظوا وصاياه « حسب كل الشريعة التي أوصيت بها آباءكم ، والتي أرسلتها إليكم عن يد عبيدي الأنبياء » ((٢ مل ١٧ : ١٣ و ٢٣ ، دانيال ٩ : ١٠ - ١٤) .

رابعاً : الناموس يهيىء الطريق إلى المسيح :

إن أي قارئ للعهد القديم يمكنه أن يدرك أن الناموس لم يكن غاية في ذاته ، فالناموس - متي فهم جيداً - كان يهيئ الطريق لبشارة العهد الجديد ، كما يتضح مما يلي :

(١) يتضمن الناموس إشارات إلى أنه لا يمكن تنفيذه إلا بحدوث تغيير جذري في طبيعة الإنسان (تث ١٠: ١٦، ٣٠: ٦، ارجع أيضاً إلى إرميا ٦ :١٠ ، ٩ : ٢٥ و ٢٦) .

(٢) يؤكد تاريخ العهد القديم ونبواته أن الطاعة لله أهم جداً من حفظ الطقوس والفرائض (١ صم ١٥ : ٢١ - ٢٣، مز ٤٠ : ٦ - ٨ ، إش ١ : ١١ - ١٧ ، هو ٦ : ٦) .

(٣) كان الاعتراف بعجز الإنسان عن تنفيذ الناموس ، يتردد في صلوات رجال الله في العهد القديم (نح ٩ : ١٣ - ٣٨ ، مز ٥١ : ١ - ٩ ، دانيال ٩ : ٤ - ١١) .

(٤) ظهر سوء فهم الإنسان لحفظ الناموس ، حتى ندد الأنبياء بعقم الممارسات السطحية ، وشددوا على الطاعة القلبية (إش ١ : ١١ - ١٧ ، إرميا ٧ : ٢١ - ٢٨ ، عا ٥ : ٢١ - ٢٤ ، ميخا ٦ : ٦ - ٨) .

(٥) عجز الناموس عن التبرير واضح في مثال إبراهيم (تك ١٥ : ٦ مع رو ٤ : ١ - ٢٥ ، غل ٣ : ٩- ٢٩) ، وفي تأكيد داود (مز ٣٢ : ١و٢) ، وفي أقوال الأنبياء ورموزهم (إش ٥٣ : ١١ و ١٢ ، ٦٠ : ٢١ ، ٦٢ : ١ و ٢، إرميا ٣٣ : ١٥ و ١٦ ، حب ٢ : ٤ ، زك ٣ : ١ - ١٠) . وهكذا كان « الإنجيل » سابقاً لإعطاء الناموس (غل ٣ : ٦ - ١٨) .

(٦) بناء على ذلك كان الأنبياء يتطلعون إلى الوقت الذي سيكتب فيه الله الناموس على القلوب المتجددة ، وليس على ألواح حجرية (إرميا ٣١ : ٣١ و ٣٣ ، حز ١١: ١٩ و ٢٠ ، ٣٦ : ٢٤) .

(٧) كان انتظار الأنبياء من الشمول والاتساع بالارتباط بمجيء المسيا ، حتى إنهم أنبأوا بتغيير كامل في العبادة ، فبمجيء المسيا سيعاد بناء الهيكل في أورشليم (حز ٤٠ : ٤٨) ، حيث سيشترك الأمم في العبادة وتقديم ذبائح الحمد (إش ٢ : ١ - ٤ ، ٥٦ : ٣ - ٨ ، زك ٦ : ١٣ و ١٥ ، ملا ١ : ١١ ، ارجع أيضاً إلى رو ١٥ : ٩ - ١٢ ، أف ٢ : ١١ - ٢٢) . وإذ سطع هذا الرجاء المجيد أمام الأنبياء ، نجدهم يتنبأون عن خروج الشريعة من أورشليم ، فى إشارة إلى انتشار رسالة الإنجيل فى كل العالم كما أوصى الرب المقام تلاميذه (إش ٢ : ٣ ، ٥١ : ٤ و ٥ مع لوقا ٢٤ : ٤٧ ، أع ١ : ٨ ، ١٣ : ٤٦ - ٤٨ ، رو ١٠ : ١٨) .

وهكذا نرى أن الناموس « كان مؤدبنا إلى المسيح » (غل ٣ : ١٩ - ٢٥) .

خامساً : المسيح وناموس موسى :

يمكن إيجاز علاقة المسيح بناموس موسى فى الآتي :

(١) لقد وُلد المسيح « تحت الناموس » (غل ٤ : ٤) ،

وكلمة « تحت » هنا تشير إلى أنه كان خاضعاً لطقوس الناموس (لو ٢ : ٢١ - ٢٧) ، وأنه مارس هذه الطقوس (مر ١ : ٢١ ، ١٤ : ١٢) ، وأوصى آخرين بحفظها (لو ٥ : ١٤ ، ١٧ : ١٤) ، فقط ظلت هذه الطقوس ملزمة ، حتى الصليب (مت ٢٧ : ٥١) إذ في الصليب « محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضداً لنا ، وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب » (كو ٢ : ١٤) .

(٢) خلَّص الرب يسوع المسيح مفاهيم الناموس الأدبي مما أحاطها به معلمو اليهود من تقاليد (مت ٥ : ٢٧ - ٤٨) . كما خلَّص الناموس الطقسي منها أيضاً (مت ١٥ : ١ - ١١) ، وكان ذلك موافقاً للنبوات عنه (ملا ٣ : ١ - ٤) .

(٣) أكد المسيح أن الله هو الذي أعطى الناموس (مت ٥ : ١٨ ، لو ١٦ : ١٧) ، فقد وضعه على نفس مستوى كلامه (يو ٥ : ٤٥ - ٤٧) ، لأن الناموس يتنبأ عنه (لو ٢٤ : ٢٧ و ٤٤ ، يو ٥ : ٤٥ و ٤٦) .

(٤) لخص المسيح الناموس في المحبة لله والمحبة للقريب (مت ٧ : ١٢ ، ٢٢ : ٣٤ - ٤٠ ، مرقس ٢ : ٢٨ - ٣٤ ، لو ١٠ : ٢٥ - ٣٧) .

(٥) كان هو الوحيد الذي تمم الناموس ، بالخضوع لطقوسه كما سبق القول (لو ٢ : ٢١ - ٢٧) ، كما خضع لأحكامه بإطاعة القانون الروماني (مت ١٧ : ٢٤ - ٢٧ ، ٢٢ : ١٧ - ٤٢) ، وأطاع الناموس الأدبي تماماً بتنفيذ كل وصايا الله . وبهذه الطاعة صار « البر الكامل الأبدى » لكل من يؤمن به (دانيال ٩ : ٢٤ ، مت ٣ : ١٥ ، رو ١٠ : ٣ و ٤ ، ٢ كو ٥ : ٢١ ، غل ٤ : ٤ و ٥) .

(٦) أبطل الناموس الطقسي ، فموت المسيح على الصليب أبطل كل الطقوس (مت ٢٧ : ٥١) ، وكان من قبل قد أوضح بساطة العبادة في عصر الإنجيل (مر ٧ : ١٥ و ١٩ ، لو ١١ : ٤ ، يو ٤ : ٢٣ و ٢٤ و ارجع أيضاً إلى أع ١٠ : ١٥ ، ١١ : ٩ ، رو ١٤ : ١ - ١٢ ، كو ٢ : ١٦ ، عب ١٣ : ٩ - ١٦) .

سادساً : الناموس والإنجيل :

لقد كانت العلاقة بين الناموس والإنجيل مثار سوء فهم منذ العصر الرسولي إلى اليوم ، ولذلك يجدر بنا أن نستعرض بعض جوانب هذه العلاقة في ضوء إعلان الله الكامل في كلمته المقدسة :

(١) إن الناموس الذي أُعطي في سيناء ، لم يغير وعد النعمة الذي أعطاه الله لإبراهيم (تك ١٢ : ٣ ، ١٨ : ١٨ و ١٩ ، ٢٢ : ١٨ ، ٢٦ : ٤ و ٥ ، أع ٣ : ٢٥ و ٢٦ ، رو ٤ : ١١ - ١٨ ، غل ٣ : ٥ - ٩ و ١٦ - ١٨) ، فالناموس أُعطى لكى يُظهر شناعة خطية الإنسان ضد نعمة الله (رو ٧ : ٧ - ١٤ ، غل ٣ : ١٩ - ٢٥) ، ويجب أن نذكر على الدوام أن إبراهيم وموسى وكل قديسي العهد القديم قد خلصوا بالإيمان وحده (عب ١١ : ١ - ٤٠) ، لأنه إن كان بالناموس بر ، فالمسيح إذاً مات بلا سبب » (غل ٢ : ٢١) .

(٢) إن الناموس في جوهره كتب على قلب الإنسان منذ البداية لإنارة ضميره (رو ٢ : ١٤) ، أما الإنجيل فلم يُعلن للإنسان إلا بعد السقوط (تك ٣ : ١٥ ، يو ٣ : ١٦ ، رو ١٦ : ٢٥ و ٢٦ ، أف ٣ : ٣ - ٩). فالناموس يقود إلى المسيح المخلص . أما الإنجيل فهو البشارة التي تمنح الخلاص بناء على عمل المسيح الكامل (غل ٣ : ١٩ - ٢٥).

(٣) يحكم الناموس على الإنسان بأنه خاطئ على أساس عصيانه (رو ٣ : ١٩ و ٢٠ ، ٥ : ٢٠) . أما الإنجيل فيعلن تبرير الإنسان على أساس الإيمان بالرب يسوع المسيح (إش ٤٥ : ٢٤ و ٢٥ ، ٥٤ : ١٧ ، إرميا ٢٣ : ٦ و ٣٣ : ١٦ ، رو ٣ : ٢٢ - ٢٨ ، ٤ : ٣- ٨ و٢٢- ٢٤ ، ٥ : ١٩ و ١ كو ١ : ٣٠ ، ٢ كو ٥ : ٢١ ، في ٣ : ٩) .

(٤) الناموس يَعد بالحياة على أساس الطاعة الكاملة (لا ١٨ : ٥، لو ١٠ : ٢٨، رو ١٠ : ٥ ، غل ٣ : ١٠ و ١٢ ، يع ٢ : ١٠) ، وهو مطلب مستحيل بالنسبة للإنسان (أع ١٣ : ٣٩ ، رو ٣ : ٢٠ ، غل ٢ : ١٦) ، أما الإنجيل فيعد بالحياة على أساس الإيمان بالرب يسوع المسيح الذي أطاع حتى الموت (إش ٥٣ : ١٠ - ١٢ ، دانيال ٩ : ٢٤ ، رو ٥ : ١٨ و ١٩ ، في ٢ : ٨ ، تي ٣ : ٤ - ٧ ، رؤ ٧ : ٩ - ١٧) .

(٥) الناموس خدمة موت (رو ٧ : ١١ ، ٢ كو ٣ : ٦

- ٩ ، عب ١٢ : ١٨ - ٢١) ، أما الإنجيل فهو خدمة حياة (يو ١٠ : ١٠ و ٢٨ ، ١٧ : ٢ و ٣ ، ٢٠ : ٣١ ، رو ٥ : ٢١ ، ٦ : ٢٣ ، ١ يو ٥ : ١١ - ١٣ و ٢٠) .

(٦) الناموس يضع الإنسان تحت عبودية (أع ١٥ : ١٠ ، رو ٨ : ١٥ ، غل ٤ : ١ - ٧ و ٩-١١ و ٢١ - ٣١) ، أما الإنجيل فيحرر المؤمن بالمسيح (يو ٨ : ٣٦ ، ٢ كو ٣ : ١٧ ، غل ٢ : ٤ ، ٣ : ٢٣ - ٢٦ ، ٥ : ١ و ١٣).

(٧) كتب الناموس على ألواح حجرية (خر ٢٤ : ١٢، ٣٤ : ١ و ٤ و ٢٨) ، أما الإنجيل فيكتب وصايا الله على قلب المؤمن (إرميا ٣١ : ٣١ و ٣٣ ، حز ١١ : ١٩ و ٢٠، ٣٦ : ٢٤ - ٢٧ ، رو ٧ : ٦ ، ٨ : ١ - ١٠ ، ١٠ : ١٦) .

(٨) يضع الناموس أمام الإنسان المعيار الكامل للسلوك ، ولكن لا يمده بالوسيلة التى تمكنه من بلوغ ذلك (رو ٧ : ٢١ - ٢٥) ، أما الإنجيل فيزود المؤمن بالوسيلة التى بها يستطيع أن يتمم ذلك (مت ٥ : ٢٠ ، رو ٨ : ١ - ٤ ، ١٠ : ٣ - ١٠ ، غل ٢ : ٢١، في ٣ : ٩) .

(٩) الناموس يضع الإنسان تحت غضب الله (رو ٢ : ١ - ٢٩ ، ٣ : ١٩ ، ٤ : ١٥) ، أما الإنجيل فيخلص المؤمن من غضب الله (١ تس ١ : ١٠ ، ٥ : ١٠ ، أف ٢ : ٣ - ٦) .

(يمكن أيضاً الرجوع إلى مادة « إنجيل » في موضعها من الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية) .

سابعاً : المسيحى وناموس موسى :

ما هى العلاقة الصحيحة بين المسيحي وناموس موسى ؟ لقد ثار حول هذا السؤال جدل لا نهاية له ، فما تقول به جماعة ترفضه جماعة أخرى ، دون الوصول إلى حل قاطع ، وذلك للخلط بين جميع أقسام الناموس ، بلا تمييز بين الأدبى والمدني والطقسي . ولكن التمييز بين هذه الأقسام الثلاثة يساعد على حل المشكلة :

(أ) الناموس الأدبى :

يمكن تلخيص موقف المسيحي من هذا الجزء من الناموس في الآتى :

١ - لا يستطيع أحد أن يخلص بحفظ الوصايا العشر ، فهذه حقيقة يعلِّم بها العهد الجديد بكل وضوح (أع ١٣ : ٣٩ ، رو ٣ : ٢٠ ، غل ٢ : ١٦) .

٢ - هذه الوصايا مازالت قائمة لأنها تكشف للمؤمن طبيعة الخطية وشوكتها ، وهو ما يعلِّمه لنا الرسول بولس (رو ٣ : ٢٠ ، ٥ : ٢٠ ، ٧ : ٧ و غل ٣ : ١٩) .

٣ - لأن الناموس « مقدس » (رو ٧ : ١٢) ، فهو مصدر للذة الروحية لأبناء الله الآن كما كان لقديسى العهد القديم ، كما يقول المرنم : « كم أحببت شريعتك ! اليوم كله هي لهجي » (مز ١١٩ : ٩٧) .

(٤) إنها منهج للسلوك المسيحي (مت ٥ : ٢١ - ٤٨ ، رو ٧ : ٧ ، ١٣ : ٩ ، لو ٨ : ١ - ٦ ، ١٠ : ١٤ - ٢٢ ، أف ٥ : ٣ - ٥ ، ٦ : ١ - ٣) ، وذلك فيما عدا الوصية الخاصة بيوم السبت التى لا تذكر أبداً فى رسائل العهد الجديد.

ولا يستطيع المؤمن أن يحقق مشيئة الله - المعلنة فى هذه الوصايا - إلا بعمل الروح القدس فيه (رو ٨ : ٣ و ٤) .

(ب) الناموس المدنى (الأحكام) :

لا شك في أن المسيحي لم يعد مقيداً بالقوانين المدنية التي أعطيت لبني إسرائيل ، مثل القوانين المتعلقة بالطعام والشراب (لا ١١ : ١ - ٤٧ ، تث ١٤ : ١ - ٢١ مع أعمال ١٠ : ١٠ - ١٥ ، ١ كو ٨ : ١ - ١٣، ١٠ : ٢٥ - ٣١ ، كو ٢ : ١٦ - ٢٣ ، ١ تي ٤ : ٣ و ٤) . وقد كان موضوع خضوع المسيحيين للناموس هو الموضوع الذي انعقد لأجله أول مجمع رسولي في أورشليم ، وكان قرار الرسل والمشايخ هو : « قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر ، غير هذه الأمور الواجبة : "أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا » (أع ١٥ : ٢٨ و ٢٩) .

ولكن من الواضح أيضاً أن على المؤمن أن يخضع للقوانين التى تضعها الدولة ، فيما لا يتعارض مع الخضوع لله (رو ١٣ : ١ - ٧ ، ١بط ٢ : ١٣ - ٢١) ، لأنه « ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس » (أع ٥ : ٢٩) .

ولا شك فى أن للمؤمن - في كلمة الله - كل ما يلزم

لإرشاده للحياة والتقوى ولكل عمل صالح (٢ بط ١ : ٣ ، أع ٢٠ : ٣٢ و ٢ تي ٣ : ١٦ و ١٧) .

(جـ) الناموس الطقسي :

نجد في كلمة الله في العهد الجديد ، حقائق واضحة بهذا الخصوص : -

١ - لم يعد للذبائح والفرائض والطقوس مكان بعد موت المسيح وقيامته ، إذ أنها كانت رموزاً وظلالاً لهذه الحقيقة العظمى (مت ٢٧ : ٥١ ، رو ٧ : ٤، غل ٥ : ١ - ١٢ ، كو ٢ : ١٦ - ٢٣ ، عب ٩ : ٩ - ١٢ و٢٣ - ٢٨ ، ١٠ : ٨ - ١٨) .

٢ - على المؤمن ألا يتجاهل المعاني الرمزية والروحية لهذه الذبائح فهو يعرف الآن جيداً أن خروف الفصح - مثلاً - كان رمزاً للرب يسوع المسيح « حمل الله الذي يرفع خطية العالم » (يو ١ : ٢٩ ، ١ كو ٥ : ٧) ، وأن كل مؤمن هو كاهن (١ بط ٢ : ٥ و ٩ ، رؤ ١ : ٦) ، يقدم ذبائح روحية « مقبولة عند الله » (رو ١٢ : ١ ، في ٤ : ١٨ ، عب ١٣ : ١٥ و ١٦) .

ناموسي - ناموسيون :

تستخدم كلمة « ناموسي » للدلالة على شخص متضلع في ناموس موسى مسئول عن تفسيره ، فهو «معلِّم الناموس » (لو ٥ : ١٧ ، أع ٥ : ٣٤ ، ١ تي ١ : ٧) كما أن الناموس كان من « الكتبة » (كما يتضح من مقارنة الفصول مت ٢٢ : ٣٥ ، مرقس ١٢ : ٢٨ ، لو ٥ : ١٧ و ٢١ ، ١٠ : ٢٥ ، ١١ : ٤٤ - ٤٦) .

وحيث أن كل جوانب الحياة اليهودية كان يحكمها الناموس ، وحيث أنه كان من المستحيل على اليهودي العادي أن يلم بالعدد الكبير من شرائع الناموس ، وتطبيقاتها على كل ما يطرأ من مواقف في حياته اليومية ، كان من الضروري أن يتفرغ البعض لدراسة الناموس والتفقه فيه ، ومن هنا جاءت الضرورة لوجود « الناموسي » أي « رجل الناموس » .

وكان من أهم واجبات الناموسي أن يدرس الناموس وأن يقوم بتفسيره ، وأن يعلِّمه في المدارس والمجامع ، وأن يفتي في الشئون الناموسية ، وأن يقضي بمقتضاها ، كما كان يحدث في كل المجامع اليهودية في طول البلاد وعرضها .

وترد كلمة « ناموسي » أو « ناموسيين » مرة في إنجيل متي (٢٢ : ٣٥) ، وست مرات في إنجيل لوقا (٧ : ٣٠ ، ١٠ : ٢٥، ١١ : ٤٥ و ٤٦ و ٥٢ ، ١٤ : ٣) ، ومرة في الرسالة إلى تيطس (٣ : ١٣) . والإشارة في تيطس هي إلى شخص غير يهودي ، لعله كان يونانياً أو رومانياً ، هو « زيناس الناموسي » .

وكما يتضح من الأناجيل ، كان الناموسيون دائماً يقاومون الرب يسوع ، مثلهم في ذلك مثل الفريسيين . وقد رفضوا أولاً تعليم يوحنا المعمدان (لو ٧ : ٣٠) ، ووبخهم الرب يسوع بشدة قائلاً لهم : « لأنكم تحملون الناس أحمالاً عسرة الحمل ، وأنتم لا تمسون الأحمال بإحدى أصابعكم .. ويل لكم أيها الناموسيون لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة ، ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم (لو ١١ : ٤٥ - ٥٢) .

وفي أثناء أسبوع الآلام ، « تقدم أحد الناموسيين ليجرب الرب يسوع بسؤال ظنه عسيراً على الرب (مت ٢٢ : ٣٤ - ٣٩) .

نِمشي :

اسم عبري معناه « مسحوب » ، وهو جد « ياهو بن يهوشافاط بن نمشي ، ملك إسرائيل الذي مسحه أحد بني الأنبياء ، بأمر من أليشع النبى ، ملكاً على إسرائيل ، للقضاء على بيت أخاب (٢ مل ٩ : ١ - ٩) . ويذكر « ياهو » مرة بأنه « ياهو بن نمشي » (٢ مل ٩ : ٢٠) باعتباره حفيد نمشي ، وهو أمر مألوف في الكتاب المقدس أن تطلق كلمة « ابن » على الحفيد ، قريباً كان أو بعيداً .

نمفاس :

اسم يوناني يرجح أن معناه « عريس » أو «عروس»، وهو اسم شخص مسيحي كان في لاودكية أو في كولوسي القريبة منها ، يرسل إليه الرسول بولس تحياته إلى الكنيسة في كولوسي (كو ٤ : ١٥) ، كان يمتلك بيتاً

تجتمع فيه جماعة من المؤمنين : « الكنيسة التى فى بيته ». ومن الصعب الجزم بما إذا كان الاسم فى اليونانية ، مذكراً أو مؤنثاً ، كما أن الضمير « الهاء » في « بيته » ، جاء فى بعض المخطوطات « في بيتها » ، بل جاء فى بعضها أيضاً « في بيتهم » أى أنه اسم أسرة وليس اسم فرد .

نملة - نمل :

النمل حشرات اجتماعية ، توجد منها عدة أنواع في فلسطين . وتذكر « النملة » مرتين في الكتاب المقدس ، وكلتاهما في سفر الأمثال . وكثيراً ما اتهم النقاد « سليمان » بالخطأ فيما يختص بقوله : « اذهب إلى النملة أيها الكسلان . تأمل طرقها وكن حكيماً ... تعد في الصيف طعامها وتجمع فى الحصاد أكلها » (أم ٦ : ٦ - ٨ ، ٣٠ : ٢٥) ، فكانوا ينكرون على النملة ذلك ، ولكن أثبت علماء الحشرات أن هناك ثلاثة أنواع من النمل « الحصَّاد » ،أي الذي يجمع في الصيف طعامه ، ويخزنه في أماكن معينة في جحوره ، واثنان من هذه الأنواع تعيش في فلسطين ، والنوع الثالث يعيش فى سائر أقاليم البحر المتوسط . وهي تبني مخازنها على شكل حجرات مسطحة ، تتصل فيما بينها بدهاليز غير منتظمة فى مساحة يبلغ قطرها نحو ست أقدام في المتوسط ، وعلى عمق نحو قدم من سطح الأرض . وتجمع الحبوب من أرض البيادر أو من النباتات ، وتنزع من الحبوب التبن خارج أعشاشها ، كما تنزع أطرافها اللينة حتى لا تتعرض للعطن أو التلف . أما المخزن الفردي (وليس لجماعة من النمل) فقد يبلغ قطر مساحته خمس بوصات ، وارتفاعه نحو نصف بوصة .

وقد اكتشفت مخازن لجماعات من النمل يبلغ قطرها نحو ٤٠ قدماً ، وعمقها نحو ست أو سبع أقدام ، ولها عدة مداخل .

والنمل لا يبيت بياتاً شتوياً ، بل تظل في الشتاء في مخابئها تتناسل وتضع بيضها ، وتُعنى بصغارها ، وتطعمها مما أعدته فى الصيف من طعام . وهذا النشاط الحكيم في النملة هو الذي جعلها مضرب المثل ، رغم ضآلة حجمها (أم ٣٠:٢٥) .

نموئيل - نموئيليون :

اسم عبراني قد يكون معناه « الله ينشر ، وهو :

(١) نموئيل بكر شمعون بن يعقوب (عد ٢٦ : ١٢ ، ١ أخ ٤ : ٢٤) ، ويسمي أيضاً « يموئيل » (أي « يوم الله » - تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥)، وهو رأس عشيرة النموئيليين (عد ٢٦ : ١٢) .

(٢) نموئيل بن آلياب بن رأوبين بكر يعقوب ، وهو أخ داثان وأبيرام اللذين خاصما موسى وهارون فى جماعة قورح (عد ٢٦ : ٩) .



النناية :

اسم إحدى إلاهات الأشوريين والبابليين والفرس وغيرهم من الشعوب الأسيوية . ومعنى الاسم : « غير المنجسة » (أى الطاهرة) ، ولعلها كانت تمثل قوى الطبيعة المخصبة ، وبذلك تكون رفيقة « الإله الشمس » ، والأرجح أنها هي « إشتار » عند الأشوريين ، وعشتاروت عند الفينيقيين . وكانت تعرف عند اليونانيين باسم « أفروديت » (كما يذكر أكليمندوس السكندري) . كما كانت أحياناً تعرف باسم « أرطاميس الصيَّادة » . ويقول « سترابو» المؤرخ اللاتيني إنها « أنايتيس » (Anaitis) أو أرطاميس الأسيوية ، وكانت تعرف عند الرومان باسم « ڤينوس » أو باسم « ديانا » أحياناً . وهكذا تنوعت أسماؤها عند مختلف الشعوب . وتذكر فى سفر المكابيين الثانى (١ : ١٣) قصة خيالية عن هلاك أنطيوكس إبيفانس في هيكل « النناية » في فارس ، بخديعة من كهنتها ، إذ كان يُحتفظ في هيكلها بالخزينة

نهر مصر

العامة . وتظاهر أنطيوكس بأنه يريد أن يقترن بها وأن يأخذ الأموال على سبيل الصداق . « فلما دخل أنطيوكس، فتحوا له باباً خفياً كان في أرض الهيكل ، وقذفوا حجارة رجموا بها القائد ، ثم قطعوهم قطعاً ، وحزوا رؤوسهم وألقوها إلى الذين كانوا في الخارج » (٢ مك ١ : ١٤ – ١٦) . ولكننا نجد في سفر المكابيين الأول (ويعتبر موضع ثقة أكثر من المكابيين الثانى) رواية أخرى عن موت أنطيوكس إبيفانس على فراش المرض، بعد محاولة فاشلة، لنهب هيكل غني في ألمايس (١ مك ٦ : ١ – ١٦) ، فلابد أن القصة في المكابيين الثاني ، مجرد أسطورة فيما يختص بإبيفانس .



نهر مصر :

وكلمة « نهر » في العبرية هنا (٢ مل ٢٤ : ٧) هي « نهال » وليست « نهر » ، و « نهال » تعنى « وادياً » لا تجري فيه المياه إلا في فصل الأمطار ، وهو فصل الشتاء في مصر ، وقد ذكر فعلاً في التوراة العربية مراراً باسم « وادي مصر » (عد ٢٤ : ٥ ، يش ١٥ : ٤ و ٤٧ ، ١ مل ٨ : ٦٥ ، ٢ أخ ٧ : ٨ ، إش ٢٧ : ١٢) ، وذكر باسم « النهر » فقط ، مرتين في نبوة حزقيال (٤٧ : ١٩ ، ٤٨ : ٢٨) . وكان يعتبر الحد الجنوبي الغربي لأرض الموعد ،

خريطة لوادي العريش

أو بالتحديد لأرض سبط يهوذا (يش ١٥ : ٤ و ٤٧) . والمقصود به هو « وادي العريش » . ويخرج هذا الوادي من وسط هضبة التيه فى شبه جزيرة سيناء ، على ارتفاع نحو ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر ، ثم ينحني بشدة نحو الغرب ثم إلى الشمال على الجانب الغربي من الهضبة ، ويبلغ طوله نحو ١٤٠ ميلاً في وسط الصحراء . وتمتلئ مثل هذه الوديان بالمياه فجأة ، بدون إنذار ، عندما تهطل الأمطار فوق الهضبة . ويصب وادى العريش في البحر المتوسط في منتصف المسافة تقريباً بين قناة السويس وغزة .

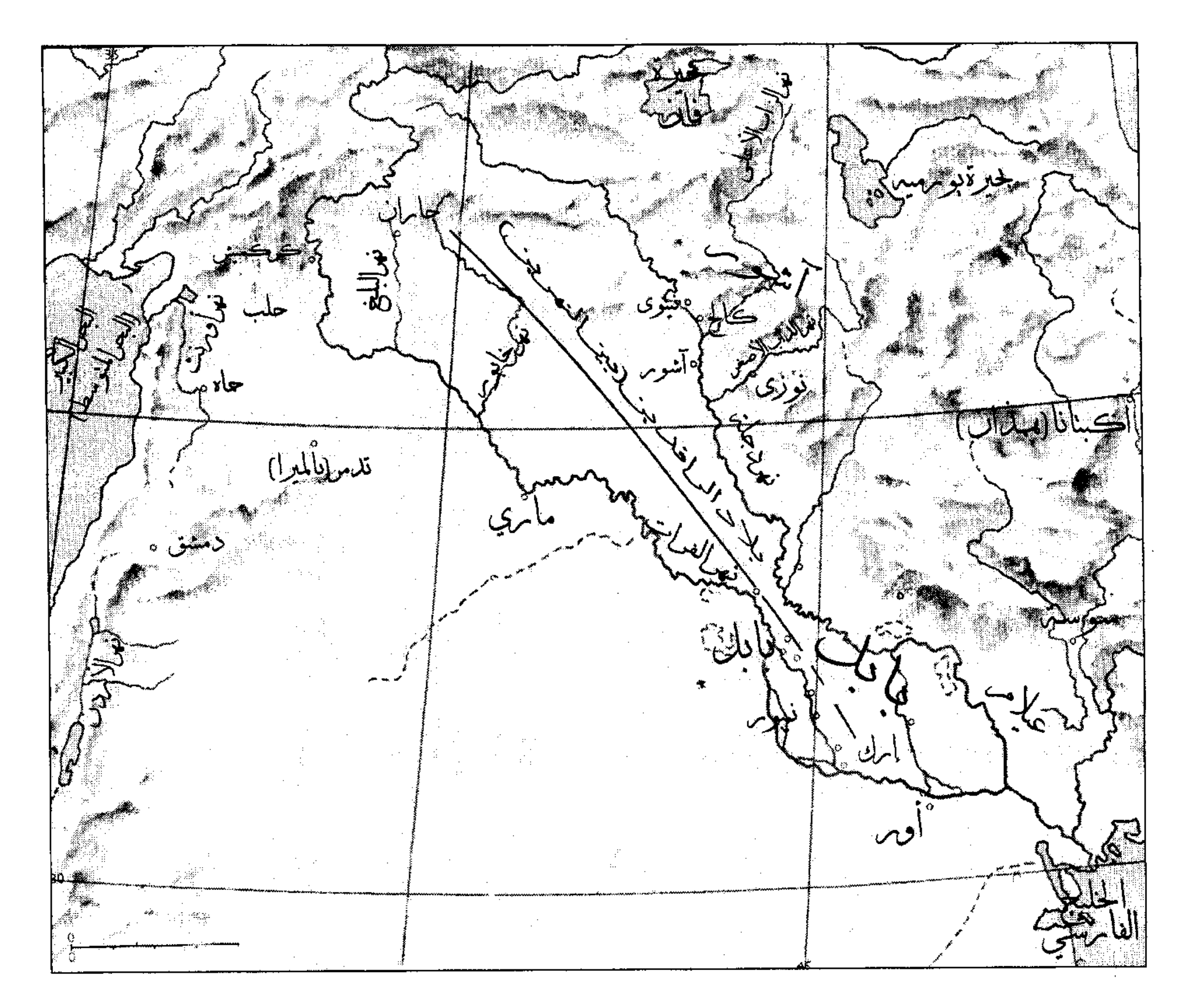
نهر النيل :

الرجا الرجوع إلى « النيل » فى موضعه من حرف « ن ي » في هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .

النهران - بلاد النهرين :

النهران هما نهر الفرات والدجلة ، وبلاد النهرين هى البلاد المحصورة بينهما ، وتسمى في الكتاب المقدس « أرام النهرين » (تك ٢٤ : ١٠ ، تث ٢٣ : ٤ ، قض ٣ : ٨ ، ١ أخ ١٩ : ٦ ، عنوان مزمور ٦٠) . وتقع هذه المنطقة الآن فى العراق ، وتعرف غالباً باسم « الجزيرة » .

وكانت هذه المنطقة أحد المواطن الهامة لأقدم الحضارات . وينبع النهران من جبال أرمينية التى يبلغ ارتفاعها نحو ١٠٫٠٠٠ قدم . ويفيض النهران عندما تذوب الثلوج فوق هذه الجبال فى بداية فصل الصيف . وقد تكوَّن سهل « الرافدين » (النهرين) بالغ الخصوبة ، مما



خريطة لبلاد النهرين

يجلبه النهران من طمي . وقد أنشأ الأقدمون شبكة من القنوات لاستغلال مياه النهرين في ري تلك الأراضي الخصبة ، وإنتاج الكثير من الحاصلات الزراعية ، مثل القمح والشعير والتين والبلح والرمان وغيرها ، لذلك كانت المنطقة مزدحمة بالسكان ، وقامت فيها مدن كبيرة ، كما ظهر فيها ملوك عظام مثل « ريم سن » في « لارسا » ، «وحمورابي » في « بابل » ، « وسرجون » في « أشور »

وقد عاش في تلك المنطقة إبراهيم مع أبيه تارح قبل سكنه فى حاران (أع ٧ : ٢) ، وإليها أرسل إبراهيم عبده أليعازر الدمشقي ليأتي بزوجة لابنه إسحق (تك ٢٤ : ١٠) .

وكان في أورشليم في يوم الخمسين بعض اليهود من الساكنين بين النهرين (أع ٢ : ٩) .

ولمعرفة تاريخ المنطقة ، يمكن الرجوع إلى « أرام » و « إرك » و « أشور » و « أكد » فى « الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية » ، وإلى « بابل » فى الجزء الثاني ، وإلى « سومر » فى الجزء الرابع ، وإلى « عيلام » في الجزء الخامس . وإلى « كلديا » فى الجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية .

نهك - منهوك :

أُنهك فلان : براه المرض . والمنهوك : من أضناه المرض . وقد أنذر الرب شعبه القديم ، لعصيانهم بالقول : « أجمع عليهم شروراً ، وأنفذ سهامي فيهم ، إذ هم خاوون من جوع ، ومنهوكون من حمًى وداء سام ... » (تث ٣٢ : ٢٣ و ٢٤) .

نهلال - نهلول :

الرجا الرجوع إلى « نحلول » فى موضعها من هذا الجزء عن « دائرة المعارف الكتابية » .

نهى - ينتهى - مناهٍ :

نهى عن الشئ : زجر عنه ومنعه . ونهى الله عن كذا : حرَّمه. والمنهي : ما يُنهى عنه من الأمور ، والجمع «مناهٍ» (ارجع إلى عد ٣٠ : ٥ و ١١ ، تث ٤ : ٢٣ ، دانيال ٦ : ٧ و ١٢) .

وقد أمر الرب بأنه : «إذا أخطأت نفس سهواً في شيء من جميع مناهي الرب التي لا ينبغى عملها ، فيجب أن « يقرب ذبيحة عن خطيته التى أخطأ بها » . وكانت هذه الذبيحة تتراوح ما بين ثور ابن بقر صحيح ، أو تيس من المعز ، ذكر صحيح، أو عنز من المعز أنثى صحيحة حسب مركز المخطىء (لا ٤ : ٢ و ١٣ و ٢٣ و ٢٧).



نوء :

النوء : المطر الشديد ، وشدة هبوب الريح ، واضطراب البحر. ويتمنى داود لو أن له جناحي حمامة لكى يسرع في النجاة من « الريح العاصفة ومن النوء » (مز ٥٥ : ٦-٨) .

ويقول إشعياء النبي في إشارة إلى الأشوريين : إن عند السيد (الرب) متسلطاً شديداً قوياً « كانهيال البَرد ، كنوء مُهلك ، كسيل مياه غزيرة جارفة » (إش ٢٨ : ٢) ، وإن هيجان غضب الرب : «لهيب نار آكلة ، نوء وسيل وحجارة بَرَد » (إش ٣٠ : ٣٠ - ارجع أيضاً إلى إرميا ٢٣ : ١٩ ، ٢٥ : ٣٢ ، ٣٠ : ٢٣) .

وعندما نزل يونان إلى السفينة ليهرب من وجه الرب « أرسل الرب ريحاً شديدة إلى البحر ، فحدث نوء عظيم في البحر حتى كادت السفينة تنكسر » ، وقد اعترف يونان أنه بسببه حدث هذا النوء العظيم (يونان ١ : ٤ و ١٢) .

وقد حدث نوء ريح عظيم عندما كان الرب في السفينة مع التلاميذ ، « وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً ، فأيقظوه ... فقام وانتهرَ الريح ، وقال للبحر اسكت ، ابكم ، فسكنت الريح وصار هدوء عظيم » (مرقس ٤ : ٣٥ - ٤١ ، ارجع أيضاً إلى لو ٨ : ٢٢ - ٢٥) .

كما حدث نوء عنيف أدى إلى تحطم السفينة التي كان عليها الرسول بولس فى طريقه إلى رومية (أع ٢٧ : ١٨) .

ويقول الرسول بطرس عن المعلمين الكذبة « إنهم آبار

بلا ماء ، غيوم يسوقها النوء ، الذين حُفظ لهم قتام الظلام إلى الأبد » (٢ بط ٢ : ١ و ١٧) .

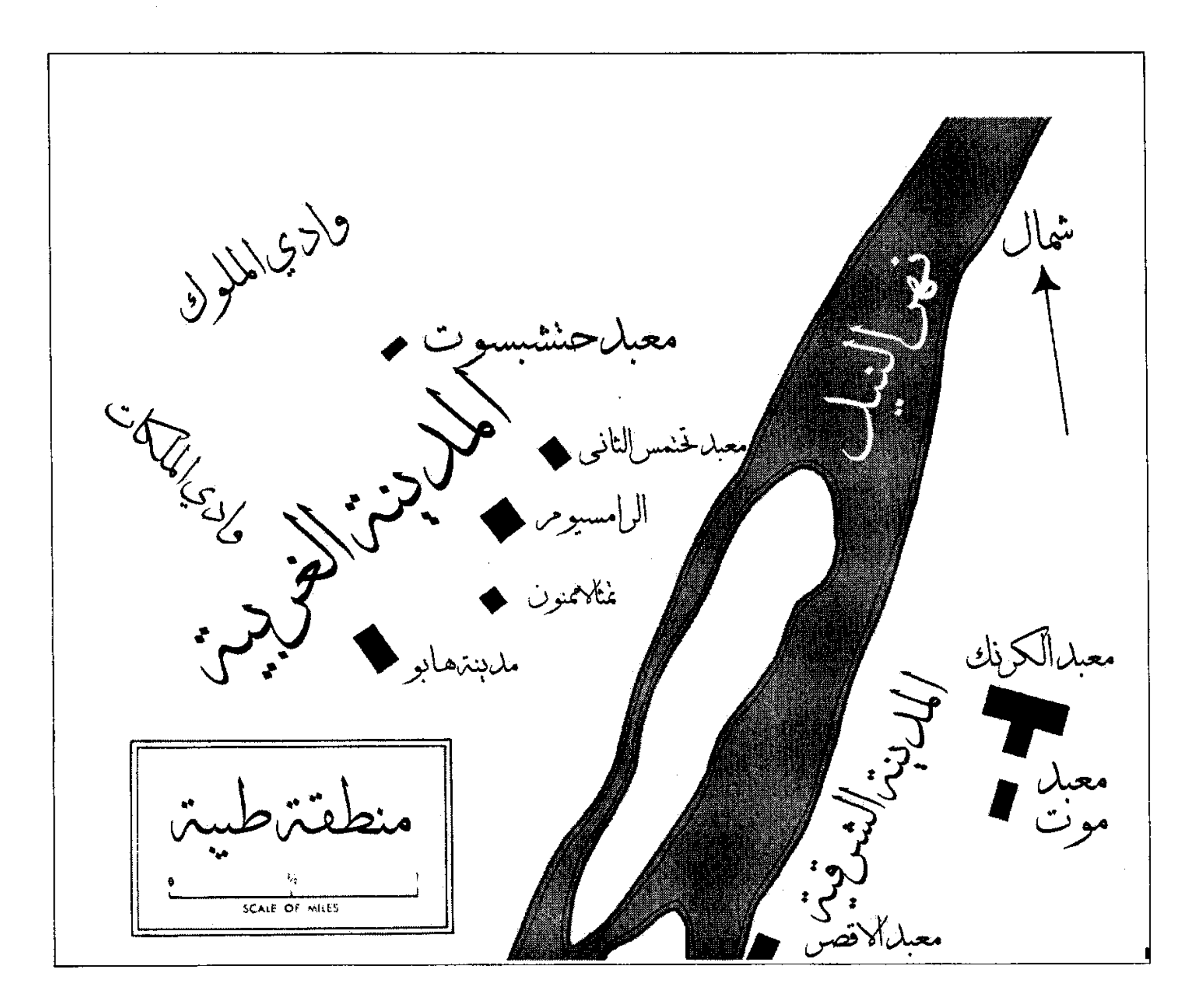
نو - نوآمون :

وتسمى « نو » (حز ٣٠:١٤-١٦) ، أو « نوأمون » (نا ٣ : ٨) أو « أمون نو » (إرميا ٤٦ : ٢٥) . ومعنى « نوآمون » في اللغة المصرية القديمة « مدينة أمون » ، وقد أطلق عليهم اليونانيون اسم « ديوسبوليس ماجنا » أي «ديوسبوليس الكبرى» (Diospolis) أو « طيبة »، وكانت مدينة كبيرة تمتد على ضفتي النيل شرقاً وغرباً في المقاطعة المصرية الرابعة في صعيد مصر ، فكانت تشمل الكرنك والأقصر (أي مدينة الأحياء) على الضفة الشرقية للنيل حيث تشرق الشمس ، ومنطقة المقابر (أو مدينة الأموات) على الضفة الغربية حيث تغرب الشمس .

وقد بلغت « نو » أوج عظمتها في عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٠ - ١٣٢٩ ق.م.) حين أصبحت عاصمة مصر ، وكانت تسمى « مدينة المائة بوابة » للدلالة على اتساعها . كما كانت مركز عبادة الثالوث المصري : «آمون وموط وخنسو » .

والاسم « نوآمون » يدل على ارتباطها « بأمون » الذي كان المعبود الرئيسي للمصريين فى ذلك العصر ، فقد أغدق ملوك مصر العظام وقتئذ ، ثروات طائلة على ما شيدوه في معابد له في طيبة ، وأصبح لكهنة آمون نفوذ قوي . وفي تلك الحقبة من التاريخ كان بنو إسرائيل تحت العبودية في مصر .

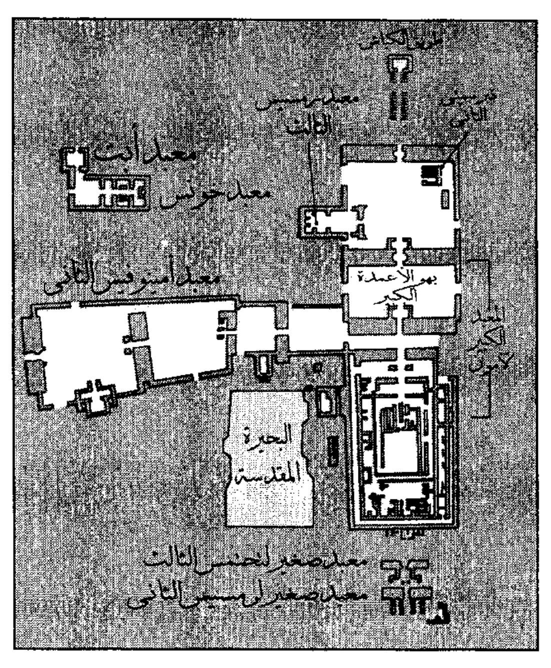
وقد تمت النبوات المذكورة عنها في أسفار إرميا



خريطة لمنطقة طيبة

وحزقيال وناحوم ، والمشار إليها سابقاً ، حين غزاها الأشوريون فى أيام أشور بانيبال في ٦٣٣ ق.م. (ارجع إلى نا ٣ : ٨) ، ثم حين غزاها قمبيز ملك فارس في ٥٢٥ ق.م. كما تعرضت للتدمير الشديد على يد القائد الروماني « كرنيليوس جالوس » ، لاشتراكها في ثورة ضد الرومان في ٣٠ ق.م. عقب انتحار كليوباترا آخر ملوك البطالمة .

كان يقطن فى طيبة الشرقية فى ذلك العصر نحو مليون نسمة ، وعندما زارها المؤرخ الروماني « سترابو » في ٢٤ ق.م. . ذكر أن أطلالها كانت تنتشر على مسافة نحو تسعة أميال .



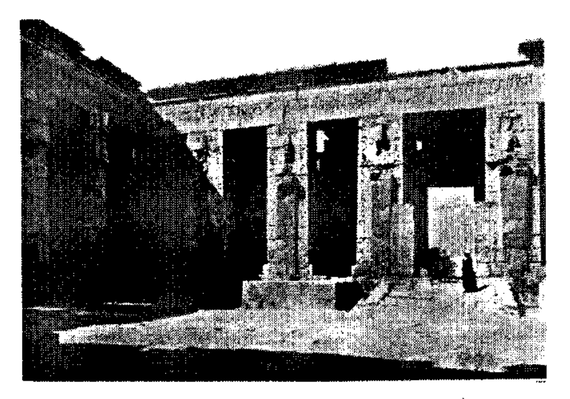
صورة لمعبد رمسيس الثالث (مدينة حابو)

وتقوم في موقع طيبة حالياً مدينة الأقصر ، ويوجد بها معبدان عظيمان على الضفة الشرقية للنيل ، هما معبد الكرنك إلى الشمال ، ومعبد الأقصر إلى الجنوب . وتدل أطلالهما على ما كانا عليه من عظمة وفخامة .

ويبلغ طول معبد الأقصر ٨٥٨ قدماً ، وقد بدأ تشييده فى عهد أمنحوتب الثالث ، وأضاف إليه رمسيس الثانى جزءاً كبيراً ، وكذلك فعل غيره من الفراعنة حتى الاسكندر الأكبر . وكان فى مدخل بهو رمسيس الثانى أربعة تماثيل للملك (مازال باقياً منها اثنان) يبلغ ارتفاع الواحد منها ٧٦ قدماً . ويتكون بهو الأعمدة الذي أقامه أمنحوتب الثالث من سبعة أزواج من الأعمدة التى على شكل نبات البردي ، وارتفاع الواحد منها ٥٣ قدماً وكان يمتد بين معبدي الأقصر والكرنك « طريق الكباش » ، الذي كانت تحف به على الجانبين تماثيل لأبي الهول لكل منها رأس كبش .

أما معبد الكرنك فكان أفخم وأروع ، وكان كلا المعبدين مكرسين للإله أمون . وكان معبد الكرنك في الواقع عبارة عن جملة معابد ، قام بتشييدها العديد من الملوك ، ابتداء من المملكة الوسطي إلى القرون الأخيرة قبل الميلاد . ويتميز معبد الكرنك ببهو الأعمدة الذي أقامه سيتي الأول وابنه رمسيس الثاني . وهو عبارة عن غابة من ١٣٤ عموداً من الحجر الرملي ، تغطي نحو ٦٦,٠٠٠ قدم مربعة . والمر الأوسط به ١٢ عموداً ينتهى كل منها بتاج على شكل زهرة البردي المتفتحة ، ويبلغ ارتفاع كل عمود سبعين قدماً، مما يجعلها أعلى الأعمدة فى العالم . أما أقصر الأعمدة في المعبد ، فيبلغ ارتفاعه ٥٣ قدماً .

وعلى الضفة الغربية من النيل ، يوجد معبد رمسيس الثالث في مدينة حابو ، والرمسيوم الذى بناه رمسيس الثانى ، ومعبد الدير البحري الرائع الذي شيدته الملكة حتشبسوت ، وتمثالا ممنون وكانا جزءاً من معبد امنحوتب الثالث . ثم وادى الملوك (وفيه قبر توت عنخ آمون بكنوزه الرائعة) ، ووادي الملكات ، وكذلك وادي الأشراف . وعلى حوائط كل المعابد والمقابر رسومات ونقوش رائعة تحكي الكثير من تاريخ مصر القديم .



صورة لحائط معبد الكرنك (سجل عليه فرعون شيشق أسماء المدن التي غزاها في فلسطين وسورية (امل ١٤: ٢٥ و ٢٦، ٢أخ ١٢: ٢-٤))

نوب :

كلمة عبرية معناها ارتفاع أو ازدهار . وهي مدينة في بنيامين جاء إليها داود هارباً من وجه شاول الملك (١صم ٢١ :١-١١) . فبعد انتصار الفلسطينيين في موقعة حجر المعونة ، وأخذهم تابوت العهد (١ صم ٤ : ١٠ و ١١) ، انتقل الكهنة إلى مدينة « نوب » ومعهم الأفود ، لذلك دُعيت « نوب » « مدينة الكهنة » (١صم ٢٢ : ١٩) .

طلب داود من أخيمالك بن أخيطوب الكاهن أن يعطيه خمس خبزات مدعياً أنه موفد من قبل الملك شاول في شأن خاص لا يعلم به أحد ، فأعطاه أخيمالك من «خبز الوجوه» المقدس « المرفوع من أمام الرب ، لكي يوضع خبز سخن في يوم أخذه »، وكانت الشريعة تحرم أكله إلا للكهنة (لا ٢٤ : ٨ و ٩) ، كما أعطاه سيف جليات الفلسطيني الذي قتله داود في وادي البطم . وكان هناك دواغ الأدومي رئيس رعاة شاول ، الذي نقل تلك الأخبار إلى الملك شاول (١ صم ٢٢ : ٩ و ١٠) . فغضب شاول الملك إذ اعتبرها خيانة ، وأمر السعاة (الحرس) الواقفين لديه أن يقتلوا كهنة الرب ، فأبي السعاة أن يمدوا أيديهم ليقعوا بكهنة الرب ، « فقال الملك لدواغ : در أنت وقع بالكهنة . فدار دواغ الأدومي ووقع هو بالكهنة ، وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلاً منهم ، كما « ضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف ، الرجال والنساء والأطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم بحد السيف » ولم ينج إلا ولد واحد لأخيمالك اسمه أبياثار ، الذي هرب إلى داود وأخبره بما حدث (١صم ٢٢ : ١٧ - ٢٢) .

وقد أشار الرب يسوع المسيح إلى هذه الحادثة فى رده على الفريسيين ، عندما اعترضوا على قطف التلاميذ للسنابل فى يوم السبت وأكلها (مت ١٢ : ٤ ، مرقس ٢ : ٢٦ ، لو ٦ : ٤) .

ولا يُعلم موقع مدينة « نوب » على وجه التحديد ، والاشارة إليها في نحميا (١١ : ٣٢) وإشعياء (١٠ : ٣٢) تدل على أنها كانت في بنيامين على جبل يطل على أورشليم . ويرى البعض أنها كانت فى الطور على جبل الزيتون ، أو على جبل سكوبس (جبل المكبر) على بعد نحو كيلومترين إلى الشمال الشرقي من أورشليم ، أو على أحد السفوح القريبة (مثل قمة رأس المشرف ، أو رأس أم الطلا) .

نُوبَة :

النوبة : النازلة أو المصيبة ، وجمعها « نُوَب » . ويقول أيوب : « إن أذنبت فويل لي ... تجدد شهورك تجاهي ، وتزيد غضبك عليَّ . نُوَب وجيش ضدي » (أي ١٠ : ١٥ و ١٦) .

نَوبة :

النوبة : الفرصة أو الدور . « وسخر الملك سليمان من جميع إسرائيل ... ثلاثين ألفاً ، فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف فى الشهر بالنوبة » (١مل ٥ : ١٤ ، انظر أيضاً نح ١٢ : ٢٤ ، أس ٢ : ١٢ ، لو ١ : ٨) .

نوبح :

كلمة عبرية معناها « نباح » ، وهو اسم :

(١) شخص من سبط منسى ، « ذهب وأخذ قناة وقراها ودعاها نوبح باسمه » (عد ٣٢ : ٤٢) .

(٢) مدينة في شرق الأردن كان تدعى « قناة » ، ولكن استولى عليها نوبح - المذكور آنفاً - ودعاها باسمه (عد ٣٢ : ٤٢) .

(٣) مكان في شرقي الأردن بالقرب من « يجبهة » فى أرض جلعاد ، على طريق ساكني الخيام ، حيث صعد جدعون في مطاردته للمديانيين (قض ٨ : ١١) ، ولا يُعلم موقعها . ويرى البعض أنها قد تكون « نوفح » (عد ٢١ : ٣٠) ، أو قد تكون هي نفسها « قناة » المذكورة آنفاً ، والتى تسمى الآن « قنوات » .

نوتي - نوتية - نواتي :

النوتي هو الملاّح الذي يدير السفينة في البحر . وقد أرسل حيرام ملك صور « عبيده النواتي العارفين بالبحر لمعاونة عبيد سليمان في إدارة السفن التي عملها في

عصيون جابر التى بجانب أيلة (أو أيلات) على خليج العقبة» (١ مل ٩ : ٢٦ و ٢٧) .

وحدث نوء عظيم في البحر حتى كادت السفينة تنكسر « أما يونان فكان قد نزل إلى جوف السفينة ... ونام نوماً ثقيلاً . فجاء إليه رئيس النوتية وطلب منه أن يقوم ويصرخ إلى إلهه» (يونان ١ : ٤ - ٦) .

ولما هاجت الريح الزوبعية على السفينة التى كان عليها الرسول بولس في طريقه إلى روما ، وطال بالنوتية الأمر ، أرادوا أن يهربوا من السفينة في قارب النجاة بحجة مد المراسي ، لكن الرسول بولس نبَّه قائد المئة إلى خطر هروب النوتية ، فقطع العسكر حبال القارب وتركوه يسقط (أع ٢٧ : ١٤ - ٣١) .

نوجة :

كلمة عبرية معناها « لمعان » أو « روعة » ، وهو اسم أحد أبناء داود الذين ولدوا له في أورشليم (١ أخ ٣ : ٧ ، ١٤ : ٦) . وحيث أن هذا الاسم لا يذكر بين أسماء أبناء داود في الجدول المقابل في سفر صموئيل الثاني ، فإن بعض العلماء يرون أنه هو نفسه « نافج » (٢صم ٥ : ١٥).

نوح :

اسم سامي معناه « راحة ». وهو ابن لامك بن متوشالح بن أخنوخ ، وأبو سام وحام ويافث . وقد أسماه أبوه « نوحاً » « قائلاً : «هذا يعزينا عن عملنا وتعب أيدينا من قبل الأرض التى لعنها الرب » (تك ٥ : ٢٨ - ٣٢) ، وهو الجيل العاشر من آدم .

وعندما كان نوح ابن ٤٨٠ سنة ، أعلن الله له أن روحه « لا يدين في الإنسان إلى الأبد لزيغانه » ، وأنه سيمهل العالم مائة وعشرين سنة ، سيهلكه بعدها بالطوفان ، وأمره أن يبني لنفسه فلكاً من خشب جفر . وأعطاه كل البيانات والمقاسات اللازمة لذلك (تك ٦ : ١٤ - ١٦) .

ورغم صعوبة تصور حدوث طوفان غامر بهذا الشكل ، لم يسبق له مثيل ، كما يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : « أمور لم تُر بعد » (عب ١١ : ٧ مع تك ٢ : ٥) ، ورغم تعرض نوح - ولا شك - لسخرية معاصريه منه (٢ بط ٣ : ٤ - ٦) ، فإنه «بالايمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لم تُر بعد ، خاف فبنى فلكاً لخلاص بيته ، فيه دان العالم ، وصار وارثاً للبر الذي حسب الإيمان » (عب ١١ : ٧) .

« وحين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح ، إذ كان الفلك يبنى » (١ بط٣ : ٢٠) ، ظل نوح ، باعتباره « كارزاً للبر » (٢ بط ٢ : ٥) ، يواصل تحذير « عالم الفجار » حوله من الخطر الداهم الوشيك .

وبعد أن بلغ نوح من العمر خمسمائة عام ، ولد أبناءه الثلاثة : ساماً وحاماً ويافث (تك ٥ : ٣٢) .

ولما كان نوح ابن ست مئة سنة ، صار طوفان الماء على الأرض ، وكان الله قد قال له : « ادخل أنت وجميع بيتك إلى الفلك ... لأني بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة ، وأمحو عن وجه الأرض كل قائم عملته . ففعل نوح حسب كل ما أمره به الرب » (تك ٧ : ١ - ٦).

وحدث بعد السبعة الأيام ، أن مياه الطوفان صارت على الأرض في سنة ستمائة من حياة نوح ، في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر. في ذلك اليوم ، انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم ، وانفتحت طاقات السماء ... «في ذلك اليوم عينه ، دخل نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساؤهم إلى الفلك ، وهم وكل الوحوش كأجناسها ... » حسب كل ما أمره الله . « وأغلق الرب عليه » (تك ٧ : ١ - ١٦).

وتعاظمت المياه وتكاثرت جداً على الأرض ، فكان الفلك يسير على وجه المياه ... « فتغطت جميع الجبال الشامخة التى تحت كل السماء ... فمات كل ذي جسد ... كل ما في أنفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة مات » . ولم يبق إلا نوح والذين معه في الفلك . « وتعاظمت المياه على الأرض مائة وخمسين يوماً » (تك ٧ : ١٧ - ٢٤) .

« ثم ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التى معه في الفلك . وأجاز الله ريحاً على الأرض فهدأت المياه ... ورجعت المياه عن الأرض رجوعاً متوالياً ... واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على

جبال أراراط » (تك ٨ : ١ - ٥) .

« وكان في السنة الواحدة والست مئة ، في الشهر الأول ، في أول الشهر ، أن المياه نشفت عن الأرض ... وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين من الشهر جفت الأرض » وأمر الرب نوحاً بالخروج هو وكل من معه ، وكل ما معه من الفلك . وكان أول ما عمله ، أنه بنى « مذبحاً للرب ، وأخذ من كل البهائم الطاهرة . ومن كل الطيور الطاهرة ، وأصعد محرقات على المذبح ، فتنسم الرب رائحة الرضا » (تك ٨ : ٢٠ - ٢٢) .

و« بارك الله نوحاً وبنيه وقال لهم : أثمروا واكثروا واملأوا الأرض » وأعطاهم سلطاناً على كل حيوانات الأرض وكل طيور السماء ، وكل ما يدب على الأرض ، وكل أسماك البحر « لتكون لهم طعاماً مع كل عشب أخضر ، غير أن لحماً بحياته ، دمه ،لا تأكلوه» ، وأن « سافك دم الإنسان ، بالإنسان يُسفك دمه » . «لأن الله على صورته عمل الإنسان» (تك ٩ : ١ - ٦) . ومن أولاد نوح الثلاثة تشعبت كل الأرض (تك ٩ : ١٩) .

وقطع الله مع نوح ونسله من بعده ميثاقاً « بألا يكون أيضاً طوفان ليخرب الأرض » وأعطاه « قوس قزح » علامة الميثاق « فمتى كانت القوس في السحاب ، أبصرها لأذكر ميثاقاً أبدياً بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض » (تك ٩ : ٨ - ١٧ ، ارجع أيضاً إلى إش ٥٤ : ٩ و ١٠) .

ولكن طبيعة الإنسان الساقطة أعلنت عن نفسها ، إذ غرس نوح « كرماً وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه . فأبصر حام ... عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً » فأخذا « الرداء ووضعاه على أكتافهما ، ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما» فلما أفاق نوح من خمره « علم ما فعل به ابنه الصغير ، فقال : ملعون كنعان . عبد العبيد يكون لإخوته » (تك ٩ : ٢٠ - ٢٦) . والأرجح أنه لم يلعن حاماً نفسه ، لأن الله كان قد سبق أن بارك نوحاً وبنيه (تك ٩ : ١)، أو لأن كنعان كان قد شارك أباه في الاستهزاء بجده .

وعاش نوح ٣٥٠ سنة بعد الطوفان ، ومات عن تسعمائة وخمسين عاماً . وكان بحق أحد عظماء التاريخ وبطلاً من أبطال الإيمان (عب ١١ : ٧) .

وقد أنذر الرب يسوع المسيح أنه «كما كانت أيام نوح، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان ، لأنه كما كانوا في الأيام التى قبل الطوفان يأكلون ويشربون ، ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع ، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان » (مت ٢٤ : ٣٧ - ٣٩ ، لو ١٧: ٢٦ و ٢٧).

كما يذكر نوح في سلسلة نسب الرب يسوع في إنجيل لوقا (لو ٣ : ٣٦) .

نوحه :

كلمة عبرية معناها « راحة »، وهي اسم الابن الرابع لبنيامين أصغر أبناء يعقوب أبي الأسباط (١ أخ ٨ : ٢) . ولم يذكر في سفر التكوين ، في أسماء أعضاء أسرة يعقوب الذين رافقوه إلى مصر (تك ٤٦ : ٢١) مما يرجح معه أنه ولد في مصر بعد ذلك ، ولكن يري البعض أنه هو نفسه « شفوفام » (عد ٢٦ : ٣٩) .

نود :

كلمة سامية معناها « تيه أو منفى » ، وهي اسم مكان كان شرقي عدن ، سكن فيها قايين عند هروبه من وجه الرب ، بعد أن قتل أخاه هابيل (تك ٤ : ١٦) ، ولا يُعلم موقعها الآن . ويرى البعض أن الاسم رمزي للدلالة على تيهان قايين عقاباً له على قتل أخيه ، فقد قال له الرب : « تائهاً وهارباً تكون في الأرض » (تك ٤ : ١٢ - ١٤) .

نوداب :

كلمة سامية معناها « نبل أو شرف » ، وهي اسم قبيلة عربية كانت متحالفة مع الهاجريين ويطور ونافيش في حربهم مع الرأوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى . فانتصر بنو إسرائيل عليهم ، إذ دفعهم الرب ليدهم ، « لأنهم صرخوا إلى الله في القتال فاستجاب لهم لأنهم اتكلوا عليه ... وسكنوا مكانهم إلى السبى » (١ أخ ٥ : ١٨ - ٢٢) ، مما يدل على أن موطن هذه القبائل العربية

كـان في شـرقي الأردن . ويظن البـعض أن « نوداب » هو نفسـه « قـدمـة » المذكـور مـع يطور ونافـيش من نسل إسماعيل (تك ٢٥ : ١٣ - ١٥ ، ١ أخ ١ : ٣١) .

نار :

لقد عرف الإنسان النار منذ فجر التاريخ ، فـلابد أن هابيل أوقد ناراً عندما قدم قربانه للرب ، وكذلك نوح الذي أصعد لله محرقات على المذبح الذي بناه (تك ٤ : ٣ ، ٨ : ٢٠) . ويبدو أن الإنسان راعى أن يحتفظ بمصدر للنار مشتعلاً حتى يتجنب الحاجة إلى إعادة إيقادها في كـل مرة . فمثـلاً يبدو أن إبراهيم كان يحمل معه إناء به نار مـشـتـعلة عند ذهابه إلى جبل المريا لتـقـديم ابنه إسـحق مـحـرقـة (تك ٢٢ : ٦) ، ويبـدو أن هذه كـانت العـادة في الزمن القديم (إش ٣٠ : ١٤) .

والأرجح أن أهم طرق إيقاد النار في العصور الكتابية كانت بقدح قطعتى صوان (ارجع إلى المكابيين الثانى ١٠ : ٣) .

وليس لدينا أى دليل على أنه وجـد شـعـب لم يـعـرف اسـتـخـدام النار ، ولكن لا نعرف على وجه اليـقين كـيف توصل الإنسان في البداية إلى معرفة كيفية إيقاد النار ، فهناك الكثير من الأساطير التى تدور حول هذا الأمر . فقد كان قدماء الكلدانيين يعتبرون « جيبير » (أو جيبيل) إله النار أقوى الآلهة ، فهو الذي ينير الظلام ، ويذيب النحاس والذهب والفضة وغيرها من المعادن .

وهناك أسطوره إغريقية تقول إن « برومثيوس » - قد وجد « زيوس » كبير الآلهة ، قد منع النار عن الإنسان الفانى ، سرقـهـا من جبل الأولب وأتى بها للإنسان فى قصبة مجوفة ، فعاقبته الآلهة بتقييده بالسلاسل في صخرة في براري سكيثيا .

وتستخدم النار في العديد من المجالات :

(أ) **الشئون المنزلية** : فإعداد الطعام يستلزم استخدام النار ، كما تلزم للإنارة وللتدفئة ، وبخاصة فى الجو البارد فى الشتـاء في فلسطين (إرميـا ٣٦ : ٢٢ و مـرقس ١٤ : ٥٤ ، يو ١٨ : ١٨، أع ٢٨ : ٢) . ولصهر المعادن وتنقيتها وتشكيلهـا (زك ١٣ : ٩ ، مـلاخي ٣ : ٢) . ولحـرق الفضلات والأشياء الملوثة (لا ١٣ : ٥٢ و ٥٧) .

وكـان النامـوس يحـرِّم إيقـاد نار في يوم السـبت ولو لأغراض الطبخ (خر ٣٥ : ٣) .

ويبدو أن شدة الجفاف في فصل الصيف ، مع ارتفاع درجات حرارة الجو ، كانت تؤدي إلى اشتعال الحرائـق (قض ٩ : ١٥) .

كما كانت الشريعة تقضي بأنه إذا أوقـد شـخـص «ناراً» وأصابت شوكاً ، فاحترقت أكداس أو زرع أو حقل، فالذي أوقد الوقيد يُعوِّض (خر ٢٢ : ٦ ، ارجع أيضاً إلى قض ١٥: ٤ و ٥ ، ٢ صم ١٤ : ٣٠) .

(ب) **للأغـراض الدينيـة** : «كـانت النار لازمـة لحـرق الذبائح والبـخـور . فكانت النار تتـقـد دائمـاً على مـذبح المحـرقـة ، لا تطفأ (لا ٦ : ٩) . وقـد خـرجت تلك النار أصلاً من عند الرب فأحرقت على المذبح المحرقة والشحم » (لا ٩ : ٢٤).

وكانت أى نار تؤخذ للأغراض المقدسة ، من مصدر آخر غير النار المتقدة دائماً على مذبح المحرقـة ، تعتبر « ناراً غـريبـة » لا يرضى عنها الرب ، وعندما فـعل ابنا هارون ناداب وأبيـهـو ذلك ، « خـرجت نار من عند الرب وأكلتهما ، فماتا أمام الرب » (لا ١٠ : ١ و ٢ ، عد ٣ : ٤ ، ٢٦ : ٦١) .

وحدث عندما وضع جدعون اللحم والفطير وسكب المرق على الصخرة ، كـمـا أمـره الملاك أن « مـد الملاك طرف العكاز الذي بيده ومس اللحم والفطير ، فـصـعـدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير » (قض ٦ : ١٩ - ٢١) .

وعندمـا أصـعـد داود « مـحـرقـات وذبائح سـلامة ودعـا الرب ، أجابه بنار من السماء على مذبح المحرقة » (١ أخ ٢١ : ٢٦) . وهو ما حدث أيضاً مع سليمان عندما انتهى من صـلاته عند تدشين الهـيكل ، إذ « نزلت النار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح ، وملأ مجد الرب البيـت » (٢ أخ ٧ : ١) .

وعندمـا عـاد بنو إسـرائيل بالغنائم التى أخـذوها من

المديانيين « قال العازار الكاهن لرجال الجند الذين ذهبوا للحرب : هذه فريضة الشريعة التي أمر بها الرب موسى : « الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص ، كل ما يدخل النار ، تجيزونه في النار فيكون طاهراً ... وأما كل ما لا يدخل النار فتجيزونه في الماء » (عد ٣١ : ٢١ - ٢٣) .

وكانت ذبائح الخطية ، بعد رش دمها وحرق شحمها على مذبح المحرقة ، يؤخذ جلدها وكل لحمها مع رؤوسها وأكارعها وأحشائها وفرثها ، « إلى خارج المحلة إلى مكان طاهر ، إلى مرمى الرماد وتحرق على حطب بالنار . على مرمى الرماد تحرق » (لا ٤ : ١١ و١٢ ، ٦ : ٣٠، ١٦ : ٢٧ ، عب ١٣ : ١١) .

وكان على النذير في يوم تكمل أيام انتذاره ، « أن يحلق لدى باب خيمة الاجتماع رأس انتذاره ، ويأخذ شعر رأس انتذاره ويجعله على النار التي تحت ذبيحة السلامة (عد ٦ : ١٨) .

(جـ) **النار وسيلة للعقاب** : كانت عقوبة المرأة الزانية (فيما قبل الناموس) هي الحرق بالنار (تك ٣٨ : ٢٤) . كما قضت الشريعة بأنه « إذا تدنست ابنة كاهن بالزنى ، فقد دنست أباها بالنار تحرق » (لا ٢١ : ٩) ، وكذلك « إذ اتخذ رجل امرأة وأمها ، فذلك رذيلة ، بالنار يحرقونه وإياهما » (لا ٢٠ : ١٤) .

وكان يعقب تنفيذ الإعدام في بعض الحالات ، أن يحرق الجثمان بعد الموت (لا ٢٠ : ١٤ ، ٢١ : ٩، يش ٧ : ٢٥ ، ٢ مل ٢٣ : ١٦) .

ولكن يبدو أن الحرق بالنار كان وسيلة الإعدام عند الأمم الوثنية كما حدث مع الفتية الثلاثة في بابل (دانيال ٣) .

(د) **استخدام النار مجازياً** : استخدمت النار رمزاً لحضر الرب ودلالة على قوته ، سواء في الرضى أو التدمير (خر ١٤ : ١٩ و ٢٤ ، عد ١١ : ١ و ٣ .. الخ) . وهكذا ظهر الرب في العليقة المشتعلة (خر ٣ : ٢) ، وعلى جبل سيناء المضطرم بالنار (خر ١٩ : ١٨ ، ٢٤ : ١٧ ، عب ١٢ : ١٨) . كما ظهر هكذا لإشعياء ولحزقيال وليوحنا (إش ٦:٤ و ٥، حز ١ : ٤ ، رؤ ١ : ١٢ - ١٥) . وسيظهر هكذا في مجيئه ثانية (٢ تس ١ : ٧ و ٨) . وقد قاد الرب شعبه قديماً في البرية بعمود نار (خر ١٣ : ٢١).

ويقال عن الله إنه « نار آكلة » ، ليس لأجل بهاء مجده فحسب ، بل أيضاً في غضبه على الخطية ، فسيحرق الخطاة في جهنم ، البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ، التي نارها لا تطفأ ودودها لا يموت (تث ٣٢ : ٢٢، مز ٧٩ : ٥، ٨٩ : ٤٦ ، إش ١٠ : ١٧، ٣٣ : ١٤ ، ٦٦ : ٢١، حز ٢١ : ٣١ و ٣٢ ، عب ١٢ : ٢٩ ، يهوذا ٧ ، رؤ ٢٠ : ١٠) . كما يشبه شعب الله بنار تلتهم الأعداء (عو ١٨) .

كما يقال عن كلمة الله إنها « نار » (إرميا ٥ : ١٤، ٢٣ : ٢٩ ، وكذلك عن الروح القدس (إش ٤ : ٤ ، أع ٢ : ٣ و ٤) ، وغيرة القديسين (مز ٣٩ : ٣ ، ١١٩ : ١٣٩) . كما يقال عن الملائكة : « الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة » (مز ١٠٤ : ٤ ، عب ١ : ٧) . وشبهت بها المحبة الصادقة (نش ٨ : ٦) .

ويمثل الحكيم خطية الشهوة بنارٍ وجمر (أم ٦ : ٢٧ و ٢٨) . ويقول إشعياء : إن « الفجور يحرق كالنار » (إش ٩ : ١٨) .

ويقول الحكيم : « الرجل اللئيم ينبش الشر ، وعلى شفتيه كالنار المتقدة » (أم ١٦ : ٢٧) ، وكذلك لسان الغش (مز ١٢٠ : ٤) . ويقول يعقوب الرسول : « اللسان نار ... يضرم دائرة الكون ، ويُضرم من جهنم » (يع ٣ : ٦) . وكذلك رجاء المنافقين (إش ٥٠ : ١١) .

ويشبه بها اضطهاد المؤمنين (لو ١٢ : ٤٩ - ٥٣) ، ودينونة الأشرار (إرميا ٤٨ : ٤٥ ، مراثي ١ : ١٣ ، حز ٣٩ : ٦) .

كما أن النار تستخدم مجازياً أيضاً كوسيلة للشفاء والتطهير روحياً (إش ٤ : ٤ و ٥ ، ملاخي ٣ : ٢ و ٣) .

نور :

[أولاً] : *أصل النور* : أول كلمات يسجلها الكتاب

المقدس لله ، هى : « ليكن نور » ، « فكان نور » (تك ١ : ٣) . ومن هذا نعلم أن النور ظهر فى الوجود بأمر مباشر من الله . « ورأى الله النور أنه حسن . وفصل الله بين النور والظلمة ، ودعا الله النور نهاراً ، والظلمة دعاها ليلاً» (تك ١ : ٤ و ٥) .

ولا يفوتنا ملاحظة أن النور وجد قبل خلق الشمس والقمر والنجوم فى اليوم الرابع (تك ١ : ١٤ - ١٩) . ولعل ذلك النور كان شيئاً قريباً من النشاط الكهرومغناطيسي كما في الشفق القطبي ، اخترق تلك الظلمة التى كانت تخيم على وجه الغمر (تك ١ : ٢) . وفي اليوم الرابع تركز النور في الشمس والقمر والنجوم تمهيداً لخلق الإنسان .

ومما يسترعي الانتباه أن الله الذي هو « نور وليس فيه ظلمة البتة » (١ يو ١ : ٥) ، بدأ خطته فى الخلق بالنور ، إذ قبل إصداره هذا الأمر ، كانت الأرض « خربة وخالية » (تك ١ : ٢) . وبخلق النور أصبحت هناك علاقة مباشرة بين الخالق وخليقته . ولعلنا نرى صورة لهذا في سير الرب أمام شعبه نهاراً فى عمود سحاب ليهديهم في الطريق ، وليلاً في عمود نار ليضيء لهم (خر ١٣ : ٢١ و ٢٢) ، وبحلول سحابة المجد (الشكينة) على الخيمة (خر ٤٠ : ٣٤ - ٣٨) ، كما على هيكل سليمان (١ مل ٨ : ١١ ، ٢ أخ ٥ : ١٣ و ١٤) .

أما علاقة الله الشخصية الكاملة بخليقته ، فقد تجلت عندما « الكلمة (ابن الله) صار جسداً وحل بيننا » (يو ١ : ١٤) ، فهو « نور العالم » (يو ٣ : ١٩ ، ٨ : ١٢) ، ولذلك نقرأ أن المدينة السماوية « لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها ، لأن مجد الله قد أنارها ، والخروف سراجها » (رؤ ٢١ : ٢٣) ، و « لا يكون ليل هناك ولا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس » (رؤ ٢٢ : ٥ - ارجع أيضاً إلى إش ٦٠ : ١٩ و ٢٠) .

[ثانيا] : *الكلمات الأصلية المستخدمة للدلالة على النور:*

(أ) هناك اثنتا عشرة كلمة عبرية تعبر عن النور (مشتقة من خمسة أصول) ، وست كلمات يونانية (مشتقة من أربعة أصول) . وأكثر الكلمات العبرية استخداماً هى كلمة « أور » إذ ترد ١٠٨ مرات في كل العهد القديم ، منها ٢٨ مرة في أيوب ، ٢٣ مرة في إشعياء ، ١٨ مرة في سفر المزامير ، ٣٩ مرة موزعة في سبعة عشر سفراً أخرى . والكلمة التى تلي « أور » فى الكثرة هي « مأور » (مشتقة من نفس الأصل) ، ومعناها « المنير » أى المصباح أو السراج أو المنارة ، وترد ١٧ مرة في العهد القديم ، ١١ مرة منها في سفرى التكوين والخروج . أما باقي الكلمات العبرية التي تدل على النور فترد ١٤ مرة فقط .

وأهم كلمة يونانية هى « فوس » (Phos) وترد ٦٤ مرة في العهد الجديد ، أغلبها في كتابات الرسول يوحنا (٢٣ مرة في إنجيله ، ٥ مرات في رسالته الأولى) ، وعشر مرات فى أعمال الرسل . والكلمة اليونانية الثانية هى « ليخنوس » (Lychnos) ، ومعناها « سراج أو مصباح » وترد ست مرات . ثم أربع كلمات يونانية أخرى تترجم إلى « نور » ثماني مرات .

[ثالثا] : *الاستخدام الكتابي لكلمة « نور » :*

تستخدم كلمة « نور » في الكتاب المقدس بمعناها الحرفي أو المجازي . ويكاد الاستعمالان أن يكونا على قدم المساواة عدداً في العهد القديم . أما في العهد الجديد فالاستعمال المجازي يزيد عن الاستعمال الحرفي بنسبة ٤:١ كما أن هناك إشارات إلى ظهور النور بطرق معجزية.

(أ) الاستخدام الحرفى « للنور » فى العهد القديم :

تستخدم كلمة « نور » فى العهد القديم للدلالة على :

١ - طبيعة الله « اللابس النور كثوب » (مز ١٠٤ : ٢) .

٢ - النور الذي خلقه الله في اليوم الأول (تك ١ : ٣ - ٥) .

٣ - الأجرام السماوية نفسها : الشمس والقمر والنجوم (تك ١ : ١٤ - ١٦) .

٤ - نور الأجرام السماوية (أي ٧:٤ ، ١صم ١٤: ٣٦، إش ٣٠ : ٢٦، خر ٣٢ : ٧ ، جا ١٢ : ٢) .

٥ - نور النيران (إش ٥٠ : ١١) .
٦ - المنارة أو المصباح (خر ٢٥ : ٦ ، لا ٢٤ : ٢).
٧ - ضوء البرق (أى ٣٦ : ٣٢) .

(ب) الاستخدام الحرفي « للنور » فى العهد الجديد :

١ - النور الذي خلقه الله في اليوم الأول (٢ كو ٤ : ٦، يع ١ : ١٧) .
٢ - نور المصابيح (أع ٢٠ : ٨ ، ٢ بط ١ : ١٩ ، رؤ ١٨ : ٢٣) .
٣ - نور النهار (يو ١١ : ٩ ، رؤ ٢٢ : ٢٣) .
٤ - بمعني شبه حرفي للعين « سراج الجسد » (مت ٦ : ٢٢ و ٢٣ ، لو ١١ : ٣٤ و ٣٥).

(جـ) الاستخدام المجازي لكلمة «نور» في العهد القديم:

تستخدم كلمة « نور » مجازياً في العهد القديم رمزاً:
١ - للنجاح والنصرة (أى ٢٢ : ٢٨ ، إش ٨ : ١٦)
٢ - للحياة نفسها (أي٣ : ١٦ و٢٠ ، مز ٣٦ : ١٣)
٣ - للتعليم والتهذيب (إش٢ : ٥ ، ٤٩ : ٦ ، ٥١ : ٤)
٤ - للاستنارة والاسترشاد بكلمة الله (أي ٢٩ : ٣، مز ١١٢ : ٤ ، مز ١١٩ : ١٠٥ ، إش ٥٨ : ١٠)
٥ - للحكمة (دانيال ٢ : ٢٢ ، ٥ : ١١ و ١٤)
٦ - للفرح والبهجة (أى ٢٩ : ٢٤).
٧ - للاستمتاع ببركات الله (مز ٤ : ٦) أو برضى الملك (أم ١٦ : ١٥) .
٨ - للذرية كسراج (١ مل ١١ : ٣٦ ، ٢ مل ٨ : ١٩ ، ٢ أخ ٢١ : ٧) .

(د) الاستخدام المجازي للكلمة في العهد الجديد :

١ - بطبيعة الله (١ يو ١ : ٥)
٢ - لمسكن الله ، فهو الساكن « فى نور لا يدنى منه » (١ تي ٦ : ١٦) .
٣ - للرب يسوع، فهو «نور الناس» و«نورالعالم» (يو ١ : ٤ و ٥ و ٩ ، ٣ : ١٩ ، ٨ : ١٢).
٤ - للإنجيل - بشارة الخلاص (مت ٤ : ١٦ ، أع ٢٦ : ١٨ ، كو ١ : ١٢، ١ بط ٢ : ٩ ، ٢ كو ٤ : ٤ و ٦) .
٥ - للحق الذي يجب أن يُطاع (١ يو ١ : ٧ ، يـو ١٢ : ٣٦ ، أف ٥ : ٨ ، رو ١٣ : ١٢ ، ١يو ٢ : ٩ و ١٠) .
٦ - لمن يحملون الحق (مت ٥ : ١٤ و ١٦ ، أع ١٣ : ٤٧ ، يو ٥ : ٣٥، في ٢ : ١٥ ، رو ٢ : ١٩) .

[رابعاً] : ظهور النور بصورة معجزية :

يسجل الكتاب المقدس بعض الأحداث التى ظهر فيها النور بصورة معجزية :
١ - كان لبني إسرائيل « نور في مساكنهم » ، بينما كان هناك « ظلام دامس في كل أرض مصر » (خر ١٠ : ٢١ - ٢٣) .
٢ - عمود النار الذي قاد بني إسرائيل فى البرية ليلاً (خر ١٣ : ٢١ ، ١٤ : ٢٠ ، مز ٧٨ : ١٤).
٣ - النور الذي شع من ثياب الرب يسوع على جبل التجلي (مت ١٧ : ٢) .
٤ - النور الذي أبرق حول الرسول بولس وهو في طريقه إلى دمشق (أع ٩ : ٣ ، ٢٢ : ٦ ، ٢٦ : ١٣) .

[خامساً] : المقارنة بين النور والظلمة :

النور والظلمة ضدان لا يجتمعان ، فمنذ البدء « فصل الله بين النور والظلمة » (تك ١ : ٤ و ٥ و ١٨ ، ٢ كو ٤ : ٦) ، فحيث يشرق النور ، تختفي الظلمة . وبينما نجد المقارنة بين النور والظلمة حرفياً (مز ١٣٩ : ١٢ ، جا ٢ : ١٣ ، ٢كو ٤ : ٦) ، فإنها في الأغلب الأعم ، تشير إلى صورة مجازية ، فالظلمة ترمز إلى الخطية والموت ، والنور يرمز للقداسة .

فعندما نقرأ أن «الله نور، وليس فيه ظلمة البتة» (١ يو ١ : ٥) ، نفهم هذا مجازياً ، بأن الله صالح ، لا أثر فيه للشر . وعندما يقول أيوب « بنوره سلكت الظلمة » (أى ٢٩ : ٣) نفهم من ذلك أنه عاش حياة منقادة بكلمة الله وفي حمايته (ارجع أيضاً إلى إش ٤٢ : ١٦) . أما الذين يجعلون « الظلام نوراً ، والنور ظلاماً فهم الذين يقولون أيضاً : « للشر خيراً ، وللخير شراً » (إش ٥ : ٢٠). كما يقال عن يوم الدينونة إنه « وقت ظلام وقتام » (يؤ ٢ : ٢ ، عا ٥ : ١٨) .

نور - يسوع المسيح هو النور الحقيقي

ونقرأ في العهد الجديد أن « الشعب الجالس فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً ، والجالسونَ فى كورة الموت وظلاله ، أشرق عليهم نور » (مت ٤ : ١٦) . ولكن الناس يحبون ظلمة الشر عن نور الحق المعلن في الرب يسوع المسيح (يو ٣ : ١٩ و ٢٠) . ورغم أنهم يقاومون النور ، فإن الظلمة لا يمكن أن تدرك (تغلب أو تطفيء) النور (يو ١ : ٥) . ويقول الرب يسوع ، له كل المجد : « النور معكم زماناً قليلاً بعد . فسيروا ما دام لكم النور ، لئلا يدرككم الظلام » (يو ١٢ : ٣٥) . والمؤمنون هم « أبناء نور وأبناء نهار » وليسوا « من ليل ولا ظلمة » (١ تس ٥ : ٥) ، فقد أنقذهم الرب من سلطان الظلمة (كو ١ : ١٣) ، ودعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب (١ بط ٢ : ٩) ، وعليهم أن يسلكوا في النور في تجاوب مع الحق (١ يو ١ : ٧) . وأما الذين لا يعملون الحق ، فهم الذين يسلكون في الظلمة (١ يو ١ : ٦) .

ويحذر الرب المؤمنين من أن تكون لهم شركة مع من يرفضون الحق ، « لأنه أية خلطة للبر والإثم ؟ وأية شركة للنور مع الظلمة ؟ » (٢ كو ٦ : ١٤) . وأحياناً يصعب تمييز هذا ، لأن الشيطان رئيس « ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر » (أف ٦ : ١٢) « يغير شكله إلى شبه ملاك نور » (أي إلى رسول للحق -٢ كو ١١ : ١٤) ، فعلى المؤمنين أن يلبسوا « أسلحة النور » (رو ١٣ : ١٢ ، أف ٦ : ١١ - ١٤) وأن يضيئوا «كأنوار في العالم » (في ٢ : ١٥ ، مت ٥ : ١٤) ، لكي يأتوا بالناس من « ظلمات إلى نور ، ومن سلطان الشيطان إلى الله » (أع٢٦ : ١٨) ، لأن الشيطان « إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله » (٢ كو ٤ : ٤) .

(سادسا) : النور كرمز فى كتابات الرسول يوحنا :

الرسول يوحنا أكثر الرسل والبشيرين استخداماً للرموز ، وبخاصة « النور » . ولا عجب فى أن الإنجيل الذي يبدأ بعبارة « في البدء » ، يردد صدى ما جاء عن بدء الخليقة حين قال الله : « ليكن نور ، فكان نور » (تك ١ : ٣) . فترد كلمة « نور » (فوس Phos فى اليونانية) ٢٣ مرة فى الاثنى عشر أصحاحاً الأولى من إنجيل يوحنا ، منها مرة واحدة للدلالة على النور الطبيعي (١١ : ٩) ، ومرة في الإشارة إلى من يتجاوبون مع الحق (١٢ : ٣٦ «أبناء النور» ارجع أيضاً إلى ١ يو ١ : ٧ ، ٢ : ٨ - ١٠). أما الإحدي والعشرون مرة الأخري ، فهي إمَّا إشارة مباشرة إلى الرب يسوع ، أو إلى الحق الذي جاء به .

فالرب يسوع هو « النور الحقيقي » (يو ١ : ٩) ، لأنه الإعلان الكامل عن الله ، وبهذا فهو يمتاز عن أي إنسان آخر ، ولو يوحنا المعمدان « أعظم المولودين من النساء » (يو ١ :٧ و ٨ و ٢٣ ، ٥ : ٣٥ و ٣٦) ، فهو « نور الناس » (١ : ٤) ، و«نور العالم » (٨ : ١٢ ، ٩ : ٥ ، ١٢ : ٤٦) ، وهو « النور الذي يضيء فى الظلمة » (١ : ٥) ، و « النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان » (يو ١ : ٩). ولكن رفض الكثيرون النور لأنه كشف شرهم (٣ : ١٩ - ٢١) ، أما الذين قبلوه فقد صار لهم « نور الحياة » (٨ : ١٢) .

ومما يسترعي الانتباه ، أن آخر مرة ترد كلمة « نور » في إنجيل يوحنا ، هي فى نهاية الأصحاح الثاني عشر ، لأن المسيح اتجه بعد ذلك بخدمته إلى تلاميذه في أحاديث خاصة ، إذ لم تعد هناك جدوي ، بعد أن رفض العالم « النور » .

أما للمؤمنين ، فحيث أن النور كشف عن «محبة الله»، فإن الحياة الحقيقية في النور ، تستلزم حفظ وصايا المسيح ، وبخاصة محبة بعضنا البعض (١ يو ٢ : ٨ - ١١) ، وعمل الحق (١ يو ١ : ٦ - ٧) .

نور - يسوع المسيح هو النور الحقيقي :

لقد تنبأ الأنبياء فى القديم بأن المسيا سيكون « نوراً للأمم » (إش ٤٢ : ٦ ، ٤٩ : ٦) ، وهو ما أدركه رجل تقي اسمه سمعان (لو ٢ : ٣٢) ، وشهد به زكريا الكاهن فقال : « المشرق من العلاء ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت » (لو ١ : ٧٨ و ٧٩) . فالذي قال في البدء « ليكن نور » (تك ١ : ٣ ، كو ١ : ١٦) كان هو

نفسه « بهاء مجد الله » (عب ١ : ٣) « والنور الحقيقي الذي ينير كل إنسان » (يو ١ : ٩) . وقد قال عن نفسه « أنا نور العالم » (يو ٨ : ١٢ ، ٩ : ٥ ، ١٢ : ٤٦) .

وتنبأ إشعياء قائلاً : « الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً . الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور» (إش ٩ : ٢) . وعندما بدأ الرب يسوع خدمته في الجليل كان ذلك إتماماً لهذه النبوة (مت ٤ : ١٢-١٦) .

وعلى جبل التجلي ، أبرق مجد الله - الذي كان مستوراً بجسد تواضعه - أمام نخبة مختارة من تلاميذه ، « فأضاء وجهه ، وصارت ثيابه بيضاء كالنور » (مت ١٧ : ١ و ٢) ، وكانت هذه مجرد لمحة من مجده . وبعد القيامة المجيدة ، ظهر للرسول بولس إذ « أبرق حوله نور من السماء » (أع ٩ : ٣ ، ٢٢ : ٦ ، ٢٦ : ١٣) . كما ظهر ليوحنا في جزيرة بطمس بصورة مجيدة ، فكان « وجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها » (رؤ ١ : ١٢ - ١٨) .

وقد أثبت المسيح أنه نور العالم بأعماله وأقواله . وكان لشفائه للعميان أهمية خاصة ، فقد أظهر قدرته - بل ورغبته - في أن يشفي العمى الروحي ، وهو الأهم (مر ٨ : ٢٢ - ٢٦ ، يو ٩ : ٥ ، مع يو ٨ : ١٢ ، ١٢ : ٤٦) . فبدلاً من تعاقب « الليل والنهار » أي « الظلمة والنور » في العالم الطبيعي ، يشرق الآن نور دائم في شخص الرب يسوع المسيح ، ولكن «أحب الناس الظلمة أكثر من النور» (يو ١ : ١٩) حتى قال لهم عند إلقاء القبض عليه : « هذه ساعتكم وسلطان الظلمة » (لو ٢٢ : ٥٣) . ولكن قوات الظلمة لم تستطع أن تمسكه ، فقام ظافراً منتصراً ، من بين الأموات ، « لينادي بنور للشعب وللأمم » (أع ٢٦ : ٢٣) . ومازال النور يشرق في «بشارة الإنجيل» لأن الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة ، هو الذي «أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح » (٢ كو ٤ : ٤ - ٦ ، أف ٥ : ١٣ و ١٤) فإذ جاء المسيح ، فقد أشرق فجر يوم جديد ، ولن يعقبه للمؤمن ليل (رؤ ٢١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٥) .

نور - المنارة الذهبية :

(١) المنارة فى خيمة الاجتماع :

كانت المنارة الذهبية تقوم في الجانب الجنوبي من القدس في خيمة الشهادة ، مقابل مائدة خبز الوجوه (خر ٤٠ : ٢٤) . ونجد وصفاً تفصيلياً لها في سفر الخروج (خر ٢٥ : ٣١ - ٤٠) . وكانت مصنوعة من ذهب نقي ، صنعة خراطة ، من وزنة ذهب نقي هي وقاعدتها وساقها وجميع أدواتها من ملاقط ومنافض (خر ٣٧ : ١٧ - ٢٤) .

وكانت تتكون من قاعدة وساق ، وكانت تخرج من أحد جانبيها ثلاث شعب منارة ، ومن الجانب الآخر ثلاث شعب منارة ، وبذلك كانت المنارة تتكون من سبعة سرج . وفي كل شعبة ثلاث كاسات لوزية بعجرة وزهر . وفي المنارة (الساق الرئيسية) أربع كاسات لوزية بعجرها وأزهارها ، وكانت جميعها خراطة واحدة من ذهب نقي . وأمر الرب موسى أن يصنعها على المثال الذى أظهره له في الجبل (خر ٢٥ : ٣٦ و ٤٠) .

ولا يذكر الكتاب المقدس حجمها ، ولكن يقول التقليد اليهودى إن ارتفاعها كان خمس أقدام ، وعرضها نحو ثلاثة أقدام ونصف قدم .

(٢) في هيكل سليمان :

عمل سليمان عوضاً عن المنارة الواحدة عشر منائر من ذهب خالص ، بالأزهار والسرج والملاقط من ذهب ، ووضع خمساً منها عن اليمين ، وخمساً عن اليسار أمام المحراب أي أمام قدس الأقداس (١ مل ٧ : ٤٩) ، وقد عملها « كرسمها » (٢ أخ ٤ : ٧) ، مما يفهم منه أنه عملها كرسم المنارة الأصلية .

(٣) فى هيكل زربابل :

عاد الراجعون من السبي البابلي إلى المنارة الواحدة ، إذ عندما نهب أنطيوكس إبيفانس الهيكل أخذ معه المنارة (١ مك ١ : ٢٣) ، وبعد أن طهَّر يهوذا المكابي الهيكل « صنعوا آنية مقدسة جديدة ، وحملوا المنارة ومذبح البخور

والمائدة إلى الهيكل ..وأوقدوا السرج التي على المنارة ، فكانت تضيء في الهيكل » (١ مك ٤ : ٤٩ و ٥٠) .

(٤) في هيكل هيرودس :

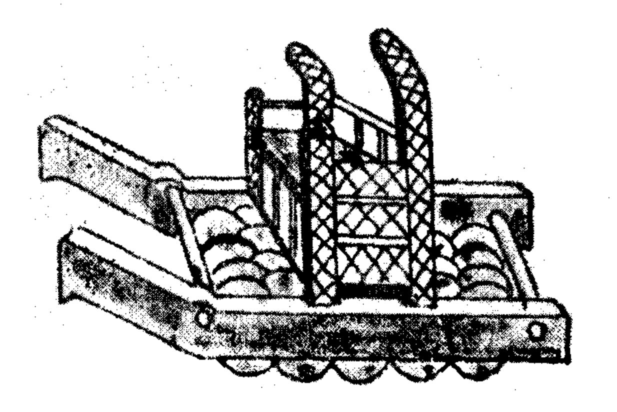
وفي هيكل هيرودس لم تكن هناك سوى منارة واحدة على الجانب الجنوبي من القدس (كما يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى) . وهى المنارة التى أخذها تيطس القائد الروماني ، من بين الغنائم ورسمها على قوسه الشهير فى روما .



صورة المنارة الذهبية على قوس تيطس

نورج :

النورج آلة يجرها ثوران أو نحوهما ، تداس بها أعواد القمح المحصود ونحوه ، لفصل الحب من السنابل .



صورة نورج

وقد أنذر جدعون أهل سكوت الذين رفضوا أن يمدوا رجاله بالخبز ، بأنه عندما « يدفع الرب زبح وصلمناع (ملكي مديان) بيده يدرس لحمهم مع أشواك البرية بالنوارج» (قض ٨ : ٦ و ٧) ، وهو ما نفذه فعلاً عند عودته منتصراً (قض ٨ : ١٦ – ارجع أيضاً إلى ٢ صم ١٢ : ٣١ ، ٢٤ : ٢٢ ، ١أخ ٢٠ : ٣ ، أم ٢٠ : ٢٦ ، عا ١ : ٣) .

وقد عرض أرنان اليبوسى على داود الملك أن يعطيه « البقر للمحرقة والنوارج للوقود ، والحنطة للتقدمة » ولكن داود أبى أن يقدم للرب محرقة مجانية ، ودفع لأرنان الثمن (١ أخ ٢١ : ٢٣ – ٢٥) .

ويقول إشعياء النبي : « إن الشونيز لا يُدرس بالنورج ... بل بالقضيب يخبط الشونيز » (إش ٢٨ : ٢٧) . ويقول الرب على فم إشعياء النبي لشعبه القديم : « لا تخف ... أنا أعينك يقول الرب وفاديك ... هأنذا قد جعلتك نورجاً محدداً جديداً ذا أسنان ، تدرس الجبال وتسحقها ، وتجعل الأكام كالعصافة » ... (إش ٤١ : ١٤ – ١٦) .

ناص - ينوص - مناصاً :

ناص ينوص : فرّ وهرب ، والمناص : الملجأ والمفر . ويقول داود : « الرب صخرتي وحصني ... ملجأى ومناصي » (٢ صم ٢٢ : ٢ و ٣ ، مز ٥٩ : ١٦) .

ويقول صوفر النعماني لأيوب : «أما عيون الأشرار فتتلف ومناصهم يبيد » (أى ١١ : ٢٠ ، ارجع أيضاً إلى مز ١١٢ : ٤ ، إرميا ٢٥ : ٣٥) .

ويقول إرميا النبي : « الخفيف لا ينوص والبطل لا ينجو » (إرميا ٤٦ : ٦ ، ارجع أيضاً إلى عا ٢ : ١٤) ، وقد جاءت فى الترجمة الكاثوليكية « الخفيف لا يهرب ، والجبار لا يفلت » .

نوعديا :

اسم عبري معناه « من يعاهده يهوه » . وهو نوعديا بن بنوى من سبط لاوي ، اشترك مع مريموث بن أوريا الكاهن ، وألعازار ابن فينحاس ، ويوزاباد بن يشوع ، في

وزن الفضة والذهب وآنية الهيكل التي كان عزرا قد أحضرها من بابل ، وسلمها لاثني عشر رئيساً من رؤساء الكهنة للإتيان بها إلى أورشليم (عز ٨ : ٢٣ - ٣٤) .

نوعدية :

اسم عبرى معناه « من يعاهدها الرب » ، وهو اسم نبية كاذبة حاولت مع غيرها من الأنبياء الكذبة الذين استأجرهم طوبيا العموني وسنبلط الحوراني ، أن يخيفوا نحميا فلا يكمل إعادة بناء سور أورشليم (نح ٦ : ١٠ - ١٤) .

نوعة :

اسم عبرى معناه « حركة أو اهتزاز » . وهو اسم إحدى بنات صلفحاد بن حافر بن جلعاد بن منسى ، الخمس ، اللواتى « وقفن أمام موسى وألعازار الكاهن وأمام الرؤساء وكل الجماعة لدى باب خيمة الاجتماع ، قائلات : أبونا مات في البرية ... ولم يكن له بنون ... أعطنا ملكاً بين إخوة أبينا . فقدم موسى دعواهن أمام الرب » . فأمر الرب موسى أن يعطيهن نصيب أبيهن (عد ٢٦ : ٣٣ ، ٢٧ : ١ - ١٠) على أن يتزوجن من سبط أبيهن حتى لا يتحول نصيب سبط إلى سبط آخر . وصارت هذه شريعة دائمة في إسرائيل (عد ٣٦ : ١ - ١٢) .

نوف :

الاسم العبري لمدينة « منف » التى كانت عاصمة مصر في أيام الدولة القديمة ، وتسمى أيضاً « موف » (هو ٩ : ٦) ، فالرجا الرجوع إلى « موف » فى موضعها من « حرف الميم » فى الجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية ».

نوفح :

كلمة موآبية معناها « نسيم » ، وهي اسم مدينة موآبية كان قد احتلها الأموريون مع حشبون وديبون ، قبل أن يستولي عليها بنو إسرائيل في طريقهم إلى نهر الأردن (عد ٢١ : ٣٠) . ويرجح أنها هى نفسها « نوبح » (عد ٣٢ : ٤٢ ، قض ٨ : ١١) إلى الشمال الغربى من عمان .

نومانيوس

أرسل يوناثان الكاهن الأعظم نومانيوس بن أنطيوكس وأنتيباتر ابن ياسون إلى روما وإلى أسبرطه وأماكن أخرى ، بعد انتصاره فى سهل حاصور على قوات ديمتريوس فى نحو ١٤٤ ق.م. (١ مك ١١ : ٦٧ - ٧٤) ، وذلك لتجديد الصداقة والمعاهدة التى عقدت بينهم فى أيام يهوذا (١ مك ٨ : ١٧ - ٣٢) ، فاستقبلا أحسن استقبال، سواء فى روما (١ مك ١٢ : ١ - ٤) أو في أسبرطة (١ مك ١٢ : ١٩ - ٢٣ ، ١٤ : ٢٠ - ٢٣) .

ثم أرسل سمعان - بعد موت يوناثان - نومانيوس مرة أخرى إلى روما ومعه ترس عظيم من الذهب وزنه ألف مناً، هدية لروما ، لتجديد المعاهدة قبيل إقامة سمعان كاهناً أعظم وقائداً عاماً (١مك ١٤ : ٢٧ - ٣٥) ، وذلك فى سبتمبر عام ١٤١ ق.م. ورجعت البعثة فى ١٣٠ ق.م . حاملة معها خطابات توصية باليهود من مجلس شيوخ روما إلى ملوك مصر وسورية وسائر بلاد الامبراطورية « أن لا يطلبوهم بسوء ، ولا يقيمون عليهم حرباً ، ولا على شيء من مدنهم وبلادهم ، ولا يناصروا من يحاربهم » (١ مك ١٥ : ١٥ - ٢٤) .

نون :

(١) الحرف الرابع عشر من الأبجدية العبرية ، وهو الخامس والعشرون فى الأبجدية العربية ، وعنوان المقطوعة الرابعة عشرة من المزمور ١١٩(مز ١١٩ : ١٠٥ - ١١٢) . ويقابل العدد « ٥٠ » حسابياً .

(٢) « نون » اسم عبري معناه « سمك » أو « ولود أى مثمر » ، وهو أبو يشوع خادم موسى ، وقائد الشعب إلى

أرض كنعان . وكان من سبط أفرايم (خر ٣٣ : ١١ ، عد ١١ : ٨ و ١٦ ، تث ١ : ٣٨ ، ٣٢ : ٤٤ ، يش ١ : ١ ، قض ٢ : ٨ ، ١ مل ١٦ : ٣٤ ، نح ٨ : ١٧ .. الخ).

نوّه - تنويهات :

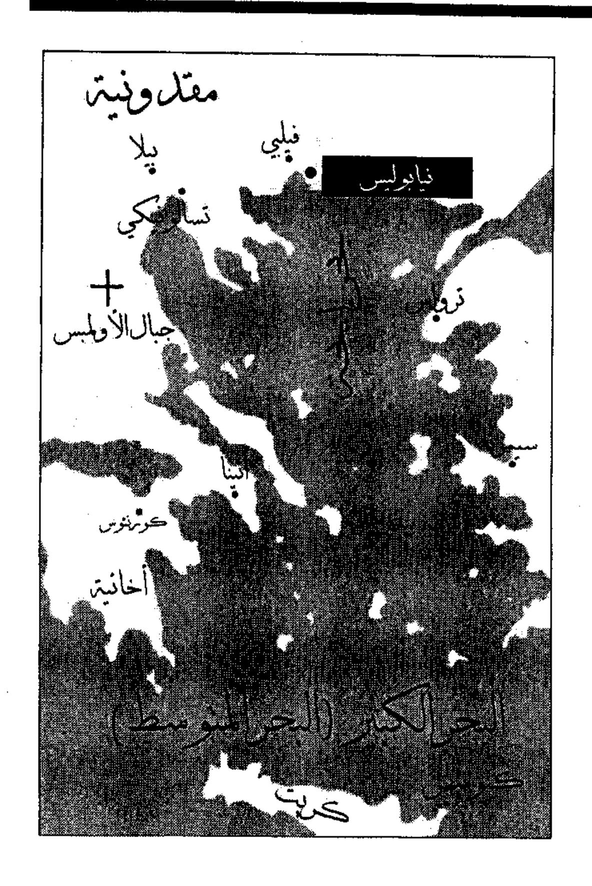
نَوّه به أو باسمه : رفع ذكره وعظّمه . ويقول المرنم : «ليبتهج الأتقياء بمجد ، ليرنموا على مضاجعهم . تنويهات الله في أفواههم » (مز ١٤٩ : ٥ و ٦) أي «ليعظموا الله». وقد جاءت في « كتاب الحياة » (ترجمة تفسيـــــرية) : « ليهتفوا مسبحين الرب ملء أفواههم » .



نيا بوليس :

ومعناها في اليونانية : « المدينة الجديدة » ، وتقع على الساحل الشمالي لبحر إيجه ، ولا يُعرف تماماً متى تأسست ، ولكن يبدو أن أول من استعمروها ، كانوا قوماً جاءوا من « ساموس » إحدى جزر بحر إيجه ، وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد . وكانت نيا بوليس هي ميناء مدينة فيلبي التى كانت تبعد عنها إلى الداخل بنحو عشرة أميال فى سهل تفصله سلسلة جبال عن البحر . وكانت في البداية تابعة لتراقيا ثم أصبحت جزءاً من الاتحاد الأثينوي الأول والثانى ، ثم أصبحت جزءاً من ولاية مقدونية الرومانية .

وقد اتخذ بروتوس وكاسيوس من مينائها ملجأ لأسطولهما في وقت موقعة فيلبي الشهيرة في ٤٢ ق.م.



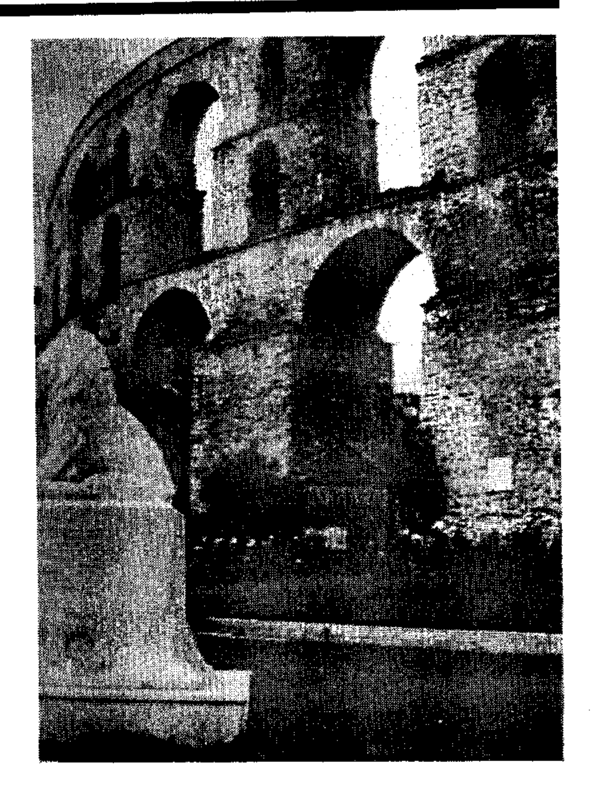
خريطة لموقع نيابوليس

وعندها كان ينتهي الطريق الإغناطي الشهير .

وكانت نيا بوليس أول مكان في أوربا يرسو فيه الرسول بولس ورفقاؤه قادمين من ترواس ، عن طريق ساموثراكي ، في طريقهم إلى مقدونية بناء على دعوة الرب لهم (أع ١٦ : ٨ - ١١) .

والأرجح أن الرسول بولس مر بها مرة ثانية في رحلته الثانية إلى مقدونية (أع ٢٠ : ١) . ولابد أنه مر بها في رحلته الأخيرة من فيلبي إلى ترواس ، التى استغرقت خمسة أيام (أع ٢٠ : ٦) .

والأرجح أن موقعها تشغله الآن مدينة « كافالا » ، وبها أطلال قناة مياه رومانية .



صورة لأطلال قناة المياه فى نيابوليس

نيباي :

شخص رأس أسرة ممن ختموا الميثاق مع نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٠ : ١٩) في نحـــو ٤٤٥ ق . م .

نيجر :

اسم لاتيني معناه « أسود » . وهو لقب سمعان أحد الأنبياء والمعلمين الذين كانوا في كنيسة أنطاكية ، والذين بينما كانوا يخدمون الرب ويصومون ، قال الروح القدس لهم : «أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه. فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي ، ثم أطلقوهما » (أع ١٣ : ١ - ٣) . ويظن البعض أنه هو نفسه سمعان القيرواني (مت ٢٧ : ٣٢ ، مرقس ١٥ : ٢١، لو ٢٣ : ٢٦) .

نير :

هو نير بن أبيئيل من سبط بنيامين (١ صـــم ١٤ : ٥١) ، كان ابنه أبنير رئيساً لجيش شاول أول ملوك إسرائيل (١ صم ٢٦ : ٥ و ١٤ ، ٢ صم ٢ : ٨ و ١٢ ، ٣ : ٢٣ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٧ ، ١ مل ٢ : ٥ و ٣٢ ، ٢ أخ ٢٦ : ٢٨) .

وفى سفر أخبار الأيام الأول (٨ : ٣٣ ، ٩ : ٣٦ و ٣٩) يذكر اسم « نير » ، والأرجح أنه اسم لشخص آخر من أسلاف نير بن أبيئيل والد أبنير قائد جيش شاول الملك .

فمما جاء فى أخبار الأيام الأول (٨ : ٣٣) نعرف أن « نير » كان أباً لقيس وجداً لشاول ، إلا أنه فى صموئيل الأول (٩ : ١) يذكر أن قيس كان ابن أبيئيل . ولعل ذلك راجع إلى وجود فجوة في تسلسل الأجيال فى ١ صم ٩ : ١ ، وأن قيس كان ابن « نير » وحفيد أبيئيل ، وبذلك يكون أبنير بن نير أخاً لقيس وعماً لشاول (يمكن الرجوع أيضاً إلى « قيس » فى موضعه من « حرف القاف » بالجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نير - أنيار :

النير هو الخشبة المعترضة فوق عنق الثور أو عنقي الثورين المقرونين لجر المحراث أو المركبات أو غير ذلك . والجمع « أنيار » (عد ١٩ : ٢ ، تث ٢١ : ٣) . وكان النير يربط بقيود حول أعناق الحيوانات (لا ٢٦ : ١٣ ، ١ صم ٦ : ٧ ، حز ٣٤ : ٢٧) .

وكانت الأنيار تختلف في أشكالها باختلاف الغرض منها ، وعدد الحيوانات التي تربط إليها .

وقد أمر الرب إرميا النبي أن يضع لنفسه ربطاً وأنياراً ويجعلها على عنقه إنذاراً لملوك الدول الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات ، لوضع أعناقها «تحت نير ملك بابل » ، أى الخضوع له (إرميا ٢٧ : ١ - ١١ ، ٢٨ : ١٠ - ١٤) .

وتستخدم الكلمة مجازياً - فى الكتاب المقدس - للدلالة على من يرزحون تحت أثقال مختلفة ، مثل الضرائب (١ مل ١٢ : ٤ و ١١ و ١٤) ، أو الاستعباد للغير (تك ٢٧ : ٤٠) ، أو لأمم أخرى (إش ٤٧ : ٦ ، إرميا ١٧ : ٨) أو الاستعباد للخطية (مراثى ١ : ١٤) ، والتحرر من مثل

هذه القيود كان يُعَّبر عنه « بكسر النير » (إش ٩ : ٤ ، حز ٣٠ : ١٨ ، ٣٤ : ٢٧) . كما يقول الرب عن الشعب المرتد عنه ، إنهم قد « كسروا النير جميعاً وقطعوا الربط » (إرميا ٥ : ٥) أى قطعوا علاقتهم بالرب ولم يعودوا خاضعين له . كما يقول إرميا النبى : « جيد للرجل أن يحمل النير في صباه » (مراثي ٣ : ٢٧) أى أن يعيش فى خضوع للرب منذ صباه .

ويقول الرب يسوع : « تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم . احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب ، فتجدوا راحة لنفوسكم ، لأن نيري هين وحملي خفيف » (مت ١١ : ٢٨ - ٣٠) .

ويحذر الرسول بولس المؤمنين ، قائلاً : « لا تكونوا تحت نير (أى مرتبطين معاً) مع غير المؤمنين » (٢ كو ٦ : ١٤) ، وأيضاً : «فاثبتوا إذاً فى الحرية التى حررنا المسيح بها ، ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية » ، أى بالخضوع للناموس كوسيلة للبر بعد أن حررهم المسيح (غل ٥ : ١ - ارجع أيضاً إلى أع ١٥ : ١٠) .

نيرون :

(١) **مولده** : ولد نيرون في أنتيوم فى ١٥ ديسمبر سنة ٣٧ م . على الأرجح وهو ابن سنيوس دومتيوس أهينوباريوس الذي كان قنصلاً في ٣٢ م . من جوليا أغريبينا ابنة جرمانيكوس من زوجته أغريبينا الكبرى ، أخت الامبراطور كاليجولا، وبنت أخ الامبراطور كلوديوس. وكان اسمه الأصلي «لوكيوس دومتيوس أهينوباريوس».

(٢) **مطامع أمه** : عندما كان في الثانية عشرة من عمره ، تزوجت أمه للمرة الثالثة من عمها الامبراطور كلوديوس في ٤٩ م . وكانت هي فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، بينما كان هو في التاسعة والخمسين ، فاستغلت هذا الفارق في السن - مع جمالها ودهائها - للسيطرة على الامبراطور لتنفيذ خططها الخبيثة . فمع أن كلوديوس كان - من وجوه كثيرة - رجلاً ذكيا قوياً ، إلا أنه كان ضعيفاً أمام النساء وعتقائه الطموحين الذين أحاط بهم نفسه . كما أنه كان - طوال حياته - فريسة لنوع من الشلل المخي ، الذي كان علة للكثير من تصرفاته الشخصية الغريبة ، مما كان يدعو المراقبين من معاصريه ، أن يتوقعوا أنه لن يعيش طويلاً . ومن هنا أسرعت أغريبينا في تنفيذ مخططاتها .

وبمعونة بعض رجال الحاشية : « بالاس Pallas - عتيق الامبراطور) ، ومعلم ابنها الفيلسوف سينكا ، وبورُوس (Burrus) قائد الحرس الامبراطوري القوي ، ألحقت ابنها « نيرون » بالأسرة الامبراطورية ، بأن زوجته من « أوكتافيا » ابنة كلوديوس . وكان لكلوديوس ابن اسمه بريتايكوس من زوجته الماجنة « ميسالينا » (Messalina) ، وكان أصغر من نيرون بأربع سنوات .

وكانت أولى خطوات أغريبينا ، هي أن تغري الامبراطور بأن يعين ابنها - رغم صغر سنه - وصياً على بريتانيكوس . وعندما مات كلوديوس في ٥٤ م . (والأرجح أنه مات مسموماً بتدبير منها) نجحت أغريبينا - بمساعدة نفس الحلفاء - في أن تنادي بابنها امبراطوراً . خليفة لكلوديوس قيصر ، فكان نيرون خامس قياصرة روما.

وفي خطاب تتويجه- الذي كتبه له سينكا - وعد أن يحكم بالمباديء التي أرساها أوغسطس قيصر ، الذي غطى حكم الفرد (الحكم الأوتوقراطي) بعباءة الجمهورية والحكم الدستوري .

(٣) **الفترة الأولى من حكمه** : وينقسم حكم نيرون إلى ثلاث مراحل . ففى السنوات الخمس الأولى من حكمه ، اكتفى نيرون بأن يترك شئون الامبراطورية فى أيدي سنيكا وبورّوس . فكانت هذه السنوات أسطورة فى حسن الإدارة السليمة والتنظيم الدقيق .

ولكن بنجاح أغريبينا فى وضع ابنها على عرش الامبراطورية ، لم تكن تقصد أن تتخلى هي عن السلطة ،

بل أرادت أن تشاركه الملك وتقاسمه السلطان . وكان نيرون في البداية مطيعاً لها ، وكان يطلق عليها لقب : « أفضل الأمهات » (كما يذكر تاسيتوس المؤرخ) . ولكن هذا الوضع أثار صراعاً حاداً مع سنيكا وبورّوس ، اللذين لم يحتملا عجرفة أغريبينا ونفوذها البالغ على ابنها . ولكي يخلعاه من أمه ، شجعاه على الوقوع فى غرام امرأة يونانية اسمها « أكته » (Acte) . وكانت هذه ضربة قاصمة لنفوذ أمه ، أعقبتها صدمة أخرى بطرد حليفها القوي « بالاس » (Pallas) من البلاط ، فهددت باستقدام « بريتانيكوس » وتقديمه كالوارث الشرعى للعرش . ولكن ذلك كلف بريتانيكوس حياته ، إذ أحس نيرون بعدم الأمان طالما بقي هناك ابن لكلوديوس ، فدبر مؤامرة للقضاء عليه في إحدي الولائم ، حيث قدموا له كأساً من النبيذ القوي ، مما استلزم تخفيفه بالماء ، وكان قد وضع بالماء سم ناقع ، فمات في الحال ، فاتجهت كل العيون بالاتهام إلى نيرون ، ولكنه ادّعى في جراءة بالغة ، بأن بريتانيكوس مات من نوبة من نوبات الصرع الذي كان يعاني منه منذ طفولته . وبذلك طاش أول سهم فى جعبة أغريبينا . فحاولت أن تدّعي الدفاع عن الزوجة المظلومة « أوكتافيا » ، مما أغضب ابنها (نيرون) فجردها من حرسها الخاص وأبعدها عن القصر ، وهكذا اختفت أغريبينا عن المسرح لبضع سنوات ، كان يدير الامبراطورية في أثنائها سنيكا وبورّوس – كما سبق القول – فامتازت السنوات الخمس الأولى من حكمه بالعديد من الإصلاحات المالية والاجتماعية والتشريعية ، تميزت بالاعتدال وإسناد الكثير من الأمور لمجلس الشيوخ . وإذ لاحظا نزوعه إلى الشر، تركاه ينغمس في اللذات والشهوات مع رفقاء السوء ، ظانين أنه بهذا ينصرف عن سوء استخدام السلطة والإساءة إلى الشعب ، أو أن يثوب إلى رشده ويرعوى عن غيه .

ولكن خاب أملهما ، لأن نيرون – وقد استسلم لأحط الشهوات – ظل يوغل في الشر، وأحاط نفسه بمجموعة من الفجار المستبيحين ، كان من أشهرهم «سلفيوس أوتو» (Salvius Otho) و«كلوديوس سينسيو (Senecio).

(٤) **بوبيا سابينا** : كان لسلفيوس زوجة جميلة طموحة لا أخلاق لها ، لكنها كانت داهية أريبة (كما يذكر تاسيتوس) . وكانت قد طلِّقت من زوج سابق قبل أن تتزوج سلفيوس ، لتتخذ منه مطية للإيقاع بنيرون في شباكها . وبظهور هذه المرأة – وكان اسمها «بوبيا سابينا» (Poppaeda Sabina) تبدأ المرحلة الثانية من حكم نيرون ، فقد ثبت أنها كانت نذير شؤم عليه . فبتأثيرها عليه خلع عذاره واطّرح كل قيد ، وصمَّ أذنيه عن كل نصيحة من مشيريه ، وأوغل فى المجوْن وارتكاب الجرائم . وقد سمحت هذه المرأة لنيرون – إن لم تكن قد حرضته – على إيفاد زوجها في مأمورية إلى لويزيتانيا (البرتغال) . ولم تكن غيرتها تحتمل وجود غريمة لها ، فتآمرت على مقتل أغريبينا ، وبسهولة أقنعت نيرون بالموافقة على ذلك . وقد قام بتنفيذ المؤامرة الدنيئة « أنيستوس » (Anicetus) قائد الأسطول بتجهيز سفينة يمكن إغراقها بسهولة . ودعا نيرون أمه إلى قصره للاحتفال بمرور خمس سنوات على حكمه . وبعد الاحتفال ، أقنعوها بالعودة إلى بيتها فى « بولي » (Bauli) على السفينة المعدة لذلك ، ولكن فشلت المؤامرة إذ استطاعت أغريبينا أن تسبح إلى الشاطئ بعد غرق السفينة . وحاولت أن تعتبر ما حدث أمراً من قبيل الصدف ، وأرسلت أحد عبيدها إلى نيرون لتخطره بنجاتها. وأنقذ « أنيستوس » « نيرون » من هذا المأزق بادعائه أن عبد أغريبينا سقط منه خنجر كانت قد زودته به لاغتيال نيرون ، مما دعا جميع أصدقائها وعبيدها إلى التخلى عنها ماعدا عبداً واحداً . وسرعان ما لحق بها قتلتها وأجهزوا عليها ، وأذاع نيرون أنها ماتت منتحرة .

(٥) **بوبيا وتيجلينوس** : ولم يتورع نيرون عن المجاهرة بأخذ بوبيا محظية له ، وبتأثيرها استخف بكل التقاليد الرومانية ، وزاد انغماساً فى شهواته. وفى ٦٢ م . ساءت الأحوال جداً بموت قائد الحرس « بورّوس » ، وبذلك فقد

سنيكا حليفه القوي ، ونجحت بوبيا في دفع سنيكا إلى الاستقالة من الحاشية . وبعد ذلك صممت على إزاحة «أوكتافيا » ، فاتهمتها أولاً بالزنا بلا دليل كافٍ ، فاكتفى نيرون بطلاقها لعقمها . وبعد ذلك أغروا أنيستوس بالاعتراف بالزنا بها ، مما أدى إلى نفي أوكتافيا البريئة إلى جزيرة باندانريا ، ولم تلبث بها طويلاً ، حتى قُتلت بأوامر من بوبيا، ، وأوتى برأسها إلى غريمتها (٦٢م.) وبذلك أصبحت بوبيا امبراطورة . وفي السنة التالية ولدت ابنة لنيرون ، ولكن الطفلة ماتت قبل ان تبلغ من العمر ثلاثة أشهر . وبعد ذلك بسنتين ماتت بوبيا وهى حبلى ، إذ رفسها نيرون بقدمه في نوبة غضب (٦٥م) . ولكنه رثاها ، ثم اتخذ له زوجة ثالثة هى « ستاتليا ميساليناً » Statilia Messalina ، ولكن لم يعقب منها نسلاً .

صورة لراس نيرون

وقد استنزف نيرون بإسرافه الشديد خزينة كلوديوس العامرة (كما فعل كايوس بخزينة طيباريوس) ، مما اضطره إلى مصادرة أملاك النبلاء الأغنياء ، ولم يستطع صنيعته « تجلينوس » أن يختلق علة مقبولة لذلك ، ولم يستطع أن يمنع وقوع الأزمة المالية ، وبداية إفلاس الامبراطورية الرومانية . والولايات التى تمتعت في البداية بحكومات صالحة ، تعرضت في ذلك الوقت للنهب وفرض ضرائب جديدة باهظة . والأسوأ كان انخفاض قيمة العملات الذهبية والفضية ، كما حُرم مجلس الشيوخ من حق إصدار العملات النحاسية .

(٦) **حريق روما (يوليو ٦٤)** : مما زاد الحال سوءاً ، اشتعال الحريق الكبير في روما ، فدمر الأملاك العامة والخاصة ، واستلزم إيواء الآلاف ممن احترقت منازلهم ، وتخفيض ثمن الحنطة .

بدأ الحريق فى ١٨ يوليو ٦٤ م .في المسرح الكبير ، وساعدت شدة الرياح على سرعة انتشار النار في جزء كبير من المدينة ، وهي تلتهم في طريقها المنازل التي كانت غالبيتها مبنية بالأخشاب . ولم تخمد هذه النيران إلا في نهاية ستة أيام ، أتت فيها على كل شيء ، ولم يعد هناك ما يحرق . وفي نفس هذا الوقت ، اشتعلت النار في حي آخر من المدينة . وهناك قصص عديدة تتسم بالمبالغة ، تركها لنا المؤرخون الرومانيون . فيقال إنه من بين ١٤ منطقة فى المدينة ، احترقت سبع مناطق تماماً ، وتعرضت أربع منها للدمار الجزئى . وكان نيرون فى أنتيوم فى ذلك الوقت ، فُهرع إلى المدينة وبذل كل جهد ممكن لإيقاف امتداد الحريق ، وأشرف بنفسه على فرقة المطافيء معرضاً نفسه للخطر . وبعد إخماد الحريق ، فتح حدائقه لإيواء من شردهم الحريق . وقد أشاع الحريق الرعب الشديد . ولأسباب مختلفة ، اتجه الاتهام إلى نيرون نفسه، وقالت الإشاعات إنه عندما سمع بيت الشعر اليوناني : «متى مت، لتلتحف الأرض بالنار » ، وقال : « لا ! الأفضل أن تلتحف بالنار وأنا مازلت حياً » ، وأنه كثيراً ما أعرب عن رأيه فى

قبح المدينة ، وتمنى إتاحة الفرصة له لإعادة بنائها ، ولذلك أضرم النار فيها عمداً ، لإيجاد مكان لإقامة « قصره الذهبي» . وأنه عندما كانت النيران تلتهم المدينة، كان يراقبها من فوق برج « ماسيناس »(Maccenas)، وهو يقول : « يالجمال الحريق ! » . ولكن رغم كل هذه الروايات ، فالأرجح أنه كان بريئاً من تهمة إشعال الحريق .

(٧) **اضطهاد المسيحيين** : لا يرد اسم « نيرون » في أسفار العهد الجديد ، ولكنه كان هو القيصر الذي رفع إليه الرسول بولس دعواه (أع ٢٥ : ١١) . ووقف الرسول بولس أمام محكمته بعد فترة سجنه الأولى في رومية . والأرجح أن الرسول بولس وقف أمام نيرون نفسه ، لأنه كان شديد الاهتمام بقضايا الولايات الرومانية . وفي السنوات الذهبية الخمس الأولى من حكم نيرون ، كتب الرسول بولس رسالته إلى المؤمنين في رومية ، يوصيهم قائلاً : « لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله » (رو ١٣ : ١ - ٣) . كما أنه من المرجح أن الرسول بولس استشهد في رومية في أواخر حكم نيرون (٦٨م) ، وإن كان البعض (مثل هارناك) يرون أن الرسول بولس استشهد في الاضطهاد الأول (٦٤م). ومع أن الرسول بولس لا يذكر شيئاً عن ذهابه إلى رومية بعد سجنه الأول فيها ، إلا أنه من المرجح جداً أنه ذهب إلى رومية واستشهد فيها في أواخر حكم نيرون كما يذكر أكليمندس الروماني وإغناطيوس وبابياس ، ثم ترتليان وأكليمندس السكندري .

فمثل هذه الكوارث العامة - كحريق روما - كانت تنسب عادة إلى غضب الآلهة ، مما يستلزم محاولة إرضائها . ولكي يدفع نيرون عن نفسه الشائعات التي دارت حوله ، وجَّه الاتهام إلى المسيحيين المبغضين من عامة الشعب . ويقول تاسيتوس (المؤرخ اللاتيني) : « إنهم أخذوا اسمهم من شخص اسمه « خريستوس » أعدمه الوالي بيلاطس البنطي في عهد طيباريوس قيصر ، وبعد أن حُدَّ منّ انتشار هذه الديانة البغيضة بعض الوقت ، عادت للانتشار مرة أخري ، ليس في اليهودية فحسب - موطنها الأصلي - بل في كل المدينة (رومية) حيث يتسع المجال لانتشار كل الرذائل ، وتجد لها تابعين . ولذلك ألقي القبض أولاً على كل من اعترفوا بأنهم مسيحيون ، ثم نتيجة لاستجوابهم ، تم القبض على أعداد كبيرة منهم ، ليس على أساس اتهامهم بإشعال الحريق ، بل قبل كل شيء ، على أساس أنهم أعداء للجنس البشرى » . وقد تعرضوا للموت بطرق وحشية ، فقد غطيت أجسام البعض منهم بجلود حيوانات متوحشة ، وسلطت عليهم كلاب مسعورة فنهشت أجسادهم . والبعض منهم صُلبوا ، والبعض غُطيت أجسامهم بالقار وأضرمت فيهم النار لإضاءة المدينة في الليل ، وغير ذلك من وسائل التعذيب الوحشي ، مما أثار الشفقة عليهم ، رغم اعتبارهم - في نظر العامة ، لمناداتهم بدين جديد - مذنبين مستحقين لأشد العقوبات ، إذ أحس الناس بأن ما يتعرض له المسيحيون من اضطهاد عنيف، ليس دفاعاً عن الصالح العام ، بل لإشباع الغزيزة الدموية لفرد واحد (هو نيرون)»

وبذلك يكون تاسيتوس أول كاتب وثني يسجل اضطهاد الامبراطورية الرومانية للمسيحيين ، كما أنه أول مؤرخ وثني يسجل حادث الصلب . كما أنه يسجل بوضوح أن المسيحيين كانوا أبرياء من تهمة حرق روما ،ولكن نيرون جعل منهم كبش فداء .

(٨) **مؤامرة بيزو (٦٥م)** : في تلك الأثناء كان استبداد « تيجلينوس » ومصادرته للممتلكات - لمقابلة إسراف نيرون - سبباً في تذمر الأشراف ، الذي أدى إلى المؤامرة المشهورة بزعامة « س . كالبورنيوس بيزو »(Calpurnius Piso) ولكن المؤامرة أجهضت بخيانة « ميليخوس » (Milichus) ، فأجرى فحص دقيق، كان من نتيجته إعدام البعض من أعظم الشخصيات مثل سنيكا الفيلسوف ، ولوسيان الشاعر ، وأم لوسيان ، ثم أنَّا

يوس ميلا أخي سنيكا ، وأبي لوسيان وغيرهم . وأخيراً بعد أن ذبح نيرون كل أولئك الرجال العظام ، أراد أن يذبح الفضيلة ذاتها بالقضاء على « تريزا باتيوس » (Paetus) و« باريا سورانوس » (Barea soranus) .

(٩) زيارته لبلاد اليونان : بعد أن أزاح من طريقه كل من كان موضع ريبة منه ، ترك الحكم في روما لأحد العتقاء ، اسمه « هليوس » (Helius) ، وذهب في زيارة طويلة لبلاد اليونان (٦٦ - ٦٨ م) حيث اشترك في المسابقات الموسيقية والألعاب ، وكسب بعض الجوائز من اليونانيين الخاضعين له ، فمنحهم الحرية . وقد وجد نيرون راحته في بلاد اليونان ، إذ قال إنه وجد تقديراً من الشعب المثقف . وفي تلك الأثناء قامت الثورة في بلاد الغال (في ٦٨م) ، ولكن سرعان ما أخمدها « فرجينيوس روفس » (Verginius Rufus) . وبعد ذلك أعلن « جالبا » الأسباني وصياً على مجلس الشيوخ والشعب الروماني . فأرسل « هليوس » إلى « نيرون » يستدعيه إلى روما ، فصادر ممتلكات « جالبا » ، ولكن ضعفه وتردده عملا لصالح « جالبا » .

(١٠) موت نيرون : استطاع «نيمفيديوس سابينوس» (Nymphidius Sabinus) أن يستميل إليه حرس « جالبا » ، بأن أغرى الامبراطور المتردد على الانسحاب من روما ، ثم قال لرجال الحرس إن « نيرون » قد تخلى عنهم . وقد كان «نيرون» جباناً في حياته وفي موته.لقد كان مازال في يده الوسائل لسحق «جالبا» بكل سهولة ، لكنه أخذ يتخبط في التفكير في يأس ، فيما إذا كان يلوذ بالفرتيين ، أو يستعطف « جالبا » ، وما إذا كان « جالبا » يقبل أن يوليه على مصر ، وإذا ما كان الشعب يمكن أن يغفر له ماضيه ، إن هو أبدى الندم . وبينما هو في هذه الحيرة والذهول ، تقدم إليه أحدهم متسائلاً بكلمات فرجيل : « هل الموت مخيف إلى هذا الحد ؟ » . ولكنه لم يستطع أن يستجمع عزيمته فيقدم على الانتحار ، كما أنه لم يستطع أن يجد حوله من يوجه طعنة إليه . فجال بخاطره : « أليس لي صديق ولا عدو ؟ » . وقدم له أحد االعتقاء ملجأ في بيته على بعد بضعة أميال من روما . وهنا عزم على الانتحار ، ولكنه ظل خائر العزم يردد : « يالها من خسارة أن يهلك فنان مثلي ! ». ولكن إذ علم أن مجلس الشيوخ قد حكم عليه بالموت ، وجه السلاح إلى عنقه ، وساعده سكرتيره « أبفرودتس » في توجيه الطعنة القاضية . ودخل أحد قادة المئة مدعياً أنه جاء لمعاونة نيرون ، فكانت آخر كلمات نيرون له : « لقد أفلتت الفرصة ! » . وقد قامت ممرضتاه «إكلوج وألكسندرة » ومحظيته « أكته » بوضع جثمانه في مقبرة الأسرة . وهكذا قضى نيرون في ٩ يوليو ٦٨ م . (آخر أسرة يوليوس قيصر) في الحادية والثلاثين من عمره ، والرابعة عشرة من حكمه .

نيري :

اسم عبري ، مختصر « نيريًا » أي « الرب نور » ، وهو اسم أحد أسلاف الرب يسوع المسيح ، وابن ملكي ، وأبو شألتيئيل ، وجدّ زربابل (لو ٣ : ٢٧) .

نيريوس:

اسم يوناني وكان اسم إله البحر عند اليونانيين . وهو اسم أحد المسيحيين في الكنيسة في رومية ، أرسل الرسول بولس تحيته إليه وإلى أخته في نحو ٦٠ م . إذ يقول الرسول : « سلموا على فيلولوغس وجوليا ونيريوس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين الذين معهم » (رو ١٦ : ١٥) ، مما يرجح أنهم كانوا يجتمعون معاً في بيت أحدهم . ويظن بعض العلماء أنه كان ابناً لفيلولوغس وجوليا ، وأخاً لأولمباس .

نيريا :

اسم عبرى معناه «الرب نور» أو من «سراجه الرب»، وهو ابن معسيا وأبو سريا وباروخ الذي كان كاتباً لإرميا النبي (إرميا ٣٢ : ١٢ و ١٦ ، ٣٦ : ٤ و ٨ و ٣٢ ، ٤٣ : ٣) .

نيسان :

أول شهور السنة اليهودية ، وفيه عُمل الفصح الأول ، فهو نفسه شهر أبيب (خر ١٢ : ١ و ٢ و ١٣ : ٤) ، ولكن بعد السبي تغير اسمه إلى « نيسان » (نح ٢ : ١ ، أس ٣ : ٧) . ويقابل شهري مارس وأبريل من السنة الميلادية ، فهو فصل الربيع (يمكن الرجوع إلى « أبيب » في موضعه من الجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نيعة :

اسم بلدة في نصيب سبط زبولون ، وتذكر مع جت حافر ورمُّون (يش ١٩ : ١٣) ولعلها هي نفسها «نعيئيل» (يش ١٩ : ٢٧) . والمرجح أنها كانت تقع إلى الشرق من رمُّون (رمانة) ، وعلى بعد أربعة أميال إلى الشمال الشرقي من صفورية .

نيقوديموس :

اسم يوناني معناه « منتصر على الشعب » . وكان أحد الفريسيين ، ثم أصبح - على الأرجح - تلميذاً للرب يسوع (يو ١٩ : ٣٨ - ٤٢) . ومع أن اسم نيقوديموس كان شائعاً بين يهود القرن الأول ، فإن العهد الجديد لا يذكر شخصاً آخر بهذا الاسم . ولكن التلمود اليهودي يذكر شخصاً باسم « نيقوديموس بن جوريون » كان أخاً ليوسيفوس المؤرخ اليهودي ، وكان غنياً جداً وعضواً في السنهدريم في القرن الأول الميلادي ، مما جعل البعض يقولون إنه هو نفسه نيقوديموس الذي جاء للمسيح ليلاً (يو ٣ : ١) ، ولكن ليس ثمة دليل قاطع على ذلك .

كان نيقوديموس رئيساً لليهود ومعلماً لإسرائيل (يو ٣ : ١ و ١٠) ، أي أنه كان عضواً في السنهدريم - المجلس الأعلى لليهود - حيث يوصف بأنه « واحد منهم » (يو ٧ : ٥٠) .

وكانت زيارة نيقوديموس للرب يسوع ، فرصة لكي يتحدث معه عن « الولادة من فوق » ، أو الولادة الثانية من « الماء والروح » (يو ٣ : ٣ - ٥) .

لقد كان نيقوديموس باعتباره فريسياً ، يضع كل رجائه على أنه من نسل إبراهيم ، فقد كان هذا موضع فخر الفريسيين . ولكن الرب يسوع أوضح له عقم هذا الرأي ، إذ قال له : « المولود من الجسد ، جسد هو ، والمولود من الروح هو روح » (يو ٣ : ٦) . لقد جاء المسيح « إلى خاصته ، وخاصته لم تقبله . وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله ، أي المؤمنون باسمه . الذين ولدوا ليس من دم ، ولا من مشيئة جسد ، ولا من مشيئة رجل ، بل من الله » (يو ١ : ١١ - ١٣) .

ثم أوضح له الرب يسوع أنه «كما رفع موسى الحية في البرية ، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية ، لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية .. » (يو ٣ : ١٤ - ٢١) .

وقد لاحظ الكثيرون التقدم فى علاقة نيقوديموس بالرب يسوع المسيح ، فقد بدأ بزيارته ليلاً ، مما جعل الكثيرين من المفسرين ، يصفونه بأنه كان شخصاً متردداً يخشى على سمعته وعلى مركزه . ولكنه بعد ذلك ، عندما أراد رؤساء الكهنة والفريسيين أن يلقوا القبض عليه « قال لهم نيقوديموس الذي جاء إليه ليلاً - وهو واحد منهم - ألعل ناموسنا يدين إنساناً لم يسمع منه أولاً ويعرف ماذا فعل؟» مما جعلهم يقولون له : « ألعلك أنت أيضاً من الجليل ؟ » أي لعلك أحد تلاميذه (يو ٧ : ٤٥ - ٥٢) .

ثم بعد أن أسلم الرب يسوع الروح على الصليب ، وأذن بيلاطس ليوسف الرامي « وهو تلميذ ولكن خفية بسبب الخوف من اليهود » أن يأخذ جسد يسوع ، جاء أيضاً نيقوديموس (علانية الآن) الذي أتى أولاً إلى يسوع ليلاً ، وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا . فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب ووضعاه في قبر جديد في البستان ، « لم يوضع فيه أحد قط » (يو ١٩ : ٣٨ - ٤٢). وكمية الطيب التي جاء بها تدل على مدى ثرائه .

ولا يذكر اسم نيقوديموس بعد ذلك في العهد الجديد . ولكن تقول بعض التقاليد إنه بعد اعترافه جهراً بالإيمان بالمسيح ، واعتمد من بطرس الرسول ، طُرد من مركزه ، ونُفي من أورشليم ، وفقد ثروته بعد أن كان يُعد من أغني أغنياء اليهود في عصره .

نيقوديموس - إنجيله :

الرجا الرجوع إلى مادة « أبو كريفا - الأناجيل » ، في موضعها من الجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية » .

نيقولاوس :

اسم يوناني معناه « منتصر على الشعب » . وهو اسم أحد الرجال السبعة الذين أُنتخبوا للقيام «بالخدمة اليومية» للفقراء في الكنيسة الأولى في أورشليم ، ويوصف بأنه كان « دخيلاً أنطاكياً » (أع ٦ : ٥) ، مما يرجح معه أن الستة الباقين كانوا يهوداً بالمولد .

ويقول بعض آباء الكنيسة (مثل إيريناوس وهيبوليتس) إنه كان مؤسس مذهب النقولاويين (رؤ ٢ : ١٥) ، ولكن يبدو أن أتباع هذا المذهب ادعوا أنه معلمهم باعتباره أحد أتباع الرسل ، لتأييد تعليمهم (الرجا الرجوع إلى مادة : « نقولايين » في موضعها من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ») .

نيكانور :

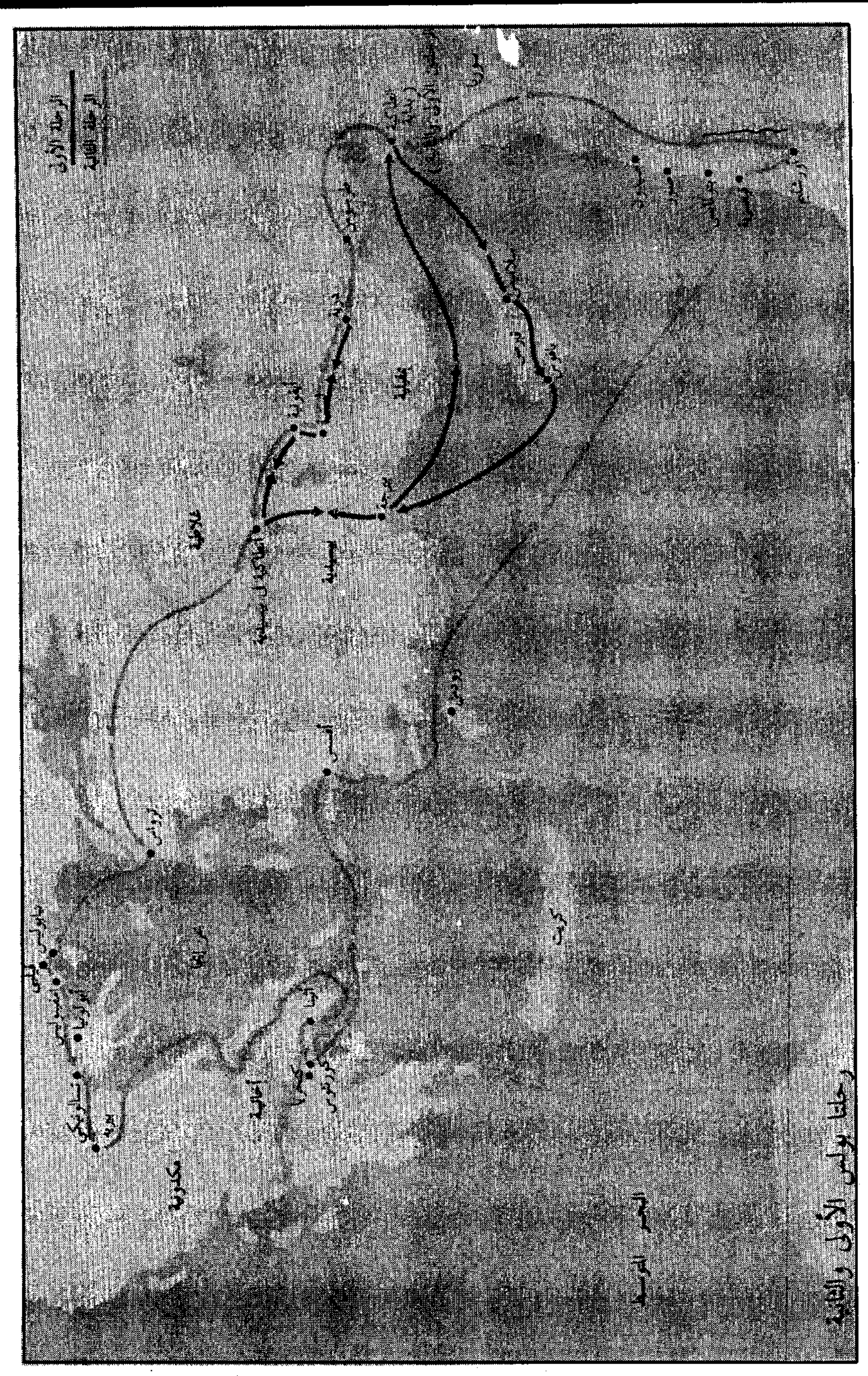
اسم يوناني معناه « منتصر » ، وهو اسم أحد الرجال السبعة الذين أُنتخبوا للقيام بالخدمة اليومية للفقراء في الكنيسة الأولى في أورشليم ، ليتفرغ الرسل لخدمة الكلمة . ولا يُعلم عنه شئ آخر .

نيكو بوليس :

كلمة يونانية معناها « مدينة النصر » ، وكان (أوغسطس قيصر) قد اختار موقعها ليعسكر فيه بجيشه قبل موقعة أكتيوم الشهيرة في ٣١ ق.م. التى انتصر فيها على جيوش أنطونيوس وكليوبترا ، فبنى « نيكو بوليس » تخليداً لهذا الانتصار ، على نتوء بارز على الساحل الغربى من بلاد اليونان ، فى خليج « أرتا » كمستعمرة رومانية .

ومع أنه توجد نحو عشر مدن أخرى بهذا الاسم ، أشهرها في تراقيا وفي كيليكية ، إلا أن الأرجح هو أن هذه المدينة التى بناها أوغسطس قيصر في « إبيروس » هي التي طلب الرسول بولس من تيطس - في كريت - أن يبادر بالمجئ إليه فيها ، لأنه عزم أن يشتي هناك (تيطس ٣ : ١٢) . والأرجح أيضاً أن فيها قد أُلقي القبض على الرسول للمرة الأخيرة ، وأخذ منها إلى روما حيث استشهد . وكانت « نيكوبوليس » تشتهر بتجارتها الواسعة ومصايدها . وقد دمرها القوط بعد ذلك ، ثم أعاد الامبراطور جستنيان بناءها . وتوجد في موقعها حالياً أطلال تشغل مساحة واسعة .

 نيكوبوليس



خريطة لموقع نيكوبوليس

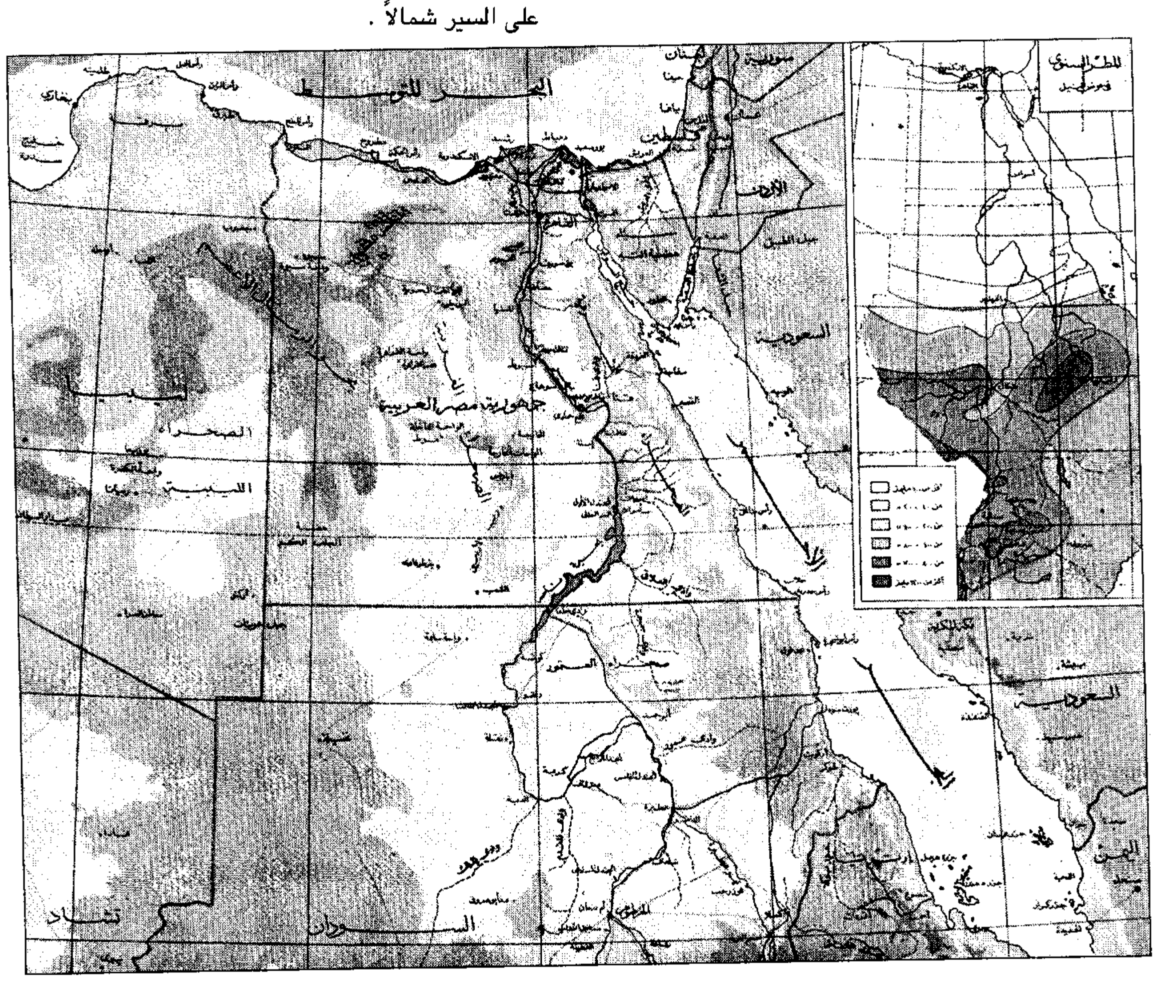
النيل :

(١) النيل هو نهر الحياة بالنسبة لمصر ، وهو يجري في الشمال الشرقي من قارة أفريقية ، ولعله لا يوجد نهر آخر له من الأهمية فى تاريخ البلاد التي يجري فيها ، مثلما لنهر النيل . ويبلغ طول نهر النيل نحو ٤١٦٠ ميلاً، فهو أطول أنهار العالم .

(٢) **أسماء النهر** : لا يعلم على وجه اليقين أصل الاسم ومعناه ، فقد كان قدماء المصريين يطلقون عليه ببساطة « النهر » ، وكان من الصعب عليهم أن يظنوا أن هناك نهراً يختلف عن نهر النيل ، حتى إنهم عندما وصلوا إلى نهر الفرات (في عهد الأسرة الثامنة عشرة) ووجدوه يجري من الشمال إلى الجنوب ، على عكس اتجاه نهر النيل ، أطلقوا عليه اسم « النهر المنعكس » .

(٣) **خصائصه المميزة** : من الخصائص المميزة لنهر النيل ، وجود ستة جنادل تعترض مساره ، إذ لم يستطع النهر أن يشق طريقه بسهولة ويحفر له مجري منتظماً في بعض المناطق ذات التكوينات الصخرية الصلدة . ويوجد أول هذه الجنادل عند أسوان بالقرب من جزيرتى ألفنتين وفيلة الشهيرتين . أما الخمسة الباقية فإلى الجنوب من ذلك ، داخل حدود السودان ، فالثاني يقع بالقرب من مدينة وادي حلفا السودانية .

والخاصية الثانية المميزة لنهر النيل ، هي أنه يجرى - كما سبقت الإشارة - من الجنوب إلى الشمال ، وكان لذلك أهميته عند المصريين للنقل النهري بالسفن الشراعية . فكانت الرياح الشمالية السائدة ، تساعد على دفع السفن إلى الجنوب ضد التيار ، بينما كان تيار المياه يساعدها على السير شمالاً .



خريطة لحوض النيل

ثم إن نهر النيل يتميز بعدم اتصاله براوفد على امتداد نحو ١٥٠٠ ميل ، بعد اتصاله بنهر عطبرة في شمالي السودان ، وهو آخر روافده ، قادماً إليه من الجنوب الشرقي ، إذ يتهادي نهر النيل بعد ذلك بين صحراوين شرقية وغربية ، فى طريقه إلى البحر المتوسط ، ويتفرع في شمالي القاهرة عند القناطر الخيرية إلى فرعين رئيسيين ، هما فرع دمياط شرقاً ، وفرع رشيد غرباً . وقد أقيمت عليه عدة سدود لإمكان تزويد الترع والقنوات بالمياه لري الأراضي الزراعية على جانبيه .

ويفيض نهر النيل سنوياً في فصل الصيف ، وهذا الفيضان هو أساس خصوبة التربة بما كان يجلبه من طمي . ومنذ أقدم العصور أنشئت المقاييس فى عدة نقاط على طول النهر لرصد ارتفاعات الفيضانات . إذ كان لارتفاع الفيضان أو انخفاضه أهمية بالغة بالنسبة لمصر ، فكان انخفاضه الشديد يعني القحط ، ومن ثم المجاعة . كما كان ارتفاعه الشديد يعرض البلاد للغرق .

وظل الحال هكذا حتى أنشئ السد العالي - في الستينات من القرن العشرين - وراء مدينة أسوان ، ليحجز الجزء الأكبر من مياه الفيضان في بحيرة ناصر ، ويسمح بالتحكم في تصريف مياه النهر .

وبين خزان أسوان والسد العالي توجد جزيرة فيلة الشهيرة بمعابدها ، كما توجد جزيرة ألفنتين بآثارها الهامة التي تدل على استيطان اليهود بها بعد سقوط أورشليم في يد البابليين .

وإلى الجنوب قليلاً من الدلتا توجد مدينتا القاهرة والجيزة التي تشتهر بأهراماتها الخالدة . وإلى الجنوب منهما توجد أطلال مدينة منف العاصمة الأولى لمصر بعد توحيد الوجهين القبلي والبحرى .

وتبلغ مساحة الدلتا نحو ١٢٥ × ١١٥ ميلاً مربعاً ، وكان يخترقها قديماً سبعة فروع تصب في البحر المتوسط، أما الآن فلا يوجد إلا فرعان هما فرع دمياط شرقاً ، وفرع رشيد غرباً ، ومدينة رشيد هي التي وُجد عندها حجر رشيد الشهير الذي كان الأساس لفك رموز اللغة الهيروغليفية .

(٤) **أهمية النهر لمصر** : لولا نهر النيل لاستحالت الحياة في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقية ، ولما نشأت حضارة مصر العريقة ، وقد قال المؤرخان اليونانيان : «هيكاتيوس» أولاً ، ثم «هيرودوت» إن « مصر هبة النيل » . فتربة مصر الخصبة التي جعلت مصر من أغنى البلاد زراعياً على مدى التاريخ ، إنما نشأت عن الطمي الذي جلبه النهر على مدى آلاف السنين . ولم يكن النيل هو مصدر التربة فحسب ، بل كان فيضان النهر سنوياً ، يأتي بكميات جديدة من الطمي بما يحمله من مواد عضوية وغير عضوية ، يجدد بها خصوبة التربة ويحيي مواتها . كما أنه كان يغسل التربة عند انحساره عنها ، فتجود بأفضل الحاصلات . ويقول الكتاب المقدس : « فرفع لوط عينيه ورأى كل دائرة الأردن أن جميعها سقي ... كجنة الرب ، كأرض مصر » (تك ١٣ : ١٠) . كما قال الرب للشعب قديماً : « الأرض التى أنت داخل إليها لكي تمتلكها ليست مثل أرض مصر التى خرجت منها ، حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه برجلك كبستان بقول » (تث ١١ : ١٠) . كما كان النهر يمد الإنسان باحتياجاته من الماء للشرب والاغتسال وغسيل الثياب ، فحتى أفراد البيت المالك كانوا ينزلون للنهر للاغتسال كما فعلت ابنة فرعون التى تبنت موسى (خر ٢ : ٥) ، بل وربما فرعون نفسه (خر ٨ : ٢٠) ، إذ كان أبناء الملك - مثلهم مثل أبناء الشعب - يتعلمون السباحة فى بعض أجزائه الهادئة. وكان نهر النيل غني بالأسماك والطيور المائية ، فكان صيد السمك والطيور من الرياضات المحببة عند الطبقات العليا .

وكان نهر النيل الوسيلة الأولى للنقل ، فكانت القوارب والمراكب الشراعية تسير على صفحات مياهه جيئة وذهاباً حاملة « البضائع المختلفة ، والأحجار الضخمة - من الجرانيت وغيره - لبناء المعابد والقصور والقبور في طول البلاد وعرضها . بل ليأخذنا العجب الآن ببراعة نوتية

قدماء المصريين فى نقل المسلات الضخمة والتماثيل الثقيلة من المحاجر في الجنوب إلى مختلف الأماكن التى كانت تقام فيها .

كما كان للنهر أهميته الدينية ، فقد ألَّهه المصريون باسم الإله « حابي » ، وكانوا يصورونه فى صورة رجل له أثداء ضخمة متدلية ، وجسم بدين نوعاً ، ليصور - على الأرجح - الوفرة والرخاء ، تحيط به أسماك النهر ونباتاته .



صورة للإله حابى (إله نهر النيل)

(٥) نهر النيل في الكتاب المقدس : هناك إشارات عديدة لنهر النيل في الكتاب المقدس ، وبخاصة في أسفار موسي الخمسة : في قصة نزول يوسف إلى مصر واستدعائه لعشيرته ، وتفسيره لأحلام فرعون التى كانت تدور حول النهر (تك ٣٧ - ٥٠) . وقصة ولادة موسى ، وإلقائه فى النهر ، وانتشال ابنة فرعون له . ثم ما أنزله الرب على يديه من ضربات ، وكانت الأولى والثانية منها موجهة رأساً إلى النهر .

كما توجد إشارات لنهر النيل في أسفار النبوات . فنقرأ فى نبوة إشعياء (٧ : ١٨) : « ويكون في ذلك اليوم أن الرب يصفر للذباب الذي في أقصى ترع مصر » فى إشارة إلى غزو جيوش مصر لأرض فلسطين . ويقول : « وحى من جهة مصر:هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر ... ويجف النهر وييبس وتنتن الأنهار ، وتضعف وتجف سواقي مصر ... وكل مزرعة على النيل تيبس وتتبدد ولا تكون . والصيادون يئنون ... » (إش ١٩ : ١ - ١٠) ، ولكنه يختم هذه النبوة المزعجة بالقول : « مبارك شعبي مصر » (إش ١٩ : ٢٥) .

وفى نبوته عن صور ، يقول إن « غلتها زرع شيحور حصاد النيل على مياه كثيرة » (إش ٢٣ : ٣) ، مما يدل على أهمية الحاصلات الزراعية في وادي النيل . ويقول لها الرب : «اجتازي أرضك كالنيل يابنت ترشيش » (إش ٢٣ : ١٠) إنذاراً لها بأفول نجمها .

كما يتنبأ إرميا قائلاً عن فرعون : « من هذا الصاعد كالنيل ، كأنها تتلاطم أمواجها . تصعد مصر كالنيل وكأنهار تتلاطم المياه » . (إرميا ٤٦ : ٧ و ٨) .

ويقول الرب لفرعون مصر على فم حزقيال النبي : «هأنذا عليك يافرعون ملك مصر ، التمساح الكبير الرابض في وسط أنهاره ، الذي قال نهري لي وأنا عملته لنفسي ، فأجعل خزائم في فكيك ، وألزق سمك أنهارك بحرشفك ، وأطلعك من وسط أنهارك ...لأنه قال النهر لي، وأنا عملته» (حز ٢٩ : ١ - ١٠) .

ويصف عاموس النبي خراب مملكة إسرائيل بأن السيد رب الجنود « يمس الأرض فتذوب ... وتطمو كلها كنهر وتنضب كنيل مصر » (عا ٩ : ٥) .

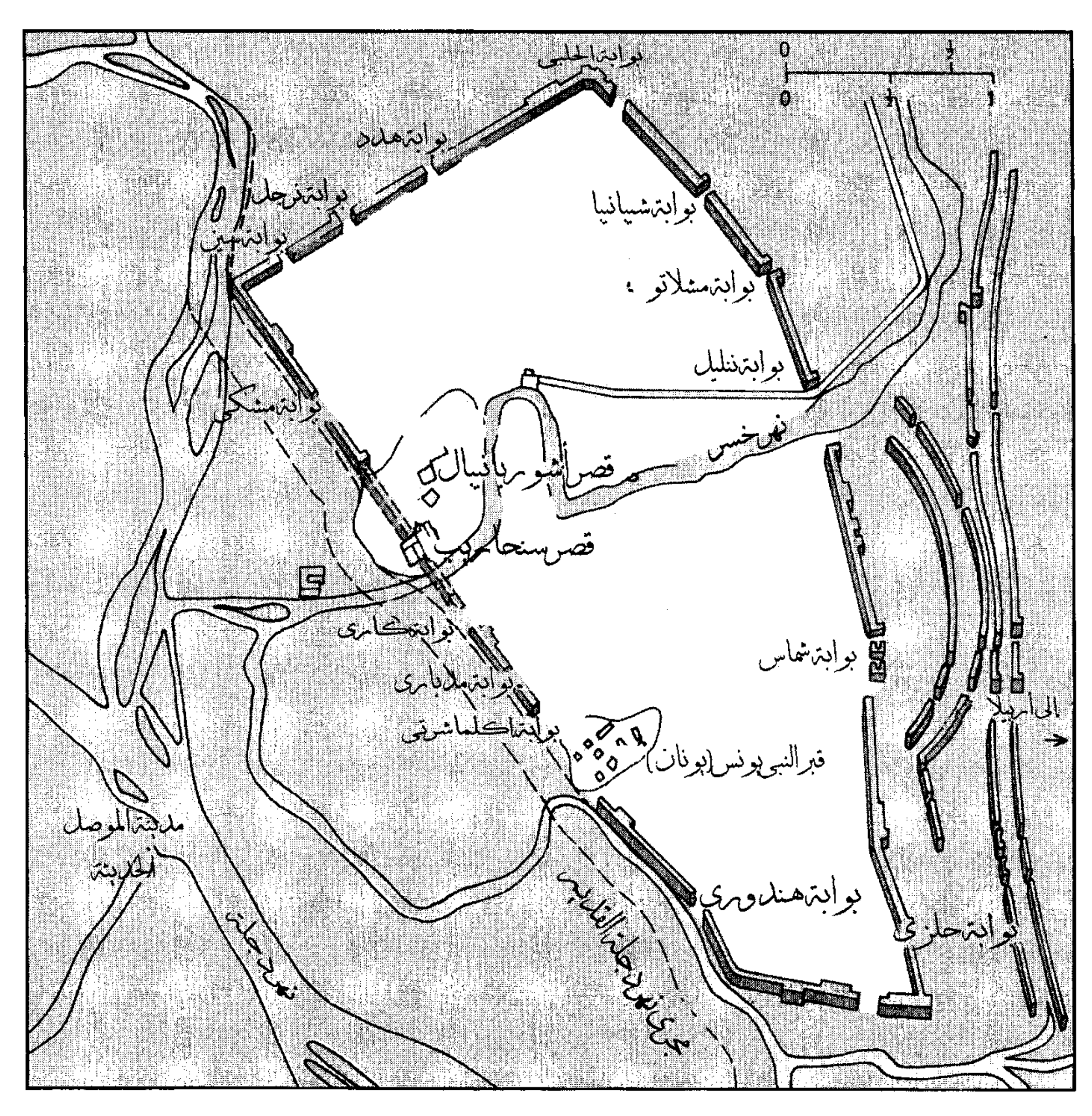
وأخيراً يتنبأ زكريا النبي عن جمع الرب لشعبه ، وكيف أنه سيجعل « كل أعماق النهر » (النيل) تجف (زك ١٠ : ١١) .

نينوي :

كانت نينوى عاصمة للامبراطورية الأشورية في أوج عظمتها قديماً .

(١) **موقعها** : تقع أطلال نينوى على بعد نحو نصف الميل إلى الشرق من نهر الدجلة ، في ضواحي مدينة الموصل حالياً . وأهم هذه الأطلال مرتفعان ، الأكبر منهما يقع فى الشمال الغربي ، ويعرف باسم « كيونجيك » (Quyunjiq أى غنم كثير) ، وتبلغ أبعاده نحو ٦٥٠ ياردة عرضاً × نحو ميل طولاً ، ووبارتفاع نحو ٩٠ قدماً فوق مستوى السهل حوله ، ويفصله عن المرتفع الجنوبي الغربي المعروف باسم « النبي يونس » ، نهر « خُسر » ، وتقوم عليه الآن قرية وجبانة ومسجد يقال إن به قبر يونان (يونس) النبي ، ووجود المسجد يحول دون القيام بالتنقيب عن القبر .

(٢) **الاسم** : « نينوى » هو اسم الإلاهة « عشتار »

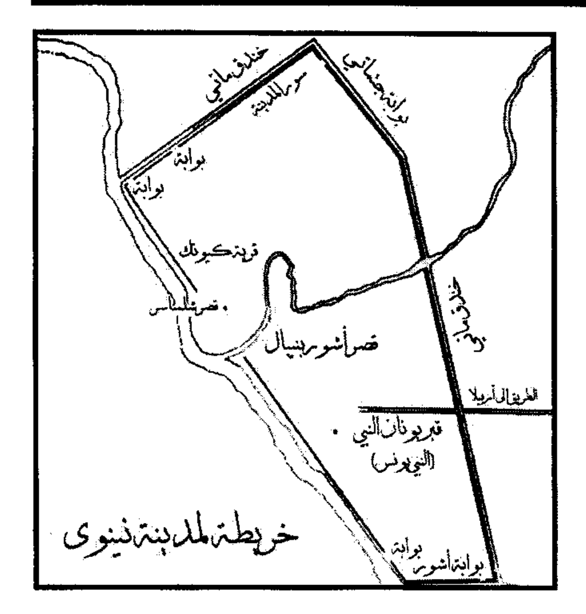


خريطة لموقع نينوى

مكتوباً بالرموز المسمارية على شكل سمكة داخل إطار ، ولكن لا علاقة له بالكلمة العبرية « نون » (أى سمكة) ، والأرجح أنه من أصل حوراني .

(٣) **تاريخها** : تدل الاكتشافات الأثرية على أن الموقع يرجع إلى ما قبل التاريخ (نحو ٤٫٥٠٠ سنة ق.م.) عبر حضارات متعددة . ونقرأ في سفر التكوين (١٠ : ١١) أن نمرود أو أشور هو الذي بناها .

وفي أوائل العصور الأكادية ، ازدهرت نينوى ، وكانت معروفة عند سرجون الأول وابنيه : « فانيشتوسو » (حوالى ٢٣٠٠ ق . م .) الذي أعاد بناء معبد عشتار (إنيانا) ، و« نارام سن » . وقد عسكر « جوديا » ملك لاخيش في تلك المنطقة في القرن التالي . ويبدو أنها ظلت مأهولة لمركز ديني وتجاري فى أيام الملك الأشوري « شمشى هدد الأول » (نحو ١٨٠٠ ق.م.) ، الذي شرع في إعادة بناء معبد « عشتار » (إما شماش) ، كما فعل حمورابي ملك بابل . وقد أرسل الملك المتياني الذي كان يحكم نينوي تماثيل من هذا المعبد إلى فرعون مصر . وفي عصر الأشوريين القويين :شلمنأسر وتوكالتي نينورتا الأول، اتسعت المدينة جداً وأعيد تحصينها ، فأصبحت مع أشور وكالح ، مراكز إدارية ملكية ، فبنى تغلث فلاسر الأول (نحو ١١١٤ - ١٠٧٦ ق.م.) ، وأشور ناصربال الثانى (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م.) ، وشلمنأسر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق.م.) ، وسرجون الثانى (٧٢٢ - ٧٠٤ ق.م.) قصوراً لهم فيها . وكانت غنائم حروبهم تُحمل في مواكب فخمة إلى نينوى ، فهكذا حُملت إليها الجزية التى دفعها منحيم ملك إسرائيل لفول ملك أشور في ٧٤٤ ق.م. (٢ مل ١٥ : ٢٠) ، وكذلك غنيمة السامرة فى ٧٢٢ ق.م. (إش ٨ : ٤) .



خريطة لمدينة نينوى

(٤) **نينوى في عهد سنحاريب وخلفائه** (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م.) : لم تصبح نينوى عاصمة لأشور إلا فى عهد سنحاريب الذي قام بتوسيعها وتجميلها لتنافس مدينة « دور شاركين » (خورزباد) التي بناها أبوه سرجون الثاني، فبالإضافة إلى قصره الجديد الواسع الذي بلغت مساحته ٩٨٨٠ قدماً مربعاً ، وقد زين جدرانه بنقوش تصور انتصاراته ، بما في ذلك حصار لاخيش ، وفرضه الجزية على يهوذا ، فإنه أعاد بناء أسوار المدينة ، وحفر قنوات لتزويد المدينة بموارد جديدة من المياه ، جلبها من على بعد ثلاثين ميلاً من نهر « جوبل » فى باقيان ، وبنى مجرى للماء فى « جروان » ، وسداً فى « عجيلة » لضبط فيضان « نهر خُسر » . وكان لسور المدينة خمسة عشر باباً رئيسياً (تم الكشف عن خمسة منها) ، وكان يحرس كل باب تمثال حجري ضخم على شكل عجل .



تمثال عجل مجنح برأس إنسان من نينوى

وعمل سنحاريب داخل الأسوار التى كانت تتخللها شرفات لإطلاق السهام ، وخارجها حدائق للنباتات والحيوانات ، وجاء سنحاريب إلى نينوى بالجزية التى فرضها على حزقيا ملك يهوذا (٢ مل ١٨ : ١٤ - ١٦) . وقد سجل سنحاريب كل ذلك على عموده المنشورى الذي اكتشف بين أطلال نينوي في ١٨٣٠ م (يمكن الرجوع إلى « سنحاريب » فى موضعه من « حرف السين » بالجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية »).

وقد استطاع ابنه الأصغر آسرحدون ، الذي خلفه على العرش ، أن يخمد الفتنة التى وقعت بعد اغتيال أبيه ، وأن يستخلص نينوى من أيدى المتمردين في ٦٨٠ ق.م. ، ويبني لنفسه قصراً فيها ، رغم أنه كان يصرف أغلب وقته في عاصمته الثانية « كالح » . أما ابنه أشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٧ ق.م.) فقد عاد إلى نينوى التي كان قد صرف فيها أيام دراسته كولي للعهد .

(٥) **سقوط نينوى** : وفى أيام شيخوخة آسرحدون ، وضعف الحالة الاقتصادية تحت حكم « أشور اتيلا لاني » و « سن - شار - اشكون » ، ثار حكام الأقاليم ، وتمكنت يهوذا من استرداد استقلالها ، بينما قام الماديون - بقيادة ملكهم « سياكزريس » ، يعاونهم البابليون بقيادة ملكهم « نبوبولاسار » بالاستيلاء على أشور وكالح في ٦١٤ ق.م. وبعد ذلك بسنتين انضمت إليهم جحافل السكيثيين البدو ، وحاصروا نينوي لمدة ثلاثة أشهر . وبناء على ما جاء بأخبار بابل ، ثغروا دفاعات المدينة في وقت فاض فيه نهر دجلة ونهر خُسر فيضاناً غير عادي (ناحوم ٢ : ٦ - ٨) ، فاجتاحوا المدينة ونهبوها ، كما تنبأ النبيان ناحوم وصفنيا ومات « سن - شار - إشكون » ملك نينوى محترقاً في قصره ، بينما استطاع « أشور - أو بلليت » ورجال حاشيته الهروب إلى حاران حيث ظلوا بها إلى ٦٠٩ ق.م. بعد أن كانت نينوى قد أصبحت خراباً (نا ٢ : ١٠-١٣) ، « تربض في وسطها القطعان ... كيف صارت خراباً ، مربضاً للحيوان . كل عابر بها يصفر ويهز يده ! » (صف ٢ : ١٣ - ١٥) ، حتى إن زينوفون ورجاله لم يميزوا موقعها فى أثناء مرورهم به عند تقهقرهم في ٤٠١ ق.م. وبسقوط نينوى انتهت دولة أشور .

(٦) **نينوى في سفر يونان** : وفى أزهي عصورها - كما تبدو فى سفر يونان - كانت مساحة نينوى تبلغ نحو ثلاثة أميال طولاً ، ونحو ميل ونصف الميل عرضاً ، محاطة بسور يبلغ طوله نحو ثمانية أميال ، وكانت هذه المدينة العظيمة تتسع لأكثر من ١٢٠،٠٠٠ نسمة (يونان ١ : ٢ و ٣ : ٢) . ونجد الدليل على ذلك فى أن « كالح » (نمرود) العاصمة الجنوبية كان يعيش فيها ٦٩،٧٥٤ نسمة ، بينما كانت مساحتها تبلغ نصف مساحة نينوى . والأرجح أن نينوي كانت تضم كل المنطقة الإدارية المحيطة بها ، بما في ذلك : سنجار - كالح - دور شاروكين ، مما كان يستلزم مدة ثلاثة أيام لاختراقها والمرور بكل أحيائها (يونان٣:٣).

ويقول الرب ليونان : « أنت أشفقت على اليقطينة التى لم تتعب فيها .. أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التى يوجد فيها أكثر من اثنتي عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم » (يونان ٤ : ١٠ و ١١) . ويرى البعض أن الإشارة هنا إلى عدد الأطفال الذين لم يبلغوا سن الإدراك والتمييز بين يمينهم وشمالهم ، مما يري معه البعض أن عدد سكان المدينة كان نحو

٦٠٠,٠٠٠ نسمة باعتبار أن الأطفال يمثلون عادة خمس السكان .

ويرى البعض الآخر أن الإشارة مجازية ، وتشمل كل سكان المدينة لأنهم كانوا لا يعرفون الله ، ولا يميزون بين الخير والشر .

(٧) **الكشوف الأثرية** : ورد اسم نينوى في الوثائق المسمارية التي وجدت ألواحها في المركز الأشوري التجاري في « كولتيب » في « كبدوكية » القديمة ، والتي ترجع إلى الألف الثانية قبل الميلاد ، وكانت مركزاً لعبادة « عشتار » . ويؤيد ذلك أيضاً وثيقة أخرى ترجع إلى زمن شمسي هداد (١٧٤٨ - ١٧١٦ ق.م.) تذكر أن معبد عشتار بناه «ماينشتوسو » (٢٢٩٥ - ٢٢٨١ ق.م.) ابن سرجون الأكادي .

ولقد استلفت نظر الأثريين الأوائل مسجد النبي يونس والتقاليد التي تدور حوله ، إلى أن جاء « جون كارتريت » (John Cartaright) في القرن السابع عشر وأعلن أن في ذلك الموقع كانت تقوم مدينة نينوى القديمة . وعندما نشر « ريتش » (Rich) خرائط لأطلالها في عام ١٨٢٠، اتجهت جهود الأثريين إليها ، فقام الأثري الفرنسي « ف . أ . بوتا » بالتنقيب فيها دون جدوى ، مما جعله يعتقد أن خورزباد - الواقعة إلى الشمال - هي التي تغطي موقع نينوى الكتابية . وبناء على ذلك جاء « أ . هـ . ليارد » (A.H. layard)، « هـ . رشام » (H. Rassam) في ١٨٤٥ - ٨٥٤، وكان أول ما أسفر عنه التنقيب نقوش مسمارية. وأدى نشر أبحاثهما إلى حفز المتحف البريطاني لمواصلة أبحاثهما ، فأرسل جورج سميث (١٨٧٢ - ١٨٧٦) لمواصلة التنقيب ، فجعل همه الأول الكشف عن النقوش البابلية المتعلقة بالطوفان ، وقد نجح في ذلك . ثم واصل العمل على فترات متقطعة « أ . و . بودج » (E.A.W. Budge) ١٨٨٢ - ١٨٩١ ، ثم « ل . و. كنج» (L.W.King) ١٩٠٣ - ١٩٠٥ ، وعثر كلاهما على نقوش مكملة لما سبق العثور عليه ، في قصر أشور بانيبال ومعبد نبو (إله الكتابة والعلم) .

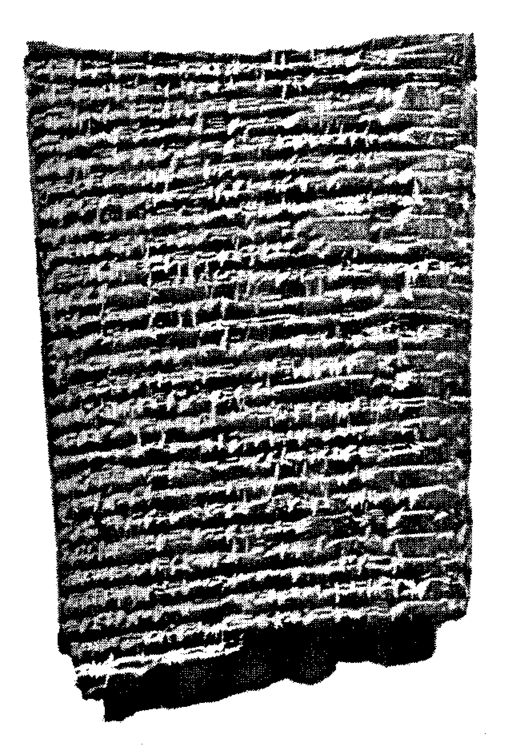
وفي ١٩٢٧ استأنف (ر . كامبل تومسون » .R) (Cambell Thompson) العمل بطريقة منتظمة ، فكشف عن معبد عشتار، وقصر أشور ناصر بال الثاني على تل كوينجيك . ثم في ١٩٣١ - ١٩٣٢ قام (م . أ. ل. مالوان) (M. E. L. Malliuan) بالحفر حتى وصل إلى التربة الأصلية على عمق نحو أربعين قدماً ، وهكذا وصل إلى الطبقات التي تعود إلى ما قبل التاريخ . ومنذ ١٩٦٦ قامت مصلحة الآثار في العراق ، بإعادة فتح قصر سنحاريب ، وكشفت مناطق بوابتي « نرجل وشماش » . وعند توسيع الطرق في تل « النبي يونس » ، كشف عن تماثيل مصرية جاء بها أشور بانيبال بعد غزوه لمنف وحملتيه على مصر .

نينوى - مكتبة نينوى :

أعظم ما أسفرت عنه هذه الكشوف الأثرية في نينوى هو قصر الملك سنحاريب (٧٦٥ - ٦٨١ ق. م.) ، ملك أشور الذي أولى مدينة نينوى اهتماماً كبيراً لتجميلها ، وأقام فيها قصراً في الطرف الشمالي الغربي من « تل كيونجيك » الذي يرتفع نحو ٩٠ قدماً ، وقد كشف عنه أولاً « ليارد » في ١٨٤٩ - ١٨٥١ ، وكان به قاعتان كبيرتان تبلغ مساحة كل منهما نحو ٧,٠٠٠ قدم مربع ، تحيط بهما أسوار يبلغ طولها نحو ٩,٠٠٠ قدم . مزدانة بصور وكتابات عن أعمال الملك ، ويحرس مداخلهما ثيران مجنحة وتماثيل لأبي الهول يبلغ وزن الواحد منها نحو ٣٠ طناً . كما أنشأ سنحاريب قناة مائية طولها نحو ثلاثين ميلاً لنقل الماء إلى المدينة .

ومع أنه لم يكتشف معبد « لنسروخ » إله سنحاريب ، والذي فيه اغتاله ابناه (٢ مل ١٩ : ٣٧) ، فقد كُشف عن معبد « نبو » الذي يرجع إلى عصره ، ووجد به نحو ١,٠٠٠ لوح طيني مكتوب عليها بالخط المسماري ، تكوِّن جزءاً من مكتبة ملكية .

ثم أسفر التنقيب عن كشف مكتبة أعظم ، جيدة الترتيب ، في الركن الشمالي الشرقي من التل ، حيث كان الملك أشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٣١ ق. م.) قد احتفظ بنحو ١٠٠.٠٠٠ لوح قام كتبته بجمعها أو نسخها من مصادر قديمة عديدة . وكان اكتشاف هذه المكتبة في القرن التاسع عشر ، الدافع القوي لدراسة الكتابات المسمارية وحل رموزها ، وقد نشر معظم ما سُجل على هذه الألواح المحفوظة بالمتحف البريطاني ، بعد ترجمتها . ومن أهم ما تحويه سبعة ألواح تسجل القصة البابلية عن الخليقة، واثنا عشر لوحاً تسجل ملحمة « جلجامشي » ، وهي القصة البابلية عن الطوفان .



صورة للوحة الخليقة من مكتبة أشور بانيبال بنينوى

هابيل

حرف الهاء



هابيل :

وهو اسم لا يُعلم اشتقاقه على وجه اليقين ، ولكن يرجح البعض أنه يعنى « نفخة » أو « بخاراً » أو « بطلاً » أو « هشاشة » . بينما يرى البعض أنه مشتق من كلمة « يابال » التى معناها « راعٍ » . ويرى البعض الآخر أنه مشتق من الكلمة السومرية « أبلو » أو البابلية «أبيل» ومعناهما « ابن » .

وهابيل هو الابن الثانى لآدم وحواء ، ورابع البشر فى الخليقة . ويرى البعض أنه كان أخاً توأماً لقايين ، حيث لم تتكرر عبارة « عرف آدم امرأته ، فحبلت وولدت » فى العدد الثانى من الأصحاح الرابع من سفر التكوين .

ويصرح الكتاب بأن هابيل كان « راعياً للغنم » ، أما قايين فكان « عاملاً فى الأرض » أى « فلاحاً » .

« وحدث بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب ، وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه وسمانها . فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ، ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر » (تك ٤ : ٣ - ٥) .

ولا يذكر لنا الكتاب شيئاً عن كيف أبدى الله رأيه بالنسبة لقربان كل منهما ، أو لماذا نظر إلى هابيل وقربانه، ولم ينظر إلى قايين وقربانه . فهل كان ذلك راجعاً إلى مادة القربان ، أو إلى كيفية التقديم . فقد كان الإسرائيليون الاوائل يعتبرون التقدمات الحيوانية أفضل جداً من التقدمات النباتية . ولكننا نعلم أن ناموس موسى أمر بتقديم النوعين من القرابين .

ولكن لا شك فى أن تفضيل الله لقربان هابيل كان راجعاً إلى الحالة القلبية لكل منهما ، فلم يكن الأمر متوقعاً على الصورة الظاهرة (٤ : ٧) ، بل على ما كان فى فكر وقلب كل منهما . فقبول التقدمة يتوقف على الدوافع الداخلية ، والحالة الأدبية لمن يقدم القربان . ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : « بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين . فبه شهد له أنه بار ، إذ شهد الله لقرابينه » (عب ١١ : ٤) . ويكتب يوحنا الرسول : « ليس كما كان قايين من الشرير وذبح أخاه . ولماذا ذبحه ؟ لأن أعماله كانت شريرة ، وأعمال أخيه بارة»(١يو٣:١٢). فالله لا ينظر إلى التقدمات فى ذاتها أو إلى الظواهر ، بل إلى القلب (ارجع إلى ١ صم ١٦ : ٧ ، أم ٢٣ : ٢٦) . فلم يكن قلب قايين نقياً ، بل كان نزّاعا للشر ، وقد تجلى ذلك بوضوح فى حسده لأخيه وقتله له (تك ٤ : ٨ - ١١) ، لأن الإنسان الشرير لا يطيق أن يرى الصلاح فى الآخر . وكان طريق قايين هو طريق الإنسان الطبيعى الذى يحاول إرضاء الله بأعماله وتعب يديه . وما أكثر من يتبعون هذا الطريق ! (يهوذا ١١) .

ويُعتبر هابيل أول شاهد وشهيد للبر بالإيمان (مت ٢٣

: ٣٥) . ولكن كان دمه يصرخ من الأرض طالباً الانتقام (تك ٤ : ١٠ و ١٣ ، ارجع أيضاً إلى رؤ ٦ : ٩ و ١٠) ، بينما طلب الرب يسوع - وهو على الصليب - الغفران لمن صلبوه (لو ٢٣ : ٣٤) . ولذلك يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين ، إن دم المسيح « يتكلم أفضل من هابيل » (عب ١٢ : ٢٤) .

وهكذا نرى في الأخوين « قايين وهابيل » رمزين وممثلين للنوعين من البشر ، والتناقض الصارخ بين الشر والبر (يمكن أيضاً الرجوع إلى « قايين » في موضعه من « حرف القاف » بالجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية ».

هاجر :

هاجر اسم سامي معناه « هجرة » أو « هروب » . وهو ليس اسماً مصرياً . مما يُرجح معه أن إبراهيم هو الذي أطلق عليها هذا الاسم عندما خرج بها من مصر .

وكانت هاجر جارية مصرية ممن أعطاهن فرعون لسارة وإبراهيم (تك ١٢ : ١٥ و ١٦).

ولما طالت الأيام بسارة (ساراى) وإبراهيم دون أن يرزقهما الله بالابن الموعود ، قالت سارة لإبراهيم : « هوذا الرب قد أمسكني عن الولادة ، ادخل على جاريتي ، لعلي أرزق منها بنين » (تك ١٦ : ١ و ٢) . وكان هذا قانوناً سارياً في بلاد النهرين كما جاء في قوانين حمورابي ، وقوانين مملكة نوزي ، إذ كانت هذه القوانين تقضي بأن الزوجة العاقر عليها أن تقدم لزوجها إحدى جواريها وكان الابن المولود بهذه الصورة يعتبر ابنا للزوجة السيدة . وهكذا أخذت سارة جاريتها المصرية هاجر ، بعد عشر سنين من إقامتهما في أرض كنعان (تك ١٦:٣) « وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له . فدخل على هاجر فحبلت ، ولما رأت أنها حبلت ، صغرت مولاتها في عينيها » (تك ١٦ : ٤) ، أي أنها بدأت تتعالى على سيدتها ، وتبدي لها الاحتقار ، مما دفع سارة إلى الشكوى منها لأبرام قائلة : « ظلمي عليك . أنا دفعت جاريتي إلى حضنك . فلما رأت أنها حبلت ، صغرت في عينيها . يقضي الرب بيني وبينك » (تك ١٦ : ٥) . وكانت سارة في قولها هذا متجنية على أبرام ، لأنها هي التي اقترحت ذلك على أبرام . فقال أبرام لسارة : « هوذا جاريتك في يدك . افعلي ما يحسن في عينيك » . فقست عليها سارة وأذلتها ، مما دفعها إلى الهرب . ويبدو أنها كانت تنوي العودة إلى مصر ، لأن ملاك الرب وجدها «على العين التي في طريق شور» (تك ١٦ : ٦ و ٧) . وقال لها الملاك : « ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها .. ها أنت حبلى فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل (أي « الله يسمع ») ... وأنه يكون إنساناً وحشياً يده على كل واحد ، ويد كل واحد عليه. وأمام جميع أخوته يسكن . فدعت اسم الرب الذي تكلم معها : «أنت إيل رئي» ، لذلك دعيت البئر بئر لحي رئي ... بين قادش وبارد » . وبعد عودتها إلى سيدتها ، ولدت ابناً ودعا أبرام اسمه « إسماعيل » كما قال ملاك الرب لهاجر . « وكان أبرام ابن ست وثمانين سنة ولما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام » (تك ١٦ : ٨ - ١٦) .

وبعد أربع عشرة سنة من مولد إسماعيل ، حقق الله وعده لإبراهيم وأعطاه إسحق الذي ولدته له سارة امرأته ، فكان إبراهيم ابن مائة سنة . وعند فطام إسحق (في نحو الثالثة من عمره) « رأت سارة إسماعيل « يمزح » (أو بالحري يهزأ بإسحق) ، « فقالت لإبراهيم : «اطرد هذه الجارية وابنها ، لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحق . فقبح الكلام جداً في عيني إبراهيم بسبب ابنه » ، ولكن الله أمره أن يسمع لقول سارة في هذا الأمر «لأنه بإسحق يدعى لك نسل. وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك» (تك ٢١ : ١ - ١٣) .

فصرف إبراهيم هاجر جاريته وابنه إسماعيل بعد أن وضع على كتفها خبزاً وقربة ماء. فتاهت في برية بئر سبع، وفرغ منها الماء في تلك البرية . فتركت الولد تحت إحدى الأشجار حتى لا تراه يموت عطشاً أمام عينيها، « ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رمية قوس » ، وأخذت تبكي . « فسمع الله صوت الغلام ... وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء . فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام . وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية ، وكان ينمو رامي

قوس . وسكن فى برية فاران « إلى الشمال الشرقى من سيناء ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر» (موطنها - تك ٢١ : ١٤ - ٢١) .

ويستخدم الرسول بولس سارة وهاجر رمزين ، فهاجر تمثل عهد جبل سيناء الوالد للعبودية ، الذى كان « يقابل أورشليم الحاضرة فإنها مستعبدة مع بنيها » . أما « أورشليم العليا ، التى هى أمنا جميعاً فهى حرة ... أما نحن أيها الإخوة فنظير إسحق أولاد الموعد ... لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة » (غل ٤ : ٢١ - ٣١) . فقد كان إسحق ابناً لإبراهيم بالإيمان بوعد الله له ، فحسبه الله له براً (تك ١٥ : ٥ و ٦) . فالمؤمنون الآن متحررون من فرائض الناموس الجسدية . فالمقارنة هى بين محاولة الخلاص بالأعمال ، أى بالعبودية للناموس ، والخلاص بالنعمة بالإيمان والثبات فى « الحرية التى حررنا المسيح بها » (غل ٤ : ٢١ - ٥ : ١) .

وهناك بعض الدروس العملية التى نتعلمها من حياة هاجر ، منها التجربة الناتجة عن تغير الأوضاع والمراكز ، وحماقة التسرع فى وقت الأزمات ، وعناية الله - كلى الحكمة والعلم - بالشخص المنفرد والذى لا معين له، وقصد الله من حياة كل إنسان مهما كان مركزه أو موقعه، وكيف يتمم الله مقاصده الحكيمة بطرق قد تبدو قاسية ، وما يمنحه الله من قوة وتعزية وتشجيع فى أشد اختبارات أولاده وأصعبها .

هاجرى ... هاجريون :

« هاجرى » هو لقب « يازيز الهاجرى » الذى كان على غنم الملك داود (١ أخ ٢٧ : ٣١) ، ولاشك فى أنه كان ينتسب إلى الهاجريين .

والهاجريون قبيلة عربية أو بعض قبائل عربية متحالفة ، ترجع إلى أصل واحد . وفى أيام شاول الملك ، عمل بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط منسى « حرباً مع الهاجريين ويطور ونافيش ونوداب ، فانتصروا عليهم ، فدُفع ليدهم الهاجريون وكل من معهم ، لأنهم صرخوا إلى الله فى القتال فاستجاب لهم لأنهم اتكلوا عليه . ونهبوا ماشيتهم وجمالهم خمسين ألفا ، وغنماً مئتين وخمسين ألفاً ، وحميراً ألفين ، وسبوا أناساً مئة ألف . لأنه سقط قتلى كثيرون ، لأن القتال إنما كان من الله ، وسكنوا مكانهم (فى شرقى الأردن) إلى السبى » (١ أخ ٥ : ١٠ و ١٨ - ٢٢) .

وبالنسبة لهذا العداء بينهم وبين بنى إسرائيل ، لا عجب أن يطلب آساف من الله أن ينتقم منهم ويجعلهم « مثل الجل ، مثل القش أمام الريح ... ليخزوا ويرتاعوا إلى الأبد ، وليخجلوا ويبيدوا » (مز ٨٣ : ٥ - ١٧) .

وبالرجوع إلى سفر التكوين (٢٥ : ١٢ - ١٦) نجد أنهم وحلفاءهم كانوا من نسل إسماعيل بن إبراهيم من جاريته هاجر ، وإليها انتسبوا .

وترد أسماء هذه القبائل وغيرها من القبائل العربية فى نقوش تغلث فلاسر ملك أشور (٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م) . « ويطور » هم أجداد الايطوريين فى زمن الامبراطورية الرومانية (ارجع إلى لوقا ٣ : ١) ، وكانوا محاربين أشداء استوطنوا فيما وراء جبال لبنان .

هارا :

كلمة أرامية معناها « أرض جبلية » . وهى اسم مكان سبى إليه تغلث فلناسر ملك آشور الرأوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى ، « وأتى بهم إلى حلح وخابور وهارا ونهر جوزان » (١ أخ ٥ : ٢٦) . ولا تذكر « هارا » فى النص المقابل فى سفر الملوك الثانى (٢ مل ١٧ : ٦ ، ١٨: ١١) ، وتذكر بدلاً منها « مدن مادى » أو «جبال مادى» .

هاران :

اسم عبرى معناه « جبلى أى ساكن الجبل . وهو :

(١) هاران بن تارح ، وأخو إبراهيم وناحور ، وأبو لوط وأختيه ملكة ويسكة . وقد تزوج ناحور ملكة ابنة أخيه هاران (تك ١١ : ٢٦ - ٣١) وقد مات هاران فى أور فى حياة أبيه تارح ، وقبل ارتحال أبرام منها . والأرجح أن ذلك حدث قبل ٢٢٥٠ ق . م

(٢) هاران بن شمعى من بنى جرشون بن لاوى .

وكان هو وأخواه شلوميث وحزيئيل من أقسام اللاويين الذين أقامهم الملك داود للخدمة بين أيدى الكهنة بنى هارون فى خيمة الاجتماع(١ أخ ٢٣:٩)، وذلك فى نحو ٩٦٠ ق.م.

هارُم :

اسم عبرى معناه « مرتفع » وهو أبو أحرحيل من بنى قوص من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ٨) .

هارون (هرون) :

(أ) **وهو هارون بن عمرام بن قهات بن لاوى** ، من زوجته يوكابد بنت لاوى. وهو أخو موسى ، وأول كاهن عظيم لإسرائيل . ونرى فى أسفار الخروج واللاويين والعدد ، أن هارون كان الساعد الأيمن لموسى ، والمتكلم عنه عند خروج بنى إسرائيل من مصر ، وارتحالهم فى برية سيناء. وكان هارون يكبر موسى بثلاث سنوات . وكان فى الثالثة والثمانين من عمره عند مواجهتهما لفرعون لأول مرة (خر ٧ : ٧) . ولابد أن أختهما مريم كانت تكبرهما (عد ٢٦ : ٥٩) ، فقد استطاعت أن تتحدث بشجاعة مع ابنة فرعون عندما انتشلت ابنة فرعون أخاها موسى من النهر (خر ٢ : ١ - ٩) .

ويظهر اسم هارون فى الكتاب المقدس (فى العهدين) نحو ٣٥٠ مرة ، منها أكثر من ٣٠٠ مرة فى أسفار التوراة (١١٥ مرة فى سفر الخروج ، ٨٠ مرة فى سفر اللاويين ، ١١٠ مرة فى سفر العدد ، ٤ مرات فى سفر التثنية) .

وكان لهارون وزوجته أليشابع بنت عميناداب ، وأخت نحشون ، أربعة أبناء ، هم : ناداب وأبيهو وألعازار وإيثامار (خر ٦ : ٢٣) . وقد مات ابناه ناداب وأبيهو عندما قربا أمام الرب « ناراً غريبة لم يأمرهما بها . فخرجت نار من عند الرب وأكلتهما ، فماتا أمام الرب» . فقال موسى لهارون : « هذا ما تكلم به الرب قائلاً : فى القريبين منى أتقدس . وأمام جميع الشعب أتمجد . فصمت هارون ... وقال موسى لهارون وألعازار وإيثامار ابنيه : «لا تكشفوا رؤوسكم ، ولا تشقوا ثيابكم لئلا تموتوا ويُسخط على كل الجماعة ... ومن باب خيمة الاجتماع لا تخرجوا لئلا تموتوا لأن دهن مسحة الرب عليكم . ففعلوا حسب كلام موسى » (لا ١٠ : ١ - ٧) .

ولما ظهر ملاك الرب لموسى بلهيب نار من وسط العليقة، وقال له : « هوذا صراخ بنى إسرائيل قد أتى إلى ، ورأيت أيضاً الضيقة التى يضايقهم بها المصريون . فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبى بنى إسرائيل من مصر» (خر ٣ : ١ - ١٠) .

« فقال موسى لله : « من أنا حتى أذهب إلى فرعون ، وحتى أخرج بنى إسرائيل من مصر ؟ ». وحاول موسى أن يعتذر عن هذه المهمة . وأخيراً قال للرب : « استمع أيها السيد، لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس، ولا من حين كلمت عبدك ، بل أنا ثقيل الفم واللسان . فقال له الرب : « من صنع للإنسان فماً ... أما أنا هو الرب! فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به ». فقال (موسى) استمع أيها السيد ، أرسل بيد من ترسل . فحمى غضب الرب على موسى ، وقال : « أليس هارون اللاوى أخاك . أنا أعلم أنه هو يتكلم ... فتكلمه وتضع الكلمات فى فمه ، وأنا أكون مع فمك ومع فمه ، وأعلمكما ماذا تصنعان . وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً » (خر ٤ : ١٠ - ١٧) . ومن هنا برز دور هارون فى أحداث سفر الخروج .

(ب) **أحداث حياة هارون** : وُلد هارون وبنو إسرائيل مستعبدون فى مصر. ونشأ موسى باعتباره ابناً لابنة فرعون . ولما كبر موسى وقتل المصرى لتعديه على أحد إخوته العبرانيين ، اضطر للهرب من مصر إلى مديان (خر ٢ : ١١ - ١٥) .

وعندما أرسل الرب موسى لتحرير الشعب ، أرسل أيضاً هارون لمقابلة موسى وهو فى البرية فى طريق العودة إلى مصر . « وأخبر موسى هارون بجميع كلام الرب وبكل الآيات التى أوصاه بها » (خر ٤ : ٢٧ و ٢٨) . كان موسى قد أصبح غريباً عن شعبه بعد قضائه أربعين سنة فى بلاد مديان ، وقام هارون بتقديمه إلى شيوخ بنى إسرائيل (خر ٤ : ٢٩ - ٣١) .

وعندما ذهبا إلى فرعون ، قالا (هما الاثنان) له: «هكذا يقول الرب إله إسرائيل : أطلق شعبى ليعيدوا لى فى البرية

(خر ٥ : ١) . وعندما زاد فرعون من قسوة استعباده لبنى إسرائيل ، بدأ الله فى إظهار قوته لفرعون من خلال سلسلة من المعجزات (خر ٥ : ١٢) .

وقد أجرى الله المعجزات الثلاث الأولى عن طريق هارون مستخدماً عصاه (لعلها كانت عصا الراعى) . واستطاع سحرة فرعون أن يفعلوا تلك المعجزات (خر ٧ : ١١ و ٢٣ ، ٨ : ٧) .

ولما مد هارون عصاه وضرب تراب الأرض فصعد «البعوض على الناس وعلى البهائم . كل تراب الأرض صار بعوضاً فى جميع أرض مصر . ولكن لم يستطع العرافون أن يفعلوا ذلك ، وقالوا لفرعون : « هذا إصبع الله » (خر ٨ : ١٦ - ١٩) .

بعد ذلك أجرى الله الضربات الأخرى عن طريق موسى . وكانت آخر ضربة هى موت أبكار المصريين « من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الجارية التى خلف الرحى ، وكل بكر بهيمة » (خر ١١ : ٤ - ٦) . وكان هارون مصاحباً لموسى (خر ١٢ : ١ - ٨) عندما أعلن الرب لهما خطته فى ذلك ووجوب أن يقوم كل بيت بذبح خروف الفصح ، ويأخذون من دمه ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا فى البيوت التى يأكلون الفصح فيها مع تنفيذ سائر التعليمات المتعلقة بأكل خروف الفصح . وأمرهم أن يأكلوه بعجلة ، قائلاً لهم : « وإنى أجتاز فى أرض مصر هذه الليلة ، وأضرب كل بكر فى أرض مصر من الناس والبهائم ، وأصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين ، أنا الرب . ويكون لكم الدم علامة على البيوت التى أنتم فيها . فأرى الدم وأعبر عنكم ، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر » (خر ١٢ : ١ - ١٤). ففعل بنو إسرائيل « كما أمر الرب موسى وهارون هكذا فعلوا » (خر ١٢: ٢٨) .

« فحدث فى نصف الليل أن الرب ضرب كل بكر فى أرض مصر ، من بكر فرعون الجالس على كرسيه ، إلى بكر الأسير الذى فى السجن ، وكل بكر بهيمة . فقام فرعون ليلاً هو وكل عبيده وجميع المصريين . وكان صراخ عظيم فى مصر لأنه لم يكن بيت ليس فيه ميت . فدعا موسى وهارون ليلاً ، وقال قوموا اخرجوا من بين شعبى أنتما وبنو إسرائيل جميعاً ... وألح المصريون على الشعب ليطلقوهم عاجلاً من الأرض . لأنهم قالوا جميعنا أموات » (خر ١٢ : ٢٩ - ٣٣) ومازال بنو إسرائيل يحفظون عيد الفصح تذكاراً لتلك الليلة التى لا تنسى (خر ١٣ : ١ - ١٦) .

وبعد أن قاد الله بنى إسرائيل إلى الأمان ، وأهلك أعداءهم الذين كانوا يتعقبونهم ، شارك هارون أخاه موسى فى توجيه الشعب طوال رحلتهم فى البرية ، إلى أن وصلوا إلى مشارف أرض الموعد (خر ١٦: ١ - ١٠) .

ويظهر هارون فى كثير من الأحداث المسجلة فى سفرى الخروج والعدد ، مثل جمع المن - الطعام الذى أمد به الرب بنى إسرائيل طيلة أيام البرية التى امتدت إلى أربعين سنة (خر ١٦ : ٦ - ٣٦) . وفى الحرب مع عماليق ، صعد موسى وهارون وحور « إلى رأس التلة . وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب ، وإذا خفض يده أن عماليق يغلب . فلما صارت يدا موسى ثقيلتين ، أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه ، ودعم هارون وحور يديه ، الواحد من هنا والآخر من هناك . فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس ، فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف » (خر ١٧ : ٨ - ١٣) .

ومع أن هارون كان الشخص الثانى بعد موسى ، إلا أنه يبدو أنه كان قائداً قوياً (خر ١٨ : ١٢) . وعند إعطاء الشريعة على جبل سيناء ، أمر الرب موسى أن ينزل عن الجبل ليأتى بهارون معه (خر ١٩ : ٢٤) . وكان هارون على رأس شيوخ إسرائيل السبعين الذين صعدوا مع موسى بأمر الرب إلى الجبل ورأوا إله إسرائيل دون أن يقتربوا إليه ، بل اقترب موسى وحده ، ليعطيه الرب لوحى الشريعة (خر ٢٤ : ١ - ١١) ، وترك هارون وحور لقيادة الشعب ، بينما كان موسى مع الله على قمة الجبل (خر ١٤ : ١٣ - ١٨) .

ولما طال غياب موسى على الجبل ، « اجتمع الشعب على هارون وقالوا له : «قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذى أصعدنا من أرض مصر ، لا نعلم

ماذا أصابه . فاستجاب هارون - في لحظة ضعف - لمطلب الشعب، وأخذ كل أقراط الذهب التى قدموها له، وصنعه عجلاً مسبوكاً» (خر ٣٢ : ١ - ٤) . فلابد أن بنى إسرائيل قد تأثروا بعبادة المصريين للعجل أبيس . « وهتف الشعب : «هذه آلهتك يا إسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر» . فلما نظر هارون ، بنى مذبحاً أمامه . ونادى هارون وقال : «غداً عيد للرب » . وتمادوا فى جحودهم ، وأصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة للعجل الذهبى ، « وأكلوا وشربوا (سكروا) ثم قاموا للعب » (أى للرقص والعربدة - خر ٣٢ : ١ - ٦).

فغضب الرب وأراد أن يبيدهم ، لولا أن توسل موسى من أجلهم ، مذكراً الرب بوعوده للآباء ، وحتى لا يُساء لاسمه بين الأمم (خر ٣٢ : ٧ - ١٤) . وواجه موسى هارون بسوء ما فعله ، ولكن هارون ألقى باللوم كله على الشعب (خر ٣٢ : ٢١ - ٢٤) . وقد لقى زعماء الحركة مصرعهم قتلاً بالسيف على أيدى بنى لاوى ، « فوقع من الشعب فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل » (خر ٣٢ : ٢٦ - ٢٨) .

وغضب الرب على هارون جداً ليبيده ، ولكن موسى صلى من أجله (تث ٩ : ٢٠) .

وفى السنة الثانية لخروج بنى إسرائيل من مصر ، ساعد هارون أخاه موسى فى إجراء تعداد لكل أسباط بنى إسرائيل (عد ١ : ١ - ٣ و ١٧) .

ويبدو أن هارون اعترته روح الغيرة من أخيه الأصغر موسى ، وابتدأ هارون ومريم يتكلمان على موسى لأنه كان قد اتخذ امرأة كوشية ، وقالا : « هل كلم الرب موسى وحده ؟ ألم يكلمنا نحن أيضاً ؟ » . «وكان موسى حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض » (عد ١٢ : ١ - ٣) . وغضب الرب على هارون ومريم ، وضرب مريم بالبرص ، ولكن موسى صلى من أجلها ، حتى عفا عنها الرب بعد سبعة أيام (عد ١٢ : ٩ - ١٥) .

وعقب عودة الرجال الذين ذهبوا لاستكشاف أرض كنعان ، وأشاعوا مذمة الأرض (عد ١٢ : ٣٣) ، تذمر الشعب على موسى وعلى هارون ، فسقط موسى وهارون على وجهيهما أمام الجماعة ، « وظهر مجد الرب فى خيمة الاجتماع لكل بنى إسرائيل » وأراد الرب أن يضربهم بالوبأ ، فتوسل موسى من أجلهم ، فصفح الرب عنهم ، غير أنه قضى بأن « جميع الرجال الذين رأوا مجدى وآياتى التى عملتها فى مصر وفى البرية ... ولم يسمعوا لقولى ، لن يروا الأرض التى حلفت لآبائهم ، وجميع الذين أهانونى لا يرونها » (عد ١٤ : ١ - ٢٦) .

كما واجه هارون مع موسى تمرداً آخر بزعامة قورح بن يصهار بن قهات بن لاوى ، لاستئثار هارون بالكهنوت ، « واجتمعوا على موسى وهارون ، وقالوا لهما : كفاكما ، إن كل الجماعة بأسرها مقدسة ، وفى وسطها الرب ، فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب ؟ » وقد عاقب الرب قورح وجماعته بأن « انشقت الأرض التى تحتهم ، وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم . فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية ، وانطبقت عليهم الأرض فبادوا من بين الجماعة » (عد ١٦ : ١ - ٣٥) .

فتذمر كل الجماعة على موسى وهارون ، وأراد الرب إهلاك كل الجماعة ، فقال موسى لهارون : «خذ المجمرة واجعل فيها ناراً من على المذبح ، وضع بخوراً واذهب بها مسرعاً إلى الجماعة وكفر عنهم لأن السخط قد خرج من قبل الرب . قد ابتدأ الوبأ ، ففعل هارون كما قال موسى، وكفر عن الشعب ، ووقف بين الموتى والأحياء فامتنع الوبأ ... ثم رجع هارون إلى موسى إلى باب خيمة الاجتماع والوبأ قد امتنع » (عد ١٦ : ٤١ - ٥٠) . وبعد ذلك أمر الرب موسى أن يقدم كل رئيس سبط عصا ، وأخذ موسى الاثنتى عشرة عصا - وعصا هارون بين عصيهم - « فوضع موسى العصى أمام الرب فى خيمة الشهادة . وفى الغد دخل موسى إلى خيمة الشهادة وإذا عصا هارون - لبيت لاوى - قد أفرخت ، أخرجت فروخاً ، وأزهرت زهراً، وأنضجت لوزاً . فأخرج موسى جميع العصى من أمام الرب إلى جميع بنى إسرائيل ، فنظروا ، وأخذ كل واحد عصاه . وقال الرب لموسى : «رد عصا هارون إلى أمام الشهادة لأجل الحفظ علامة لبنى التمرد ، فتكف تذمراتهم عنى لكى لا يموتوا .ففعل موسى كما أمره الرب،

كذلك فعل » (عد ١٧ : ١ - ١١) . وهكذا ثبت الكهنوت لهارون وبنيه .

وفي مريبة ، تذمر بنو إسرائيل مرة أخرى على الرب لعدم وجود ماء ، وأمر الرب موسى وهارون أن يجمعا كل الجماعة ويكلما الصخرة أمام أعينهم أن تعطي ماءها . « فجمع موسى وهارون الجمهور أمام الصخرة ، فقال لهم اسمعوا أيها المردة ، أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء ؟ ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين ، فخرج ماء غزير ، فشرب الجماعة ومواشيها . فقال الرب لموسى وهارون : « من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل ، لذلك لا تُدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها » (عد ٢٠ : ١ - ١٣) .

بعد ذلك «ارتحل بنو إسرائيل من قادش وأتوا إلى جبل هور . وكلم الرب موسى وهارون في جبل هور على تخم أرض أدوم قائلاً : يُضم هارون إلى قومه لأنه لا يدخل الأرض التي أعطيت لبني إسرائيل ، لأنكم عصيتم قولي عند ماء مريبة . خذ هارون وألعازار ابنه ، واصعد بهما إلى جبل هور ، واخلع عن هارون ثيابه ، وألبس ألعازار ابنه إياها . فيُضم هارون ويموت هناك . ففعل موسى كما أمر الرب ... فمات هارون هناك على رأس الجبل . ثم انحدر موسى وألعازار عن الجبل . فلما رأى كل الجماعة أن هارون قد مات ، بكى جميع بيت إسرائيل على هارون ثلاثين يوماً ، وذلك « في السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل في أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر . وكان هارون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور » (عد ٢٠ : ٢٢ - ٢٩ ، ٣٣ : ٢٨ و ٢٩) .

(جـ) **هارون والكهنوت** : كان هارون أول كاهن يُقام في إسرائيل ، لذلك كان لتكريسه للكهنوت أهميته ومغزاه ، إذ لم يُترك شئ للابتكار البشري ، بل قد حدد الله نفسه كل كبيرة وكل صغيرة . وقد شمل تكريسه ثلاثة طقوس : الاغتسال ، وارتداء الثياب الكهنوتية ، ثم مسحه بدهن المسحة المقدس . فعندما تمت إقامة الخيمة ، أُفرز هارون وبنوه للخدمة الكهنوتية ، بالاغتسال (رمزاً للتطهير) ، ثم ارتداء الثياب المقدسة ، ثياب « المجد والبهاء » (خر ٢٨ : ٢) ، ثم مسحه بالزيت ، رمزاً لمسحه بالروح القدس تأهيلاً له للخدمة (خر ٢٨ ، ٤٠ : ١٢ - ١٥ ، لا ٨) . وكانت الثياب الفاخرة ترمز لقداسة خدمة هارون ، ونجد وصفاً كاملاً لها في الخروج (٣٩ : ١٠ - ٢٦) .

وهكذا أصبح هارون أول كاهن عظيم ، وخدم نحو أربعين سنة . كما كان كل الكهنة في إسرائيل يلبسون ثياباً خاصة من الكتان النقي ، لكن ثياب هارون كانت أكثر فخامة . وكان يلبس منطقة من ذهب وأسمانجوني وقرمز وبوص مبروم (خر ٢٨ : ٦ - ٨) ، ويضع على كتفيه حجرين من جزع ، محاطين بطوقين من ذهب ، ومنقوش على كل منهما ستة أسماء من أسماء الأسباط الاثني عشر ، « ليحمل هارون أسماءهم أمام الرب على كتفيه للتذكار » (خر ٢٨ : ٩ - ١٤) .

كما كان يحمل على صدره صدرة قضاء ، صنعة حائك حاذق مربعة عليها أربعة صفوف حجارة كريمة ، كل صف من ثلاثة أحجار كريمة مطوقة بذهب في ترصيعها ، ومنقوش على كل حجر منها أحد أسماء الأسباط الاثني عشر ، لكي يحمل هارون أسماء بني إسرائيل في صدرة



صورة كاهن يهودي

القضاء على قلبه عند دخوله إلى القدس للتذكار أمام الرب دائماً ، وكان بالصدرة « الأوريم والتميم » (خر ٢٨ : ١٥ - ٣٠) .

كما كان يلبس عمامة من بوص عليها من الأمام صفيحة من ذهب نقى منقوش عليها « قدس للرب » ، تكون على جبهته دائماً (خر ٢٨ : ٣٦ - ٣٩) . ومع أن هارون لا يذكر اسمه بين أبطال الإيمان المذكورين فى الأصحاح الحادى عشر من الرسالة إلى العبرانيين ، إلا أنه كان هو الوسيط بين إسرائيل والله رمزاً محدوداً لرئيس الكهنة العظيم الرب يسوع المسيح الذى يجلس عن يمين العظمة فى الأعالى ، يشفع فى المؤمنين على الدوام (عب ٣ : ١ و ٢ ، ٤ : ١٤ - ١٦ ، ٥ : ١ - ٤، ٧ : ١١ - ٢٨) .

هارون - عصا هارون :

الرجا الرجوع إلى مادة « عصا هارون » فى موضعها من « حرف العين » بالجزء الخامس من « دائرة المعارف الكتابية » .

هارونيون :

هم نسل هارون ، وكان الكهنوت فى بنى إسرائيل مقصوراً على هارون وبنيه (خر ٢٨ : ١ ، لا ١ : ٥ ، عد ٣: ٣ - ١٠) . ولكن كل رجل من نسل هارون كان فيه عيب ، كأن يكون أعمى أو أعرج أو أفطس أو زوائدى ، أو فيه كسر رجل أو كسر يد ، أو أحدب أو أكشم أو فى عينيه بياض أو أجرب أو أكلف أو مرضوض الخصى ، لم يكن له الحق فى أن يتقدم ليقرب وقائد الرب (لا ٢١ : ١٦ - ٢٤) .

وكان لهارون أربعة أبناء ، احترق اثنان منهما - هما « ناداب وأبيهو » لتقديمهما ناراً غريبة أمام الرب (لا ١٠: ١ ، ١أخ ٢٤ : ١ و ٢) . فكل الكهنة الشرعيين كانوا من نسل هارون ، من نسل ابنيه ألعازار وإيثامار . وفى عهد داود الملك كان منهم ستة عشر رجلاً من نسل ألعازار ، وثمانية رجال من نسل إيثامار (١ أخ ٢٤ : ٤) .

وكان بين من عادوا من السبى البابلى مع زربابل ٤٢٨٩ كاهناً ،أى نحو عشر العائدين معه (عز ٢ : ٣٦ - ٣٨) ، وكانوا ينتمون إلى أربعة بيوت من نسل هارون . وفى ذلك الوقت لم يستطع البعض منهم « أن يبينوا بيوت آبائهم ، ... فرُذلوا من الكهنوت » (عز ٢ : ٥٩ - ٦١) مما يدل على أن السجلات كانت محفوظة بدقة .

وكان بين من جاءوا إلى داود إلى حبرون للاعتراف به ملكاً « يهوياداع رئيس الهارونيين ، ومعه ثلاثة آلاف وسبع مائة » (١ أخ ١٢ : ٢٧) . ويدعوهم المرنم « بيت هارون » (مز ١١٥ : ١٠ و ١٢ ، ١١٨ : ٣ ، ١٣٥ : ١٩) .

هاشم :

هاشم كلمة سامية بمعنى « الكاسر » أو « القوى » (وفى المعجم العربى : هشم الشئ الأجوف أو اليابس هشماً : كسره . وهشّمه : بالغ فى تكسيره) وكان بين أبطال جيش داود « بنو هاشم الجزونى»(١ أخ ١١ : ٣٤) . ويقال عنهم أيضاً « بنى ياشن » (٢ صم ٢٣ : ٣٢) .

هالى :

وهى الصيغة اليونانية للاسم العبرى « عالى » . ونقرأ فى إنجيل لوقا : « ولما ابتدأ يسوع (خدمته) كان له نحو ثلاثين سنة ، وهو - على ما كان يُظن - ابن يوسف بن هالى » (لو ٣ : ٢٣) . (الرجا الرجوع إلى مادة : « نسب - سلسلة نسب المسيح » فى موضعها من « حرف النون » فى هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

هام :

اسم مكان فى شرقى الأردن ، ذكر بين عشتاروت قرنايم وشوى قريتايم ، وهناك ضرب كدر لعومر ملك عيلام وحلفاؤه ، الزوزيين (تك ١٤ : ٥) . ولعل هذا الاسم مازال صداه يتردد فى « تل هام » بالقرب من وادى الرجيلة إلى الشمال من نهر اليبوق ، وعلى بعد نحو سبعة كيلومترات إلى الجنوب الغربى من « إربد » . وقد كشف فى الموقع عن آثار تدل على أنه كان مأهولاً فى العصرين البرونزى والحديدى .

هامان

اسم فارسى معناه « هام أو مشهور » . وهو هامان بن همداثا الأجاجى الذى رقاه أحشويروش ملك فـــارس ، « وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه . فكان عبيد الملك الذين بباب الملك يجثون لهامـان لأنه هكذا أوصى به الملك » (أس ٣ : ١ و ٢) .

وكان مردخاى -أحد رجال البلاط الفارسى- يهودياً، فلم يجث ولم يسجد » (أس ٣ : ٢ - ٤) ، إذ إن السجود لا يجوز إلا لله وحده . « فامتلأ هامان (الذى تجسدت فيه الكبرياء والغطرسة) غضباً ، وازدرى فى عينيه أن يمد يده إلى مردخاى وحده لأنهم أخبروه عن شعب مردخاى ، فطلب هامان أن يُهلك جميع اليهود الذين فى كل مملكة أحشويرش ، شعب مردخاى » (أس ٣ : ٤ - ٦) . واستطاع أن يستصدر أمراً بذلك من الملك أحشويرش ، وحدد يوماً للتنفيذ ، وأرسل الأوامر إلى كل مقاطعات الامبراطورية الفارسية .

وفى ثورة غضبه ، وبمشورة من زوجته « زرش » وكل أحبائه ، أمر بصنع خشبة ارتفاعها خمسون ذراعاً ليصلب عليها مردخاى .

ولما علم مردخاى بالأمر الملكى بإبادة اليهود ، الذى أذيع فى كل المملكة ، شق ثيابه ولبس مسحاً برماد ، كما كانت مناحة عظيمة عند اليهود وصوم وبكاء ونحيب . وبلغ خبر ذلك الملكة أستير ، فأرسلت تستطلع الخبر من مردخاى ، فأرسل إليها صورة كتابة الأمر الملكى بإبادة اليهود ، وأوصاها أن تدخل إلى الملك وتتضرع إليه وتطلب منه لأجل شعبها. ولم يكن من المتاح لأحد الدخول إلى الملك إلا بدعوة منه ، إلا أن يمد له الملك قضيب الذهب . وطلبت قبل مجازفتها بالدخول إلى الملك ، أن يجمع مردخاى كل اليهود فى شوشن ، ويصوموا لأجلها ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً، كما تصوم هى وجواريها . وفى اليوم الثالث ، لبست أستير ثيابها الملكية ووقفت فى دار بيت الملك . فلما رآها الملك مد لها قضيب الذهب . وهكذا دعته هو وهامان إلى وليمة تعدها لهما.

وتجلت عناية الله العجيبة فى أن يتذكر الملك ما فعله مردخاى من كشف مؤامرة من بعض حرس الملك لاغتياله . فأمر هامان بأن يقوم بإلباس مردخاى اللباس السلطانى ، ويركبه على الفرس السلطانى ، ويضع تاج الملك على رأسه وينادى قدامه : « هكذا يُصنع للرجل الذى يسر الملك بأن يكرمه » . وهكذا بدأت الأمور تنقلب على هامان .

وفى الوليمة التى أقامتها أستير للملك وهامان ، كشفت أمر المؤامرة التى دبرها هامان لإبادتها وشعبها . وقال أحدهم للملك عن الخشبة التى أعدها هامان ليصلب مردخاى عليها . فأمر الملك أن يصلب عليهـــا هامـــان . « فصلبوا هامان على الخشبة التى أعدها لمردخاى » (أس ٧ ، ٦) . وهكذا تحقق القول : « كرا جُبّاً ، حفرة فسقط فى الهوة التى صنع . يرجع تعبه على رأسه ، وعلى هامته يهبط ظلمه » (مز ٧ : ١٥ و ١٦) .

كما قُتل أبناء هامان العشرة (أس ٩ : ٧ - ١٠) . ويحتفل اليهود بعيد الأوريم تذكاراً لنجاتهم من هامان عدوهم اللدود .

ويلقب هامان « بالأجاجى » . وتنسبه بعض التقاليد اليهودية إلى « أجاج » ملك عماليق الذى قتله صموئيل النبى (١ صم ١٥ : ٣٣) . ولكن ثبت أنه كانت فى ذلك العصر مقاطعة بهذا الاسم ملاصقة لميديا ، هى التى ينسب إليها هامان . ففى أحد النقوش التى وجدت فى خورزباد ، يقول سرجون ملك أشـــور (وأبو سنحاريب) : « لقد غزوت ٣٤ مقاطعة فى ميديا ، وأخضعتها لسيادة أشور ، وفرضت عليها جزية من الخيل . وقد نهبت إقليـــم أجازى (أجاج) ودمرته وأحرقته » . كما أن اسم « هامان » واسم أبيه « همداثا » اسمان مشتقان من لغة « مادى وفارس » .



هتاخ :

اسم فارسى معناه « حسن » ، وهو أحد خصيان الملك

أحشويرش الذى عينه لخدمة الملكة أستير . ولما علمت من جواريها وخصيانها بأن مردخاى - عمها - يلبس مسحاً وينوح أمام باب القصر ، دعت « هتاخ » وأرسلته إلى مردخاى لتعلم سبب ذلك . فلما عاد إليها بخبر مؤامرة هامان لإبادة اليهود ، وطلب مردخاى منها أن تدخل إلى الملك وتطلب منه لأجل شعبها ، أرسلته مرة أخرى إلى مردخاى طالبة منه أن يجمع اليهود الذين فى شوشن ، وأن يصوموا ثلاثة أيام من أجلها ، قبل مخاطرتها بالدخول إلى الملك دون أن يستدعيها (أس ٤ : ٥ - ١٠) .

هتم - مهتومة :

يقول الحكيم : « سن مهتومة ، ورجل مخلّعة ، الثقة بالخائن فى يوم الضيق » (أم ٢٥ : ١٩) . وهتم الشئ : كسره . فالسن المهتومة هى السن المكسورة التى لا خير فيها .



هجدوليم :

كلمة عبرية معناها « الكبار » ، وهو أبو زبديئيل الذى كان وكيلاً على مائة وثمانية وعشرين من الكهنة الذين أصابتهم القرعة للسكنى فى أورشليم فى أيام نحميا بعد العودة من السبى البابلى (نح ١١ : ١٤) .

هجرى :

اسم عبرى معناه « مهاجر » ، وهو أبو « مبحار » أحد أبطال جيش داود الملك (١ أخ ١١ : ٣٨) . ويذكر فى القائمة المقابلة فى سفر صموئيل الثانى اسم « بانى الجادى » (٢ صم ٢٣ : ٣٦) .

هجس - هواجس :

هجس الأمر فى صدره هجساً : خطر بباله. والهاجس: الخاطر ، والجمع : هواجس . والهجس : الصوت الخفى ، يُسمع ولا يُفهم ، أو هو كل ما يدور فى النفس من الأحاديث والأفكار مثل الوسواس .

ويقول أليفاز التيمانى لأيوب : « ثم إلىّ تسللت كلمة ، فقبلت أذنى منها ركزاً . فى الهواجس من رؤى الليل ، عند وقوع سبات على الناس » (أى ٤ : ١٣) . ويقول له صوفر النعماتى : « من أجل ذلك هواجسى تجيبنى » (أى ٢٠ : ٢) .

هجع - يهجع :

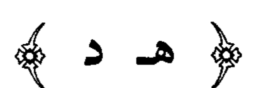
هجع هجوعاً : نام ليلاً . والهجوع : مطلق النوم . ويقول أيوب : « فالآن انهالت نفسى علىّ ، وأخذتنى أيام المذلة . الليل ينخر عظامى فىّ ، وعارقى لا تهجع » (أى ٣٠ : ١٦ و ١٧) .

هجن :

الهجن : ضرب من النوق خفيف الجسم سريع السير. ويقول الرب على فم إشعياء النبى لشعبه القديم : « هأنذا آدير عليها سلاماً كنهر ... ويُحضرون كل إخوتكم من كل الأمم تقدمة للرب ، على خيل وبمركبات وبهوادج وبغال وهجن إلى جبل قدسى » (إش ٦٦ : ١٢ و ٢٠) .

هجا - هجواً :

هجا فلاناً هجواً وهجاء : ذمّه وعدّد معايبه . ويقول الرب لشعبه القديم على فم إشعياء النبى : « ويكون فى يوم يريحك الرب من تعبك ... أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل ، وتقول : كيف باد الظالم ، بادت المغطرسة . قد كسر الرب عصا الأشرار ، قضيب المتسلطين ... » (إش ١٤ : ٣ - ٥ ، انظر أيضاً مى ٢ : ٤ ، حب ٢ : ٦) .



هداد - هدد :

« هدد » كلمة سامية قد يكون معناها « المُرعِد » ، وهو :

(١) إله قديم من آلهة الشعوب السامية ، وكان يُعبد

فى فلسطين وسورية وبلاد النهرين ، من أيام إبراهيم . وكثيراً ما يرد ذكره فى نصوص رأس شمرا (أوغاريت) ، باعتباره اسم علم « للبعل » إله العواصف الذى يعلن عن نفسه بالرعد والبرق والمطر . وحيث أن العواصف كثيراً ما تكون سبباً فى التدمير ، كانت الصلوات والترانيم التى ترفع إليه ، تلتمس منه أن يحجب غضبه . ولكن من ناحية أخرى حيث أن العواصف تأتى بالأمطار النافعة ، كانوا ينظرون إليه كأحد مصادر الحياة و الخصوبة ، فهو بعل إله الخصوبة فى عبادات أوغاريت وكنعان . وما الرعد إلا صوته ، كما أنه آلإله «المائت الحى» مثل «تموز» فى بلاد النهرين . كما أنه إله الحرب، وكانوا يمثلونه راكباً على ظهر ثور، وفى يديه صولجان وصاعقة ، وبخوذته قرنا ثور، فكانوا يعبدونه باعتباره الإله المحارب ، وبخاصة عند الأشوريين.

ويدخل اسم « هدد » فى كثير من أسماء ملوكهم مثل « بنهدد » أى « ابن هدد » ، و « هدد عزر » ، و« هدد رمون » . ويسمى على مسلة شلمنأصر « إله حلب » .

(٢) هداد بن بداد الذى ملك على أدوم بعد موت حوشام ، وكسَّر مديان فى بلاد موآب . وكان اسم مدينته « عويت » . ومات هداد فملك مكانه سملة من مسريقة (تك ٣٦ : ٣٥ و ٣٦ ، ١ أخ ١ : ٤٦ و ٤٧) .

(٣) هداد أو هدار ملك آخر من ملوك أدوم . ملك بعد بعل حنان بن عكبور ، وكان اسم مدينته « فاعو » (أو « فاعى ») ، واسم امرأته مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب » (تك ٣٦ : ٣٩ ، ١ أخ ١ : ٥٠ ر ٥١) .

(٤) هدد الأدومى ، من نسل الملك فى أدوم ، وعندما هزم يوآب أدوم واحتل بلادهم ، « هرب هدد هو ورجال أدوميون من عبيد أبيه معه ، ليأتوا إلى مصر » . وكان هدد – فى ذلك الوقت – غلاماً صغيراً . وقد رحب به فرعون مصر « فأعطاه بيتاً وعيَّن له طعاماً ، وأعطاه أرضاً وزوَّجه أخت امرأته ، أخت تحفنيس الملكة ، فولدت له ابناً تربى فى وسط بيت فرعون بين بنيه . ولما سمع هدد بموت داود ويوآب ، طلب من فرعون أن يطلقه . فرجع هدد إلى أدوم ، وحاول أن يثير الأدوميين ضد سليمان ، فكان خصماً لسليمان (١ مل ١١ : ١٤ – ٢٥) .

هدار :

وهو اسم آخر لهداد الملك الأدومى المذكور فى بند ٣ من المادة السابقة .

هدب :

(١) الهدب : شعر أشفار العين . ويقول الحكيم عن المرأة الشريرة ، « لا تشتهين جمالها بقلبك ، ولا تأخذك بهدبها » (أم ٦ : ٢٥) .

ويقول أيوب : « احمر وجهى من البكاء ، وعلى هدبى ظل الموت » (أى ١٦ : ١٦) . كما يسب يومه قائلاً : «لتظلم نجوم عشائه ، لينتظر النور ولا يكن ، ولا يرّ هدب الصبح » (أى ٣ : ٩) ، أى لا يرى بزوغ الفجر .

(٢) الهدب من الثوب هو طرفه الذى لم يُنسج ، والجمع أهداب . وقد أمر الرب موسى أن يقول لبنى إسرائيل: « أن يصنعوا لهم أهداباً فى أذيال ثيابهم فى أجيالهم ، ويجعلوا على هدب الذيل عصابة من أسمانجونى ، فتكون لهم هُدُبا، فترونها وتذكرون كل وصايا الرب وتعملونها ، ولا تطوفون وراء قلوبكم وأعينكم التى أنتم فاسقون وراءها ، ولكى تذكروا وتعملوا كل وصاياى وتكونوا مقدسين لإلهكم » (عد ١٥ : ١٧ – ٤١ ، ارجع أيضاً إلى تث ٢٢ : ١٢) ، لأن اللون الاسمانجونى (لون السماء) كان يذكرهم بأن مصدر الشريعة هو السماء .

وقد جاءت المرأة نازفة الدم (منذ اثنتى عشرة سنة) من وراء الرب يسوع « ومست هدب ثوبه ، لأنها قالت فى نفسها إن مسست ثوبه فقط شُفيت ... فشفيت المرأة من تلك الساعة » (مت ٩ : ٢٠ – ٢٢ ، لو ٨ : ٤٣ – ٤٨) .

ولما جاء الرب يسوع إلى أرض جنيسارت ، «أحضروا إليه جميع المرضى، وطلبوا إليه أن يلمسوا هدب ثوبه فقط. فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء » (مت ١٤ : ٣٤ – ٣٦، مرقس ٦ : ٥٦) .

كما حذر الرب يسوع من الاقتداء بأعمال الكتبة والفريسيين ، لأن « كل أعمالهم يعملونها لكى تنظرهم الناس ، فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم »

(مت ٢٣ : ١ - ١١) .

هداى :

اسم عبرى معناه « مبتهج أو فرحان » وكان أحد أبطال داود ، من أودية جاعش (٢ صم ٢٣ : ٣٠) ، ويسمى أيضاً « حوراى » (١ أخ ١١ : ٣٢) فمن السهل الخلط بين حرفى الحاء والهاء ، وحرفى الدال والراء فى العبرية ، وبخاصة فيما بعد السبى .

هدج - هودج :

الهودج مقصورة ذات قبة توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء . ويقول النبى إشعياء ، إنه فى آخر الأيام : سيحضر « كل إخوتك من كل الأمم تقدمة للرب على خيل وبمركبات وهوادج وبغال وهجن إلى بيت الرب » (إش ٦٦ : ٢٠) .

هدد - رمون :

وهى كلمة مركبة تجمع بين اسمى إلهين : « هدد » الإله الأرامى ومعناه « المُرعد » أو « إله الرعد » (٢ مل ٥: ١٨) ، و« رمون » الإله الأكادى ومعناه « المُرعد » أيضاً. ويقول زكريا النبى إنه « فى ذلك اليوم (يوم افتقاد الرب لشعبه) يعظم النوح فى أورشليم كنوح هدد رمون فى بقعة مجدون » (زك ١٢ : ١١) .

وفى أساطير رأس شمرا(أوغاريت)، كان يُصوَّر «بعل» (الإله الكنعانى) باعتباره هو نفسه الإله « هدد » ، إله الرعد الأرامى - فى صورة محارب يرتدى ثوباً قصيراً، ويقف منفرج الساقين ، يمسك بيده صولجاناً وصاعقة، وعلى رأسه خوذة بقرنى ثور ، وكان باعتباره « إله الرعد » الذى يصاحب المطر - ينظر إليه على أنه إله الخصب والنماء . وكان النوح على الإله « هدد رمون » - بعل - والإله تموز (حز ٨ : ١٤) من الأمور الشائعة فى بلاد بين النهرين .

وكان يُظن سابقاً أن «هدد رمون» اسم مكان بالقرب من مجدو حيث قُتل الملك يوشيا فى معركته ضد نخو فرعون مصر، حتى إن جيروم اعتبر أنها هى «رمانة» القرية القريبة من تعنك ، وكانت تسمى فى عهده «ماكسيميانو بوليس» على بعد سبعة عشر ميلاً إلى الغرب من قيصرية . ولكن يوشيا « أركبوه على المركبة ... وساروا به إلى أورشليم ، فمات ودفن فى قبور آبائه . وكان كل يهوذا وأورشليم ينوحون على يوشيا» (٢ أخ ٣٥ : ٢٠ - ٢٥)، وواضح من هذا أن النوح على يوشيا كان فى أورشليم .

هدد عزر :

اسم أرامى معناه « هدد عون » ، وهو ابن رحوب ، وملك صوبة ، وحين ذهب ليسترد سلطته عند نهر الفرات (حوالى ٩٨٤ ق. م)، ضربه داود وأخذ منه غنائم كثيرة، فجاء أرام دمشق لنجدة هدد عزر ، فهزمهم داود أيضاً وجعل داود محافظين فى أرام دمشق (٢ صم ٨ : ٣ -٨) .

وهدد عزر هو نفسه هدر عزر (٢ صم ١٠ : ٦-١٩ ، ١ أخ ١٨ : ٣ ، ١٩ : ١٦ - ١٩) .

ونعلم مما جاء فى سفر صموئيل الثانى (١٠ : ٧) أن يوآب كان على رأس جيش إسرائيل ، وأن هدد عزر بعد هزيمته الأولى ، جمع جيشاً من آرام عبر النهر ، وجاء إلى حيلام ، وكان شوبك على رأس جيوش هدد عزر ، فلما سمع داود سار على رأس جيوشه وعبر الأردن إلى الشمال الشرقى إلى حيلام حيث وقعت معركة حاسمة ، قضى فيها داود تماماً على الأراميين على جانبى الفرات (٢ صم ٨ : ٤ ، ١٠ : ١٨) . « فلما رأى جميع الملوك عبيد هدر عزر أنهم انكسروا أمام إسرائيل ، صالحوا إسرائيل واستعبدوا لهم . وخاف أرام أن ينجدوا بنى عمون بعد » (٢ صم ١٠: ١٩) .

هدرعزر :

الرجا الرجوع إلى هدد عزر فيما سبق .

هدر - يهدر - هديراً :

هدر البعير أو الحمام هدراً وهديراً : ردد صوته فى حنجرته (إش ٥ : ٣٠ ، ١٧ : ١٢ و ١٣ ، ٣٨ : ١٤ ، ٥٩:

١١ ، حز ٧ : ١٦) .

هدسة :

اسم عبرى معناه « شجرة الآس » ، وهو الاسم العبرى لأستير ابنة أبيجائل عم مردخاى ، التى صارت زوجة لأحشويروس ملك فارس (الرجا الرجوع إلى «أستير» فى موضعها من « حرف الألف » فى الجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية ») .

هدهد :

والكلمة فى العبرية هى « دوكيفات » . والهدهد جنس طير من الجواثم واسمه العلمى (اللاتينى) : « يوبوبا إيبويس » (Upupa epops) وهو من أجمل الطيور منظراً ، له قنزعة - تاج) جميلة على رأسه ينتصب ريشها متى أزعجه شئ ، ويغطى جسمه ريش ملون جميل ، ومنقاره طويل رقيق منحن ، ينقر به الأرض بحثاً عن غذائه من الديدان والحشرات ، فكان المصريون القدماء يعتبرونه طائراً مقدساً لأنه من أصدقاء الفلاح ، ولكنه لهذا السبب نفسه (تغذيته بالحشرات) كان يعتبر فى الشريعة من الطيور النجسة التى لا يحل أكلها (لا ١١ : ١٩ ، تث ١٤: ١٨) . وهو يعيش عادة فى الصحارى . ويأتى إلى أرض فلسطين فى شهر فبراير حيث يضع بيضه فى الصيف ، ثم يهاجر إلى الجنوب فى شهر سبتمبر طلباً للدفء .

هدورام :

اسم سامى معناه هدار (الإله) مرتفع . وهو :

(١) هدورام الابن الخامس من أبناء يقطان الثلاثة عشر (تك ١٠ : ٢٧ ، ١ أخ ١ : ٢١) ، وكان جداً لإحدى القبائل العربية .

(٢) هدورام بن توعى (توعو) ملك حماة ، الذى أرسله أبوه للسؤال عن سلامة داود وتهنئته لضربه كل جيش هدر عزر ملك صوبة الذى كانت له حروب مع توعو ، وأرسل بيده إلى داود هدايا من الذهب والفضة والنحاس (١ أخ ١٨ : ٩ و ١٠) . وكان ذلك فى نحو ٩٨٤ ق.م ويسمى فى سفر صموئيل الثانى (٨ : ٩ و ١٠) «يورام»، وهو مختصر من الاسم العبرى « يهورام » الذى مقطعه الأول هو « يهوه » مما يدل على أنها تسمية عبرانية .

(٣) هدورام أحد كبار رجال الملك رحبعام بن سليمان ، والذى كان على التسخير ، وقد أرسله رحبعام إلى الأسباط الشمالية لردهم إليه ، فرجمه بنو إسرائيل بالحجارة فمات، وبذلك أعلن بنو إسرائيل (الأسباط الشمالية) عصيانهم على بيت داود (٢ أخ ١٠ : ١٨ و ١٩) وكان ذلك فى نحو ٩٣٤ ق.م .

والأرجح أنه هو نفسه « أدونيرام بن عبدا الذى كان يشغل نفس المركز فى أيام الملك سليمان (١ مل ٤ : ٦ ، ٥ : ١٤) . بل ويرى البعض أنه هو نفسه « أدورام » الذى كان على الجزية فى أيام داود الملك (٢ صم ٢٠ : ٢٤) .

هدى - هداية :

هداه هديا وهداية : أرشده ودلَّه . وقد أرسل الرب عمود سحاب ليهدى خطوات شعبه فى برية سيناء (خر ١٣ : ٢١ ، ارجع أيضاً إلى ٣ : ١٧) . ويقول المرنم إن الرب « يهديهم إلى المرفأ الذى يريدونه » (مز ١٠٧ : ٣٠، انظر أيضاً ١ تس ٣ : ١١) ، «لأن الذين يرحمهم يهديهم» (إش ٤٦ : ١٠) . ويقول الحكيم : « الصديق يهدى صاحبه » (أم ١٢ : ٢١) .

ويقول إرميا النبى : « عرفت يارب أنه ليس للإنسان طريقه ، ليس لإنسان يمشى أن يهدى خطواته » (إرميا ١٠ : ٢٣) ، فالرب هو الذى يهديه فى طريق آمن، وفى سبيل مستقيم (مز ٢٧ : ١١ ، ١٣٩ : ٢٤) .

ويحث الحكيم الأبناء على حفظ وصايا الوالدين ، لأنها « إذا ذهبت تهديك ... لأن الوصية مصباح والشريعة نور » (أم ٦ : ٢٢ و ٢٣ ، ١٠ : ٢١ ، انظر أيضاً ، ١١ : ٣ ، ١٤ : ٢٢) .

ويقول الرسول بولس للمؤمنين فى تسالونيكى : « الرب يهدى قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح » (٢ تس ٣: ٥) .

أهدى - هدية - هدايا :

أهداه هدية : قدمها له أو بعث بها إليه . والهدية ما يُقدم من التحف والألطاف للمجاملة . والجمع هدايا ، وهى نفسها « العطايا » فالرجا الرجوع إلى مادة « عطايا » فى موضعها من « حرف العين » بالجزء الخامس من « دائرة المعارف الكتابية » .



هذر - يهذر - مهذار :

أهذر فى كلامه : أكثر فيه من الهذيان . والمهذار : ما يكثر فى كلامه من الخطأ والباطل ، فهو الثرثار . والجمع «مهاذير » ، و « مهذارات » . ويقول الحكيم إن الهذر «مثل طعن السيف » (أم ١٢ : ١٨) . ويقول صوفر النعماتى لأيوب : « أكثرة الكلام لا تجاوب ، أم رجل مهذار يتبرر ؟ » (أى ١١ : ٢).

ويقول لوقا البشير إن فلاسفة أثينا عندما قابلوا الرسول بولس وهو ينادى بالإنجيل ، قالوا : « ماذا يريد هذا المهذار (وهى فى اليونانية « سبيرولوجوس » : « الذى يثرثر باطلاً ») أن يقول ؟ » (أع ١٧ : ١٨) .

ويقول الرسول بولس عن بعض الأرامل إنهن : « يتعلمن أن يكن بطالات يطفن فى البيوت ، وليس بطالات فقط بل مهذارات أيضاً وفضوليات ، يتكلمن بما لا يجب » (١ تى ٥ : ١٣) .

ويقول يوحنا الرسول عن « ديوتريفس الذى يحب أن يكون الأول (بين المؤمنين) ... إذاجئت فسأذكره بأعماله التى يعملها هاذراً (« يثرثر بكلام السوء » - الترجمة الحديثة) علينا بأقوال خبيثة » (٣ يو ١٠) .

هذى - يهذى - هذيان :

هذى فلان هذياً وهذياناً : تكلم بغير معقول أو مفهوم ، لمرض أو غيره . والهذيان اضطراب عقلى مؤقت يتميز باختلاط احوال الوعى .

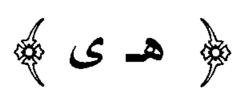
ويعد حديث الرب يسوع المسيح عن أنه هو « الراعى الصالح ، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف ... فحدث أيضاً انشقاق بين اليهود بسبب هذا الكلام ، فقال كثيرون منهم : به شيطان وهو يهذى » (يو ١٠ : ٢٠) .

وعندما جاءت مريم المجدلية والأخريات معها ، وأخبرن التلاميذ بقيامة الرب يسوع من الأموات ، « فتراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهم » (لو ٢٤ : ١١) .

ولما جاء بطرس بعد إنقاذ الملاك له من السجن ، إلى بيت مريم أم يوحنا مرقس ، وقرع الباب ، وعرفت الجارية صوته ، « فركضت إلى داخل وأخبرت أن بطرس واقف قدام الباب . فقالوا لها أنت تهذين » (أع ١٢ : ١٤) .

وعندما وقف الرسول بولس يدافع عن نفسه أمام الوالى فستوس ، قال له فستوس بصوت عظيم : « أنت تهذى يا بولس ، الكتب الكثيرة . تحولك إلى الهذيان . فقال : لست أهذى أيها العزيز فستوس ، بل أنطق بكلمات الصدق والصحو » (أع ٢٦ : ٢٤ و ٢٥) .

ويقول الرسول بولس للمؤمنين فى كورنثوس : « إن اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد ، وكان الجميع يتكلمون بألسنة ، فدخل عاميون أو غير مؤمنين ، أفلا يقولون : إنكم تهذون » ؟ (١ كو ١٤ : ٢٣) .



هرأ - تهرأ :

تهرأ اللحم : زاد إنضاجه حتى سقط من العظم . والهراء الكلام الكثير الفاسد الذى لانظام له . ويقول الرسول يعقوب : « هلم الآن أيها الأغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة : غناكم قد تهرأ ، وثيابكم قد أكلها العث . ذهبكم وفضتكم قد صدئا » (يع ٥ : ١ - ٣) ، أى أن غناهم قد فسد ولم تعد له قيمة .

هرارى :

كلمة عبرية معناها « الجبلى » أى ساكن الجبال ، ولعلها نسبة إلى منطقة جبلية .

و« هرارى » لقب لثلاثة رجال من أبطال داود ، هم : (١) « شمة بن أجى الهرارى »(٢ صم ٢٣ :١١ و٣٣). (٢) « أخيام بن شدار الأرارى » (أو الهرارى - ٢ صم ٢٣ : ٣٣) ، والأرجح أنه هو نفسه أخيام بن ساكار الهرارى (١ أخ ١١ : ٣٥) . (٣) « يوناثان بن شاجاى الهرارى » (١ أخ ١١ : ٣٤) .

هرَّ - يهرُّ :

الهرير هو صوت الكلب دون نباح من قلة صبره على البرد . ويقول داود عن أعدائه ، إنهم « يعودون عند المساء يهرون مثل الكلب ويدورون فى المدينة »(مز ٥٩ : ٦و١٤) .

ويقول إشعياء النبى عن الأمم الذين سيرسلهم الرب على شعبه لتأديبهم : « لهم زمجرة كاللبوة ، ويزمجرون كالشبل ، ويهرون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منقذ. يهرون عليهم فى ذلك اليوم كهدير البحر » (إش ٥ : ٢٩ و ٣٠) .

كما يقول : « لأنه كذا قال لى الرب : « كما يهر فوق فريسته الأسد والشبل الذى يُدعى عليه جماعة من الرعاة ، وهو لا يرتاع من صوتهم ، ولا يتذلل لجمهورهم ، هكذا ينزل رب الجنود للمحاربة عن جبل صهيون وعن أكمتها » (إش ٣١ : ٤) .

هرق - أهرق - تُهراق - مُهراق :

أهرق الماء ونحوه هرقاً : صبه ، وأصلها أراقه يرُيقه .

ويقول صوفر النعماتى لأيوب : إن الشرير « السموات تعلن إثمه ، والأرض تنهض عليه ، تزول غلة بيته . تهراق (تنسكب وتغنى) فى يوم غضبه » (أى ٢٠ : ٢٨ - انظر أيضاً إش ١٩ : ٣) .

وقالت المرأة التقوعية الحكيمة لداود : « لأنه لابد أن نموت ونكون كالماء المهراق (المسكوب) على الأرض الذى لا يُجمع أيضاً » (٢ صم ١٤ : ١٤) .

ويقول آساف : « لماذا يقول الأمم : أين هو إلههم ، لتعرف عند الأمم قدام أعيننا نقمة دم عبيدك المهراق (المسفوك) (مز ٧٩ : ١١ انظر أيضاً مز ١٠٦ : ٣٨ ، لو ١١ : ٥٠) .

ويقول إشعياء النبى : « وتهراق روح ... » (إش ١٩ : ١ و ٣) أى تذوب . وتقول عروس النشيد لعريسها : « اسمك دهن مهراق » (نش ١ : ٣) أى أنه « طيب مسكوب يعطر أريجه الجو .

ويقول الرب له كل المجد : « ليس أحد يجعل خمرا جديدة فى زقاق عتيقة لئلا تشق الخمر الجديدة الزقاق ، فهى تُهرق والزقاق تتلف » (لو ٥ : ٣٧) .

هركانس :

كان يوحنا هركانس أحد أعضاء الأسرة الأسمونية (المكابية) فالرجا الرجوع إلى مادة « الأسمونيين » فى موضعها من الجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية » .

هرم :

لم ترد كلمة « هرم » أو « أهرام » فى الأسفار القانونية من الكتاب المقدس ، أما ما جاء فى سفر أيوب : « حينئذ كنت نمت مستريحاً مع ملوك ومشيرى الأرض الذين بنوا أهراماً لأنفسهم » (أى ٣ : ١٤) ، فإن الكلمة فى العبرية هى «خُر بة» ، وقد ترجمت فعلاً فى مواضع أخرى إلى « خِرب » (انظر مثلاً حز ٢٦ : ٢ ، ٣٨ : ١٢، ملا ١ : ٤) . وقد جاءت هذه العبارة فى الترجمة الكاثوليكية : « مع ملوك الأرض وكبرائها الذين ابتنوا لهم خرائب » .

هرماس :

اسم يونانى مختصر من بعض الأسماء اليونانية مثل : هرماجوراس، وهرميروس، وهرمودوروس، وهرموجانس ، وغيرها . وكان هرماس أحد الأعضاء فى الكنيسة فى روما، أرسل إليه الرسول بولس تحياته فى رسالته إلى رومية (رو ١٦ : ١٤) . وقد نسب إليه أوريجانوس وبعض

الكتَّاب المسيحيين الأوائل كتابة السفر الأبوكريفي المعروف باسم « راعي هرماس » على غير أساس ، فبناء على ما جاء في الوثيقة الموراتورية ، كان كاتب سفر « راعي هرماس » أخا لبيوس الذى كان أسقفاً في كنيسة روما (١٤٠ - ١٥٥ م) ، ويقول عن نفسه إنه كان معاصراً لكليمندس الروماني (الفصل ٤) في نحو ١٠٠ م . وكان اسم « هرماس » اسماً شائعاً في ذلك العصر .

هرمجدون :

« هرمجدون » معناها « جبل مجدو »(رؤ ١٦ : ١٦) .

والمرجح هو أنها إشارة إلى مدينة « مجدو » التي تحتل موقعاً استراتيجياً هاماً بين السهول الساحلية وسهل يزرعيل (مرج بن عامر) المنبسط في شمالي إسرائيل . وكانت منطقة مجدو بالغة الأهمية اقتصادياً وحربياً، لوقوعها على الطرق العامة ، وقد جرت فيها أو بالقرب منها بعض المعارك الحربية الهامة في تاريخ إسرائيل . فهناك أباد الرب جيش سيسرا أمام جيش إسرائيل بقيادة باراق (قض ٤ : ١٥) ، كما انتصر جدعون على المديانيين والعمالقة (قض ٧) . كما حدثت بها كارثتان : هناك قتل الفلسطينيون شاول أول ملوك إسرائيل (١ صم ٣١ : ٨) . وهناك أيضاً قتل فرعون نخو ملك مصر ويوشيا ملك يهوذا التقي (٢ مل ٢٣ : ٢٩ و ٣٠ ، ٢ أخ ٣٥ : ٣٢) ، فأصبحت مجدو عنواناً للرعب والفجيعة .

ويذكر الأصحاحان الخامس عشر والسادس عشر من سفر الرؤيا سبعة ملائكة معهم جامات غضب الله ليسكبوها على الأرض . وقد سكب الملاك السادس جامه على « النهر الكبير الفرات ، فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس » ، كما خرج « من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسة ... تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم ، يوم الله القادر على كل شئ ... فجمعهم إلى الموضع الذى يُدعى بالعبرانية هرمجدون » (رؤ ١٦ : ١٢ - ١٦) .

ولما كان سفر الرؤيا مملوءاً بالرموز التي يلف الكثير منها الغموض ، فقد تنوعت التفسيرات حول هذه العبارات. فيفسرها البعض تفسيراً حرفياً باجتماع جيوش الأمم في السهل المجاور لمجدو ، الذى يعتبر ميداناً نموذجياً يتسع للمناورات الحربية . بينما يرى البعض الآخر أن يوحنا يصور رمزياً المعركة العالمية الأخيرة بين الشر والخير ، بين جنود إبليس والرب يسوع المسيح . وعلى أي وجه كان التفسير ، فإن مفاد هذه العبارات ، هو انتصار الرب يسوع نهائياً في معركة فاصلة ، أشبه بالمعارك الفاصلة التي حدثت قبلاً في « مجدو ». وكثيراً ما يتكلم الناس الآن عن « هر مجدون الذرية » .

هرمس :

اسم يوناني معناه « المفسر أو المتكلم » . وهو اسم إله يوناني ، كان في الأساطير اليونانية يعتبر ابن « زيوس » كبير الآلهة ، كما كان يعتبر رسول الآلهة ، وإله الخطابة ، ومن هنا جاءت الإشارة إليه في سفر أعمال الرسل ، فعندما شفى الرسول بولس الرجل المقعد عاجز الرجلين من بطن أمه ، في مدينة لسترة ، رفعت الجموع أصواتها «بلغة ليكأونية قائلين إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا، فكانوا يدعون برنابا زفس (زيوس) ، وبولس هرمس إذ كان هو المتقدم في الكلام » (أع ١٤ : ٨ - ١٢) .

وتروى أساطير أوفيد أن هذين الإلهين قد سبق أن أتيا إلى هذه المنطقة وزارا زوجين مسنين هما فليمون وزوجته بوسس ، مما جعل الجموع تظن في الرسولين هذا الظن .

وكان هرمس يعتبر في الأساطير الإغريقية إله الخصب وراعي الموسيقى ، وحارس السائحين .

ويقابل هرمس في الأساطير اللاتينية « عطارد » ، كما أن « زفس » كبير الآلهة يقابله « جوبتر » .

هرموجانس :

اسم يوناني معناه « من نسل هرمس » ، وكان أحد الأسيويين الذين ارتدوا عن الرسول بولس ، ربما لاختلاف في الرأى ، ولكن الأرجح أن ذلك حدث تجنباً للمخاطر التي كان بولس ورفاقه معرضين لها (٢ تي ١ : ١٥) . ويبدو

من ذكر اسمه واسم « فيجلس » أنهما كانا من القادة بين « جميع الذين فى أسيا » الذين ارتدوا عن الرسول . ولا يُعلم عنه شئ أكثر من ذلك .

هرميس :

هذا الاسم فى اليونانية هو نفس اسم الإله اليونانى «هرمس » (المذكور آنفاً) . وكان هرميس أحد المؤمنين فى رومية ، أرسل إليه الرسول بولس تحياته فى رسالته إلى الكنيسة هناك (رو ١٦ : ١٤) .

وتذكر بعض التقاليد اليونانية أنه كان أحد السبعين تلميذاً (لو ١٠ : ١) ، وأنه قد عُيِّن بعد ذلك أسقفاً فى الكنيسة فى دلماتيا .

هرواه :

اسم عبرى معناه « الرائى » . وكان هرواه أحد أبناء شوبال بن كالب بن حور بكر أفراتة (١ أخ ٢ : ٥٢) . والأرجح أنه هو نفسه المسمى « رآيا » (١ أخ ٤ : ٢) .

هرورى :

لقب شموت الهرورى أحد أبطال جيش داود (١ أخ ١١ : ٢٧) ويسمى فى سفر صموئيل الثانى « شمة الحرودى » (٢ صم ٢٣ : ٢٥) ، ولعله نسبة إلى بلدة «حرود » حيث توجد « عين حرود » التى نزل عليها جدعون ومن كانوا معه (يمكن الرجوع إلي « حرود » فى موقعها من « حرف الحاء » بالمجلد الثالث من دائرة المعارف الكتابية »).

هرون :

الرجا الرجوع إلى « هارون » فيما سبق .

هرء - أهراء :

الهرىء : بيت كبير تجمع فيه مواد الغذاء ، والجمع «أهراء » ، والمراد بها المخازن أو الأكوام التى تجمع فيها الحاصلات (انظر مز ٣٣ : ٧ ، ١٤٤ : ١٣ ، يؤ ١ : ١٧ ، حجى ٢ : ١٩) .



هزيع - هُزُع :

الهزيع : قسم من الليل لتحديد نوبات الحراسة فى مراكز المراقبة العسكرية (ارجع إلى ٢ مل ١١ : ٥ - ٧ ، نح ٤ : ٩ ، ٧ : ٣) . وقد قسَّم اليهود - فى العهد القديم - الليل إلى ثلاثة أقسام أو « هزع » كل هزيع يحدد الزمن المعين لنوبات الحراسة فى المخافر . فنقرأ عن « هزيع من الليل » (مز ٩٠ : ٤) ، أى قسم من أقسام الليل الثلاثة .

ونقرأ عن أول الهزع (مراثى ٢ : ١٩) و « الهزيع الأوسط ». (قض ٧ : ١٩) و « هزيع الصبح » أو سحر الصبح (خر ١٤ : ٢٤ ، ١ صم ١١ : ١١) . وكانت هذه الهزع تبدأ بالتقريب من غروب الشمس حتى الساعة العاشرة مساءً . ومن العاشرة مساءً إلى الثانية بعد منتصف الليل ومن الثانية بعد منتصف الليل حتى شروق الشمس .

ولكن بعد خضوع اليهود للامبراطورية الرومانية ، اتبعوا النظام الرومانى من تقسيم الليل إلى أربعة أقسام أو « هزع » ، تذكر إما حسب ترتيبها العددى ، كما فى « الهزيع الثانى أو الثالث » (لو ١٢ : ٣٨) . و « الهزيع الرابع » (مت ١٤ : ٢٥) . أو تذكر حسب موقعها من الليل ، أى « مساءً ، ونصف الليل ، وصياح الديك وصباحاً » (مرقس ١٣ : ٣٥) ، وكانت هذه تنتهى عادة فى نحو التاسعة مساءً ، وفى منتصف الليل ، وفى نحو الثالثة صباحاً ، وعند شروق الشمس على الترتيب .

(١) هزل هزلاً : ضعف وغث فهو هُزيل ومهزول . والهزال : الغثاثة والنحافة (ارجع إلى تك ٤١ : ١٩ ، عد ١٣ : ٢٠ ، ١ صم ١٥ : ٩ ، أى ١٦ : ٢٨ ، ٣٠ : ٣ ، مز ١٠٦ : ١٥ ، ١٠٩ : ٢٤، إش ١٠ : ١٦ ، ١٧ : ٤ ، حز ٣٤ : ٢٠ ، دانيال ١ : ١٠ ، صف ٢ : ١١.

(٢) هَزَل هزلاً : مزح . ويستخدمها الرسول بولس

بمعنى « المزاح السخيف » في قوله للمؤمنين في أفسس : «أما الزنا وكل نجاسة أو طمع فلا يُسمَّ بينكم ، كما يليق بقديسين ، ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق » (أف ٥ : ٤) .



هسناءة :

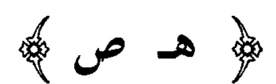
بنو هسناءة (نح ٣ : ٣) هم أنفسهم « بنو سناءة » (عـز ٢ : ٣٥ ، نح ٧ : ٣٨) لأن « الهـاء » هي أداة التعريف في العبرية ، فالرجا الرجوع إلى « سناءة » في موضعها من « حرف السين » بالجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية » .

هسنوآه أو هسنوأة :

وهي كلمة عبرية معناها « المكروه » ، وهو اسم أبي يهوذا من بني بنيامين الذين رجعوا من سبي بابل وسكنوا في أورشليم ، وكان وكيلاً ثانياً على المدينة (نح ١١ : ١ و ٩) . كما يذكر أيضاً من بني بنيامين « سلو بن مشلام بن هودويا بن هسنوأة » بين من رجعوا من السبي وسكنوا في أورشليم (١ أخ ٩ : ١ و ٧) .

هسوفرث :

والاسم هو« سوفرث » والهاء هي أداة التعريف في العبرية (عز ٢ : ٥٥) ويذكر بدون الهاء في نحميا (٧ : ٥٧) فالرجا الرجوع إلى « سوفرث » في موضعها من «حرف السين » بالجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية » .



هَصَّبُ :

لم ترد هذه الكلمة إلا في نبوة ناحوم (٢ : ٧) ، ومازال معناها غامضاً . ويقول « جيسنيوس » (Gesenius) إنها فعل تام بمعنى « قد انهار » ، فهي تابعة لما قبلها : « القصر قد ذاب ، قد انهار » . أما «وردورث » (Wordsworth) فيرى أن معناها « راسخ أو مستقر » بمعنى أن القصر قد ذاب رغم أنه راسخ . أما الترجمة السبعينية فتقول : « الأساس قد انكشف » .

وجاءت في ترجمة كتاب الحياة : « أصبحت سيدة القصر (الملكة) عارية » أما الترجمة الكاثوليكية فتقول : « قد قضى عليها فتُعرَّى » .

والأرجح أنها - كما جاءت في الترجمة العربية وبعض الترجمات الإنجليزية المتداولة ، اسم علم مسبوقة « بالهاء» (أداة التعريف) ، في إشارة إلى اسم ملكة أشورية أو إلى نينوى نفسها . ولكن لم يعثر الأثريون بين ملكات أشور أو آلهتها ، على اسم شبيه بهذا الاسم . ويرى البعض أن النبي بعد أن قال إن « أبواب الأنهار انفتحت والقصر قد ذاب » يهتف قائلاً : « لقد قضى الأمر ! » .

هصللفوني :

اسم عبري معناه « يظلل علي » ، وأصل الاسم هو « صللفوني » ، و« الهاء » هي أداة التعريف . وهو اسم أخت يزرعيل ويشما ويدباش أبناء عيطم من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ٣) .

هصوبيبة :

والاسم العبري هو « صوبيبة » ، و« الهاء » أداة التعريف . ومعناه : « الكره أو الغضب » . وهو ابن « قوص » من أبناء « حلاة » امرأة « أشحور » أبي تقوع من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ٥ - ٧) .



هفصيص :

الاسم العبري هو « فصيص » و«الهاء» أداة التعريف . وفصيص معناها : « تفصيص » أو « تفريق » . وهو اسم

الكاهن الذى كان يرأس الفرقة الثامنة عشرة من فرق الكهنة كما قسمهم داود الملك (١ أخ ٢٤ : ١٥) .

هفّ :

هفّ : أسرع فى سيره . ويقول داود عن الرب : «ركب على كروب وطار ، وهفّ على أجنحة الرياح » (مز ١٨ : ١٠) أى طار مسرعاً (كما جاءت فى ترجمة كتاب الحياة) .



هقاطان :

اسم عبرى معناه « القليل أو الصغير » . وكان من بنى عز جد وأبا ليوحانان ، من رؤوس الآباء الذين عادوا من السبى البابلى مع عزرا فى أيام أرتحشستا الملك (عز ٨ : ١٢) .

هقوص :

اسم عبرى معناه « الشوك » . وكان رئيس الفرقة السابقة من الكهنة حسب القرعة التى أجراها داود الملك (١ أخ ٢٤ : ١٠) . وأصل الاسم « قوص » و « الهاء » أداة تعريف . فالرجا الرجوع إلى « قوص » فى موضعها من « حرف القاف » بالجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية » .

هـ ل

هلاك : ابن الهلاك :

الهلاك هو عكس الخلاص ، وكثيراً ما تستخدم الكلمة ومشتقاتها فى الكتاب المقدس للدلالة على الهلاك الأبدى فى بحيرة النار (ارجع مثلاً إلى مز ٣٧ : ٢٠ ، أم ١٠ : ٢٩ ، ١١ : ١٠ ، إش ١ : ٢٨ ... مت ٥ : ٢٩ و ٣٠ ، ١٨ : ١١ ، يو ٣ : ١٥ و ١٦ ، ١ تى ٦ : ٩ ، عب ١٠ : ٣٩ ، ٢ بط ٣: ٧ ، رؤ ١٧ : ٨ و ١١ ...) .

و « ابن الهلاك » هو الذى مصيره المحتم هو الهلاك فى بحيرة النار . وقد وردت هذه العبارة مرتين فى العهد الجديد ، فيقول الرب : «الذين أعطيتنى حفظتهم ، ولم يهلك منهم أحد إلاّ ابن الهلاك ليتم الكتاب » (يو ١٧ : ١٢) ، فى إشارة واضحة إلى يهوذا الإسخريوطى الذى أسلمه (ارجع إلى أع ١ : ٢٠) .

ويقول الرسول بولس : «لا يخدعكم أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتى (يوم المسيح) ، إن لم يأت الارتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطية ، ابن الهلاك ، المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً ... وحينئذ سيستعلن الأثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه » (٢ تس ٢ : ٣ - ٨) ، فى إشارة إلى آخر الأدعياء المقاومين للرب يسوع المسيح .

هلك - لا تهلك :

وردت عبارة « لا تهلك » فى عناوين أربعة مزامير (٥٧ - ٥٩ و ٧٥) وهى إشارة إلى لحن معين لترنيم هذه المزامير .

هلاك - جبل الهلاك :

الرجا الرجوع إلى مادة « جبل » فى موضعها من المجلد الثانى من « دائرة المعارف الكتابية » .

هلال - أهلة - استهل :

(١) الهلال هو أول وجه من وجوه القمر فى الأسبوع الأول من الشهر القمرى ، فهَلّ الشهر : ظهر هلاله . كما أن الهلال هو آخر وجه من وجوه القمر فى الأسبوع الأخير من الشهر القمرى .

وكان للهلال - باعتباره رأس الشهر القمرى - أهمية خاصة عند شعوب العالم القديم ، فكانوا يحتفلون به ، ويقدمون فيه الذبائح والصلوات . وقد أمر الرب بنى إسرائيل قديماً قائلاً : « فى يوم فرحكم وفى أعيادكم ورؤوس شهوركم تضربون بالأبواق على محرقاتكم وذبائح سلامتكم ، فتكون لكم تذكاراً أمام إلهكم ، أنا الرب

إلهكم » (عد ١٠ : ١٠) .

كما أمرهم : « فى رؤوس شهوركم تقربون محرقة للرب ثورين ابنى بقر وكبشاً واحداً وسبعة خراف حولية صحيحة .. محرقة رائحة سرور للرب ... هذه محرقة كل شهر من أشهر السنة . وتيساً واحداً من المعز ذبيحة خطية للرب فضلاً عن المحرقة الدائمة (عد ٢٨ : ١١ - ١٥ - ارجع أيضاً إلى ١ أخ ٢٣ : ٣١ ، ٢ أخ ٢ : ٤ ، ٨ : ١٣ ، عز ٣ : ٥ ، نح ١٠ : ٣٣) .

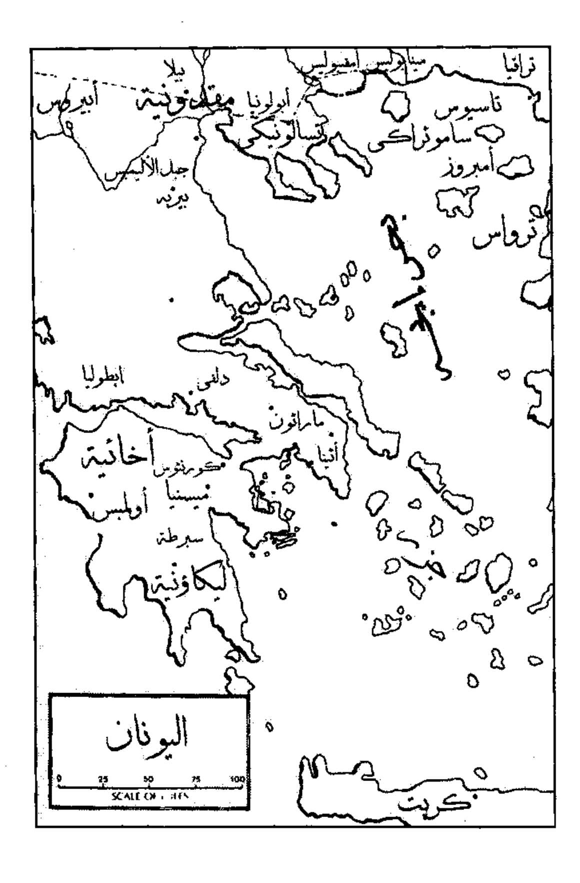
وحيث أن الشريعة أمرت الشعب قديماً بالاحتفال برؤوس الشهور ، فكان من الضرورى تحديد بدء الشهر - أى رأس الشهر - وذلك بمراقبة ظهور الهلال ، فلم يكن يتم تحديد رأس الشهر بالحسابات الفلكية بل باستطلاع الهلال ، فكانوا فى اليوم الأخير من الشهر القمرى ، يقف المراقبون على قمم المرتفعات حول أورشليم يتطلعون إلى السماء ، وحالما يشاهد أحدهم الهلال ، يسرع إلى منزل معين فى المدينة ، وهناك يقوم رئيس السنهدريم بفحص الأمر ، ومتى ثبتت له صحة شهادة المراقب ، يقف معلناً الأمر رسمياً بالقول : « لقد ثبت » ، فيُعلن الأمر لكل البلاد بإشعال النار على جبل الزيتون ، ومن ثم تُشعل فوق قمم سائر التلال حتى ينتقل الخبر إلى جميع الجهات ، وهكذا يُعلن بدء الشهر للقيام بتنفيذ ما أمر به الرب . واستهل الشهر : شهر هلاله (عز ٣ : ١ ، ١ أخ ٧ : ٧٣) .

(٢) كانت بعض الحلى تصنع على شكل الهلال . فلما هزم جدعون المديانيين ، وقتل زبح وصلمناع ملكى المديانيين « أخذ الأهلة التى فى أعناق جمالها » وقد صنع جدعون منها ومن أقراط الغنيمة « أفوداً وجعله فى مدينته عفرة ، وزنى كل إسرائيل وراءه هناك . وكان ذلك لجدعون وبيته فخاً » (قض ٨ : ٢١ - ٢٨) .

ويقول الرب على فم إشعياء النبى : « من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن ... ينزع السيد فى ذلك اليوم زينة الخلاخيل والضفائر والأهلة » (إش ٣ : ١٦ - ١٨) .

هلاَّس :

« هلاَّس (أع ٢٠ : ٢) يقصد بها - على الأرجح - الجزء الجنوبى من بلاد اليونان فى مقابل مكدونية فى الشمال ، فقد كانت بلاد اليونان قديماً تشمل أربع مناطق ، هى : مكدونية وإيبروس فى الشمال ، وأخائية (أوهلاَّس) وبيلوبونيزيا فى الجنوب (كما هو مبين بالخريطة).



خريطة لبلاد اليونان

وقد صرف الرسول بولس ثلاثة أشهر فى هلاَّس قادما إليها من مكدونية فى طريقه إلى سورية . ولكن إذ حصلت مكيدة من اليهود عليه ، رأى أن يرجع عن طريق مكدونية (أع ٢٠ : ١ - ٥) .

هللويا :

هللويا كلمة عبرية معناها « سبحوا ياه » (« وياه » مختصر اسم « يهوه » أى الرب) . وترد الكلمة ٢٤ مرة

فى سفر المزامير وتنقل فى جميع اللغات بلفظها العبرى «هللويا» ، ماعدا فى المزمور ١٣٥ : ٣ حيث تترجم إلى «سبحوا الرب» . وهى صيحة فرح وتهليل ، للتعبير بقوة وبفرح عن الحمد والشكر والتعظيم للرب .

وقد توجد الكلمة فى صلب المزمور كما فى المزمور ١٣٥ : ٣ (والمترجمة : « سبحوا الرب » كما سبقت الإشارة) ، أو فى أول المزمور (كما فى المزمور ١١١) ، أو فى آخر المزمور (كما فى المزمور ١٠٤) ، أو فى أوله وفى آخره (كما فى المزمور ١٤٦) .

وتوجد المزامير التى بها كلمة « هللويا » فى ثلاث مجموعات : المزامير ١٠٤ - ١٠٦ ، ١١١ - ١١٣ ، ١٤٦ - ١٥٠ . ففى المجموعة الأولى تأتى الكلمة فى آخر المزمور (وهى تأتى أيضاً فى أول المزمورين ١٠٦ ، ١١٣ كجزء رئيسى منهما) . وفى المجموعة الثانية تأتى الكلمة فى أول المزمور كجزء رئيسى من المزمور . وفى المجموعة الثالثة تأتى كلمة « هللويا » فى أول المزمور وفى نهايته . وفى - المزامير ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ يبدو أن كلمة « هللويا جزء رئيسى من المزمور .

ويبدو أن الترجمة السبعينية على صواب فى نقل كلمة « هللويا » فى آخر المزمور ١١٣ إلى أول المزمور ١١٤ ، وهكذا يصبح المزمور ١١٤ مكملاً للمجموعة الثانية . كما أنها تنقل كلمة « هللويا » فى نهاية المزمور ١٣٥ إلى بداية المزمور ١٣٦ .

وكانت المزامير التى تحتوى على كلمة « هللويا » تشغل جزءاً خاصاً فى العبادة فى المجامع اليهودية . وكانت المزامير ١١٣ - ١١٨ (ويطلق عليها اسم « المزامير المصرية » إذ تُنسب كتابتها لموسى فى مصر) تستخدم فى الترنيم فى أعياد الفصح والخمسين والمظال ، وعيد تدشين الهيكل ، فكان المزموران ١١٣ ، ١١٤ يرنمان قبل أكل الفصح ، والمزامير ١١٥ - ١١٨ بعد شرب الكأس الثالثة (ارجع إلى مرقس ١٤ : ٢٦) . كما كانوا يترنمون بالمزمورين ١٣٥ ، ١٣٦ فى أيام السبت وبمزامير « التهليل » (المزامير ١٤٦ - ١٥٠) مع مزمور ١٤٥ فى الخدمات فى كل صباح .

هلوحيس :

اسم عبرى معناه « الواشى » أو الراقى » (من رقية) . وهو أبو شلوم بن هلوحيش » رئيس نصف دائرة أورشليم وقد اشترك شلوم وبناته فى ترميم جزء من سور أورشليم فى أيام نحميا بعد العودة من السبى البابلى . (نح ١٠ : ١٢) ، كما كان أحد الرؤساء الذين ختموا الميثاق مع نحميا (نح ١٠ : ٢٤) وذلك فى ٤٤٥ ق.م .

هليل :

اسم عبرى معناه « مُتهلل أو مُسبحٌ » . وهو هليل الفرعتونى ، وابو عبدون أحد قضاة إسرائيل ، وينسب إلى مدينة « فرعتون » فى جبل أفرايم التى دفن فيها ابنه عبدون (قض ١٢ : ١٣ - ١٥) .

هليوبوليس :

ومعناها : « مدينة الشمس » ، وكان اسمها قديماً «أون » ، فالرجا الرجوع إلى « أون » فى موضعها من «حرف الألف » بالجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية » .

هليودورس :

اسم يونانى معناه « عطية الإله الشمس » ، وكان الوزير الأول للملك سلوقس الرابع فليوباتر ملك سورية وفلسطين (١٨٧ - ١٧٥ ق . م .) .

وعندما سمع الملك من قائده أبليونوس - بوشاية شخص اسمه سمعان من سبط بنيامين ، نكاية فى أدونيا الكاهن الأعظم - بأن خزانة الهيكل فى أورشليم مملوءة بالأموال الطائلة التى لا حصر لها ، أرسل هليودورس لنهبها وإحضارها له .

وعندما وصل هليودورس إلى أورشليم ، وأعلن سبب قدومه ، أخبره الكاهن الأعظم أن المال هو ودائع للأرامل والأيتام ، فلا يجوز مطلقاً أن تمتد إليها يد . لكن هليودورس صمم على تنفيذ أمر الملك ، فانزعج اليهود ، وأخذ الجميع يبتهلون إلى الله متضرعين إلى الله القدير أن

يحفظ الودائع لمستودعيها . فعندما دخل هليودورس محاطاً بحرسه ، إلى الخزانة ، ظهر لهم فرس بسرج فاخر عليه راكب مخيف فى ثياب فاخرة ، فوثب الفرس وضرب هليودورس بحوافره ، كما ظهر له فتَيان عجيبا القوة ، بديعا البهاء ، حسنا اللباس ، فوقفا على جانبيه يجلدانه جلداً متواصلاً حتى أثخناه بالضرب ، فسقط لساعته على الأرض ، وغشيه ظلام كثيف ، فرفعه رجاله وحملوه على محفة ، والتمسوا من أونيا الكاهن الأعظم أن يبتهل إلى الله لكى يمن عليه بالحياة ، إذ كان قد أصبح على آخر رمق . فصلى الكاهن الأعظم من أجله وقدم ذبيحة ، فنهض هليودورس معافى . فقدم هليودورس ذبيحة للرب وصلى إليه شاكراً ، كما شكر أونيا ، ورجع بجيشه إلى الملك معترفاً أمام الجميع بقدرة الله العظيمة (ارجع إلى الأصحاح الثالث من سفر المكابيين الثانى) . ومع أن هليودورس كان قد تربى مع سلوقس وهما صبيان ، فإنه فى ١٧٥ ق . م . اغتال سلوقس ، وحاول أن يغتصب العرش ، ولكن طرده إيومينس ملك برغامس ، وأخوه أتالوس ، فاعتلى العرش أنطيوكس الرابع (إبيفانس) أخو سلوقس ، وهو الذى سعى إلى إجبار اليهود على التحول إلى الثقافة اليونانية ، مما أدى إلى الحروب المكابية التى حررت اليهود من حكم السلوقيين .



همداثا :

اسم فارسى معناه : « من أعطاه (الإله) القمر » . وهو أبو هامان العدو اللدود لليهود ، فقد عظّمه الملك أحشويرش ملك فارس ، وجعله وزيره الأول . ويوصف دائماً بأنه « ابن همداثا الأجاجى » (أس ٣ : ١) (الرجا الرجوع إلى « هامان » فى موضعه من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ») .

همس - هامس :

همس إليه همساً : تكلم معه كلاماً خفياً لا يكاد يُسمع ولا يُفهم . ويقول الرب على فم إشعياء النبى توبيخاً لشعبه القديم : « وإذا قالوا لكم اطلبوا إلى أصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين . ألا يسأل شعب إلهه ؟ أيُسأل الموتى لأجل الأحياء ؟» (إش ٨ : ١٩) .

« والمشقشقون والهامسون » : هم الناطقون بكلام خفى لا يفهم مثل المشعوذين (يمكن الرجوع إلى مادة « شقشق » فى موضعها من « حرف الشين » فى الجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية ») .

همنوحوت :

اسم عبرى هو « منوحوت » فالهاء أداة التعريف . وعبارة « حصى همنوحوت » (١ أخ ٢ : ٥٢) هى على الأرجح نفس عبارة « حصى المنوحى » (١ أخ ٢ : ٥٤) ومعناها « نصف المنوحيين » أى المنتسبين إلى مدينة «مناحة » (الرجا الرجوع إليها فى موضعها من « حرف الميم » بالجزء السابع من دائرة المعارف الكتابية ») . ويكون المراد هو أن نصف سكان مناحة كانوا من بنى «شوبال » من نسل كالب بن حور بكر أفراتة (١ أخ ٢ : ٥٠ - ٥٢) ، ونصفهم الآخر من بنى سلما أخيه (١ أخ ٢ : ٥١ و ٥٤) .

همّ - هموم :

الهم : الحزن والغم . ويقول المرنم : « ألق على الرب همك فهو يعولك » (مز ٥٥ : ٢٢) ، وهو ما يردده الرسول بطرس قائلاً : « ملقين كل همكم عليه لأنه يعتنى بكم » (١بط ٥ : ٧) .

ويقول سليمان الحكيم : « القليل مع مخافة الرب ، خير من كنز عظيم مع هم » (أم ١٥ : ١٦) . كما يقول المرنم : « عند كثرة همومى فى داخلى ، تعزياتك تلذذ نفسى » (مز ٩٤ : ١٩) .

ويقول الرب يسوع المسيح ، فى مثل الزارع : « همّ هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمر » (مت ١٣ : ٢٢ ، ارجع أيضاً إلى لو ٨ : ١٤) . ولذلك يقول الرسول بولس : « أريد أن تكونوا بلا هم » (١ كو

٧ : ٣٢) . ويوصى المؤمنين فى فيلبى : « لا تهتموا بشئ ، بل فى كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله » ، وتكون النتيجة أن « سلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع » (فى ٤ : ٦ و ٧) .

همم - تهمم :

يقول داود : « ارحمنى يا الله لأن الإنسان يتهممنى ، واليوم كله محارباً يضايقنى . تهممنى أعدائى اليوم كله لأن كثيرين يقاوموننى بكبرياء » (مز ٥٦ : ١ و ٢) . كما يقول : « أصرخ إلى الله العلى .... يرسل من السماء ويخلصنى . عيَّر الذى يتهممنى » (مز ٥٧ : ٣ - ارجع أيضاً إلى عاموس ٢ : ٧ ، ٨ : ٤) .

وتهمم الشئ : طلبه وتحسسه ، أى بحث عنه ليؤذيه .

همولكة :

اسم عبرى أصله « مولكة » أى « ملكة » (والهاء : أداة التعريف فى العبرية) وهو اسم ابنة ماكير بن منسى، وأخت جلعاد . وقد ولدت إيشهود وأبيعزر ومحلة (١ أخ ٧: ١٧ و ١٨) . ومن ابنها أبيعزر جاء جدعون بن يوآش الأبيعزرى ، قاضى إسرائيل الذى أنقذ بنى إسرائيل من العبودية للمديانيين (قض ٦ : ١١) .

همونة :

كلمة عبرية معناها « الجمهور » ، وهى اسم رمزى لمدينة فى « وادى جمهور جوج » ، الذى سيدفنون فيه جوج وكل جمهوره ، بعد القضاء عليهم ، كما جاء فى نبوة حزقيال (٣٩ : ١ - ١٦) .

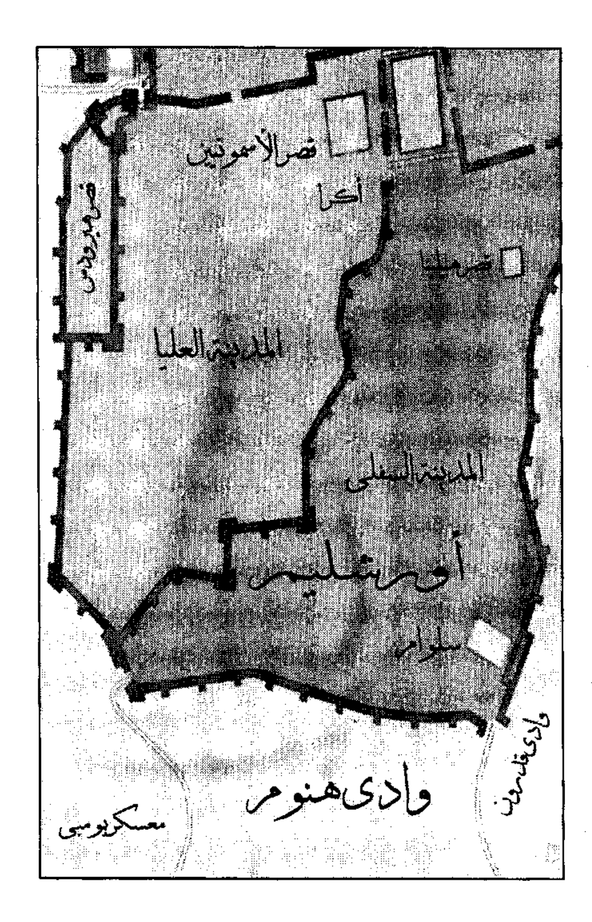


الهند :

لا تذكر الهند فى الكتاب المقدس بعهديه ، إلا فى سفر أستير (١ : ١ ، ٨ : ٩) فى الإشارة إلى امتداد مملكة أحشويرش ملك فارس ، الذى تزوج من أستير . ويكاد الإجماع ينعقد على أن كلمة « الهند » مشتقة من اللغة السنسكريتية ، من كلمة « سندهور » التى معناها « مجرى ماء » أى نهر فى إشارة واضحة إلى « نهر السند » . فمملكة فارس لم تمتد إلى شبه جزيرة الهند ، بل إلى المنطقة المحيطة بنهر السند ، وبخاصة إقليم البنجاب .

ويرى بعض المفسرين أن « أرض الحويلة » (تك ٢ : ١١) ، هى « الهند » وأن نهر «فيشون» هو «نهر السند». كما أن بلاد « ملوحّة » التى تذكر كثيراً فى الكتابات السومرية ، هى على الأرجح إقليم « غوجرات » الواقع فى غربى الهند ، والذى ازدهرت فيه الحضارة فى نحو ٢٠٠٠ ق.م.

هنوم :



خريطة لوادي هنوم

(١) الاسم : يذكر الكتاب المقدس « وادى هنــــوم » (يش ١٥ : ٨ ، ١٨ : ١٦) ، « ووادى ابـن هـنـوم » (يش ١٥ : ٨ ، ١٨ : ١٦ ، ٢ أخ ٢٨ : ٣ ، ٣٣ : ٦ ، إرمـيـا ٧ : ٣١ و ٣٢ ، ١٩ : ٢ و ٦ ، ٣٢ : ٣٥) ، « ووادى بــنـــى هـنوم» (٢ مل ٢٣ : ١٠) ، أو « الوادى » فـــقـط (٢ أخ ٢٦ : ٩ ، نح ٢ : ١٣ و ١٥ ، ٣ : ١٣ ، إرمـيـــا ٣١ : ٤ - «وادى الجثث » ، وربما أيضاً إرميا ٢ : ٢٣) .

ولا يُعلم مـعنى «هنوم» تماماً ، ولكن ذكـر «ابن هنوم»، وبنى هنوم » يرجح مـعـه أن « هنوم » اسم علم . ويسـمـيـه إرمـيـا « وادى القـتل » (إرمـيـا ٧ : ٣٢ ، ١٩ : ٦) ، مما يجعل البعض يرجحون أن الاسم الأصلى كان يحمل معنى طيباً .

(٢) الموقع : كان « وادى ابن هنوم » قريباً من أسوار أورشليم ، عند مدخل باب الفخار (إرميا ١٩ : ٢) ، وكان يؤدى إليه « باب الوادى » (نح ٢ : ١٣ ، ٣ : ١٣) ، وكان يقع على الحدود بين سبطى يهوذا وبنيامين (يش١٥: ٢٨، ١٨ : ١٦) . وقــد أوقـد أحـاز ملك يـهـوذا فى وادى ابن هنوم للبعليم ، وأحرق بنيه بالنار حسب رجاسات الأمم (٢ أخ ٢٨ : ٣) . كما أن الملك منسى « عبَّر بنيه فى النار فى وادى ابن هـنوم » (٢ أخ ٣٣ : ٦) . ولكن يوشـيـا - فى حركة الإصلاح التى قام بها - « نجس توفة التى فى وادى ابن هنوم لكى لا يعبِّر أحد ابنه أو ابنتــه فى النار لمولك » (٢ مل ٢٣ : ١٠) . وبسبب هذه الرجاسـات ، دعاه إرميا « وادى القـتل » (إرمـيـا ٧ : ٣٢ ، ١٩ : ٦) والأرجح أنه كانت تلقى فـيـه جثث القتلى لتلتـهـمـهـا الكلاب ، وهـوما لا يزال يـحـدث إلى اليـوم فى « وادى الربابة » (وهـو الاسم الذى يطلق الآن على وادى ابن هـنوم) . وكـانت النار تظل مشتعلة فيه على الدوام لحرق فضلات المدينة ، مما جعلهم يشـتـقـون من هذه الكلمـة ، كلمـة « جـهـنوم » وهـى كلمـة «جهنم» فى العهد الجديد) للدلالة على مكان الهلاك الأبدى حيث النار لا تطفـأ (مت ٥ : ٢٢ ، ١٠ : ٢٨ ، ٢٣ : ١٥ ، مرقس ٩ : ٤٣ و٤٤ ، ٢ بط ٢ : ٤) . (يمكن الرجوع إلى مـادة « جهنم » فى موضعـهـا من « حـرف الجيم » بالجزء الثانى من دائرة المعارف الكتابية ») .

هـ و

هوثير :

اسم عـبـرى مـعناه « وفـرة » . وهـو اسم الابن الثـالث عشـر من أبناء هيـمـان رائى الملك داود . فـقـد رزق الرب هيمان أربعة عشر ابنا وثلاث بنات وكان كل هؤلاء تحت يد أبيهم لأجل الغناء فى بيت الرب بالصنوج والرباب والعيدان لخدمـة بيت الله تحت يد الملك وآسـاف ويدوثون وهـيـمـان . وقد وقعت لهوثير القرعة الحادية والعشرون للخدمة فى بيت الرب (١ أخ ٢٥ : ٤ - ٧ و ٢٨) .

هود :

اسم عـبـرى مـعناه « جـلال » أو « مـجـد » . وهـو اسم أحد أبناء صوفح من سبط أشير ، وكانوا رؤوس بيوت آباء جبابرة بأس فى الحرب (١ أخ ٧ : ٣٦ - ٣٩) .

هوداياهو :

اسم عــبـرى مـعناه « المجـد ليـهـوه » ، وهـو من بنى أليوعينى من سبط يهوذا ، من نسل داود الملك (١ أخ ٣ : ٢٤) .

هودج :

ارجع إليها فى مادة « هدج » .

هُودُوَيا :

اسم عبرى معناه « المجد ليهوه » ، وهو :

(١) هودويا أحـد رؤوس بيوت الآباء من سـبط منسى فى شرقى الأردن (١ أخ ٥ : ٢٤).

(٢) هودويا بن هسنُوأة ، من بنى بنيامين ، وقد سكن بنوه فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (١ أخ ٩: ٧) .

(٣) هودويا رأس عائلة من اللاويين ، رجع بنوه من السبى البابلى مع زربابل ، وكان عددهم أربعة وسبعون ممن

انتسبوا فى عهد نحميا (عز ٢ : ٤٠ ، نح ٧ : ٤٣) ، ويسمى أيضاً « يهوذا » (عز ٣ : ٩) .

هوديا :

اسم عبرى معناه « المجد ليهوه » ، وهو :

(١) « هوديا » أخت نحم أبى قعيلة ، وامرأة عزرة « من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ١٩) . وقد جاءت مترجمة إلى « اليهودية » فى الترجمة العربية ، وباسم «حودية» فى كتاب الحياة .

(٢) لاوى كان أحد الذين أفهموا الشعب تفسير الشريعة عندما كان عزرا يقرأها (نح ٨ : ٧ ، ٩ : ٥) . والأرجح أنه هو نفسه الذى اشترك فى ختم الميثاق مع نحميا (نح ١٠ : ١٠) .

(٣) لاوى آخر ممن اشتركوا فى ختم الميثاق مع نحميا (نح ١٠ : ١٣) .

(٤) أحد رؤوس الشعب ممن اشتركوا فى ختم الميثاق مع نحميا (نح ١٠ : ١٨) .

هور - جبل هور :

الرجا الرجوع إلى « جبل هور » فى موضعه من «حرف الجيم » بالجزء الثانى من «دائرة المعارف الكتابية».

هورام :

اسم سامى معناه « ارتفاع » وكان ملكاً لجازر فى عهد يشوع . وعندما حارب يشوع لخيش وضربها بحد السيف ، صعد هورام ملك جازر لنجدة لخيش ، فضربه يشوع مع كل جيشه « حتى لم يُبق له شارداً » (يش ١٠ : ٣١ - ٣٣) .

هوشاماع :

اسم عبرى مختصر « يهوشاماع » أى « من يسمعه الرب » ، وهو أحد أبناء أو أحفاد الملك يكنيا (يهوياكين) الذى أخذه نبوخذ نصر ملك بابل أسيراً إلى بابل (١ أخ ٣ : ١٨) .

هوشع :

اسم عبرى معناه « يهوه معين أو مخلِّص » ، وهو :

(١) الاسم الأصلى ليشوع بن نون ، خليفة موسى ، وقد غيَّر موسى اسمه من « هوشع » إلى « يشوع » (عد ١٣ : ٨ و ١٦) ، وسيأتى الكلام عنه بالتفصيل فى « يشوع » فى « حرف الياء » .

(٢) هوشع النبى ، وسنفرد له المبحث التالى .

(٣) هوشع بن أيلة ، الملك التاسع عشر من ملوك إسرائيل (المملكة الشمالية - ٢ مل ١٧ : ١ - ٩ ، ١٨ : ٩ - ١٢) . وكان عصره عصر قلاقل وعدم استقرار فى المملكة الشمالية ، فقد لقى أربعة من الملوك الخمسة السابقين مصرعهم اغتيالاً ، وقد تولى هوشع عرش إسرائيل بعد أن فتن على الملك فقح بن رمليا وقتله وملك عوضاً عنه (٢ مل ١٥ : ٣٠) . ويقول تغلث فلاسر ملك أشور فى حولياته : « أما فقح فقد قتلته ، وهوشع قد عينته ملكاً على إسرائيل » ، مما يدل على أن هوشع كان عميلاً - من البداية - لملك أشور الذى كان قد استقطع أجزاء كبيرة من مملكة إسرائيل ، إذ كان تغلث فلاسر قد سبى الأسباط الشمالية (أشير ونفتالى وزبولون) ، وكذلك السبطين والنصف فى شرقى الأردن (٢ مل ١٥ : ٢٩) ، فلم يبق من مملكة إسرائيل إلا أفرايم ويساكر ونصف سبط منسى فى غربى الأردن ، ولذلك يوجه هوشع النبى الذى عاصر تلك الظروف ، أقواله إلى أفرايم (هو ١١ : ١٠ ، ١٤ : ١٧ و ١٨) .

ويشير إشعياء النبى إلى سقوط أرام بقوله : «هوذا دمشق تزال من بين المدن» (إش ١٧ : ١) ، وإلى احتلال الأجانب لمملكة إسرائيل بالقول : « كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالى ... طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم » (إش ٩ : ١) .

وقد مات تغلث فلاسر فى ٧٢٧ ق . م . بعد ثلاث سنوات من حكم هوشع لإسرائيل ، كان هوشع يدفع فيها الجزية لملك أشور . وكان هناك حزب سياسى فى إسرائيل يؤيد التحالف مع مصر للتخلص من أشور ، فكان يتنازع إسرائيل اتجاهان كما يقول هوشع النبى : « يدعون مصر،

يمضون إلى أشور » (هو ٧ : ١١) ، وكما يقول : « يقطعون مع أشور عهداً ، والزيت إلى مصر يُجلب » (هو ١٢ : ١) .

فما أن مات تغلث فلاسر حتى أراد هوشع الملك أن ينتهزها فرصة للاستقلال ، فامتنع عن دفع الجزية لأشور ، وأرسل إلى « سوا » ملك مصر للتحالف معه ضد أشور . وبلغ ذلك شلمناسر ملك أشور ، فزحف شلمناسر على إسرائيل وقبض على هوشع الملك - بعد أن كان قد ملك على إسرائيل تسع سنين (٢ مل ١٧ : ١) وأوثقه فى السجن ، واستولى على السامرة فى ٧٢١ ق. م . وسبى إسرائيل إلى أشور (٢مل ١٧ : ١ - ٥ ، ١٨ : ٩ - ١٢) .

ويلخص الكتاب المقدس مسلك هوشع بالقول : « عمل الشر فى عينى الرب ، ولكن ليس كملوك إسرائيل الذين كانوا قبله » (٢ مل ١٧ : ٢) .

(٤) هوشع بن عزريا الذى كان رئيساً على سبط أفرايم فى أيام الملك داود (١ أخ ٢٧ : ٢٠) .

(٥) هوشع أحد الذين اشتركوا فى ختم الميثاق فى أيام نحميا بعد العودة من السبى البابلى (نح ١٠ : ٢٣) .

هوشع النبى :

ومعنى اسمه « خلاص » ، وهو هوشع بن بئيرى ، وقد تنبأ فى « أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا ، وفى أيام يربعام بن يوآش ملك إسرائيل » (هو ١ : ١) ، أى فى القرن الثامن قبل الميلاد . وهو على الأرجح النبى الوحيد الذى عاش فى المملكة الشمالية (ربما باستثناء يونان) ، ويؤيد ذلك ليس فقط لأن كلامه فى غالبيته موجه إلى أفرايم (المملكة الشمالية) بل أيضاً أسلوبه المميز ولغته التى تحمل صبغة آرامية ، وكذلك معرفته الوثيقة بمواقع وظروف تلك المملكة (هو ٥ : ١ ، ٦ : ٨ و ٩ ، ١٢: ١٢) ، بل ما هو أكثر من ذلك أنه يدعو مملكة إسرائيل «الأرض » (١ : ٢) ، وملكها « ملكنا » (٧ : ٥) .

وقد بدأت خدمة هوشع قبل موت الملك يربعام (فى ٧٣٢ ق . م) . ولا نعلم على وجه اليقين المدة التى واصل فيها خدمته ، فاعتراضه على التحالف مع مصر (هو ٧ : ١١ ، ١٢ : ١) قد يكون إشارة إلى إرسال هوشع آخر ملوك إسرائيل رسلاً إلى « سوا » ملك مصر (٢ مل ١٧ : ٤) ، الذى يرجح أنه فرعون « نفنخت » (٧٢٦ - ٧١٦ ق. م .) ، فإذا كان هذا هو ما يشير إليه النبى ، فيكون قد خدم حتى السنوات الأخيرة للمملكة الشمالية . وقد يكون ذكره للملك حزقيا والملوك الثلاثة قبله ، ولمملكة يهوذا ، دليلاً على التجائه لمملكة يهوذا لمواصلة خدمته ، بعد أن رفضت إسرائيل الاستجابة لدعوته (هو ١ : ١ مع ١ : ٧ و ١١ ، ٤ : ١٥ ، ٥ : ٥ و ١٠ ، ١٢ - ١٤ ، ٦ : ٤ و ١١ ، ٨ : ١٤، ١٠ : ١١ ، ١١ : ١٢ ، ١٢ : ٢) .

وتتوقف معرفتنا للكثير عن حياته ، على مفهومنا لما جاء عنه فى الأصحاحين الأول والثالث من نبوته ، فقد كان هذان الأصحاحان - على الدوام موضع جدل كثير ، ويمكن تقسيم الآراء المختلفة حولها إلى قسمين أساسيين :

(١) الرأى المجازى : وقد نادى به كثيرون من المفسرين من اليهود ومن المسيحيين ، الذين يرون أن كل الأقوال المتعلقة بزواج هوشع وحياته العائلية ، مثل أمر الرب له بأن يأخذ لنفسه : امرأة زنى وأولاد زنى » (١ : ٢) ، يجب أخذها على محمل مجازى ، إذ يرون أن إله إسرائيل لا يمكن أن يطلب من هوشع أن يتزوج امرأة فاسدة ، ويستخدم ذلك لإلقاء درس عن الأمانة .

(٢) الرأى الحرفى : وبناء على هذا الرأى يجب أخذ الأصحاحين الأول والثالث معاً بمنطوقهما الحرفى ، وأنهما يشيران إلى نفس المرأة ، وهى « جومر بنت دبلايم » التى ولدت له ولدين وبنتاً . ولكن بمرور الأيام ثبت أنها امرأة خائنة ، فتركت زوجها . ثم بعد ذلك أمره الرب أن يستعيدها من عشيقها ، فاشتراها بخمسة عشرة شاقل فضة وبجومر ولثك شعير (هو ٣ : ١ و ٢) . وبالرغم ما يحف بهذا الرأى من صعاب ، إلا أنه يلقى قبولاً من الكثيرين من المفسرين إذ يرون أن هناك تفصيلاً لبعض الأحداث ، مثل تحديد الثمن الذى دفعه لاستعادة زوجته (٣ : ٢) ، فهذا لا يحتمل تفسيراً مجازياً ، علاوة على أن هذه الأحداث تذكر على أنها وقائع تاريخية .

ومهما يكن الرأى الصحيح ، فإن معاناة هوشع ، وما

لقيه من خيبة أمل فى حبه لزوجته ، لاشك فى أنه كان لهما أثر قوى فى ما تتسم به رسالته من رقة وحنان ، فقد أصبح اختباره الشخصى قناة لتوصيل الرسالة الإلهية بقوة .

هوشع - السفر :

أولاً : السفر : سفر هوشع هو أول أسفار الأنبياء الصغار الاثنى عشر ، وقد كُتب فى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، ووجه نبواته إلى مملكة إسرائيل (الشمالية) فى أواخر أيامها . وقد أمر الرب هوشع أن يكشف للشعب عن ارتداده وفساده ، وأن يحثهم على التوبة والرجوع إلى الله . وكان له من ظروفه العائلية ما ساعده على توصيل رسالة الله وعهده الراسخ ، ومحبته لشعبه ، التى لا تتغير .

ثانياً : الكاتب : لقد امتدت خدمة هوشع أكثر من ٣٤ سنة (من نحو ٧٥٦ - ٧٢٢ ق. م.) ويبدو من أسلوبه أنه كان مثقفاً، ولعله كان من الطبقة الثرية فى إسرائيل.

ثالثاً : أصالة السفر : لا يحيط بأصالة سفر هوشع ووحدته أى شكوك جادة ، حتى بين أصحاب النقد العالى . وإن كان ثمة جدل فى ذلك ، فهو يدور حول نقطتين هما :

١ - الفصول التى تشير إلى يهوذا (مثل ١: ١ و٧ و١١ و ٤ : ١٥ و ٥ : ٥ و ١٠ و ١١ ، ٦ : ٤ و ١١ ، ٨ : ١٤ ، ١١ : ١٢ ، ١٢ : ٢) .

٢ - الفصول التى تشير إلى البركة فى المستقبل أو خلاص الأمة (مثل ١١ : ٨ - ١١ ، ١٤: ٢ - ٩) .

وإشارات هوشع إلى يهوذا - على أى حال - ليست بالأمر الغريب على رجل الله الذى كان يؤلمه انقسام إسرائيل ، وخروج المملكة الشمالية عن نسل داود الملك الشرعى ، كما أن المملكة الشمالية كانت على حافة الدينونة الإلهية لها . ولا شك فى أن هوشع تلقى إعلاناً من الله عن معاملاته مع يهوذا كما مع إسرائيل .

أما الإشارة إلى البركات فى المستقبل وخلاص إسرائيل ، فإنها لا تنفى إيقاع الدينونة على خطايا إسرائيل ، كما أن محبة هوشع الثابتة لجومر الزانية ، ومصالحته لها ، لا تنفى حقيقة أنها قد أخطأت ، فالغفران واستعادة الرابطة ليس معناهما تجاهل الذنب .

رابعاً : الخلفية التاريخية للسفر : عاش هوشع فى عصر ازدهار المملكة الشمالية فى أيام الملك يربعام الثانى (٧٩٣ - ٧٥٣ ق. م .) ، كما عاصر سقوطها وسبى شعبها على يد الآشوريين (٧٢٢ ق. م .) .

ويذكر هوشع أسماء أربعة ملوك ليهوذا ، هم : عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ، كما يذكر أسماء ملكين من ملوك إسرائيل (المملكة الشمالية) هما يوآش ويربعام . وكان عزيا معاصراً ليوآش ويربعام كليهما . وكان آحاز ملكاً على يهوذا عند السبى الأشورى لإسرائيل ، ويبدو أن حزقيا كان ملكاً شريكاً مع أبيه آحاز فى وقت السبى الأشورى .

وقد ملك يربعام الثانى على إسرائيل ٤١ سنة (٢ مل ١٤ : ٢٣) ، وسار فى طريق سلفه الكبير يربعام بن نباط (٢ مل ١٤ : ٢٤) .

ورغم ازدهار المملكة فى أيام يربعام الثانى ، فإن ما ساد الحكومة من فساد ، وانحطاط الحالة الروحية للشعب، أعدا المسرح للأوقات المضطربة التى سادتها الانقلابات فى أيام الملوك الذين جاءوا بعده .

فالتدهور الاقتصادى ، والانحطاط الأدبى فى أيام حكم يربعام ، مهدا الطريق لسقوط إسرائيل ، فكان سراة القوم (بما فيهم الملوك) يظلمون الفلاحين ، ودفعوا الفقراء من الملاك ، إلى هجر المزارع إلى المدن ، وسرعان ما أدت العواقب الاجتماعية ، بإسرائيل إلى موجة من الفساد فعمتها الفوضى (هو٤ :١ و ٢ ، ٧ : ١ و ٧ ، ٨ : ٣ و ٤ ، ٩ : ١٥) .

خامساً : التاريخ : بدأت خدمة هوشع النبى فى مُلك يربعام الثانى (٧٩٢ - ٧٥٣ ق.م) وامتدت إلى أيام حزقيا ملك يهوذا (٧١٥ - ٦٨٦ ق. م) .

وهناك دلائل كثيرة على أن هوشع واصل خدمته إلى عصر هوشع بن أيلة ملك إسرائيل (٧٣٢ - ٧٢٢ ق.م.)

(١) قد يكون « شلمان » (هو ١٠ : ١٤) هو شلمنأسر ملك أشور الذى غزا إسرائيل فى أيام هوشع الملك (٢ مل ١٧ : ٣) .

(٢) « الملك العدو » (هو ٥ : ١٣ ، ١٠ : ٦) قد يكون سرجون الثانى (٧٢٢ - ٧٠٥ ق. م.)

(٣) يبدو أن التنبؤات عن الغزو الأشورى تشير إلى أنها كانت وشيكة (هو ١٠ : ٥ و ٦ ، ١٣ : ١٥ و ١٦) .

(٤) الإشارة إلى مصر واعتماد إسرائيل عليها ، تبدو أنها تتفق مع حكم الملك هوشع (٧ : ١١ ، ١١ : ١١) .

وتؤكد هذه الدلائل على أن كتابة نبوات هوشع قد حدثت قبل سقوط إسرائيل مباشرة (٧٢٢ ق . م .) .

سادساً : مكان كتابتها ولمن كُتبت : تنبأ هوشع وهو يقيم فى إسرائيل (المملكة الشمالية) ، فهو يشير إلى ملك السامرة بالقول : « ملكنا » (هو ٧ : ٥) ، كما أن وصفه لإسرائيل يدل على درايته الواسعة بجغرافية المملكة الشمالية وأحوالها العسكرية . فهوشع يذكر جلعاد كمن يعرفها معرفة شخصية (٦: ٨ ، ١٢ : ١١) . ولعل هوشع - كما سبقت الإشارة - كان النبى الوحيد الذى عاش فعلاً فى المملكة الشمالية طوال مدة خدمته .

سابعاً : الغرض من السفر :

أ) الرسالة بصورة عامة فى رموز (١ : ٢ - ٣ : ٥) .

(١) زواج هوشع من جومر الزانية (٢:١ -٢ : ٢٣) .

(٢) الأبناء الذين جاءوا نتيجة هذا الزواج وأسماؤهم الرمزية (١ : ٢ - ٩) .

(٣) رسالة تعزية لهوشع عن إسرائيل(١ :١٠ -٢ :١).

(٤) رسالة تأديب لإسرائيل (٢:٢ - ١٣) .

(٥) رسالة استعادة إسرائيل (٢ : ١٤ - ٢٣) .

(٦) زواج هوشع للمرة الثانية من جومر (٣ : ١ - ٥)

(٧) شراؤها مرة أخرى (٣ : ١ - ٣) .

(٨) المعنى الرمزى : سيرد الرب إسرائيل بعدالسبى ، فى الأيام الأخيرة (٣ : ٤ و ٥) .

ب) الرسالة بالتفصيل (١ : ١ - ١٢ : ٨) .

(١) قضية الله ضد إسرائيل ، فخطيتها لا تحتمل (٤ : ١ - ٦ : ٣) .

(٢) الاتهام : رفض معرفة أمانة الله لعهده (٤ : ١ - ٥ : ٧) .

(٣) الحكم (٥ : ٨ - ١٤) .

(٤) النبوة عن رد إسرائيل (٥ : ١٥ - ٦ : ٣).

جـ) دينونة الله : فعقاب إسرائيل وشيك (٦ :٤ -١٠:١٥).

(١) طبيعة خطاياهم تستوجب العقاب (٦:٤- ٨ :١٤).

(٢) وصف عقابهم (٩ : ١ - ١٠ : ١٥) .

(٣) دعوة إضافية إلى التوبة (١٠ : ١٢) .

د) محبة الله - سيُرد إسرائيل (١١ : ١ - ١٤ : ٨) .

(١) محبة الله التى تحن إلى أفرايم ، وعودته فى المستقبل (١١ : ١ - ١١) .

(٢) لكن يجب أولاً معاقبة أفرايم الخاطئ (١١ : ١٢ - ١٣ : ١٦).

(٣) الانتصار النهائى لمحبة الله (١٤ : ١ - ٨) .

(٤) الخاتمة (١٤ : ٩) .

شغلت الأصحاحات الثلاثة الأولى من نبوة هوشع بحياة هوشع العائلية كرمز ، مع تأكيد أمانة هوشع ومحبته لزوجته الخائنة .

أمر الرب هوشع أن يتزوج جومر الزانية ، وأن يلد منها أولاداً (١ : ٢ - ٣ : ٥) . وقد أثار هذا الأمر الكثير من الصعاب أمام بعض المفسرين ، حيث أنه لم يكن مسموحاً للكاهن أو للنبى - فى إسرائيل - أن يتزوج بزانية ، لذلك اعتبر المفسرون من اليهود - فى العصور الوسطى - أن الموضوع كله كان رمزياً ، ولم يحدث تاريخياً . وقد وضع بعض المفسرين المتأخرين ، فرقاً بين الأصحاح الأول والأصحاح الثالث ، باعتبار أن الثالث وصف دقيق من هوشع نفسه لأمر زواجه . أما الأصحاح

الأول فعبارة عن ذكريات عامة عن أيامه الأولى كنبى . وهناك مفسرون آخرون يأخذون الأصحاحين على محملهما الحرفى . وهناك أيضاً من ينظرون إلى الأصحاح الأول كحادث تاريخى ، أما الأصحاح الثالث فتفسير مجازى من هوشع نفسه لأمر زواجه .

كما أن جومر نفسها وتاريخها السابق قبل زواجها من هوشع كان موضوع تفسيرات مختلفة ، أهمها تفسيران :

١ - كانت جومر زوجة أمينة لهوشع فى السنوات الأولى من الزواج ، وأن عبارة « امرأة زنى » - وهى ليست التعبير المألوف للدلالة على امرأة زانية - إنما تشير إلى طبيعتها الخاطئة المنحرفة التى سمح الرب بانكشافها لتكون صورة لإسرائيل فى عبادتها للأوثان .

٢ - إن جومر كانت فعلاً زانية معروفة ، أمر الرب هوشع أن يتزوجها لتكون صورة لزنى إسرائيل عن الرب بعبادة الأوثان رغم محبة الرب الثابتة لها .

وغالبية المفسرين مع التفسير الحرفى ، فهو التفسير البسيط المباشر ، وكان غرض الرب من أمره بذلك لهوشع أن يصور علاقة إسرائيل بالرب ، إذ يقول بكل وضوح : « لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب » (١ : ٢ ب) .

ويظن البعض أن المرأة « حبيبة صاحب » (٣ : ١) هى امرأة أخرى غير جومر ، ولكن حيث أنها ترمز إلى الأمة الإسرائيلية وليس لأمة أخرى ، فهى واحدة فى الحالتين . أما لماذا كان على هوشع أن يشتريها فأمر غير واضح .

أما الأبناء الذين ولدوا لهوشع وجومر ، فقد أُطلقت عليهم أسماء رمزية ، فسمى الأول « يزرعيل » (١ : ٤) للدلالة على أن الرب سيعاقب بيت ياهو من أجل قتله أولاد أخاب فى وادى يزرعيل (٢ مل ١٠ : ١ - ١١ و ٣٠ ، ١٥: ٨ - ١٢) .

وكان اسم البنت التى ولدت بعد ذلك « لورحامة » (هو ١ : ١٦) ، ومعناها « غير مرحومين » ، فكان ذلك رمزاً لدينونة الرب لإسرائيل ، ففساد إسرائيل روحياً كان قد بلغ منتهاه ، فلابد أن تنهزم وتؤخذ للسبى (١ : ٦ ب).

وكان اسم الابن الثالث « لوعمى » ومعناه « لستم شعبى » (١ : ٨ و ٩) . ولكن رفض إسرائيل - شعب عهد الله - كان رفضاً وقتياً (١ : ١٠ - ٢ : ١) . فوعود عهد الله لإبراهيم (١ : ١٠ مع تك ٢٢ : ١٧) ، ولموسى (خر ١٩ : ١ - ٧) لابد أن تتحقق بالرغم من عصيان أى جيل من أجيالهم .

فطلاق هوشع لجومر لزناها صورة لطلاق الرب(يهوه) لإسرائيل لوثنيتها (هو ٢ : ٢ مع إرميا ٣ : ١ - ٤ : ٢) . أما الأبناء فكانوا رمزاً لبنى إسرائيل فى أيام هوشع (هو ٢ : ٢ - ٥) .

فإذ لم تكتف جومر بعلاقتها بزوجها ، سعت وراء محبين آخرين ، وهو ما سارت عليه إسرائيل فى سعيها وزناها بعبادة آلهة الوثنيين ، ونسبوا كل الخير الذى صنعه إلههم الرحيم معهم ، إلى الأوثان (هو ٢ : ٨ و ١٢) . أما التائبون منهم فيرجعون إلى محبتهم الأولى بعد أن يكتشفوا أنه لا شبع دائماً فى خطيتهم وابتعادهم عن الرب (هو ٢ : ٧).

أما صورة استعادة جومر فى الأصحاح الثالث ، فهى تعطى موجزاً لتاريخ إسرائيل ، فعبودية إسرائيل للخطية والشيطان (ارجع إلى عب ٢ : ١٤ و ١٥) فيرمز إليها الثمن الذى دفعه هوشع ليسترد جومر (هو ٣ : ٢) ، وهو ثمن جارية ، حيث أن جومر كانت قد أصبحت مستعبدة لشهواتها (ارجع إلى خروج ٢١ : ٣٢) . وأيام انفصال جومر تمثل أيام سبى إسرائيل . وكان الهدف منها هو التطهير (هو ٣ : ٣ مع تث ٢١ : ١٣ ، ٣٠ : ٢) .

وبعد فترة السبى ، « بعد ذلك » ، « وفى آخر الأيام » تعود إسرائيل إلى بعلها لتستمتع ببركات العلاقة المتجددة . وفى إشارة مسيانية ، يقول : « ويطلبون ... داود ملكهم ليقودهم إلى الرب إلههم» (هو ٣ : ٥) .

والجزء الأكبر والأخير من نبوة هوشع ، يتعلق بما سبقت الإشارة إليه بإيجاز فى الأصحاحات الثلاثة الأولى، فيتنبأ عن ارتداد إسرائيل (٤ : ١ - ٧ : ١٦) وعقابها (٨ : ١ - ١٠ : ١٥) ، وردها (١١ : ١ - ١٤ : ٩) .

كانت إسرائيل قد استسلمت تماماً للفجور والانفصال عن الله (٤ : ١ و ٢ مع حز ٢٠ : ١ - ١٧) ، فقد رفض

الشعب كلمة الله ، بعدم مبالاتهم ، وتضليل الكهنة لهم (هو ٤ : ٦ - ٩ مع إش ٥ : ١٣ ، عا ٨ : ١١ و ١٢ ، صف ١ : ٦) . لقد سار الشعب على نهج قادتهم الروحيين الفاسدين ، كما أن الملوك ساروا في طريق سالفيهم من الملوك الأشرار (٤ : ٩) ، فبدلاً من الرجوع إلى كلمة الله ، طلب بنو إسرائيل الإرشاد من الأوثان والعرافين والسحرة (٤ : ١٢ و ١٣) ، وأخيراً فقدت إسرائيل صفتها الكهنوتية (٤ : ٦ مع خر ١٩ : ٦) ، لأن الكهنة كانوا أول المسئولين عن ارتداد الأمة (هو ٥ : ١)

وبعد أن أعلن الرب قضيته ضد المملكة الشمالية ، أصدر تحذيراً (٥ : ٨ - ١٤) ، فسيرتفع صوت البوق في مرتفعات بنيامين (٥ : ٨) ، المنطقة الفاصلة بين إسرائيل (المملكة الشمالية) ويهوذا (المملكة الجنوبية) ، وسيكون ذلك نذيراً بهزيمة إسرائيل ، وتعرض يهوذا للخطر (٥ : ٩ - ١٢) ، لأن إسرائيل (المملكة الشمالية) سار وراء وصية الإنسان ، وليس وراء كلمة الله (٥ : ١١) ، والتجأ إلى الأشوريين طلباً لمعونتهم ، فلاقوا الخيانة والهزيمة على أيديهم (٥ : ١٣) .

وفي هذه النبوة عن سقوط إسرائيل في يد الأشوريين (في ٧٢٢ ق. م.) ، يعلن هوشع أن الرب هو الذي يوقع القصاص (٥ : ١٤) .

وجاءت عقب إعلان القصاص مباشرة ، دعوة الله للتوبة (٥ : ١٥ - ٦ : ٣) . ويرى البعض أن الأعداد الثلاثة الأولى من الأصحاح السادس ، هي لسان حال البقية الراجعة في المستقبل . فأشور ليس في يدها الشفاء، كما أنه ليس في يد أي أمة أخرى ، لكن الله وحده هو الذي سيشفي إسرائيل روحياً وسياسياً وجسدياً (هو ٦ : ١ مع خر ١٥ : ٢٦ ، تث ٣٢ : ٣٩ ، إش ٥٣ : ٥ ، حز ٣٧ : ١ - ١٤ ، ملا ٤ : ٢) . .

وبعد الدعوة للتوبة ، يعود الرب إلى اهتمامه باسرائيل (هو ٦ : ٤ - ١١ مع ٤ : ١٥) ، فقد تحوَّل إسرائيل عن خالقه ، وعصا كلمته (٦ : ٧) . وما جلعاد إلا مثال واحد لطبيعة إسرائيل الدموية (٦ : ٨) ، حتى الكهنة اشتهروا بالعنف (٦ : ٩ ، ارجع أيضاً إلى ١ صم ٢ : ١٢ - ١٧ ، إرميا ٥ : ٣١) . لقد كانت خطية إسرائيل « فظيعة » (٦: ١٠) .

ويقدم لنا الأصحاح السابع حكم الله على إسرائيل (٧ : ١ - ٦) ، فكل محاولة من جانب الله ، لجعل إسرائيل يتوب ، كانت تكشف بصورة أوضح فظاعة خطية إسرائيل (٧ : ١) ، إذ كانوا يعتقدون أن في استطاعتهم ارتكاب الخطية دون أن يدري الله بها (٧ : ٢ ، ارجع أيضاً إلى مز ٩٠ : ٨ ، مت ١٢ : ٣٦ و ٣٧) . وكان قادتهم المدنيون يفتخرون بأن الشعب أشرار مثل الملك والرؤساء (هو ٧ : ٣) ، فكل إسرائيل أصبحوا فاسقين (٧ : ٤) ولم ينفصل إسرائيل عن الوثنيين (٧ : ٨ مع خر ١٤ : ١٢ - ١٦ ، ٢ كو ٦ : ١٤ - ٧: ١) ، بل صاروا مثل «خبز ملة لم يقلب » ، فقدوا توازنهم روحياً وسياسياً .

وفيما يتعلق بالشئون الخارجية ، ترددت مصر ما بين مصر وأشور مراراً ، مثل « حمامة رعناء » بلا فهم (هو ٧ : ١١) ، لم يطلبوا مشورة الرب في وقت حاجتهم ، بل اتكلوا على القوى العالمية ، فعدم إيمانهم بالرب ، وعدم انفصالهم عن الخطية ، لابد أن يستجلبا تأديب الله لهم (هو ٧ : ١٢ ، مع ١ كو ١١ : ٣٢ ، عب ١٢ : ٥ - ١٥) .

ويتناول الأصحاح الثامن ما حصدته إسرائيل من الدينونة (هو ٨ : ٧) . لقد ارتفع صوت البوق تحذيراً للشعب من اقتراب الأشوريين (٨ : ١ مع حز ١٧ : ٢ - ٢١) ، فسيأتي الأشوريون إلى « بيت الرب » (هو ٨ : ١) لأنهم تعدوا عهد سيناء (ارجع إلى تث ٢٧ : ٩ - ٢٩ : ٢٩)، وعصوا شريعة موسى ، فيصرخون عبثاً إلى الله طلباً للنجاة من قضيب غضبه (إش ١٠ : ٥) . فلن يجد إسرائيل جواباً ، وسيواصل الأشوريون زحفهم على الأسباط العشرة (هو ٨ : ٢ و ٣).

ومن أسباب دينونة الله لإسرائيل ، أنهم أقاموا ملوكاً بدون مشورة الله (هو ٨ : ٤ أ) ، وانغمسوا في الوثنية (٨ : ٤ ب - ٦) ، ولم تعد ذبائحهم مقبولة بسبب عصيان الأمة (هو ٨ : ١٣ مع ١ صم ١٥ : ٢٢ ، إش ١ : ١١ - ١٥) ، ولذلك سيذهبون إلى السبي ، مثلما كان الحال معهم في عبوديتهم في مصر (هو ٨ : ١٣) .

ويواصل الأصحاح التاسع موضوع السبى ، حيث لا فرح لإسرائيل (هو ٩ : ١)، ولن تكفيهم محصولات الأرض ، لأنهم لن يسكنوا فى أرض الرب (هو ٩ : ٢ و٣)، وسيهرب بعضهم إلى مصر ، بينما يُسبى الآخرون إلى أشور . وستبطل كل الذبائح وخمر التقدمات وخبزها ، بل سيكونان لأنفسهم ، لا يدخل منهما شئ لبيت الرب (٩ : ٤ و ٥) . والذين هربوا إلى مصر ، سيقتلهم المصريون (هو ٩ : ٦) .

ويستمر الأصحاح العاشر فى وصف عقاب شر إسرائيل ، فإسرائيل جفنة (كرمة) ممتدة (١٠ : ١) ، ولكن « على حسب كثرة ثمره » كثَّر المذابح لتقديم القرابين للأوثان ، صاروا مذنبين أمام الله ، وهو على وشك أن يهدم مذابحهم وينزع ملوكهم (١٠ : ٢ و ٣).

وتُذكر « جبعة » مرتين (هو ١٠ : ٩) ، لتذكير إسرائيل بأن الخطية ليست معدية فحسب ، لكنها أيضاً غير قابلة للإزالة .

« والإثمان » (١٠ : ١٠) قد يشيران إلى العجلين اللذين أقامهما يربعام بن نباط فى بيت إيل ودان ، مما استوجب التأديب من الله ، وسيكون العقاب هو الحكم بالعمل الشاق تحت نير ثقيل ، يضاف إليه ركوب الأشوريين على متونهم (هو ١٠ : ١١) .

والأصحاحات من الحادى عشر إلى الرابع عشر ، تختم نبوات هوشع برسالة عن رد إسرائيل فى زمن قادم (١١ : ١ - ١٤ : ٩) . فمحبة الرب الراسخة هى أساس رد إسرائيل فى المستقبل (هو ١١ : ١ - ١٢) فقد دعى إسرائيل - كأمة - من مصر باعتباره ابناً للرب (هو ١١ : ١ مع خر ٤ : ٢٢ و ٢٣) .

ومع ذلك فإن إسرائيل لم يتجاوب مع محبة الأب ، بل سعى وراء الأوثان (١١ : ٥) ، مما يستوجب دينونتهم (١١ : ٥ - ٧) . وتعلن كلمات الرب دينونته الصارمة التى تستوجبها قداسته وبره (١٢ : ١ - ١٣ : ١٦) . فلا تُقابل خطايا إسرائيل إلا بالعقاب العادل (١٢ : ١ و ٢) . فمسئولية القضاء على المملكة الشمالية ، تقع على إسرائيل نفسه ، فبالرغم من خطية إسرائيل ، فإن الله يمكن أن يكون معيناً له (هو ١٣ : ٩) .

وكان يجب على إسرائيل أن يسرعوا إلى التوبة ، ولكنهم لم يفعلوا (هو ١٣ : ١٣) ، ومع ذلك فإن رحمة الرب ستبيد الموت نفسه ، كى يمكن لإسرائيل أن يعيشوا ، روحياً وسياسيا (هو ١٣ : ١٤ ، مع حزقيال ٣٧ : ١ - ١٤ ، دانيال ١٢ : ١ و ٢ و ١٣) .

والأصحاح الأخير من نبوة هوشع ، يقدم لنا دعوة الأب المحب لإسرائيل ، للتوبة والرجوع إليه (هو ١٤ : ١ - ٩) ، فى اعتراف وصلاة وحمد (هو ١٤ : ٢) . « وعجول شفاهنا » (١٤ : ٢) تشير إلى تقدمة الشكر التى كانت تتكون من ثيران صغيرة (خر ٢٤ : ٥ ، لا ٧ : ١١ - ١٣ ، ارجع أيضاً إلى مز ٥١ : ١٧ - ١٩ ، ٦٩ : ٣٠ و ٣١ ، عب ١٣ : ١٥ و ١٦) . وكان اعتراف إسرائيل يشمل الإقرار بأنه لا خلاص سواء فى أشور (التحالف السياسى) ، أو فى الأوثان (هو ١٤ : ٣) .

ومراراً كثيرة يعد الله إسرائيل بالبركة عند ردهم (لاحظ : أنا أشفى ارتدادهم ، .. أكون .. كالندى » (١٤ : ٤ و٥ - والأفعال فى الأصل العبرى فى صيغة المستقبل) ، فسيشفى الرب إسرائيل روحياً ، ويحبهم فضلاً ، وينجحهم نجاحاً باهراً ، ويحميهم تماماً (الأعداد ٤ - ٧) . فسيكون إسرائيل كالسوسن جمالاً ، وكأرز لبنان رسوخاً ، ومثمراً كالزيتونة .

ويلخص هوشع نبواته فى العدد الأخير : « من هو حكيم حتى يفهم هذه الأمور ، وفهيم حتى يعرفها . فإن طرق الرب مستقيمة والأبرار يسلكون فيها . أما المنافقون فيعثرون فيها » (هو ١٤ : ٩) .

فعبادة الأوثان هى التى تغتصب مكان الله فى قلب الإنسان . فقد عبد بنو إسرائيل الأوثان (هو ٤ : ١٢ - ١٩) ، وافتخروا بكبريائهم القومى (٥ : ٥) ، وطقوسهم الدينية (٦ : ٦) ، ومغانمهم السياسية (٧ : ٣) ، وتحالفاتهم السياسية (٧ : ١١) ، وحكوماتهم المدنية (٨: ٤) ، ومشاريعهم العمرانية (٨ : ١٤) ، واكتفائهم الأنانى (١٠ : ١) ، وبأوثانهم (١٣ : ٢) ، عوضاً عن مشورة الرب وبركته وخلاصه . فلم يكن فى إمكانهم الفوز

بالبركة الحقيقية والأمن الكامل إلا فى الله (١٣ : ٤ و ٩ و ١٤ : ٤ - ٧) .

إن نبوات هوشع تبرز خطورة الخطية وطبيعة ديونة الله الرهيبة (١ : ٤ ، ٤ : ١ - ٥ ، ٥ : ٢ و ٤ و ٩ ، ٦ : ٩ و ١٠ ، ٧ : ١٣ و ١٦ ، ٨ : ٧ ، ٩ : ١١ - ١٧ ، ١٠ : ٤ و ٨ و ١٥) ، كما تؤكد رحمة الله ومحبته (١ : ٧ ، ٢ : ١٩ - ٢٣ ، ١١ : ٤ و ٨ و ٩ ، ١٤ : ٤ - ٧) .

ويؤكد هوشع أن الارتداد خطية معدية ، فقد تبدأ حلقة الارتداد بالقادة الدينيين ، أو بالشعب ، وتنتشر من الواحد إلى الآخر (٤ : ٩) . وعقاب الارتداد يتناسب مع درجة المسئولية (٤ : ١٤ ، ٥ : ١ ، ١٣ : ٩) .

هوشعيا :

اسم عبرى معناه « الرب قد خلَّص » ، وهو :

(١) هوشعيا ابو يزنيا أو عزريا ، أحد رؤساء جيوش يهوذا الذين تقدموا إلى إرميا النبى، بعد سقوط أورشليم، ومقتل جدليا بن أخيقام الذى أقامه نبوخذ نصر - ملك بابل - حاكماً على يهوذا ، طالبين منه تأييد التجائهم إلى مصر ، ولكنه أنذرهم بأن « السيف الذى أنتم خائفون منه، يدرككم هنا » ولكنهم لم يستمعوا له ، ونزلوا إلى مصر آخذين إرميا نفسه معهم (إرميا ٤٢ : ١ - ١٨ ، ٤٣ : ٢ - ٧) .

(٢) هوشعيا الذى اشترك فى تدشين سور أورشليم بعد إعادة بنائه فى أيام نحميا ، فى نحو ٤٤٥ ق.م . (نح ١٢ : ٣٢) .

هومام :

اسم أدومى معناه « اضطراب أو شغب » . وهو أحد أبناء لوطان بن سعير الحورى (١أخ ١ : ٣٩) ، ويسمى أيضاً « هيمام » (تك ٣٦ : ٢٢) .

هاون :

الهاون وعاء من الحديد أو النحاس تُدق فيه الحبوب ، واسمه فى العبرية « مِدُقة » . وكان الشعب فى البرية يلتقطون « المن » ثم « يطحنونه بالرحى أو يدقونه فى الهاون ، ويطبخونه فى القدور » (عد ١١ : ٨) . ويقول سليمان الحكيم : « إن دققت الأحمق فى هاون بين السميذ بمدق لا تبرح عنه حماقته » (أم ٢٧ : ٢٢) ، فالحماقة داء يستعصى على العلاج .

هامة :

الهامة : الرأس . وكان أبشالوم بن داود الملك رجلاً جميلاً « من باطن قدمه حتى هامته لم يكن فيه عيب » (٢ صم ١٤ : ٢٥) .

ويقول داود إن الشرير : « يرجع تعبه على رأسه ، وعلى هامته يسقط ظلمه » (مز ٧ : ١٦) . كما يقول إن « الله يسحق رؤوس أعدائه ، الهامة الشّعراء للسالك فى ذنوبه » (مز ٦٨ : ٢١) .

ويقول إرميا النبى عن شعبه قديماً : « بنو نوف ... قد شجوا (شقوا) هامتك » (إرميا ٢ : ١٦ ، انظر أيضاً إرميا ٤٨ : ٤٥) .

هان - هواناً ومهانة :

هان : ذُل وأُحتقر . ويقول أيوب : «إنى شبعان هواناً» (أى ١٠ : ١٥ ، انظر أيضاً مز ١٢٣ : ٣) . كما يقول أيوب : « للمبتلى هوان فى أفكار المطمئن » (أى ١٢ :٥)، وإن الرب القدير : « يلقى هواناً على الشرفاء ، ويرخى منطقة الأشداء » (أى ١٢ : ٢١ - انظر أيضاً مز ١٠٧ : ٤) . ويقول الحكيم : «الحمقى يحملون هواناً » (أم ٣ : ٣٥، انظر أيضاً أم ١٢ : ٨) .«ومن يوبخ مستهزئاً ، يكسب لنفسه هواناً » (أم ٩ : ٧) . ويقول : « تأتى الكبرياء ، فيأتى الهوان » (أم ١١ : ٢) ، « ومع الهوان عار » (أم ١٨ : ٣)، «أما ساتر الهوان فهو ذكى » (أم ١٢ : ١٦)، » «أما ملتوى القلب فيكون للهوان » (أم ١٢ : ٨) . « وفقر وهوان لمن يرفض التأديب » (أم ١٣ : ١٨ ، ارجع أيضاً إلى إرميا ٣ : ٩ ، هو ٤ : ٧ و ١٨) .

ويقول الرسول بولس عن جسد القيامة : « يُزرع فى هوان ، ويُقام فى مجد » (١ كو ١٥ : ٤٣) . كما يقول

عن الأشرار : « لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان (أى الشهوات التى تجلب الخزى والعار - رو ١ : ٢٦) . وهناك « إناء للكرامة وآخر للهوان » (رو ٩ : ٢١) .

وأهان الشخص :

أذله وحقَّره (انظر قض ٥ : ١٨ ، مز ١٠ : ١٣ ، ٣٤ : ١٨، ١٠٧ : ١١) . ويقول إشعياء بروح النبوة عن الرب يسوع المسيح : « هكذا قال الرب فادى إسرائيل قدوسه للمهان النفس لمكروه الأمة ، لعبد المتسلطين . ينظر ملوك فيقومون ، رؤساء فيسجدون لأجل الرب الذى هو أمين ، وقدوس إسرائيل الذى قد اختارك » (إش ٤٩ : ٧) وهان فهو هين : خف وسهل . و « الهين » هو السهل اليسير . ويقول الرب : « تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم . احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى ... لأن نيرى هين وحملى خفيف » (مت ١١ : ٢٨ - ٣٠) .

وتهاون بالأمر :

استخف به أو استهان به . وقال يعقوب لأمه عندما أرادته أن يأخذ بركة أبيه عوض أخيه عيسو : « ربما يجسنى أبى ، فأكون فى عينيه كمتهاون ، وأجلب على نفسى لعنة لا بركة » (تك ٢٧ : ١٢) . ونقرأ عن الشعب القديم : « فكانوا يهزأون برسل الله ، ورذلوا كلامه ، وتهاونوا بأنبيائه » (٢ أخ ٣٦ : ١٦) .

ويقول الحكيم : « حافظ الوصية حافظ نفسه ، والمتهاون بطرقه يموت » (أم ١٩ : ١٦) . كما يقول : «الأحمق يستهين بتأديب أبيه ، أما مراعى التوبيخ فيذكى » (أم ١٥ : ٥) .

ويقول الرب فى مثل الدعوة إلى العرس ، إن المدعوين : « تهاونوا (استخفوا بالدعوة) ومضوا واحد إلى حقله ، وآخر إلى تجارته ..» (مت ٢٢ : ١ - ٥ ، ارجع أيضاً إلى إش ١ :٤ ، ٥ : ٢٤ ، مى ٧ : ٢٦ ، ١ تى ٦ : ٢ ، ٢ بط ٢: ١٠ ، يه ٨ ... الخ) .

ويقول الرسول بولس لابنه تيموثاوس : « لا يستهن أحد بحداثتك » (١تى ٤ : ١٢) وكذلك لتيطس (تى ٢ : ١٥) .

ونقرأ عن الرب يسوع أنه « لأجلنا احتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس فى يمين عرش الله » (عب ١٢ : ٢) .

هوهام :

اسم سامى معناه « الله يحمى الجموع » . وهو اسم ملك حبرون الأمورى الذى أرسل إليه أدونى صادق ملك أورشليم ، ليتحالف معه وسائر ملوك الأموريين الخمسة ، لمحاسبة جبعون لأنها صالحت يشوع وبنى إسرائيل . « فأزعجهم الرب أمام إسرائيل وضربهم ضربة عظيمة فى جبعون ، فهرب الملوك الخمسة واختبأوا فى مغارة فى مقيدة . وبعد انتهاء المعركة أخرجهم يشوع من المغارة ، وجعل رجاله يضعون أرجلهم على أعناق أولئك الملوك ، وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمس خشب . وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء . وكان عند غروب الشمس أن يشوع أمر فأنزلوهم عن الخشب وطرحوهم فى المغارة التى اختبأوا فيها (يش ١٠ : ١ - ٢٧) .

هوى - يهوى - أهواء :

« هوى فلانٌ فلاناً : أحبه . فالهوى هو العشق ، أو الميل الشديد إلى الشيء خيراً كان أم شراً . ولكن يغلب استعمالها فى الميل إلى ما يستلذ المرء من الشهوات ، فيقال للذم : « فلان اتبع هواه » أى فعل ما يشتهيه . والجمع « أهواء » .

ويقول الحكيم : « الرب لا يجيع نفس الصديق ، ولكنه يدفع هوى الأشرار » (أم ١٠ : ٢و٣ ، انظر أيضاً مى ٧ : ٣) . كما يقول : « الصبى المطلق إلى هواه ، يخجل أمه » (أم ٢٩ : ١٥) .

ويقول الرسول بولس : « أميتوا أعضاءكم التى على الأرض : «الزنا ، النجاسة ، الهوى ، الشهوة الردية ، الطمع الذى هو عبادة أوثان » (كو ٣ : ٥) .

كما يوصى المؤمنين فى تسالونيكى : « أن يعرف كل واحد منكم أن يقتنى إناءه (جسده) بقداسة وكرامة ، لا

فى هوى شهوة كالأمم الذين لا يعرفون الله » (١ تس ٤ : ٥) ، أى « لا ينساق للشهوة الجامحة » (انظر كتاب الحياة) .

ويقول الرسول بولس عن الأمم : لأنهم « عبدوا المخلوق دون الخالق ... لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان » (رو ١ : ٢٦) ، أى للشهوات الدنيئة التى تجلب الخزى والهوان (انظر أيضاً رو ٧ : ٥) .

هوى - هوة :

هوى الشئ هويا : سقط من علٍو إلى سُفل .

« والهوة » : الحفرة البعيدة القعر أى العميقة . ويقول المرنم عن أعدائه الأشرار : « جوفهم هوة » (مز ٥ : ١٩)، أى لا يُسبر غور شرهم . ويقول عن الشرير : « كرا جُباً (بئراً) ، حفره فسقط فى الهوة (البئر) التى صنع » (مز ٧ : ١٥ - انظر أيضاً مز ٣٥ : ٧ ، جا ١٠ : ٨) .

ويقول الحكيم : « فم الأجنبيات هوة عميقة ، ممقوت الرب يسقط فيها » (أم ٢٢ : ١٤) ، أى من يؤخذ بمعسول كلامها ، ويقع فى شباكها ، تعسر عليه الحياة .

ويقول إبراهيم - خليل الله - للغنى الذى كان فى العذاب : إن « بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت ، حتى إن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون ، ولا الذين من هناك يجتازون إلينا » (لو ١٦ : ٢٥ و ٢٦) .

هوى - هاوية :

جاءت كلمة « هاوية » فى العهد القديم ترجمة للكلمة العبرية « شأول » ، وهو اسم لدار الموتى فى السعادة كانوا (انظر مثلاً تك ٣٧ : ٣٥ ، ٤٢ : ٣٨ ، ٤٤ : ٢٩ و ٣١ ، أى ١٤ : ١٣ ، مز ٦ : ٥ ، جا ٩ : ١٠) ، أم فى العذاب (مز ٢٥ : ١٥ ، أم ٩ : ١٨) . ولكنها فى الغالب الأعم تشير إلى مكان العقاب . وهو أمر أوضح فى العهد الجديد عنه فى العهد القديم ، وإن كنا نجد بعض التلميحات لذلك فى العهد القديم (ارجع مثلاً إلى عد ١٦ : ٣٣ ، تث ٣٢ : ٢٢ ، أى ٢٤ : ١٩ ، مز ١٩ : ١٧ ، إش ١٤ : ٩ - ١١ ، ٣٣ : ١٤ ، حز ٣٢ : ٢١ و ٢٢ ، دانيال ١٢ : ٢) .

وقد تستخدم نفس الكلمة فى الإشارة إلى القبر (أى ١٧ : ١٣ ، مز ١٦ : ١٠) .

أما فى العهد الجديد فتأتى كلمة « هاوية » ترجمة للكلمة اليونانية « هادز » (hades) كما فى مت ١١ : ٢٣ ، لو ١٠ : ١٥ ، أع ٢ : ٢٧ و ٣١ ، ١ كو ١٥ : ٥٥ ، رؤ ١ : ١٨ ، ٦ : ٨ ، ٢٠ : ١٣ و ١٤) . وقد جاءت كلمة «هادز » فى الأصحاح الثانى من أعمال الرسل (٢ : ٢٧ و ٣١) ترجمة لكلمة « شأول » العبرية المذكورة فى المزمور (١٦ : ١٠) .

وقد ترجمت نفس الكلمة « هادز » (hades) مرتين إلى « الجحيم » (مت ١٦ : ١٨ ، لو ١٦ : ٢٣ ، فالرجا الرجوع إلى كلمة « جحيم » فى موضعها من «حرف الجيم» بالجزء الثانى من « دائرة المعارف الكتابية ») ، والجحيم هى نفسها « جهنم » (فالرجا الرجوع أيضاً إلى كلمة «جهنم » فى موضعها من « حرف الجيم » بالجزء الثانى من « دائرة المعارف الكتابية ») .

وقد أعطانا الرب يسوع المسيح التعليم الكافى عن «الجحيم » موضع العذاب (لو ١٦ : ٢٣ و ٢٤) ، كما يذكر الرسول يوحنا فى سفر الرؤيا بعض التفاصيل عنه (رؤ ٢٠ : ١٠ و ١٥) ويصف الكتاب المقدس الهاوية بأنها :

(١) تحت الأرض (عد ١٦ : ٣٠ - ٣٢ ، أم ١٥ : ٢٤، إش ١٤ : ٩ - ١٥ ، حز ٣١ : ١٧ ، عا ٩ : ٢ ، ارجع أيضاً إلى فيلبى ٢ : ١٠) .

(٢) عميقة (تث ٣٢ : ٢٢ ، أم ٩ : ١٨) .

(٣) لها أبواب (إش ١٨: ١٠ و مت ١٦ : ١٠) ، ولكنها مفتوحة ومكشوفة أمام الله (أى ٢٦ : ٦ ، أم ١٥ : ١١) .

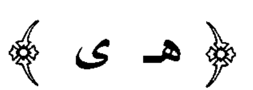
(٤) تسودها الظلمة (٢ صم ٢٢ : ٦ ، مز ٦ : ٥ ، ٨٨ : ٢) .

(٥) قاسية لا ترحم (نش ٨ : ٦) .

(٦) فاغرة فاها لتبتلع فرائسها (أم ١ : ١٢) فهى لا تشبع (أم ٣٠ : ١٦) .

(٧) لا معرفة فيها ولا حكمة (جا ٩ : ١٠) .

(٨) لله كامل السلطان عليها (مز ١٣٩ : ٨ ، رؤ ٢٠ : ١٣ و ١٤) .



هيجاى :

كلمة من أصل فارسى لعل معناها « مبخِّر » . وكان هيجاى خصى الملك وحارس النساء فى قصر أحشويروش ملك فارس . فلما عزل أحشويرش وشتى الملكة لعدم إطاعتها أمره بالمثول أمام مدعويه من عظماء المملكة ، جمعوا فتيات كثيرات حسناوات ، كانت أستير إحداهن ، حيث أخذت إلى بيت الملك ، إلى يد هيجاى حارس النساء . فنالت نعمة فى عينيه ، فبادر باعطائها أدهان عطرها وأنصبتها ، ونقلها إلى أحسن مكان فى بيت النساء (أس ٢ : ٣ و٨ و ٩) .

هيرابوليس :

أى « المدينة المقدسة » ، وقد أطلق عليها هذا الاسم لأن الأساطير تنسب إليها أنها كانت موطن « هيرا » ملكة الأمازونيات ، وكانت تقع على بعد ستة أميال من لاودكية ، وعلى بعد اثنى عشر ميلاً من كولوسى ، على الطريق الممتد من ساردس إلى أباميا ، تطل على وادى نهر ليكوس فى جنوبى غربى أسيا الصغرى . ومع أننا لا نعلم تاريخها القديم تماماً ، إلا أنه يبدو أنها ترجع إلى أصل ليدى من عهد مملكة برغامس ، وكان اسمها قديماً « كيدرارا » (kydrara) . وكان يُعبد فيها « سبازيون » الإله الفريجى باسم « إكدما » (Echidma)، وكان يمثله الثعبان . كما كان يُعبد بها أيضاً بعض الآلهة المحليين ، مثل « ليتو » (Leto) وابنها « ليربنوس » (Lairbenos) . ورغم أن اسمها يعنى « المدينة المقدسة » ، فإنها كانت تعتبر حصناً للشيطان ، إذ كان يوجد بها بئر عميقة فى الأرض « بلوتونيوم » (أى المدخل إلى الهادز) ، يخرج منها بخار يقتل الطيور التى تحوم حولها . وكانوا يعتقدون أنه يجلس فى أعماق البئر كاهن أو كاهنة ، فتصعد منه (أو منها) مع تلك الأبخرة نبوات لها أهميتها عند من يطلبونها . ورغم أنها كانت حصناً للشيطان ، إلا أنه تأسست فيها كنيسة مسيحية منذ القرن الأول، عن طريق كرازة الرسول بولس، وهو فى أفسس ، ولعل أبفراس واصل هذه الخدمة هناك .

ولا تذكر هيرابوليس ، فى الكتاب المقدس إلاّ مرة واحدة (كو ٤ : ١٣) بالارتباط مع كنيستى كولوسى ولاودكية .



خريطة لموقع هيرابوليس

وتذكر بعض التقاليد أن فيلبس المبشر كان أول من كرز فيها ، وأنه هو وابنتيه البتول دفنوا فيها ، بينما دفنت ابنة ثالثة كانت متزوجة فى أفسس . وقد استشهد عدد كبير من المسيحيين فى هيرابوليس فى أيام الاضطهاد الرومانى . وكان بالمدينة جالية يهودية كبيرة ، ومع ذلك ازدهرت المسيحية فيها ، وتأسست فيها عدة كنائس . وفى غضون القرن الرابع قام المسيحيون بطم البئر(بلوتونيوم) بالحجارة ، وهكذا أثبتوا أن الكنيسة قد استأصلت الوثنية وحلت محلها . وقد جعل منها الامبراطور جستنيان مدينة عاصمة للمنطقة ، وظلت قائمة إلى العصور الوسطى وفى ١١٩٠ حارب فريدريك بارباروس البيزنطيين هناك .

وتسمى المدينة حالياً « بامبوك كالسى » أى « قلعة القطن » ، ليس لأن القطن ينمو هناك ، بل لوجود الرواسب

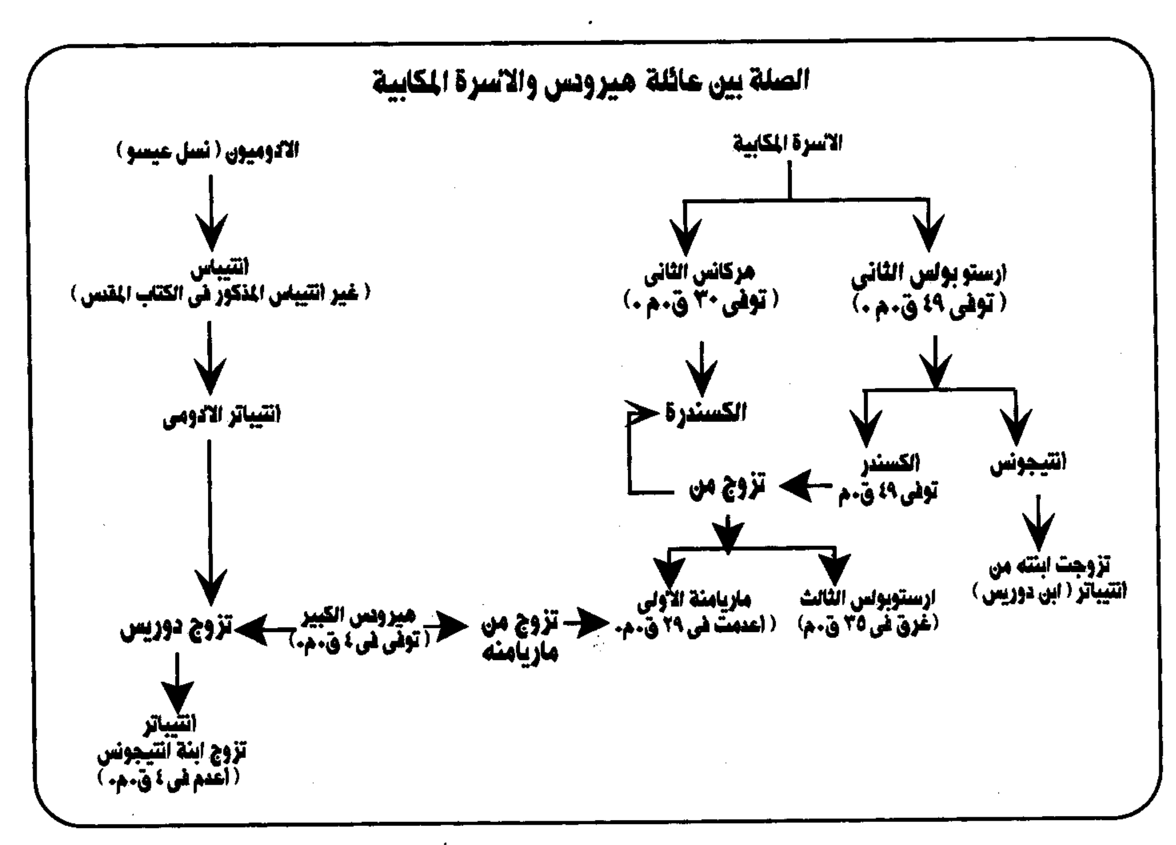
الكلسية البيضاء المتخلفة عن مياه الينابيع الكثيرة التي كانت توجد بالمنطقة ، والتي كانت تشتهر في العصور القديمة بأن بها قوى إلهية ، فقد كانت مياهها فاترة بها كمية من الشب ، ولكنها حلوة المذاق ، وكان يستخدمها القدماء للصباغة وللأغراض الطبية . وقد تكدست الرواسب المتخلفة عن مياه الينابيع على المباني المجاورة والمرتفعات ، حتى تكاد تدفنها تحتها . كما تكونت « الاستالاكتيت » (الهوابط) في شكل أعمدة مدلاة في وسط الأطلال التي تنتشر على هضبة شاسعة ، والتي تغطي الرواسب بعض أجزائها .

وفي ١٨٨٧ م . قام « كارك هومان » على رأس بعثة ألمانية بالتنقيب عن الآثار في الموقع . ثم قامت بعثة طليانية تحت إشراف « باولو فيرزون » بالتنقيب في الموقع في ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ و ١٩٦١ ، ١٩٦٢ . وقد أنشئ الشارع الرئيسي الذي يزيد طوله عن الميل ، في أيام الامبراطور دومتيان ، في نهاية القرن الأول بعد الميلاد . ومازال هناك قوس لدومتيان ، وبوابة بيزنطية ، قائمتين على الطريق .

وتقوم إلى الشمال من المدينة أطلال حمام من القرن الثاني ، تحول إلى كنيسة في القرن الخامس الميلادي . ووراء ذلك توجد جبانة ترجع قبورها إلى العصرين الهيليني والمسيحي . وفي الطرف الجنوبي من المدينة ، توجد أطلال مبنى حمامات ضخمة ترجع إلى القرن الثاني الميلادي ، ومسرح مازال يحتفظ بمعالمه ، من نفس القرن . كما يوجد معبد « لأبولو » من القرن الثالث . وكنيسة مسيحية من القرن السادس .

هيرودس :

لم يكن اسم « هيرودس » علماً لشخص واحد بعينه ، ولكنه كان اسماً عائلياً ، أطلق على أفراد عديدين من أجيال نفس العائلة ، مذكورين في الكتاب المقدس ، مما أدى إلى بعض الخلط بين هؤلاء الأشخاص ، حتى إن البعض اتهموا لوقا البشير بعدم الدقة في تسميته هيرودس أنتيباس « بهيرودس » فقط ، بينما يسميه يوسيفوس باستمرار باسم « أنتيباس » . ولكن لوقا المؤرخ المدقق ،



يذكره على أنه « هيرودس » ، و« هيرودس رئيس الربع » في نفس الأصحاح (لو ٣ : ١ و ١٩) . كما يسميه يوسيفوس أيضاً « هيرودس رئيس الربع » ، و« هيرودس رئيس ربع على الجليل » ، وأن هيردوس هذا كان يسمى « أنتيباس » . فالاسم واللقب والمركز هي بعينها كما في إنجيل لوقا . وذرية هيرودس الكبير ، حتى الجيل الرابع ، الذين تولوا حكم فلسطين ، والمذكورون في العهد الجديد ، يعرفون في التاريخ باسم « هيرودس » : « هيرودس أرخيلاوس » ، « هيردوس أنتيباس » ، « هيرودس فيلبس الثاني » ، « هيرودس أغريباس الأول » ، و« هيرودس أغريباس الثاني » .

(١) هيرودس الكبير (٣٧ - ٤ ق.م.) :

(أ) **تاريخه** : كان والد هيرودس الكبير هو أنتيباتر الأدومي ، وكان الأدوميون من نسل عيسو ، وكانوا يقطنون المنطقة الواقعة إلى الجنوب من فلسطين وتمتد جنوباً إلى شمالي الجزيرة العربية ، وقد غزا بلادهم يوحنا هركانس المكابي وأجبرهم على اعتناق الديانة اليهودية وممارسة الختان . ورغم هذا كان اليهود ينظرون إلى الأدوميين بعين الشك ، ويطلقون عليهم وصف « أنصاف يهود » .

وهيرودس الكبير هو أشهر أفراد العائلة الهيرودسية ، ومع أن اسمه لا يذكر في الكتاب المقدس إلا بالارتباط بولادة يوحنا المعمدان (لو ١ : ٥) وبقصة مجئ المجوس إلى أورشليم (مت ٢) ، إلا أن نفوذه على فلسطين في مدة حكمه الطويلة كان بالغاً ، مما يستدعي الإلمام بتاريخه لمعرفة الأوضاع الحقيقية في فلسطين في أيام العهد الجديد . ولأن يوسيفوس يكرس له هذا الحيز الكبير من كتابيه : « التاريخ اليهودي » ، و« الحرب اليهودية » ، فهذا دليل على الأهمية البالغة لهيرودس كما رآها هذا المؤرخ الشهير .

(ب) **عائلته وخلفيته** : كان هيرودس - كما سبق القول - أدومياً . ويبدو أن أباه أنتيباتر كان على رأس الأمة الأدومية - وإن كان يوسيفوس لا يذكر موقعه الرسمي - وتزوج امرأة عربية أنجب منها خمسة أبناء ، وكان هيرودس هو الوحيد بينهم الذي حمل اسماً يونانياً . والأرجح أنه ولد في نحو ٧٣ ق.م .

وقبل مولده بكثير ، كان أباه أنتيباتر - الرجل الغني الطموح - قد زج بنفسه في الشئون السياسية لليهود . ففي ذلك الوقت كان أخوان من العائلة اليهودية الحاكمة ، هما أرستوبولس وهركانس يتنازعان على السلطة . وكانت لأرستوبولس الغلبة ، فتدخل أنتيباتر إلى جانب هركانس . وكانت اليد العليا في ذلك الوقت للرومان ، الذين فصلوا في النزاع لصالح هركانس ، لكنهم قضوا في الواقع على استقلال اليهود .

فعندما وصل بومبي إلى فلسطين ، كان هيرودس في نحو العاشرة من عمره . وقد أدرك ، وهو صبي ، شيئاً عن عظمة روما العسكرية ، وعن حنكة أبيه أنتيباتر في تعضيده للحكم الروماني ، ونتيجة لذلك أصبح لأنتيباتر نفوذ في الشئون اليهودية . وكان أنتيباتر يفخر بالأفضال الكريمة التي أضفاها يوليوس قيصر على أمة اليهود ، والتي جاءت نتيجة للمساعدة التي قدمها للقيصر في حملته على مصر .

ومع أن هيركانس ظل ملكاً بالاسم على الأمة اليهودية ، كما كان يشغل مركز رئيس الكهنة ، فإن السلطة الحقيقية انتقلت إلى يد أنتيباتر ، لأنه كان يعرف اليهود أفضل مما يعرفهم الرومان ، كما كان يمكن الاعتماد عليه في أن يظل موالياً لسادته (الرومان) . وقد أصبح هذا هو أساس السياسة التي اتبعها هيرودس . ورغم كفاءته البارزة واهتمامه بخير اليهود ، فإنه كأدومي ، لم يكن ممكناً أن يفوز بمحبة الشعب اليهودي واعتباره شخصاً منهم ، بل كانوا يعتبرونه عميلاً في خدمة الدولة الغريبة التي غزت بلادهم ، فقد حاصر بومبي أورشليم وقتل الآلاف من سكانها ، بل وتجرأ على الدخول إلى قدس الأقداس في الهيكل .

(جـ) **هيرودس في شبابه** : في السادسة والعشرين من عمره عينه أبوه حاكماً على الجليل (في ٤٧ ق.م.) ، وسرعان ما أظهر جدارته بتدميره أوكار عصابات اللصوص من قاطعي الطريق ، والقضاء عليهم ، مما أدى

إلى اعتراف الأهالى بفضله ، ولكن آخرين فى الأمة نقموا عليه نجاحه وما حازه من شهرة، فأوغروا صدر هركانس، فاستدعاه لمساءلته عن قتله لأناس ، مما يتعارض مع الشريعة اليهودية ، فمثل هيرودس أمام السنهدريم ، وما أن ظهر هذا الشاب الفارع الوسيم فى ثيابه الفاخره ، وحوله حرسه ، حتى خشى أعضاء السنهدريم من اتخاذ إجراء ضده . ولم ينس هيرودس هذه الإهانة ، فما أن أصبح ملكاً حتى أخذ بثأره وقتل كل أولئك المعارضين .

ولم تكن الأمور فى الدولة الرومانية على ما يرام فى الأيام الأخيرة من الجمهورية ، فقد شكل قيصر وبومبى وكراسيوس أول حكومة ثلاثية فى ٦٠ ق. م. ولكن كراسيوس لقى حتفه على الحدود الشرقية ، وتنازع الاثنان الآخران على السلطة . وقد استفاد اليهود من دكتاتورية القيصر . وبعد اغتيال يوليوس قيصر ، تشكلت حكومة ثلاثية أخرى من مارك أنطونيوس وأوكتافيوس (ابن أخت قيصر) ولبيدوس . وكان هدفهم الأول هو معاقبة بروتس وكاسيوس لمقتل يوليوس قيصر ، وكان هيرودس صديقاً للجانبين ، حيث أن كاسيوس كان صديقاً له وقد وعده بتعيينه ملكاً على اليهودية ، بينما كان أنطونيوس صديقاً أقرب ، فلم يكن هيرودس ينتظر منه أقل من ذلك فى حالة انتصاره . وقد قُتل أنتيباتر غدراً ، وكان هيرودس هو الشخص التالى بعده .

ولكن طالما كان هناك أمير من سلالة الأشمونيين (المكابيين) حياً ، كان فى الإمكان إثارة روح الثورة بسهولة بين اليهود ، ولم يكن هناك منهم سوى أمير واحد هو أنتجونس بن أرستوبولس . وفكر هيرودس فى أنه لو أمكنه التغلب على مشكلة أصله الأدومى بالزواج من أميرة من دم يهودى ، فإنه يحظى بالقبول عند الأمة اليهودية ، وبناء على ذلك خطب « ماريامنة » الأميرة المكابية ، رغم أنه كان متزوجاً من قبل .

فى ذلك الوقت كان أوكتافيوس وأنطونيوس قد أحرزا الانتصار على بروتس ، مما جاء بأنطونيوس إلى سورية وفلسطين للإشراف على الأمور هناك . وقد ظل هركانس فى موقعه حاكماً لأمته ورئيساً للكهنة ، بينما تعين كل من هيرودس وأخيه فسائيل « رئيسى ربع » ، ولكنهما فى الواقع أمسكا بزمام السلطة ، وأصبحا هما المسئولين أمام السلطات الرومانية .

وانشغل أنتجونس بإخماد التمرد ، ووقع أنطونيوس أسيراً أمام فتنة كليوبترا ملكة مصر ، وسرعان ما وجد هيرودس نفسه فى موقف محفوف بالمخاطر ، وبخاصة عندما استطاع أنتجونس أن يحظى بمساعدة الفرتيين (رجال الحرب) الذين شقوا طريقهم إلى أورشليم ، ووقع فسائيل وهركانس فى الشرك وأُخذا أسيرين ، وبعدها بقليل انتحر فسائيل ، ولجأ هيرودس إلى الهرب بعد أن أودع أسرته فى قلعة ماسادا على الشاطئ الغربى للبحر الميت ، وارتحل إلى روما على أمل الحصول على معونتها. ولم يخب رجاؤه ، فقد عينه أنطونيوس ملكاً على اليهود ، كما حظى بموافقة أوكتافيوس ، الذى قدمه إلى مجلس الشيوخ (السناتو) باعتباره الشخص الذى يستطيع أن يحافظ على مصالح روما ضد أنتجونس والفرتيين أعداء روما الألداء . وبدون اعتراض أحد ، أعلن مجلس الشيوخ الرومانىُ « هيرودس » ملكاً على اليهودية (فى٤٠ ق . م).

(د) هيرودس ملكاً : يبدو أن هيرودس كان فى نفس الوضع الذى ذكره الرب يسوع فى مثَلَ الإنسان شريف الجنس الذى ذهب إلى كورة بعيدة ليأخذ لنفسه ملكاً ويرجع (لو ١٩ : ١٢) ، ولو أن المثل أكثر انطباقاً على أرخيلاوس مما على أبيه هيرودس . فلقد حصل على اللقب ولكن ليس على المملكة . وإذ نزل فى بطلمايس ، جمع حوله قوات واستدعى أسرته من ماسادا ، وشرع فى مهمته الشاقة فى إخضاع الإقليم . وكان الجليل على استعداد للثورة حالما يعطيه هيرودس ظهره ، وكان القواد الرومانيون الذين أمرهم القيصر بمساعدة هيرودس ، قد استطاع أنتجونس أن يرشوهم ، فلم يقوموا بواجبهم فى مساعدة هيرودس ، ولكنه استطاع أخيراً الحصول على معونة روما له بفرقتين أرسلهما له أنطونيوس بقيادة « سوسيوس » (Sossius) فحوصر أنتجونس فى أورشليم ، واذ شعر هيرودس أن سقوط المدينة أصبح وشيكاً ، انتهز الفرصة وتزوج من ماريامنة من السامرة .

وبعد حصار دام خمسة أشهر ، سقطت أورشليم في يده ، وقُتل أنتجونس ، وبمقتله ضاع كل أمل لليهود في استقلالهم القومي .

ولكن هذا الانتصار لم يحل كل مشكلات هيرودس ، فقد ظهر خطر جديد في أطماع كليوبترا ملكة مصر ، وكان أنطونيوس الذي جعل من أسيا منطقة لنفوذه ، قد وقع أسيراً مثلما وقع يوليوس قيصر من قبل - أسيراً لجمالها وفتنتها ، واستطاعت بدهائها أن تقنع أنطونيوس بأن يمنحها العديد من مدن هيرودس ، والإصرار على أن يعلن هيرودس الحرب على العرب ، على أمل إضعاف الجانبين ، حتى تستطيع هي أن تلتهم ممتلكاتهم . ولكن هيردوس استطاع أن يخرج من هذه الحرب ظافراً .

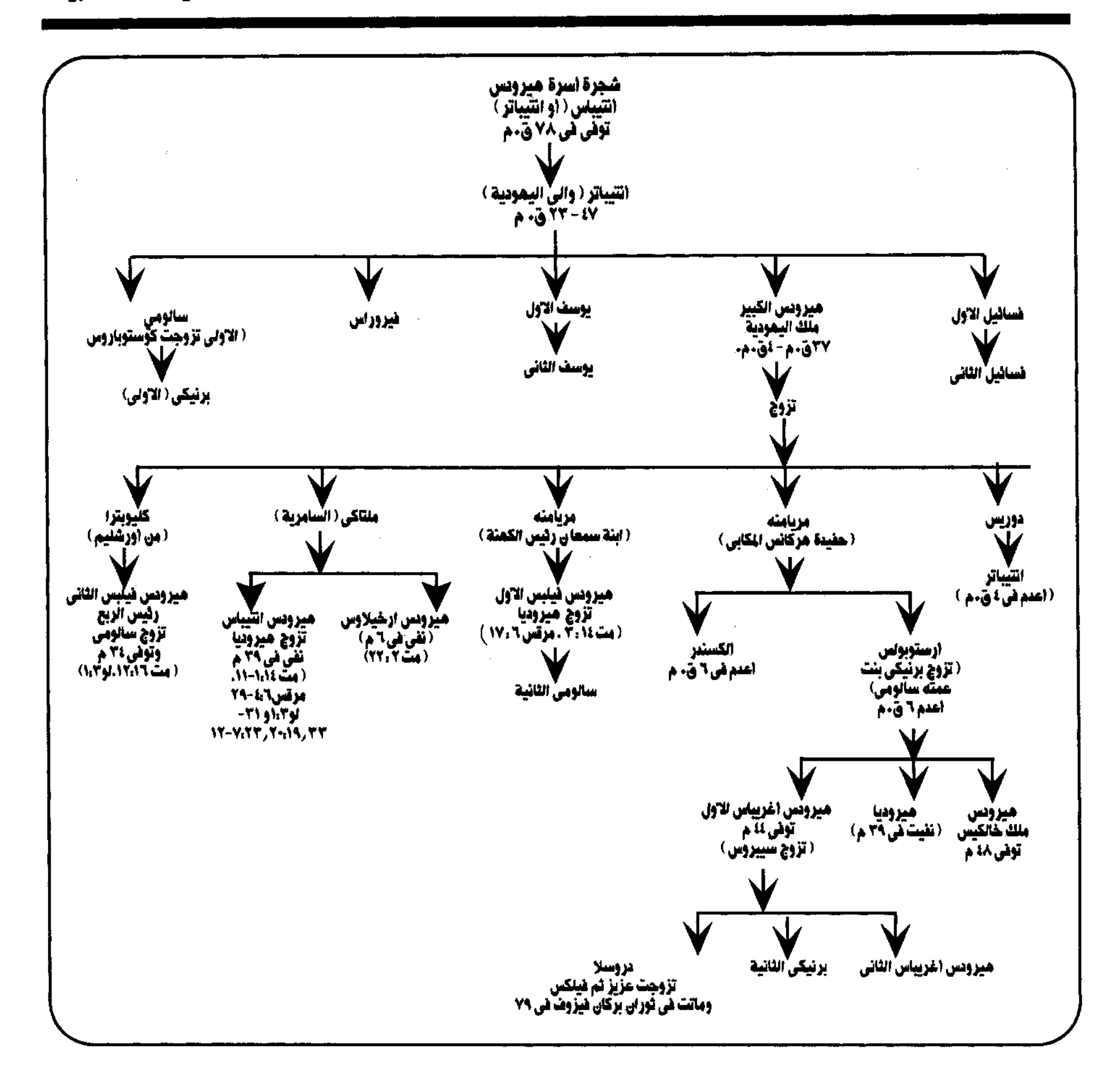
كان هدف كليوبترا الحقيقي هو أن تقيم في الشرق دولة تنافس قوة روما في الغرب . وعندما وضح أن أنطونيوس قد ألقى قرعته معها ، أصبحت الحرب مع روما أمراً محتوماً . وباعتبار هيرودس صديقاً لأنطونيوس كان يريد أن يساعده ، وكان يود لو يذهب معه إلى القتال ، ولكن كليوبترا التي كانت تغار دائماً من هيرودس ، لم تسمح بذلك . وفي معركة اكتيوم البحرية (٣١ ق.م.) انتصر أوكتافيوس ، واضطر جيش أنطونيوس للاستسلام، وأبحرت كليوبترا إلى مصر ، وتبعها أنطونيوس ، وأخيراً انتحر كلاهما .

وولاء هيرودس لأنطونيوس ، جعله في موقف خطير بالنسبة للمنتصر ، ولكنه بدلاً من التماس العفو ، أعلن جهاراً صداقته لأنطونيوس ، معطياً الانطباع بأنه يمكن أن يكون نافعاً لأوكتافيوس ، كما كان نافعاً لأنطونيوس . وكان هذا تكتيكاً بارعاً ، فلم يكتف أوكتافيوس بالصفح عنه ، بل أيضاً رد له المدن التي كانت كليوبترا قد استقطعتها من أملاكه ، وبذلك وسَّع من أملاكه بإضافة مناطق عديدة في الشرق والشمال الشرقي من بحر الجليل .

وإذ تخلص من هذا المأزق ، حكم حكماً طويلاً ناجحاً ، لأن انتصار أوكتافيوس (الذي أصبح أوغسطس قيصر) حقق السلام الروماني ، فقد انتهى الصراع الذي شوه الأيام الأخيرة للجمهورية . ولكن كارثة حاقت بأسرة ملك اليهود ، فقد حدث نفور بينه وبين زوجته ماريامنة بسبب مضايقات أمها - ألكسندرة -المستمرة . وفوق هذا استطاعت أخته سالومي - التي كانت تغار بشدة من ماريامنة المكابية - تبذر بذور الشك في عقل هيرودس من جهة أمانة ماريامنة . ومع أن اتهاماتها كانت على غير أساس . فإن هيرودس بدأ يصدقها ، وأخيراً أمر بإعدام زوجته، ولكنه ندم بعد ذلك ندماً شديداً ومرض من الحزن ، وظن أطباؤه أنه سيموت . ومع أنه شفي من مرضه بمرور الوقت ، فإنه لم يعد أبداً إلى ما كان عليه أولاً ، لأن الجانب المشرق من طبيعته كان قد اختفى ، وأصبح رجلاً معكر المزاج ، كثير الشك ، مما كان سبباً في تفاقم النزاع بين نسائه وداخل أسرته .

(هـ) **أعماله** : وقد وجد هيرودس متنفساً للضغوط الواقعة عليه ، في توجيه اهتمامه إلى الأشغال العامة التي تضفي عليه هالة من العظمة . وكان أعظم هذه الأعمال إعادة بناء الهيكل في أورشليم وتوسيعه مستخدماً في ذلك ألف كاهن ممن سبق تدريبهم على أعمال البناء . بالإضافة إلى الآلاف من العمال الآخرين . وقد بدأ العمل فيه في ٢٠ ق.م. ولم يكن قد انتهى العمل فيه في أيام الرب يسوع المسيح . وكانت تقوم في الركن الشمالي الغربي منه قلعة أنطونيا التي أسماها على اسم أنطونيوس صديقه القديم . وأقام قصره هو خارج الهيكل على مساحة رحبة ، وزخرفه زخرفة رائعة ، وأطلق على جناحيه اسم « أوغسطس قيصر ووزيره أغريباس ». كما أعاد تشييد السامرة وحصنها وأطلق عليها اسم « سيبسطة » (وهو اللفظ اليوناني « لأوغسطس ») . وفي برج ستراتو على ساحل البحر المتوسط بنى حاجزاً للأمواج ، وهكذا جعل منها ميناء ، كان ساحل فلسطين الغربي في حاجة إليها ، وأطلق عليها اسم « قيصرية » . وكانت المدينة تحتوي على ميدان للألعاب تجرى فيه المسابقات دورياً. وعلى بعد بضعة أميال إلى الجنوب منها بنى هيرودس مدينة « أنتيباتريس » تخليداً لاسم أبيه ، وكانت محطة على الطريق إلى أورشليم (أع ٢٣ : ٣١) . وإلى الشمال بعيداً ، شيد معبداً لروما

هيرودس الكبير



والامبراطور فى « بانيون » وهى المعروفة باسم « قيصرية فيلبس » فى الأناجيل . وشيد حصوناً عديدة فى مواقع مختلفة لمنع قيام ثورات ، كان أحدها بالقرب من أريحا ، وأطلق عليه اسم « سيبروس » .

واظهاراً لكرمه وسخائه ، أقام هيرودس - ملك اليهود - معابد فى مجتمعات خارج حدود مملكته ، إذ رغم ما أبداه من ولاء لإله اليهود ، كان فى داخله وثنياً ، ولكى يرضى شعبه من اليهود ، أكد لهم أنه كملك فى خدمة روما ، عليه أن يسايرهم فى ممارساتهم . كما أعان مالياً الألعاب الأوليمبية التى كانت فى حاجة إلى ذلك . وكان سخاؤه للمجتمعات الأجنبية التى امتدت إلى أثينا وأسبرطة ، إنما لاثبات ولائه الشديد للحضارة الهيلينية ، ولمعاونة اليهود فى الشتات ، مما كان موضع شكر ، لم ينل مثله من رعاياه.

وقد حكم هيرودس رعاياه بيد من حديد . ويقول يوسيفوس إن هيرودس كان فى بعض الأوقات يلبس ثياب مواطن عادى ، ويختلط بالجماهير ليعلم ما يقولون عنه . وأى مؤامرة كانت تقابل بسرعة وبشدة بالغة . وفى الناحية الأخرى ، ففى سنة القحط والتهديد بمجاعة كان الملك - بتضحية بالغة منه - يستورد القمح من مصر لإنقاذ حياة

هيرودس أرخيلاوس

الكثيرين من الناس .

ويلخص يوسيفوس الأمرين ، بالقول : « لقد ضمن خضوع الشعب بطريقين : الخوف إذ كان عنيفاً في عقابه ، وإظهار العطف الشديد في حالة الأزمات .

ولكن هذا المجد الخارجي لحكم هيرودس كانت تعكره المتاعب العائلية التي ظلت تحاصره . فبعد أن تخلصت سالومي - أخته - من ماريامنة ، بدأت تتآمر على ولديه من ماريامنة : أرستوبولس وألكسندر ، مدعية لهيرودس أنهما يتآمران ضده . وللخلاص من مؤامراتهما المزعومة ، جاء بأنتيباتر - ابنه من زوجته الأولى دوريس - وجعله في مكان الحظوة والصدارة . فازدادت المؤمرات من الجانبين . وشكا هيرودس ابنيه من ماريامنة في محضر أوغسطس قيصر ، الذي عقد صلحاً مؤقتاً بينهم ، انتهى أخيراً بإعدام الشابين . وقد جعل السخط العام على معاملة هيرودس لابنيه ، حياته بائسة وأقل أمنا مما كانت قبلاً .

وفي العقد الأخير من حياته ، أصبح أكثر توتراً ، ومن الصعب جداً التعامل معه ، وفترت علاقة أوغسطس قيصر به ، مما أضر به في العديد من النواحي . وبالرغم من كل جهوده ، عجز عن استرضاء الفريسيين وكسب تأييدهم . وفوق الكل ازداد جوه العائلي سوءاً ، فقد كان لهيرودس عشر زوجات ، وكانت أخته سالومي لا تكف عن نسج المؤامرات على زعم مساعدة هيرودس . كما كان أنتيباتر أيضاً يلعب نفس اللعبة لصالحه ، كما تورط فيروراس - أخو هيرودس في مؤامرة مع أنتيباتر لقتل هيرودس بالسم، وكان هذا تصرفاً غبيا من أنتيباتر ، إذ كان هيرودس قد كتب وصيته بأن يخلفه أنتيباتر ، ولكن أنتيباتر نفد صبره إذ طال عمر هيرودس .

وكان من أعمال هيرودس الأخيرة ، أنه أمر بقتل ابنه أنتيباتر وتغيير وصيته لصالح ابن آخر هو أرخيلاوس .

ومذبحة أطفال بيت لحم ، التي أمر بها هيرودس في الأيام الأخيرة من حكمه (مت ٢ : ١٦) تتفق تماماً مع حقائق حياته ، فقد اشتهر بتعطشه لسفك الدماء ، الذي ظهر في مواقف عديدة ، كما كان شديد الخوف من أي مؤامرة على عرشه . وقد جعلته تصرفاته المتهورة - في أيامه الأخيرة ، وقد قارب السبعين من العمر - يبدو مجنوناً. وقد ظهر هذا على أقوى صورة (كما يذكر يوسيفوس) في استدعائه وجهاء الأمة لمقابلته في أريحا - عندما أحس بدنو أجله - فلما جاءوا ، أمر بحبسهم في ميدان السباق، وأصدر الأمر بقتلهم جميعاً في لحظة وفاته، ليكون هناك نوح عام عند موته . ولكن هذا الأمر الفظيع - من رجل محبط مر النفس - لم ينفذ . ومات هيرودس الكبير في ٤ ق.م .

(٢) هيرودس أرخيلاوس :

(١) **كان أكبر أبناء هيرودس الكبير الثلاثة** الذين خلفوا أباهم في حكم فلسطين ، وهو ابن هيرودس من زوجته السامرية ملتاكي . وكان هيرودس الكبير قد أوصى له بالملك .

(٢) **تعيينه والياً** : لكن عند موت هيرودس وجد أوغسطس قيصر نفسه أمام اتخاذ قرار صعب ، لكثرة المطالبين بعرش هيرودس ، كما كان عليه النظر في طلب خمسين رجلاً موفدين من اليهودية يؤيدهم نحو ٨,٠٠٠ يهودي في روما نفسها ، بإنهاء حكم عائلة هيرودس ، وأن يحل محلها حكم روماني مباشر . وفي نفس الوقت كان يريد احترام وصية هيرودس ، ولكنه شعر بأن أرخيلاوس، صغير السن ولا يمتلك قدرات القيادة ، وتنصيبه ملكاً إنما سيثير له المتاعب والمنازعات من سائر إخوته . وأخيراً أصدر قراره بتعيين أرخيلاوس والياً على اليهودية والسامرة وأدومية ، مع وعد بأنه إذا أثبت جدارته ، فسيمنحه لقب « ملك » . وعين أنتيباس والياً على الجليل وبيريه ، والأخ الثالث « فيلبس » والياً على باتانيا وتراخونيتس وأورانتس وبعض المناطق الإضافية .

فكان من نصيب أرخيلاوس أغنى المناطق ، فكان يبلغ دخلها السنوي ضعف دخل منطقتي أخويه معاً .

(٣) **حكومته** : شرع أرخيلاوس فور تعيينه والياً، في انتحال الامتيازات الملوكية قبل أن يمنحها له الامبراطور ، وسرعان ما أدى هذا إلى الشغب والثورة التي حاول أن يقمعها بالقسوة والإرهاب . ففي أحد أعياد الفصح قتل

ثلاثة آلاف يهودى « حتى امتلأ الهيكل بجثث القتلى ، ولم يكن ذلك من شخص غـــريب ، بل ممن ادَّعى لنفسه لقب ملك « (كما يذكر يوسيفوس) .

(٤) **خلعه** : بناء على الشكاوى التى قدمها اليهود ضد أرخيلاوس ، خلعه الامبراطور فى السنة السادسة بعد الميلاد ، أى فى بداية السنة العاشرة من حكمه ، ونفاه إلى فينا فى بلاد الغال ، حيث مات فى النهاية ، وتحولت المنطقة التى كان يحكمها إلى ولاية رومانية تحت حكم « كوبونيوس » (Coponius) الوالى .

(٥) **الإشارات الكتابية إليه** : لا توجد سوى إشارة واحدة عابرة إلى أرخيلاوس ، فى الأناجيل ، ولكنها تتفق تماماً مع شخصيته . ولعل يوسف والعذراء مريم رجعا من



خريطة لفلسطين أيام هيرودس

مصر فى نهاية السنة الأولى من ولادة يسوع ، فى طريقهما إلى الجليل مروراً بأورشليم ، « ولكن لما سمع (يوسف) أن أرخيلاوس يملك على اليهودية عوضاً عن هيرودس أبيه ، خاف أن يذهب إلى هناك . وإذ أوحى إليه فى حلم ، انصرف إلى نواحي الجليل » (مت ٢: ٢٢) .

(٣) هيرودس أنتيباس (٦ - ٣٩م)

(١) كان هيرودس أنتيباس شقيق أرخيلاوس الأصغر، ويقول عنه « سكورر » فى تاريخه عن الشعب اليهودى ، أنه كان ماكراً طموحاً مترفهاً ، ولكنه لم يكن فى قدرة أبيه ، وقد قال عنه الرب يسوع : « امضوا وقولوا لهذا الثعلب : ها أنا أخرج شياطين وأشفي اليوم وغداً وفى اليوم الثالث أكمَّل » (لو ١٣ : ٣٢) . فقد كانت إدارته للأمور تتميز على الدوام بالدهاء والإجرام .

(٢) كان أبوه يفكر فى أن يعينه ملكاً يحكم المنطقة التى كان يحكمها أرخيلاوس والتى كانت تتكون من نصف مملكته ، لكنه غير وصيته واكتفى بأن عينه رئيس ربع على الجليل وبيرية ، أى على ربع المملكة ، ثم بعد ذلك صادق قيصر على الوصية وعين أنتيباس رئيس ربع (لو٣ : ١) . وقد عُثر على قطعة من النقود باسم «هيرودس أنتيباس» ، سُكت فى عام ٣٣ م ، منقوش على أحد وجهيها : « هيرودس رئيس الربع » ، وعلى وجهها الآخر « طبرية » باعتبارها العاصمة .

(٣) **زوجاته** : تزوج هيرودس أنتيباس أولاً من ابنة أريتاس (الحارث) ملك النبطيين ، ولكنه كان على علاقة بهيروديا امرأة أخيه غير الشقيق ، فيلبس الأول رئيس الربع ، وكان أنتيباس ضيفاً عليه فى روما ، ورغم أن أنتيباس وهيروديا كانا كلاهما متزوجين ، إلا أنهما تنكرا لالتزاماتهما ، وعاشا معاً كزوج وزوجة ، وكانت هيروديا حفيدة لهيرودس الكبير وبنت أخ هيرودس أغريباس الأول وزوجة لعمها غير الشقيق فيلبس الأول (الرجا الرجوع إلى شجرة أسرة هيرودس) وقد أصرت هيروديا على أن يطلق أنتيباس زوجته الأولى ابنة الحارث ، فطلقها .

(٤) **أنتيباس ويوحنا المعمدان** : نجد شيئاً عن السلوك الفاضح لهيرودس أنتيباس وهيروديا فى الأناجيل الثلاثة الأولى ، وذلك عن توبيخ يوحنا المعمدان لهيرودس أنتيباس (مت ١٤ ، مرقص ٦ ، لو ٣) . وقد كتب يوسيفوس عن ذلك بأكثر تفصيل . وقد ظل يوحنا يقول لهيرودس : « لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك » (مرقس ٦ : ١٨) . ويقول لوقا البشير : « أما هيرودس رئيس الربع ، فإذ توبخ منه لسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه ، ولسبب جميع الشرور التى كان هيرودس يفعلها ، زاد هذا أيضاً على الجميع أنه حبس يوحنا فى السجن» (لو ٣ : ١٩ و ٢٠) .

ويذكر متى ومرقس ابنة هيروديا ، ولكنهما لا يذكران اسمها ، ولكن يوسيفوس يذكر أن اسمها كان «سالومى». وكان الحفل الذى رقصت فيه سالومى ابنة هيروديا هو حفل عيد ميلاد هيرودس . ولأن هيروديا كانت قد أنجبت سالومى من عمها هيرودس فيلبس ، كان ذلك مانعاً شرعياً من أن تتزوج هيروديا زوجا آخر ، حسب الشريعة اليهودية طالما كان زوجها الأول حياً . وكان زواج هيرودس أنتيباس منها زواجاً لا تقره الشريعة اليهودية . ولأنها كانت يهودية من البيت الملكى ، وكان هيرودس أنتيباس ملكاً لليهود ، كان من العار أن يتزوجا زواجاً مخالفاً تماماً للشريعة اليهودية (لا ٢٠ : ٢١) .

وإذ رقصت سالومى فى حفل عيد ميلاد هيرودس رقصاً أرضاه ، « وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها . فهى إذ كانت قد تلقنت من أمها ، قالت : أعطنى ها هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان ... فأرسل وقطع رأس يوحنا فى السجن . فأُحضر رأسه على طبق ودُفع إلى الصبية ، فجاءت به إلى أمها » (مت ١٤ : ٦ - ١٢) . وهكذا ثأرت هيروديا من يوحنا ، الرجل الذى قال عنه الرب إنه : « لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان » (مت ١١ : ١١ ، لو ٧ : ٢٨) . وهكذا أخرس العدو « صوت الصارخ فى البرية » ، « وجاء تلاميذه ورفعوا الجسد ودفنوه ، ثم أتوا وأخبروا يسوع » (مت ١٤ : ١٢) .

(٥) **خيانات أنتيباس** : فى ٣٩ م ، كان يجلس على عرش روما الامبراطور كايوس كاليجولا (منذ سنتين) ، وسرعان ما اكتشف حقيقة أخلاق هيرودس أنتيباس ، فقد

نما إلى علمه أن أنتيباس يتآمر مع ضابط رومانى اسمه «سيجانوس » ، بالتعاون مع ملك فرتيا ، ضد الامبراطورية الرومانية ، وقد جمع سلاحاً يكفى لتسليح سبعين ألف جندى ، فاستدعى « كاليجولا » « أنتيباس » لمحاكمته ، وفى تلك الأثناء كانت هيروديا تدفع هيرودس أنتيباس للذهاب إلى روما للمطالبة بمنحه لقب ملك ، كما كان أنتيباس يغار من ابن أخيه هيرودس أغريباس الأول الذى منحته روما لقب ملك . وكان دائماً يعيِّرأغريباس بفقره قبل أن يصبح ملكاً . وكان أغريباس على علاقة وثيقة بالامبراطور ، ونقل إليه تحركات عمه أنتيباس . وأخيراً اضطر أنتيباس للذهاب إلى روما - على غير رغبة منه - ليطلب من الامبراطور أن ينفذ وصية أبيه (هيرودس الكبير) الأولى . وفى نفس الوقت أرسل هيرودس أغريباس الأول أحد رجاله المدعو « فرتوناتس » إلى روما يحمل وثائق الاتهام ضد عمه ، ثم لحق به أغريباس نفسه فى خلال أيام قلائل لمواجهة أنتيباس بالاتهامات والأدلة . وفى المقابلة الأولى لانتيباس مع الامبراطور ، دخل فرتوناتس وسلَّم الرسائل للامبراطور ، وهنا وصل أغريباس ، وعرف الامبراطور كل الاتهامات ، وواجه بها أنتيباس ، فلم يستطع أن ينكرها واعترف بذنبه .

(٦) **خلع أنتيباس** : وإذ أقر انتيباس بخيانته ، خلعه كاليجولا من رئاسة الربع ، وأضافه إلى أغريباس الملك ، وصادر أمواله ونفاه هو وزوجته إلى ليون فى فرنسا ثم إلى أسبانيا حيث وافته المنية .

(٧) **الرب يسوع وأنتيباس** : حدثت أول مقابلة للرب يسوع مع هيرودس أنتيباس فى أسبوع الآلام ، قبل خلع أنتيباس ونفيه بست سنوات . كان ضمير هيرودس أنتيباس يعذبه منذ أن قتل يوحنا المعمدان ، فلما سمع بما كان الرب يسوع يعمله من معجزات ، « ارتاب (أو بالحرى تحيَّر) لأن قوماً كانوا يقولون إن يوحنا قد قام من الأموات ... فقال هيرودس : يوحنا أنا قطعت رأسه ، فمن هو هذا الذى أسمع عنه مثل هذا ؟ » (لو ٩ : ٧ و ٩) ، وقال : « هذا يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ، ولذلك تُعمل به القوات » (مت ١٤ : ٢) .

وعندما وقف الرب يسوع أمام بيلاطس ، كان هيرودس أنتيباس فى أورشليم . وعندما علم بيلاطس أن الرب يسوع من الجليل ، أرسله إلى هيرودس باعتباره من رعاياه ، « وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لأنه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة ، وترجَّى أن يرى آية تُصنع منه » . ولكن لما لم يستجب الرب له ، غضب « واحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأوا به ، وألبسه لباساً لامعاً ورده إلى بيلاطس . فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما فى ذلك اليوم ، لأنهما كانا من قبل فى عداوة بينهما » (لو ٢٣ : ٦ - ١٢) .

(٤) هيرودس فيلبس الثانى : (٤ق.م - ٣٤ م)

وهو فيلبس رئيس الربع ، وكان ابناً لهيرودس الكبير من زوجته كليوبترا من أورشليم . ويجب عدم الخلط بينه وبين فيلبس الأول ، أخيه غير الشقيق من ماريامنة ابنة سمعان رئيس الكهنة . وقد استبعد هيرودس الكبير من وصيته فيلبس الأول من أن يكون له نصيب فى الحكم على أساس أن أمه تآمرت ضد زوجها (كما يذكر يوسيفوس) . وقد تزوج فيلبس الأول من ابنة أخيه « هيروديا » التى هربت منه وتزوجت أخاه غير الشقيق هيرودس أنتيباس ، بعد أن كانت قد أنجبت منه ابنة اسمها « سالومى » ، التى لعبت دوراً رئيسيا فى استشهاد يوحنا المعمدان ، برقصها فى حفل عيد ميلاد هيرودس أنتيباس . وقد تزوجت سالومى هذه من فيلبس الثانى رئيس الربع ، ويذكر يوسيفوس تاريخه بالتفصيل بما يتفق تماماً مع ما ذكره البشير لوقا (٣ : ١) الذى يسميه « فيلبس » فقط (بدون اللقب العائلى « هيرودس ») . ويذكر يوسيفوس كيف أن هيرودس الكبير أوصى أن تقسم مملكته بين أبنائه الثلاثة ، فيأخذ أرخيلاوس نصف ممتلكاته ، وأن يقسم النصف الباقى على قسمين (كل قسم هو ربع ممتلكات هيرودس الكبير ، ومن هنا جاءت كلمة « ربع ») أحدهما لفيلبس ، والآخر لأنتيباس . وكان « ربع » فيلبس يشمل باتانيا وتراخونيتس وإيطورية (أى جولانيتس وجزء

هيرودس أغريباس الأول

من ياميا) . أما ربع أنتيباس فكان يشمل بيرية والجليل ، وهى مناطق تقع إلى الشمال الشرقى من فلسطين . وتوجد قطعة عملة سكت بأمر فيلبس الثانى فى عهد الامبراطور طيباريوس تحمل على أحد وجهيها : « طيباريوس أوغسطس قيصر » ، وعلى وجهها الآخر « فيلبس رئيس الربع » . وكانت غالبية رعايا فيلبس من السريان واليونان ، وحكم فى سلام لمدة سبعة وثلاثين عاماً .

كان هذا الحاكم أفضل أفراد عائلة هيرودس . ويقول يوسيفوس عنه إنه شخص هادئ معتدل سواء فى حياته الشخصية أو فى حكمه . وكان يرعى خير رعيته تماماً . وعندما كان يتفقد أحوال الرعية ، كان يتبعه فى رحلاته رجال بلاطه للنظر فى شئون الرعية . وعندما كان يطلب منه أحد المعونة لم يكن يتأخر عن تلبية الطلب ، بل كان يعقد محكمته فوراً ويستمع لشكواه . كما أنه ترك آثاراً تليق باسمه وما صنعه من خير لشعبه . فقد بنى فى بانياس ، عند قاعدة جبل حرمون فى الشمال ، عند منابع نهر الأردن الرئيسية مدينة هى قيصرية فيلبس (مت ١٦ : ١٣) ، لم يبق منها الآن سوى الأطلال ، وهى غير قيصرية التى على ساحل البحر المتوسط . كما بنى بيت صيدا ، وجعل منها مدينة ، وكانت تقع إلى الشمال قليلاً من بحر الجليل ، فى الأردن الأعلى ، ودعاها « جولياس » على اسم « جوليا » ابنة القيصر .

وبعد أن حكم طويلاً حكماً اتسم بالعدل والهدوء ، مات فى ٣٤ م . أى فى السنة الثلاثين من حكم طيباريوس قيصر ، وكان محبوباً جداً من شعبه . وقد تزوج من سالومى ابنة هيروديا ولكنهما لم يخلفا نسلاً ، وعند موته أضيفت ممتلكاته إلى ولاية سورية الرومانية . ويقول يوسيفوس إنه شُيِّع إلى مثواه الأخير فى مقبرة كان قد بناها لنفسه ، فى جنازة مهيبة .

ويذكر البشير لوقا « فيلبس رئيس الربع » (٣ : ١) . وعندما جاء المسيح إلى تلك الكورة ، سأل تلاميذه قائلاً : «من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان ؟ » فأجابه سمعان بطرس وقال : « أنت هو المسيح ابن الله الحى » .فأجاب يسوع وقال له : « طوبى لك ياسمعان بن يونا . إن لحماً ودماً لم يُعلن لك ، لكن أبى الذى فى السموات » (مت ١٦: ١٣ - ١٧ ، مرقس ٨ : ٢٧ - ٣٠) .

وفى تلك الكورة بدأ يسوع يقول هم : « إنه ينبغى أن ابن الإنسان يتألم كثيراً ويُرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة ، ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم » (لو ٩ : ٢٢) . « أما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه » (مر ٩ : ٣٢) .

(٥) هيرودس أغريباس الأول (٣٧ - ٤٤م).

وهو ابن أرستوبولس (بن هيرودس الكبير) من زوجته برنيكى ابنة عمته سالومى . وقد وُلد فى ١٠ ق.م . وتوفى فى ٤٤م . ويذكره يوسيفوس باسم « أغريباس » ، و « أغريباس الكبير » . ويذكر فى العهد الجديد باسم «هيرودس » أو « هيرودس الملك » (أع ١٢: ١و٦و١١و١٩و٢١) . وقد تربى ونشأ فى روما مثل غالبية أمراء أسرة هيرودس . ويبدو أنه كان ذا سجايا كريمة وروح رحيمة وبلاغة واضحة . وكان يهودياً غيوراً للدين أكثر منه متديناً حقيقياً . فكان ينطبق عليه القول : « يعشر النعنع والشبث والكمون » ويهمل أثقل الناموس : الحق والرحمة والإيمان » (مت ٢٣ : ٢٣) . وكان محباً للظهور، ويمتلك جاذبية شخصية قوية (كما يذكر يوسيفوس) .

وكان أغريباس وكايوس كاليجولا ، الوارث المأمول للعرش الامبراطورى ، أصدقاء فى شبابهما ، مما كان له فائدة كبيرة للأمير أغيباس فيما بعد . ولكن حدثت مفاجاءات غريبة نتيجة هذه الصداقة : فيوماً ما كان الصديقان يركبان معاً مركبة يقودها سائق اسمه «افتيخوس » أحد عتقاء الامبراطور طيباريوس . وفى أثناء حديث الصديقين معاً ، مد اغريباس ذراعيه وقال بحماسة لكاليجولا إنه يتمنى أن يموت طيباريوس العجوز ليتيح الفرصة لكاليجولا للجلوس على عرش الامبراطورية . وسمع السائق هذا الحديث ، ونقله إلى الامبراطور طيباريوس ، الذى أمر فى الحال أن يُكبِّل أغريباس

بالسلاسل ويلقى فى السجن . ونفذ الأمر فوراً ، ودخل أغريباس فى ثيابه الفاخرة إلى السجن حيث كان يوجد عتاة المجرمين .

ولكن هذا الإذلال لم يدم سوى ستة أشهر ، عندما مات طيباريوس قيصر ، وأصبح كاليجولا امبراطوراً لروما .

فبعد تشييع جنازة طيباريوس ، استدعى كاليجولا صديقه أغريباس وحالما رآه وضع على رأسه تاجاً وعينه ملكاً على مقاطعة عمه فيليبس مضافاً إليها مقاطعة ليسانيوس ، وخلع سلسلة الحديد التى كانت تكبل يديه ، ووضع عوضاً عنها سلسلة من الذهب بنفس الوزن ، علقها فى رقبته . وقد علقها أغريباس فيما بعد فى الهيكل فى أورشليم لتكون تذكاراً لما عاناه ، وكيف أحسن إليه الله . ثم خلع عليه مجلس شيوخ روما رتبة شرفية فى حرس الامبراطور .

وفى السنة الثانية لكاليجولا ، التمس أغريباس من الامبراطور أن يرجع إلى بلاده فى فلسطين، ليحكم مملكته. وبناء على ذلك ركب سفينة نقلته من روما إلى الإسكندرية فى مصر . وكان يهود الإسكندرية فى ذلك الوقت فى علاقات سيئة مع اليونانيين فيها ، فعندما رأى اليونانيون هذا الملك اليهودى مصحوباً بحرسه الخاص ، وهو يصرف الكثيرمن الذهب والفضة ، انتهزوا الفرصة للاستهزاء به ورميه بأقذع الألفاظ ، بل وأخذوا ولداً فقيراً أبله اسمه « كارباس » ، كان أضحوكة للأولاد فى الشوارع ، ووضعوا تاجاً من ورق على رأسه ، وعصا فى يده عوضاً عن الصولجان ، وجعلوا من بعض الأولاد المتشردين حرساً خاصاً له ، ودفعوا به على المسرح العام استهزاءً بهذا الملك الجديد . ولكن عندما وصل أغريباس إلى بلاده ، استقبله اليهود بالترحاب .

وفى ذلك الوقت بدأت أعراض الجنون تظهر على كاليجولا . وكان من أثر ذلك أنه أصدر الأوامر بأن يعتبره رعاياه فى كل جهات الامبراطورية إلهاً يتعبدون له ، وأن يقسم جميع الناس باسمه . وقد ملأ هذا الخبر قلوب اليهود بالفزع والرعب ، وبخاصة عندما أمر « بترونيوس » حاكم سورية أن يقيم تمثالاً مذهباً للامبراطور فى قدس الأقداس فى الهيكل فى أورشليم لكى يقدم له اليهود العبادة . وقد حاول تنفيذ نفس الأمر فى الإسكندرية ، مما أدى إلى اضطرابات عنيفة ومذابح . فذهب وفد من يهود الإسكندرية على رأسه فيلو الفيلسوف السكندرى الشهير، إلى روما لإقناع كاليجولا بالعدول عن هذا الخطأ الفاحش. لكن عندما وصل الوفد إلى روما ، رفض الامبراطور بجفاء أن يقابلهم . وفى نفس الوقت ذهب « بترونيوس » بجيش إلى أورشليم . وفى بتوطايس اجتمع نحو عشرة آلاف يهودى ملتمسين من الوالى السورى ألا يجبرهم على «عصيان شريعة آبائهم » ، وأنه إذا أصر على تنفيذ الأمر الامبراطورى ، فعليه أن يقتلهم هم أولاً ، ثم بعد ذلك يفعل ما يريد . وقد تأثر «بترونيوس» من شدة ولائهم لعقيدتهم، وصرف اليهود واعداً بأن يرفع ملتمسهم إلى روما .

وفى ذلك الوقت ، كان أغريباس فى روما يقيم مأدبة عظيمة تكريماً للامبراطور ، وعندما لعبت الخمر برأس كاليجولا ، وأغريباس يشرب نخب الامبراطور ، عرض كاليجولا على أغريباس أن يمنحه كل ما يرضيه طالما كان هذا الطلب فى استطاعة الامبراطور ، فرفض أغريباس – فى لباقة ودهاء – أن يطلب شيئاً لنفسه ، إذ قد حصل فعلاً على الكثير ، ولكنه من أجل إخوته فى الوطن ، يلتمس ألا يصر الامبراطور على إقامة التمثال الذى أمر بترونيوس أن يقيمه فى الهيكل . فألغى كاليجولا أمره المذكور إكراماً لأغريباس . ولكنه إذ اكتشف أن بترونيوس قد توانى فى تنفيذ الأمر ، أمره بأن ينتحر ، لكن لم يصل هذا الأمر الجائر إلى سورية إلا بعد أن كان كاليجولا قد مات مقتولاً بطعنة خنجر من شخص اسمه « كاريا » كان الامبراطور قد أفحش فى سبه وإهانته ، وكان ذلك فى ٤١ م . فاعتلى عرش روما كلوديوس قيصر . واستخدم أغريباس كل دبلوماسيته ونفوذه فى روما تأييداً لكلوديوس . ولذلك حالما اعتلى كلوديوس قيصر العرش ، أصدر قرارات فى صالح اليهود ، ووسع من المنطقة التى يحكمها الملك أغريباس إذ أضاف إليها اليهودية والسامرة والأبلية . وهكذا أصبح «أغريباس » ملكاً على كل مملكة جده ، هيرودس الكبير ، فيما عدا أدومية (كما يذكر يوسيفوس) ومما يؤيد هذا

هيرودس أغريباس الثانى

اكتشاف قطعة من العملة منقوش على أحد وجهيها : «أغريباس الكبير المحب لقيصر » ، وعلى وجهها الآخر : « قيصر على ميناء سيبسطوس » (أى أوغسطس).

وعلى الرغم مما حصل عليه أغريباس من امتيازات وامتداد فى مملكته ، فإن روما جعلته يشعر على الدوام ، بأنه يحكم اعتماداً على قوة روما التى تسيطر على كل الأمم التى يرفرف عليها العلم الرومانى . ولأن هيرودس كان أدوميا أصلاً ، فمما يذكر عنه ، أنه فى إحدى المناسبات ، قبل توسيع كلوديوس لمملكته ، فى أحد أعياد المظال ، قرئ فى سفر الشريعة : « فإنك تجعل عليك ملكاً الذى يختاره الرب إلهك. من وسط إخوتك تجعل عليك ملكاً، لا يحل لك أن تجعل عليك رجلاً أجنبيا ليس هو أخاك » (تث ١٧ : ١٥) ، وإذ تذكر أغريباس أنه من جنس غريب، وأن هذه نظرة شعبه إليه ، انفجرت الدموع من عينيه . ولكن الشعب تعاطف معه ، وهتفوا قائلين : « لا تخف يا أغريباس لأنك أنت أخونا ، لأن الشريعة تقول أيضاً « لا تكره أدوميا لأنه أخوك ... فى الجيل الثالث يدخلون منهم فى جماعة الرب » (تث ٢٣ : ٧ و ٨) . وكان هذا القول ينطبق - بلاشك - على أغريباس ، فقد كان قد تجاوز الجيل الثالث .

وكان أغريباس يقيم معظم وقته فى أورشليم ، وبدأ فى بناء الأسوار الحصينة حولها ، ولكن « مارسوس فبيوس » والى سورية أمر بالكف عن البناء لمجرد الشك . وكان الملك أغريباس - ككل أسلافه - شغوفاً بالفخفخة . وقد دعا مرة عدداً من صغار الملوك المجاورين لمملكته ليستضيفهم فى مدينة طبرية ، وجاء « مارسوس فبيوس » من سورية ، ورأى أغريباس والملوك الخمسة الذين معه أن يكرموا « فبيوس » فخرجوا فى مركبة لاستقباله وهو على بعد سبع غلوات ، ولكن إذ كانت الشكوك تساور « فبيوس » من جهة تلك الضيافة ، وجَّه إهانة قاسية للجميع بإصدار أمره لهم بأن يعود كل واحد من الملوك الخمسة إلى موطنه (كما يروى يوسيفوس).

ويُذكر هيرودس أغريباس الأول فى العهد الجديد باسم « هيردوس » ، وهو الوحيد الذى خلع عليه الامبراطور لقب « الملك » ، وهو وحده الذى حكم كل مملكة جده هيرودس الكبير الذى كان قد مات عقب مولد الرب يسوع المسيح . ويذكر هيرودس أغريباس مرتين فى الأصحاح الثانى عشر من سفر أعمال الرسل . ومع أنه كان بعامة رجلاً كريماً، إلا أنه كان يتلهف على إرضاء رعاياه (اليهود) مما دفعه إلى اضطهاد جماعة المسيحيين فى أورشليم ، إذ نقرأ : « فى ذلك الوقت مد هيرودس الملك يديه ليسيئ إلى أناس من الكنيسة ، فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف ، وإذ رأى أن ذلك يرضى اليهود ، عاد فقبض على بطرس أيضاً . وكانت أيام الفطير . ولما أمسكه وضعه فى السجن مسلِّماً إياه إلى أربعة أرابع من العسكر ليحرسوه ناوياً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب » (أع ١٢ : ٤) . ولكن الرب أرسل ملاكه وأنقذ بطرس من السجن (أع ١٢ : ٥ -١٠).

اجتمع أغريباس ونوابه وبعض أشراف المملكة للاحتفال بإقامة دورة ألعاب ، ولنذر النذور من أجل سلامة الامبراطور كلوديوس ، وفى صباح اليوم الثانى من الاحتفالات ، ظهر الملك أمام الشعب ، مرتديا حلته الملوكية منسوجة كلها من خيوط الفضة ، فعندما وقعت أشعة الشمس عليها، انعكست عليها فبدت برَّاقة ، فهتف الشعب: « هذا إله » . ويقول يوسيفوس إن الملك لم يردعهم ولم يرفض هذا الهتاف له (ارجع إلى أع ١٢ : ٢٠ - ٢٣) ، كما يذكر أن الملك فارق الحياة بعد ذلك بخمسة أيام ، وهو فى الرابعة والخمسين من عمره ، وفى السنة السابعة من ملكه ، إذ قد حكم أربع سنوات فى عهد الامبراطور كاليجولا، كانت ثلاث منها على منطقة فيلبس رئيس الربع ، وفى السنة الرابعة امتد حكمه إلى منطقة هيرودس أنتيباس، ثم حكم ثلاث سنوات أخرى فى عهد كلوديوس قيصر .

(٦) هيرودس أغريباس الثانى (٥٠ - ٧٠ م)

كثيراً ما يحدث الخلط بين أغريباس الأول وأغريباس الثانى ، أى بين الأب وابنه إذ لهما نفس الاسم ، ولكنهما يعرفان فى التاريخ باسم « هيرودس أغريباس الأول » ،

هيرودس - أميرات بيته

و « هيرودس أغريباس الثانى » . أما فى العهد الجديد فإن الأب يطلق عليه « هيرودس » فقط (أع ١٢: ٦و١١و١٢-٢١) ، أو هيرودس الملك (أع ١٢: ١) ، بينما يطلق على الابن « أغريباس » (أع ٢٥: ٢٢ و ٢٣ ، ٢٦: ٢٨و٣٢) أو «الملك أغريباس» (أع ٢٥ : ١٣و١٤و١٩و٢٦و٢٦:٢٧و٣٠).

وعندما مات هيرودس أغريباس الأول فى ٤٤ م ، ترك هذا الابن وثلاث بنات : برنيكى وماريامنة ودورسلا . وقد ولد أغريباس الثانى فى ٢٧ م . فكان فى السابعة عشرة عندما مات أبوه ، وكان يقيم فى روما لتحصيل العلم تحت إشراف الامبراطور . ويكتب يوسيفوس : كان ابن الملك المتوفى فى روما ، حيث تربى مع كلوديوس قيصر . وقد فكر هذا الامبراطور فى وضع أغريباس على عرش أبيه ليحكم فلسطين ، لكنه بعد المشاورة ، وجد أنه من المخاطرة أن يحكم مملكة كبيرة شاب صغير مثل أغريباس ، ولذلك حوَّل كلوديوس فلسطين إلى ولاية رومانية ، وأرسل « كاسبيوس فادوس » (Cuspius Fadus) والياً على اليهودية وكل المملكة (كما يذكر يوسيفوس فى تاريخه) .

وعندما مات عمه هيرودس ملك خالكيس فى ٤٨ م ، كان أغريباس فى الحادية والعشرين من عمره ، فعينه كلوديوس حاكماً على خالكيس . وفى نفس الوقت عيَّنه مشرفاً أعلى على الهيكل اليهودى فى أورشليم ، ومديراً لخزانته مع منحه السلطة المطلقة فى نقل رؤساء الكهنة من مواقعهم كما يشاء ، وهى سلطة كثيراً ما استخدمها كما فعل عمه من قبل (كما يذكر يوسيفوس) . والتنقلات الكثيرة التى أجراها فى مواقع رؤساء الكهنة لأسباب سياسية ، جعلته غير محبوب تماماً عند اليهود .

وليس من الواضح تماماً ما إذا كان قد منح لقب ملك عند تعيينه فى الموضع الذى خلا بوفاة عمه ، ولكن من المؤكد أنه مُنح هذا اللقب عندما نقل إلى مملكة أكبر، واتخذ مقراً له فى قيصرية فيلبس إلى الجنوب الغربى من جبل حرمون عندد المنابع الرئيسية لنهر الأردن .

ويقول يوسيفوس إنه « بعد موت هيرودس ملك خالكيس ، عيَّن كلوديوس قيصر أغريباس بن أغريباس على مملكة عمه ، بينما شغل « كومانوس » مركز الحاكم على باقى المنطقة التى أصبحت ولاية رومانية . » كما يذكر أيضاً أنه فى نحو عام ٥٣ م . عندما أكمل كلوديوس السنة العشرين من حكمه ، منح أغريباس الثانى الرُبعين اللذين كان يحكمهما فيلبس وليسانيوس (أى إيطورية والأبلية - لو ٣ : ١) ، ولكنه أخذ منه خالكيس التى ظل يحكمها لمدة أربع سنوات » ونقله إلى مملكة أكبر فأصبحت مملكته تقع إلى الشمال والشمال الشرقى من فلسطين . ولكن المناطق المعروفة باسم بيرية واليهودية والسامرة والجليل التى كانت من مملكة أبيه ، لم تنضم مطلقاً لمملكة هيرودس أغريباس الثانى . وهناك قطعة من النقود تم سكها بأمر أغريباس الثانى فى قيصرية فيلبس عاصمة مملكته الجديدة ، فى عهد الامبراطور نيرون ، مكتوب على أحد وجهيها : «نيرون قيصر » ، وعلى الوجه الآخر «الملك أغريباس، نيرونياس»، لأنه كان قد أطلق اسم « نيرونياس » على مدينة قيصرية فيلبس تكريماً للامبراطور نيرون الذى كان يحكم الامبراطورية فى ذلك الوقت .

ولم يكن هيرودس أغريباس الثانى محبوباً أبداً - مثل أبيه - من رعاياه . ويبدو أنه كان من أهداف الوالى « فلورس » (Floruss) أن يدفع اليهود إلى الثورة والحرب ضد الامبراطورية الرومانية ، بتصرفاته السيئة معهم . وقد طالب الكثيرون من اليهود من الملك أغريباس الثانى ورؤساء الكهنة أن يسمح لهم بإرسال سفراء إلى نيرون ضد « فلورس » ، ولكن أغريباس ، حاول فى خطاب عام - أن يثنى اليهود عن ذلك ، مما أثار الشعب ، فانضمت قواته إلى القوات الرومانية فى القضاء على ثورة الشعب . وجُرح أغريباس فى موقعة أمام مدينة «جمالاً»، فى مرفقه من ضربة حجر ، ولكنه ظل على رأس قواته إلى أن قضى الرومان على مملكته وعلى القوات اليهودية ، فاستسلمت أورشليم فى ٧٠ م . فلجأ أغريباس إلى روما حيث مات أخيراً فى ١٠٠ م ، وهو فى الثالثة والسبعين من عمره ، وفى السنة الثالثة للامبراطور تراجان .

(٧) هيرودس - أميرات بيته :

لم تحكم أميرات بيت هيرودس الشعب اليهودى ،

ولكنهن كن زوجات لحكامهم ، فكن ينتمين إلى البيت المالك بالمولد ، ومع أنهن كن كثيرات ، إلا أنه لم يُذكر منهن فى العهد الجديد سوى هيروديا وبرنيكي ودورسلا .

(أ) هيروديا :

والكلمة هى مؤنث « هيرودس » . وكانت هيروديا ابنة أرستوبولس ، أحد أبناء هيرودس الكبير ، من زوجته ماريامنة الأسمونية ، فهى شقيقة هيرودس أغريباس الأول (الرجا الرجوع إلى شجرة أسرة هيرودس ، وإلى « هيرودس أنتيباس » فيما سبق) .

(ب) برنيكى :

وهى كبرى بنات أغريباس الأول من زوجته «كيبروس» (الرجا الرجوع إلى « برنيكى » فى موضعها من « حرف الباء » بالجزء الثانى من دائرة المعارف الكتابية ») .

(جـ) دروسلا :

وهى صغرى بنات أغريباس الأول الثلاث (برنيكى ، وماريامنة ، ودروسلا - الرجا الرجوع إلى « دروسلا َ فى موضعها من « حرف الدال » بالجزء الثالث من « دائرة المعارف الكتابية ») .

هيرودسيون :

وهم أحد الأحزاب اليهودية فى العصر الرسولى ، وكانوا من المقاومين العنيدين للرب يسوع المسيح (مت٢٢: ١٦ و مرقس ٣ : ٦ و ١٢ : ١٣) ، ولكن لا يذكر البشيرون عنهم أى تفاصيل . ويبدو أن الحزب تأسس فى أيام هيرودس الكبير ، ولابد أن أتباع هذا الحزب كانوا يدافعون عن حكم هيرودس الأدومى للشعب اليهودى ، بينما كان الفريسيون يعارضون ذلك (مت ٢٢:١٦و١٧) . ورغم ذلك فقد اتفقوا معاً (الفريسيون والهيرودسيون) فى معارضة الرب يسوع إذ رأوا فيه عدواً مشتركاً . ومن الواضح أنهم كانوا أكثر من مجرد حزب سياسى ، وأقل من أن يكونوا حزباً دينياً .

هيروديون :

اسم يونانى معناه « تابع لهيرودس » . وهو اسم أحد المؤمنين فى روما ، أرسل له الرسول بولس تحياته فى رسالته إلى الكنيسة فى رومية ، ويدعوه « نسيبى » مما يعنى - على الأرجح - أنه كان يهودياً رغم اسمه اليونانى (رو ١٦ : ١١) .

هيكل :

الهيكل بناء مخصص لعبادة الإله . والكلمة فى العبرية هى « هيكل » كما هى فى العربية ، وتعنى القصر أو البيت العظيم ، وقد ترجمت فعلاً إلى قصر ١٣ مرة (١ مل ٢١:١، ٢ مل ٢٠ : ١٨ ، مز ٤٥ : ٨ و ١٥ ،أم ٣٠ : ١٨ ، إش ١٣: ٢٢ ، ، إش ٣٩ : ٧ ، دانيال ١ : ٤ ، ٤ : ٤ و ٢٠ و ٥: ٥ ، ٦ : ١٨ ، نا ٢ : ٦) . وهى أصلا مشتقة من الكلمة الأكادية « إكالو » المستعارة بدورها من الكلمة السومرية « إيجال » أى « البيت العظيم » (وفى المعجم العربى ، « الهيكل » : الضخم من كل شئ)

وعلاوة على استخدام الكلمة للدلالة على « الهيكل فى أورشليم » ، فإنها استخدمت أيضاً فى الإشارة إلى « خيمة الشهادة فى شيلوه »(١ صم ١ : ٩ ، ٣ : ٣) ، وإلى مسكن الرب فى السماء (٢صم ٢٢ : ٧ ، مز ١١ :٤، ١٨ : ٢٦ إش ٦ : ١) ، وإلى المعابد الوثنية (يؤ ٣ : ٥) .

كما أنه كثيراً ما تستخدم كلمة « بيت » (فى العبرية كما فى العربية) فى الإشارة إلى الهيكل ، سواء كان إلى هيكل وثن (قض ٩ : ٤٦ ، ٢ مل ١٠ : ٢١ .. الخ) أو إلى هيكل الله فى أورشليم (١ مل ٦ : ٢ - ١٠ ، ٢ أخ ٣٥ : ٢٠ .. الخ) .

وقد أسفرت الاكتشافات الأثرية عن الكثير من المعابد الوثنية فى أرض كنعان . وكانت تتكون فى الغالب من ثلاث حجرات رئيسية ، وهى الحجرة الأمامية أو الرواق أو المدخل المسقوف الذى يؤدى إلى المقدس الحقيقى ، الذى كان مدخله عادة عبارة عن بهو أعمدة يحمل السقف ، وكان به عادة مذبح لتقديم القرابين ، ومقاعد حجرية بجانب الحائط . ثم الحجرة الداخلية وهى قدس أقداس الهيكل ،

أو « المحراب » . وكانت عادة ترتفع عن مستوى الأرض ، ويُصعد إليها بسلالم . وكانت تشتمل على قاعدة يوضع عليها تمثال الإله ، أو مشكاة فى الحائط لنفس الغرض .

وقد كشف عن معبد « بيت إيل بريث » (قض ٩:٤٦) فى شكيم ، ويبدو أنه كان حصناً ضخماً به عمود مقدس فى الفناء . والأرجح أن معبد « داجون » فى أشدود (١ صم ٥ : ٢ - ٤ ، ١ أخ ١٠ : ١٠) كان شبيهاً بمعبد عشتاروث (١ صم ٣١ : ١٠) فى بيت شان .

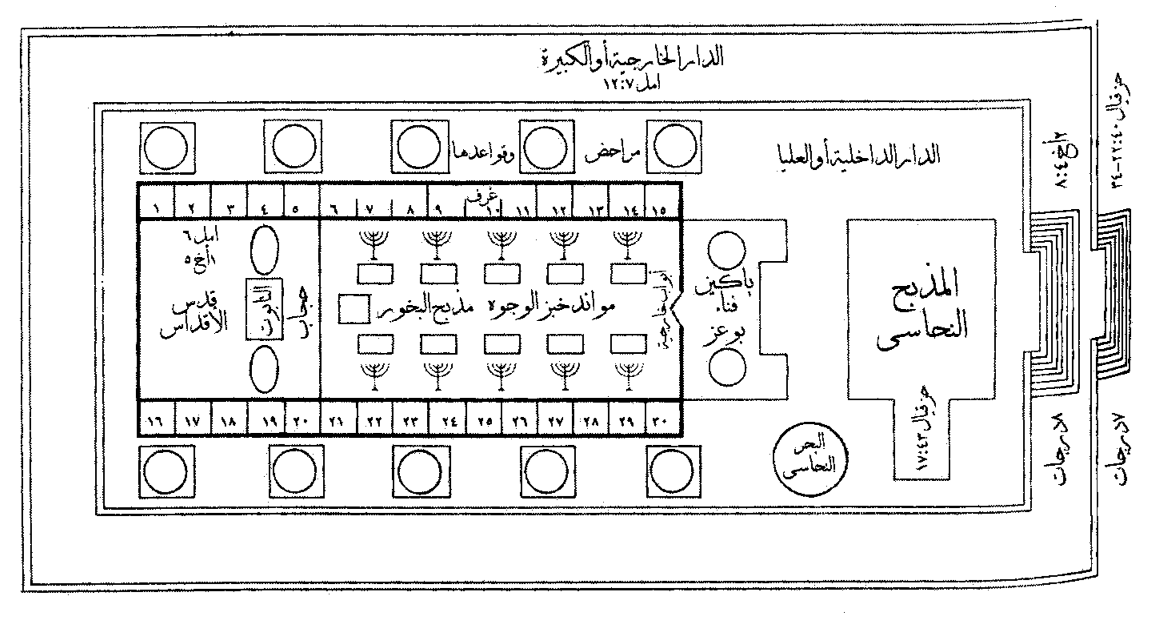
وسنقصر كلامنا هنا على « هيكل الله فى أورشليم » ، وقد بُنى ثلاث مرات :

(١) هيكل سليمان :

(١) **داود الملك يهيئ للهيكل** : رافقت خيمة الشهادة بنى إسرائيل فى رحلاتهم فى البرية من أول السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر .(خر ٤٠ : ٢٦) ، إلى السنة الحادية عشرة من ملك سليمان . وقد رأى داود الملك أنه ليس من اللائق أن يظل تابوت عهد الرب ساكناً فى شقق (فقد كان فى ذلك الوقت فى خيمة صنعها داود له (٢ صم ٦ : ١٧) ، بينما كان داود يسكن فى بيت مكسوة جدرانه بخشب الأرز . فحالة الأمة من التجوال وعدم الاستقرار ، التى كانت تستلزم وجود خيمة متنقلة كتابوت العهد ، قد انتهت ، واستقر الشعب فى أرض كنعان ، وأصبح له حكومة ملكية منظمة ، فأصبح الأمر يستلزم وجود بيت ثابت للرب يكون « عظيماً جداً» (١ أخ ٢٢ : ٥) كما يليق بمجد الرب .

ولكن الرب لم يسمح لداود ببناء هذاالبيت ، لأن داود كان رجل حرب وقد سفك دماء كثيرة ، وقال الرب إن ابنه الذى يخرج من أحشائه هو الذى يبنى بيتاً لاسم الرب (٢ صم ٧ و ١ أخ ٢٢ : ٨ مع ١ مل ٥ : ٣) .

وبدأ داود فى إعداد كميات ضخمة من الأخشاب والأحجار والذهب والفضة ، وغير ذلك من المواد اللازمة لبناء مقدس للرب ، والأدوات اللازمة للعبادة فيه ، بل والعمالة الفنية اللازمة ، وبخاصة من الصيدونيين والصوريين ، وأوصى ابنه سليمان ببناء بيت للرب (١أخ ٢٢ : ٢ - ١٧) كما أعطى « سليمان ابنه مثال الرواق وبيوته وخزائنه وعلاليه ومخادعه الداخلية ، وبيت العطاء ومثال كل ما كان عنده بالروح لديار بيت الرب ولجميع المخادع حواليه ولخزائن بيت الله ، وخزائن الأقداس ولفرق الكهنة واللاويين ، ولكل عمل خدمة بيت الرب ، ولكل آنية خدمة بيت الرب .. » .. (وقال له) : « قد أفهمنى الرب كل ذلك بالكتابة بيده علىّ ، أى كل أشغال المثال ... تشدد وتشجع واعمل . لا تخف ولا ترتعب لأن الرب الإله ، إلهى



رسم هيكل سليمان

معك .. » (١ أخ ٢٨ : ١١ – ٢١) .

(٢) **وصف الهيكل** : بُني الهيكل على أساس خيمة الشهادة ، ولكن كانت أبعاده – في أغلبها – ضعف أبعاد خيمة الشهادة . ويرى البعض أن سقف الهيكل – وكذلك سقف خيمة الشهادة – كان على شكل « جملون » ولكن إن صح أن سقف الخيمة . لأنها خيمة كانت على شكل « جملون » ، فلا يتبع ذلك أن يكون سقف الهيكل على شكل « جملون » ، فقد كان مبنياً من حجر ، كما أن أبعاد الهيكل ، وذكر سقفه (١ مل ٦ : ١٥) دليل على أن السقف كان – على الأرجح – مسطحاً .

(٣) **موقع الهيكل** : بُني الهيكل على التل الشرقي من التلين اللذين كانت أورشليم مبنية عليهما ، وهو المعروف باسم « جبل المريا » (٢ أخ ٣ : ١) ، أو « جبل صهيون » ، حيث كان بيدر أرنان اليبوسي ، حيث بني داود مذبحاً للرب لتكف ضربة الوباء عن الشعب (١ أخ ٢١ : ٢٢ ، ٢ أخ ٣ : ١) . وينعقد الإجماع الآن على أن المكان تحدده قبة الصخرة ، حيث تذكر التقاليد أن هذه القبة بنيت فوق المكان الذي كان يشغله « مذبح المحرقة » ، وإلى الغرب منه قامت مباني الهيكل . ويقول يوسيفوس إنهم قد قاموا بتسوية قمة الجبل ، فردموا المنخفض منها ، كما أزالوا النتوءات لتمهيد الأرض للبناء .

(٤) **مساعدة الفينيقيين** : طلب سليمان المعاونة من حيرام (حوران) من قبل ، فأذن لسليمان أن يرسل عبيده لقطع الأخشاب في لبنان والمعاونة في نقلها ، وفي قطع الحجارة ونحتها . كما أرسل إليه رجلاً حكيماً صاحب فهم ، حيرام ابن امرأة من بنات دان ، وأبوه رجل صوري ، ماهر في صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة والخشب والأرجوان والأسمانجوني والكتان والقرمز ، ونقش كل نوع من النقش ، واختراع كل اختراع يُلقى عليه » (١مل ٥ ، ٧ : ١٣ – ٢٠ ، ٢ أخ ٢ : ١١ : ٢٤) وكانت الحجارة تُقطع وتُنحت في مكانها ، حتى إنه « لم يسمع في البيت عند بنائه منحت ولا معول ولا أداة من حديد » (١ مل ٥ : ١٧ و ١٨ ، ٦ : ٧) .

(٥) **بناء الهيكل** : كانت خيمة الشهادة خيمة متنقلة،أما الهيكل فكان بناءً ثابتاً . وكان طوله ستين ذراعاً ، عرضه عشرين ذراعاً ، وارتفاعه ثلاثين ذراعاً ، مبنياً من حجارة (الأرجح من الحجارة الجيرية المتوفرة في المنطقة) وكانت به حجرات في ثلاثة طوابق . ويدور حول جوانب البيت وخلفه وأمامه ، رواق فخم ، كان يقوم أمامه عمودان من نحاس هما « ياكين » على اليمين ، و« بوعز » على اليسار ، ويعلو كل عمود منهما تاج (١ مل ٧ : ٢١ ، ٢ أخ ٣ : ٤ و ١٥ – ١٧) وكسا الحوائط من الداخل بخشب أرز من الأرض إلى السقف ، وفرش الأرضية بأخشاب سرو ، « وغشى سليمان البيت من داخل بذهب خالص ، وسد بسلاسل ذهب قدام المحراب ، وغشاه بذهب . وجميع البيت غشاه بذهب ... وكل المذبح الذي للمحراب غشاه بذهب ، وعمل في المحراب (قدس الأقداس) كروبين من خشب الزيتون ، علو الواحد عشر أذرع ، وخمس أذرع جناح الكروب الواحد ، وخمس أذرع جناح الكروب الآخر . عشر أذرع من طرف جناحه إلى طرف جناحه . وعشر أذرع الكروب الآخر ... وجعل الكروبين في وسط البيت الداخلي (المحراب) .. وغشى الكروبين بذهب .

وجميع حيطان البيت في مستديرها رسمها نقشاً بنقر كروبيم ونخيل وبراعم زهور من داخل ومن خارج . وغشى أرض البيت بذهب من داخل ومن خارج . وعمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون .. ورسم عليهما نقش كروبين ونخيل وبراعم زهور وغشاهما بذهب ، ورصَّع الكروبيم والنخيل بذهب . وكذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة ، ومصراعين من خشب السرو .

المصراع الواحد دفتان تنطويان ، والمصراع الآخر دفتان تنطويان . ونحت كروبيم ونخيلاً وبراعم زهور ، وغشاها بذهب مطرق على المنقوش . وبنى الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة وصفاً من جوائز الأرز . في السنة الرابعة أسس بيت الرب في شهر زيو ، وفي السنة الحادية عشر في شهر بول ، وهو الشهر الثامن أكمل البيت ... فبناه في سبع سنين » (١ مل ٦ : ١٤ – ٣٨) . ويضيف

سفر الأخبار أنه « رصَّع البيت بحجارة كريمة للجمال ... وغشى البيت أخشابه وأعتابه وحيطانه ومصاريعه بذهب ونقش كروبيم على الحيطان » (٢ أخ ٣ : ٦و٧)

وكانت أرضية المبنى ترتفع (على الأرجح) عن مستوى أرضية الفناء ، ويصعد إليه بسلالم . وكان المبنى - مثله مثل الخيمة - يواجه الشرق ، ويحيط به فناء داخلي وآخر خارجي . وكانت الأبعاد في الطول والعرض حيث الأبعاد في خيمة الشهادة ، أما الارتفاع فكان ثلاثة أمثال ارتفاع الخيمة (١ مل ٦ : ٢ و ١٨ و ٢٠) . فإذا اعتبرنا الذراع معادلة لقدم ونصف ، فتكون أبعاد الهيكل من الداخل ٩٠ قدماً طولاً ، ٣٠ قدما عرضا ، ٤٥ قدماً ارتفاعاً .

ووضع في قدس الأقداس تابوت العهد وغطاءه الذى يسمى « كرسي الرحمة » وفوقه الكروبان . أما في القدس فكان مذبح البخور من الذهب ، وعشر منائر ذهبية ، وعشر موائد لخبز الوجوه ، وكل خمس من المنائر والموائد في جانب من القدس (٢ أخ ٤ : ٧ و ٨) .

وكان طول الرواق مساوياً لعرض الهيكل ، وعرضه عشر أذرع قدام المبنى (١ مل ٦ : ٣) . وكان هناك فناءان (٢ مل ٢٣ : ١٢) ، فناء داخلي يحيط بالمنطقة المقدسة المخصصة للكهنة (١ مل ٦ : ٣٦ ، ٢ أخ ٤ : ٩)، والدار الخارجية أو الدار العظيمة » (٢ أخ ٤ : ٩) للشعب وكانت الدار الداخلية تسمى أيضاً « الدار العليا » (إرميا ٣٦ : ١٠) مما يدل على أنها كانت مرتفعة عن الدار الخارجية . والمعتقد أن الدار الداخلية كانت الأقل ١٠٠ ذراع عرضا ، ٢٠٠ ذراع طولاً ، بينما كانت الدار الخارجية (أو السفلى) التى للشعب ٤٠٠ ذراع طولاً ، ٢٠٠ ذراع عرضاً.

وقد أُحتفل بتدشين هذا المبنى الفخم على مدى أسبوع من التشكرات والصلوات . وعندما صلى سليمان لتكريس المبنى ، أمام مذبح المحرقة ، « نزلت النار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح ، وملأ مجد الرب البيت ، ولم يستطع الكهنة أن يدخلوا بيت الرب لأن مجد الرب ملأ بيت الرب . وكان جميع بني إسرائيل ينظرون عند نزول النار ومجد الرب على البيت . وخروا على وجوههم إلى الأرض على البلاط المجزع ، وسجدوا وحمدوا الرب لأنه صالح وإلى الأبد رحمته » (٢ أخ ٦ : ١٣ - ٧ : ١ - ٣) .

(٦) **تاريخ هيكل سليمان** : تأسس الهيكل في السنة الرابعة من حكم الملك سليمان (١ مل ٦ : ١) واستغرق بناؤه نحو سبع سنوات (١ مل ٦ : ٣٨) . وعند اتمامه أحضروا تابوت العهد من صهيون في احتفال عظيم ، وقدموا أعداداً هائلة من الذبائح ووضعوا التابوت في مكانه في قدس الأقداس - ولم يكن به سوى لوحى الشريعة - ثم تم تدشين الهيكل ، وصلى سليمان صلاته الجميلة (المسجلة في ١ مل ٨ : ٢٢ - ٥٣، ٢ أخ ٦ : ١٢ - ٤٢) . واستمرت الاحتفالات على مدى أربعة عشر يوما (٢ أخ ٥: ٩) . وفي نهاية الاحتفالات، امتلأ بيت الرب سحاباً ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب لأن مجد الرب ملأ بيت الله » (٢ أخ ٥ : ١٤) .

ولكن في زمن الانحراف الديني في أواخر أيام سليمان ، أصاب الأمة والهيكل أنواع من التخريب . وعند موت سليمان انقسمت المملكة ، وأقام يربعام بن نباط عجلى ذهب أحدهما في بيت إيل والآخر في دان ، فلم يعد الهيكل في أورشليم هو المكان الوحيد للعبادة (١ مل ١٢ : ٢٥ - ٣٣) .

وفي السنة الخامسة للملك رحبعام بن سليمان ، قام شيشق فرعون مصر بحملة على يهوذا وأورشليم « وأخذ خزائن بيت الرب ، وخزائن بيت الملك وأخذ كل شيء ، وأخذ أتراس الذهب التى عملها سليمان » (١ مل ١٤ : ٢٥ - ٢٨ ، ١٢ أخ ١٢ : ٢ - ٩) . وكانت معكة امرأة رحبعام تعبد الأوثان ، ففي حكم ابنها أبيام « عملت تمثالاً لسارية » في الهيكل ، ولكن آسا - حفيدها - خلعها من أن تكون ملكة ، وأحرق تمثالها «في وادي قدرون » (١ مل ١٥ : ٢ و ١٢ و ١٣) . ولكن آسا نفسه « أخذ جميع الفضة والذهب الباقية في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك ، ودفعها ليد عبيده وأرسلهم الملك آسا إلى بنهدد .. ملك أرام » ليصد عنه بعشا ملك إسرائيل (١ مل ١٥ : ١٨ و ١٩) .

ثم تعرض الهيكل مرة أخرى للتخريب على يد عثليا الخبيثة وأبنائها ، مما استلزم أن يقوم يوآش ملك يهوذا بتجديد بيت الرب (٢ مل ١٢ : ٤ - ١٥ ، ٢ أخ ٢٤ : ٤ - ١٤) .

ثم جاء يوآش ملك إسرائيل إلى أورشليم ، وهدم سور أورشليم .. « وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الآنية الموجودة فى بيت الرب ، وفى خزائن بيت الملك والرهناء ، ورجع إلى السامرة » (٢ مل ١٤ : ١٣ و ١٤) .

وقد ضرب الرب عزيا الملك بالبرص لأنه « دخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور » (٢ أخ ٢٦ : ١٦ - ٢٠) . ويبدو أن يهوشافاط قام - قبل ذلك - بتوسيع الفناء وبناء دار جديدة (٢ أخ ٢٠ : ٥) ، كما بنى يوثام باباً جديداً (٢ مل ١٥ : ٣٥ ، ٢ أخ ٢٧ : ٢) .

وذهب الملك الشرير آحاز إلى أبعد مما ذهب إليه سابقوه ، فى تدنيس الهيكل . فبعد أن « أخذ الفضة والذهب الموجودة فى بيت الرب وفى خزائن بيت الملك وأرسلها إلى ملك أشور هدية » لينقذه من ملك أرام ، أرسل إلى أوريا الكاهن شبه المذبح الذى رآه فى دمشق .. «فبنى أوريا الكاهن مذبحاً حسب كل ما أرسل الملك آحاز من دمشق ... فلما قدم الملك من دمشق ، رأى الملك المذبح فتقدم الملك إلى المذبح وأصعد عليه ، وأوقد محرقته وتقدمته وسكب سكيبه ، ورش دم ذبيحة السلامة التى له على المذبح . ومذبح النحاس الذى أمام الرب قدمه من أمام البيت ... وجعله على جانب المذبح الشمالى » . وأمر الملك آحاز أوريا الكاهن أن يوقد المحرقات والذبائح على ذلك المذبح الجديد . « وأنزل البحر عن ثيران النحاس التى تحته وجعله على رصيف من حجارة . ورواق البيت ... غيره فى بيت الرب من أجل ملك أشور » (٢ مل ١٦ : ٨ - ١٨) .

وقام حزقيا ملك يهوذا التقى بمحاولة للإصلاح الدينى (٢ مل ١٨ : ١ - ٦ ، ٢ أخ ٢٩ : ٣١) ، ولكنه رغم ذلك اضطر إلى أن يأخذ « جميع الفضة الموجودة فى بيت الرب وفى خزائن بيت الملك .. قشر حزقيا الذهب عن أبواب هيكل الرب والدعائم التى كان قد غشاها حزقيا ملك يهوذا ، ودفعه لملك أشور » (٢ مل ١٨ : ١٣ - ١٦) .

وازدادت الأمور سوءاً فى أيام منسى ، الذى عاد فبنى المرتفعات التى أبادها حزقيا أبوه ، وأقام مذابح للبعل ، وعمل سارية ... وبنى مذابح فى بيت الرب ... وبنى مذابح لكل جند السماء فى دارى بيت الرب » (٢ مل ٢١ : ٣ - ٧ ، ٢ أخ ٣٣ : ٣ - ١١) .

ثم حدث أعظم إصلاح فى أيام يوشيا الملك التقى ، فقام بترميم الهيكل . وفى أثناء الترميم وُجد سفر الشريعة، الذى أدى اكتشافه إلى تجديد العهد مع الله ، وإزالة المرتفعات وتطهير الهيكل تطهيراً كاملاً من كل الرجاسات (٢ مل ٢٢ ، ٢٣ : ١ - ٢٥ ، ٢ أخ ٣٤ ، ٣٥) ، ولكن قلب الشعب لم يكن قد تغير ، فبعد موت يوشيا ، سرعان ما عادت الشرور القديمة بكل قوة (انظر مثلاً حز ٨ : ٧ - ١٨) .

(٧) التدمير النهائى : لقد اقتربت النهاية ، ففى أيام يهوياقيم بن يوشيا ، صعد عليه نبوخذ ناصر ملك بابل ، وأخذ بعض آنية بيت الرب إلى بابل ، « وجعلها فى هيكله فى بابل » (٢ أخ ٣٦ : ٥ - ٧) .

وفى أيام ابنه يهوياكين ، « صعد عبيد نبوخذ ناصر ملك بابل إلى أورشليم ، فدخلت المدينة تحت الحصار ، وجاء نبوخذ ناصر ملك بابل على المدينة ... وأخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب ، وخزائن بيت الملك ، وكسَّر كل آنية الذهب التى عملها سليمان ملك إسرائيل فى هيكل الرب » (٢ مل ٢٤ : ٨ - ١٠) .

وفى أيام صدقيا بن يوشيا ، فى السنة التاسعة لملكه (٥٨٦ ق.م) « جاء نبوخذ ناصر ملك بابل هو وكل جيشه على أورشليم » وأخذوا صدقيا أسيراً بعد أن قتلوا أبناءه أمام عينيه ، ثم « قلعوا عينى صدقيا وقيدوه بسلسلتين من نحاس وجاءوا به إلى بابل » (٢ مل ٢٥ : ١ - ٦) .

وبعد ذلك بنحو عشر سنوات ، « جاء بنو زردان رئيس الشرط عند ملك بابل إلى أورشليم ، وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار » (٢ مل ٢٥ : ٨ و ٩) . وهكذا انتهى الهيكل الذى بناه سليمان ، بعد نحو ٤٠٠ سنة من إقامته .

(٢) هيكل حزقيال :

من الواضح أن الهيكل الذى رآه حزقيال النبى فى رؤيا (حز ٤٠ : ٢ - ٤٧ : ٢) يختص بالأزمنة الأخيرة عقب القضاء على جوج وجحافله (حز ٣٨ ، ٣٩) ، ولذلك يرى بعض المفسرين - ممن يعتقدون بأن مجيء المسيح ثانية سيسبق الملك الألفى - أنه سيكون هناك هيكل بهذه الصورة فى أيام ملك المسيح .

وسيبنى هذا الهيكل على نمط هيكل سليمان ، وتوصف أبوابه بالتفصيل (حز ٤٠ : ٦ - ٤٤) ، وهى تماثل تماماً الأبواب التى كشف عنها المنقبون الأثريون فى مجدو وحاصور وجازر ، والتى ترجع إلى عصر سليمان ، وبخاصة فيما يتعلق بالباب الشرقى (حز ٤٠ : ٦ - ١٦) .

وأهم المعالم الرئيسية فى هيكل حزقيال هو التماثل الهندسى ، فكل جانب من جوانبه الأربعة خمس مئة قصبة (حز ٤٢ : ١٥ - ٢٠) . ولكن لم يذكر حزقيال فى محتويات الهيكل بحر النحاس (١ مل ٧ : ٢٣ - ٢٦) ، اذ يبدو أنه حل محله ، المياه التى تخرج من تحت عتبة البيت نحو المشرق ، والتى تحولت إلى نهر سباحة لا يُعبر ، وصل إلى البحر الميت ، فشفى مياهه ، وأصبح يفيض بالأسماك ، وينبت على شاطئ النهر « كل شجر للأكل لا يذبل ورقه ولا ينقطع ثمره ... ويكون ثمره للأكل وورقه للشفاء » (حز ٤٧ : ١ - ١٢) ، وهى أوصاف شبيهة بتلك المذكورة فى سفر الرؤيا (٢٢ : ١ - ٥) عمّا سيكون فى ملك المسيح .

(٣) هيكل زربابل :

بعد ثمانية وأربعين عاماً من تدمير نبوخذ نصر لهيكل سليمان ، انتهت الامبراطورية البابلية (٥٣٨ ق.م.) وحلت محلها الامبراطورية الفارسية بانتصار كورش ملك فارس . وفى السنة التالية أصدر كورش الملك أمراً بعودة اليهود المسبيين ، إلى بلادهم وإعادة بناء الهيكل فى أورشليم (٢ أخ ٣٦ : ٢٣ ، عز ١ : ١ - ٤) ولم يقتصر الأمر على أن يأمر كورش بإعادة أوانى الهيكل المقدسة (عز ١ : ١ - ١١) ، بل أمر داريوس الملك أيضاً بأن تُغطى النفقة (التكاليف) من بيت الملك وأمر حكام الولايات الواقعة غربى الفرات بأن يقدموا لليهود كل ما يلزم لبناء الهيكل وتقديم الذبائح أيضاً (عز ٦ : ٣ - ١٢) .

عادت الجماعة الأولى من المسبيين - ولم يتجاوز عددهم أربعين ألفاً - بقيادة « شيشبصر رئيس يهوذا » (عز ١ : ٨ و ١١) ، والذى يرجح الكثيرون أنه الاسم البابلى لزربابل الذى يسمى « والى يهوذا » (حج ١ : ١) وكان معهم أيضاً يشوع أو يهوشع الكاهن العظيم (عز٥ : ٥ ، زك ٣ : ٣) .

وكان أول عمل قام به يشوع وزربابل هو بناء المذبح فى موقعه القديم ، فى الشهر السابع من عودتهم من السبى ، وقدموا عليه الذبائح (عز ٣ : ٣) ، وطلبوا من الصيدونيين والصوريين فأمدوهم بخشب أرز من لبنان لبناء بيت الله (عز ٣ : ٧) . ووضعوا أساس الهيكل فى السنة الثانية باحتفال عظيم وسط بكاء الرجال المسنين الذين رأوا البيت السابق الذى بناه سليمان (عز ٣ : ٨ - ١٣) .

ولكنهم قوبلوا بمعارضة شديدة من السامريين وغيرهم ، الذين أرادوا أن يشاركوهم فى بناء البيت ، ولكن زربابل ويشوع وبقية رؤوس الآباء رفضوا هذا العرض . فأرسلوا شكوى لملك فارس ، كان من نتيجتها أن توقف العمل فى بناء الهيكل مدة خمسة عشر عاماً إلى السنة الثانية من ملك « داريوس هستاسبس » (٥٢٠ ق.م . - عز ٤) .

وجاء النبيان حجى وزكريا وأيقظا حماسة الشعب - التى كانت قد فترت ، فاستصدروا إذناً جديداً من الملك ، واستأنفوا البناء بسرعة حتى تم فى ٥١٦ ق.م . واحتفلوا بتدشينه بفرح عظيم (عز ٥ ، ٦) .

وليس لدينا سوى القليل من المعلومات عن هذا الهيكل. لقدبُنى على نفس الموقع القديم . وعدم مضاهاته هيكل سليمان فى العظمة والفخامة (عز ٣ : ١٢ ، حج ٢ : ٣) لا علاقة له بحجم الهيكل وأبعاده ، فإن مجد البيت الأول - المشار إليه - إنما يشير إلى فخامة المبنى وما كان يزدان به هيكل سليمان من ذهب وفضة وحجارة كريمة ، ووجود تابوت العهد به ، الذى لم يكن فى هيكل زربابل . وتذكر

المشنا (أحد كتب التلمود اليهودى) أن هذا الهيكل كانت تنقصه خمسة أشياء : التابوت ، والنار المقدسة ، وسحابة المجد ، والروح القدس ، والأوريم والتميم .

وكان الهيكل مقسماً مثل سابقه - إلى القدس وقدس الأقداس بنفس النسب بلا شك . ونجد إشارة إلى الحجاب الذى كان يفصل بين القسمين فى ١ مك ١ : ٢٢ . ولم يكن فى قدس الأقداس شىء سوى حجر كان يضع عليه رئيس الكهنة المبخرة فى يوم الكفارة .

أما القدس فكانت أدواته : المذبح الذهبى (أى مذبح البخور) ، ومائدة واحدة لخبز الوجوه ، ومنارة ذات سبع شعب . وقد أخذ هذه جميعها أنطيوكس إبيفانس (١ مك ١ : ٢١ و ٢٢) . ولكن جددها بعد ذلك يهوذا المكابى الذى قام بتطهير الهيكل مما دنسه به أنطيوكس ، كما هدم يهوذا المذبح المدنس وبنى مذبحاً جديداً (١ مك ٤ : ٤١ - ٥٠) وأصبح ذلك اليوم أساساً للاحتفال « بعيد التجديد » (يو ١٠ : ٢٢) .

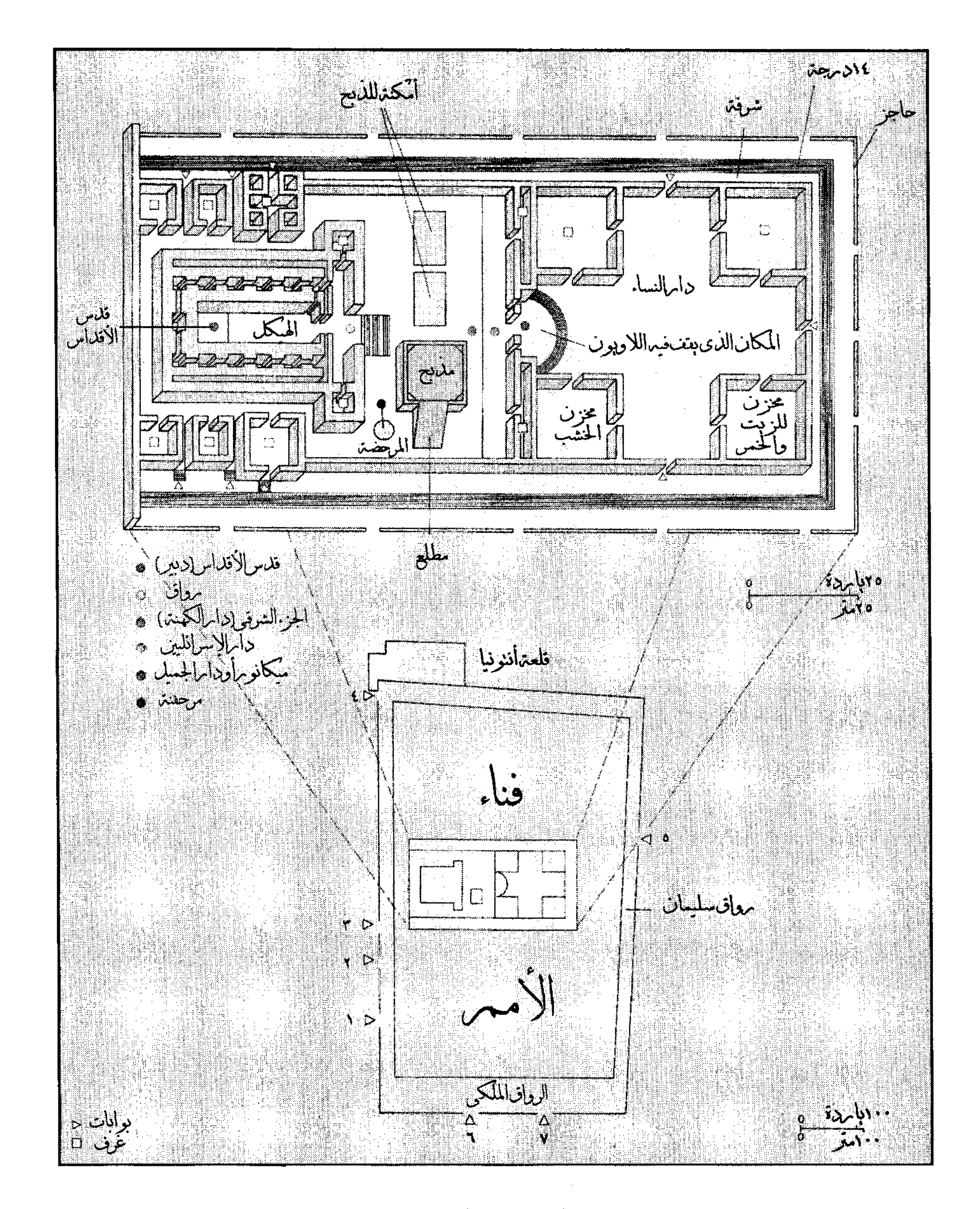
وما جرى لهذا الهيكل بعد ذلك نجده مفصلاً فى سفر المكابيين الأول وفى تاريخ يوسيفوس ، وفى الأصحاح الخمسين من سفر يشوع بن سيراخ (الأبوكريفى) حيث نقرأ أن سمعان بن أونيا الكاهن العظيم رمم البيت وبنى سوراً شامخاً حول الهيكل (٥٠ : ١ و ٢) .

كما قام يوناثان المكابى بعمل المزيد من التحصينات ، وكذلك يوحنا هركانس (١٣٤ - ١٠٣ ق.م.) الذى كان أول ملك أسمونى يشغل مركز رئيس الكهنة أيضاً . ومن المعروف أن هركانس هو الذى بنى القنطرة الكبيرة فوق وادى التيروبيون ، والتى ربطته بفناء الأمم . كما أن «الكسندريانيوس » (١٠١ - ٧٥ ق.م.) هو الذى بنى الدرابزين الذى يفصل فناء الكهنة عن فناء إسرائيل . وقد تعرض الهيكل للتخريب عند استيلاء بومبى - القائد الرومانى - على أورشليم ، واقتحام للهيكل فى يوم الكفارة ، بعد حصار دام ثلاثة أشهر . وكذلك عند اقتحام هيرودس لأورشليم (٣٧ ق.م.) .

(٣) هيكل هيرودس :

لم يكن الهيكل الذى بُنى بعد العودة من السبى البابلى ، من الفخامة بالصورة التى ترضى طموح رجل مغرم بالمظاهر مثل هيرودس الكبير ، وبناء على ذلك شرع فى إعادة بناء الهيكل على صورة أفخم ، ويبدو أن ما دفعه إلى ذلك كان محاولة منه لكسب رضاء اليهود على ملكهم الأدومى . وما قام به هيرودس كان إعادة بناء للهيكل ، فليس من السهل أن يقال عنه إنه « هيكل ثالث » ، لأن هيرودس نفسه قال إنه إنما أراد أن يوسِّع هيكل زربابل ويجمِّله . وبعد أن قام بالتجهيزات اللازمة ، شرع فى البناء فى السنة العشرين من حكمه (١٩ ق.م.) فى وجه معارضة شديدة . ولكى يرضى اليهود ، أمر بتدريب ألفاً من الكهنة على أعمال قطع الأحجار والنجارة وأعمال الديكور ، حتى لا تمتد يد غير طاهرة إلى البناء المقدس . وأكمل العمل فى المقدس الرئيسى فى خلال ١٨ شهراً ، أما باقى الأبنية فقد ظل العمل جارياً فيها فى زمن الرب يسوع المسيح (ارجع إلى يوحنا ٢ : ٢٠) ، ولم تكمل تماماً إلا فى عام ٦٤ م. فى عهد أغريباس الثانى ، أى قبل تدميره نهائياً بست سنوات فقط .

وقد قام بتسوية المساحة اللازمة لإقامة الهيكل فوقها ، وبلغ طولها من الشمال للجنوب ٤٥٠ متراً ، ومن الشرق إلى الغرب ٣٠٠ متر ، وأحاط هذه المساحة بسور من حجارة ضخمة ، طول الحجر الواحد خمسة أمتار وارتفاعه متر (ارجع إلى مرقس ١٣ : ١) . وفى الركن الجنوبى الشرقى الذى يطل على وادى قدرون ، كان الفناء الداخلى يرتفع نحو ٤٥ متراً فوق الصخر . ولعل المتراس فوق هذا الركن كان هو المعروف بجناح الهيكل (مت ٤ : ٥) . ومازالت بعض أجزاء من هذا الحائط قائمة . وكان يخترق السور الشمالى بوابة واحدة ، ولكن يبدو أنها لم تكن تستخدم ، كما توجد بوابة أخرى فى السور الشرقى . ومازالت تُرى بقايا هاتين البوابتين ، وكانت ترتفع من هاتين البوابتين منحدرات مائلة تؤدى إلى الفناء الأعلى . وكانت هناك أربع بوابات فى الجهة الغربية ، كان يصل إليها القادم عبر جسور فوق وادى التيروبيون . وفى الركن الشمالى الغربى كانت تقوم قلعة أنطونيا تطل على الفناء . وكانت هذه القلعة هى مقر الوالى فى أثناء إقامته فى



رسم تخطيطي لهيكل هيرودس

أورشليم ، وكانت الحامية العسكرية المقيمة فيها ، على استعداد دائم لقمع أى شغب فى الهيكل (ارجع إلى لو ١٣ : ١ ، أع ٢١ : ٣١ - ٣٥) . وكانت ملابس رئيس الكهنة تخزن فيها أيضاً ضماناً للخضوع .

وكان الفناء الخارجى للهيكل محاطاً برواق داخل الأسوار . وكما يصفه يوسيفوس : كان فى الرواق الجنوبى أربعة صفوف من الأعمدة ، وكان يسمى الرواق الملكى . أما الأروقة فى الجوانب الأخرى فكان بكل منها صفان فقط . وكان رواق سليمان يمتد على الجانب الشرقى (يو ١٠ : ٢٣ ، أع ٣ : ١١ ، ٥ : ١٢) . وكان الكتبة يلقون دروسهم ويعقدون محاوراتهم فى أبهاء الأعمدة (لو ٢ : ٤٦ ، ١٩ : ٤٧ ، مر ١١ : ٢٧) . أما الباعة والصيارفة فكانت لهم موائدهم (يو ٢:١١-١٦، لو ١٩ : ٤٥ و ٤٦) . وكانت المنطقة الداخلية ترتفع قليلاً عن فناء الأمم ويحيط بها درابزين .

وكانت هناك لوحات مكتوب عليها باليونانية واللاتينية لتحذير الأمم من اختراق هذا السياج ، إذ كانت عقوبة ذلك الموت . وقد اكتشفت اثنتان من هذه اللوحات . وكانت هناك أربعة أبواب فى كل من الجانبين الشمالى والجنوبى ، وواحد فى الشرق ، وكان لهذا الباب مصاريع مزخرفة من نحاس كورنثوس ، ولعله هو الباب الذى كان يطلق عليه «الباب الجميل » (أع ٣ : ٢) .

وكان فى الفناء الداخلى (فناء النساء) صناديق للعطاء اللازم لخدمات الهيكل (مر ٢١ : ٤١ - ٤٤) . أما الرجال فكان مسموحاً لهم بالدخول إلى فناء إسرائيل الذى كان يرتفع عن مستوى فناء النساء . وفى أيام عيد المظال كان يمكنهم الدخول إلى الفناء الداخلى (فناء الكهنة) للاقتراب من المذبح الذى كان مبنياً من حجارة غير منحوتة ، وعلى بعد ٢٢ ذراعاً من الرواق (ارجع إلى مت ٢٣: ٣٥) .

وكان الرواق مربعاً طول ضلعه ١٠٠ ذراع ، وارتفاعه ١٠٠ ذراع ، والمدخل باتساع عشرين ذراعاً ، وارتفاعه أربعون ذرعاً . وكان الباب المؤدى إلى القدس أربعين ذراعاً طولاً ، وعشرين ذراعاً عرضاً ، وكان يفصل بين القدس وقدس الأقداس الحجاب (مت ٢٧ : ٥١ ، مرقس ١٥ : ٣٨ مع ٢ أخ ٣ : ١٤) . وكان قدس الأقداس مربعاً ، طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً ، وارتفاعه أربعون ذراعاً . وكانت هناك حجرة خالية فوق القدس وقدس الأقداس ترتفع إلى ارتفاع الرواق ، أى إلى مائة ذراع . وكانت تحيط بالجوانب الشمالية والجنوبية والغربية حجرات من ثلاثة طوابق لارتفاع أربعين ذراعاً . وكانت هناك شبكة من الأشواك الذهبية لمنع الطيور من أن تحط على سطح الهيكل .

وقد دمر تيطس القائد الرومانى هذا الصرح الفخم فى ٧٠م، وأخذ معه المنارة الذهبية ، ومائدة خبز الوجوه وغيرها غنيمة معه إلى روما ، كما هو مبين على قوس تيطس بروما .

الهيكل فى العهد الجديد :

هناك كلمتان يونانيتان تترجمان إلى « هيكل » ، هما هيرون » (Hieron) « وناوس » (Naos) . والأولى تشير إلى مجموعة أبنية الهيكل فى أورشليم ، أما الثانية فتشير بصورة أكثر تحديداً إلى « المقدس » . ومما يذكر هو أن كتبة رسائل العهد الجديد فى وصفهم للكنيسة كهيكل ، يستخدمون كلمة « ناوس » .

(١) الهيكل فى الأناجيل :

دعاه الرب يسوع « بيت الله » (مت ٤:١٢، مع يو ٢ : ١٦) ، وأنه مكان مقدس ويقدس كل ما به ، لأن الله يسكن فيه (مت ٢٣ : ١٧ و ٢١) وغيرته لبيت أبيه ، جعلته يطهره (يو ٥ : ١٧) . كما أن المصير الذى كان ينتظر المدينة المقدسة ، جعله يبكى عليها (لو ١٩ : ٤١ - ٤٤) . ولكنه كان هو « أعظم من الهيكل » (مت ١٢ : ٦) ، كما تنبأ بأن الهيكل سينقض تماماً لا يترك فيه حجر على حجر (مرقس ١٣ : ١ و ٢ و ١٤) . وهو ما حدث فعلاً على يد الجيوش الرومانية بقيادة تيطس فى ٧٠ م .

(٢) الهيكل فى سفر أعمال الرسل :

بعد صعود الرب يسوع المسيح ، بدأ الرسل والتلاميذ

يجتمعون فى الهيكل فى أورشليم (أع ٢ : ٤٦ ، ٣ : ١ - ١٠ ، ٥ : ١٢ ، ٢٠ و ٢٤ و ٤٢) . ولكن يتضح من حديث أستفانوس أنهم أدركوا أن الإيمان بالمسيح لا يتفق مع النظام الذى يعبر عنه الهيكل اليهودى (أع ٦ : ١١ - ١٥، ٧ : ٤٨ - ٥٠) . فنجد التلاميذ بعد ذلك مجتمعين فى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس ، للصلاة منْ أجل بطرس (أع ١٢ : ١٣) .

(٣) الهيكل فى الرسائل :

كثيراً ما يذكر الرسول بولس فى رسائله أن المؤمنين هم هيكل الله والروح القدس يسكن فيهم (١كو ٣: ١٦و١٧، ٦:١٩، ٢كو٦ : ١٦- ٧ : ١، أف ٢: ١٩ - ٢٢) ، ويستشهد الرسول بولس (٢كو ٦ : ١٦ - ٧ : ١) بما جاء فى سفر اللاويين (٢٦: ١٢) ، ونبوة حزقيال (٣٧ : ٢٧) ، وتطبيق ذلك على الحياة اليومية (٢ كو ٧ : ١ ، ١كو ٦ : ١٨ - ٢٠) . ويفترض ذلك وحدتهم لأن الله واحد ومسكنه واحد ، والانقسام يفسد الهيكل ، مما يستجلب التأديب (١ كو ٣ : ٥ - ١٧) . والصورة المرسومة فى الرسالة إلى المؤمنين فى أفسس ، لها تطبيقها التعليمى ، وبخاصة فيما يتعلق بعدم العنصرية فى كنيسة الله ، « لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله » (رو ٣ و ٢٣) . ويستخدم الرسول بطرس كلمة « بيت » (عوضاً عن هيكل) ، فيقول للمؤمنين : « كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً ، كهنوتاً مقدساً .. (١ بط ٢ : ٤ - ١٠) .

(٤) الهيكل فى الرسالة إلى العبرانيين :

يذكر كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن المقدس السماوى هو المثال الذى بُنى عليه المسكن الأرضى ، فلم يكن الهيكل اليهودى إلا صورة للمسكن الحقيقى فى السماء (عب ٨ : ٥ ، ٩ : ٢٤) ، والذى أصبح من امتياز المؤمنين فى العهد الجديد ، الدخول إليه بالإيمان « حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائراً على رتبة ملكى صادق رئيس كهنة إلى الأبد» (عب ٦ : ١٩ و ٢٠) . فرغم أننا مازلنا على الأرض ، فإن لنا امتياز « الدخول إلى الأقداس (السماوية) بدم يسوع » (عب ١٠ : ١٩ - ٢٢ ، ١٢ : ٢٢ - ٢٤) .

(٥) الهيكل فى سفر الرؤيا :

نقرأ فى سفر الرؤيا عن جبل صهيون السماوى حيث رأى الرائى جموع المفديين (رؤ ١٤ : ١) ، وعن «أورشليم الجديدة النازلة من السماء » (رؤ ٣ : ١٢ ، ٢١: ٢ - ٢٦) . كما أشار الرائى أيضاً إلى هيكل أورشليم الأرضية (رؤ ١١ : ١و٢) .

ومن هذا الهيكل السماوى - المكون من جموع المفديين - سيرسل الله دينونته على الأشرار (رؤ ١١ : ١٩ ، ١٤ : ١٥ و ١٧ و ١٥ : ٥ - ١٦ : ١) .

ونقرأ أنه لم يرَ فى أورشليم السماوية « هيكلاً لأن الرب الإله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها » (رؤ ٢١ : ٢٢) . وهو بذلك يريد أن يؤكد أن موضوع العبادة سيكون الله وابنه ، حيث ستختفى الحواجز جميعها التى تفصل الإنسان الآن عن الله ، فلا يبقى ما يخبىء الله عن شعبه ، « وعبيده يخدمونه . وهم سينظرون وجهه » (رؤ ٢٢: ٣ - ٥ ، ارجع أيضاً إلى ١ يو ٣ : ١و٢) ، فهذا هو الامتياز المجيد لكل المؤمنين .

هيلام :

اسم عبرى معناه « قوة »، وهو اسم أحد أحفاد أشير، وكان له أربعة أبناء هم : « صوفح وتمناع وشاش وعامال » (١ أخ ٧ : ٣٥)، ويسمى أيضاً « حوثام » (١ أخ ٧ : ٣٢) .

هيمام :

اسم عبرى معناه « اضطراب » وهو أحد ابنى لوطان بن سعير الحورى (تك ٣٦ : ٢٠ - ٢٢) ، ويسمى أيضاً «هومام » (يمكن الرجوع إلىِ « هومام » فى نفس هذا الباب من الجزء الثامن من « دائرة المعارف الكتابية »).

هيمان :

اسم عبرى معناه « أمين » وهو :

(١) هيمان أحد الحكماء الأربعة من بنى ماحول ، الذين فاقت حكمة سليمان حكمتهم (١ مل ٤ : ٣١) ، والأرجح أنه هو نفسه هيمان من بنى زارح من سبط يهوذا

(١ أخ ٢ : ٦) ، والذى ينسب إليه المزمور الثامن والثمانون ، الذى يوصف بأنه «قصيدة لهيمان الأزراحى».

ولا يعنى ذكر هؤلاء الرجال المشهورين بالحكمة معاً ، أنهم عاشوا فى زمن واحد .

(٢) هيمان بن يوئيل ، وحفيد صموئيل النبى ، من نسل قهات بن لاوى ، وكان أحد قادة الموسيقيين فى الهيكل حسب ترتيب الملك داود (١ أخ ٦ : ٣٣ ، ١٥ : ١٧، ١٦ : ٤١ و ٤٢) . ويظن البعض أنه قد يكون هو كاتب المزمور ٨٨ ، وليس هيمان المذكور آنفاً . وكان لهيمان هذا أربعة عشر ابناً وثلاث بنات (١ أخ ٢٥ : ٥) . ويقال عن هيمان إنه « رائى الملك داود » (١ أخ ٢٥ : ٥) ، كما أن أبناءه كانوا من المغنين فى الهيكل (١ أخ ٢٥ : ١ - ٨ ، ٢ أخ ٥ : ١٢ ، ٢٩ : ١٤ ، ٣٥ : ١٥) ، ولعل كلمة أبناء تعنى أعضاء فريق المغنين تحت قيادته .

هيمينايس :

اسم يونانى معناه « المنتمى إلى هيمن » (إله الزواج عند اليونانيين) . وكان أحد أعضاء الكنيسة فى أفسس ، يذكره الرسول بولس فى رسالته الأولى لتيموثاوس ، مع شخص آخر اسمه الاسكندر ، بين الذين رفضوا الإيمان فانكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان (١ تى ١ : ١٩ و ٢٠) . كما يذكره مع شخص آخر اسمه فيليتس - فى الرسالة الثانية - بأنهما « زاغا عن الحق قائلين إن القيامة قد صارت فيقلبا إيمان قوم » (٢ تى ٢ : ١٦ - ١٩) .

ويبدو أن خطأ هيمينايس والاسكندر كان رفض تعليم الرسول بولس عن الإيمان والضمير الصالح (١ تى ١ : ١٩) ، وكان حكم الرسول عليهما أنه أسلمهما « للشيطان لكى يؤدبا حتى لا يجدفا » (١ تى ١ : ٢٠) . وما إذا كان الرسول يعنى عزلهما أو فرزهما من جماعة المؤمنين ، أو كان ذلك يتضمن أيضاً إصابتهما فى جسديهما (ارجع إلى أع ٥ : ١ - ١١ و ١كو ٥ : ٥ ، ١١ : ٣٠) ، فليس من السهل الجزم بشىء . ولكن من الواضح أن هذا العقاب كان للعلاج ، وليس مجرد عقاب ، إذ يقول : « لكى يؤدبا حتى لا يجدفا » (١ تى ١ : ٢٠) .

أما خطأ هيمينايس وفيليتس فكان تعليمهما بأن «القيامة قد صارت » . وكان هذا التعليم « يرعى (ينتشر) كآكلة (غرغرينا) (٢تى ٢ : ١٧) ، مما كان سبب عثرة للبعض . ولعل هذا الأمر كان أشبه بما حدث فى كورنثوس حيث علَّم البعض بأنه « ليس قيامة أموات » (١ كو ١٥ : ١٢) . وكان هذا الأمر جد مقبول عند الفكر اليونانى الذى كان يهزأ من فكرة « القيامة من الأموات » (أع ١٧: ٣٢) .

أو لعله كان تعليماً بأن القيامة هى قيامة روحية ، فقد كنا جميعاً أموات بالذنوب والخطايا ... وأقامنا معه » (أف ٢ : ١ و ٦ ، كو ٣ : ١ ، رو ٦ : ٣ و ٤) . ولكن الرب يسوع قد علَّم بكل وضوح بقيامة الأجساد (يو ٥ : ٢٨ و ٢٩) ، وكذلك علَّم الرسول بولس (١كو ١٥ : ٤ و ٢٠ - ٢٣ و ٥١- ٥٤ ، فى ٣ : ١١ و ٢١) . وقد ظل البعض ينادى بهذه الأفكار الهرطوقية حتى القرن الثانى ، حيث شجبها ودحضها بعض الآباء (مثل يوستينوس الشهيد ، وإيريناوس وترتليان)

الهين :

مكيال للسوائل يساوى ١٢ لُجاً ، أى نحو جالونين . وتذكر حاشية الكتاب المقدس (ذى الشواهد) أنه يسع نحو أربع أقق سلطانية (أى نحو خمسة كيلو جرامات) . وكان يجب أن يقدم مع خروف المحرقة (صباحاً ومساءً) « عشر من دقيق ملتوت بربع الهين من زيت الرض ، وسكيب ربع الهين من الخمر للخروف الواحد » (خر ٢٩ : ٣٨ - ٤٢) .

هينع :

ومعناها « منخفض » ، وهو اسم إحدى المدن التى ذكر ربشاقى قائد جيش سنحاريب ملك أشور - وهو يحاصر أورشليم - بأنها قد سقطت فى يد ملك أشور ، ولم تستطع آلهتها إنقاذها من يده . وذلك لكى يبعث الخوف فى قلب حزقيا ملك يهوذا وقلوب الشعب ، وليهز ثقتهم فى أن الرب يمكن أن ينقذ أورشليم (٢ مل ١٨ : ٣٤ ، ١٩ : ١٣ ، إش ٣٧ : ١٣) . وحيث أن هينع تذكر مع حماة وأرفاد، وكلاهما على نهر العاصى فى سورية ، ومعنى اسمها «منخفض » فالأرجح أنها كانت فى نفس المنطقة ، أو أنها هى مدينة « عانة » الواقعة على نهر الفرات .

حرف الواو

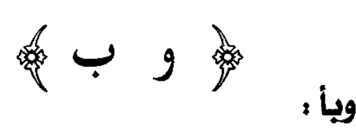
« و أ »

واهب :

اسم مكان يرجح أنه كان بالقرب من وادى أرنون فى بلاد موآب . وقد وردت الكلمة فى عبارة مقتبسة من « كتاب حروب الرب»، هى : « واهب فى سوفة وأودية أرنون » (عد ٢١ : ١٤) . وقد جاءت فى الترجمة الإنجليزية المعتمدة : « ماذا فعل فى البحر الأحمر ». إنها اعتبرت الكلمة فعلاً بمعنى « فعل » ، واعتبرت « سوفة » إشارة إلى « بحر سوف » أى «البحر الأحمر». وجاءت فى الترجمة الكاثوليكية: «اعبروا واهب عبور العاصفة » . وجاءت فى كتاب الحياة : « مدينة واهب فى منطقة سوفة » (يمكن أيضاً الرجوع إلى كلمة « سوفة » فى موضعها من « حرف السين » فى الجزء الرابع من دائرة المعارف الكتابية) .

واو :

وهو الحرف السادس من الأبجدية العبرية ويكتب « ٦ » أشبه بالعدد « ٦ » (فى الأعداد العربية) لكن برأس صغيرة تميل إلى جهة اليسار .



وبأ :

والكلمة فى العبرية هى « دبر » ، وتدل على مرض معدٍ خطير سريع الانتشار . وترد الكلمة العبرية ٤٩ مرة فى العهد القديم منها ١٦ مرة فى نبوة إرميا ، ١٢ مرة فى نبوة حزقيال ، ٣ مرات فى سفر المزامير . ولا يذكر الوبأ فى الكتاب المقدس على أنه ظاهرة طبيعية تحدث اعتباطاً بلا هدف ، بل يذكر دائماً على أنه عقاب من الله . وقد ذُكر مرة أن الرب أرسل « وبأ ثقيلاً جداً » فى المواشى (خر ٩: ٣) ، وكان ذلك أيضاً عقاباً للإنسان .

وكان الوبأ أحد صور العقاب التى أوقعها الله على شعبه قديماً لإهمالهم السلوك فى وصايا عهده معهم (خر ٥ : ٢٣، لا ٢٦ : ٢٥ ، تث ٢٨ : ٢١) . وهذا هو السبب فى كثرة ورود كلمة « وبأ » فى نبوتى إرميا وحزقيال ، اللذين كانا يقيمان دعوى الله ضد الشعب المرتد ، مما جعل الرب يصدر حكمه عليهم ، وأنذرهم النبيان بأن تنفيذ الحكم وشيك . وكان الوبأ يذكر دائماً مصاحباً « للسيف والجوع » لأن الحرب والحصار يؤديان إلى المجاعة ، والمجاعة تهيئ التربة لانتشار الوبأ (انظر مثلاً إرميا ١٤ : ١٢ .. الخ) .

ولأن الوبأ كان نوعاً من القصاص على الشر ، فلم يكن يصيب الأتقياء المتوكلين على الرب ، فالوعد الإلهى هو : «ينجيك من فخ الصياد ومن الوبأ الخطر ... لا تخشى من .... وبأ يسلك فى الدجى، ولا من هلاك يفسد فى الظهيرة» (مز ٩١ : ١ - ٦) . أما أعداء الرب وشعبه ، فيرسل

عليهم الوبأ (حز ٢٨ : ٢٣ ، ٣٨ : ٢٢) .

ولا يذكر الكتاب المقدس نوع الوبأ في كل حالة ، فقد ضرب الرب الفلسطينيين الذين أخذوا « تابوت الله » بالبواسير (١ صم ٥). وعندما أحصى داود الشعب «جعل الرب وبأ في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد ، فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع سبعون ألف رجل » (٢ صم ٢٤ : ١٣ - ١٥) مما يدل على شدة الوبأ وخطورته . ولعل ذلك الوبأ كان الكوليرا أو الطاعون أو التيفوس أو غيرها .

وقد صلى سليمان الملك عند تدشين الهيكل في أورشليم قائلاً : « إذا صار في الأرض جوع ، إذا صار وبأ ... فكل صلاة وكل تضرع تكون من أي إنسان ... فيبسط يديه نحو هذا البيت ، فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر ... لكي يخافوك ويسيروا في طرقك كل الأيام » (٢ أخ ٦ : ٢٨ - ٣١) . وقد أجاب الرب سليمان بالقول : «إن أرسلت وبأ على شعبي ، فإذا تواضع شعبي ... وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية ، فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم .. »(٢ أخ ٧ : ١٢ - ١٤) .

والكلمة اليونانية المستخدمة في العهد الجديد للدلالة على الوبأ هي « لويموس » (Loimos) ، وترد فيه ثلاث مرات ، مرتين في حديث الرب عما سيحدث على الأرض قبيل مجيئه إليها ثانية ، فستكون « مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن . ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع » (مت ٢٤ : ٧ و ٨ ، انظر أيضاً لو ٢١ : ١١) .

وفي مرافعة ترتلس الخطيب ضد الرسول بولس أمام فيلكس الوالي، يصف الرسول بولس بالقول : « وجدنا هذا الرجل مُفسداً » (وبأ) (أع ٢٤ : ٥) فكان يعتبر الرسول بولس « وبأ » خطيراً .

وبار - وبر :

الوبار دويبة في حجم الأرنب ، ولكنها صغيرة الأذنين ولها حوافر فهي غير مشقوقة الظلف ، كحلاء اللون ، بين الغبرة والسواد ، أشبه بالتربة التي تعيش فيها حتى تتعذر رؤيتها ، حسنة العينين، لها ذنب قصير جداً ، وتسمى عند العرب « غنم بني إسرائيل » لأنها تكثر في فلسطين ، وبخاصة حول البحر الميت ، واسمها العلمي « هيركس



صورة الوبار

سيرياكس » (Hyrax syriacus) . وهي تحرك فكها السفلي مثل الحيوانات المجترة ، ولذلك حسبت بين الحيوانات المجترة في الشريعة ، لكنها كانت تعتبر نجسة لا يحل أكلها لأنها لا تشق ظلفاً (لا ١١ : ٥ ، تث ١٤ :٧) .

وبر :

الوبر صوف الإبل والأرنب . وكان يوحنا المعمدان «لباسه من وبر الإبل ، وعلى حقويه منطقة من جلد » (مت ٣ : ٤ ، مرقس ١ : ٦) .

وبل - وابل :

وبلت السماء وبلا : اشتد مطرها ، فالوبل أو الوابل هو المطر الشديد الضخم القطر . ويقول الرب : « يهطل كالمطر تعليمي ، ويقطر كالندى كلامي ، كالطل على الكلأ ، وكالوابل على العشب » (تث ٣٢ : ١ - ٣).

ويقول أليهو لأيوب وأصحابه : «الله يُرعد بصوته عجباً. يصنع عظائم لا ندركها ، لأنه يقول للثلج اسقط على الأرض ، كذا لوابل المطر ، وابل أمطار عِزِّه » (أي ٣٧ : ٥ و ٦) .

ويقول إرميا النبي : « هل يوجد في أباطيل (الآلهة الباطلة) الأمم من يمطر ، أو هل تعطي السموات وابلاً ؟ » (إرميا ١٤ : ٢٢) .

ويقول زكريا النبى : « اطلبوا من الرب المطر فى أوان المطر المتأخر فيصنع الرب بروقاً ويعطيهم مطر الوبل » (زك ١٠ : ١) .



وتد - ميتدة :

الوتد : ما يثبت فى الأرض من خشب أو نحوه . ويقال للجبال أوتاد الأرض ، فالوتد رمز للثبات والرسوخ ، لذلك يقول عزرا « والآن ... كانت رأفة من لدن الرب إلهنا ليبقى لنا نجاة ويعطينا وتداً فى مكان قدسه » (عز ٩ : ٨ ، انظر أيضاً إش ٣٢ : ٢٣ ، زك ١٠ : ٤) .

ويقول الحكيم : « كلام الحكماء كالمناسيس وكأوتاد منغرزة .. » (جا ١٢ : ١١) .

وكان لخيمة الشهادة أطنابها وأوتادها لتثبيتها فى مكانها (خر ٢٧ : ١٩ ، ٣٩ : ٤٠ ، عد ٣ : ٣٧) . وكانت هذه الأوتاد من نحاس (خر ٢٧ : ١٩) .

وكان أمر الرب للشعب القديم : « يكون لك موضع خارج المحلة ، لتخرج إليه خارجاً (لقضاء الحاجة) ، ويكون لك وتد مع عدتك ، لتحفر به عندما تجلس خارجاً ، وترجع وتغطى برازك ... فلتكن محلتك مقدسة لئلا يرى فيك قذر شئ ، فيرجع (الرب) عنك » (تث ٢٣ : ١٣ و ١٤) ، وهى وسيلة صحية لمكافحة الأمراض الطفيلية .

وعندما هرب سيسرا - قائد جيش يابين ملك كنعان - بعد هزيمته أمام باراق ، ولجأ إلى خيمة ياعيل امرأة حابر القينى ، أخذت ياعيل « وتد الخيمة ، وجعلت الميتدة فى يدها ... وضربت الوتد فى صدغه فنفذ إلى الأرض ... فمات » (قض ٤ : ١٥ - ٢٢ ، ٥ : ٢٤و ٢٥) .

والميتدة هى المرزبة التى يُدق بها الوتد .

وتر - أوتار - أوتر :

الوتر : معلق القوس ، والجمع أوتار ، ووتّر القوس : شد وترها . وأوترها : جعل لها وتراً . والأوتار أيضاً خيوط الآلات الموسيقية الوترية ، وكانت تصنع عادة من أمعاء الحيوانات .

ويقول المرنم : « هوذا الأشرار يمدون القوس ، فوّقوا السهم فى الوتر » (مز ١١ : ٢) أى استعدوا لرمى السهام . ويقول الرب : « لأنى أوترت يهوذا لنفسى » (زك ٩ : ١٣) أى أنه جعل من يهوذا قوساً له لرمى الأعداء .

وقال شمشون لدليلة : « إذا أوثقونى بسبعة أوتار طرية لم تجف ، أضعف وأصير كواحد من الناس » (قض ١٦ : ٧) ، والأرجح أن المراد هو سبعة حبال طرية متينة ، إما من أمعاء الحيوانات أو من أغصان طرية أو من ألياف النباتات .

أما عبارة « ضرب الأوتار » ، فقد وردت فى العهد القديم أربع مرات ، وهى فى العبرية « هيجايون » (higgaion) ، وهى كلمة غامضة جاءت فى مز ٩ : ١٦ « ضرب الأوتار . سلاه » مما يبدو معها أنها إشارة موسيقية للمغنين . وترجمت نفس الكلمة فى مز ١٩ : ٢ بكلمة « فكر » (أو تأمل) ، وفى مز ٩٢ : ٣ بكلمة « عَزف » (أو لحن كما فى الترجمة الكاثوليكية) . وفى مراثى ٣ : ٦٢ ، ترجمت « مؤامرة » ، وجاءت فى الترجمة الكاثوليكية : « إنى أغنية لهم » .

و ث

وثق - واثق - ثقة - ثقات - ميثاق :

وثق بفلان ، يثق ثقة ووثوقا : ائتمنه واطمئن إليه ، فهو واثق به ، وفلان موثوق به (أى ٣٩ : ١١ ، مز ٤١ : ٩ ، أم ١٤ : ١٦ .. الخ ، مت ٩ : ٣ و ١٢ ، مرقس ٦ : ٢ .. الخ).

والثقة : الائتمان. ورجل ثقة : رجل مؤتمن . ويقول الحكيم : « فى مخافة الرب ثقة شديدة » (أم ١٤ : ٢٦ ، ارجع أيضا إلى أم ٢٥ : ١٩ ، ٢كو ١ : ١٥ ، ٣ : ٤ ، ٤:٧ ... الخ) . كما يقول : « أما الصديق فواثق عند موته» (أم ١٤ : ٣٢) . ويقول الرسول بولس للمؤمنين فى فيلبى: « واثقاً بهذا عينه ، أن الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح » (فى ١ : ٦ و ١٤ ، ارجع أيضاً إلى ٢ كو ٥ : ٦ ، عب ١٣ : ٦) .

والثقات: أهل الثقة ،يكتب النبي إرميا للأمة المرتدة:

"لأن الرب قد رفض ثقاتك (أي من تضعين ثقتك فيهم) فلا ينجحن فيها" (إرميا ٢: ٣٧).

والميثاق هو العهد (فالرجا الرجوع إلى مادة: "عهد – معاهدة" في موضعها من "حرف العين" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية").

وثق - أوثق - وثاق-وثق :

أوثقه: قيده والوثاق: القيد (قض ١٥: ١٠– ١٤، مز ١١٨: ٢٧، أم ١٢: ١٨،٢٠: ٢٣ ... مت ١٤: ٣، ٢٧: ٢ ... أع ٩: ١٤ .. إلخ).

ويقول الرسول بولس لشيوخ الكنيسة في أفسس: "إن وثقاً وشدائد تنتظرني" (أع ٢٠: ٢٣، ارجع أيضاً إلى في ١: ٧ و ١٣و ١٦ ... إلخ).

وثن - أوثان - وثنى :

الوثن : التمثال يُعبد ، سواء أكان من خشب أم حجر أم ذهب أم فضة أم غير ذلك .

والوثنى هو من يعبد الوثن . وتأمر أول وصية من الوصايا العشر : « لا يكن لك آلهة أخرى أمامى . لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ، ولا صورة ما مما فى السماء من فوق ، وما فى الأرض من تحت ، وما فى الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لأنى أنا الرب إلهك إله غيور...». (خر ٢٠ : ٣ – ٥ ، تث ٥ : ٧ – ٩) .

كما يقول : « لا تصنعوا لكم أوثاناً » (لا ٢٦ : ١) ، بل ويقول : «لا تلتفتوا إلى الأوثان » (لا ١٩ : ٤) .

ويصف إشعياء النبى غباء الانسان الذى يصنع بيديه صنماً ثم « يخر ويسجد ويصلى إليه ، ويقول : «نجنى لأنك أنت إلهى » (إش ٤٤ : ٩ – ٢٠) ، فهى أوثان بكماء لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر « مثلها يكون صانعوها » (مز ١٣٥ : ١٦ – ١٨ ، حب ٢ : ١٨ ، ١ كو ١٢ : ٢) .

وقد بلغ الشر والغباء بالشعب قديماً إلى حد أنهم «ذبحوا لأوثان ليست الله » (تث ٣٢ : ١٧) ، بل « ذبحوا بنيهم وبناتهم للأوثان .. » (مز ١٠٦: ٣٧ و ٣٨ ، ارجع أيضاً إلى ما فعل منسى ملك يهوذا – ٢ مل ٢١ :٣ –٥).

ويكتب الرسول بولس إلى المؤمنين فى تسالونيكى : «رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحىّ الحقيقى وتنتظروا ابنه من السماء .. » (١ تس ١ : ٩ و ١٠) .

ويقول الله على فم صموئيل النبى لشاول الملك : « لأن التمرد كخطية العرافة ، والعناد كالوثن والترافيم » (١ صم ١٥ : ٢٣) . كما يقول الرسول بولس : إن « الطمع » هو «عبادة أوثان » (كو ٣ : ٥). لذلك يقول للمؤمنين فى كورنثوس : « لذلك يا أحبائى ، اهربوا من عبادة الأوثان » (١ كو ١٠ : ١٤) . ويوصى الرسول يوحنا المؤمنين قائلاً: « أيها الأولاد ، احفظوا أنفسكم من الأصنام » (١ يو ٥ : ٢١) ، فعبادة الأوثان من أعمال الجسد الفاسد (غل ٥ : ٢٠) .



وجد - الوجود فى كل مكان:

الوجود فى كل مكان أمر مقصور على الله وحده ، وهو يعنى أن الله لا يقيده أو يحده مكان أو زمان ، إذ هو دائم الوجود فى كل مكان (مز ١٣٩ : ٧ – ١٠ ، إرميا ٢٣ : ٢٣ و ٢٤ ، أع ١٧ : ٢٧ ، عب ١ : ٣ ... الخ) . فمن اللازم أن نتجنب – فيما يتعلق بالله – المفاهيم المادية لوجوده حتى لا تختلط الأمور ، فالله روح ، ووجوده غير المحدود يجب النظر إليه بالمعنى الديناميكي ، وليس بالمعنى المادى ، فهو متميز عن كل خليقته ، بينما تحيط قوته وحكمته وصلاحه وجوده بكل الخليقة ، فهو « حامل كل الأشياء بكلمة قدرته » (عب ١ : ٣) ، وهو الذى « به نحيا ونتحرك ونوجد » (أع ١٧ : ٢٨) ، وفى جلاله وعظمته الإلهية ، هو « أبونا الذى فى السماء » (مت ٦ : ٩) .

وجه :

الوجه هو ما يواجهك من الرأس ، وفيه العينان والفم والأنف . وفى الكتاب المقدس ، لا تستخدم الكلمة فى الإشارة إلى وجه الإنسان فحسب (تك ٣ : ١٩ ، يع ١ : ٢٣) ، بل أيضاً إلى وجه الحيوان (تك ٣٠ : ٤٠) ،

ووجوه السرافيم (إش ٦ : ٢٠) ، ووجوه الكائنات الحية حول العرش (رؤ ٤ : ٧) .

ووجه الله يعنى ذاته أو محضره (عد ٦ : ٢٥) ، وكذلك وجه المسيح (٢ كو ٤ : ٦) . وتستخدم الكلمة مجازياً فى القول : « وجه الغمر » أى المياه (تك ١ : ٢) ، ووجه كل الأرض(تك ١ : ٢٩) ، ووجه القمر (أى ٢٦ : ٩)، ووجه السماء (مت ١٦ : ٣) .

والوجه يعكس المشاعر ، « فقد اغتاظ قايين وسقط وجهه » (تك ٤ : ٥ و ٦) ، « والقلب الفرحان يجعل الوجه طلقاً » (أم ١٥ : ١٣) .

وكان الوجه يُغطى فى حالة النوح كما فعل داود وهو ينوح على ابنه أبشالوم (٢ صم ١٩ : ٤) ، كما كانوا يغطون وجه الميت (يو ١١ : ٤٤) . وكانت تغطية وجه هامان الأجاجى إعلاناً للحكم بالقضاء عليه (أس ٧ : ٨). كما كانت العاهرة تغطى وجهها (تك ٣٨ : ١٥) . ويقول أليفاز التيمانى لأيوب إن الشرير يتجبر ويصلب عنقه على الله « لأنه قد كسا وجهه سمنا» (أى ١٥ : ٢٧ ، ارجع أيضاً إلى أم ٣٠ : ٩) .

وقد « غطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله » (خر ٣ : ٦)، كما وضع برقعاً على وجهه إذ كان جلده يلمع عند مثوله فى محضر الله ،مما جعل الشعب يخافون أن يقتربوا إليه (خر ٣٤ : ٢٩ - ٣٥) .

« وطلب وجه الرب » يعنى التماس وجهه ورفع الصلاة إليه (مز ٢٧ : ٨ ، ١٠٥ : ٤) . أما « حجب الرب وجهه » (مز ١٣ : ١ ، ٢٧ : ٩ ، ٨٨ : ١٤) ، فمعناه عدم الاستجابة للصلاة .

والخطية تجعل الله يحجب وجهه عن شعبه (إش ٥٩ : ٢) . أما المرنم فيقول : « أما أنا فبالبر أنظر وجهك » (مز ١٧ : ١٥) ، والمستقيمون يجلسون فى حضرتك » (مز ١٤٠ : ١٣) .

وقد حوَّل الشعب القديم « وجوههم عن مسكن الرب وأعطوا قفا » (٢ أخ ٢٩ : ٦ ، إرميا ٢ : ٢٧ ، ٣٢ : ٣٣) ، أى أنهم احتقروا بيت الرب وأعطوه ظهورهم ، أى امتنعوا عن عبادة الرب .

أما تقسية الوجه مثل تصليب الرقبة ، فيدلان على العناد وعدم الاستماع لصوت الله (أم ٢١ : ٢٩ ، إرميا ٥: ٣ ، حز ٢ : ٤ ، ٣ : ٧ - ٩ ، أع ٧ : ٥١) .

« ورفع الله وجهه » أى أكرمه واستجاب له (تك ١٩ : ٢١) . ومثلها : « يضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك ، يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً » (عد ٦ : ٢٥ و ٢٦ ، انظر أيضاً مز ٤ : ٦) . ورفع الوجه إلى الله : التماس معونته ورحمته (أى ١١ : ١٥ ، ٢٢ : ٢٦) .

ويقول الرب للشعب القديم المرتد عنه : هأنذا أجعل وجهى عليكم للشر ، ولأقرض كل يهوذا (إرميا ٤٤ : ١١).

أما البصق فى الوجه فمعناه الإهانة والاحتقار الشديد (عد ١٢ : ١٤ ، مت ٢٦ : ٦٧) . ويقول دانيال النبى فى صلاته اعترافاً بخطايا شعبه : « لك ياسيد البر ، أما لنا فخزى الوجوه » (دانيال ٩ : ٧) .

والنظر إلى الوجه أو الأخذ بالوجوه (تث ١ : ١٧ ، ١٠: ١٧ ، ١٦ : ١٩) معناه المحاباة وانعدام العدل . والله لا يقبل الوجوه (أع ١٠ : ٣٤) إذ ليس عنده محاباة (رو ٢ : ١١ ، أف ٦ : ٩ ، ١ بط ١ : ١٧).

ونقرأ عن الرب يسوع المسيح أنه « ثبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم » (لو ٩ : ٥١) أى صمم تصميماً قاطعاً .

ويقول الرب لموسى : « لا تقدر أن ترى وجهى ، لأن الإنسان لا يرانى ويعيش » (خر ٣٣ : ٢٠ ، ١ تى ٦ : ١٦) . بينما يقول يعقوب أبو الأسباط : « لأنى نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسى » (تك ٣٢ : ٣٠) ، وليس فى ذلك تناقض ، لأن الله فى بهائه وجلال لاهوته لا يمكن للإنسان الفانى أن يراه ، ويقول يوحنا البشير : « الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب ، هو خبَّر » (يو ١ : ١٨) . أما يعقوب فيشير إلى مصارعته مع إنسان (الملاك) عند مخاضة يبوق (تك ٣٢ : ٢٤) . ولكننا نستطيع أن نرى « مجد الله فى وجه يسوع المسيح» (٢ كو ٤ : ٦) . ولنا الوعد بالرجاء المبارك بأننا سنكون « مثله لأننا سنراه كما هو » (١ يو ٣ : ٢ و ٣) ، « وهم (عبيده) سينظرون وجهه واسمه على جباههم » (رؤ ٢٢: ٤) .

وكان الخبز الذى يوضع على المائدة الذهبية فى القدس فى خيمة الاجتماع ، يسمى « خبز الوجوه » (خر ٢٥ : ٣٠)- الرجا الرجوع إلى « خبز الوجوه » فى موضعه فى «حرف الخاء » بالجـــــزء الثالـث من « دائرة المعارف الكتابية » .

وجه - وجيه - وجوه :

الوجيه : ذو الجاه وسيد القوم ، فوجوه الشعب (لو ١٩ : ٤٧) هم رؤساء الشعب وقادته . ووجوه اليهود (أع ٢٥ : ٢ ، ٢٨ : ١٧) هم زعماء الشعب اليهودى . ووجوه الجليل هم السادة فى شعب الجليل (مر ٦ : ٢١) .

وجه - وجوه أسيا :

وجوه أسيا كانوا زعماء الشعب فى ولاية أسيا (أع ١٩ : ٣١) وكانوا يرأسون الاحتفالات الدينية ، والألعاب التى كانوا يقومون بدفع تكاليف إقامتها تكريماً للآلهة وللامبراطور ، فكانت كل مدينة توفد أحد مواطنيها فى الاعتدال الخريفى لهذا الغرض ، حيث ينتخب هؤلاء المندوبون من بينهم عشرة أشخاص لتشكيل مجلس المندوبين ، ويقوم الوالى - على الأرجح - باختيار أحدهم ليرأس المجلس . وكان البعض منهم أصدقاء لبولس الرسول ، « وقد أرسلوا يطلبون إليه ألا يسلم نفسه للمشهد » المضطرب فى أفسس (أع ١٩ : ٣٠ و ٣١) .

و ح

وحدانية :

الوحدانية هى الوحدة وعدم الانقسام ، ويطلب الرسول من المؤمنين أن يكونوا « مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام . جسد واحد وروح واحد » (أف ٤ : ٣ و ٤) ، وأن الهدف من المواهب المعطاة للكنيسة هو « أن ننتهى جميعاً إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله » (أف ٤ : ١٣) ، فإن المؤمنين - مهما كان عددهم وتنوع مواهبهم وخدماتهم - هم « جسد واحد فى المسيح ، وأعضاء بعضاً لبعض ، كل واحد للآخر » (رو ١٢ : ٥) ، « فالروح واحد» فهو روح الله الذى يسكن فى جميع المؤمنين (رو ٨ : ٩ و ١١) ويُوحِّدهم فى « جسد واحد ... فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد » (١ كو ١٢ : ٤ و ١٣ و ٢٠) ، يربطهم جميعاً رباط المحبة التى هى «رباط الكمال » (كو ٣ : ١٤) . وقد قال الرب لتلاميذه : « بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ، إن كان لكم حب بعضاً لبعض » (يو ١٣ : ٣٥) ، فالمحبة - على الدوام - هى الطريق الأفضل (١ كو ١٢ : ٣١) ، لأنها تتأنى وترفق ، لا تتفاخر ، ولا تنتفخ ، ولا تقبح ، ولا تطلب ما لنفسها ، ولا تحتد ... وتحتمل كل شئ ... وتصبر على كل شئ . المحبة لا تسقط (لا تفشل) أبداً (١ كو ١٣ : ١ - ٨) . فمتى كان لهذه المحبة عملها ، تتحقق الوحدة وقبول الآخر ومحبته ، ولا يكون ثمة مجال للانقسامات ، بل « ننتهى جميعاً إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله ، إلى إنسان كامل ، إلى قياس قامة ملء المسيح ... صادقين فى المحبة، ننمو فى كل شئ ، إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح ، الذى منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عملٍ على قياس كل جزء يُحصِّل نمو الجسد لبنيانه فى المحبة » (أف ٤ : ١٣ - ١٦) .

وحش - موحش - وحشة :

الوحش : حيوان البر ، فيقال حمار وحش ، وحمار وحشى ، أى غير مستأنس ، وأرض موحشة : قفر ذات وحوش . والوحشة : الهم والخلوة والخوف .

وعند الخليقة « قال الله : لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها : بهائم ودبابات ووحوش أرض كأجناسها ... فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها » (تك١ :٢٤ و ٢٥) . وفى نهاية أيام الطوفان « ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التى معه فى الفلك » (تك ٨ : ١) . ومن الوحوش ما يعتبر طاهراً ، ومنها ما يعتبر نجساً حسب الشريعة (لا ١١ : ١ - ٨ ، ١٧ : ١٣) .

ويُقصد بالوحوش عادة الحيوانات المفترسة أى الضوارى ،أما البهائم فيقصد بها الحيوانات غير المفترسة.

ويقول الحكيم : « الأسد جبار الوحوش » (أم ٣٠ :٣٠) كما نقول عنه « ملك الوحوش » أو « ملك الغابة » .

وتذكر بعض الحيوانات - في الكتاب المقدس - مع وصف « الوحش أو الوحشي » مثل « حمار الوحش » كما في : « من فك ربط حمـــار الوحش ؟ » (أي ٣٩ : ٥ ، دانيال ٥ : ٢١ ، هو ٨ : ٩) ، و « البقر الوحشي » (مز ٢٢ : ٢١ ، ٢٩ : ٦ ، ٩٢ : ١٠) ، ووحش القصب (مز ٦٨ : ٣٠) ، ولعله هـو فرس النهر . و« الثور الوحشي» (أي ٣٩ : ٩ و ١٠) .

وقيل عن الأفعى التي خرجت من الأغصان المشتعلة التي جمعها الرسول بولس وأوقدها ليستدفئ ، و« نشبت في يده . فلما رأى البرابرة الوحش معلقاً بيده ... فنفض الوحش إلى النار ولم يتضرر بشئ ردئ » (أع ٢٨ : ٣ - ٦) .

وقد وعد الرب شعبه قديماً بأنهم إن سلكوا في فرائضه وحفظوا وصاياه ، فإنه يغمرهم ببركات كثيرة منها : «فأبيد الوحوش الرديئة من الأرض » (لا ٢٦ : ٦ ، ارجع أيضاً إلى حز ٣٤ : ٢٨) . أما في حالة العصيان فيرسل عليهم أحكامه الرديئة : « سيفاً وجوعاً ووحشاً رديئاً ووباً » (حز ١٤ : ٢١) .

ويوصف الإنسان الفظ القاسي بأنه « وحشي » ، كما قيل عن إسماعيل إنه « يكون إنساناً وحشياً » (تك ١٦ : ١٢) . ويقول الرسول بولس :«حاربت وحوشاً في أفسس» (١ كو ١٥ : ٣٢) ، والأرجح أنه يقصد بذلك الأشخاص الذين قاوموه هناك . كما قال أحد شعراء الكريتيين عنهم ، إنهم « دائماً كذابون وحوش ردية » (تي ١ : ١٢) .

ويقول الرسول يعقوب : « كل طبع للوحوش ... يذلل ، وقد تذلل للطبع البشري ، وأما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذلله ، هو شر لا يضبط مملوء سماً مميتاً (يع ٣ : ٧ و ٨) .

ولذلك كثيراً ما يرمز في الكتاب المقدس للقوى التي تقاوم الرب وشعبه ، بالوحوش (دانيال ٧ : ١ - ٢٧ ، رؤ ١١ : ٧ ، ١٢ : ٣ و ٧ ، ١٣ : ١ - ١٨ ، ١٥ : ٢ ، ١٦ : ٢ و ١٠ و ١٣ ، ١٧ : ٣ و ٧ و ١٨ ، ١٩ : ١٩ و ٢٠ ، ٢٠ : ١٠) .

والوحشة : الانقطاع والانعزال . والأرض الموحشة : المقفرة غير المأهولة . ويقول الرب للشعب قديماً : «إن سلكتم معي بالخلاف ولم تشاءوا أن تسمعوا لي ... أطلق عليكم وحوش البرية فتعدمكم الأولاد ، وتقرض بهائمكم ، وتقللكم فتوحش طرقكم ... وأصيِّر مدنكم خربة ومقادسكم موحشة ... وأوحش الأرض فيستوحشن منها أعداؤكم الساكنون فيها ... فتصير أرضكم موحشة ومدنكم تصير خربة » (لا ٢٦ : ٢١ و ٢٢ و ٣١ -٣٥ ، ارجع أيضاً إلى إش ٦١ : ٤ ، ٦٢ : ٧٤ ، ٦٤ : ١٠) .

ويقول الرب عن شعبه قديماً : « وجده في أرض قفر وفي خلاء مستوحش خرب » (تث ٣٢ : ١٠).

وبعد أن أذل أمنون أخته (من أبيه) ثامـار ، أقامت « مستوحشة » في بيت أبشالوم أخيها » (٢ صم ١٣ : ٢٠) ، أي أنها في عزلة وحزن .

ويقول النبي إشعياء : « ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد، أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة (المنعزلة ، المهجورة) أكثر من بني ذات البعل» (إش ٥٤ : ١ ، غل ٤ : ٢٦) .

وحل :

الوحل : الطين الرقيق ترتطم فيه الناس والدواب ، والجمع أوحال . ويقول أيوب : « قد طرحني في الوحل فأشبهت التراب والرماد » (أي ٣٠ : ١٩) ، وتترجم نفس الكلمة العبرية إلى « طين الأزقة » (إش ١٠ : ٥) .

وعندما ألقوا القبض على إرميا النبي طرحوه « في جب ..... ولم يكن في الجب ماء بل وحل ، فغاص إرميا في الوحل » (إرميا ٣٨ : ٦). وتترجم الكلمة العبرية المستخدمة هنا إلى « طين » أو « طين الأسواق » أو « طين الأزقة » (٢ صم ٢٢ : ٢٣ ، أي ٤١ : ٣٠ ، مز ٦٩: ١٤، ميخا ٧ : ١٠ ، زك ٩ : ٣ ، ١٠ : ٥) .

وحم . يتوحّم :

وحمت الحبلى وحماً : اشتهت شيئاً على حَبَلها .

وعندما اتفق يعقوب مع خاله لابان على أن تكون أجرته «كل شاة رقطاء وبلقاء ، وكل شاة سوداء بين الخرفان ، وبلقاء ورقطاء بين المعزى » (تك ٣٠ : ٣١ و ٣٢) ، « أخذ يعقوب لنفسه قضباناً خضراء من لبنى ولوز ودلب، وقشر فيها خطوطاً بيضاً كاشطاً عن البياض الذى على القضبان. وأوقف القضبان التى قشرها فى الأجران ، فى مساقى الماء حيث كانت الغنم تجئ لتشرب ... لتتوحم عند مجيئها لتشرب . فتوحمت الغنم عند القضبان وولدت الغنم مخططات ورقطاً وبلقاً » (تك ٣٠ : ٣٧ - ٤٢) ، ولكن يعقوب أدرك حقيقة الأمر ، وعرف أن الفضل فى ذلك لا يرجع إلى ما عمله هو ، بل يرجع إلى الله ، حسبما قال لامرأتيه : « لكن الله لم يسمح له (للابان) أن يصنع بى شراً . إن قال هكذا : الرقط تكون أجرتك ، ولدت كل الغنم مخططة . فقد سلب الله مواشي أبيكما وأعطانى » ... وقال له « ملاك الرب فى الحلم ... ارفع عينيك وانظر جميع الفحول الصاعدة على الغنم مخططة ورقطاء ومنمرة ، لأنى قد رأيت كل ما يصنع بك لابان » (تك ٣١ : ٧ - ١٢) .

وحي - أوحى وحياً - موحى :

الوحى هو كلام الله الذى يوحى به إلى أنبيائه ، فسجلوه فى الكتاب المقدس ، فالرجا الرجوع إلى مادة «الكتاب المقدس - الوحي به » ، فى موضعها من « حرف الكاف » بالجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية » .



ودُع - وداعة - فهو وديع :

ودُع وداعة : سكن وهدأ واطمأن ، فهو وديع . والدعة أو الوداعة : الهدوء والاطمئنان . والكلمة العبرية المترجمة بكلمة « وديع وودعاء » مشتقة من أصل يعنى « الانحناء » تواضعاً وإذعاناً ، فيبدو الوديع كالبائس (عا ٢ : ٧) ، ولكن « الرب يرفع الودعاء » (مز ١٤٧ : ٦ ، انظر أيضاً إش ١١ : ٤) . وترجم الاسم منها إلى « لطف » (٢ صم ٢٢ : ٣٦ ، مز ١٨ : ٣٥) ، وإلى « دعة » (مز ٤٥ : ٤) ، وإلى تواضع (أم ١٥ : ٣٣ ، ١٨ : ١٢ ، ٢٢ : ٤ ، صف ٢ : ٣) ، فمعنى الكلمة فى العبرية قريب جداً من معنى التواضع عن قدرة وضبط نفس ، فهى نفسها المستخدمة فى وصف موسى بأنه كان « حليماً جداً» (عد ١٢ : ٣) .

أما في العهد الجديد - فى اليونانية - فالكلمة هى « بروتس » (Prautes) ومشتقاتها ، وترد فيه ١١ مرة ، وهى تدل على خضوع النفس لله ولكلمته (يع ١ : ٢١) ، والاسم منها يؤدى معنى « اللطف » الصادر عن تقوى ، وليس عن ذلة ومسكنة .

وهناك الكثير من الوعود للودعاء ، فالله يسمع تأوهاتهم (مز ١٠ : ١٧) ، ويشبعهم من الخير (مز ٢٢ : ٢٦) ، و « يدرب الودعاء فى الحق ، ويعلم الودعاء طرقه » (مز ٢٥ : ٩) . و « يسمع الودعاء فيفرحون » (مز ٣٤ : ٢) . «والودعاء يرثون الأرض ويتلذذون فى كثرة السلامة» (مز ٣٧ : ١١ ، مت ٥ : ٥) . والرب يرفع الودعاء ويضع الأشرار إلى الأرض » (مز ١٤٧ : ٦) ، ويجمّل الودعاء بالخلاص » (مز ١٤٩ : ٤) .

ويقول الحكيم : « تواضع الروح مع الودعاء خير من قسم غنيمة مع المتكبرين » (أم ١٦ : ١٩) . ويقول زكريا النبى عن الرب يسوع المسيح : « ابتهجى يا ابنة صهيون ... هوذا ملكك يأتى إليك ، هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وجحش ابن أتان » (زك ٩ : ٩) ، وهو ما تم فعلاً (مت ٢١ : ٥) .

ويقول الرب بفمه الطاهر : « تعلموا منى لأني وديع ومتواضع القلب ، فتجدوا راحة لنفوسكم »(مت ١١ : ٢٩)، فهو المثل الأعلى فى الوداعة رغم قوته غير المحدودة وسلطانه المطلق ، لذلك يقول المرنم بروح النبوة للرب يسوع المسيح كالديان : « تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار ، جلالك وبهاءك . وبجلالك اقتحم ، اركب من أجل الحق والدعة ، فتريك يمينك مخاوف » (مز ٤٥ : ٣و٤) ، فمن لا يلبي دعوة الرب الوديع الآن ، دعوة النعمة ، سيقف أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة الأبدية فى بحيرة النار (ارجع إلى رومية ١١ : ٢٢ ، رؤ ٢٠ : ٢١ - ٢٥) .

والوداعة من ثمر الروح القدس (غل ٢ : ٢٣) . ويربط

الرسول بين الوداعة والمحبة (١ كو ٤ : ٢١ ، ١ تى ٦ : ١١) ، وبين الوداعة والحلم (٢ كو ١٠ : ١) والوداعة والتواضع (أف ٤ : ٢) . ويوصى المؤمنين قائلاً : «أيها الإخوة إن انسبق إنسان فأخذ فى زلة ، فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة » (غل ٦ : ١ - ارجع أيضاً إلى تى ٣ : ٢ ، يع ٣ : ١٢) . ويوصى الرسول بطرس المؤمنين قائلاً : « قدسوا الرب الإله فى قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم ، بوداعة وخوف » (١ بط ٣ : ١٥) ، كما يطلب أن لا تكون زينة النساء « الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب ، بل إنسان القلب الخفى فى العديمة الفساد ، زينة الروح الوديع الهادى الذى هو قدام الله كثير الثمن » (١ بط ٣ : ٣ و ٤) . كما يطلب الرسول يعقوب من المؤمنين قائلاً : « اطرحوا كل نجاسة وكثرة شر واقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم » (يع ١ : ٢١) .

ودع - أودع - استودع - وديعة :

ودع الشئ : تركه . أودع فلاناً الشىء : دفعه إليه ليكون عنده وديعة ، فهو استودعه وديعة . والمستودع هو مكان حفظ الوديعة ، وعندما أسلم الرب يسوع الروح على الصليب ، قال للآب : « فى يدك أستودع روحى » (مز ٣١: ٥ ، لو ٢٣ : ٤٦) .

وبعد أن انتخب بولس وسيلا قسوساً فى كل كنيسة أسسها ، فى رحلتهما الأولى إلى أسيا الصغرى ، وعند مغادرتهما المؤمنين هناك ، « صليا بأصوام ، واستودعاهم للرب الذى كانوا قد آمنوا به » (أع ١٤ : ٢٣) . وعند مغادرة الرسول بولس شيوخ الكنيسة فى أفسس ، قال لهم: « والآن أستودعكم يا إخوتى لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين » (أع ٢٠ : ٣٢) .

ويكتب الرسول بطرس : « فإذاً الذين يتألمون بحسب مشيئة الله ، فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير » (١ بط ٤ : ١٩) .

ويكتب الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس : « هذه الوصية أيها الابن تيموثاوس أستودعك إياها حسب النبوات التى سبقت عليك لكى تحارب فيها المحاربة الحسنة» (١ تى ١ : ١٨) ، ويذكره مرة أخرى بذلك قائلاً: « يا تيموثاوس احفظ الوديعة » (١ تى ٦ :٢٠ ، ٢ تى١ : ١٢) .

كما يقول : لأننى عالم بمن آمنت ، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم » (٢ تى ١ : ١٢) . ويرى البعض أن ما يقصده الرسول من كلمة « وديعتى » ، إما : (١) النفوس التى تجددت عن طريق كرازته ، واستودعها ليد الرب . (٢) أن الرب سيحفظ نفسه إلى يوم مجيئه ، حيث ينال أكاليله ومكافأته (١ تس ٢ : ١٩) ، أو (٣) أن الرب سينقذه من السجن ليواصل الكرازة (٢ تى٤:١٧و ١٨) .

ويقول الرسول بولس فى رسالته إلى المؤمنين فى رومية عن إبراهيم : « وإذ لم يكن ضعيفاً فى الإيمان لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتاً إذ كان ابن نحو مئة سنة ، ولا مماتية مستودع سارة » (رو ٤ : ١٩) . وقد جاءت كلمة «مستودع » هنا « رحم سارة » فى كتاب الحياة وكذلك فى الترجمة العربية الجديدة ، فالرحم هو مستودع الجنين إلى وقت الولادة .

وادى - أودية - وديان :

الوادى كل منفرج أو منخفض بين الجبال والتلال والآكام ، والجمع أودية ووديان . وتوصف أرض فلسطين بأنها « أرض جبال وبقاع » (أى وديان) (تث ٨ : ٧ ، ١١ : ١١ ، مز ١٠٤ : ٨ ، إش ٤١ : ١٨) (ارجع أيضاً إلى مادة « بقعة » فى موضعها من حرف الباء بالمجلد الثانى من « دائرة المعارف الكتابية »).

وقد تعنى الكلمة الأراضى السهلة الخصبة المحيطة بالنهر مثل « وادى الأردن » حيث الخضر والكروم (نش ٦: ١١) . وقد تعنى مجرى النهر نفسه (تث ٢١ : ٤) . وقد تنفجر الينابيع فى الأودية (مز ١٠٤ : ١٠). وهناك تعيش الغربان (أم ٣٠ : ١٧ ، ١ مل ١٧ : ٤ - ٦) . أو

مجرى النهر الجاف (تك ٢٦ : ١٩ ، ١ صم ١٧ : ٤٠ ، إش ٥٧ : ٥ و ٦) .

وادى - أودية :

ويذكر الكتاب المقدس العديد من الأودية :

(١) « وادى الأردن - أودية أرنون - وادى أشكول - وادى أيلون » (الرجا الرجوع إلى الأسماء المضاف إليها ، فى أماكنها من « حرف الألف » بالجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية »).

(٢) وادى بركة - وادى البسور - وادى البطم - وادى البكا » (الرجا الرجوع إلى الأسماء المضاف إليها فى أماكنها من « حرف الباء » بالمجلد الثانى من « دائرة المعارف الكتابية ») .

(٣) « وادى جاد - أودية جاعش - وادى جرار - وادى جمهور جوج » (الرجا الرجوع إلى الأسماء المضاف إليها فى أماكنها من « حرف الجيم » بالمجلد الثانى من «دائرة المعارف الكتابية ») .

(٤) « وادى الرفائيين - وادى زارد - وادى سكوت - وادى السنط - وادى سورق » (الرجا الرجوع إلى الأسماء المضاف إليها فى أماكنها من الجزء الرابع من «دائرة المعارف الكتابية »).

(٥) « وادى صبوييم - وادى صفاته - وادى الصفصاف - وادى الصناع - وادى ظل الموت - وادى عباريم - وادى عخور » (الرجا الرجوع إلى الأسماء المضاف إليها فى أماكنها فى الجزء الخامس من « دائرة المعارف الكتابية ») .

(٦) « وادى قدرون - وادى قصيص - وادى القضاء - وادى فيشون - وادى كنعان » (الرجا الرجوع إلى الأسماء المضاف إليها فى أماكنها من الجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية ») .

(٧) « وادى مصر (نهر مصر) - وادى الملح » (الرجا الرجوع إلى « مصر » و « ملح » فى مكانيهما بالجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية »)

(٨) وادى هنوم أو بنى هنوم- (الرجا الرجوع إلى مادة « هنوم » فى موضعها من هذا الجزء « من دائرة المعارف الكتابية »).

وادى الجثث :

عبارة وصفية لوادى هنوم ، حيث كانت تلقى جثث القتلى لتلتهمها الطيور الجارحة والحيوانات المفترسة ، وحيث كانت تحرق فضلات المدينة . وهناك كانت تقدم الذبائح البشرية للإله كموش ، رجس الموآبيين (إرميا ٣١ : ٣٠، ارجع أيضاً إلى إرميا ٧ : ٣٢ ، ١٩ : ٦ - يمكن أيضاً الرجوع إلى مادة « هنوم » فى موضعها من هذا الجزء من «دائرة المعارف الكتابية») .

وادى الرؤيا :

اسم رمزى للجزء المنخفض من أورشليم (إش ٢٢ : ١ و ٥) .

وادى القتل :

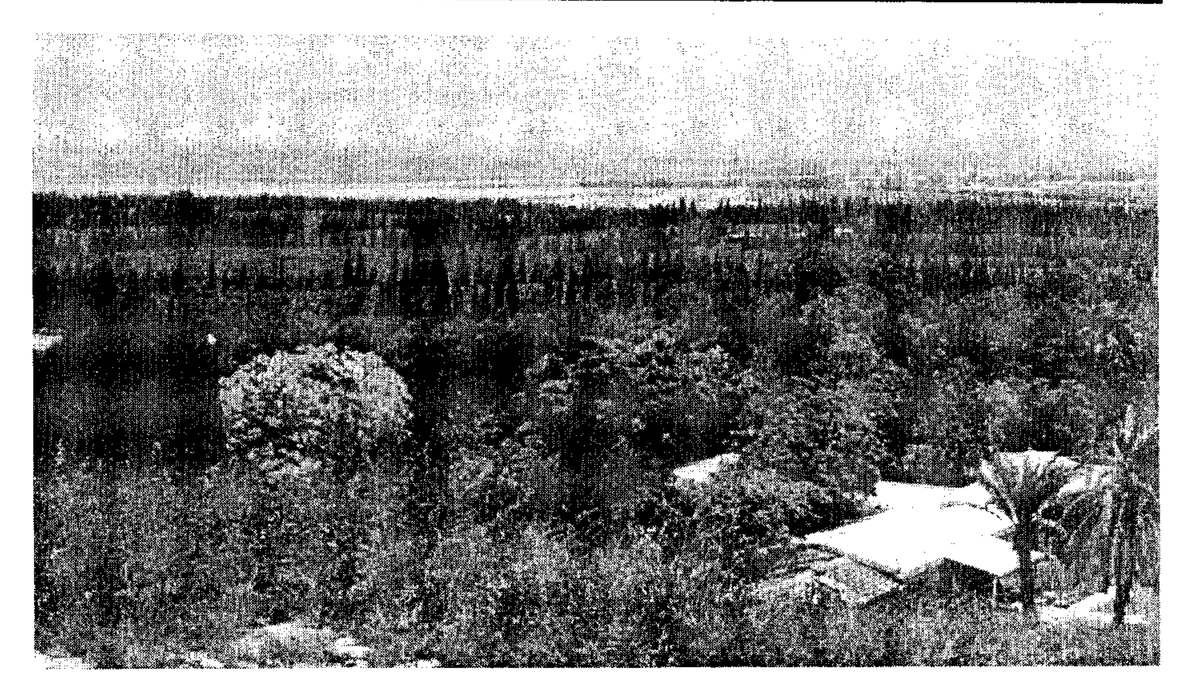
يقول الرب على فم النبى عمًا سيصيب شعبه المرتد عنه : « لذلك ها هى أيام تأتى يقول الرب : ولا يسمى بعد (هذا الموضع) توفة ولا وادى هنوم بل وادى القتل ، ويدفنون فى توفة حتى لا يكون موضع ، وتصير جثث هذا الشعب أكلاً لطيور السماء ولوحوش الأرض ، ولا مزعج » (إرميا ٧ : ٣٢ و ٣٣ ، ١٩ : ٦ و ٧) .

وواضح من هذا أن « وادى القتل » هو « وادى الجثث» وهو أيضاً « وادى هنوم » .

وادى يزرعيل :

وهو أكبر وأخصب سهل فى فلسطين ، ويسمى « وادى يزرعيل » على اسم أهم مدينة فيه (يش ١٥ : ١٦) . وأصبح يعرف فى العصر اليونانى باسم « سهل اسدرالون» أما اسمه الآن فهو « مرج ابن عامر » .

و « اجتمع جميع المديانيين والعمالقة وبنى المشرق معاً وعبروا ونزلوا فى وادى يزرعيل » (قض ٦ : ٣٣) بين تل مورة وجبل تابور (مز ٨٣ : ٩ و ١٠) ، كما اجتمع هناك



وادى يزرعيل - من مجدو

– فيما بعد– الفلسطينيون لمحاربة شاول الملك (١صم ٢٩: ١ و ١١ ، ٢ صم ٤ : ٤) .

وفى أيام المملكة كان سهل يزرعيل جزءاً منها (٢ صم ٢ : ٩ ، ١ مل ٤ : ١٢) ، كما كان يطلق عليه أو بالحرى على النصف الشمالى منه « بقعة مجدو » « سهل مجدو » أو « مجدون » (٢ أخ ٣٥ : ٢٢ ، زك ١٢ : ١١) .

وقد اجتاحت هذا السهل الجيوش المصرية فى أيام تحتمس الثالث وأمنحوتب الثانى ، وخضعت مجدو للحكم المصرى فى أواخر العصر البرونزى . وكان الجزء الجنوبى الغربى من سهل يزرعيل ميداناً رائعاً لحشد الجيوش وإجراء المناورات الحربية . والأرجح أيضاً أنه هو نفسه الذى كان يطلق عليه « حروشة الأمم » حيث قضى باراق على جيش سيسرا قائد جيش يابين ملك كنعان (قض ٤ : ١٦) .

وادي يفتحئيل :

ومعنى « يفتحئيل » :« يفتح الله » . وهو وادى يقع عند تقاطع الحد الفاصل بين أشير ونفتالى مع الحد الشمالى لزبولون (يش ١٩ : ١٤ و ٢٧) . والأرجح أنه هو وادى يبلعيم الذى يخرج من التلال المجاورة لتل جفات على بعد نحو تسعة أميال إلى الشمال الغربى من الناصرة .

وادى يهوشافاط :

وهو الوادى الذى سيجمع فيه الرب كل الأمم للدينونة (يؤ ٣ : ٢ و ١٢) ، وللاسم أهميته إذ إن معناه « يهوه (الرب) يحاكم » ، ولذلك يسمى أيضاً « وادى القضاء » (يؤ ٣ : ١٤) . ويبدو أن الحادثة المسجلة فى سفر أخبار الأيام الثانى (٢٠ : ٢٠ - ٢٦) تستخدم هنا رمزاً لما سيحدث فى آخر الأيام (ارجع إلى مادة « هرمجدون » فى موضعها من هذا المجلد من « دائرة المعارف الكتابية ») . ولم يحمل أى وادٍ هذا الاسم قبل العصور المسيحية ، ولكن منذ القرن الرابع الميلادى ، أطلق التقليد المسيحى هذا الاسم على وادى قدرون (بين أورشليم وجبل الزيتون) بناء على ما جاء فى (يؤ ٣ : ٢ و ١٢ و زك ١٤) . ويجمع البعض بينه وبين « وادى بركة » بالقرب من بيت

لحم . والأرجح أن كلا الرأيين غير صحيح، فإن الوادى الذى انتصر فيه يهوشافاط على أعدائه لابد أنه كان فى برية يهوذا تحت جبال تقوع (٢ أخ ٢٠ : ٢٠) فى اتجاه « عين جدى » (٢ أخ ٢٠ : ٢) ، ولعلها هى عقبة صيص بالقرب من « برية يروئيل » (٢ أخ ٢٠ : ١٦) . ويستخدم يوئيل الاسم استخداماً رمزياً للمكان الذى ستحدث فيه دينونة الأمم قبل بدء الملك الألفى .



ورث - وراثة - ميراث :

ورث فلان فلاناً ، ومنه وعنه ، صار إليه ماله بعد موته. فهو وارث ، وهى وارثة ، والجمع ورثة . والميراث والإرث والتراث : ما وُرِّث .

وترد الكلمة ومشتقاتها كثيراً فى العهد القديم فى الإشارة إلى امتلاك الأرض وغيرها خلفاً عن سلف من الآباء إلى الأبناء . وبينما كل الأرض هى لله (خر ١٩ : ٥ ، تث ١٠ : ١٤) فهو خالقها ، لكنه أعطاها للإنسان ليزرعها وينعم بثمارها (مز ١١٥ : ١٦) .

(أ) الوراثة فى العهد القديم :

كان الميراث يشمل الأرض وسائر الممتلكات الشخصية مثل القطعان وأمتعة البيت والعبيد والجوارى ، بل والزوجات أحياناً . وحيث أن الأرض كانت أرض الله وهو الذى أعطاها للإنسان ليعملها ، كان الإنسان مجرد وكيل لله عليها ، لذلك لم تكن الأرض تباع البتة (لا ٢٥ : ٢٣). وإذا بيعت ، كان ذلك لوقت محدد ، إذ كانت ترجع لمالكها الأصلى فى سنة اليوبيل (لا ٢٥ : ٢٥ -٣٤) . وكان الاستثناء من ذلك المسكن فى مدينة مسورة ، الذى كان إذا لم يُفك قبل أن تكمل له سنة كاملة ، وجب البيت لشاريه «فلا يخرج فى اليوبيل » (لا ٢٥ : ٢٩ و ٣٠) ، أما بيوت مدن اللاويين فيكون لها فكاك مؤبد للاويين . أما حقول المسارح لمدنهم ، فلا تباع لأنها ملك دهرى لهم » (لا ٢٥: ٣٢ - ٣٤) .

وكان للابن البكر نصيب اثنين من ميراث أبيه (تث ٢١: ١٧) ، ويقسم الباقى بالتساوى بين باقى الأبناء . وكان يمكن للأب أن يتصرف فى ممتلكاته للأبناء كما يرى، فى أثناء حياته (تك ٢٤ : ٣٥ و ٣٦ ، ٢٥ : ٥ و ٦) . وبينما كان لا يحق للأب أن يحرم ابنه البكر من حقوقه (تث ٢١ : ١٥ - ١٧) ، كان فى إمكانه أن يفعل ذلك متى أساء الابن البكر إلى الأب (١ أخ ٥ : ١) . وكان نقل حق البكورية من البكر إلى ابن آخر ، استثناء يمثل حق الله فى الاختيار، كما فى حالة : إسماعيل وإسحق - تك ٢١ : ١٠ و ١٢ ، وحالة : عيسو ويعقوب - تك ٢٧ : ٣٧ مع ملاخى ١ : ٢ و ٣ ، رومية ٩ : ١٣ ، وحالة : رأوبين ويوسف - ١أخ ٥ : ١ مع تك ٤٩ : ٢٢ - ٢٦ ، وأدونيا وسليمان - ١مل ١ : ٥ - ٤٥ مع ١ أخ ٢٢ : ٩ و ١٠) .

ولم يكن للابنة حق الميراث إلا استثناء (كما فى حالة بنات أيوب - أى ٤٢ : ١٥) . ولكن بعد أن مات صلفحاد بن حافر بن جلعاد ، تقدمت بناته الخمس - ولم يكن لهن إخوة بنون - إلى موسى مطالبات بميراث أبيهن ، « فقدم موسى دعواهن أمام الرب » . وكان أمر الرب لموسى أنه فى مثل هذه الحالة ، يُعطى ميراث الأب لبناته (عد ٢٧ : ١ - ١١) ، ولكن على شرط أن يتزوجن من سبط أبيهن حتى لا يتحول نصيب سبط إلى سبط آخر (عد ٣٦ : ٥ - ٩) .

وإذا لم يكن للمتوفى أبناء أو بنات ، كان يعطى ملكه «لنسيبه الأقرب إليه من عشيرته فيرثه » (عد ٢٧ :٩ و١٠).

أما الأرملة فلم يكن لها حق فى تركة زوجها ، ولكن إذا كانت بلا أبناء ، فكان على أخى الزوج - أو الولى القريب - أن يتزوجها ويقيم نسلاً على اسم المتوفى (تث ٢٥ : ٥ - ١٠ ، راعوث ٣ : ١٢ و ١٣ ، ٤ : ١ - ٨) .

وكان الرب نفسه هو نصيب الرجل البار (مز ١٦ : ٥ و ١٦ ، ٧٣ : ٢٦ ، مراثي ٣ : ٥٤) . كما كان بصورة خاصة نصيب اللاويين الذين لم يكن لهم نصيب مثل باقى الأسباط (تث ١٠ : ٩) . وكان يُعتبر الناموس نفسه (تث ٣٣ : ٤ و مز ١١٩ : ١١١) ، والأبناء ، ميراثاً من الرب (مز ١٢٧ : ٣) . كما أن للإنسان الشرير نصيب من «عند الله وميراث أمره من القدير » (أي ٢٠ : ٢٩) .

وكانت أورشليم والهيكل يعتبران ميراثاً للرب (مز ٩٧ : ١، إرميا ١٢ : ٧) .

(ب) الوراثة فى العهد الجديد :

ترد الكلمة ومشتقاتها نحو ٤٥ مرة فى العهد الجديد ، وبخاصة فى الأناجيل الثلاثة الأولى ، وفى رسائل الرسول بولس وبخاصة فى الرسالة إلى المؤمنين فى غلاطية ، وفى الرسالة إلى العبرانيين .

وتستعمل الكلمة فى معناها المألوف (لو ١٢ : ١٣) ، وفى إشارة إلى استخدامها فى العهد القديم عن أرض الموعد (أع ٧ : ٥ ، عب ١١ : ٨) ، ولكن المفهوم فى العهد الجديد ، تجاوز هذا الاستعمال فى ناحيتين :

(١) أن المسيح هو الابن وهو الوارث ،

(٢) أن الميراث هو الملكوت الذى سيقيمه المسيح . ونجد كلا المفهومين فى مثل الكرامين (مت ٢١ : ٣٣ - ٤٦، مرقس ١٢ : ١ - ١٢ ، لو ٢٠ : ٩ - ١٩) ، حيث نرى أن الرب يسوع هو الوارث لأنه هو الابن (مرقس ١٢: ٦ و ٧، ارجع أيضاً إلى عب ١ : ٢) ، والميراث هو الملكوت (مت ٢١ : ٤٣) .

وليس المسيح هو الابن والوارث فحسب ، بل أصبح المؤمنون بالمسيح أبناء وورثة (رو ٨ : ١٧ ، غل ٤ : ٧) . وهذا المفهوم للميراث عند الرسول بولس ، لا يقوم على أساس المفهوم العبرى ، بل بالحرى على أساس المفهوم الرومانى للميراث حيث كان لجميع الأبناء الحق الواحد فى الميراث . وكما كان القانون الرومانى يعتبر أن الموصى يعيش فى ورثته ، هكذا المسيح يعيش فى المؤمنين ، الذين يقوم حقهم فى الميراث على أساس أنهم وارثون مع المسيح، إذ صاروا أبناء بالإيمان بالمسيح (يو ١ : ١٢ ، رو ٨ : ١٧) . وبينما يسكن الروح القدس الآن فى المؤمنين كعربون الميراث (أف ١ : ١١) ، فإن الميراث نفسه ميراث أبدى محفوظ لهم فى السموات لأجلهم (١ كو ٦ : ٩ و ١٠، غل ٥ : ٢١ ، أف ٥ : ٥ ، يع ٢ : ٥ ، ١ بط ١ : ٣ و ٤) ، وسيدخل إليه المؤمنون بالمسيح بعد القيامة (عب ٩ : ١٥)، وهو « ميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل » ، والمؤمنون أنفسهم « محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يُعلن فى الزمان الأخير » (١ بط ١ : ٤ و ٥) .

وهذا الميراث يتضمن : البركة (١ بط ٣ : ٩) ، والخلاص (عب ١ : ١٤)، والحياة الأبدية (مت ١٩ : ٢٩)، والمجد (رو ٨ : ١٧ و ١٨)، وعدم الفساد (١ كو ١٥ : ٥٠ - ٥٧ مع ١ بط ١ : ٤) فى حياة القيامة التى سينعم بها المؤمنون بالمسيح ، والتى سيملكون فيها مع المسيح . كما أن ميراث هؤلاء المؤمنين يشمل المدينة السماوية ، فى سموات جديدة وأرض جديدة (عب ١١ : ١٠ و ١٦، ١٢ : ٢٢ - ٢٤ ، رؤ ٢١ : ١ - ٨) .

ورطة - تورط :

الورطة : الهوة الغامضة العميقة فى الأرض ، وكل أمر تعسر النجاة منه . وتورط : وقع فى ورطة . ويقول ملاك الرب لبلعام - النبي العرَّاف - « هأنذا قد خرجت للمقاومة لأن الطريق ورطة أمامى » (عد ٢٢ : ٣٢) . وجاءت فى كتاب الحياة « لأن الطريق ملتوية أمامي ».

ويقول المرنم : « تورطت الأمم فى الحفرة التى عملوها. فى الشبكة التى أخفوها انتشبت أرجلهم » (مز ٩ :١٥) أى أنهم سقطوا فى الحفرة التى عملوها والمصيدة التى نصبوها (ارجع إلى مز ٧ : ١٥) .

ورع - ورعاً :

ورع ورعاً : تحرَّج وتوقى من المحارم ، فالورع هو التقوى وتجنب الشبهات . ويقول الرسول بولس إنه يريد «أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل ، لا بضفائر أو ذهب أو لالئ أو ملابس كثيرة الثمن ، بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة » (١ تى ٢ : ٩ و ١٠) . ويكتب لتلميذه تيطس يوصيه بأن يقيم شيوخاً فى الكنيسة تتوفر فيهم مواصفات معينة منها أن يكون الشيخ « مضيفاً للغرباء محباً للخير متعقلاً باراً ورعاً ضابطاً لنفسه » (تى ١ : ٨) .

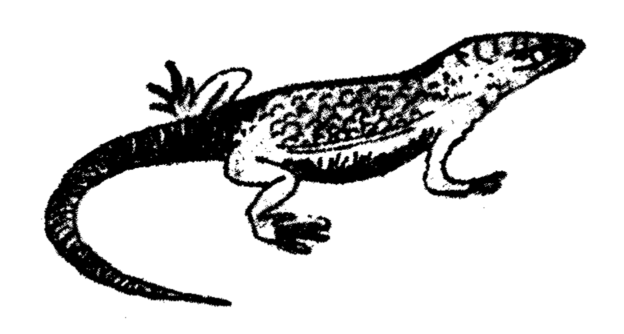
ورف - وارفة :

ورف النبت والشجر يرف : بدا لخضرته بهجة من ريِّه

ونضرته . وورف الظل : اتسع وطال . يقول المرنم : « قد رأيت الشرير عاتياً وارفاً مثل شجرة شارقة ناضرة . عبر فإذ هو ليس بموجود ، والتمسته فلم يوجد ... فإن العقب لإنسان السلامة أما الأشرار فيبادون جميعاً» (مز٣٧: ٢٥ – ٢٧)، وذلك لأن « هتاف الأشرار قريب وفرح الفاجر إلى لحظة ، ولو بلغ السموات طوله ، ومس رأسه السحاب » (أى ٢٠ : ٥ و ٦ – انظر أيضاً أى ٢١ : ٦ – ١٣ ، مز ٧٣) .

ورل :

الورل حيوان من الزحافات ، طويل الأنف والذنب ، دقيق الخصر ، لا عقد فى ذنبه ، سريع السير وخفيف الحركة ، يعيش فى البر وفى الماء ، يأكل العقارب والحيات والحرابى والخنافس ، وكان يعتبر من الحيوانات النجسة فى الشريعة (لا ١١ : ٣٠) . ويضرب به المثل فى الظلم ، وذلك لأنه يغصب الحية جحرها ويسكن فيه ويأكلها أكلاً ذريعاً .



الورل

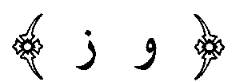
وارى - توارى - أوارى :

واراه : أخفاه . توارى : استتر . « ولما ذهب الجاسوسان إلى راحاب فى أريحا ، أطلعتهما على السطح ووارتهما (أخفتهما) بين عيدان كتان لها منضدة على السطح » (يش ٢ : ٦) .

ويقول أيوب للرب : « ليتك توارينى (تخفينى) فى الهاوية ، وتخفينى إلى أن ينصرف غضبك » (أى ١٤ : ١٣ – انظر أيضاً حز ٢٤ : ٧) . وقال لابان ليعقوب : «ليراقب الرب بينى وبينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض » (تك ٣١ : ٤٩) .

ويقول الحكيم : « الذكى يبصر الشر فيتوارى » (أم ٢٢ : ٣) .

ونقرأ أنه كان لحزقيا الملك « غنى وكرامة كثيرة جداً ، وعمل لنفسه خزائن ... ومخازن ... وأوارى لكل أنواع البهائم ، وللقطعان أوارى » (٢ أخ ٣٢ : ٢٧ و ٢٨) . أى أنه بنى مرابط وحظائر للبهائم والقطعان (انظر الترجمة الكاثوليكية وكتاب الحياة) .



وزب - ميزاب - مآزيب - ميازيب :

وزب الماء : سال . والميزاب : انبوب يسيل منه الماء . ويقول المرنم بروح النبوة عن الرب يسوع المسيح : « غمر ينادى غمراً عند صوت ميازيبك . كل تياراتك ولجك طمت علىَّ » (مز ٤٢ : ٧) ، وهو يواجه على الصليب كل تيارات ولجج دينونة الله .

ويصف إشعياء النبى يوم الدينونة قائلاً : « لأن ميازيب من العلاء انفتحت ، وأسس الأرض تزعزعت تزعزعاً . ترنحت الأرض كالسكران .. وثقل عليها ذنبها فسقطت ولا تعود تقوم » (إش ٢٤ : ١٨) . ويقول حزقيال النبى إنه سيكون لبيت الرب– حسبما رآه فى رؤياه – مآزيب « شبر واحد ممكنة فى البيت من حوله » (حز ٤٠ : ٤٣) .

وزر - يوازر - متوازر :

الوزر : الحمل الثقيل أو الذنب ، والجمع أوزار . ويقول الحكيم : «طريق رجل موزور (عليه وزر) هى ملتوية . أما الزكى فعمله مستقيم » (أم ٢١ : ٨) . وجاءت فى كتاب الحياة :« طريق المذنب معوجة ، أما تصرف الزكى فقويم». ووازره موازرة أو مؤازرة : أعانه وقوَّاه . ونقرأ أن اللاويين كانوا « يوازرون (يعاونون) إخوتهم فى خيمة الاجتماع » (عد ٨ : ٢٦ ، ١٨ : ٢) . كما نقرأ أن رأس المؤمنين هو

المسيح « الذى منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء ، يُحصِّل نمو الجسد لبنيانه فى المحبة » (أف ٤ : ١٥ و ١٦ - ارجع أيضاً إلى كو ٢ : ١٩) .

كما يكتب الرسول بولس للمؤمنين فى فيلبى : «لأنى أعلم أن هذا يؤول لى إلى خلاص بطلبتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح » (في ١ : ١٩) .

وزعة :

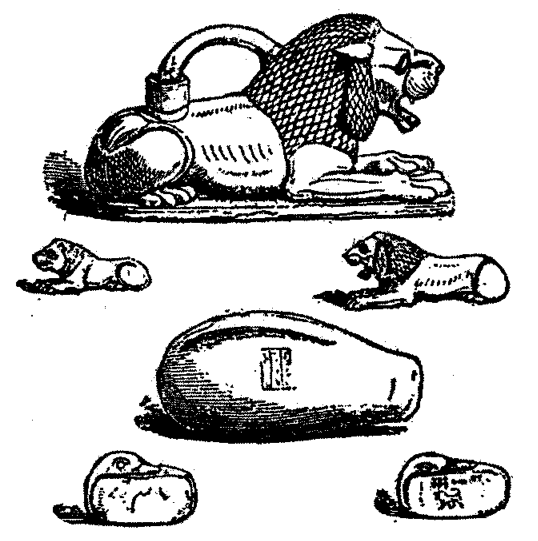
الوزعة : نوع من الزحافات ، أو هى سام أبرص ، وتتميز بسرعة الحركة ، وكانت تعتبر نجسة فى الشريعة (لا ١١ : ٣٠) .



الوزعة

وزن - ميزان - وزنة :

الأرجح أن الأوزان كانت تقوم قديماً على أساس وزن حبات القمح أو الشعير . أما المصريون والبابليون فقد استخدموا طريقة أكثر تقدماً . فيعتقد سير « تشارلس وارن » أنهم اتخذوا من مكعبات مقاييس الأطوال ، وما يعادل وزن الماء الذى يملأ تلك المكعبات من حبوب القمح أو الشعير ، وحدات لهم . وبناء على ذلك يقول إن قدماء المصريين حددوا أن ما يعادل وزن بوصة مكعبة من ماء المطر (الماء المقطر) هو ٢٢٠ حبة قمح ، أما البابليون فاعتبروه ٢٢٢ حبة . وباعتبار أن مكعب عرض كف اليد هو ٢٥٫٩٢٨ بوصة مكعبة ، فيكون وزن كمية الماء بهذا الحجم ٥٫٧٠٠ حبة . واعتبر أن « الوزنة » هى وزن ٣/٢ ذراع مكعب من الماء ، أى أنها تعادل ١٠١٫٦ مكعب عرض الكف (وللتيسير عملياً كانت تحسب على أساس ١٠٠ مكعب عرض الكف) ، فيكون وزنها ٥٧٦٫٠٠٠ حبة قمح . ويكون وزن المنا (والوزنة = ٦٠ منا) ٩٫٦٠٠ قمحة ، ويكون وزن الشاقل (١/٥ المنا) ١٩٢ قمحة . ولكن لدينا أدلة على أن الشاقل العبرانى كان يختلف عن ذلك، كما أنه كان يختلف من عصر إلى عصر ، ومن منطقة إلى أخرى . وكان للشاقل المأخوذ عن البابليين معياران : الخفيف ويعادل ١٦٠ قمحة أو ١/٣٦٠٠ من الوزنة ، وكان الثقيل ضعف ذلك أى ٣٢٠ قمحة . ويبدو أن الشاقل الخفيف كان يستعمل قبل السبى ، أما الثقيل فبعد السبى .



بعض وحدات الأوزان التى كانت تستخدم فى نينوى . بعضها من الحجر وبعضها من البرونز .

وكان النظام البابلى يقوم على أساس ستينى ، أى أن ٦٠ شاقلاً كانت تساوى منا ، ٦٠ منا = وزنة (وهو النظام الذى مازال مستخدماً فى كل العالم فى قياس الزمن، (فالساعة = ٦٠ دقيقة والدقيقة = ٦٠ ثانية) . أما

العبرانيون فاعتبروا أن المنا = ٥٠ شاقلاً فقط ، كما يظهر من خر ٣٨ : ٢٥و٢٦ ، حيث يذكر أن كمية الفضة المجموعة من ٦٠٣٥٥٠ ذكراً ، كانت مائة وزنة ، ١٧٧٥ شاقلاً ، على أساس نصف الشاقل لكل ذكر ، فكانت الكمية كلها ٣٠١٧٧٥ شاقلاً ، أى أن المائة وزنة = ٣٠٠,٠٠٠ شاقل ، أى أن الوزنة = ٣,٠٠٠ شاقل ، وحيث أن الوزنة = ٦٠ منا ، فيكون المنا = ٥٠ شاقلاً . ولا نعرف على وجه اليقين متى بدأ العبرانيون فى استخدام هذا النظام ، ولكنه كان شائعاً فى زمن مبكر جداً.

وكان الشاقل = ٢٠ جيرة (خر ٣٠ : ١٣ ، خر ٤٥ : ١٢). ويبدو أن الجيرة كانت وزن حبة من الحبوب لعلها حبة الفول أو غيره من البقول . والأرجح أن الشاقل الملكى أو التجارى كان يعادل ١٦٠ قمحة حسب النظام البابلى ، ولكن من المؤكد أن العبرانيين كانوا يستخدمون شاقلاً آخر يسمى الشاقل الفينيقى ، باعتباره الشاقل الذى كان معتمداً عند التجار الفينيقيين ، وكان هذا أمراً طبيعياً بالنسبة للعلاقات الوثيقة بين الشعبين منذ أيام داود وسليمان . وكان الشاقل الفينيقى يعادل ٢٢٤ قمحة ، مع اختلاف طفيف بين منطقة وأخرى . والشاقل اليهودى المستخدم الآن يتراوح ما بين ٢١٢ إلى ٢٢٠ قمحة .



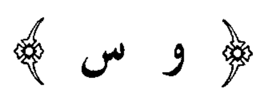
أوزان من المعايير الفينيقية

(١) اكبرها الذى على شكل برميل يزن ١٣٥٠ر١ قمحة او ٨٧ر٤٦ جراماً . والواضح انها كانت تعادل ٦ شواقل . والشكلان ، (٢) و (٣) ، . احدهما لشاقل والآخر لوزن شاقلين من نفس المعيار . ولكل منهما ١٢ وجه . وعلى كل وجه من وجوه الصغرى (ماعدا وجه واحد) صورة اسد مما يذكرنا بالوحدات التى على صورة اسد والتى اكتشفت فى اشور وبابل . والوحدات المغزلية من الحجر الاسود . اما الاخرى فمن البرونز .

وقد تم العثور - فى السنوات الأخيرة - على وحدات أوزان قديمة فى فلسطين - البعض منها من السامرة - وجدها د . تشابلن ومنقوش عليها بالعبرية « ربعة » أى ربع الشاقل ، ووزنها ٣٩و٢ قمحة (ولعلها تآكلت قليلاً) ، وهو وزن قريب جداً من وزن الشاقل البابلى الخفيف الذى كان يعادل ١٦٠ قمحة . واكتشفت وحدة أخرى فى تل زكريا تزن ١٥٤ قمحة ، وهى - كما يبدو - من نفس المعيار . وهذه الوحدات عينات من الموجود فى الكلية السورية البروتستنتية فى بيروت ، وعُثر عليها فى فلسطين وفينيقية . وهى من المعايير الفينيقية التى كانت مستخدمة فى السوق التجارى فى فلسطين .

وازى - موازاة :

وازاه : حاذاه ، وتوازى الشيئان : وازى أحدهما الآخر. ويذكر حزقيال فى نبوته عن تقسيم الأرض بين الأسباط، سيكون للاويين : « على موازاة تخم الكهنة ، خمسة وعشرون ألفاً فى الطول ، وعشرة آلاف فى العرض» (حز ٤٨ : ١٣).



توسد - وسادة :

توسد : اتكأ . وتوسد الشئ : اتخذه وسادة . والوسادة : المخدة والمتكأ ، وكل ما يوضع تحت الرأس ، وقد يكون حجراً (تك ٢٨ : ١٤) ، أو لبدة (١ صم ١٩ : ١٣) ، والكلمة العبرية المستخدمة هنا تعنى نوعاً من الألحفة أو الأغطية .

ويقول حزقيال النبى : « ويل للواتى يُخطن وسائد لكل أوصال الأيدى .. ها أنا ضد وسائدكن التى تصطدن بها النفوس كالفراخ » (حز ١٣ : ١٨ - ٢٠) . والإشارة هنا إلى العصائب أو الأربطة المحتوية على تعاويذ سحرية ، وكانت تربط على رسغ اليد كنوع من التمائم .

وعندما « حدث نوء ريح عظيم والتلاميذ فى السفينة ، كان الرب فى المؤخر على وسادة نائماً » (مرقس ٤:٣٨) .

وسط - وسيط - وساطة

والكلمة اليونانية المستخدمة هنا ، تعنى - على الأرجح - مخدة مقعد ، مما كان يجلس عليه من يجذف فى السفينة .

وسط - وسيط - وساطة :

الوساطة : التوسط بين أمرين أو بين طرفين متخاصمين ، لتتحقق المصالحة ويحل الوئام محل الخصام . والوسيط هو من يقوم بالوساطة ، والجمع «وسطاء» (إش ٤٣ : ٢٧) .

ومع أن كلمة « وسيط » (وهى فى اليونانية «مسيتيز» (Mestes) ، لا تذكر فى العهد الجديد سوى ست مرات (غل ٣ : ١٠ و ٢٠ ، ١.تى ٢ : ٥ ، عب ٨ : ٦، ٩ : ١٥ ، ١٢ : ٢٤) ، فإن فكرة الوساطة تجرى فى كل سياق الكتاب المقدس .

ويقول أيوب عن الله : « لأنه ليس هو إنساناً مثلى فأجاوبه فنأتى جميعاً إلى المحاكمة . ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا ، ليرفع عنى عصاه ولا يبغتنى رعبه . إذاً «أتكلم ولا أخافه » (أى ٩ : ٣٢ - ٣٥) . كما يقول له أليهو : « إن وجد عنده مرسل ، وسيط واحد من ألف ليعلن للإنسان استقامته ، يتراءف عليه ويقول : «أطلقه عن الهبوط إلى الحفرة ، قد وجدت فدية ... فدى نفسى من العبور إلى الحفرة فترى حياتى النور » (أى ٣٣ : ٢٣ و ٢٨) . وهى بلا شك إشارة واضحة إلى الرب يسوع المسيح ، الوسيط الوحيد .

ويرد الفعل من الكلمة العبرانية بمعنى « يُنصف » (تك ٣١ : ٢٧ ، إش ٢ : ٤ ، ١١ : ٣ و ٤) .

لقد انقطعت علاقة الشركة بين الله والإنسان نتيجة لسقوط الإنسان وعصيانه ضد الله القدوس ، وأصبح الإنسان فى حاجة ماسة لوسيط للمصالحة مع الله ، وللخلاص من سلطان الخطية ونتائجها .

ونرى فى العهد القديم صوراً بسيطة من الوساطة بين الله والإنسان ، قام بها ملائكة وأنبياء ، نقلوا إلى الإنسان كلام الله . كما أن الكهنة كانوا يمثلون الإنسان أمام الله ، والملوك كانوا يمثلون الله فى حكم الإنسان . ولعل موسى أفضل مثال للوساطة فى العهد القديم ، فقد كان وسيطاً فى إعطاء الله الناموس لشعبه قديماً (خر ٢٠ : ١٩ - ٢٢، تث ٥ : ٤ و ٥ ، غل ٣ : ١٩) ، كما فى شفاعته فى إسرائيل (حز ٣٢ : ١١ - ١٤ و ٣٠ - ٣٤) .

ولكن لم يكن أحد من كل هؤلاء يستطيع أن يقوم بالوساطة الحاسمة بين الإنسان والله . لقد كان عملهم جميعاً جزئياً ورمزياً . فكان يلزم وجود وسيط يستطيع بنفسه أن يمثل الله للإنسان ، وأن يمثل الإنسان أمام الله. كما كان يجب أن يكون هو نفسه بلا خطية ، وإلا لفقد الأهلية للوساطة ، وكان هو نفسه فى حاجة إلى وسيط . كما كان يلزم أن يكون له السلطان للقيام بكل ما يلزم لإعادة العلاقة بين الطرفين المتباعدين ، الله والإنسان . ولا يتوفر كل هذا إلا فى يسوع المسيح ، الله الذى ظهر فى الجسد ، فهو الله وإنسان ، لذلك يقول الرسول بولس - بالروح القدس - : « يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الإنسان يسوع المسيح ، الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع » (١ تى ٢ : ٥ و ٦) . ولم يسعَ الإنسان للمصالحة مع الله ، بل جاء « الكل من الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح، وأعطانا خدمة المصالحة » . « أى أن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه ، غير حاسب لهم خطاياهم ... لأنه جعل الذى لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا ، لنصير نحن بر الله فيه » (٢ كو ٥ : ١٨ - ٢١). وكل جوانب عمل المسيح ووساطته مرتبطة بشخصه ارتباطاً وثيقاً ، فهو « الله » (يو ١ : ١) ، وهو الذى أعلن الله للإنسان (يو ١ : ١٨ ، عب ١ : ١ و ٢) ، وهكذا قام بعمل نبى ، كما أنه كان بلا خطية ، وهكذا استطاع أن يمثل الإنسان أمام الله (عب ٤ : ١٥ ، ٧ : ٢٦ ، ١ بط ٢: ٢٢) ، فهو رئيس الكهنة العظيم الجالس فى يمين العظمة فى الأعالى (عب ١ : ٣ ، ٤ : ١٤) . « ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد » (عب ٩ : ١٥ ، ١٢ : ٢٤) و «وسيط لعهد أعظم » (عب ٨ : ٦) . وكهنة العهد القديم، كان يمنعهم الموت عن البقاء ، « أما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد ، له كهنوت لا يزول ، فمن ثم يقدر أن يخلص إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله ، إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم » (عب ٧ : ٢١ - ٢٥ ، ٢ : ١١-

١٨ ، ٤ : ١٤ - ١٦ ، يو ٣ : ١٦ و ١٧ ، رو ٥ : ١ - ١١ ، أف ١ : ٧ ، كو ١ : ٢٠ ، ١ يو ٤ : ٩). وبالإيجاز فإنه باعتباره الله المتجسد ، هو وحده الذى يستطيع أن يقوم بخدمة الوسيط ، فقد بذل نفسه فدية عن الإنسان ، فكفر عن خطيته ، إذ حملها هو بنفسه فى جسده على الخشبة (١ بط ٢ : ٢٤) . وهو وحده الذى له الحق فى الملك على العالم ، فيوجه التاريخ الآن نحو إتمام مقاصده ، ثم سيتجلى هذا بالقوة فى المُلك الألفى (مز ٢ ، رؤ ١٩ : ٦ - ٢٠ : ٦) .

وهكذا نرى أن المسيح - باعتباره الله وإنساناً معاً - قد تمم وظائف النبى والكاهن والملك (ارجع أيضاً إلى مادة « شفاعة » فى موضعها من « حرف الشين » بالجزء الرابع ، ومادة « كفارة » فى موضعها من « حرف الكاف » فى الجزء السادس من « دائرة المعارف الكتابية ») .

وسق :

يقول لوقا البشير إنهم بعد أن تركوا قبرس يسرة ، « سافرنا إلى سورية ، وأقبلنا إلى صور لأن هناك كانت السفينة تضع وسقها » (أع ٢١ : ٣) ، والوسق : هو حمل البعير أو العربة أو السفينة .

وسم - سمة :

وَسَمَ الشئ ، يسمه وسماً وسمة : كواه فأثر فيه بعلامة. ووسم فلاناً بكذا : ميَّزه به . وأمر الرب شعبه قديماً : « كتابة وسم لا تجعلوا فيكم أنا الرب » (لا ١٩ : ٢٨) .

وقد رأى حزقيال النبى فى رؤياه ، الرب يأمر الرجل اللابس الكتان أن « اعبر وسط أورشليم ، وسم سمة على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات المصنوعة فى وسطها » . كما أمر الرجال المسلحين قائلاً: « لا تقربوا من إنسان عليه السمة ، وابتدئوا من مقدسى » (حز ٩ : ٤ - ٧).

وسيكون للوحش الذى سيملك فى زمن الضيقة العظيمة ، سمة يضعها على جباه عبيده ، وعلى أياديهم اليمنى ، حتى « لا يقدر أحد أن يشترى أو يبيع إلا من له السمة ، أو اسم الوحش أو عدو اسمه » (رؤ ١٣ : ١١ - ١٧ ، ١٥ : ٢، ١٦ : ٢ ، ١٩ : ٢٠) .

ويقول الرسول بولس : و« لكن الروح يقول صريحاً إنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين فى رياء أقوال كاذبة ، موسومة ضمائرهم » (١ تى ٤ : ١ و ٢) أى « مكوية » فقدت الحس وأصبحت ميتة .

ويقول أيضاً للمؤمنين فى تسالونيكى : « إن كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة ، فسموا هذا ولا تخالطوه لكى يخجل ، ولكن لا تحسبوه كعدو ، بل انذروه كأخ » (٢ تس ٣ : ١٤ و ١٥) .

ويقول للمؤمنين فى غلاطية : « فى ما بعد لا يجلب أحد عليَّ أتعاباً لأنى حامل فى جسدى سمات الرب يسوع » (غل ٦ : ١٧) ، أى علامات الآلام التى تحملها فى سبيل كرازته وشهادته للرب يسوع .

وسم : موسم - مواسم :

موسم الشئ : وقت ظهوره أو اجتماع الناس له ، والجمع مواسم . وكانت للشعب القديم مواسمه التى يحتفل بها حسبما أمرت الشريعة (لا ٢٣ : ٢ ، ٢ أخ ٢ : ٤ ، ٣ : ٢٢ ، عز ٢ : ٥ ، نح ١٠ : ٣٣ ... الخ) . وكانت كلها رموزاً لبركات العهد الجديد ، ولذلك يقول الرسول بولس للمؤمنين : « أما الآن إذ عرفتم الله ، بل بالحرى عُرفتم من الله ، فكيف ترجعون أيضاً إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التى تريدون أن تستعبدوا لها من جديد . أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين ؟ أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً » (غل ٤ : ٩ - ١١) ، « فاثبتوا إذاً فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها ، ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية » (غل ٥ : ١) ، « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب ، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت ، التى هى ظل الأمور العتيدة ... » (كو ٢ : ١٦ - ٢٣) .

وسن - سِنة :

وَسِنَ - يوسن وَسَنا وسنة : أخذ في النعاس فهو وَسِنٌ ووسنان . والسِنَةُ : أول النوم . ويقول موسى كليم الله : « جرفتهم كسنة يكونون . بالغداة كعشب يزول (مز ٩٠ : ٥) . وجاءت هذه الآية في كتاب الحياة : « تجرف البشر كما يجرفهم الطوفان فيزولون كالحلم عند الصباح ، مثل العشب الذى ينمو .. » .

ويقول داود : « لا أعطى وسناً (نعاساً) لعيني ، ولا نوماً لأجفاني ، أو أجد مقاماً للرب ، مسكناً لعزيز يعقوب » (مز ١٣٢ : ٥) .



وشتي :

اسم فارسي معناه في الفارسية القديمة : «المرأة الجميلة » . وهو اسم زوجة أحشويروش (أجزركسيس الأول) ملك فارس الذى ملك من الهند إلى كوش ، على مائة وسبع وعشرين كورة (أس ١ : ١) . وفي السنة الثالثة من ملكه ، عمل وليمة لجميع رؤسائه وعبيده من شرفاء البلدان ورؤسائها لمدة مائة وثمانين يوماً .وعند انقضاء هذه الأيام ، عمل الملك لجميع الشعب الموجودين في شوشن القصر من الكبير إلى الصغير وليمة سبعة أيام في دار جنة قصر الملك ... « ووشتى الملكة عملت أيضاً وليمة للنساء في بيت الملك » .. و« في اليوم السابع لما طاب قلب الملك بالخمر ، أمر خصيانه السبعة أن يأتوا بوشتى الملكة إلى أمام الملك ، بتاج المُلك ليُرى الشعوب والرؤساء جمالها ، لأنها كانت حسنة المنظر ، فأبت الملكة وشتى أن تأتى حسب أمر الملك عن يد الخصيان . فاغتاظ الملك جداً، واشتعل غضبه فيه » (أس ١ : ٣-١٢) . فأشار عليه حكماؤه بأن يأمر الملك أحشويروش بأن لا تأتي وشتى إلى أمام الملك أحشويروس . وليعط الملك ملكها لمن هى أحسن منها ... فيعطى جميع النساء الوقار لأزواجهن ، فحسنت هذه المشورة في عينى الملك ، وأمر بتنفيذها . وقد أدت هذه الأحداث إلى اختيار أستير - الفتاة اليهودية - لتكون ملكة عوضاً عن وشتى .

ولا توجد أى إشارة إلى « وشتى » خارج سفر أستير، مما أدى إلى الظن بأن وشتى كانت زوجة من الدرجة الثانية ، أو مجرد جارية من جوارى الملك . ولكن ليس ثمة ما يؤيد هذا الزعم ، بل هو زعم يتعارض مع كل ما جاء عنها في سفر أستير ، فهى توصف دائماً بأنها « الملكة » (أس ١ : ٩ و ١١و ١٢ و ١٦ - ١٨) ، ولم يذكر اسمها مجرداً من لقب « ملكة » إلا في العدد التاسع عشر عند اقتراح خلعها . كما أنها باعتبارها سيدة القصر الأولى ، هى التى أقامت الوليمة للنساء في بيت الملك - كما أرسل الملك سبعة من الخصيان لكي يحضروها في موكب عظيم (أس ١ : ٩ و ١٠ و ١١) مما يتضح منه أنه لم يكن في نساء القصر من هى أعظم من وشتى .

ويذكر هيرودوت أن زوجة أجزركسيس (أحشويروش) كانت تسمى « أمستريس » (Amestris) . ويحاول البعض الجمع بين وشتى وستاتيرا زوجة أحشويروش الثانى ، وهو زعم واضح البهتان .

وشيعة :

الوشيعة هى المكوك الذى تلف عليه ألوان الغزل التى تكوِّن لُحمة النسيج . ويقول أيوب في وصف قصر الحياة وسرعة زوالها : « أيامى أسرع من الوشيعة ، وتنتهى بغير رجاء »(أى ٧ : ٦) .

وشك - موشك :

وشك يوشك : قرُب فهو وشيك وموشك . وأوشك من أفعال المقاربة . ويقول داود : « عندما زلت قدمى تعظموا عليّ ، لأنى موشك أن أظلع (أتعثر) ، ووجعى مقابلي دائماً» (مز ٣٨ : ١٦ و ١٧) . وجاءت هذه الآية في كتاب الحياة : «لأنى أكاد أتعثر ، ووجعى دائماً أمام ناظرى » .

وشني :

وهو اسم ابن صموئيل النبى ، البكر (١ أخ ٦ : ٢٨).

ولكن بالرجوع إلى العدد الثالث والثلاثين من نفس الأصحاح نجد أن ابن صموئيل اسمه « يوئيل » ، كما نجد نفس الأمر فى سفر صموئيل الأول ، حيث نقرأ : « وكان اسم ابنه البكر يوئيل ، واسم ثانيه أبيا» (١ صم ٨ : ٢). والتفسير لذلك هو أنه فى الأصحاح السادس من سفر أخبار الأيام الأولى ، تعنى كلمة « وشنى » المترجمة على أنها اسم علم لابن صموئيل - و« الثانى أبيا » كما جاءت فى سفر صموئيل الأول (٨ : ٢) .

وشّى - موشّى - موشيات :

وشى الثوب وشياً : نمنمه ونقشه وحسّنه . وكان أهولياب بن أخيساماك من سبط دان مساعداً لبصلئيل بن أورى بن حور فى صناعة خيمة الشهادة . وكان أهولياب نقاشاً وموشياً وطرازاً « بالأسمانجونى والأرجوان والقرمز والبوص » (خر ٣٨ : ٢٣) . وكان « البوص (الحرير) صنعة الموشى » (خر ٣٩ : ٣) .

وتقول المرأة الشريرة : « بالديباج فرشت سريرى ، بموشى كتان من مصر » (أم ٧ : ١٦) . ويقول سليمان الحكيم عن المرأة الفاضلة : « تعمل لنفسها موشيات ، لبسها بوص وأرجوان » (أم ٣١ : ٣٢) .

ويخاطب حزقيال النبى الشعب ، كزانية لابتعاده عن الرب : « فاتكلت على جمالك ... وأخذت من ثيابك وصنعت لنفسك مرتفعات موشاة وزنيت عليها » (حز ١٦ : ١٥ و ١٦) .

وشى - وشاية :

وشى به وشاية : نم به واتهمه كذباً . وتأمر الشريعة : « لا تسع فى الوشاية بين شعبك » (لا ١٩ : ١٦) . ويقول المرنم : « يارب من ينزل فى مسكنك ؟ من يسكن فى جبل قدسك ؟ السالك بالكمال ... والمتكلم بالصدق فى قلبه ، الذى لا يشى بلسانه ولا يصنع شراً بصاحبه ، ولا يحمل تعييراً على قريبه » (مز ١٥ : ١ - ٣) .

ويقول سليمان الحكيم : « الساعى بالوشاية يُفشى السر ، والأمين الروح يكتم الأمر » (أم ١١ : ١٣ - ارجع أيضاً إلى ٢ صم ١٩ : ٢٧ ، إش ٩ : ٤ ، إرميا ٦ : ٢٨ ، حز ٢٢ : ٩) .

وقال يوحنا المعمدان للجنوديين : « لا تظلموا أحداً ، ولا تشوا بأحد ، واكتفوا بعلائفكم » (لو ٣ : ١٤ ، ارجع أيضاً إلى لو ١٦ : ١ ، ١٩ : ١٨) .



وصل - وُصَل - أوصال :

وصل الشئ بالشئ ، وصلاً وصلة : ضمه إليه وجمعه . ووصَّل الشئ بالشئ : ربطه به . وقد صنع الملك سليمان : « الوصل لمصاريع البيت الداخلى أى لقدس الأقداس ، ولأبواب البيت أى الهيكل من ذهب » (١ مل ٧ : ٥) . أى أنه صنع مفصلات الأبواب من ذهب (انظر أيضاً ١أخ ٢٢ : ٣ ، ٢ أخ ٣٤ : ١١) .

وعندما خرج أخآب ملك إسرائيل للحرب فى راموت جلعاد ، « فإن رجلاً نزع فى قوسه غير متعمد وضرب ملك إسرائيل بين أوصال الدرع » (أى فى فرجات الدرع - ١مل ٢٢ : ٣٤ ، ٢ أخ ١٨ : ٣٣) .

ويقول الرب على فم حزقيال النبى : « ويل للواتى يخطن وسائد لكل أوصال الأيدى ، ويصنعن مخدات لرأس كل قامة لاصطياد النفوس » (حز ١٣ : ٨)، وقد جاءت ترجمة هذه الآية فى كتاب الحياة : « ويل للخائطات العصائب السحرية لكل معاصم الأيدى ، والأنقاب لرأس كل قامة لاصطياد النفوس » ، وجاءت فى الترجمة الكاثوليكية : « ويل للاتى يخطن وسائد لكل مرفق يد، ويصنعن مخدات لرأس كل قامة لاصطياد النفوس » .

وصوص :

وصوص الرجل : نظر من الوصواص ، والوصواص : خرق فى الستر ونحوه بمقدار عين تنظر فيه . وتقول عروس النشيد عن حبيبها : « هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى ، يوصوص من الشبابيك» (نش ٢ : ٩)، أى أنه يسترق النظر من خلال الفروج الضيقة فى الشبابيك .

وصى - وصية - الموصى :

يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : «لأنه حيث توجد وصية يلزم بيان موت الموصى ، لأن الوصية ثابتة على الموتى ، إذ لا قوة لها البتة مادام الموصى حياً » (عب ٩ : ١٦ و ١٧) . وكلمة وصية هنا فى الأصل اليونانى ، هى نفسها كلمة «عهد » (دياتيك diatheke)، فالوصية هى العهد أو الوعد المسجل ، بالميراث الذى يؤول إلى الموصى له . ويريد الرسول هنا أن يقول إن المؤمنين لم يكونوا لينالوا الوعد بالميراث الأبدى ، إلا على أساس موت الموصى ، الذى هو الرب يسوع المسيح ، « الله الظاهر فى الجسد » الذى هو أساس كل البركات للمؤمنين به .

وصى - وصية جديدة :

أوصى فلاناً بالشئ : أمره به وفرضه عليه . والوصية هى ما يوصى به . والوصية الجديدة هى الوصية التى أوصى بها الرب يسوع المسيح تلاميذه - فى الليلة التى أُسلم فيها - قائلاً لهم : « وصية جديدة أنا أعطيكم : أن تحبوا بعضكم بعضاً ، كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً . بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ، إن كان لكم حب بعضاً لبعض » (يو ١٣ : ٣٤ و ٣٥) . وترد عبارة « وصية جديدة » ثلاث مرات أخرى فى العهد الجديد ، جميعها فى رسائل يوحنا (١ يو ٢ : ٧ و ٨ ، ٢يو ٥) . وتتكرر هذه الوصية - بصفة عامة - مراراً فى العهد الجديد (يو ١٥ : ١٢ و ١٧ ، رو ١٣ : ٨ ، ١ بط ١ : ٢٢ ، ١ يو ٣ : ١١ و ٢٣ ، ٤ : ٧ و ١١ و ١٢) ، دون أن تسمى جديدة فى هذه المواضع .

وكان الرب قد سبق أن أمر تلاميذه أن يحبوا أعداءهم (مت٥ :٤٣ -٤٥). وأن يحبوا قريبهم كأنفسهم (لو١٠: ٢٥ - ٣٧) . وهذه الوصية الجديدة : أن يحب التلاميذ بعضهم بعضاً، لم تكن لتلغى الوصيتين السابقتين ، بل كانت لكى تكون المحبة الأخوية شهادة للذين من خارج ، إذ تقدم لهم برهاناً قاطعاً على : (١)- أن أتباعه يتشبهون به فى محبتهم للآخرين . (٢)- أن أساس المجتمع الإنسانى الحى لا يوجد إلا فى المسيح . (٣)- بذلك يثبت أن ما قاله الرب يسوع عن نفسه وعن عمله ، إنما هو الحق الواضح الذى لا يُدحض أبداً (يو ١٣ : ٣٥ ، ١٧ : ٢١ - ٢٣).

وقد اختار الرب يسوع نفس الكلمة « وصية » التى تصف ناموس العهد القديم ، مما يعنى أن لوصيته نفس السلطان الذى للناموس . والحقيقة هى أن الناموس نفسه تضمن وصايا عن المحبة (لا ١٩ : ١٨ و ٣٤ ، تث ١٠ : ١٩) . ووصف الرسول بولس « المحبة » بأنها « ناموس المسيح » (غل ٦ : ٢) . كما يقول الرسول يعقوب عن وصية المحبة ، إنها : « الناموس الملوكى » (يع ٢ : ٨) ، « والناموس الكامل ، ناموس الحرية » (يع ١ : ٢٥ ، ٢ : ١٢) .

وكان الكثيرون من اليهود - فى عصر المسيح - يظنون خطأ أن الوصايا قد أعطيت لكى يصبح الناس - عن طريق حفظها - مستحقين لبركة الله (رو ٩ : ١٢ ، غل ٣ : ٢) ، لكن المسيح أوضح لهم أن المحبة هى النتيجة الطبيعية لبركة الله ، وليست شرطاً لها ، إذ إن الوصية - فى قصد الرب يسوع - كانت تعبر عن كيف يجب أن يتصرف الإنسان الذى يعيش فعلاً فى فرح بركة الله ، فأمر التلاميذ أن يحبوا ، بنفس معنى أن الأغصان لابد أن تأتى بثمر طالما هى ثابتة فى الكرمة ، وهكذا المؤمن لابد أن يثمر بثباته فى المسيح (يو ١٥ : ٤) .

لماذا هى وصية جديدة :

يأتى هذا الوصف لها من ارتباطها « بالعهد الجديد » (إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤ ، لو ٢٢ : ٢٠ ، ١ كو ١١ : ٢٥) ، الذى بدأه الرب يسوع فى العشاء الأخير . ففى « العهد الجديد » يكتب الله ناموسه فى قلوب المؤمنين (عب ١٠ : ١٦) ، أى أنه يعمل فيهم بقوة الروح القدس (حز ٣٦ : ٢٦و ٢٧ ، ٢ كو ٣ : ٣) ، ويعطيهم رغبة جديدة فى السلوك فى طاعته (رو ٨ : ٤ ، غل ٥ : ١٦) . « والوصية الجديدة » هى وصية المحبة التى تحقق كل مطالب العهد الجديد (رو ١٣ : ٨ و ١٠ ، غل ٥ : ١٤) . وعليه فالطاعة هى عطية لأن « المحبة هى من الله ، وكل من يحب فقد وُلد من الله ويعرف الله» (١يو ٤ : ٧) ، فهى ثمر الإيمان (١ يو ٣ : ٢٣) ، وجزء من الإنجيل ذاته (١ يو ٣ : ١١) .

فالعلاقة الوثيقة بين العهد الجديد والوصية الجديدة ، قد تفسر لنا جزئياً ، لماذا تسمى وصية المحبة « بالوصية الجديدة »، فتجسد المسيح قد بدأ عصراً جديداً ، «فالظلمة قد مضت ، والنور الحقيقى الآن يضئ » (١ يو ٢ : ٨) . وقبيل مغادرة الرب يسوع المسيح لتلاميذه ، ترك لهم هذه الوصية الجديدة لتكون نبراساً لهم على توالى الأيام إلى أن يجئ ثانية (١ يو ٤ : ١٧) . فيلزم أن طاعة هذه الوصية الجديدة ، تميزهم كتلاميذ له فى أثناء غيابه بالجسد عنهم (يو ١٣ : ٣٥ ، ١٧ : ٢١ - ٢٣) ، فكانت وصية المحبة جديدة بمعنى أن لها وظيفة خاصة فى زمن العهد الجديد .

وما جعله عهداً جديداً ، إنما هو أن الرب يسوع قد أعلن الله الآب بوضوح غير مسبوق ، ولا مثيل له (يو ١ : ١٨ ، ١٠ : ٣٠ ، ١٧ : ٦ - ٨) ، فلم يستطع نبى - من قبل - أن يقول : «الذى رآنى فقد رأى الآب » (يو ١٤ :٩)، ولذلك يطلب الرب يسوع من تلاميذه : « كما أحببتكم أنا ، تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً » (يو ١٣ : ٣٤) . وقد كانت هذه - بأى مقاييس بشرية - وصية جديدة ، فلم يحدث أن أحب إنسان حباً كما أحبنا الرب يسوع « إلى المنتهــــى» (يو ١٣ : ١) . فأن نحب مثله ، كان وصية جديدة . فعظمة محبة الرب يسوع ، جعلته « يضع نفسه لأجل أحبائه » (يو ١٥ : ١٣) . ولذلك يذكر يوحنا أنه نتيجة لذلك ، « ينبغى لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة » (١ يو ٣ : ١٦) . فالمحبة هكذا ، تعنى أنه لا يمكن للمؤمن أن يغلق أحشاءه أمام مؤمن آخر فى احتياج (١ يو ٣ : ١٧) ، بل بالحرى يُسر بأن يبذل ما يملك لمعونة الآخر وبركته .

والوصية الجديدة تطلب من المؤمنين ، لا أن يحبوا فقط، بل أن يشتركوا فى محبة الله ، فقد صلى الرب يسوع للآب : « عرفتهم اسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به ، وأكون أنا فيهم » (يو ١٧ : ٢٦) . وقد نبعت هذه الصلاة من أمرين ذكرهما الرب يسوع : « هذه هى وصيتى أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم » (يو ١٥ : ١٢) ، » وكما أحبنى الآب كذلك أحببتكم أنا » (يو ١٥ : ٩) . فأن نحب كما أحبنا المسيح ، هو أن نحب نفس محبة الله الآب للابن الرب يسوع المسيح (يو ١٧ : ٢٦) . وكما يذكر يوحنا : « إن أحب بعضنا بعضاً ، فالله يثبت فينا ، ومحبته قد تكملت فينا » (١ يو ٤ : ١٢ - ارجع أيضاً إلى ٢ : ٥) . وبذلك تكون « وصية المحبة » جديدة ، لأنها تدعونا لا أن نعكس صورة هذه المحبة فحسب ، بل أن نمارس عملياً محبة الله الآب لابنه - وهى محبة لم تظهر بمثل هذه القوة ، قبل تجسد الرب يسوع المسيح وموته لأجلنا على صليب الجلجثة .

فلماذا إذاً يقول يوحنا : « أيها الإخوة لست أكتب إليكم وصية جديدة ، بل وصية قديمة كانت عندكم من البدء» (١ يو ٢ : ٧ و ٨) وعبارة « من البدء » (١ يو ٢ : ٢٤ ، ٣ : ١١ ، ٢ يو ٦) تشير - بلاشك - إلى بداية اختبار قرائه المؤمنين ، عند سماعهم لكلمة الإنجيل لأول مرة ، فيريد يوحنا أن يقول : إنه لا يعلِّمهم شيئاً لم يعلموه من قبل ، وإن وصيته لهم هى نفسها«الوصية الجديدة القديمة» التى سمعوها منذ بدء إيمانهم . ولعله أراد أن يشدد على أنها قديمة بسبب الأنبياء الكذبة فى الكنائس (١يو ٤ :١) ، الذين كانوا يقودون الناس إلى الهرطقة ، بالمناداة « بتعاليم جديدة متنوعة » (٢ يو ٩) . فأفضل وقاية من هذا الخداع هو إطاعة ما علمه الرب يسوع « من البدء » بما فى ذلك هذه « الوصية الجديدة القديمة » (٢يو ٦ و ٧) .

وصية - الوصايا العشر :

الرجا الرجوع إلى « شريعة موسى » فى موضعها من « حرف الشين » بالجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية » ، وإلى « ناموس موسى » فى موضعه من «حرف النون » بهذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .



وَضَحَ - وَضَحُ :

الوضَح : بياض الصبح ، وتأمر الشريعة بأنه عند

عرض إنسان به ضربة برص ، على الكاهن ، « فإن رأى الكاهن وإذا في الجلد ناتئ أبيض قد صيَّر الشعر أبيض ، وفي الناتئ وضح من لحم حيٍ (أي أن الورم صار أبيض اللون تماماً) فهو برص مزمن في جلد جسده ، فيحكم الكاهن بنجاسته » (لا ١٣ : ١٠ و ١١) .

وضع اليد :

وضع اليد موضوع قديم ، له معانٍ مختلفة باختلاف المناسبات الكتابية :

(١) **وضع اليد في الذبائح** : كانت «الشريعة تقضي بأن من يأتي بذبيحة محرقة أو ذبيحة خطية أن يضع يده عليها قبل ذبحها (خر ٢٩ : ١٠ ، لا ١ : ٤ ، ٤ : ٤ و ١٥ و ٢٤ و ٢٩ و ٣٣ ، ٨ : ١٤ ، ١٨ : ٢٢ ، عد ١٨ : ١٢) ، وكان هذا يعني اتحاد مقدم الذبيحة بالذبيحة لتكون بديلاً عنه .

وفي يوم الكفارة ، كان هارون (رئيس الكهنة) يضع يده على رأس التيس الحيِّ» ويقر عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيأتهم مع كل خطاياهم ، ويجعلها على رأس التيس ... ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض بعيدة » (لا ١٦ : ٢٠ - ٢٢) .

(٢) **وضع اليد في القصاص** : كان على الشهود أن يضعوا أيديهم على رأس من جدف على اسم الله ، قبل أن ترجمه كل الجماعة (لا ٢٤ : ١٠ - ١٤) .

(٣) **وضع اليد عند مباركة شخص لآخر** : هكذا فعل يعقوب عند مباركته لابني يوسف (تك ٤٨ : ١٤)، وهكذا فعل الرب يسوع عند مباركته للأولاد الذين قدموهم إليه ليباركهم (مت ١٩ : ١٢ - ١٥ ، مرقس ١٠ : ١٣ و ١٦) .

« وقد رفع هارون يده نحو الشعب وباركهم » (لا ٩ : ٢٢) ، وكذلك فعل الرب يسوع للتلاميذ قبيل صعوده (لو ٢٤ : ٥٠) .

(٤) **وضع اليد على المريض للشفاء** : وقد حدث هذا مراراً في العهد الجديد كما في شفاء ابنة يايرس (مرقس ٥ : ٢٣ و ٤١) . كما تضمنت إرسالية الرب لتلاميذه ، أنهم « يضعون أيديهم على المرضى فيبرأون » (مرقس ١٦ : ١٨) . والرب نفسه ، عندما قدموا إليه السقماء بأمراض مختلفة في كفرناحوم : « فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم » (لو ٤ : ٤٠) . كما وضع يديه على المرأة المنحنية التي كان بها روح ضعف ثمانية عشر عاماً ، « ففي الحال استقامت ومجدت الله » (لو ١٣ : ١٠ - ١٣) .

ووضع حنانيا يديه على بولس ليستعيد بصره (أع ٩ : ١٢ و ١٧) . كما أن بولس بدوره وضع يديه على بوبليوس حاكم جزيرة مالطة فشفاه (أع ٢٨ : ٨) .

(٥) **موهبة الروح القدس** : عندما سمع الرسل أن السامرة قد قبلت كلمة الله ، أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا « اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس ، لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم ... حينئذ وضعا الأيادي عليهم فقبلوا الروح القدس » (أع ٨ : ١٤ - ١٧) .

وهكذا فعل الرسول بولس للمؤمنين في أفسس (أع ١٩ : ٨) . وواضح أن هذا كان أمراً قاصراً على الرسل في بداية الكنيسة (انظر أع ٨ : ١٨ - ٢٥) .

(٦) وضع اليد إعلانا لفرز شخص لخدمة معينة دعاه إليها الرب وأعده لها ، كما فعل موسى ليشوع (عد ٢٨ : ١٨ - ٢٣ ، تث ٣٤ : ٩) . فوضع يد موسى على يشوع لم يمنحه شيئاً جديداً ، إذ كان فعلاً « رجلاً فيه روح » (عد ٢٨ : ١٨) ، «وكان قد امتلأ روح حكمة » (تث ٣٤ : ٩) ، والرب هو الذي اختاره .

وقد وضع الرسل أيديهم على الرجال السبعة الذين اختارهم الإخوة لخدمة الفقراء ، وكانوا فعلاً « مشهوداً لهم ومملوءين من الروح القدس وحكمة » (أع ٦ : ١ - ٦) .

وكذلك فعل شيوخ كنيسة أنطاكية لبولس وبرنابا تنفيذاً لأمر الروح القدس لهم أن : « أفرزوا لي برنابا وشاول

للعمل الذى دعوتهما إليه . فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما » (أع ١٣ : ١ – ٤) ، ولم يكن وضع اليد ليمنحوهما شيئاً جديداً ، بل إعلاناً لدعوة الروح القدس لهما للخدمة .

ويقول الرسول بولس : « إذ علم بالنعمة المعطاة لى ، يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون أنهم أعمدة ، أعطونى يمين الشركة لنكون نحن للأمم ، وأما هم فللختان » (غل ٢ : ٩ – انظر أيضاً ١ تى ٤ : ١٤ ، ٢ تى ١ : ٦) .

ويوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً : « لا تضع يداً على أحد بالعجلة ، ولا تشترك فى خطايا الآخرين » (١ تى ٢ : ٢٢) إذ كان تيموثاوس نائباً عنه ، وكأنه إذا وضع يده على أحد لا تتوفر فيه الشروط التى سبق أن ذكرها الرسول له (١ تى ٣ : ١ – ٧) ، يصبح شريكاً له فى الخطأ .

وضع - تواضع :

التواضع فضيلة من فضائل الإيمان المسيحى ، قد لا تحسبها بعض الديانات الأخرى من الفضائل ، كما أن الفلاسفة الذين لم يتأثروا بالديانة المسيحية ، يتجاهلونها أو يقللون من شأنها . فأرسطو فى كلامه عن الحكمة يمتدح الاعتداد بالذات ، وهو عكس التواضع . كما أن الفيلسوف الألمانى « فردريك نيتشه » يعتبر « التواضع » أمراً لا يتفق مع كرامة الإنسان التى يرى تجسيدها فى «السوبرمان » (الإنسان الأمثل) . وهذا عكس ما يقوله الحكيم : « قبل الكسر يكبر قلب الإنسان ، وقبل الكرامة التواضع » (أم ١٨ : ١٢ ، ١٥ : ٣٣) . وإن «ثواب التواضع ومخافة الرب هو غنى وكرامة وحياة » (أم ٢٢ : ٤) . ويقول الله على فم صفنيا النبى : « اطلبوا الرب يا جميع بائسى الأرض ... اطلبوا البر ، اطلبوا التواضع لعلكم تُستَرون فى يوم سخط الرب » (صف ٢ : ٣) .

فالتواضع أمر واجب من الإنسان ، نحو خالقه ، واعتراف من الإنسان باعتماده على الله ، وعدم استطاعته الاستقلال عنه ، كما أن التواضع هو الموقف السليم الذى يجب على الإنسان ،المخلوق الأثيم ، أن يقفه فى محضر خالقه كلى القداسة ، وإقرار من الإنسان الخاطئ بعجزه الكامل ، كمخلوق محدود ، عن تحقيق مطالب قداسة الله وبره . وقد صرخ إشعياء النبى عندما رأى الرب جالساً على كرسى مجده ، و« السرافيم واقفون قدامه » ... وكل منهم ينادى الآخر قائلين : « قدوس قدوس قدوس ، رب الجنود مجده ملء كل الأرض ... فقلت : ويل لى إنى هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين ، لأن عينى قد رأتا الملك رب الجنود ! » (إش ٦ : ١ – ٥) .

وفى العهد الجديد نجد الرسول بولس يعتبر نفسه «أصغر الرسل » (١ كو ١٥ : ٩ ، أف ٣ : ٨) بل وأول الخطاة أى أشرهم، فيقول : « صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول ، أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا » (١ تى ١ : ١٥) .

فالتواضع هو النتيجة المنطقية لإدراك الإنسان أنه مذنب أمام الله ، وأنه ما هو إلا « تراب ورماد » (تك ١٨ : ٢٧ ، أي ٤٢ : ٦) .

لذلك كان التواضع – فى العهد القديم – من صميم التقوى (أم ٣ : ٣٤ ، ١١ : ٢ ، ١٥ : ٣٣ ، ١٦ : ١٩ ، ٢٥ : ٧) ، ونراه واضحاً فى إبراهيم (تك ١٨ : ٢٧) ، وفى يعقوب (تك ٣٢ : ١٠) ، وفى موسى الذى كان «حليماً جداً أكثر من جميع الناس » (عد ١٢ : ٣) ، وفى الملك شاول فى بداية عهده (١ صم ٩ : ٢١) ، وفى سليمان الحكيم رغم كل ما أضفاه الله عليه من عظمة ومهابة (١ مل ٣ : ٧ – ٩) .

ويعلن ميخا النبى أن التواضع أساس التقوى والصلاح ، فيقول : « قد أخبرك أيها الإنسان ما هو صالح، وماذا يطلبه منك الرب ، إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة ، وتسلك متواضعاً مع إلهك » (ميخا ٦ : ٨) . ويقول الرب لسليمان الملك: « إذا تواضع شعبى الذين دعى اسمى عليهم، وصلوا وطلبوا وجهى ، ورجعوا عن طرقهم الردية ، فإننى أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم » (٢ أخ ٧ : ١٤) .

كما أن التواضع هو جوهر التقوى فى العهد الجديد ،

والرب يسوع نفسه هو أعظم مثال ، فقد « أخلى نفسه آخذاً صورة عبد ، صائراً فى شبه الناس . وإذ وجد فى الهيئة كإنسان ، وضع نفسه وأطاع حتى الموت ، موت الصليب » (فى ٢ : ٧ و ٨) ، ولذلك يقول الرب نفسه : «تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم » (مت ١١ : ٢٩) .

وفى تواضع واضح ينسب كل فضل ومجد للآب (يو ٥: ١٩ ، ٦ : ٣٨ ، ٧ : ١٦، ٨ : ٢٨ و ٥٠ ، ١٤ : ١٠ و ٢٤) . وعندما انحنى ليغسل أرجل تلاميذه ، إنما كان يعبر عن مفهوم التواضع الصحيح الذى بلغ الذروة فى موته على صليب العار .

ويحرض الرسول بولس المؤمنين فى فيلبى قائلاً : «مفتكرين شيئاً واحداً ، لا شيئاً بتحزب أو بعجب ، بل بتواضع » (فى ٢ : ٣) ، ويقول الرسول بطرس : «تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة » (١ بط ٥ : ٥) .

ويجب أن يقتفي المؤمن خطوات الرب يسوع المسيح (١بط ٢ : ٢١) وأن يسعى جاهداً لتمجيد مخلصه الرب يسوع المسيح ، كما كان المسيح يعمل لمجد الآب ، وأن يقول مع يوحنا المعمدان : « ينبغى أن ذلك يزيد ، وإنى أنا أنقص » (يو ٣ : ٣) ، وأن يكون هدفه الأسمى أن يتمجد اسم المسيح فيه (مت ٢٣ : ٨ و ١٠ ، مرقس ١٠ : ٣٥ – ٤٥) ، وألا يفتخر بشئ إلا بالصليب (غل ٦ :١٤) ، و« أن لا يرتئى فوق ما ينبغى أن يرتئى ، بل يرتئى إلى التعقل كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان » (رو ١٢ : ٣) .

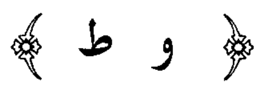
وبالإيجاز ، على المؤمن أن يحذر على الدوام من الانتفاخ والكبرياء التى هى أصل الخطية ، حتى ينمو فى القداسة التى لا تزدهر إلا فى تربة التواضع الحقيقى الخالى من كل أثر للانتفاخ والرياء . فقد تتدثر الكبرياء أحياناً بثياب التواضع الكاذب ، ولكن ليقل المؤمن المتواضع مع العذراء المطوبة : « لأن القدير صنع بى عظائم واسمه قدوس » (لو ١ : ٤٩ – ٥٢) .

وكما قال أحدهم (كينيث كرك Kenneth Kurk : «بدون تواضع لا يمكن أن تكون هناك خدمة جديرة بهذا الاسم ، فالغرور أكبر مدمر للخدمة » .. فيجب أن نعمل بروح التواضع الصادق الخالى من كل أثر للكبرياء ، كما يقول الرسول بولس : « أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة ... » (أع ٢٠ : ١٩) .

وضُع - وضيع - وضيعة :

وضُع الرجل يوضع ضعة ووضاعة : صار دنيئاً أى حقيراً . ويقول داود الملك لزوجته ميكال ابنة شاول ، عندما لامته على رقصه أمام تابوت الرب : « إنى أتصاغر دون ذلك وأكون وضيعاً فى عينى نفسى » (٢ صم ٦ : ٢٢) .

ويقول الرب لحزقيال النبى : « فتعلم جميع أشجار الحقل أنى أنا الرب ، وضعت الشجرة الرفيعة ، ورفعت الشجرة الوضيعة ، يبست الشجرة الخضراء ، وأفرخت اليابسة . أنا الرب تكلمت وفعلت » (حز ١٧ : ٢٤ ، ارجع أيضاً إلى حز ٢١ : ٢٦).



وطئ - يطأ - وطأة - موطئ :

وطئ الشئ يطؤه وطئاً : داسه . ووطئ الدابة : ركبها . والوطاء والوطئ : المنخفض . والوطأة : الضغطة والأخذة الشديدة .

ويقول الرب عن كالب بن يفنة : « له أعطى الأرض التى وطئها ولبنيه ، لأنه قد اتبع الرب تماماً » (تث ١ : ٣٦ ، ٣٣ : ٢٩ ، يش ١ : ٣) . ويقول المرنم للمتكل على الرب : « على الأسد والصل تطأ ، الشبل والثعبان تدوس » (مز ٩١ : ١٣) . ويقول الرب عن أعدائه : « قدستهم بغضبى ، ووطئتهم بغيظى ... فدست شعوباً بغضبى وأسكرتهم بغيظى وأجريت على الأرض عصيرهم » (دماهم – إش ٦٣ : ٣–٦) .

والوطاء والأوطئة:

موضع وطأة القدم . ويقول الله الآب لابنه الرب يسوع المسيح : « اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً

لقدميك » (مز ١١٠ : ١ ، مت ٢٢ : ٤٤ ، مر ١٢ : ٣٦ ، أع ٢ : ٥ ، عب ١ : ١٣) .

كما يقول : « علوا الرب إلهنا واسجدوا عند موطئ قدميه » (مز ٩٩ : ٥ ، ١٣٢ : ٧) .

الأوطئة والموطئ : الأرض المنخفضة، والوديان بالمقارنة بالمرتفعات (إش ٢٨ : ٢١ ، ٤٠ : ٤ ، ٦٣ : ١٤ ، إرمياء ٤٧ : ١٥ ، ٤٨ : ٨، ٤٩ : ٤ ، حز ٦:٣، ٧ : ١٦).

ويقال عن بيت الرب فى أورشليم : « موطئ قدمي إلهنا» (١ أخ ٢٨ : ٢ ، مراثي ٢ : ١) . ويقول الرب : «السموات كرسي والأرض موطئ قدمي » (إش ٦٦ : ١ ، أع ٧ : ١٨) . وقد عمل سليمان « كرسياً عظيماً من عاج وغشاه بذهب خالص ، وللكرسى ست درجات ، وللكرسى موطئ من ذهب ، كلها متصلة » (٢ أخ ٩ : ١٧ و ١٨) .

ويقول استفانوس عن إبراهيم وأرض كنعان : « لم يعطه فيها ميراثاً ولا وطأة قدم ، ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده ، ولم يكن له بعد ولد» (أع ٧ : ٥) .

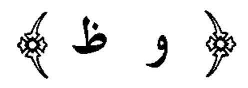
وطب :

الوطب : سقاء اللبن . والمراد به « القربة » . ولما طلب سيسرا – قائد جيش يابين ملك كنعان – من ياعيل امرأة حابر القينى ، أن تسقيه قليل ماء ، « فتحت وطب اللبن وأسقته ثم غطته » (قض ٤ : ١٩) .

وطد - وطيد :

وطد الشئ : أرساه وقوَّاه ، فهو وطيد . وتوطد الشئ : تثبَّت ورسخ . ويقول سليمان الحكيم : « الرب يقلع بيت المتكبرين ، ويوطد تخم الأرملة » (أم ١٥ : ٢٥) .

ويقول الرسول بولس إن البر « هو من الإيمان كي يكون على سبيل النعمة ، ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل» (رو ٤ : ١٦) . ويقول أيضاً للمؤمنين فى كولوسى : فكما قبلتم المسيح يسوع الرب ، اسلكوا فيه متأصلين ومبنيين فيه ، وموطدين فى الإيمان كما عُلِّمتم متفاضلين فيه بالشكر » (كو ٢ : ٦ و ٧) .



وظف - وظيفة :

الوظيفة : ما يُقدَّر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك ، فى زمن معين . وعندما رفع أويل مرودخ ملك بابل رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن ، وكلمه بخير ، وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه فى بابل . وغير ثياب سجنه ، وكان يأكل دائماً الخبز أمامه كل أيام حياته ، ووظيفته (طعامه) وظيفة دائمة تُعطى له من عند الملك ، أمر كل يوم بيومه ، كل أيام حياته » (٢ مل ٢٥ : ٢٧ – ٣٠ ، إرميا ٥٢ : ٣٤، ارجع أيضاً إلى دانيال ١ : ٥) .

والوظيفة : المنصب والخدمة المعينة . وقد تنبأ المرنم عن يهوذا الاسخريوطي بالقول : « ووظيفته ليأخذها آخر » (مز ١٠٩ : ٨) ، وهو ما تحقق على يد الرسل (أع ١ : ٢٠) .

ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين عن رئيس الكهنة : « لا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه ، بلْ المدعو من الله كما هرون أيضاً » (عب ٥ : ٤) .



وعد - موعد :

للوعد والوعود مكان بارز فى الكتاب المقدس ، وتقدم الإعلان عن خطة الفداء ، التى بلغت ذروتها فى تجسد الرب يسوع المسيح وموته وقيامته . فالكتاب المقدس يذخر بفيض من « المواعيد العظمى والثمينة » (٢ بط ١ : ٤) .

ومن أهم المواعيد المذكورة فى العهد القديم :

(١) أول وعد أعطاه الله لآدم وحواء بعد السقوط ، وهو لب الإنجيل ، بأن نسل المرأة « سيسحق رأس الحية » (تك ٣ : ١٥) .

(٢) الوعد لنوح : « لا أعود ألعن الأرض ... ولا أعود أيضاً أميت كل حى كما فعلت » (تك ٨ : ٢١ و ٢٢ ، ٩ : ١ – ١٧) .

(٣) وعد الله لإبراهيم بأن « أجعلك أمة عظيمة ... وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض ... لنسلك أعطي هذه الأرض » (تك ١٢ : ٢ و ٧ .. الخ) . وكثيراً ما يشار إلى هذا الوعد فى العهد القديم (خر ١٢ : ٢٥ ، تث ١ : ٨ و ١١ ، ٦ : ٣ ، ٩ : ٢٨ .. الخ) .

(٤) الوعد لداود : « أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك ... وأثبت كرسى مملكته إلى الأبد . أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً » (٢ صم ٧ : ١٢ و ١٣ و ٢٨ ، ١مل ٢ : ٢٤ .. الخ) .

(٥) الوعد برد إسرائيل ، وبمجئ المسيا وملكوته الأبدى ، والعهد الجديد وانسكاب الروح القدس (إش ٢ : ٢ - ٥ ، ٤ : ٢ ، ٥٥ : ٥ ، ٦٦ : ١٣ ، إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤ ، ٣٢ : ٣٧ - ٤٢ ، ٣٣ : ١٤ ، حز ٣٦ : ٢٢ - ٣١ ، ٣٧ : ١١ و ١٢ ، ٣٩ : ٢٥ و ٢٦ ... الخ) .

ونجد فى العهد الجديد إتمام هذه النبوات فى شخص الرب يسوع المسيح للمؤمنين باسمه (٢ كو ١ : ٢٠ ، أف ٣ : ٦) . ويقول الرب يسوع المسيح عن الوعد بالروح القدس ، إنه « موعد الآب » (لو ٢٤ : ٤٩ ، أع ١ : ٤) ، وقد تم ذلك الوعد فى يوم الخمسين (أع ٢ : ١ - ٣٦) . كما أن الوعد بالمخلص من نسل داود تحقق فى الرب يسوع المسيح (أع ١٣ : ٢٣ و ٣٢ ، ٢٦ : ٦، رو ١ : ٢، ٤ : ١٣ ، ٩ : ٤) .

ويقول الرسول بولس بأن وعد الله لإبراهيم « أن يكون وارثاً للعالم » قد أعطى له قبل الختان ، فهو لا يقتصر على إسرائيل ، ولكنه لكل « من هو من إيمان إبراهيم الذى هو أب لجميعنا » (رو ٤ : ١٣ - ١٦ ، غل ٣ : ١٦ و ١٩ ، ٢٠) . كما أن كاتب الرسالة إلى العبرانيين يعود إلى الوعود القديمة ويضفى عليها مضموناً روحياً وأبدياً (عب ٤ : ١، و ٦ : ١٧ ، ١١ : ٩ ... الخ) . ووعود العهد الجديد تتضمن بركات عديدة ، منها : « الحياة أو الحياة الأبدية » (١ تى ٤ : ٨ ، ٦ : ١٩ ، ٢ تى ١:١ ، يع ١ : ١٢). والملكوت (يع ٢ : ٥) ، ومجئ المسيح ثانية (٢ بط ٣ : ٩ .. الخ) .

(الرجا الرجوع إلى مادة « عهد » فى موضعها من «حرف العين » بالجزء الخامس من دائرة المعارف الكتابية).

وعر :

وَعُرَ المكان يوعر وعورة : صلُب وتعسَّر . والوعر : المكان الصلب العسير . والكلمة فى العبرية هى « يعر » وهى قريبة من الكلمة العربية ، وهى تشير فى الغالب إلى الغابات الكثيفة الأشجار المتشابكة الأغصان (تث ١٩ : ٥، يش ١٧ : ١٥ و ١٨ ، ١ صم ١٤ : ٢٥ و ٢٦، ٢٢ : ٥ ، ٢ صم ١٨ : ٦ و ٨ و ١٧ ، ٢ مل ٢ : ٢٤ ، ١ أخ ١٦ : ٣٣ .. الخ) . وقد ترجمت نفس الكلمة العبرية إلى «مفارس» تنبت الأشجار (جا ٢ : ٦) .

وعر - حقول الوعر :

يقول المرنم عن تابوت العهد : « وجدناه فى حقول الوعر » (مز ١٣٢ : ٦) فى إشارة إلى « قرية يعاريم » التى نقل منها داود الملك تابوت عهد الرب إلى مدينة داود (١ صم ٧ : ١ و ٢ ، ٢ صم ٦ : ١٢) ، ومعنى « قرية يعاريم » هو مدينة « حقول الوعر » .

وعظ - الموعظة على الجبل :

وعظة وعظاً : نصحه وذكَّره بالعواقب . والموعظة هى ما يُوعظ به .

أولاً - « الموعظة على الجبل » : هو الاسم الذى أطلقه أوغسطينوس على أقوال الرب يسوع المسيح المسجلة فى الأصحاحات الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى ، وتكاد تكون هى نفسها الأقوال المسجلة فى إنجيل لوقا (٦ : ٢٠ - ٤٩) ، والتى كثيراً ما يطلق عليها اسم «الموعظة على السهل » حيث يذكر لوقا أن الرب يسوع «نزل معهم ووقف فى موضع سهل » (لو ٦ : ١٧) ، بينما يذكر متى أنه : « لما رأى الجموع صعد إلى الجبل » (مت ٥ : ١) ، ولكن قد تشير العبارتان إلى نفس الموضع من زاويتين مختلفتين .

ويرى البعض أنها رسالة المسيحية للعالم الوثنى ،

وعظ - الموعظة على الجبل

ولكننا نجد من الواضح أنها رسالة تعليمية وليست كرازية. فلا يمكن - بأى حال - اعتبارها « خبراً طيباً » لمن يُطلب منه تنفيذ مطالبها للدخول إلى الملكوت ، إذ هل يمكن للإنسان - بدون المسيح ، وبدون عمل الروح القدس فيه - أن « يزيد بره على الكتبة والفريسيين » (مت ٥ : ٢٠) ؟ إنها بالحرى مخطط أخلاقى لمن قد دخلوا فعلاً إلى الملكوت ، ووصفاً للحياة الأخلاقية المنتظرة منهم . وبهذا المعنى يمكن أن تكون مطلباً مسيحياً .

ثانياً - محتواها : كان الإجماع فى الأجيال الماضية منعقداً على أنها موعظة واحدة نطق بها الرب يسوع دفعة واحدة ، وهو جالس على الجبل وحوله تلاميذه ، تحيط بهم الجموع ، وهو ما يبدو من ظاهر ما جاء فى إنجيل متى ، حيث يقول : « ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل . فلما جلس تقدم إليه تلاميذه ، ففتح فاه وعلَّمهم قائلاً » (مت ٥: ١و٢) ويختتم بالقول : « ولما أكمل يسوع هذه الأقوال ، بهتت الجموع من تعليمه » (مت ٧ : ٢٨) .

ولكن غالبية العلماء الآن يرون أن هذه الموعظة ، هى - فى الحقيقة - مجموعة من أقوال الرب يسوع ، إنها خلاصة عدة مواعظ نطق بها الرب يسوع فى مناسبات عديدة ، ويبنون ذلك على الأسس الآتية :

(١) أن بها مادة مركزة أكثر مما تتسع له موعظة واحدة ، وبخاصة أن التلاميذ لم يكونوا قد أصبحت لهم الحواس الروحية المدربة لاستيعاب كل هذه الثروة من التعليم الأخلاقى .

(٢) تعدد الموضوعات ، من وصف سعادة الملكوت ، والتعليم عن الزواج والطلاق ، والاطمئنان إلى رعاية الله مما ينتفى معه الهم والقلق ، والصلاة ، وغير ذلك مما يصعب أن تحتويه عظة واحدة .

(٣) الانتقال المفاجئ من موضوع إلى آخر ، مثل الانتقال إلى موضوع الصلاة (مت ٦ : ١ - ١١) .

(٤) توجد ٣٤ آية من الموعظة المسجلة فى إنجيل متى، جاءت فى مناسبات أخرى أكثر مواءمة فى إنجيل لوقا ، فمثلاً الصلاة التى علَّمها الرب لتلاميذه ، جاءت فى إنجيل لوقا فى مناسبة سأله فيها التلاميذ أن يعلمهم الصلاة (لو ١١ : ١) . كما أن الحديث عن « الباب الضيق » جاء بناء على سؤال أحدهم : « أقليل هم الذين يخلصون ؟ » (لو ١٣ : ٢٣) ، مما يجعل من المحتمل أن متى قد جمع العديد من أقوال الرب يسوع وجعل منها موعظة واحدة، بينما يذكرها لوقا فى مناسباتها المختلفة .

(٥) من الملحوظ أن متى جمع الكثير من أقوال الرب يسوع ، تحت عنوان واحد ، فقد جمع أقوال الرب يسوع عن التلمذة له (مت ٩ : ٣٥ - ١٠ : ٤٢) ، وأمثاله عن ملكوت السموات (ص ١٣) ، وأقواله عن العظمة الحقيقية (ص ١٨) ، وعن نهاية الدهر (ص ٢٤ ، ٢٥) .

ولكن كل هذا لا يجزم بأن الموعظة - كما هى فى إنجيل متى - هى خلاصة جملة عظات ، فالمقدمة فى إنجيل متى (مت ٤ : ٢٣ - ٥ : ١٠) تجعلنا نتوقع حديثاً هاماً نطق به الرب يسوع فى مناسبة معينة ، ففى العظة نفسها نوع من الاضطراد ، مما يمكن أن ينفى أنها مجموعة من عظات منفصلة .

وبمقارنة ما جاء فى إنجيل متى بما جاء فى إنجيل لوقا ، نجد نقط تشابه عديدة ، فكلتاهما تبدآن بالتطويبات، وتختمان بمثل البناءين . كما أن الحديث عن محبة الأعداء فى إنجيل لوقا (لو ٦ : ٢٧ - ٣٦) ، وإدانة الآخرين (٦: ٣٧ - ٤٢) يماثل فى تتابعه ما جاء فى إنجيل متى ، مما يدعو إلى الاعتقاد بأنهما قد استقيا من مصدر واحد . أما موضوع أى العظتين أقرب إلى الأصل ، أو أنهما نقلا عن مصدرين مختلفين ، فأمر لا يمكن إصدار حكم قاطع فيه .

ثالثاً : لغة العظة : لقد كشف لنا علماء اللغة الآرامية - فى الجيل الماضى - الكثير من خصائص الشعر الآرامى . والآرامية هى اللغة التى كانت مستخدمة فى فلسطين فى أيام الرب يسوع المسيح على الأرض ، ونستطيع أن نستشف ذلك من الترجمات المختلفة للكتاب المقدس ، فنرى المتوازيات ، التى هى من خصائص الشعر فى اللغات السامية، فمثلاً نجد ذلك واضحاً فى قول الرب : « لا تعطوا القدس للكلاب ، ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير » (مت ٧ : ٦) .

وعظ - الموعظة على الجبل

بل يبدو أن الصلاة التى علمها الرب لتلاميذه ، هى قصيدة من مقطوعتين ، كل منهما تتكون من ثلاثة أبيات ، وكل بيت من أربعة أشطر . وتبدو الأهمية العملية لذلك فى أنه لا يمكن أن نفسر الشعر حرفياً كما نفسر النثر . فيالها من مأساة لو أن أحداً أخذ عبارة « إن كانت عينك اليمنى تعثرك ، فاقلعها وألقها عنك » (مت ٥ : ٢٩) أو إن « كانت يدك اليمنى تعثرك ، فاقطعها وألقها عنك » (مت ٥: ٣٠) حرفياً ، وعمل ذلك (كما يسجل لنا التاريخ أمثلة من ذلك) . كذلك علينا أن نتحاشى تفسير العبارات التى تبدو متناقضة ظاهرياً ، تفسيراً حرفياً متزمتاً، بل علينا أن نحاول اكتشاف المبدأ الكامن تحت المثل أو العبارة الشعرية .

وهنا لنتأمل فى الصيغة المطلقة فى أوامر المسيح الأدبية ، فمثلاً يقول : « كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) ، فقد أزعج هذا القول الكثيرين . إن جزءاً من الحل يكمن فى حقيقة أن هذه العبارات لم تكن « قوانين جديدة » ، بل كانت مبادئ عامة للسلوك ، فهى نوع من الوصايا النبوية التى اتسمت على الدوام بالعمق ، وتطلبت ما هو أكثر من مجرد حرفية الناموس . فهى مبادئ أخلاقية للذين نالوا حياة جديدة فى المسيح ، وتأيدوا بقوة الروح القدس الساكن فيهم .

رابعاً – الظروف التى أحاطت بالموعظة : يضع متى ولوقا كلاهما ، الموعظة فى السنة الأولى لخدمة الرب يسوع العلنية ، وإن كان متى يضعها فى موعد مبكر قليلاً عن لوقا الذى يضعها بعد اختيار الاثنى عشر مباشرة ، وكأنها كانت إعداداً لهم للخدمة . على أى حال ، كان ذلك قبل أن يستطيع المعلمون الدينيون أن يحشدوا جهودهم للمقاومة . وفى نفس الوقت بعد أن كانت شهرة الرب يسوع قد ذاعت فى كل البلاد حتى التفت حوله كل هذه الجموع . لقد صرف الأشهر الأولى من خدمته فى الجليل ، فى التعليم فى المجامع ، ولكن سرعان ما استلزمت الأعداد الكبيرة التى التفت حوله ، أن يخرج إلى المواضع الخلاء التى تتسع لهذه الجموع . كما أن كرازته الأولى كانت : « توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات » (مت ٤ : ١٧) ، أما حين ذاك ، فقد أصبحت شرح طبيعة الملكوت للذين أرادوا بحق أن يتعلموا .

وحيث أن الموعظة كانت فى أثناء خدمته فى الجليل ، فمن الطبيعى أن نفترض أن مكانها كان أحد سفوح الجبال المحيطة بالسهل الشمالى . وحيث أن المسيح دخل كفر ناحوم بعد ذلك مباشرة (لو ٧ : ١ ، مت ٨ : ٥) ، فالأرجح أنه كان بالقرب من تلك المدينة . ويذكر تقليد لاتينى – يرجع إلى القرن الثالث عشر – أنه « قرن حطين» ذو القمتين ، الذى يقع إلى الجنوب قليلاً ، وهو المكان الذى يأخذ المرشدون السياحيون السائحين إليه . ولكن ليس ثمة ما يجزم بذلك .

وواضح أن الموعظة وُجهت أساساً إلى التلاميذ ، فهذا ما نفهمه مما ذكره البشيران (مت ٥ : ١ و ٢ ، لو ٦ : ٢٠) .

ويستخدم لوقا ضمير المخاطب فى التطويبات «طوباكم» ، كما أن الرب يقول للتلاميذ « أنتم ملح الأرض» (مت ٥ : ١٣) ، بالإضافة إلى المستوى الأخلاقى الرفيع، مما يؤيد الرأى بأنها كانت موجهة لمن هجروا الوثنية ليصبحوا رعايا الملكوت ، ومع ذلك فالبشير متى يختم تسجيله للموعظة بالقول : « لما أكمل يسوع هذه الأقوال بُهتت الجموع من تعليمه » (مت ٧ : ٢٨) ، ولوقا يختمها بالقول : « ولما أكمل أقواله كلها فى مسامع الشعب ، دخل كفر ناحوم » (لو ٧ : ١) ، مما يدل على أنه كان هناك كثيرون استمعوا إلى كلامه . ومن ذلك يبدو أنه كان هناك جمع كثير ملتفاً حوله ، ولكن الكلام كان موجهاً أساساً للتلاميذ .

خامساً : تحليل الموعظة : بغض النظر عما إذا كانت الموعظة – كما هى مسجلة فى إنجيل متى – ملخصاً لحديث واحد ، أو أنها ملخص مجموعة من الأحاديث ، جمعها البشير متى ، فمما لا شك فيه أن الموعظة المسجلة فى الأصحاحات ٥ – ٧ من إنجيل متى ، تبدو وحدة منطقية متماسكة ، تدور حول موضوع أساسى ، تتقدمه

وعظ - الموعظة على الجبل

التطويبات ، ويمكن وصفه بأنه وصف الحياة التي يجب أن يكون عليها أبناء الملكوت . وإليك تحليلاً موجزاً للموعظة :

(أ) *سعادة أبناء الملكوت* (مت ٥ : ٣ - ١٦) :

١ - التطويبات (مت ٥ : ٣ - ١٠).

٢ - تفصيل التطويبة الأخيرة ، واستطراد بيان دور التلميذ في عالم غير مؤمن (مت ٥ : ١١ - ١٦) .

(ب) *العلاقة بين رسالة المسيح والنظام القديم* : (مت ٥: ١٧- ٤٨):

١ - أساس العلاقة ، فقد جاء المسيح لا لينقض القديم ، بل ليكمل الناموس بالذهاب إلى ما وراء الحرف ، وبيان المبدأ الكامن وراءه ، ليتجلى المعنى المطلوب منه .

٢ - تأكيد العلاقة (مت ٥ : ١٨ - ٢٠).

٣ - أمثلة لهذه العلاقة (مت ٥ : ٢١ - ٤٨) .

(i) في الوصية « لا تقتل » ، أوضح أن الغضب هو العنصر الملوم (٥ : ٢١ - ٢٦) .

(ii) الزنا هو نتيجة أميال القلب الشرير وشهواته الدنسة (مت ٥ : ٢٧ - ٣٢) .

(iii) بر الملكوت يستلزم الأمانة الصادقة فلا تحتاج إلى حلف (٥ : ٣٣ - ٣٧) .

(iv) عدم مقاومة الشر بالشر ، بل بالصفح والوداعة (مت ٥ : ٣٨ - ٤٢) .

(V) المحبة شاملة في تطبيقها (مت ٥ :٤٣ - ٤٨) .

(جـ) *وصايا عملية للسلوك لأبناء الملكوت* (مت ٦ : ١ - ٧ : ١٢).

(i) التحذير من التقوى الكاذبة (٦ : ١ - ١٨) في العطاء (٦ : ١ - ٤)، وفي الصلاة (٦ : ٥ - ١٥) ، وفي الصوم (٦ : ١٦ - ١٨).

(ii) التخلص من القلق والهم بالاتكال المخلص على الله (٦ : ١٩ - ٣٤) .

(iii) الحياة في محبة، والقاعدة الذهبية للحياة (مت ٧ : ١ - ١٢) .

(د) *تحديات أمام الحياة المكرسة* (٧ : ١٣ - ٢٩) .

(i) الطريق ضيق (٧ : ١٣ و ١٤).

(ii) الشجرة الجيدة تعطي ثمراً جيداً (٧ : ١٥ - ٢٠).

(iii) الملكوت هو لمن يسمعون ويعملون (٧ : ٢١ - ٢٧).

سادساً - التفسير : للموعظة على الجبل تاريخ طويل ومتنوع في تفسيرها ، فأوغسطينوس الذي كتب بحثاً عن الموعظة ، عندما كان أسقفاً « لهبو » في شمالي أفريقية (من ٣٩٣ - ٣٩٦ م) ، قال عنها إنها القاعدة الكاملة للحياة المسيحية المثالية - هي ناموس جديد في مقابل الناموس القديم ،

أما رجال الرهبنة ففسروها على أنها « نصيحة للكمال، ولكن ليست للشعب بعامة ، بل للأقلية المختارة » . واعتبرها المصلحون : «التعبير الكامل للبر الإلهي المقدم للجميع» . أما تولستوي الكاتب الروسي الشهير ، والذي أصبح مصلحاً اجتماعياً في أواخر أيامه- فقد لخصها في خمس وصايا : (كبت كل غضب - الطهارة - عدم الحلف - عدم المقاومة - محبة بلا حدود للأعداء) التي إذا أُطيعت حرفياً ، فإنها تقضي على الشرور الموجودة في العالم ، وتؤدي إلى ملكوت مثالي (يوتوبيا) .أما « ويس وشويتزر» فيعتقدان أنها أصعب من أن تكون لكل العصور ، وأنها كانت مقصورة على المسيحيين الأوائل الذين اعتقدوا أن نهاية كل شئ كانت قد اقتربت . ومع ذلك فالكثيرون الذين يحملونها على محمل مجازي ، فهموا الموعظة على أنها أسلوب كريم للتفكير فيما يجب أن يكون عليه الإنسان ، لا ما يجب عليه أن يعمله .

وهكذا نجد أنفسنا أمام عدد محير من التفاسير . ويرى « كيتل » (Kittle) أن المطالب تذهب إلى أقصى الحدود ، حتى لتدفع بالإنسان إلى الفشل ، ومن ثم إلى التوبة فالإيمان . أما « وندسك » (Windisek) فيفرق بين التفسير التاريخي والتفسير اللاهوتي ، ويدافع عن إمكانية تنفيذ مطالبها . أما من يعتقدون في التدابير (العصور)

المختلفة لمعاملات الله ، فيرون أن الموعظة هى للعصر الألفى حين يملك المسيح .

فكيف نفسر الموعظة إذاً ؟ لعل فى الاعتبارات الآتية مما يرشدنا إلى التفسير السليم .

(i) رغم أنها فى أسلوب شعرى ورمزى ، فإنها تستدعى نوعاً من السلوك الأخلاقى المثالى فى أبعاده .

(ii) لا يضع الرب يسوع قانوناً جديداً ، أو قواعد شرعية جديدة ، بل يذكر مبادئ أخلاقية عظيمة ، وكيفية تأثيرها فى حياة أبناء الملكوت .

(iii) ليست الموعظة منهجاً مباشراً لتحسين العالم ، ولكنها موجهة لمن قد أنكروا العالم لكى يدخلوا الملكوت .

(iv) إنها ليست نموذجاً غير عملى ، كما أنها ليست سهلة المنال تماماً . وكما يقول «س. م . جلمور » (Gilmour) إنها أخلاقيات النظام فائق السمو ، الذى أشرق على العالم فى شخص الرب يسوع المسيح . ولكن تحقيقها الكامل يقع فيما وراء التدبير الحاضر ، عندما يملك ملك البر والسلام (إش ١١ : ٤ و ٥ ، ٣٢ : ١ ، مز ٧٢ ، دانيال ٩ : ٢٤) .

الموعظة فى إنجيل لوقا :

أو الموعظة فى السهل ، حيث يقول البشير لوقا : «ونزل معهم ووقف فى موضع سهل ، هو وجمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيداء ، الذين جاءوا ليسمعوه ، ويُشفوا من أمراضهم » (لو ٦ : ١٧) .

وهذه الموعظة تشبه من وجوه كثيرة ، الموعظة المذكورة فى انجيل متى (٥ - ٧) ، ومع ذلك فالموعظتان تختلف إحداهما عن الأخرى من بعض الوجوه ، مما يجعل من الصعب القول بأنهما تقريران عن نفس الموعظة الواحدة ، أو أنهما عن موعظتين مختلفتين ، أو خلاصة مواعظ مختلفة ، ألقيت فى مناسبات مختلفة .

(أ) **المناسبة** : يذكر لوقا بوضوح أن الرب ألقى هذه الموعظة فى موضع سهل ، عقب اختياره للاثنى عشر (لو ٦ : ١٢ - ١٧) ، بينما يبدو مما جاء فى إنجيل متى أن الموعظة على الجبل ألقيت عقب اختياره لتلاميذه الأربعة الأوائل (مت ٥ : ١٨ - ٢٢) .

(ب) **المحتويات** : تذكر الموعظة فى إنجيل لوقا ما يقل عن ثُلث الموعظة على الجبل المسجلة فى إنجيل متى (٥ - ٧) ، فهى لا تشتمل على كل التطويبات المذكورة فى إنجيل متى ، كما أنها تشتمل على أربعة « ويلات » ، وجزء أقصر عن الواجبات الاجتماعية ، وتختم بمثل البيتين اللذين بنى أحدهما على أساس متين ، والآخر على الأرض بدون أساس (لو ٦ : ٤٦ - ٤٩) .

(جـ) **مرماها** : يسمى إنجيل لوقا - عادة - بالإنجيل الاجتماعى لاهتمامه بالفقراء والمساكين ، وواجبات الرحمة . وهو ما يظهر بجلاء فى هذه الموعظة ، فالتطويبات تعالج الفوارق الاجتماعية ، أما فى إنجيل متى فتعالج حاجات روحية . فيتكلم الرب فى إنجيل لوقا عن « الجياع الآن » (لو ٦ : ٢١) مما يرجح معه أن المقصود بهم هم الجياع جسدياً ، بينما يذكر فى إنجيل متى صراحة « الجياع والعطاش إلى البر » (مت ٥ : ٦) . وفى إنجيل متى يوجه اللوم للمعلمين الدينيين المكتفين بأنفسهم وديانتهم المظهرية ، أما «الويل » فى إنجيل لوقا فيوجه للأغنياء والشباعى الذين لا يولون المساكين انتباهاً . وتتأكد هذه النظرة الاجتماعية أيضاً فى أنه علاوة على وضوحها فى التطويبات ، فإن لوقا لا يذكر من الموعظة على الجبل إلا ما يتصل بالعلاقات الاجتماعية ، مثل القاعدة الذهبية ، وواجب المحبة الشاملة ، والمساواة بين السيد والعبد ، والالتزام بفعل الخير .

وعل :

الوعل هو تيس الجبل ، أى ذكر الأروى ، وهو جنس



الوعل

من المعز الجبلية ، له قرنان منحنيين كسيفين أحدبين . والأنثى وعلة ، والجمع وعول . وكان الوعل يعتبر في الشريعة من الحيوانات الطاهرة التي يحل أكلها (تث ١٤ : ٥) . ويقول الرب لأيوب : « أتعرف وقت ولادة وعول الصخور ؟ » (أي ٣٩ : ١) ، فهي تعيش في الجبال العالية (مز ١٠٤ : ١٨) . ولذلك أطلق على المنطقة الجبلية المتاخمة لعين جدي « صخور الوعول » (١ صم ٢٤ : ٢) .

ويقول سليمان الحكيم : « ليكن ينبوعك مباركاً ، وافرح بامرأة شبابك ، الظبية المحبوبة والوعلة الزهية » (أم ٥ : ١٨ و ١٩) ، فالوعلة تمتاز بالرشاقة .

ويقول الرب على فم إشعياء النبي : « بنوك قد أعيوا ، اضطجعوا في رأس كل زقاق كالوعل في شبكة » (إش ٥١ : ٢٠) ، لا يستطيع الخلاص منها .



وغف - أوغف :

وغف الرجل : أسرع وعدا . ويقول دانيال النبي : « وأنا أتكلم بعد بالصلاة ، إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء ، مطاراً واغفاً ، لمسني عند وقت تقدمة المساء ... » (دانيال ٩ : ٢١) أي وهو يطير مسرعاً .

وغى - الوغى :

الوغى : الصوت والجلبة ، ومنه قيل للحرب « وغى » لما فيها من الصوت والجلبة . ويقول بلعام بن بعور عن الرب يسوع المسيح : « وحي الرجل الذي يسمع أقوال الله ، ويعرف معرفة العلي ، الذي يرى رؤيا القدير ساقطاً وهو مكتوف العينين . أراه ولكن ليس الآن . أبصره ولكن ليس قريباً . يبرز كوكب من يعقوب ، ويقوم قضيب من إسرائيل ، فيحطم طرفي موآب ، ويهلك كل بني الوغى » (عد ٢٤ : ١٦ و ١٧ - ارجع أيضاً إلى إش ٩ : ٥ ، إرميا ٤٨ : ٤٥) .

ويقول أليفاز التيماني لأيوب عن الشرير : « يتلوى كل أيامه ... صوت رعوب في أذنيه . يرهبه الضر والضيق ، يتجبران عليه كملك مستعد للوغى » (أي ١٥ : ٢٠ - ٢٤).



وفسي :

اسم سامي قد يكون معناه « غني » . وهو ابو نجي الذي اختير من سبط نفتالي ليكون أحد الرجال الاثني عشر الذين أرسلهم موسى من برية فاران ليستكشفوا أرض كنعان (عد ١٣ : ١ و ١٤) .



وقب - أوقاب :

الوقب هو النقرة : وتقول عروس النشيد في وصف حبيبها : « عيناه كالحمام على مجاري المياه مغسولتان باللبن ، جالستان في وقبيهما » (نش ٥ : ١٢) . ويقول زكريا النبي : « وهذه تكون الضربة التي يضرب بها الرب

كل الشعوب الذين تجندوا على أورشليم : لحمهم يذوب وهم واقفون على أقدامهم ، وعيونهم تذوب فى أوقابها ، ولسانهم يذوب فى فمهم» (زك ١٤ : ١٢).

وقت - ميقات :

الوقت : مقدار من الزمن مفروض لأمر أو عمل ما . والجمع : أوقات . والميقات : الوقت المضروب للشئ ، والموعد الذى جُعل له وقت ، والجمع مواقيت . وقد خلق الله الشمس والقمر وغيرهما من الأجرام السماوية ، « لتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين » (تك ١ : ١٤) .

وقال الرب لنوح بعد انحسار الطوفان : « لا أعود أيضاً أميت كل حى كما فعلت . مدة كل أيام الأرض : زرع وحصاد ، وبرد وحر ، وصيف وشتاء ، ونهار وليل لا تزال » (تك ٨ : ٢١ و ٢٢) .

ويقول الجامعة : « لكل شئ زمان ، ولكل أمر تحت السموات وقت » (جا ٣ : ١ - ٨ و ١٧). ويوصف بنو يساكر بأنهم كانوا «خبيرين بالأوقات » (١ أخ ١٢ : ٣٢)، أى أنهم كانوا يدركون أن الرب يريد أن يقيم « داود » ملكاً على شعبه .

وتستخدم كلمة وقت أيضاً بمفهوم « مهلة » أو فسحة من الزمن (دانيال ٢ : ٨ و ١٦ و أع ٢٤ : ٢٥) .

وعندما سأل التلاميذ الرب بعد القيامة قائلين : « يارب هل فى هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل ؟ » فقال لهم : «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه » (أع ١ : ٦ و ٧ ، ارجع أيضاً إلى ١ تس ٥ : ١ و ٢) ، إذ يجب على المؤمن أن يسهر على الدوام فى انتظار مجئ الرب (١ تس ٥ : ٥و ٦ ، مت ٢٤ : ٤٢ ، ٢٥ : ١٣ ..) .

والمؤمن يجب أن يصلى ويطلب وجه الرب فى كل وقت (لو ١٨ :١، ارجع أيضاً إلى مز ٣٢ : ٦ ، هو ١٠ : ١٢) ، « لأنه هوذا الآن وقت مقبول ، هوذا الآن يوم خلاص » (٢ كو ٦ : ٢) .

ويوصى الرسول بولس المؤمنين قائلاً: « مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة » (أف ٥ : ١٦ ، كو ٤ : ٥) ، لأنه الآن « وقت عمل للرب » (مز ١١٩ : ١٢٦) ، و« الحكيم يعرف الوقت والحكم » (جا ٨ : ٥) .

وعبارة « للوقت » معناها : فى الحال أو على التو (أم ٧ : ٢٢ ، مت ٣ : ١٦ ، ٤ : ٢٠ ، ٨ : ٣ ..).

(يمكن الرجوع أيضاً إلى : « زمن » -«أسبوع» - «سنة»- «ساعة» - «شهر» فى الجزء الرابع من دائرة المعارف الكتابية ، وإلى هزيع فى موقعها بهذا الجزء وإلى « ليل » بالجزء السابع من «دائرة المعارف الكتابية» .

وقح - أوقح - وقاحة :

وقح يوقح وقحاً : قلَّ حياؤه ، واجترأ على اقتراف القبائح ، ولم يعبأ بها ، فهو وقح : أى قليل الحياء .

وتقول حنة « أم صموئيل ، فى أنشودتها الرائعة »: « لا تكثروا الكلام العالى المستعلى ، ولتبرح وقاحة من أفواهكم ، لأن الرب إله عليم وبه توزن الأعمال » (١ صم ٢ : ٣) . ويقول داود : « لتبكم شفاه الكذب المتكلمة على الصديق بوقاحة ، بكبرياء واستهانة » . (مز ٣١ : ١٨ ارجع أيضاً إلى مز ٩٤ : ٤) .

ويقول سليمان الحكيم عن المرأة الشريرة : «أمسكته وقبلته ، أوقحت وجهها ، وقالت له : «على ذبائح سلامة . اليوم أوفيت نذورى ، فلذلك خرجت للقائك ..» (أم٧ :١٣- ١٨) . ولا عجب فالشرير « يوقح وجهه » (أم ٢١: ٢٩).

وقد - موقدة - وقائد :

وقدت النار وقداً : اشتعلت . وأوقدها : أشعلها . والموقد أو الموقدة : الأداة التى توقد فيها النار بالفحم أو الغاز أو الكحول أو نحو ذلك (إش ٣٠ : ١٤ ، حز ٤٣ : ١٥) . والوقيد هو الوقود الذى توقد به النار ، والجمع وقائد. ويقول إشعياء النبى : «من منا يسكن فى نار آكلة ؟ من منا يسكن فى وقائد أبدية ؟» (إش ٣٠ : ١٤) أى فى جهنم ، البحيرة المتقدة بنار وكبريت (رؤ ١٩ :٢٠ ، ٢٠ : ١٠ و ١٤) .

وقَّر - وقار :

وقَّر فلاناً : عظَّمه وبجَّله . والوقار : الرزانة والحلم .

والوقور : ذو الوقار . والموقَّر : العاقل الرصين . وقد أشار مشيرو الملك أحشويروش عليه بخلع الملكة وشتي لرفضها تلبية دعوته لاستعراض جمالها أمام الرؤساء لكى « تعطى جميع النساء الوقار لأزواجهن من الكبير إلى الصغير » (أس ١ : ٢٠) .

وعندما نجح داود فى هزيمة الفلسطينيين أكثر من جميع عبيد شاول ، « توقر اسمه جداً» (١صم ١٨ : ٣٠). ويقول إشعياء النبى عن عظمة صور : « متسببوها موقرو الأرض » (إش ٨:٢٣) وجاءت فى ترجمة كتاب الحياة : «متكسبوها شرفاء الأرض». ويقول حزقيال النبى عن حوج : « استعد وهيئ لنفسك أنت وكل جماعاتك المجتمعة إليك فصرت لهم موقراً » (حز ٣٨ : ٧) أى صرت لهم قائداً .

ويقول الرسول بولس : « ولا طلبنا مجداً من الناس ، لا منكم ولا من غيركم ، مع أننا قادرون أن نكون فى وقار كرسل المسيح » (١ تس ٢ : ٦) . ويطلب من المؤمنين أن يصلوا « لأجل جميع الناس ، لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب ، لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار » (١ تى ٢: ١و٢).

كما يقول إن الأسقف يجب أن « يدبر بيته حسناً ، له أولاد فى الخضوع بكل وقار ... وكذلك يجب أن يكون الشمامسة ذوى وقار ... كذلك يجب أن تكون النساء ذوات وقار» (١ تى ٣ : ٤ و ٨ و ١١) . كما يوصى « أن يكون الأشياخ صاحين ذوى وقار » (تى ٢ : ٢) ، والأرملة التى «لها أولاد أو حفدة ، فليتعلموا أولاً أن يوقروا أهل بيتهم ويوفوا والديهم المكافأة » (١ تى ٥ : ٤) .

وقف - أوقاف :

يقول أليفاز التيمانى لأيوب عن الشرير : «لأنه مد على الله يده ، وعلى القدير تجبر ، عادياً عليه متصلب العنق بأوقاف مجانه معبأة » (أى ١٥ : ٢٥ و ٢٦) . والوقف من الترس أو المجن ، ما يستدير بحافته من قرن أو حديد أو نتوءات لتزيد من قوته فى دفع السهام والرماح .

وقى - يتقى - تقوى :

اتقى الله : خاف عقابه فتجنب ما لا يرضيه . وتقوى الله : خشيته وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه . والتقى هو من يخشى الله ، والجمع أتقياء . وعندما شرع إبراهيم فى تقديم ابنه وحيده إسحق محرقة ، ناداه ملاك الرب وقال له : « لا تمد يدك إلى الغلام ... لأنى الآن علمت أنك خائف الله » (تك ٢٢ : ١١ و ١٢) .وقال الرب عن أيوب : « رجل كامل ومستقيم يتقى الله ويحيد عن الشر » (أى ١ : ٨) ، فمن يتقى الله ، لابد أن يحيد عن الشر (ارجع أيضاً إلى أى ٤ : ٦ ، ١٥ : ٤ ، ٢٢ : ٤) . وقد أوصى يهوشافاط ملك يهوذا التقى اللاويين والكهنة الذين أقامهم قضاة : « أن تقضوا بتقوى الرب بأمانة وقلب كامل » (٢ أخ ١٩ : ٩) .

ويقول الرب على فم ملاخى النبى عن لاوى : « كان عهدى معه للحياة والسلام ، وأعطيته إياهما للتقوى فاتقانى ، ومن اسمى ارتاع هو » (ملا ٢ : ٥) . ويقول داود : « اعلموا أن الرب قد ميَّز تقيه » (مز ٤ : ٣ ، ٨٦ : ٢)، « لن تدع تقيك يرى فساداً » (مز ١٦ : ١٠) فى إشارة واضحة إلى الرب يسوع المسيح (أع ٢ : ٢٩ - ٣١ ، عب ٥ : ٧) .

وقيل عن كرنيليوس قائد المائة : « هو تقى وخائف الله مع جميع بيته ، يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلى إلى الله فى كل حين » (أع ١٠ : ٢) ، فهذه بعض ثمار التقوى . كما كان أحد عساكره تقياً ، ممن كانوا يلازمونه (أع ١٠ : ٧) .

ويوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس : « روِّض نفسك للتقوى ... التقوى نافعة لكل شئ ، إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة » (١ تى ٤ : ٧ و ٨) . كما يقول له : « أما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة » (١ تى ٦ : ٦) . ويقول له أيضاً : « عظيم هو سر التقوى : الله ظهر فى الجسد » (١ تى ٣ : ١٦)، أى أن منبع التقوى هو الإيمان بتجسد المسيح وموته الكفارى على الصليب ، مما جعل الرسول يقول : « لأن محبة المسيح تحصرنا ، إذ نحسب هذا : أنه إن كان واحد قد مات لأجل

الجميع ، فالجميع إذاً ماتوا . وهو مات لأجل الجميع كى يعيش الأحياء ، فيما بعد لا لأنفسهم ، بل للذى مات لأجلهم وقام » (٢ كو ٥ : ١٤ و ١٥) ، وهذه هى حياة التقوى .

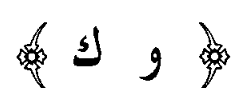
ويقول الرسول بطرس : « إن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى ، بمعرفة الذى دعانا بالمجد والفضيلة ، اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة ، لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية ... ولهذا قدموا فى إيمانكم فضيلة ... وفى الصبر تقوى ، وفى التقوى مودة أخوية ... لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبداً » (٢ بط ١ : ٣ - ١١) . كما يحرض المؤمنين قائلاً : «فيما أن هذه كلها تنحل ، أى أناس يجب أن تكونوا أنتم فى سيرة مقدسة وتقوى ! » (٢ بط ٣ : ١١ - ارجع أيضاً إلى ١ تى ٢ : ٢ ، ٦ : ٣ و ١١) . ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : « ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى ، لأن إلهنا نار آكلة » (عب ١٢ : ٢٨ و ٢٩) .

والتعليم الصحيح هو « التعليم الذى حسب التقوى » (١ تى ٦ : ٣) فهو الحق «الذى هو حسب التقوى» (تى ١ : ١) .

ولكن هناك تقوى الرياء والتظاهر ، ويقول الرسول بولس عن مثل هؤلاء : « لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها ، فأعرض عن هؤلاء » (٢ تى ٣ : ٥) . ولكن «جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع ، يُضطهدون » (٢ تى ٣ : ١٢) .

تقى - متقية مسًا :

الرجا الرجوع إليها فى موضعها من حرف الميم بالجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية »



وكأ - اتكأ - متكأ - توكأ :

اتكأ : جلس متمكناً ، أو جلس وأسند ظهره أو جنبه إلى شئ معتمداً عليه . والمتكأ : ما يُجلس عليه هكذا . وكان الكتبة والفريسيون « يحبون المتكأ الأول فى الولائم والمجالس الأولى فى المجامع » (مت ٢٣ : ٦ ، مرقس ١٢: ٣٩ ، لو ٢٠ : ٤٦) . وقد حذر الرب تلاميذه من ذلك .

ويقول الرب لتلاميذه : « طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين (فى انتظاره) . الحق أقول لكم إنه يتمنطق ويُتكئهم ويتقدم ويخدمهم » (لو١٢:٣٧).

وقد أمر الرب حزقيال النبى أن يتكئ على جنبه اليسار لمدة ثلاث مئة يوم وتسعين يوماً لحمل إثم بيت إسرائيل ، وأن يتكئ على جنبه اليمين لمدة أربعين يوماً ليحمل إثم بيت يهوذا (حز ٤ : ٤ - ٨) .

وتوكأ على الشئ : اعتمد وتحمَّل عليه . وفى معركة جبل جلبوع كان الملك « شاول يتوكأ على رمحه » عندما رآه الغلام العماليقى الذى قضى عليه» (٢ صم ٦ : ١٠). والاتكال على غير الرب هو اتكال على قصبة مرضوضة التى إذا توكأ أحد عليها دخلت فى كفه وثقبتها » (ارجع إلى ٢ مل ١٨ : ٢١ ، إش ٣٦ : ٦ ، حز ٢٩ : ٧) .

وكب - موكب :

وكب : مشى فى رفق وتؤدة . وواكب الأمير : ركب معه فى موكب . والمواكب : الجماعة من الناس يسيرون معاً ركباناً ومشاة فى مناسبة جامعة . وقد أتت ملكة سبا - عندما سمعت بخبر سليمان الملك - إلى أورشليم بموكب عظيم جداً بجمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة » (١ مل ١٠ : ١ - ٣) .

ويقول نحميا ، عند تدشين سور أورشليم : « أقمت فرقتين عظيمتين من الحمادين ، ووكبت الواحدة يميناً على السور نحو باب الدمن ... والفرقة الثانية من الحمادين وكبت مقابلهم وأنا وراءها» (نح ١٢ : ٣١ - ٣٨) .

ويقول الرسول بولس : « شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين ، ويُظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان » (٢ كو ٢ : ١٤) .

وكر - أوكار :

الوكر : عش الطائر الذى يبيض فيه ويفرخ ، سواء

أكان ذلك فى جبل أم شجر أم غيرهما . والجمع « أوكار ووكور » . ويقول أيوب فى عبارة مجازية : « فقلت إنى فى وكرى (أى فى بيتى على فراشى) أسلم الروح ، ومثل السمندل أكثر أياماً » (أى ٢٩ : ١٨) .

ويقول الرب لأيوب : « أو بأمرك يحلِّق النسر ويعلي وكره ؟ » (أى ٣٩ : ٢٧) . ويقول الرب له المجد : «للثعالب أوجرة ، ولطيور السماء أوكار . وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه» (مت ٨ : ٢٠ ، لو ٩ : ٥٨) ، لأنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد » (فى ٢ : ٧)، وذلك لكى يفتدينا من الموت الأبدى .

وكف :

وكف الدمع والماء ، يكف وكفاً ووكوفاً : قطر وسال قليلاً قليلاً . ووكف البيت : إذا قطر سقفه . ويقول سليمان الحكيم : « مخاصمات الزوجة كالوكف المتتابع » (أم ١٩: ١٣ ، ٢٧ : ١٥) ، أى كقطرات المطر التى تظل تتساقط قليلاً قليلاً فتسبب ازعاجاً مستمراً .

كما يقول : « بالكسل الكثير يهبط السقف ، وبتدلى اليدين يكف البيت » (جا ١٠ : ١٨) ، أى بسبب الكسل الكثير ينهار السقف ، وبتراخى الأيدى يسقط البيت .

وكل - وكيل - وكلاء - وكالة :

وُكِّل إليه الأمر ، يكله : سلَّمه وفوَّضه إليه . والوكالة : أن يعهد الرجل إلى غيره فى أن يعمل له عملاً . والوكالة : هى عمل الوكيل . وما يُطلب فى الوكلاء – على الدوام – هو الأمانة (١ كو ٤ : ٢) .

وكان لإبراهيم وكيل هو أليعازار الدمشقى ، قال عنه قبل أن يولد له ولد : « هوذا ابن بيتى وارث لى » (تك ١٥: ٣) ، ويوصف بأنه « عبده كبير بيته المستولى على كل ما كان له » (تك ٢٤ : ٢) .

وعندما وجد فوطيفار رئيس الشرط فى مصر ، أن الرب كان مع يوسف « وكله على بيته ودفع إلى يده كل ما كان له ... فترك كل ما كان له فى يد يوسف » (تك ٣٩ : ٣ – ٦) . كما كان ليوسف وكيل على بيته (تك ٤٣ : ١٦ و ١٩ ، ٤٤ : ١ و ٢) .

وعندما أقيمت خيمة الشهادة فى البرية ، قسمت مسئولية حراستها وسائر أدواتها على عشائر بنى هرون ، فكان الرئيس عليهم ألعازار بن هارون الكاهن ، وأسندت إليه « وكالة حراس حراسة القدس » (عد ٣ : ٣٢ ، ارجع أيضاً إلى عد ٣ : ٢٥ و ٣١ و ٣٦ و ٢ مل ٢٢ : ٩ ، ١ أخ ٢٤ : ٣).

و «كان لسليمان الملك » اثنا عشر وكيلاً فى كل بلاد مملكته ، يمتارون للملك وبيته.كان على الواحد أن يمتار شهراً فى السنة » (١مل ٤ : ٧) . وفى أيام يهوشافاط ملك يهوذا، «لم يكن فى أدوم ملك . ملك وكيل »(١مل٢٢:٤٧). وكان لحزقيا الملك وكيل هو شبنا الذى يوصف بأنه « الذى على البيت » (إش ٢٢ : ١٥) .

ويقول الرب لإرميا النبى : « انظر قد وكلتك اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم ، وتهلك وتنقض ، وتبنى وتغرس » (إرميا ١ : ١٠) ، حسبما يعطيه الرب من نبوات .

وبعد استيلاء نبوخذ نصر ملك بابل على أورشليم ، وكَّل على الشعب الذى بقى فى الأرض « جدليا بن أخيقام بن شافان » (٢ مل ٢٥ : ٢٢ ، إرميا ٤٠ : ٧) . كما وكَّل نبوخذ نصر دانيال وأصحابه (الفتية الثلاثة) « على أعمال بابل » (دانيال ٣ : ١٢) .

وأقام أحشويروش ملك فارس « وكلاء لجمع الفتيات العذارى الحسناوات فى كل بلاد مملكته » يختار منهن زوجة (أس ٢ :٣) .

وكان لهيرودس الملك وكيل اسمه خوزى ، وكانت امرأته يونا إحدى النساء اللواتى كن يخدمن الرب يسوع من أموالهن (لو ٨ : ٣).

ويقول الرب على فم إشعياء النبى ، إنه عندما يشرق مجده على شعبه : «أجعل وكلاءك سلامك وولاتك براً» (إش ٦٠ : ١٧) .

وقد ذكر الرب يسوع قصة الإنسان الغنى الذي كان له وكيل غير أمين ، وقد مدحه سيده لأنه تصرف تصرفاً حكيماً، ولكن لعدم أمانته ، يقول عنه الرب « وكيل الظلم »

(لو ١٦ : ١ - ٩). ويقول الرب : « فمن هو الوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على خدمه ليعطيهم العلوفة فى حينها ؟ » (لو ١٢ : ٤٢) .

ولأهمية هذا المركز الذى يستلزم توفر الأمانة والحكمة ، يقول الرسول بولس : « فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله » (١ كو ٤ : ١) . كما يقول الرسول بطرس : « ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة ، يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة » (١ بط ٤ : ١٠) ، ويقول الرسول بولس : « إننى « قد استؤمنت على وكالة » (١كو٩ : ١٧) هى خدمة الكرازة بإنجيل المسيح . وكان الأسقف أو الشيخ يعتبر وكيلاً لله (تى ١ : ٧) .

ولد - أولاد :

الرجا الرجوع إلى مادة « ابن » فى موضعها من «حرف الباء » بالجزء الثانى من «دائرة المعارف الكتابية» .

ولدان :

نقرأ أنه عندما سمع أبرام بخبر سبى لوط ابن أخيه ، « جر غلمانه المتمرنين ولدان بيته » (تك ١٤ : ١٤ ، انظر أيضاً جا ٢ : ٧) أى عبيده الذين ولدوا فى بيته .

ولادة جديدة :

« الولادة الجديدة » أو « الولادة الثانية » ، أو « الولادة من فوق » تتم بعمل الروح القدس فى نفس الإنسان بكلمة الله (يو ٣ : ٥) ، فهى تحدث فى لحظة الإيمان بالرب يسوع المسيح ، فالله « شاء فولدنا بكلمة الحق لكى نكون باكورة من خلائقه » (يع ١ : ١٨) ، فقد « ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات » (١بط ١ : ٣) ، فقد « أُسلم (المسيح) من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رو ٤ : ٢٥). ويقول الرسول بطرس : «مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد » (١ بط ١ : ٢٣) .

ويقول الرسول بولس أيضاً : « لكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه ، لا بأعمال فى بر عملناها نحن ، بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس » (تى ٣ : ٤ و ٥) .

(فالرجا الرجوع إلى مادة « التجديد » فى موضعها من « حرف الجيم » بالجزء الثانى من « دائرة المعارف الكتابية » .

ولع - مولع :

ولع بفلان ، يُولع ولعاً وولوعاً : تعلق به بشدة . والمولع والولوع : شديد التعلق . ويقول سليمان الحكيم : « المولع بالكسب يكدر بيته ، والكاره الهدايا يعيش » (أم ١٥ : ٢٧ ، انظر أيضاً أم ١ : ١٩) ، أى يعيش فى سلام .

ويقول إرميا النبى عن الشعب قديماً : « لأنهم من صغيرهم إلى كبيرهم . كل واحد مولع بالربح » (إرميا ٦ : ١٣ ، ٨ : ١٠) .

ولغ - يلغ :

ولغ الكلب وغيره من السباع فى الإناء : أدخل فيه لسانه ليشرب .

وعندما أصبح الجيش وراء جدعون عشرة آلاف ، قال له الرب : « لم يزل الشعب كثيراً ، انزل بهم إلى الماء فأنقيهم لك هناك ... وقال الرب لجدعون : كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ الكلب ، فأوقفه وحده ، وكذا كل من جثا على ركبتيه للشرب . وكان عدد الذين ولغوا بيدهم إلى فمهم ثلاث مئة رجل .... فقال الرب لجدعون : بالثلاث مئة الرجل الذين ولغوا أخلصكم ، وأدفع المديانيين ليدك » (قض ٧ : ١ - ٧) ، إذ بعملهم هذا برهنوا على أنهم كانوا على أهبة الاستعداد للقتال ، فليس لديهم وقت لإضاعته .

أولم - وليمة - ولائم :

(أ) أولم فلان : أقام وليمة لعرس أو احتفالاً بمناسبة سعيدة، فعلاوة على الاحتفالات الدينية التى قررتها شريعة موسى رمزاً للوليمة التى ستقام للمؤمنين فى

السموات ، « عشاء عرس الخروف » (رؤ ١٩ : ٩).

كانت الولائم تقام فى مناسبات عديدة من أفراح وأتراح، مثل :

(١) عند التصديق على معاهدة أو اتفاق أو عقد صلح (تك ٢٦ : ٣٠ ، ٣١ : ٥٤ ، خر ٢٤ : ١١) .

(٢) عند الاحتفال بزواج (تك ٢٩ : ٢٢ ، قض ١٤ : ١٠ ، أس ٢ : ١٨ ، يو ٢ : ١ - ١١) .

(٣) فى مواسم الحصاد وقطف الكروم (قض ٩ : ٢٧، راعوث ٣ : ٢٠).

(٤) عند جز الأغنام (١ صم ٢٣ : ١١ ، ٢ صم ١٣ : ٢٣ - ٢٩).

(٥) عند فطام الطفل (تك ٢١ : ٨).

(٦) عند لقاء الأصدقاء أو افتراقهم (تك٣١ :٧ و ٥٤).

(٧) عند تتويج الملوك (١ مل ١ : ٩ و ١٩ و ٢٩) .

(٨) احتفالاً بأعياد ميلاد الملوك (تك ٤٠ : ٢٠ ، مرقس ٦ : ٢١) .

(٩) عند دفن جثة الميت (٢ صم ٣ : ٣٥ ، إرميا ١٦: ٧ ، هو ٩ : ٤) .

(١٠) فى مناسبات أخرى (انظر مثلاً أس ١ :٣ و ٩، ٥ : ٤ و ٨) .

وكانوا فى المناسبات السعيدة مثل حفلات الزواج يتسلون بالأحاجى ، كما حدث عند زواج شمشون ، وقد استمرت الوليمة سبعة أيام (قض ١٤ : ١ - ١٢) . وكان يحدث فيها أحياناً قصف وشرب الخمر ورقص وعزف الموسيقى (جا ١٠ : ١٩ ، إش ٥ : ١٢ ، ٢٤ : ٧ - ٩ ، دانيال ٥ : ١ ، ... الخ) .

وكان المضيف يرسل عبيده لدعوة من يريد (أم ٩ : ٣ ، مت ٢٢ : ٣ ..) . وكان من المعتاد استقبال الضيف بقبلة، وغسل رجليه من وعثاء الطريق ، ودهن شعر رأسه بالطيب (لو ٧ : ٤٤ - ٤٦) . وكان كبار المدعوين يجلسون فى مقاعد الشرف ، فى المتكآت الأولى (١ صم ٩: ٢٢ ، مت ٢٣ : ٦ ، لو ١٤ : ٧ - ١١).

وكان للوليمة رئيس يشرف على تنظيمها وسير الأمور فيها (يو ٢ : ٨ و ٩) .

ويقول الحكيم : « كل أيام الحزين شقية ، أما طيب القلب فوليمة دائمة » (أم ١٥ : ١٥) ، كما يقول : « الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة ، لأن ذاك نهاية كل إنسان ، والحى يضعه فى قلبه »(جا٧ : ٢).

(ب) **أهم الولائم التى ذكرت فى العهد القديم :**

(١) الوليمة التى صنعها إبراهيم يوم فطام إسحق (تك ٢١:٨).

(٢) الوليمة التى أقامها لابان عند زواج ابنته ليئة من يعقوب (تك ٢٩ : ٢٢).

(٣) الوليمة التى أقامها فرعون يوم عيد ميلاده ، وفى ذلك اليوم أيضاً رد رئيس السقاة إلى وظيفته (تك ٤٠ : ٢٠ و ٢١).

(٤) الوليمة التى أقامها شمشون عند زواجه (قض ١٤ : ١٠ - ١٢) .

(٥) ولائم كان يقيمها أولاد أيوب فى بيوتهم يومياً (أى ١ : ٤) .

(٦) الوليمة التى أقامها نابال فى بيته (١صم ٢٥ : ٣٦) .

(٧) الوليمة التى صنعها داود الملك لأبنير ورجاله (٢ صم ٣ : ٢٠).

(٨) الوليمة التى أقامها أدونيا لإخوته وجميع رجال يهوذا عبيد الملك عند محاولته المناداة به ملكاً على عرش أبيه داود (١ مل ١ : ٩) .

(٩) الوليمة التى أقامها سليمان بعد ظهور الرب له فى حلم (١ مل ٣ : ١٥) .

(١٠) الوليمة التى أقامها ملك إسرائيل بناء على طلب أليشع النبى لرجال جيش ملك أرام (٢ مل ٦ : ٢٣) .

(١١) الولائم العديدة المذكورة فى سفر أستير (أس ١ : ١ ، ٥ : ٩ ، ٢ : ١٨ ، ٥ : ٤ و ٥ و ٨ ، ٦ : ١٤ و ٩ : ١ - ٣٢) .

(جـ) **أهم الولائم التى ذكرت فى العهد الجديد :**

(١) وليمة هيرودس الملك فى عيد ميلاده التى رقصت فيها ابنة هيروديا (مرقس ٦ : ٢١) .

(٢) وليمة عرس قانا الجليل التى حضرها الرب يسوع أمه وتلاميذه (يو ٢ : ١ - ١١).

(٣) الوليمة التى أقامها لاوى العشار (البشير متى) للرب يسوع (لو ٥ : ٢٩).

(٤) الوليمة التى حضرها الرب يسوع فى بيت سمعان الفريسى (لو ٧ : ٣٦ - ٤٨).

(٥) وليمة فى بيت أحد رؤساء الفريسيين وحضرها الرب يسوع (لو ١٤ : ٧ - ١١).

(٦) الوليمة التى أقاموها له فى بيت عنيا (يو : ١- ٧، مت ٢٦ : ٦ - ١٣).

(٧) ولائم المحبة التى كانت تقام قبل أو بعد ممارسة عشاء الرب (٢ بط ٢ : ١٣ ، يه ١٢) .

(٨) الوليمة العظمى ، وليمة عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩ : ٩).

(٩) وهناك وليمة مقابلة لوليمة عشاء عرس الخروف ، وهى الوليمة التى ستلتهم فيها وحوش الأرض وجوارحها لحوم أعداء الرب (رؤ ١٩ : ١٧ - ٢١، حز ٣٩ : ١٧ - ٢٠) .

ولول - يولول :

ولولت المرأة ولولة وولوالاً : أعولت وقالت : واويلاه . ويقول الرب على فم إشعياء النبى للذين تركوا الرب : «هوذا عبيدى يترنمون من طيبة القلب ، وأنتم تصرخون من كآبة القلب ، ومن انكسار الروح تولولون » (إش ٦٥:١٤) . كما يقول : « ولولوا لأن يوم الرب قريب » (إش ١٣:٦).

ويقول الرب لحزقيال النبى : « اصرخ وولول يا ابن آدم لأنه يكون على شعبى ... أهوال » (حز٢١:١٢)- ارجع أيضاً إلى إرميا ٤ : ٩ ، ٢٥ : ٣٢، حز ٣٢:١٨، عا ٨ : ٣، زك ١١ : ٢).

ويقول الرب على فم يوئيل النبى : « اصحوا أيها السكارى ، وابكوا وولولوا يا جميع شاربى الخمز » (يؤ ١ : ٥) . ويقول الرسول يعقوب : « هلم الآن أيها الأغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة » (يع ٥ : ١) .

ولى - والٍ - ولاة - ولاية

وَلِىَ الشئ وعليه ولاية : ملك أمره وقام به ، فهو والٍ والجمع ولاة . والولاية : الإمارة والسلطان ، والبلاط التى يتسلط عليها الوالي .

(أ) فى العهد القديم :

لما كانت إسرائيل فى تاريخها القديم قد اتصلت مباشرة أو غير مباشرة بالعديد من الحضارات ، التى كان لكل منها أسلوبها الخاص فى تسمية أرباب السلطة فيها، فلا عجب أن نجد أكثر من عشر كلمات عبرية تؤدى معنى « الوالى » أو الحاكم أو الأمير أو المتسلط أو الرئيس أو القائد أو الناظر المعين من قِبل الملك أو الامبراطور لحكم منطقة معينة .

وقد جعل فرعون مصر يوسف حاكماً على كل أرض مصر (تك ٤١ : ٤١ - ٤٤) فكان يوسف هو المسلط (الوالى) على الأرض (تك ٤٢ : ٦) ، وقال عنه إخوته لأبيهم : « سيد الأرض » (تك ٤٢ : ٣٠ و ٣٣) .

وقد أقام نبوخذ نصر ملك بابل « جدليا بن أخيقام » والياً على الشعب الباقى فى أرض يهوذا (٢ مل ٢٥ : ٢٢، إرميا ٤٠ : ٥ و ٧ و ١١ ، ٤١ : ٢) . كما سلط دانيال « على كل ولاية بابل وجعله رئيس الشحن على جميع حكماء بابل » . كما ولَّى «شدرخ وميشخ وعبد نغو على أعمال ولاية بابل » (دانيال ٢ : ٤٨ و ٤٩) .

وأقام كورش ملك فارس « شيشبصر » والياً على اليهودية (عز ٥ : ١٤) ، وزربابل (حجى ١ : ١ و ١١) . وكان تتناى والياً على « عبر النهر » (البلاد الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات) فى أيام داريوس الملك (عز ٥ : ٣ و ٦) . كما أقام أرتحشستا الملك نحميا والياً على أرض يهوذا (نح ٥ : ١٤) ، وكان لقبه « الترشاثا » وهى كلمة مشتقة من كلمة فارسية بمعنى « المحترم » (مثل «صاحب المعالى – عز ٢ : ٦٣ ، نح ٧ : ٦٥ و ٧٠ ، ٨ : ٩ ، ١٠ : ١) .

(ب) فى العهد الجديد :

فى أيام الدولة الرومانية ، كانت ممتلكاتها تنقسم إلى قسمين رئيسيين : قسم تابع لمجلس الشيوخ (السناتو) ، وقسم تابع للامبراطور . فكان حكام الولايات التابعة لمجلس الشيوخ يطلق عليهم لقب « بروقنصل » (Proconsul) ، وكانت مدة حكمهم عادة سنة واحدة . أما حكام الولايات التابعة مباشرة للامبراطور فكان يعينهم الامبراطور لمدة محدودة ، وكانت هذه الولايات عرضة لإثارة المتاعب للدولة ، فكانت مع الحاكم حامية عسكرية تحت قيادته ، وكان يطلق على أولئك الولاة : «بروكيوريتور» (Procurator) : ويذكر الكتاب من الولاة الأولين (Proconsuls) « سرجيوس بولس » والى قبرص (أع ١٣ : ٦ و ٧) ، و« غاليون » والى أخائية (أع ١٨ : ١٢) ، وحاكم ولاية أسيا الذى كان يقيم فى أفسس ولا يذكر اسمه (أع ١٩ : ٣٨) ، وكيرينيوس والى سورية (لو ٢ : ٢) .

أما الولاة من النوع الثانى (بروكيوريتور) المذكورون فى العهد الجديد ، فهم ولاة اليهودية ، ومنهم « بيلاطس البنطى » (مت ٢٧ : ٢ ، ٢٨ : ١٤) ، و« فيلكس » (أع ٢٣ : ٢٦) ، « وفستوس » (أع ٢٦ : ٣٢) . (يمكن الرجوع إلى كل اسم من هذه الأسماء فى موضعه من أجزاء « دائرة المعارف الكتابية ») .

ولى - مولى - موالٍ :

الولى هو كل من ولى أمراً أو قام به ، وهو أيضاً القريب والنصير والحليف . وولى اليتيم : الذى يلى أمره ويقوم بكفايته .

ويقول سليمان الحكيم : « لا تدخل حقول الأيتام لأن وليهم قوى، هو يقيم دعواهم عليك » (أم ٢٣ : ١١ ، ارجع أيضاً إلى إش ٥٤ : ٨، ٦٠ : ١٦ ، ٦٣ : ١٦ ، إرميا ٥٠ : ٣٤) .

وكثيراً ما تستخدم كلمة « ولى » فى العهد القديم لتؤدى معنى « فادٍ » كما يقول أيوب : « أما أنا فقد علمت أن وليى حى ، والآخر على الأرض يقوم » (أى ١٩ : ٢٥).

ويقول داود : « لتكن أقوال فمى وفكر قلبى مرضية أمامك يارب صخرتى ووليّ » (مز ١٩ : ١٤ ، ارجع أيضاً إلى مز ٧٨ : ٣٥) .

ويأمر الرب شعبه قديماً قائلاً : « إذا افتقر أخوك فباع من ملكه ، يأتى وليُّه الأقرب إليه ويفك (يفتدى) مبيع أخيه» (لا ٢٥ : ٢٥ ، ارجع أيضاً إلى عد ٥ : ٨ ، راعوث ٢ : ٢٠ ، ٣ : ٩ و ١٢ و ١٣ ، ٤ : ١ - ٨) .

وولى الدم : هو أقرب الأقرباء للقتيل ، وكان له حق الانتقام من القاتل ، حيث أن الله أمر نوحاً وبنيه ، بعد الطوفان ، قائلاً : « سافك دم الإنسان بالإنسان يُسفك دمه، لأن الله على صورته عمل الإنسان » (تك ٩ : ٦ ، ارجع أيضاً إلى عد ٣٥ : ١٩ و ٢٠ ، تث ١٩ : ٦ و ٧ و ١٣) . ولكن أوصى الله بنى إسرائيل أن يجعلوا - عند دخولهم إلى أرض الموعد - ست مدن ملجأ ، ثلاث مدن فى غربى الأردن ، وثلاث مدن فى شرقى الأردن ، ليهرب إليها القاتل عن غير عمد (الرجا الرجوع إلى مادة « مدن الملجأ» فى موضعها من مادة « لجأ » فى « حرف اللام » بالجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية ») .

والمولى : الرب والسيد ، وكل من ولى أمر آخر ، فهو مولاه ، والجمع موالى وأولياء . ويقول إبراهيم خليل الله : « إنى قد شرعت أكلم المولى وأنا تراب ورماد ... لا يسخط المولى فأتكلم هذه المرة فقط » (تك ١٨ : ٢٧ - ٣٢ ، ارجع أيضاً إلى تك ٢٤ : ٩ و ١٠ و ٣٥ ، إش ١٩ : ٤) .

وتقول هاجر للملاك : « أنا هاربة من وجه مولاتى ساراى . فقال لها ملاك الرب : «ارجعى إلى مولاتك (سيدتك) ، واخضعى تحت يديها » (تك ١٦ : ٨ و ٩) .

ويقول الرسول بولس للمؤمنين فى رومية : « من أنت الذى تدين عبد غيرك ؟ هو لمولاه (سيده وربه) يثبت أو يسقط ، ولكنه سيُثبت لأن الله قادر أن يثبته » (رو ١٤:٤).

ونقرأ فى الأصحاح السادس عشر من سفر أعمال الرسل ، قصة الجارية التى كان بها « روح عرافة » ، «وكانت تكسب مواليها (سادتها) مكسباً كثيراً بعرافتها » ، فلما أخرج منها الرسول روح العرافة ، رأى مواليها

(أولياء أمرها) أنه قد خرج رجاء مكسبهم ، أمسكوا بولس وسيلا وجروهما إلى السوق ، إلى الحكام » مما أدى إلى إلقاء بولس وسيلا فى السجن (أع١٦:١٦-٢٤).

و م

ومأ - أومأ - يومئ إيماء :

ومأ إليه أو أومأ إليه إيماء : أشار إليه باليد أو بالعين أو بغير ذلك . ويقول الرب على فم إشعياء النبى : « إن نزعت من وسطك النير والإيماء بالأصبع وكلام الإثـــم » (إش ٥٨ : ٩) . والإيماء بالأصبع هنا يشير إلى التعالى والكبرياء .

وعندما أصاب الرب زكريا الكاهن بالخرس لشكه فى وعد الله بولادة ابنه يوحنا المعمدان ، لم يستطع أن يكلم الشعب ، فكان يومئ إليهم وبقى صامتاً » (لو ١ : ٢٢) . وعند ولادة يوحنا، أومأوا هم إليه : « ماذا يريد أن يسميه» (لو ١ : ٦٢ - ارجع أيضـــاً إلى يو ١٣ : ٢٤ ، أع ٢٤ : ١٠) .



ونيا :

اسم عبرى معناه « الرب حمد أو تسبيح » ، وهو أحد بنى بانى ، ممن كانوا قد اتخذوا نساء أجنبيات ، وتخلوا عنهم بعد العودة من السبى البابلى بناء على نصيحة عزرا الكاهن (عز ١٠ : ١٨ -٣٦) وذلك فى نحو ٤٥٦ ق. م.

ونى - توانى :

ونى فى الأمر ينى ونيا : فتر وضعف وكلَّ وأعيا ، فهو وان . وتوانى فى العمل : لم يبادر إلى ضبطه ، ولم يهتم به وأبطأ فى أدائه . و « لما توانى (لوط) أمسك الرجلان (الملاكان) بيده وبيد امرأته ، وبيد ابنتيه ، لشفقة الرب عليه ، وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة » (تك ١٩ : ١٦ - انظر أيضاً تك ٤٣ : ١ ، قض ١٩ : ٨ ، ٢ صم ١٥ : ٢٨ ، مز ١١٩ : ٦٠ ، إش ٢٩ : ٩ ، أع ٩ : ٣٨ ، ٢٢ : ١٦) .

ويقول حبقوق النبى : « لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد ، وفى النهاية تتكلم ولا تكذب . إن توانت فانتظرها لأنها ستأتى إتياناً ولا تتأخر » (حب ٢ : ١ - ٣) .

ويقول الرسول بطرس عن المعلمين الكذبة إن «دينونتهم منذ القديم لا تتوانى ، وهلاكهم لا ينعس » (٢ بط ٢ : ٣).



وهب - مواهب :

وَهَبَهُ : أعطاه بلا عوض . والاسم الهبة والموهبة ، وهى العطية . والواهب هو المعطى (يو ٦ : ٣٣ .. الخ) .

مواهب روحية :

الرجا الرجوع إلى مادة « روحى - مواهب روحية » فى موضعها من «حرف الراء » بالجزء الرابع من دائرة المعارف الكتابية .

وهدة :

الوهدة : الهوة أو الحفرة العميقة فى الأرض ، والجمع وُهَد ووهاد . ويقول يونان النبى فى صلاته : « أصعدت من الوهدة حياتى أيها الرب إلهى » (يونان ٢ : ٦) .

وهق :

الوَهَق أو الوَهْق : الحبل فى طرفه أنشوطة (عقدة) يطرح فى عنق الدابة أو الإنسان ليؤخذ به . ويقول الرسول بولس للمؤمنين فى كورنثوس فيما ذكره لهم عن أمر الزواج : « هذا أقوله لخيركم ، ليس لكى ألقى عليكم وهقاً ، بل لأجل اللياقة والمثابرة للرب من دون ارتباك » (١ كو ٧ : ٣٥) .



ويح - ويحى :

« و يح » : كلمة ترحم وتوجع . ويقول الرسول بولس : «ويحى أنا الإنسان الشقى ، من ينقذنى من جسد هذا

الموت ! » (أى جسد الخطية) (رو ٧ : ٢٤) ، أو كما جاءت فى كتاب الحياة : « فيالى من إنسان تعيس ! » أو فى الترجمة العربية الجديدة : « ليرحمنى الله أنا الإنسان الشقى » . ولكنه يعقب على ذلك بالقول : « أشكر الله بيسوع المسيح ربنا » (رو ٧ : ٢٥) فهو « الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح » (١ كو ١٥ : ٥٧) ، وفى «هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى أحبنا »(رو ٨ : ٣٧).

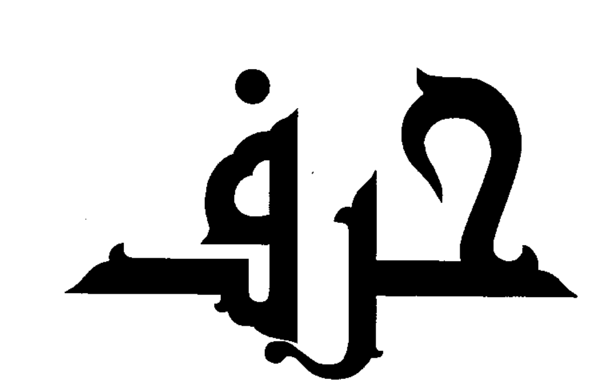
ويل :

الويل : حلول الشر . ويقال : « ويل له » : « عذاب له». فالويل هو الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . وترد هذه الكلمة فى الكتاب المقدس لأول مرة ، فى القول : « ويل لك يا موآب . هلكت يا أمة كموش ! » (عد ٢١ : ٢٩ ، ارجع أيضاً إلى ١ صم ٤ : ٧ و ٨ ، أى ١٠ : ١٥ ..) .

ويقول سليمان الحكيم : « لمن الويل ، لمن الشقاوة ، لمن المخاصمات، لمن الكرب، لمن الجروح بلا سبب، لمن ازمهرار العينين ؟ للذين يدمنون الخمر ، الذين يدخلون فى طلب الشراب المزوج » (أم ٢٣ : ٢٩ و ٣٠ ، ارجع أيضاً إلى حا ٤ : ١٠، ١٠ : ١٦ ، إش ١ : ٤ .. الخ) .

وقد نطق الرب بالويل على بعض البلدان التى أجرى فيها الكثير من معجزاته ، ولكنها لم تتب (مت ١١ : ٢١ ، لو ١٠ : ١٣) . كما نطق بعدد من الويلات على الكتبة والفريسيين المرائين (مت ٢٣ : ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ ، ارجع أيضاً إلى لو ١١ : ٤٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٢) .

ويقول الرسول بولس : « ويل لى إن كنت لا أبشر» (اكو ٩ : ١٦، ارجع أيضاً إلى يه ١١ ، رؤ ٩ : ١٢ ، ١١ : ١٤ ، ١٢ : ١٢ ، ١٨ : ١٠) .



﴿ ى أ ﴾

ياء :

الياء آخر الحروف الهجائية العربية ، فهى تمثل النهاية ، كما أن الألف تمثل البداية . و « الياء » هى « أوميجا » (Omega) فى اللغة اليونانية. ويقول الرب يسوع المسيح : « أنا هو الألف والياء ، البداية والنهاية » (رؤ ١ : ٨ ، ٢١ : ٦ ، ٢٢ : ١٣) ، «أنا هو الأول والآخر» (رؤ : ١٧) . كما قال على فم إشعياء النبى : « أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى » (إش ٤٤ : ٦ - ارجع أيضاً إلى إش ٤١ : ٤) . وكان من العادة فى اللغة العبرية استخدام الحرفين الأول والأخير فى الأبجدية العبرية (وهما فى العبرية : « الألف والتاء أو « توا » فى العبرية) مجازياً للدلالة على الاكتمال والشمول .

يائير :

اسم عبرى معناه « ينير » ، وهو اسم :

(١) يائير بن سجوب ، ويقال عنه « يائير بن منسى » (عد ٣٢ : ٤١) بينما كان فى الحقيقة ابن سجوب بن حصرون (من سبط يهوذا) من زوجته بنت ماكير أبى جلعاد (١ أخ ٢ : ٢١ و ٢٢) من سبط منسى ، فنُسب « يائير » إلى منسى جده لأمه . وعندما استولى العبرانيون على شرقى الأردن فى زمن موسى ، « أعطى موسى جلعاد لماكير بن منسى ، فسكن فيها ، وذهب يائير بن منسى وأخذ مزارعها ودعاهن حووث يائير » (عد٣٢ :٤٠ و ٤١)، أى « قرى يائير » ، وكانت تشمل « كل كورة أرجوب إلى تخم الجشوريين والمعكيين » (تث ٣ : ١٤) . فكان له « ثلاث وعشرون مدينة فى أرض جلعاد » (١أخ ٢ : ٢٢). ثم أصبحت ستين مدينة (يش ١٣ : ٣٠ ، ١ مل ٤ : ١٣ ، ١ أخ ٢ : ٢٣) ، ولعل الستين مدينة هى ما استولى عليه يائير وسائر عائلته فيما بعد .

(٢) يائير الجلعادى ، القاضى الثامن من قضاة بنى إسرائيل ، ولعله كان من نسل يائير المذكور آنفاً . وقد قضى لإسرائيل اثنتين وعشرين سنة ، « وكان له ثلاثون ولداً يركبون على ثلاثين جحشاً ، ولهم ثلاثون مدينة » فى أرض جلعاد ، يدعونها « حووث يائير » ، والأرجح أنه كان بينها الثلاث والعشرون مدينة المذكورة سابقاً ، وقد « دفن فى قامون » ، التى يرجح أنها كانت فى نفس المنطقة (قض ١٠ : ٣ - ٥) .

(٣) يائير بن شمعى بن قيس من سبط بنيامين ، وهو أبو مردخاى الذى كان مربياً « لهدسة » أى « أستير » بنت عمه ، لأنه لم يكن لها أب ولا أم » (إش ٢ : ٥ - ٧) .

يائيرى :

وهو لقب « عيرا اليائيرى » الذى كان كاهناً لداود الملك (٢ صم ٢٠ : ٢٦) مما يشير إلى أنه كان من نسل

يائير بن منسى (عد ٣ : ٤١ ، تث ٣ : ١٤) المذكور أولاً في المبحث السابق .

يابال :

اسم سامي لعل معناه « متحرك » . وهو ابن لامك (من نسل قايين) من زوجته عادة . وكان يابال أباً لساكني الخيام ورعاة المواشي (تك ٤ : ١٩ و ٢٠) مما يعني أن « يابال » كان أول من عاش حياة البدو .

يابيش :

كلمة عبرية معناها «يابس » أو « جاف » ، وهي اسم :

(١) يابيش أبي شلوم الذي فتن على زكريا بن يربعام ملك إسرائيل ، وضربه أمام الشعب فقتله وملك عوضاً عنه لمدة شهر واحد في السامرة ، ثم فتن عليه بدوره ، منحيم بن جادي من ترصة ، فجاء إلى السامرة وضرب شلوم بن يابيش وقتله وملك عوضاً عنه (٢ مل ١٥ : ٨ - ١٤).

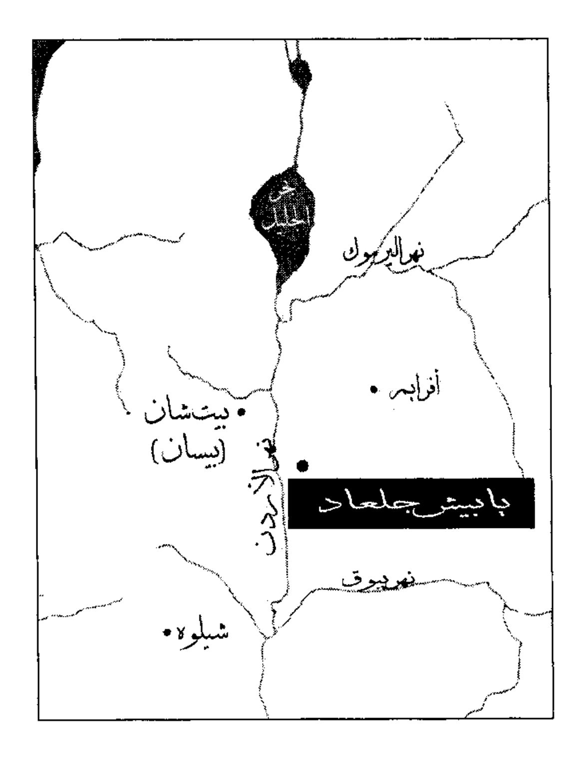
(٢) يابيش اسم مختصر « ليابيش جلعاد » (١ صم ١١ : ١ و ٣ و ٥ و ٩ و ١٠ ، ٣١ : ١٢ و ١٣ ، ١ أخ ١٠ : ١٢) ، الرجا الرجوع إلى البند التالي .

يابيش جلعاد :

ومعناها « المكان اليابس في جلعاد » ، وكانت مدينة في شرقي الأردن أنقذها الملك شاول من يد « ناحاش العموني » .

أ - ***تاريخها في الكتاب المقدس*** : يرد أول ذكر ليابيش جلعاد في نهاية قصة طويلة جاءت في الأصحاح التاسع عشر من سفر القضاة وامتدت إلى الأصحاح الحادي والعشرين ، وهي بالإيجاز : إن سكان جبعة اغتصبوا سرية الرجل اللاوي الذي مال ليبيت في جبعة . وعندما وجدها في الصباح ميتة على عتبة الباب ، أخذ السكين وقطعها مع عظامها إلى اثنتي عشرة قطعة ، وأرسلها إلى جميع تخوم إسرائيل . فقبح الأمر في عيون سائر الأسباط ، فاجتمعوا كرجل واحد من دان إلى بئر سبع ، في المصفاة ، وأرسلوا إلى سبط بنيامين يطلبون تسليم القوم الذين فعلوا هذه القباحة في جبعة ليقتلوهم . فلم يستمع بنو بنيامين لصوت إخوتهم بني إسرائيل . فقامت الحرب بين سبط بنيامين وباقي أسباط إسرائيل وانتهت أخيراً بهزيمة رجال بنيامين ، ولم يبق منهم سوى ست مئة رجل هربوا من ميدان الحرب (قض ٢٠ : ١ - ٤٧) .

ثم يسجل الأصحاح الحادي والعشرون أنه لم يشترك أحد من رجال يابيش جلعاد مع سائر الأسباط في محاربة سبط بنيامين ، فقرروا أن يضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال مع الإبقاء على العذارى من الفتيات ، وكان عددهن أربع مئة فتاة ، أعطوهم زوجات لأربع مئة رجل من الباقين من سبط بنيامين ، وأوصوا المائتين الباقين بأن يخطف كل واحد منهم له بنتاً من بنات شيلوه ، عندما يخرجن للرقص في الكروم ، وهو ما حدث (قض ٢١ : ٩ - ٢٣) .



خريطة لموقع يابيش جلعاد

ومن الواضح أن يابيش جلعاد عمرت بالسكان مرة أخرى ، إذ نجد أن ناحاش العموني نزل عليها ، فقال له

جميع أهل يابيش : اقطع لنا عهداً فنستعبد لك، فطلب أن يقور كل عين يمنى لهم . فطلب شيوخ يابيش أن يمهلهم سبعة أيام . وأرسلوا يستنجدون بشاول الملك (المسوح حديثاً) فجمع شاول جيشاً كبيراً وهزم العمونيين ، وأنقذ يابيش جلعاد من يدهم . وقد حفظ أهل يابيش جلعاد هذا الجميل لشاول . فعندما قُتل شاول وأبناؤه في معركة جلبوع بيد الفلسطينيين ، وسمروا أجسادهم على سور بيت شان ، وسمع سكان يابيش جلعاد ذلك ، « قام كل ذى بأس وساروا الليل كله وأخذوا جسد شاول وأجساد بنيه عن سور بيت شان ، وجاءوا بها إلى يابيش ، وأحرقوها هناك ، وأخذوا عظامهم ودفنوها تحت الأثلة فى يابيش ، وصاموا سبعة أيام . ولما ملك داود وعرف ما فعله رجال يابيش جلعاد ، أرسل إليهم رسلاً ليشكرهم ، ويعدهم بأنه سيفعل معهم خيراً لأنهم فعلوا هذا الأمر (٢صم٢:٥ و٦) .

ب - ***موقعها*** : يحمل « وادى اليابس » الذى يصب فى نهر الأردن من الشرق على بعد نحو خمسة وعشرين ميلاً إلى الجنوب من بحر الجليل ، نفس اسم تلك المدينة القديمة، مما يرجح معه أن مدينة يابيش جلعاد كانت تقع على ذلك الوادى .

ويذكر يوسابيوس ، المؤرخ الكنسى ، أنها كانت تقع على بعد نحو ستة أميال إلى الجنوب من « بلا » ، على التل المزدوج من « تل المقبرة وتل أبو خرز » . وقد أسفر التنقيب فى هذين التلين عن أوانى فخارية ترجع إلى عصر شاول الملك ، بالقرب من نهر الأردن ، بل فى الواقع - على حافة الوادى نفسه مما يتفق تماماً مع قصة استرداد جثتى شاول ويوناثان .

كان المرجح قبلاً أن « تل المقلوب » الواقع بعيداً على وادى اليابس هو موقع يابيش جلعاد ، ولكن لأنه يبعد كثيراً إلى الشرق ، فإنه قد يجعل الذهاب منه إلى بيت شان ليلاً ، أمراً مستحيلاً . ولعل الأفضل اعتباره موقع آبل محولة موطن أليشع النبى .

يابين :

اسم سامى معناه « (الله) يراقب » ، وهو اسم :

(١) ملك حاصور وزعيم حلف من الملوك الكنعانيين الذين أرادوا الوقوف فى وجه الإسرائيليين (يش ١١ : ١ - ١٢) . وقد حشد هو وحلفاؤه جيشاً ، يصفه الكتاب بأنه كان « غفيراً كالرمل الذى على شاطئ البحر فى الكثرة بخيل ومركبات كثيرة جداً» (يش ١١ : ٤) . وقد أسفرت الاستكشافات الأثرية التى قام بها « يادين » فى ١٩٥٥ ، عن أن مدينة حاصور كانت واسعة الجناب ، تتسع لنحو ٤٠,٠٠٠ من السكان .

وكانت هذه القوة التى حشدها يابين ، تمثل عقبة كؤود أمام تقدم يشوع ، ولكنه فاجأهم عند مياه ميروم ، وسقط عليهم ، فدفعهم الرب بيد بنى إسرائيل ، فأبادوهم ، واستولى يشوع على حاصور وضرب ملكها بالسيف ، وأحرق حاصور بالنار .

(٢) ملك آخر باسم « يابين » من ملوك كنعان ، كان يملك فى حاصور أيضاً ، وكان رئيس جيشه « سيسرا » . وقد أسلم الرب بنى إسرائيل بيده ، لأنهم عادوا لفعل الشر فى عينى الرب بعد موت إهود . وكان ليابين هذا تسع مئة مركبة من حديد ، «وضايق إسرائيل بشدة ، عشرين سنة» (قض ٤ : ١ - ٣) .

وكانت دبورة النبية قاضية لإسرائيل فى ذلك الوقت ، فأرسلت ودعت باراق بن أبينوعم من قادش نفتالى ، وأخبرته بأن الرب إله إسرائيل يأمره بأن يزحف إلى جبل تابور ، ويأخذ معه عشرة آلاف رجل من نفتالى ،بنى زبولون . فقال لها باراق : « إن ذهبت معى أذهب ، وإن لم تذهبى فلا أذهب » . فذهبت معه تشجعه.

وحشد سيسرا جيوشه ومركباته عند نهر قيشون . فنزل باراق من جبل تابور ووراءه عشرة آلاف رجل فأزعج الرب سيسرا وكل المركبات وكل الجيش بحد السيف أمام باراق ، فنزل سيسرا عن المركبة ، وهرب على رجليه . وتبع باراق المركبات والجيش إلى حروشة الأمم ، وسقط كل جيش سيسرا بحد السيف لم يبق ولا واحد . وهرب سيسرا على رجليه إلى خيمة ياعيل امرأة حابر القينى ، فأحسنت ياعيل استقباله . طلب منها أن تسقيه ماء ، سقته لبناً ، فقامت وغطته ، ثم أخذت وتد الخيمة وضربت الوتد

بالميتدة في صدغه ، فنفذ إلى الأرض ، وهكذا مات سيسرا .

ويبدو مما جاء في ترنيمة دبورة ، من قولها : « من السموات حاربوا ، الكواكب من حبكها حاربت سيسرا ، نهر قيشون جرفهم . نهر وقائع نهر قيشون » (قض ٥ : ١٩ - ٢١) أن الرب جعل نهر قيشون يفيض ويغطي الأرض مما عرقل سير المركبات ، فاضطر سيسرا إلى تركها ، والهروب على قدميه .

وجاء ذكر يابين هذا في المزمور الثالث والثمانين (مز ٨٣ : ٩) .

يأثراي :

اسم عبري معناه « ثابت أو راسخ » . وهو لاوي من نسل جرشوم ، وأحد أسلاف آساف (١ أخ ٦ : ٢١) ، ويرجح أنه هو نفسه المدعو في نفس الأصحاح « أثناي بن زارح » (١ أخ ٦ : ٤١) .

ياجور :

كلمة عبرية معناها « مسكن » ، وكانت مدينة في الطرف الجنوبي من نصيب سبط يهوذا ، على حدود أدوم (يش١٥:٢١) . ولا يعلم موقعها الآن بالضبط ولعلها هي تل الغور » على بعد عشرة أميال إلى الشرق من بئر سبع .

ياحصئيل - يحصيئيل :

اسم عبري معناه « الله يرزق » ، وهو أول أبناء نفتالي (تك ٤٦ : ٢٤) وهو جد عشيرة الياحصئيليين (عد ٢٦ : ٤٨) ، ويسمى أيضاً « يحصيئيل » (١أخ ٧ : ١٣) .

ياحصيئيليون :

هم نسل ياحصيئيل المذكور في البند السابق (عد ٢٦ : ٤٨) .

ياحلئيل :

اسم عبري معناه « ينتظر الله » . وهو أصغر أبناء زبولون بن يعقوب (تك ٤٦ : ١٤) . ومنه جاء « الياحلئيليون (عد ٢٦ : ٢٦) » .

ياداع :

اسم عبري معناه « عالم » ، وهو الابن الثاني لأونام بن يرحمئيل من امرأته الأخرى ، من سبط يهوذا ، وكان له ابنان هما يثر ويوناثان (١ أخ ٢ : ٢٨ و ٣٢) .

يادون :

اسم عبري معناه « يقضي » أو « يدين » ، ويلقب بالميرونوثي من أهل جبعون ، وكان أحد الذين اشتركوا في ترميم سور أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي في نحو ٤٤٥ ق.م. (نح ٣ : ٧) .

يارح :

اسم سامي معناه « قمر أو شهر » ، وهو الابن الرابع من أبناء يقطان (أو قحطان) جد العرب (تك ١٠ : ٢٦ ، ١ أخ ١ : ٢٠) . والأرجح أن نسله سكنوا الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ، ويظن البعض أنه جد قبيلة بني هلال المعروفة .

يارد :

اسم سامي يرجح أن معناه « نزول » وهو :

(١) يارد الخامس من آدم ، وهو ابن مهللئيل بن قنان ، وقد عاش قبل الطوفان إلى عمر تسع مئة واثنتين وستين سنة ، وبذلك يكون أطول الناس عمراً بعد حفيده متوشالح بن أخنوخ بن يارد (تك ٥ : ١٥ - ٢٠ ، ١ أخ ١ : ٢ ، لو ٣ : ٣٧) .

(٢) يارد من بني عزرة وأبو جدور ، من نسل كالب بن يفنة من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ١٨) .

ياروح :

اسم عبري معناه « لين أو رقيق » وهو أبو حوري ، وابن جلعاد من سبط جاد (١ أخ ٥ : ١٤) .

ياريب :

اسم عبرى معناه « ينازع أو يخاصم » ، وهو :

(١) « ياريب » أحد القادة الذين أرسلهم عزرا إلى كسفيا لإحضار خدام للهيكل (عز ٨ : ١٦) .

(٢) ياريب أحد الكهنة من بنى يشوع بن يوصاداق ، ممن أمرهم عزرا بالتخلى عن زوجاتهم الأجنبيات (عز ١٠ : ١٨) .

يازينيا - يزنيا :

اسم عبرى معناه « يسمع الرب » ، وهو :

(١) يازنيا بن أرميا بن حبصينيا ، أحد رؤساء الركابيين الذين جعل أمامهم إرميا النبى طاسات ملآنة خمراً وأقداحاً ، وقال لهم اشربوا خمراً ، ولكنهم أبوا أن يشربوها ، لأن أباهم يوناداب بن ركاب قد أوصاهم ألا يشربوا خمراً ، لا هم ولا بنوهم إلى الأبد .. وهكذا حفظوا وصية أبيهم ، فكانوا بذلك « عبرة لرجال يهوذا وسكان أورشليم (إرميا ٣٥ : ٣ - ١٩) ويسمى أيضاً يزنيا (إرميا ٤٠ : ٨) .

(٢) يازنيا بن المعكى ، أحد الرؤساء الذين رافقوا يوحانان بن قاريح إلى جدليا فى المصفاة (٢ مل ٢٥ : ٢٣) . وبعد أن اغتال اسمعيل بن نثنيا جدليا ، جاء يوحانان بن قاريح وكل رؤساء الجيوش الذين معه ليحاربوا اسمعيل بن نثنيا ، ولكنه هرب منهم إلى بنى عمون ، فتقدم الرؤساء وكل الشعب إلى إرميا ليصلى لأجلهم (٢ مل ٢٥ : ٢٣ ، إرميا ٤٠ : ٨ ، ٤١ : ١١ ، ٤٢ : ١ - ٦) . ويبدو أن يزنيا ساعد يوحانان بن قاريح فى محاربة اسمعيل بن نثنيا (إرميا ٤٣ : ٤ و ٥) . والأرجح أنه هو نفسه المسمى « عزريا بن هوشعيا » (إرميا ٤٣ : ٢) . وكان ذلك فى نحو ٥٨٨ ق.م.

(٣) يازنيا بن شافان زعيم السبعين رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل ، الذين رآهم حزقيال النبى فى رؤياه ، وهم يبخرون لصور الأوثان فى الظلام ظانين أن الرب لا يراهم (حز ٨ : ١٠ - ١٢) .

(٤) يازنيا بن عزور أحد رئيسى خمسة وعشرين رجلاً رآهم حزقيال النبى فى رؤيا ، عند باب بيت الرب الشرقى ، يفكرون بالإثم ويشيرون مشورة رديئة فى أورشليم (حز ١١ : ١ - ١٣) .

يازيز :

اسم عبرى لعل معناه : « من يحركه الرب » ، وكان يازيز يلقب بالهاجرى ، وكان يشرف على غنم الملك داود ، التى يرجح أنها كانت ترعى فى شرقى الأردن (١ أخ ٢٧ : ٣١) .

ياسون :

اسم يونانى معناه « شفاء » وهو اللفظ اليونانى « ليشوع أو يسوع » وهو :

(١) ياسون بن ألعازار الذى اختاره يهوذا المكابى وأرسله مع أوبولس بن يوحنا بن أكوس ، إلى روميه ليعقدا مع الرومانيين عهد الموالاة والمناصرة ضد السلوقيين ملوك سورية فى ١٦١ ق.م. (١ مك ٨ : ١٧) كما أن يوناثان المكابى اختار أنتيباتيرين ياسون وأرسله مع نومانيوس بن أنطيوكس ليجددا هذا التحالف (١ مك ١٢ : ١٦ ، ١٤ : ٢٢) وكان ذلك فى ١٤٤ ق.م.

(٢) ياسون بن سمعان الثانى وشقيق رئيس الكهنة أونياس الثالث ، الذى استطاع عن طريق الرشوة أن يحصل على هذا المركز ، وأغرى شعبه بممارسة عادات الأمم (٢ مك ٤ : ٧ - ٢٦) . كما صرف مبالغ طائلة لإقامة الألعاب الدورية فى صور ، كما أرسل رسلاً من أورشليم ومعهم ثلاث مئة درهم فضة لذبيحة هركليس (٢ مك ٤ : ١٦ - ٢٠) ، ولكنه لم يستمر فى مركزه سوى ثلاث سنوات (١٧٤ - ١٧١ ق.م.)، إذ حل محله «منلاوس» الذى قدم للملك رشوة أعظم ، فهرب ياسون إلى بلاد بنى عمون (٢ مك ٤ : ٢٣ - ٢٧) ، ثم إلى مصر وبعد ذلك إلى سبرطة حيث مات (٢ مك ٥ : ١ - ١٠).

(٣) ياسون أحد مواطنى تسالونيكى ، وقد استضاف بولس وسيلا فى بيته . فهاجم الرجال الأشرار من أهل السوق بيت ياسون لإخراج بولس وسيلا إلى الشعب

الهائج . ولما لم يجدوهما ، جروا ياسون وأناساً من الإخوة إلى حكام المدينة ، « صارخين أن هؤلاء الذين فتنوا المسكونة ، حضروا إلى ههنا أيضاً ، وقد قبلهم ياسون ، وهؤلاء كلهم يعملون ضد أحكام قيصر قائلين إنه يوجد ملك آخر : يسوع . فأزعجوا الجمع وحكام المدينة إذ سمعوا هذا ، فأخذوا كفالة من ياسون ومن الباقين ثم أطلقوهم » (أع ١٧ : ٥ - ٩) . والأرجح أنه هو نفسه ياسون المذكور فى الرسالة إلى رومية ، حيث يقول عنه الرسول بولس إنه « نسيبه » أى أنه كان يهودياً (رو ١٦ : ٢١) ، والأرجح أنه رافق الرسول بولس إلى كورنثوس وذلك فى نحو ٥٤ م .

ياشر :

اسم عبرى معناه « بار » أو « مستقيم » ، وهو أحد أبناء كالب بن حصرون (١ أخ ٢ : ١٨) .

ياشر - سفر ياشر :

أو سفر البار أو المستقيم . وقد ورد ذكره مرتين فى العهد القديم :

(١) فى صلاة يشوع عند معركة بيت حورون ضد ملوك الأموريين : « حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الرب الأموريين أمام بنى إسرائيل وقال أمام عيون إسرائيل : ياشمس دومى على جبعون ، وياقمر على وادى أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه . أليس هذا مكتوباً فى سفر ياشر » (يش١٠ : ١٢ و ١٣).

(٢) فى مرثاة داود لشاول ويوناثان : « ورثا داود بهذه المرثاة شاول ويوناثان ابنه ، وقال أن يتعلم بنو يهوذا نشيد القوس . هوذا ذلك مكتوب فى سفر ياشر » (٢صم ١ : ١٧ و ١٨) . والمرثاة (نشيد القوس) مذكورة فى الأعداد ١٩ - ٢٧ من نفس الأصحاح) .

ومن هاتين الإشارتين لسفر ياشر ، نرى أن السفر كان مجموعة من القصائد الشعرية مدحاً لبعض الأبطال منسوجة فى بعض المعلومات التاريخية عن إنجازاتهم . وواضح من الإشارة إليه فى سفر يشوع ، أن صلاة يشوع جزء من نشيد شعرى كان مسجلاً فى ذلك السفر ، وكذلك مرثاة داود (٢ صم ١ : ١٧ و ١٨) . ويعتقد بعض العلماء أن هذا السفر الجميل فُقد فى أثناء السبى .

ياشن :

اسم عبرى معناه « نائم » ، وكان يوناثان - أحد أبنائه - من أبطال داود الملك (٢ صم ٢٣ : ٣٢) . ويسمى أيضاً « هاشم الجزونى » (١ أخ ١١ : ٣٤) . (ويمكن الرجوع إلى « هاشم » فى موضعه من « حرف الهاء » فى هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

ياشوب :

اسم عبرى معناه « يؤوب » أى « يرجع » ، وهو :

(١) أحد أبناء يساكر الأربعة (عد ٢٦ : ٢٤ ، أخ ٧ : ١) ويسمى فى سفر التكوين « يوب » (تك ٤٦ : ١٣) . ومنه جاء الياشوبيون (عد ٢٦ : ٢٤) .

(٢) أحد أبناء بانى ممن تخلوا عن نسائهم الأجنبيات ، بعد العودة من السبى البابلى ، بناء على طلب عزرا (عز ١٠ : ٢٩) .

(٣) الجزء الثانى من «اسم شآر ياشوب » أحد أبناء إشعياء النبى (إش ٧ : ٣) .

ياشوبيون :

هم عشيرة « ياشوب » بن يساكر (عد ٢٦ : ٢٤) .

ياعور :

اسم عبرى معناه « يُيقظ » . وهو أبو ألحانان الذى قتل لحمى أخا جليات الجتى (١ أخ ٢٠ : ٥) . ويسمى فى سفر صموئيل « يعرى أرجيم البيتلحمى » (٢ صم ٢١ : ١٩) .

ياعيل :

اسم سامى معناه « وعل » . وهى امرأة حابر القينى . وقد لجأ إلى خيمتها « سيسرا » قائد جيش يابين ملك

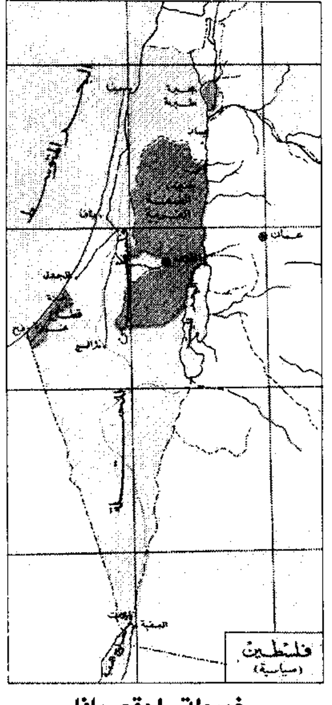
حاصور ، بعد هزيمته أمام باراق قاضي إسرائيل ، في موقعة نهر قيشون ، فلما طلب منها أن تسقيه قليلاً من الماء ، فتحت وطب اللبن وأسقته ، ثم غطته . فلما نام ، أخذت ياعيل وتد الخيمة وضربت الوتد بالميتدة في صدغه ، فنفذ إلى الأرض ، وهو مثقل في النوم من التعب ، فمات (قض ٤ : ١٧ - ٢٢) . وقد ترنمت دبورة وباراق بما فعلته ياعيل :«تبارك على النساء ياعيل امرأة حابر القيني، على النساء في الخيام تُبارك ... (قض ٥ : ٢٤ - ٢٧) .

يافا :

اسم كنعاني معناه « جمال » لما كان تتصف به مدينة يافا من جمال . وتقع يافا على بعد ٣٥ ميلاً إلى الشمال الغربي من أورشليم . وكانت تعتبر ميناء أورشليم . وقد أقيمت يافا على تل صخري يعلو نحو ١١٦ قدماً فوق سطح البحر . وتبرز رأسه في البحر . وكانت يافا هي الميناء الطبيعي الوحيد على شاطىء البحر المتوسط بين حدود مصر ومدينة عكا القديمة . وعلى بعد نحو ١٠٠ إلى ٤٠٠ قدم من الشاطىء توجد سلسلة صخرية تكوِّن حاجزاً للأمواج يجعل المدخل إلى الميناء من الجهة الشمالية . ويحتمل أن الميناء كان أكثر اتساعاً وأفضل حماية في العصور الكتابية ، عنه الآن . وكانت المدينة في تلك العصور ، جيدة الري ، تحيط بها أراض خصبة .

وتظهر يافا في السجلات المصرية القديمة في قائمة بأسماء المدن الفلسطينية التي فتحها تحتمس الثالث (١٤٩٠ - ١٤٣٢ ق.م.) . وكان يحكمها في عصر تل العمارنة حاكم محلي في تحالف مع أورشليم . ويصف أحد المراجع - من ذلك العصر - حدائقها الغناء ، ومهارة حرفييها في صناعة المعادن والجلود والأخشاب .

وعند تقسيم فلسطين بين الأسباط الاثني عشر ، وقعت يافا في نصيب سبط دان (يش ١٩ : ٤٦) . ولكن سرعان ما استولى عليها الفلسطينيون وجعلوا منها ميناء لهم . ولكن استطاع داود الملك أن يستردها منهم . وفي عهد سليمان ، أصبحت يافا ميناء كبيراً تستقبل أرماث الأخشاب التي كان يبعث بها حيرام ملك صور ، من لبنان إلى يافا لتنقل منها إلى أورشليم لاستخدامها في بناء الهيكل في أورشليم (٢ أخ ٢ : ١٦) .



خريطة لموقع يافا

كما كانت يافا هي الميناء التي نزل إليها يونان النبي ليهرب من وجه الرب حتى لا يقوم بالمناداة لأهل نينوى بالتوبة ، فوجد في يافا سفينة ذاهبة إلى ترشيش فنزل فيها (يونان ١ : ٣) .

وعندما غزا تغلث فلاسر الثالث فلسطين في ٧٤٣ ق.م. كانت يافا إحدى المدن التي وقعت في يده . كما أن سنحاريب في غزوته في ٧٠١ ق.م. يذكر أن يافا كانت إحدى المدن التي استولى عليها . ثم لا نعرف عنها إلا القليل حتى زمن عزرا ، بعد العودة من السبي البابلي ، حين أصبحت يافا مرة أخرى تستقبل أخشاب أرز لبنان ، بناء على أمر كورش ملك فارس ، لتستخدم في إعادة بناء الهيكل في أورشليم (عز ٣ : ٧) . وفي القرن الرابع قبل الميلاد استولى إشمو ناصر ملك صيدون عليها . وعندما عصت صيدون على فارس قام ارتحشستا الثالث بتدميرها. ثم استولى عليها الاسكندر الأكبر ، وأعاد

تعميرها ، وأنشأ فيها داراً لسك العملة ، وهكذا استعادت أهميتها فى العصر اليونانى . وبعد موت الاسكندر ، كانت الحرب سجالاً بين خلفائه للاستيلاء على المدينة ، فحكمتها مصر من ٣٠١ ق.م. إلى ١٩٧ ق.م . ثم استولى عليها أنطيوكس الثالث وجعلها جزءاً من المملكة السلوقية .

وفى عصر المكابيين ، تعرضت يافا لظروف متقلبة ، فعندما تحرك أنطيوكس أبيفانس نحو أورشليم فى ١٦٨ ق.م. لتنفيذ نشر الثقافة اليونانية بالقوة ، حشد جيوشه فى يافا . وفى ١٦٤ ق.م. نجح يهوذا المكابى فى حربه ضد السلوقيين ، فقام المواطنون ، من غير اليهود، بإغراق نحو ٢٠٠ يهودى ، فرد يهوذا بإحراق منشآت الميناء والسفن التى كانت ترسو فيه ، ولكنه لم يستطع الاستيلاء على المدينة نفسها (٢ مك ١٢ : ٣ - ٩) .

وفى ١٤٧ ق.م. هزم يوناثان وسمعان أبولونيوس تاوس القائد السورى واستوليا على يافا مكافأة لهما من اسكندر بالاس الذى كان يطالب بعرش سورية . وفى سلسلة من التحركات السياسية فى غضون السنوات القليلة التالية ، استطاع سمعان فى ١٤٢ ق.م. أن يحصن المدينة ويطرد منها سكانها اليونانيين ، ويجعل من يافا مدينة يهودية وميناء للتجارة مع جزائر البحر (١ مك ١٤ : ٥) . وعندما فتح القائد الرومانى بومبى المنطقة ، أعلنت يافا مدينة حرة ، ثم أعادها يوليوس قيصر ، فى زمن هركانس ، إلى اليهود (٤٧ ق.م.) . كما كانت يافا إحدى المدن التى أهداها أنطونيوس لكليوبترا . ثم غزاها هيرودس الكبير فى ٣٧ ق.م. ولسبب معاداة سكان يافا ، بنى هيرودس ميناءً جديداً فى قيصرية على بعد نحو ٤٠ ميلاً إلى الشمال من يافا ، وفى زمن ميلاد الرب يسوع ، كانت يافا خاضعة لوالى قيصرية من قبل الامبراطورية الرومانية (كما يذكر يوسيفوس) .

وقد تكونت كنيسة مسيحية فى زمن مبكر ، فى يافا . وكان من بين أعضاء تلك الكنيسة « غزالة » (طابيثا) التى أقامها بطرس الرسول من الموت (أع ٩ : ٣٦ - ٤١) . كما كان فى يافا سمعان الدباغ الذى أقام بطرس الرسول فى بيته أياماً كثيرة (أع ٩ : ٤٣) . ومن هناك أرسل كرنيليوس قائد المائة الرومانى ، يستدعيه إلى قيصرية ، فبشره بالمسيح (أع ١٠ : ١ - ٤٨) .

وكانت يافا فى مقدمة المدن اليهودية التى ثارت على الرومان ، فدمرها فسباسيان فى ٦٨ م ، وشغل مكانها بمعسكر للجيش الرومانى . ويظهر على بعض العملات الرومانية التى سكت تذكاراً لانتصار الرومان على اليهود ، تدمير الأسطول اليهودى فى يافا .

وقد أصبحت يافا بعد ذلك مقرّاً لأسقفية مسيحية . وفى زمن الحروب الصليبية ، تداولها الصليبيون والمسلمون مراراً . وفى أثناء الحملة الفرنسية ، استولى عليها كليبر فى ١٧٩٩ ، ثم بعد طرد الفرنسيين حصنها الإنجليز ، ثم انتقلت ليد الأتراك . وهى الآن تكوِّن الجزء الجنوبى من تل أبيب ، وتشتهر بفاكهتها . وبخاصة البرتقال اليافاوى .

يافث :

اسم سامى معناه « يفتح » (تك ٩ : ٢٤) . وهو أحد أبناء نوح الثلاثة ، ولكن لا يمكن الجزم بترتيبه بين أبناء نوح ، ففى غالبية المرات التى يذكر فيها مع إخوته (تك ٥ : ٣٢ ، ٦ : ١٠ ، ٧ : ١٣ ، ٩ : ١٨ ، ١٠ : ١ ، ١ أخ ١ : ٤) يذكر يافث باعتباره ثالث الإخوة ، أى أصغرهم ، ولكن يبدو من تك ٩ : ٢٢ و ٢٤ أن حام (أبا كنعان) كان أصغرهم ، كما يرى البعض أن تك ١٠ : ٢١ يؤيد أن يافث كان الابن الثانى لنوح .

وحدث بعد الطوفان أن نوحاً غرس كرماً ، وشرب من الخمر التى صنعها من ثمارها ، فسكر وتعرى داخل خيمته ، فدخل عليه حام - دون استئذان - ورأى عورة أبيه ، ثم خرج وأخبر أخويه . ويبدو أنه فعل ذلك استهزاء بأبيه . « فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ، ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره ، علم ما فعل به ابنه الصغير (حام) ، فقال : ملعون كنعان (ابن حام) . عبد العبيد يكون لإخوته . وقال : مبارك الرب إله سام ، وليكن كنعان عبداً لهم .. » (تك ٩ : ٢٠ - ٢٧) .

وقد اعتبرت الأجيال اللاحقة ، أن هذه كانت نبوة بأن نسل سام ونسل يافث سيعيشان معاً في وئام ، وأن الكنعانيين سيخدمونهم ، وأن هزيمة الكنعانيين أمام يشوع ، كانت إتماماً للعنة نوح .

أما بركة نوح ليافث أن يفتح الله له « فيسكن في مساكن سام ، وليكن كنعان عبداً لهم » ، فيرون أنها نبوة عن تكاثر نسل يافث . ويسجل الأصحاح العاشر من سفر التكوين أن يافث ولد سبعة أبناء : جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس . وأن جومر وياوان كان لهما سبعة أبناء ، ومنهم تفرقت جزائر الأمم (تك ١٠ : ٢ - ٥) . أي أن يافث كان جداً لأربعة عشر شعباً ، وقد استوطنوا من ترشيش (في أسبانيا) غرباً إلى شواطئ بحر قزوين شرقاً ، أي مناطق الاستبس في جنوبي روسيا ومعظم أسيا الصغرى وجزائر البحر المتوسط وسواحل جنوبي أوربا ، فهم الشعوب القوقازية أو الهندو أوربية .

ومع أن كل الشعوب التي توالدت من نسل يافث لها أهميتها في التاريخ الكتابي ، إلا أن الأصحاح العاشر من سفر التكوين يذكر - بصورة خاصة ـ أبناء جومر وياوان . ويبدو أن نسل « جومر » هم « الجمريون » الذين تذكرهم السجلات الأشورية ، ويذكرهم اليونانيون باسم « الكمريين » . أما أبناء ياوان فهم « الإغريق » أي « اليونانيون » الذين استوطنوا سواحل غربي أسيا الصغرى وجزائر بحر إيجه .

يافث (بلاد) :

اسم منطقة لا تذكر إلا في سفر « يهوديت » الأبوكريفي ، حيث يذكر أن « اليفانا » قائد جيش نبوخذ نصر « عبر الفرات وأتى إلى ما بين النهرين وقهر جميع ما هناك من المدن المشيدة من وادي ممرا إلى حد البحر ، واستولى على حدودها من قيليقية إلى تخوم يافث التي إلى الجنوب » (يهوديت٢:١٤ و ١٥) ولا يعرف موقعها حالياً.

يافيع :

كلمة سامية ، لعل معناها «يافع» أي «مرتفع أو عالٍ».

وهو :

(١) يافيع ملك لخيش الذي أرسل إليه « أدوني صادق » ملك أورشليم ، وإلى غيره من ملوك كنعان ، لتكوين حلف من خمسة ملوك لمحاربة « جبعون » لأن سكانها قد صالحوا إسرائيل ، فاستنجد أهل جبعون بيشوع ، « فصعد يشوع من الجلجال هو وجميع رجال الحرب معه وكل جبابرة البأس ... فأزعجهم الرب أمام إسرائيل ، وضربهم ضربة عظيمة في جبعون وطردهم في طريق عقبة بيت حورون ... وبينما هم هاربون من أمام إسرائيل ... رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء ... فماتوا . والذين ماتوا بحجارة البرد هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف » (يش ١٠ : ١ - ١١) . وفي تلك الموقعة ، حدثت معجزة وقوف الشمس في كبد السماء نحو يوم كامل (يش ١٠ : ١٢ - ١٤) .

أما الملوك الخمسة ، فهربوا واختبأوا في مغارة في مقيدة ، فدحرجوا حجارة عظيمة على فم المغارة كأمر يشوع ، حتى إذ انتهى من هزيمة جيوشهم هزيمة حاسمة ، أخرج الملوك الخمسة من المغارة ودعا قادة جيشه أن يتقدموا ويضعوا أرجلهم على أعناق أولئك الملوك . ففعلوا ذلك وبعد ذلك قتلهم يشوع وعلقهم على خمس خشب ، وظلوا معلقين هكذا حتى المساء . وعند غروب الشمس ، أمر يشوع فأنزلوهم عن الخشب وطرحوهم في المغارة التي اختبأوا فيها (يش ١٠ : ١٥ - ٢٧) .

(٢) يافيع أحد أبناء داود الذين ولدوا له في أورشليم (٢ صم ٥ : ١٥ ، ١ أخ ٣ : ٧ ، ١٤ : ٦) .

(٣) يافيع : مدينة كانت على الحدود الجنوبية لنصيب سبط زبولون (يش ١٩ : ١٢) ويرى البعض أنها هي « يافا » على بعد نحو ميل ونصف إلى الجنوب الغربي من الناصرة ، وكانت إحدى المدن التي حصَّنها يوسيفوس في زمن الحرب الرومانية .

ياقيم :

اسم عبري معناه «ليت الله يقيمه ، أو يثبته» . وهو :-

١ - ياقيم أحد أبناء شمعي من بني بنيامين (١ أخ ٨

: ١٩) .

٢ - ياقيم الكاهن الذى كان رئيساً للفرقة الثانية عشرة من الفرق الأربع والعشرين التى انقسم إليها الكهنة فى زمن داود الملك (١ أخ ٢٤ : ١٢) .

ياكين :

كلمة عبرية معناها (« الرب » يثبت) ، وهى اسم :

(١) ياكين الابن الرابع من أبناء شمعون بن يعقوب ، الذى نزل مع أبيه وجده يعقوب إلى مصر ، وأصبح رأس عشيرة « الياكينيين » (تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥ ، عد ٢٦ : ١٢) . ويسمى « يريب » فى سفر أخبار الأيام الأول (١ أخ ٤ : ٢٤) .

(٢) « ياكين وبوعز » وهما الاسمان اللذان دعا بهما سليمان العمودين من نحاس اللذين أوقفهما فى رواق الهيكل ، فأوقف العمود الأيمن ودعاه « ياكين » ثم أوقف العمود الأيسر ودعا اسمه « بوعز » . وكان ارتفاع العمود الواحد ثمانى عشرة ذراعاً ، ومحيطه اثنى عشرة ذراعاً ، ولكل منهما تاج من نحاس مسبوك ، طول التاج الواحد خمس أذرع ، وكل تاج منهما على صورة زهور السوسن . كما كان للعمودين صفان من الرمان فى مستديرهما على الشبكة لتغطية التاج الذى على رأس العمود (١ مل ٧ : ١٣ - ٢٢) .

(٣) ياكين الذى عينه الملك داود رأساً للفرقة الحادية والعشرين من فرق الكهنة (١ أخ ٢٤ : ١٧) .

(٤) ياكين أحد الكهنة الذين سكنوا فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (١ أخ ٩ : ١٠ ، نح ١١ : ١٠) .

ياكينيون :

هم نسل ياكين بن شمعون بن يعقـــوب أبى الأسباط (عد ٢٦ : ١٢) .

يالون :

اسم عبرى معناه « الرب يسكن » ، وهو اسم الابن الرابع لعزرة من سبط يهوذا ، ويبدو أنه من عائلة تمت بصلة - لكالب بن يفنة (١ أخ ٤ : ١٧) .

يامين :

اسم عبرى معناه « اليد اليمنى » ، وهو اسم :

١ - الابن الثانى لشمعون بن يعقوب (تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥ ، ١ أخ ٤ : ٢٤) وهو جد عشيرة اليامينيين .

(٢) الابن الثانى لرام بكر يرحمئيل بكر حصرون من سبط يهوذا .

(٣) أحد الكهنة الذين قاموا بتفسير الشريعة عندما كان عزرا يقرأها (نح ٨ : ٧) .

يامينيون :

هم نسل يامين بن شمعون بن يعقوب (عد ٢٦ : ١٢) .

يانوح :

كلمة عبرية معناها « راحة » ، وهى مدينة فى التخم الشمالى من نصيب نفتالى بالقرب من قادش ، غزاها تغلث فلاسر الثالث ملك أشور فى أيام فقح ملك إسرائيل (٢ مل ١٥ : ٢٩) .

ياه:

مختصر كلمة « يهوه » أى « الرب » ، وتستعمل فى الشعر كما فى مز ٦٨ : ٤ ، إش ٢٦ : ٤ . (يمكن الرجوع إلى « الله - أسماؤه » فى موضعه من حرف الألف بالجزء الأول من «دائرة المعارف الكتابية » .

ياهص :

كلمة موآبية معناها « موضع مدوس » أى وطأته الأقدام . وكانت مدينة « مؤابية فى سهول موآب ، انهزم عندها سيحون الملك العمونى أمام بنى إسرائيل ، فامتلكوا أرضه من أرنون إلى يبوق إلى بنى عمون (عد ٢١ : ٢٣ ، تث ٢ : ٣٢ ، قض ١١ : ٢٠) . وقد وقعت المدينة بالقرعة فى نصيب سبط رأوبين (يش ١٣ : ١٨) ، ثم أعطيت لبنى مرارى اللاويين (يش ٢١ : ٣٤ و ٣٦) . ثم فقد بنو

إسرائيل المنطقة التى فيها ياهص ، إلى أن أعاد عمرى غزوها حتى ياهص . ويذكر حجر موآب (السطور ١٨ - ٢٠) أن المدينة سقطت نهائياً فى يد ميشع ملك موآب ، وضمها إلى ممتلكاته . وكانت مازالت فى يد موآب فى زمن إشعياء وإرميا (إش ١٥ : ٤ ، إرميا ٤٨ : ٢١ و ٣٤) . والأرجح أن « ياهص » كانت تقع شمالى نهر أرنون ، ولا تبعد كثيراً إلى الجنوب من حشبون . وتسمى « يهصة » أيضاً(يش ١٣ : ١٨ ، ١ أخ ٦ : ٧٨) .

ياهو :

اسم عبرى معناه « يهوه هو (الله) »، وهو اسم :

(١) ياهو بن عوبيد وأبو عزريا من سبط يهوذا (١ أخ ٢ : ٣٨) .

(٢) ياهو العناثوثى أحد الأبطال الماهرين فى رمى الحجارة والسهام من القسى ، باليمين واليسار ، من إخوة شاول من سبط بنيامين ، الذين تخلوا عن شاول وجاءوا إلى داود وهو فى صقلغ (١أخ ١٢ : ٣) ، وذلك قبل ١٠٠٠ ق.م.

(٣) **ياهو بن حنانى الرائى** من سبط يهوذا ، والأرجح أنه كان ابن حنانى الرائى الذى وبخ آسا الملك لاستناده على ملك أرام ، ولم يستند على الرب (٢ أخ ١٦ : ٧) ولابد أن ياهو قد بدأ خدمته كنبى وهو صغير ، بتوبيخ بعشا ملك إسرائيل لسيره فى طريق يربعام وجعله شعب إسرائيل يخطئون ، وأنذره بأن الرب سينزع نسله كما نزع بيت يربعام بن نباط (١ مل ١٦ : ١ - ٧) وبعد نحو ثلاثين سنة ، نراه يظهر مرة أخرى ليوبخ الملك يهوشافاط ملك يهوذا لتحالفه مع أخآب الملك الشرير (٢ أخ ١٩ : ٢ و ٣) . وقد عاش ياهو بعد موت يهوشافاط ، وكتب تاريخ حياته (٢ أخ ٢٠ : ٣٤) ، فى نحو ٨٧٩ - ٨٥٠ ق.م..

(٤) ياهو بن يوشيبيا من سبط شمعون ، وأحد زعماء بنى شمعون الذين ساروا إلى مدخل جدور إلى شرقى الوادى ، ليفتشوا على مرعى لماشيتهم ، فى أيام حزقيا الملك ، وضربوا خيام السكان الأصليين وحرَّموهم وسكنوا مكانهم (١ أخ ٤ : ٣٥ - ٤١) ، وذلك فى نحو ٧١٣ ق.م.

(٥) **ياهو بن نمشى :**

أ - وهو الملك الحادى عشر من ملوك إسرائيل بعد انقسام مملكة سليمان . وهو بن يهوشافاط بن نمشى (٢ مل ٩ : ٢) . ويسمى أحياناً « ابن نمشى » نسبة إلى جده (٢ مل ٩ : ١٩) .. وكان أصلاً أحد رجال حرس أخآب ملك إسرائيل ، إذ يقول هو نفسه لبدقر (أحد قواده) « اذكر كيف إذ ركبت أنا وإياك معاً وراء أخآب أبيه ، جعل الرب عليه هذا الحمل . ألم أر أمساً دم نابوت ودماء بنيه يقول الرب ، فأجازيك فى هذه الحقلة يقول الرب » (٢ مل ٩ : ٢٥ و ٢٦) . وكان الرب قد أمر إيليا النبى ، فى حوريب ، أن يمسح « ياهو بن نمشى ملكاً على إسرائيل (١ مل ١٩ : ١٦ و ١٧)

ب - مسحه ملكاً : كان ياهو فى تلك الأثناء ، قد ارتفع فى أيام الملك أخزيا بن أخآب ، وفى أيام يهورام ، إلى مركز رفيع ، إذ يبدو أنه كان القائد العام للجيش فى أيام يهورام . فعندما جرح يهورام فى معركة راموت جلعاد « رجع ليبرأ فى يزرعيل من الجروح التى جرحه بها الأراميون فى راموت عند مقابلته حزائيل ملك أرام » (٢ مل ٨ : ٢٩) .

وبينما كان ياهو وسط قواد الجيش ، جاءه النبى الذى أرسله أليشع ليمسحه ملكاً ، وقال لياهو : « لى كلام معك ياقائد » . فقام ودخل البيت ، فصب الدهن على رأسه ، وقال له : هكذا قال الرب إله إسرائيل : « قد مسحتك ملكاً على شعب الرب إسرائيل ، فتضرب بيت أخآب سيدك وانتقم لدماء عبيدى الأنبياء ، ودماء جميع عبيد الرب من يد إيزابل ، فيبيد كل بيت أخآب ، وأستأصل لأخآب كل بائل بحائط ومطلق فى إسرائيل ، وأجعل بيت أخآب لبيت يربعام بن نباط ، وكبيت بعشا بن أخيا ، فتأكل الكلاب إيزابل فى حقل يزرعيل ، وليس من يدفنها . ثم فتح الباب وهرب » (٢ مل ٩ : ٥ - ١٠) .

ولما خرج ياهو إلى سائر قواد الجيش ، سألوه عن سبب مجيء هذا الرسول . فحاول أولاً أن يتجنب أخبارهم بما حدث ، فلما ألحوا عليه ، أخبرهم بأنه قد مسحه « ملكاً على إسرائيل » . وفى الحال سرت الحماسة فيهم ،

فوضعوا ثيابهم تحته وضربوا بالبوق ونادوا بياهو ملكاً (٢ مل ٩ : ١ - ٣) وكان ذلك في نحو ٨٤١ ق.م.

جـ - قتله الملكين : وفي الحال شرع ياهو في اتخاذ الإجراءات لتأمين سلطته ، فقطع كل اتصال بين راموت جلعاد ويزرعيل حتى لا يبلغ الخبر إلى الملك يهورام (٢ مل ٩ : ١٥) ، وأسرع مع « بدقر » - الذي يبدو أنه قد جعله قائداً لجيشه - إلى يزرعيل حيث كان الملك يهورام يستشفي من جراحه . كما كان هناك أيضاً أخزيا ملك يهوذا ، الذي كان قد جاء ليعود يهورام .

ورأى الرقيب - الذي كان واقفاً على البرج في يزرعيل - جماعة ياهو قادمين ، فأخبر يهورام ، الذي أمره أن يرسل فارساً للقائهم ليسأل : « أسلام ؟ » فقال له ياهو : « مالك وللسلام . در إلى ورائي » فقال الرقيب للملك : « قد وصل الرسول إليهم ولم يرجع » . فأرسل رسولاً ثانياً ، فحدث معه ما حدث مع الرسول الأول . ثم قال الرقيب للملك : « السوق كسوق ياهو بن نمشي لأنه يسوق بجنون ». فخرج يهورام ملك إسرائيل ، وأخزيا ملك يهوذا ، كل واحد في مركبته ، للقاء ياهو . فصادفاه عند حقلة نابوت اليزرعيلي (٢ مل ٩ : ١٧ - ٢١) . وعندما سأله يهورام : « أسلام يا ياهو ؟ » رد عليه بعنف : «أي سلام مادام زنا إيزابل أمك وسحرها الكثير ؟ »، وتناول ياهو قوسه وضرب يهورام بين ذراعيه ، فخرج السهم من قلبه ، فسقط في مركبته . فقال ياهو لبدقر قائده : ارفعه وألقه في حصة حقل نابوت اليزرعيلي . فتم ما قاله إيليا النبي لأخآب (٢ مل ٩ : ٢٢ - ٢٦)

ولما رأى ذلك أخزيا ملك يهوذا هرب ، فطارده ياهو ورجاله وضربوه هو أيضاً في مركبته « في عقبة جور التي عند يبلعام ، فهرب إلى مجدو ومات هناك فأركبه عبيده إلى أورشليم ودفنوه في قبره مع آبائه في مدينة داود » (٢ مل ٩ : ٢٧ و ٢٨) .

وتقدم ياهو إلى يزرعيل ، فلما سمعت إيزابل ، كحلت بالأثمد عينيها ، وزينت رأسها ، وتطلعت من كوة . ولما رأت ياهو ، قالت له متحدية : «أسلام لزمري قاتل سيده ؟» (٢ مل ٩ : ٣٠ و ٣١ - ارجع إلى ١ مل ١٦ : ٨ - ١٩) .

ولكن ياهو رفع وجهه نحو الكوة ، وقال : من معي ؟ فأشرف عليه اثنان أو ثلاثة من الخصيان ، فقال : « اطرحوها » . فطرحوها ، فسال من دمها على الحائط وعلى الخيل فداسها ... ثم قال افتقدوا هذه الملعونة وادفنوها ... ولما مضوا ليدفنوها ، لم يجدوا منها إلا الجمجمة والرجلين وكفي اليدين ، فرجعوا وأخبروه . فقال : إنه كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده إيليا النبي، قائلاً : « في حقل يزرعيل تأكل الكلاب لحم ايزابل » (٢ مل ٩ : ٣٠ - ٣٦) .

د - قضاؤه على بيت أخآب :

ثم أرسل ياهو رسالة إلى السامرة ، إلى رؤساء يزرعيل الشيوخ ، وإلى مربي أخآب ، يتحداهم أن يختاروا من بني سيدهم (أخآب) ويجعلوه ملكاً على كرسي أبيه ، وأن يحاربوا عن بيت سيدهم . فخافوا جداً ، وأرسلوا لياهو قائلين : « عبيدك نحن ، وكل ما قلت لنا نفعله » . فكتب إليهم رسالة ثانية قائلاً : « إن كنتم لي وسمعتم لقولي ، فخذوا رؤوس الرجال بني سيدكم ، وتعالوا إليّ في نحو هذا الوقت إلى يزرعيل » . ففعلوا ما طلبه منهم ، « فأخذوا بني الملك وقتلوا سبعين رجلاً ، ووضعوا رؤوسهم في سلال وأرسلوها إليه ، إلى يزرعيل ... فقال : اجعلوها كومتين في مدخل الباب إلى الصباح ليراها جميع الشعب، ليعلموا أنه « لا يسقط من كلام الرب إلى الأرض ، الذي تكلم به الرب على بيت أخآب وقد فعل الرب ما تكلم به عن يد عبده إيليا . وقتل ياهو كل الذين بقوا لبيت أخآب في يزرعيل ، وكل عظمائه ومعارفه وكهنته ، حتى لم يبق له شارد » (٢ مل ١٠ : ١ - ١١) .

وفي طريقه إلى السامرة ، صادف عند بيت عقد الرعاة ، إخوة (أقرباء) أخزيا ملك يهوذا في طريقهم لزيارة أخزيا ، فأمسكوهم أحياء وقتلوهم ، وكان عددهم اثنين وأربعين رجلاً (٢ مل ١٠ : ١٢ - ١٤) .

هـ - قضاؤه على عبدة البعل :

وبعد ذلك قابل يهوناداب بن ركاب ، فأركبه معه في مركبته ، وجاء معه إلى السامرة ، وادَّعى أنه أشد حماسة من أخآب في عبادة البعل ، ودعا جميع أنبياء البعل وكل



صورة من المسلة السوداء لياهو (أو نائبه) وهو يقدم الجزية لشلمنأسر الثالث ملك أشور

عابديه ، وكل كهنته إلى ذبيحة عظيمة للبعل ، فأتى جميع عبدة البعل ، ولم يبق أحد إلا أتى ، ودخلوا بيت البعل « فامتلأ بيت البعل عن آخره » . وأمر خازن الملابس أن يعطي ملابس لكل عبدة البعل ليكونوا ظاهرين ، وتأكد من أنه لا يوجد بينهم أحد من عبيد الرب . ثم أمر ياهو ثمانين رجلاً من رجاله أن يدخلوا ويضربوهم ، فضربوهم بحد السيف . وساروا إلى مدينة البعل وأخرجوا التماثيل وأحرقوها ، و « هدموا بيت البعل وجعلوه مزبلة ، واستأصل ياهو البعل من إسرائيل »(٢ مل١٠ : ١٥-٢٨).

و - خطيته وعقابه :

أخطأ ياهو ضد الرب لأنه لم يستأصل عجول الذهب التي عملها يربعام بن نباط ، التي في بيت إيل ، والتي في دان « فهو » لم يتحفظ للسلوك في شريعة الرب إله إسرائيل من كل قلبه ، لم يحد عن خطايا يربعام الذي جعل إسرائيل يخطيء » (٢ مل ١٠ : ٢٩ - ٣١) ، ولكن لأجل ما فعله ببيت أخآب ، وعده الرب بأن أبناءه « إلى الجيل الرابع يجلسون على كرسي إسرائيل » (٢ مل ١٠ : ٣٠).

ز - حروبه :

بعد كل ما قام به ياهو من القضاء على بيت أخآب ، وعبدة البعل ، أثار عداوة حزائيل ملك دمشق ، وذلك بخضوعه لشلمنأسر الثالث ملك أشور (٨٤١ ق.م.) عوضاً عن الانضمام إلى سورية في مقاومة أشور . فقد جاء على « المسلة السوداء » التي أقامها شلمنأسر الثالث ، والتي اكتشفها « أوستن ليارد » (Austen Leyard) في القصر الملكي في نمرود ، رسم يبين ياهو (أو نائبه) وهو ساجد أمام الامبراطور الأشوري ، وعليها كتابة تقول : « الجزية من ياهو بن عمري ، من الفضة والذهب ، وقدح وكأس من الذهب ، وطاسات ذهبية ، وجرار من الذهب ، والرصاص ، وصولجانات ليد الملك ، ورماح . كل هذا أخذته منه !! ولكن انسحاب الأشوريين في ذلك الوقت ، من الغرب ، وقوة حزائيل المتنامية ، لابد جعلا ياهو يندم على سياسته في مراضاة أشور ، فقد بدأ الأراميون في الزحف إلى جلعاد وباشان « بيد من حديد » (٢ مل ١٠ : ٣٢ - ٣٣) ، وذلك قبيل موت ياهو في نحو ٨١٤ ق.م. وقد ملك ياهو على إسرائيل في السامرة ثمانية وعشرين عاماً (٢ مل ١٠ : ٣٦) .

ح - شخصيته :

كان ياهو شخصية إيجابية طموحة سريعة في اتخاذ القرار بناء على خطة مرسومة ، كما كان حاسماً في التنفيذ ، فقد كان فطناً ذكياً لا يعرف قلبه الرحمة . وما جاء عنه ، يجعلنا نعتقد أن « غيرته لله » كانت بالحري غيرة لأجل نفسه . ورغم أنه كان يستند في تنفيذ قضائه على بيت أخآب ، على أقوال نبوية ، إلا أنه كان شديد التطرف في القسوة ، حتى قال الرب على فم النبي هوشع: « إنني بعد قليل أعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل ، وأبيد مملكة بيت إسرائيل » (هو ١ : ٤) .

ياوان :

(١) الابن الرابع من أبناء يافث ، وأبو أليشة (جزء من قبرص) ، وترشيش (جزيرة سردينيا أو أسبانيا) ، وكتيم (جزء من قبرص) ، ودودانيم (أو رودانيم – وهى رودس) . ومن هؤلاء تفرقت جزائر الأمم (تك ١٠ : ٢ – ٥ ، ١ أخ ١ : ٥ و ٧) ، فقد سكنوا إلى الشمال الغربى من بلاد النهرين وسورية ، على السواحل الغربية لأسيا الصغرى وجزر بحر إيجه وبلاد اليونان وقبرص .

(٢) بلاد اليونان ، وتذكر فى نقوش سرجون الثانى ملك أشور (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م.) ، وداريوس الأول ملك فارس ، وهى بلا شك بلاد « الأيونيين » فى الياذة هوميروس ، كما يرد ذكرها فى النقوش المصرية من عصر رمسيس الثانى (أى نحو ١٣٠٠ ق.م.) .

وتذكر بلاد « ياوان » مع ترشيش وفول ولود وتوبال – الجزائر البعيدة (إش ٦٦ : ١٩) كممثلة لعالم الأمم . كما يذكر حزقيال النبى « ياوان » بين البلاد التى كانت تتاجر مع صور (حز ٢٧ : ١٣) . ويقول الرب على فم يوئيل النبى ، للصوريين والصيدونيين : « بعتم بنى يهوذا وبنى أورشليم ، لبنى الياوانيين لتبعدوهم عن تخومهم » (يؤ ٣ : ٤ – ٨) . كما تذكر صراحة باسم « اليونان » فى نبوات دانيال (٨ : ٢١ ، ١٠ : ٢٠ ، ١١ : ٢) ، فى إشارة واضحة إلى مملكة الاسكندر الأكبر : « التيس العافى ملك اليونان » (٨ : ٢١) ، « ملك جبار .. تنكسر مملكته وتنقسم إلى رياح السماء الأربع » (دانيال ١١ : ٣ و ٤) فى إشارة إلى تقسيم مملكته بين قواده الأربعة .

ويقول الرب على فم زكريا النبى : لأنى أوترت يهوذا لنفسى وملأت القوس أفرايم ، وأنهضت أبناءك ياصهيون على بنيك يا ياوان ، وجعلتك كسيف جبار » (زك ٩ : ١٣) ، فى إشارة إلى حروب المكابيين ضد السلوقيين .

(٣) يقول حزقيال النبى عن اتساع تجارة صور (فينيقية) قديماً : « دان وياوان قدموا غزلاً فى أسواقك » (حز ٢٧ : ١٩) . وقد جاءت كلمة « غزلاً » فى الترجمة السبعينية « من أوزال » (ارجع إلى تك ١٠ : ٢٦) ، مما يُظن معه أنها إشارة إلى منطقة فى بلاد العرب (اليمن) كانت تتاجر مع صور ، ولعلها كانت مستعمرة يونانية هناك فى ذلك الوقت .

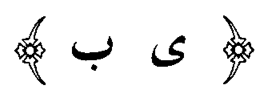
يايرس:

اسم عبرى معناه « الرب ينير » ، وكان رئيس مجمع بالقرب من كفر ناحوم ، جاء إلى الرب يسوع « وطلب إليه كثيراً قائلاً : ابنتى الصغيرة على آخر نسمة . ليتك تأتى وتضع يدك عليها لتشفى فتحيا » . فمضى معه وتبعه جمع كثير وكانوا يزحمونه » (مرقس ٥ : ٢١ – ٢٤) .

وبينما كانوا فى الطريق « جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين : «ابنتك ماتت . لماذا تتعب المعلم بعد ؟ » فلما سمع الرب يسوع قال لرئيس المجمع : « لا تخف . آمن فقط ». ولم يدع أحداً يتبعه إلا بطرس ويعقوب ويوحنا . ولما جاء إلى بيت رئيس المجمع ورأى ضجيجاً . يبكون ويولولون كثيراً . فدخل وقال لهم : لماذا تضجون وتبكون لم تمت الصبية لكنها نائمة . فضحكوا عليه . أما هو فأخرج الجميع وأخذ أبا الصبية وأمها والذين معه ، ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة . وأمسك بيد الصبية وقال لها : « طليثا قومى » الذى تفسيره : «ياصبية لك أقول قوم » . وللوقت قامت الصبية ومشت لأنها كانت ابنة اثنتى عشرة سنة فبهتوا بهتاً عظيماً . وقال أن تُعطى لتأكل » (مرقس ٥ : ٣٥ – ٤٣) .

وترد قصة إقامة ابنة يايرس فى الأناجيل الثلاثة الأولى (مت ٩ : ١٨ – ٢٦ ، مرقس ٥ : ٢٢ – ٤٣ ، لو ٨ : ٤١ – ٥٦) . ولا توجد اختلافات جوهرية بين القصص الثلاث . فنجد مثلاً فى مرقس ولوقا أن يايرس وصل إلى كفر ناحوم بعد عودة الرب يسوع من جدرة مباشرة . أما تسلسل الأحداث فى إنجيل متى ، فهو أن الرب يسوع كان قد عاد إلى كفر ناحوم ، ودعا متى ليكون تلميذاً له ، وحضر الوليمة التى أقامها له متى فى بيته مع جمع من العشارين . وما أن ختم كلامه عن الصوم ، حتى جاءه يايرس يطلب إليه أن يأتى ويضع يده عليها فتحيا . فمتى ومرقس كلاهما يشهدان بقوة إيمان الرجل لأنه كان يرى أن لمسة واحدة من يد الرب كفيلة بإقامة ابنته من الموت .

ولم يذكر متى اسم رئيس المجمع ، ولكنه يذكر أنه عندما جاء يايرس للرب ، كانت ابنته قد ماتت (مت ٩ : ١٨) . أما مرقس فيذكر أنها كانت « على آخر نسمة » (مرقس ٥ : ٢٣) . ويذكر لوقا أنها كانت « فى حال الموت» (لو ٨ : ٤٢) . ويبدو من ذلك أن يايرس عندما ترك بيته ، كانت ابنته فى حالة احتضار ، أو كما يذكر لوقا « فى حال الموت » . ويذكر مرقس أنه قال للرب : « ليتك تأتى وتضع يدك عليها لتشفى فتحيا » (مرقس ٥ : ٢٣) . إذ كان قد تركها فى « حال الموت » . وعندما وصل إلى الرب يسوع ، لم يكن متأكداً من حال ابنته ، ورجح لديه أنها لابد قد ماتت ، فقد تركها فى حالة احتضار . ولعله كرر الطلب بالعبارات المختلفة المذكورة فى الأناجيل الثلاثة ، وبخاصة عندما رأى الرب يتوقف ليتحدث مع المرأة نازفة الدم ، وهو فى طريقه إلى بيت يايرس (مت ٩ : ١٩ ، مر ٥ : ٢٥ ، لو ٨ : ١٣) .



يبوق:

كلمة سامية معناها « متدفق » (فهى شبيهة بالمعنى فى اللغة العربية ويمكن الرجوع إلى معجم عربى ، حيث أن عبارة « بقت السماء » تعنى : « أمطرت بشدة ») . ونهر يبوق أحد الروافد الشرقية لنهر الأردن ، ويسمى الآن : « نهر الزرقاء» ، وينبع من عين بالقرب من عمان عاصمة المملكة الأردنية (وهى نفسها مدينة فيلادلفيا » ، إحدى المدن العشر فى العصر اليونانى ، وربة بنى عمون قديماً) . ويسير نهر اليبوق من منبعه متجهاً شرقاً ثم شمالاً ، قبل أن ينحنى غرباً ليصب فى نهر الأردن بالقرب من الدامية (مدينة أدام قديماً – يش ٣ : ١٦) .

وكان المنحنى شمالى عمان ، يكوّن الحد الغربى للعمونيين ، فى زمن دخول بنى إسرائيل (عد ٢١ : ٢٤) . وقد استوطن المنطقة داخل هذا المنحنى ، سبط جاد ، إلى ما يعرف حالياً« بالسلط » . وكان الجزء الغربى من النهر يكوّن الحدود الطبيعية والسياسية بين مملكتى سيحون وعوج (قض ١١ : ٢٢).



خريطة لنهر يبوق

وبعد أن عبر يعقوب «مخاضة يبوق » وهو ومن له ، صارعه ملاك الله ، حيث غيَّر اسمه إلى إسرائيل ، ودعا يعقوب اسم المكان « فنئيل » قائلاً لأنى نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسى » (٣٢ : ٢٢ – ٣٠)

يبحار :

اسم عبرى معناه « الرب يختار » وهو أحد أبناء داود الذين ولدوا له فى أورشليم (٢ صم ٥ : ١٥ ، ١ أخ ٣ : ٦ – ٩ ، ١٤ : ٥) . وكل ما يعرف عنه هو أن أمه كانت زوجة لداود وليست سرية .

يبرخيا :

اسم عبرى معناه « الرب يبارك » ، وهو أبو زكريا (ليس النبى زكريا) أحد أصحاب إشعياء النبى ، الذى أخذه شاهداً (مع أوريا الكاهن) على زواجه من النبية ،

أو بالحرى شاهداً على نبوته عن غزو أشور لإسرائيل (إش ٨ : ٢) .

يبسام :

اسم عبرى معناه « رائحة عطرية » ، وكان رجلاً من سبط يساكر من بنى تولاع ، فى جيش داود الملك (١ أخ ٧ : ٢) .

يبلعام :

كلمة عبرية معناها « يبلع الشعب » وهو اسم مدينة كنعانية وقعت لسبط منسى فى نصيب سبط يساكر (يش ١٧ : ١١) ، وتسمى فى سفر أخبار الأيام « بلعام » (١ أخ ٦ : ٧٠) . ولم يستطع بنو منسى طرد سكانها الكنعانيين منها ، فسكن الكنعانيون فى تلك الأرض (قض ١ : ١٧) . وقد قتل رجال ياهو أخزيا ملك يهوذا « فى عقبة جور التى عند يبلعام » (٢ مل ٩ : ٢٧) . كما أن الترجمة السبعينية تذكر أن زكريا ملك إسرائيل قُتل هناك (٢ مل ١٥ : ١٠) . وكانت يبلعام تقع بالقرب من جنين على الطريق من يزرعيل إلى دوثان ، وتسمى الآن «تل البلمة» . وقد ورد اسمها باسم « يبرام » فى قائمة تحتمس الثالث ، بين المدن التى غزاها فى أرض كنعان (فى نحو ١٤٧٠ ق.م.) وذلك فى نقوش معبد الكرنك بالأقصر .

يبنئيل :

كلمة عبرية معناها « الله يبنى » ، وهى اسم :

(١) مدينة على التخوم الشمالية الغربية لنصيب سبط يهوذا (يش ١٥ : ١١) . بين يافا وغزة ، على بعد نحو أربعة أميال من ساحل البحر المتوسط ، وعلى بعد تسعة أميال إلى الشمال الشرقى من أشدود . والأرجح أنها هى نفسها « يبنة » المدينة الفلسطينية التى غزاها عزيا ملك يهوذا ، وهدم أسوارها.

وهكذا حصل على ميناء على البحر عند مصب اليرقون (٢ أخ ٢٦ : ٦) ، وكانت تسمى « يمنة » أو « يمنيا » فى العصرين اليونانى والرومانى .

وفى ٣٣٢ ق.م. سار الإسكندر الأكبر على ساحل فلسطين ، وبعد استيلائه على عكا ، تقدم إلى قلعة استراتو ، واكتسح يمنة وعسقلون ، وحاصر غزة حصاراً استمر شهرين ، وتقدم بعد ذلك إلى مصر .

وفى ١٦٣ ق.م. انكسر يوسف وعزريا قائدا جيش المكابيين أمام جرجياس قائد السلوقيين ، أمام يمنيا (١ مك ٥ : ٥٥ - ٦٢) التى كانت قاعدة عسكرية للسلوقيين (١ مك ٤ : ٥ ، ١٠ : ٦٩ ، ١٥ : ٤٠) . وفى هجوم تالٍ نزل يهوذا المكابى « على أهل يمنيا ليلاً وأحرق المرفأ مع الأسطول حتى رؤى ضوء النار من أورشليم على بعد نحو مئتين وأربعين غلوة » (٢ مك ١٢ : ٨ و ٤٠) .

وفى ١٤٧ ق.م. تحدي أبلونيوس ، قائد ديمتريوس ملك سورية ، يوناثان المكابى ، الذى اختار عشرة آلاف رجل وخرج من أورشليم ، ولحق به سمعان أخوه لمناصرته ، وبعد أن استولى يوناثان على يافا ، اتجه نحو أشدود وهزم أبلونيوس ، و« أحرق يوناثان أشدود ، والمدن التى حولها ، وسلب غنائمهم ، وأحرق هيكل داجون والذين لجأوا إليه بالنار » . وكان عدد القتلى جميعاً ثمانية آلاف رجل .

وفى عهد بومبى القائد الرومانى (٦٣ - ٥٥ ق.م.) ، حصلت يمنيا على الحكم الذاتى مع بعض المدن الأخرى ، وضم اوغسطس قيصر (٣٠ ق.م.) « يمنيا » إلى مملكة هيرودس . وفى غزوه الامبراطور فسباسيان فى ٦٧ م استولى الرومان على يمنيا وأشدود .

ولعل فيلبس المبشر زار يمنيا فى طريقه من أشدود إلى قيصرية (أع ٨ : ٤٠) . وأصبحت يمنيا مقراً للسنهدريم بعد سقوط أورشليم فى ٧٠ م. إلى زمن الثورة الثانية . وفى أثناء تلك الثورة ، استولى الرومان على المدينة مع يافا وقيصرية . وفى يمنيا اجتمع السنهدريم اليهودى فى نحو ١٠٠ م. وأقروا الأسفار القانونية بالعهد القديم .

يبنة :

اسم آخر ليبنئيل المذكورة بالبند السابق (٢ أخ ٢٦ : ٦) .

يبنيا :

اسم عبري معناه « الله يبني » ، وهو اسم رجل بنياميني ، ابن يروحام وأبو رعوئيل ، وكان أحد الذين رجعوا من السبي البابلي وسكنوا في أورشليم (١ أخ ٩ : ٨) .

يبوس :

ومعناها « موضع مدوس » ، وكانت مدينة محصنة تقع على الحدود الفاصلة بين سبطي يهوذا وبنيامين ، فتحها داود في أيامه ، فعرفت باسم « مدينة داود » وهي أورشليم أو « شاليم » (تك ١٤ : ١٨) ، وهي مدينة كنعانية قديمة ورد ذكرها باسم « يوروسليما » في خطابات تل العمارنة التي ترجع إلى عهد الأسرة الفرعونية الثامنة عشرة . ولكن بعد ذلك احتلها اليبوسيون وأطلقوا عليها اسمهم ، فدعوها « يبوس » (قض ١٩ : ١٠) ، وأصبحت تعرف «بمدينة اليبوسيين » على مدى قرون ، قبل أن يستولي عليها داود الملك ويجعل منها عاصمة لمكة ، ويستعيد لها اسمها القديم « أورشليم » .

وكانت بلاد اليبوسيين من البلاد التي وعد الله مراراً أن يعطيها لنسل إبراهيم مع غيرها من البلاد المجاورة (تك ١٥ : ١٨ - ٢٠ ، خر ٣ : ٨ ، ١٣ : ٥ ، ٢٣ : ٢٣ ، ٣٣ : ٢ ، ٣٤ : ١١ ، عد١٣ : ٢٩ ، تث ٧ : ١ ، ٢٠ : ١٧) . وقد تم هذا الوعد جزئياً في زمن يشوع (يش ٣ : ١٠ ، ١٢ : ٨ ، ١٨ ، ٢٤ : ١١). ونقرأ : و« حارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها » (قض ١ : ٨) . كما نقرأ أن بني بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم ، فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم » (قض ١ : ٢١) . وواضح من ذلك أن بني يهوذا استولوا على أورشليم ، ولكنهم لم يقضوا على سكانها اليبوسيين ، الذين استطاعوا بعد ذلك أن يستردوا المدينة (ارجع إلى يش ١٥ : ٦٣)

وتقع « يبوس » (أو أورشليم) على الحدود الفاصلة بين سبطي يهوذا وبنيامين - كما سبقت الإشارة - إذ نقرأ أن تخم سبط يهوذا « صعد في وادي ابن هنوم إلى جانب اليبوسي من الجنوب ، هي أورشليم . وصعد التخم إلى رأس الجبل الذي قبالة وادي هنوم غرباً (يش ١٥ : ٨) ، ثم نزل إلى وادي هنوم إلى جانب اليبوسيين من الجنوب ، ونزل إلى عين روجل » (يش ١٨ : ١٦) . وليس ثمة تعارض بين القولين ، فتحديد تخم يهوذا يسير غرباً ، بينما تحديد تخم بنيامين يسير شرقاً ، وكلاهما يدلان على أن « يبوس » كان تقع على المنحدر الجنوبي « للجبل » شمالي وادي هنوم ، وهو موقع أورشليم الشرقية الآن .

وكان ثمة مورد مائي دائم يمد المدينة بالماء ، ويستمد ماءه من نبع جيحون ، كما كانت المدينة في موقع حصين طبيعياً ، يسهل الدفاع عنه إذ كانت محاطة بوديان عميقة من ثلاث جهات ، فكان يحيط بها وادي قدرون من الشرق ، ووادي هنوم من الجنوب والغرب ، ولذلك كان اليبوسيون يعتبرون مدينتهم أمنع من أن يستطيع أحد اقتحامها ، مما دفعهم إلى نوع من الغرور والاطمئنان . وبعد موت الملك شاول ، أراد داود أن يوحد رقعة المملكة ، فسخر منه اليبوسيون وتحدوه أن يستولي على مدينتهم الحصينة ، قائلين له ما معناه : إنك لا تقدر على الدخول إلى هنا ، فالعميان والعرج قادرون وحدهم على ردك على أعقابك (٢ صم ٥ : ٦ ، ١ أخ ١١ : ٥) . ولكن يوآب استطاع أن يقود الهجوم عن طريق القناة ، ويستولي على المدينة (١ أخ ١١ : ٦).

ولأسباب استراتيجية وسياسية ، نقل داود العاصمة من حبرون إلى يبوس . فقد كانت سياسياً تقع في منطقة محايدة بين يهوذا وبنيامين . وبذلك لا تثير غيرة . واستراتيجياً كان يسهل الدفاع عنها . كما أنها كانت تتوسط البلاد . وقد ثبت أنه كان اختياراً حكيما . فبالرغم من أنها لا تقع على ممر بحري ، أو على طريق رئيسي ، إلا أنها أصبحت - على مر القرون - « العاصمة الروحية » للعالم . ففي أيام داود وسليمان أصبحت العاصمة الدينية لإسرائيل . والآن لها أهميتها العظمى لأصحاب ديانات التوحيد الثلاث . وفي ١٩٤٧ قررت الأمم المتحدة أن تكون « مدينة مؤممة » مفتوحة أمام جميع الشعوب . وهكذا أصبح الحصن اليبوسي هو « جبل بيت الرب » (إش ٢ :

٢ . ارجع أيضاً إلى رؤ ٢١ :٢ (يمكن الرجوع إلى مادة « أورشليم » في موضعها من الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية) .

يبوس - اليبوسي :

وهي النسبة إلى « يبوس » (الرجا الرجوع إلى « أرنان » أو « أرونة » في موضعه من الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية) .

يبوس - يبوسيون :

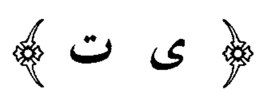
يرد أول ذكر لهم في الكتاب المقدس مع الأموريين والجرجاشيين وغيرهم من الشعوب التي كانت تستوطن أرض كنعان (تك ١٠ : ١٥ - ١٨) .

ويذكر اليبوسيون بين الشعوب الكنعانية (تك ١٠ : ١٥ و ١٦) على أساس جغرافي لا عرقي ، لأنهم - في غير هذا الموضع - يذكرون منفصلين عن الكنعانيين (ارجع مثلاً إلى تك ١٥ : ٢١ ، خر ٣ : ٨ و ١٧) . كما أن ملكهم « أدوني صادق » يذكر باعتباره أحد ملوك الأموريين الخمسة في تحالفهم ضد يشوع (يش ١٠ : ٥) . كما أن « ملكي صادق » ملك شاليم » (تك ١٤ :١٨) له اسم أموري . ويعتقد العلماء أن « أرونة » (٢ أخ ٣ : ١ و ٢ صم ٢٤ : ١٦ و ١٨) لقب « حوراني » أو « حثي » بمعنى « سيد » أو « شريف » . كما أن حاكم أورشليم المذكور في رسائل تل العمارنة ، كان له اسم غير سامي بل حثي ، وهو « عبدو حيبا » . وهذا يطابق ما ذكره النبي عن أورشليم : « أبوك أموري وأمك حثية » (حز ١٦:٣ و ٤٥) .

ولم يستول بنو إسرائيل على بلادهم تماماً إلا في أيام داود الملك ، فبعد انتصارات إسرائيل الساحقة في غربي الأردن ، أراد اليبوسيون أن يوقفوا زحف بني إسرائيل بقيادة يشوع (يش ٩ : ١) ، فكان اليبوسيون من الشعوب الذين طلب منهم « يابين » ملك حاصور أن يساعدوه في حشد جيوش لوقف تقدم يشوع ، وقد كانوا يشتهرون بأنهم « سكان الجبل » (يش ١١ : ٣) ولم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم (يش ١٥ : ٦٣) .

كان من أول ما قام به داود بعد أن صار ملكاً على كل إسرائيل ، أن استولى على مدينة يبوس الحصينة بخطة محكمة (٢ صم ٥ : ٦ - ١٠) . ويبدو أن داود استخدم نفقاً تحت الأرض ، كان قد بناه الكنعانيون لجلب المياه من خارج المدينة إلى خزان داخل المدينة . وقد أسفر التنقيب عن اكتشاف هذا النفق ، والنفق الآخر الذي بناه حزقيا الملك (٢ مل ٢٠ : ٢٠) . واستغل داود وجود هذا النفق للتسلل عن طريقه إلى داخل المدينة ، وأخذ اليبوسيين على غرة . ولكن وليم ف. أولبريت يرى أن الكلمة العبرية المترجمة « القناة » ، - هي « سنور » - يمكن أن تعني أيضاً « خطافاً لتسلق الأسوار » ، أي أن رجال داود هاجموا اليبوسيين عن طريق تسلق السور وهدمه ، وليس عن طريق التسلل عبر النفق وبعد أن استولى داود على المدينة اشترى تلاً صخريا ، هو بيدر أرنان اليبوسي (٢ صم ٢٤ : ١٨ و ٢٥ و ١ أخ ٢١ : ١٥ و ١٨ - ٢٨) ، ليبني عليه مذبحاً للرب ، وعلى هذه البقعة بنى سليمان الهيكل (٢ أخ ٣ : ١) .

ويُذكر اليبوسيون - بعد عصر داود - في بعض القوائم ، كما في سفر عزرا (٩ : ١) ونحميا (٩ : ٨) . كما يقول زكريا النبي إن مصير عقرون سيكون كمصير اليبوسي (زك ٩ : ٧) .



يتّير :

كلمة عبرية « معناها « واسع » . وكانت مدينة من المدن التي أعطيت لبني هرون في مرتفعات يهوذا (يش ١٥ : ٤٨ ، ٢١ : ١٤ ،١٠ أخ ٦ : ٥٧) . وقد أرسل إليها داود من الغنائم التي استولى عليها بعد انتصاره على العمالقة في صقلغ (١ صم ٣٠ : ٢٧) . وهي الآن « قرية يتير » على بعد نحو ثلاثة عشر ميلاً إلى الجنوب الغربي من حبرون .

يتلة :

ومعناها « مرتفع » ، وكانت إحدى المدن التي وقعت في نصيب سبط دان . والأرجح أنها كانت بالقرب من أيلون (يش ١٩ : ٤٢) .

يتيت :

ومعناها « خضوع » . وكان أحد أمراء بني عيسو (تك ٣٦ : ٤٠ ، ١ أخ ١ : ٥١) .

يتيم - يتامى :

تشتق كلمة « يتيم » في العبرية من كلمة معناها « وحيد » ، فهي تدل على شخص لا سند له ، أي بلا حماية أو محتاج لمن يعينه ، وبخاصة المعرَّض للظلم ، وأيضاً الصغير الذي فقد أبويه أو أحدهما . وكان اليتم يعد كارثة رهيبة ، حتى إن المرنم يقول عن الشرير : « ليكن بنوه أيتاماً ، وامرأته أرملة » (مز ١٠٩ : ٩) .

ويهتم الله اهتماماً خاصاً باليتيم ، ويجمع عادة بينه وبين الأرملة والغريب ، فيقول : « لا تضطهد الغريب ولا تضايقه ... ولا تسيء إلى أرملة ما ولا يتيم ، إن أسأت إليه ، فإني إن صرخ إليَّ أسمع صراخه (خر ٢٢ : ٢١ - ٢٣ . ارجع أيضاً إلى تث ١٠ : ١٨ مز ١٠ : ١٤ و ١٨ و ٢٧ : ١٠ و ٦٨ : ٥ و ١٤٦ : ٩ ، إش ١ : ١٧ ، هو ١٤ : ٣) .

كما نصت الشريعة على حماية حقوق اليتيم في الميراث (عد ٢٧ : ٧ - ١١ ، تث ٢٤ : ١٧ ، أم ٢٣ : ١٠) . وكان للأيتام الحق في التقاط ما يتساقط في الحقول ، وما يبقى في الكروم (تث ٢٤ : ١٩ - ٢١) ، والاشتراك في الأعياد السنوية (تث ١٦ : ١١ و ١٤) . ومن يظلم اليتيم ، تنتظره دينونة قاسية (تث ٢٤ : ١٧ ، ٢٧ : ١٩ و ملاخي ٣ : ٥) .

وبينما كان اليتامى في إسرائيل يتلقون المعونة أحياناً من الأصدقاء والأقرباء (أي ٢٩ : ١٢ ، ٣١ : ١٧) ، فكثيرا ما أهمل الشعب أوامر الناموس في هذا الصدد ، كما نرى ذلك في مواضع كثيرة (أي ٦ : ٢٧ ، ٢٢ : ٩ ، ٢٤ : ٣ و ٩ ، مز ٩٤ : ٦ ، إش ١ : ٢٣ ، ١٠ : ٢ ، إرميا ٥ : ٢٨ ، حز ٢٢ : ٧) . لذلك لم يكف الأنبياء عن الدفاع عن اليتيم (إرميا ٧ : ٦ ، ٢٢ : ٣ ، زك ٧ : ١٠) . وقد وعد الله نفسه بحمايتهم (خر ٢٢ : ٢٣ و ٢٤ ، تث ١٠ : ١٨ ، مز ١٠ : ١٤ و ١٨ و أمثال ٢٣ :١٠ و ١١ ، إش ٩ : ١٧).

ولا ترد كلمة « يتيم » إلا مرتين في العهد الجديد . المرة الأولى عند وعد الرب يسوع لتلاميذه بالقول : « لا أترككم يتامى » أي بلا معين (يو ١٤ : ١٨) . والمرة الثانية في قول يعقوب - بروح أنبياء العهد القديم : « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه : افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم ، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس في العالم » (يع ١ : ٢٧) .

ى ث

يثر :

اسم عبري معناه « فضل » ، وهو :

(١) مختصر اسم « يثرون » كاهن مديان ، وحمى موسى ، كما ورد في الأصل العبري في خر ٤ : ١٨ .

(٢) يثرو الابن البكر لجدعون ، الذي عندما طلب منه جدعون أن يقتل ذبح وصلمناع ملكي مديان ، لم يخترط سيفه « لأنه خاف بما أنه فتى بعد » (قض ٨ : ٢٠) . وقد قتل أبيمالك بن جدعون من سريته التي كانت في شكيم ، كل أبناء جدعون السبعين · قض ٩ : ١٨) . ولابد أن يثر كان أحدهم .

(٣) يثر أبو عماسا قائد جيش أبشالوم (١ مل ٢ : ٥ و ٣٢) . ويوصف في سفر الأخبار بأنه « إسمعيلي » (١ أخ ٢ : ١٧) بينما يوصف بأنه « إسرائيلي » في سفر صموئيل الثاني فيقال عنه « يثرا الإسرائيلي » (٢ صم ١٧ : ٢٥) . ويرى أحد المفسرين (كمكي) أنه في بلاد إسماعيل كان « يثر » يسمى « الإسرائيلي » بناء على جنسيته ، وفي أرض إسرائيل كان يوصف بأنه « إسمعيلي » لأنه كان يقيم في بلاد إسماعيل : وقد تزوج

« يثر » هذا « أبيجايل » أخت داود وولد منها « عماسا » .

(٤) يثر أحد ابني ياداع من نسل حصرون من سبط يهوذا (١ أخ ٢ : ٣٢) .

(٥) يثر أحد أبناء عزرة الأربعة ، من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ١٧)

(٦) يثر أبو يفنة وفسقة وأرا ، وكان أحد رؤوس بيوت أباء من سبط أشير . والأرجح أنه هو نفسه « يثران » المذكور في العدد ٣٧ (١أخ ٧ : ٣٨ و ٤٠) .

يثرا :

اسم آخر ليثر الإسماعيلي أبي « عماسا » (ارجع إلى البند٣ من المبحث السابق) .

يثران :

اسم سامي معناه « وفرة أو فضل » ، وهو :

(١) يثران أحد أبناء ديشان أو ديشون ، وحفيد سعير الحوري في أرض أدوم (تك ٣٦ : ٢٦ ، ١ أخ ١ : ٤١) .

(٢) يثران أحد أبناء صوفح من سبط أشير (١ أخ ٧ : ٣٧) ، والأرجح أنه هو نفسه « يثر » (في العدد ٣٨ من نفس الأصحاح) .

يثرعام :

اسم عبري معناه « فضالة الشعب » وهو اسم الابن السادس لداود الملك ، ولد له في حبرون ، واسم أمه « عجلة » (٢ صم ٣ : ٥ و ١ أخ ٣ : ٣) .

يثرون :

اسم مدياني معناه « وفرة أو تفوق » . وهو اسم كاهن مديان أو أمير مديان ، إذ يبدو أنه كان يشغل كلا المركزين .

(١) علاقته برعوئيل وحباب : ليس من السهل تحديد هذه العلاقة ، فإذا قلنا إن يثرون هو نفسه « رعوئيل » كما يفهم من سفر الخروج (٢ : ١٨ و ٣ : ١) . فيجب أن نربط حما موسى في سفر العدد ١٠ : ٢٩ مباشرة برعوئيل ، ويكون « حوباب » بن رعوئيل أخا لصفورة زوجة موسى . ولكن من المحتمل أن كلمة « حمى » (وهي في العبرية : « خوتن ») كانت تستخدم بالمعنى الواسع للدلالة على أحد أقرباء الزوجة (الرجا الرجوع إلى مادة « رعوئيل » في موضعها من الجزء الرابع من دائرة المعارف الكتابية) .

(٢) ترحيبه لموسى : عندما هرب موسى من مصر بعد قتله الرجل المصري ، وجد ملجأ له في مديان حيث رحب به يثرون في بيته لما أسداه من معونة لبناته عند البئر لسقي غنم أبيهن . وزوّجه من صفورة إحدى بناته (خر ٢ : ١٥-٢١) . وبعد أن قضى موسى نحو أربعين سنة يرعى غنم حميه ، ظهر له الرب في العليقة المشتعلة ، وأمره بالعودة إلى مصر لإخراج أخوته المستعبدين في مصر ، وإنقاذهم من يد فرعون (خر ٣ : ١ - ١٠) ، فأستأذن موسى حماه في العودة إلى مصر ، فقال له : اذهب بسلام (خر ٤ : ١٨) .

(٣) زيارته لموسى في البرية : عندما سمع يثرون كاهن مديان حمو موسى بكل ما صنع الله إلى موسى وإلى إسرائيل شعبه ... أخذ يثرون ... صفورة امرأة موسى ... وابنيها ... وأتى يثرون حمو موسى وابناه وامرأته إلى موسى ، إلى البرية حيث كان نازلاً عند جبل الله ... فخرج موسى لاستقبال حميه « وبعد تبادل التحيات ، » قص موسى على حميه كل ما صنع الرب بفرعون والمصريين من أجل إسرائيل . فقال يثرون : « مبارك الرب الذي أنقذكم من أيدي المصريين ، ومن يد فرعون ... الآن علمت أن الرب أعظم من جميع الآلهة لأنه في الشئ الذي بغوا به كان عليهم . فأخذ يثرون حمو موسى ، محرقة وذبائح لله ، وجاء هرون وجميع شيوخ إسرائيل ليأكلوا طعاماً مع حمي موسى أمام الله (خر ١٨ : ١ - ١٢)

(٤) مشورته الحكيمة : كان لزيارة يثرون لموسى نتائجها الباهرة . فقد رأى يثرون ما يعانيه موسى من القضاء للشعب « من الصباح إلى المساء » ، فقال له : « ليس جيداً الأمر الذي أنت صانع . إنك تكل أنت وهذا الشعب الذي معك جميعاً ، لأن الأمر أعظم منك . لا

تستطيع أن تصنعه وحدك .الآن اسمع لصوتي فأنصحك : فليكن الله معك . كنت أنت للشعب أمام الله ، وقدم أنت الدعاوى أمام الله . وعلمهم الفرائض والشرائع ، وعرفهم الطريق الذى يسلكون والعمل الذى يعملونه ، وأنت تنظر من جميع الشعب ذوى قدرة خائفين الله أمناء مبغضين الرشوة وتقيمهم عليهم رؤساء ألوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات ، فيقضون للشعب كل حين : ويكون أن كل الدعاوى الكبيرة - يجيئون بها إليك ، وكل الدعاوى الصغيره يقضون هم فيها . وخفف عن نفسك . فهم يحملون معك . إن فعلت هذا الأمر وأوصاك الله ، تستطيع القيام . وكل هذا الشعب أيضاً يأتى إلى مكانه بسلام فسمع موسى لصوت حميه وفعل كل ما قال له (خر ١٨ : ١٣ - ٢٤) وبعد ذلك مضى يثرون إلى أرضه (خر ١٨ : ٢٧) .

(٥) شخصيته وتأثيره : تكشف قصة يثرون عن أنه كان رجلاً حصيفاً لبقاً حكيماً جذاباً ، قوى الشخصية ، يُحسن التصرف ، شديد التدين ، وتدين له إسرائيل ، بل وكل الأمم ، بفكرته الرائعة عن الفصل بين وظيفتى التشريع والقضاء ، وذلك حسب ما يوصى به الله ، ويجب أن توكل أمور القضاء إلى أشخاص أكفاء خائفين الله أمناء مبغضين الرشوة (خر ١٨ : ٢١) .

اليثرى :

النسبة إلى يثر أو إلى يثير ، وهو اسم

(١) إحدى عشائر قرية يعاريم من سبط يهوذا (١ أخ ٢ : ٥٣) .

(٢) ، (٣) اثنين من أبطال داود الملك ، هما عيرا اليثرى ، وجارب اليثرى (٢ صم ٢٣ : ٣٨ ، ١أخ ١١ : ٤٠) .

يثمة :

كلمة عبرية معناها « اليُتم » ، وهى اسم رجل موآبى كان أحد أبطال داود الملك (١ أخ ١١ : ٤٦) .

يثنئيل :

اسم عبرى معناه « الله يعطى » ، وهو الابن الرابع لشلميا بن قورى من بنى أساف من القورحيين، وكان أحد البوابين لبيت الله فى زمن داود الملك فى نحو ٩٦٠ ق . م (١أخ ٢٦ : ٢) .

يثنان :

كلمة عبرية معناها « معطى » ، وكانت مدينة فى جنوبى يهوذا . تذكر مع حاصور وزيف (يش ١٥ : ٢٣) : والأرجح أنها هى نفسها « إثنان » التى يذكرها جيروم ، ولا يعلم موقعها الآن .



يجآل :

اسم عبرى معناه « هو (الله) يفدى » ، وهو :

(١) يجآل بن يوسف من سبط يساكر ، أحد الجواسيس الاثنى عشر الذين أرسلهم موسى من برية فاران لاستكشاف أرض كنعان، (عد ١٣ : ٧) .

(٢) يجآل بن ناثان ، أحد أبطال الملك داود الثلاثين (٢ صم ٢٣ : ٣٦) ويسمى فى سفر أخبار الأيام : « يوئيل أخو ناثان » (١ أخ ١١ : ٣٨) .

(٣) يجآل بن شمعيا من بنى شكنيا من نسل زربابل ، من نسل داود الملك (١ أخ ٣ : ٢٢) .

يجبهة :

كلمة عبرية معناها « مرتفعة » ، وكانت مدينة فى جلعاد فى نصيب سبط جاد . وقد قام الجاديون بتحصينها (عد ٣٢ : ٣٦) . وكانت تقع على طريق جدعون فى مطاردته للمديانيين (قض ٨ : ١١) ، مما يرجح معه أنها هى نفسها « جبيهات » التى تقع على بعد نحو ستة أميال إلى الشمال الغربى من عمان ، على منتصف الطريق بين عمان ومدينة « السلط » . وتقع على ربوة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٤٦٨ قدماً .

يجدليا :

اسم عبرى معناه « الرب عظيم » . وهو جد بنى حانان بن يجدليا رجل الله ، وكان لهم مخدع فى بيت الرب فى زمن إرميا النبى . وقد أخذ إرميا الركابيين ودخل بهم إلى هذا المخدع ، ووضع أمامهم طاسات ملآنة خمراً ، ولكنهم أبوا أن يشربوا ، بناء على وصية أبيهم يوناداب بن ركاب، فكان فى ذلك درس لبنى إسرائيل الذين لم يحفظوا وصايا الرب (إرميا ٣٥ : ٤) . وكان ذلك فى نحو ٦٠٠ ق.م.

يجر سهدوثا :

عبارة أرامية معناها « رجمة الشهادة » وهو الاسم الذى أطلقه لابان الأرامى ، خال يعقوب وحموه ، على الرجمة التى أقامها يعقوب : « جلعيد » (تك ٣١ : ٤٥ – ٥٤) . وترد كلمة « سهدوثا » أيضاً بمعنى « شاهد » فى قول أيوب : « هوذا فى السموات شهيدى ، وشاهدى فى الأعالى » (أى ١٦ : ١٩) .

يُجلى :

اسم عبرى ، يرجح أن معناه نفس الكلمة فى العربية « يجلى » (من الجلاء أو النفى) . وهو أبو « بقى » من سبط دان ، الذى عينه الرب عن سبط دان للاشتراك مع ألعازار الكاهن ويشوع بن نون ، فى تقسيم أرض كنعان بين الأسباط (عد ٣٤ : ١٦ – ٢٢) . وذلك فى نحو ١٣٨٠ ق.م. .

يَحُبَّة :

اسم عبرى معناها « يُخفى » . وهو أحد أبناء شامر (أو شومير) من سبط أشير (١ أخ ٧ : ٣٤) .

يحث :

اسم عبرى ، لعل معناه « سيخطف » ، وهو :

(١) يحث بن رآيا بن شوبال من نسل يهوذا ، وأبو أخوماى ولاهد (١ أخ ٤ : ٢) .

(٢) يحث بن لبنى من نسل جرشوم من بنى لاوى (١ أخ ٦ : ٢٠ و ٤٣) .

(٣) يحث بن شمعى ، الابن الثانى الجرشوم بكر لاوى وكان رأس بنى شمعى (١ أخ ٢٣ : ١٠ و ١١) .

(٤) يحث بن شلوموث من بنى يصهار بن قهات بن لاوى ، فمن عينهم الملك داود للخدمة فى بيت الله (١ أخ ٢٤ : ٢٢) .

(٥) يحث من بنى مرارى بن لاوى ، وكان أحد الوكلاء الذين عينهم يوشيا ملك يهوذا للإشراف على العاملين فى ترميم هيكل الرب (٢ أخ ٣٤ : ١٢) فى ٦٣٩ ق.م.

يحدو :

كلمة عبرية معناها « اتحاد » . وهو ابن « بوز » وأبو يشيشاى ، من بنى أبيجايل بن حورى بن ياروح بن جلعاد ، ممن سكنوا فى جلعاد ، وقد انتسبوا فى أيام يوثام ملك يهوذا ، وفى أيام يربعام ملك إسرائيل (١ أخ ٥ : ١٤ – ١٧) .

يحديئيل :

اسم عبرى معناه « الله يُفرِّح»، وهو أحد جبابرة نصف سبط منسى فى شرقى الأردن ، وأحد رؤوس بيوت آبائهم (١ أخ ٥ : ٢٣ و ٢٤) .

يحديا :

اسم عبرى معناه « الرب يُفرِّح » ، وهو:

(١) يحديا بن شبوئيل الرأس (١ أخ ٢٣ : ١٦) ويسمى أيضاً « شوبائيل » (١ أخ ٢٤ : ٢٠) بن عمران بن جرشوم بن لاوى . وكان يحديا « رئيساً لأحد أقسام اللاويين الذين عينهم داود الملك لخدمة الهيكل فى نحو ٩٦٠ ق.م. (١ أخ ٢٤ : ٢٠) .

(٢) يحديا الميرونوثى الذى كان مشرفاً على الجميز فى أيام داود الملك (١ أخ ٢٧ : ٣٠) .

يحزئيل :

اسم عبرى معناه « الله يرى » ، وهو يحزئيل بن زكريا

بن بنايا بن متنيا اللاوى ، من بنى آساف ، كان عليه روح الرب ، عند زحف بنى موآب وبنى عمون على يهوشافاط ملك يهوذا ، وصلى يهوشافاط للرب طالباً منه النجده ، قائلاً : « لأنه ليس فينا قوة أمام هذه الجمهور الكثير الآتى علينا . ونحن لا نعلم ماذا نفعل ، ولكن نحوك أعيننا (٢ أخ ٢٠ : ١٢ و ١٣) .

فكان روح الرب على يحزئيل ، فقال : « اصغوا ياجميع يهوذا وسكان أورشليم ، وأيها الملك يهوشافاط ، هكذا قال الرب لكم : لا تخافوا ولا ترتاعوا بسبب هذا الجمهور الكثير لأن الحرب ليست لكم بل لله ... ليس عليكم أن تحاربوا فى هذه . قفوا ، اثبتوا وانظروا خلاص الرب معكم ... غداً اخرجوا للقائهم والرب معكم » . ولما ابتدأ الشعب فى الغناء والتسبيح ، جعل الرب أكمنة على بنى عمون وموآب وجبل ساعير الآتين على يهوذا فانكسروا ، فقد قام بعضهم على بعض ، وسقطوا جميعهم جثثاً على الأرض « ولم يفلت أحد » . فرجع يهوشافاط وشعبه إلى أورشليم بفرح لأن الرب فرحهم على أعدائهم ... وكانت هيبة الله على كل ممالك الأراضى حين سمعوا أن الرب حارب اعداء إسرائيل » (٢ أخ ٢٠ : ١ و ١٢ - ٣٠) .

يحزقيئيل :

اسم عبرى معناه « الله يُقوِّى» ، وهو كاهن من نسل هرون . كان رئيساً للفرقة العشرين حسب تقسيم داود لهم (١ أخ ٢٤ : ١٦) .

يحزقيا :

اسم عبرى معناه « الرب يُقوّى » ، وهو « يحزقيا بن شلوم » أحد رؤوس بنى أفرايم . وفى أيام آحاز ملك يهوذا ، دفعه الرب - لارتداده - ليد فقح ملك إسرائيل ، فضرب آحاز ضربة عظيمة ، وسبى من بنى يهوذا مئتى ألف من النساء والبنين والبنات ، ونهبوا منهم غنيمة وافرة ، أتوا بها إلى السامرة .

فاعترضهم عوديد النبى ، وقال لهم : هو ذا من أجل غضب الرب إله أبائكم على يهوذا ، قد دفعهم ليدكم ، وقد قتلتموهم ... والآن أنتم عازمون على إخضاع بنى يهوذا وأورشليم عبيداً وإماء لكم . أما عندكم أنتم آثام للرب الهكم ؟ والآن اسمعوا لى وردوا السبى الذى سبيتموه من إخوتكم ، لأن حمو غضب الرب عليكم . « فقام رجل من رؤوس بنى أفرايم - كان منهم يحزقيا بن شلوم - وقالوا لهم : « لا تدخلون بالسبى إلى هنا لأن علينا إثماً للرب وأنتم عازمون أن تزيدوا على خطايانا وعلى إثمنا ... فترك المتجردون السبى والنهب أمام الرؤساء وكل الجماعة . وقام الرجال المعينة أسماؤهم وأخذوا المسبيين وألبسوا كل عراتهم من الغنيمة وكسوهم وحذوهم وأطعموهم وأسقوهم ودهنوهم ، وحملوا على حمير جميع المعيين منهم ، وأتوا بهم إلى أريحا ... إلى إخوتهم ، ثم رجعوا إلى السامرة » (٢ أخ ٢٨ : ١ - ١٤) .

يحزيئيل :

اسم عبرى معناه « الله يرى » ، وهو :

(١) يحزيئيل أحد المحاربين من سبط بنيامين ، الذين تخلوا عن الملك شاول البنياميني ، وانضموا إلى داود وهو فى صقلغ (١ أخ ١٢ : ٤) .

(٢) يحزيئيل الكاهن الذى عينه داود الملك مع بنايا الكاهن للنفخ بالأبواق أمام تابوت عهد الرب دائماً (١ أخ ١٦ : ٦) .

(٣) يحزيئيل الابن الثالث لحبرون بن قهات بن لاوى (١ أخ ٢٣ : ١٩ ، ٢٤ : ٢٣) .

(٤) يحزيئيل من بنى شكنيا ، وقد عاد ابنه مع عزرا من السبى البابلى فى زمن أرتحشستا الملك ، وكان معه ثلاث مئة من الذكور (عز ٨ : ٥) .

يحزيا :

اسم عبرى معناه « الرب يرى » ، وهو ابن تقوة ، وكان معاصراً لعزرا الكاهن . ولما طلب عزرا من الشعب الانفصال عن النساء الأجنبيات ، أجاب كل الجماعة وقالوا بصوت عظيم : « كما كلمتنا كذلك نعمل ، إلا أن الشعب كثير ، والوقت وقت أمطار ، ولاطاقة لنا على الوقوف فى

الخارج ... لأننا قد أكثرنا الذنب في هذا الأمر ، فليقف رؤساؤنا لكل الجماعة ، وكل الذين في مدننا قد اتخذوا نساء غريبة ، فليأتوا في أوقات معينة ومعهم شيوخ مدينة فمدينة وقضاتها ، حتى يرتد عنا حمو غضب إلهنا من أجل هذا الأمر . ويوناثان بن عسائيل ، ويحزيا بن تقوة فقط قاما على هذا ، ومشلام وشبتاي ساعداهما . (عز ١٠ : ١٠ - ١٥) .

ويدور جدل كثير حول المعنى المقصود من عبارة « قاما على هذا الأمر » . فهناك من يرى أنهما أيدا عزرا في هذا الأمر ، ومنهم من يرى أنهما اعترضا عليه (انظر كتاب الحياة) . ولكن غالبية المفسرين يؤيدون الرأي الأول.

يحزيرة :

اسم عبري معناه « الرب يحمي » ، وهو يحزيرة بن مشلام بن مشلميث بن إمِّير ، وكان جد معساي الكاهن ، وأبا عديئيل (١ أخ ٩ : ١٢) ويبدو أنه هو المسمى « أخزاي » أيضاً (نح ١١ : ١٣) .

يحصيئيل :

الرجا الرجوع إلى « ياحصيئيل » في موضعه من حرف الياء بهذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية .

يحماي :

اسم عبري معناه « الرب يحمي » ، وهو أحد أبناء تولاع بن يساكر ، وكان رأس عشيرة من عشائر سبط يساكر (١ أخ ٧ : ٢) .

يحمور :

والكلمة بنفس اللفظ في العبرية (تث ١٤ : ٥) . وهو نوع من الأيائل ، والكلمة مشتقة من كلمة « أحمر » وهو اللون الغالب على هذا النوع من الأيائل . وكان يعتبر من الحيوانات الطاهرة . وكان يقدم منه على مائدة سليمان الملك (١ مل ٤ : ٢٣) ، فقد كانت هذه الحيوانات كثيرة الانتشار في فلسطين في أيام سليمان ، ولكنها الآن أصبحت نادرة ، ولا توجد إلا في الجليل الأعلى وجبل الكرمل ، وفي غابات جلعاد . ومازالت توجد في شرقي الأردن .

يحيئيل :

اسم عبري ، معناه « الله يحيا » ، وهو :

(١) لاوي من الثواني (الرتبة الثانية) ممن عينهم داود الملك للغناء بالرباب على الجواب ، عند نقل التابوت إلى أورشليم (١ أخ ١٥ : ١٨ و ٢٠) . وفي الشاهد الأول يقال عنه ومن معه : « البوابين » . ويبدو أنه هو نفسه يحيئيل رئيس بني لعدان من الجرشونيين في أيام داود الملك (١ أخ ٢٣ : ٨) ، والذي كان مسئولاً عن خزينة بيت الرب (١ أخ ٢٩ : ٨) ، ويدعى أيضاً يحيئيلي (١ أخ ٢٦: ٢١ و ٢٢) وكان ذلك في نحو ٩٨٢ ق.م.

(٢) يحيئيل بن حكموني الذي كان مع بني الملك (أي مرافقاً لهم) (١ أخ ٢٧ :٣٢) ويبدو أن ذكر أخيتوفل في العدد التالي (٣٣) يدل على أن ذلك كان قبل ثورة أبشالوم ، ربما في نحو ٩٧٦ ق.م.

(٣) الابن الثاني من أبناء الملك يهوشافاط وإخوة الملك يهورام الستة (٢ أخ ٢١ : ٢) ، وقد قتلهم جميعاً ، يهورام أخوهم عندما استولى على العرش (٢ أخ ٢١ : ٤). وكان ذلك في نحو ٨٥٠ ق.م.

(٤) أحد أبناء هيمان المغني الذين ساعدوا الملك حزقيا في إصلاحاته (٢ أخ ٢٩ : ١٤) . والأرجح أنه هو نفسه يحيئيل أحد الذين عينهم حزقيا الملك للإشراف على التقدمة والعشور والأقداس ، تحت رياسة كوننيا اللاوي وشمعي أخيه (٢ أخ ٣١ : ١٣) في نحو ٧١٩ ق.م.

(٥) يحيئيل أحد رؤساء بيت الله ، الذين قدموا بسخاء للذبائح في هيكل الرب في أيام يوشيا الملك (٢ أخ ٣٥ : ٨) في نحو ٦٣٩ ق.م .

(٦) يحيئيل أبو عوبديا الذي رجع مع ٢١٨ من الذكور من بني يواب، من السبي البابلي مع عزرا (عز ٨ : ٩) ، قبل ٤٥٧ ق.م.

(٧) يحيئيل الكاهن من بني حاريم ، أحد الذين كانوا

قد تزوجوا بنساء أجنبيات ، وتخلوا عنهن بناء على نصيحة عزرا بعد العودة من السبى البابلى (عز ١٠ : ٢١) فى نحو ٤٥٧ ق.م.

(٨) يحيئيل من بنى عيلام ، أحد الذين كانوا قد تزوجوا بنساء أجنبيات وتخلوا عنهن بناء على نصيحة عزرا بعد العودة من السبى البابلى (عز ١٠ : ٢٦) فى نحو ٤٥٧ ق.م.

(٩) يحيئيل أبو شكنيا من بنى عيلام ، ممن أيدوا عزرا فى أمر التخلى عن النساء الأجنبيات (عز ١٠ : ٢) . ويرجح أنه هو نفسه المذكور فى البند السابق .

يحيَّى :

اسم عبرى معناه « الرب يحيا » ، وكان هو وعوبيد أدوم « بوابين » للتابوت عندما نقله داود الملك إلى أورشليم (١ أخ ١٥ : ٢٤) ، ويبدو أنه هو نفسه المسمى «يحيئيل» (١ أخ ١٥ : ١٨) .

يد :

اليد أكثر أعضاء الجسم استخداماً ، وهى من المنكب إلى أطراف الأصابع . وهى عضو اللمس والإمساك بالأشياء ، فهى رمز للعمل :

(أ) استخدامات مجازية مختلفة لليد البشرية : هناك تعبيرات كتابية كثيرة عن استخدمات اليد ، منها :

١ - عبارة « يملأ اليد » (خر ٢٩ : ٨ ، ٣٢ : ٢٩ و ١أخ ٢٩ : ٥) ، ومعناها التكريس للخدمة ، من ملء اليد أو أمساكها بأجزاء الذبيحة لتقديمها على المذبح (لا ٧ : ٣٧ ، ٨ : ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣) .

٢ - امتداد اليد إلى شئ (تث ١٥ : ١٠ ، ٢٣ : ٢٠ و ٢٨ : ٨ و ٢٠) ، ويعنى الشروع فى العمل .

٣ - يمد اليد إلى شخص أى يقدم له مساعدة أو يسدى إليه معروفاً (مز ٢٨ : ٥ و عز ٧ : ٦ و ٢٨) . وقد يمد يده للسرقة (خر ٢٢ : ٨) .

٤ - تقبيل اليد تعبير عن التقدير والأحترام (١ مل ١٩ : ١٨ و أى ٣١ : ٢٧).

٥ - « يمد اليد على » (حز ٢٥ : ١٣ و ١٦ و صف ٢ : ١٣) أو « يهز يده على » (إش ١٠ : ٣٢ ، ٢ : ١٥) أو « يحرك اليد على » (زك ٢ : ٩) أى يهدد بالعقاب أو يوقع العقاب .

٦ - وضع اليد على الرأس (٢ صم ١٣ : ١٩) تعبير عن الحزن والنوح ، كما يظهر ذلك فى النقوش الفرعونية .

٧ - « صفق اليدين » تعبير عن الفرح أو الغضب (عد ٢٤ : ١٠) و « يصفق عليه باليد » تعبير عن الشماتة (أى ٢٧ : ٢٣ ، مراثى ٢ : ١٥ ، نا ٣ : ١٩) .

٨ - « يضع نفسه فى يده أو فى كفه » (١ صم ١٩ : ٥ ، ٢٨ : ٢١) معناه المخاطرة بالحياة .

٩ - « وضع اليد على آخر » قد يكون للبركة (مت ١٩ : ١٣) أو للشفاء المعجزى (مت ٩ : ١٨ ، مر ٨ : ٢٣ ، أع ٢٨ : ٨) ، أو علامة على منح موهبة الروح القدس (أع ٨ : ١٧ - ١٩ و ١٣ : ٣ و ١ تى ٤ : ١٤ ، ٢ تى ١ : ٦) . أو قد يعنى توقيع العقاب أو الاساءة إليه (تك ٣٧ : ٢٢ ، لا ٢٤ : ١٤) أو التفويض بالمسئولية (عد ٨ : ١٠ و تث ٣٤ : ٩) .

١٠ - كان مقدم المحرقة يضع يده على رأس المحرقة ، رمزاً لانتقال استحقاقات المحرقة إليه (لا ١ : ١ - ٤) . كما كان يضع يده على ذبيحة الخطية إشارة إلى انتقال خطاياه إلى الذبيحة البريئة (لا ٤ : ٤ - ارجع أيضاً إلى لا ٤ : ١٥ و ٢٤ و ٢٩ و ٣٣) .

وفى يوم الكفارة العظيم ، كان رئيس الكهنة يضع يديه على رأس التيس الحى ، ويقر عليه بكل ذنوب بنى إسرائيل وكل سيآتهم مع كل خطاياهم ، ويجعلها على رأس التيس ، ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم » (لا ١٦ : ٢١ و ٢٢) .

١١ - « رفع اليد » كان إيماءة تصاحب القسم (تث ٣٢ : ٤٠) ، أو مباركة الجموع (لا ٩ : ٢٢ ولو ٢٤ :٥٠) ، أو الصلاة (مز ٤٨ : ٢ ، ١١٩ : ٤٨) .

١٢ - « وضع اليد على الفم » إشارة إلى الصمت الاضطرارى (أى ٢١ : ٥) ، ٤٠ : ٤ ، أمثال ٣٠ : ٣٢ و ميخا ٧ : ١٦) .

١٣ - « ارخاء اليد » يعنى التهاون والإهمال (يش ١٠ : ٦).

١٤ - « إخفاء اليد فى الصحفة » يعنى الكسل حتى عند الأكل (أمثال ١٩ : ٢٤ ، ٢٦ : ١٥) .

١٥ - « صب الماء على اليدين » يشير إلى الخدمة (٢ مل ٣ : ١١) .

١٦ - « اليد » وبخاصة « اليد اليمنى » ترمز إلى القوة والسلطان . كما فى القول : وقويت يد بيت يوسف ، فكانوا (الأموريون) تحت الجزية »(قض ١ : ٣٥). و « كل رجال البأس لم يجدوا أيديهم » (مز ٧٦ : ٥) . و«أى إنسان يحيا ولا يرى الموت أى ينجى نفسه من يد الهاوية » (مز ٨٩ : ٤٨) . و«كانت عليه يد الرب » (٢ مل ٣ : ١٥) . و « فى كل اليد الشديدة ... التى صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل » (تث ٣٤ : ١٢) .

١٧ - قد تدل اليد على الشخص نفسه، كما فى القول: « يده على كل واحد ويد كل واحد عليه » (تك ١٦ : ١٢) . « اقتلوا كهنة الرب لأن يدهم أيضاً مع داود » (١ صم ٢٢ : ١٧) . « وقام يوناثان ..... وذهب إلى داود .... وشدد يده بالله (١ صم ٢٣ : ١٦) . وبهذا المعنى يقول الله: « من يد الإنسان أطلب نفس الإنسان . من يد أخيه الإنسان (تك ٩ : ٥ ، خر ٣٣ : ٨) .

١٨ - لا يقتصر استخدام اليد على يد الإنسان ، بل يمتد إلى يد الحيوان كما فى « من يد كل حيوان أطلبه » (تك ٩ : ٥) ، « من يد الكلب » (مز ٢٢ : ٢٠) .

١٩ - « اليد » من كل شيء مقبضه .

٢٠ - الوقوف عن يمين شخص يعنى مساندته وتدعيمه (مز ١٦ : ٨ و ١٠٩ : ٣) والوقوف أو الجلوس عن يمين شخص معناه الحظوة والكرامة (مز ٤٥ : ٩) فالمسيح بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا ، جلس فى يمين العظمة فى الأعالى (عب ١ : ٣) ارجع أيضاً إلى (مز ١١٠ : ١ ، رو ٨ : ٣٤) . (يمكن أيضاً الرجوع إلى موضوع « وضع اليد » فى مادة « وضع » فى موضعها من « حرف الواو » فى هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

يدالة :

كلمة عبرية لعل معناها « تذكار الله » . وكانت إحدى المدن التى وقعت فى نصيب سبط زبولون ، وتُذكر مع شمرون وبيت لحم (يش ١٩ : ١٥) . ولعل موقعها حاليا هو « خربة الحوارة » على بعد نحو كيلو متر إلى الجنوب من بيت لحم فى الجليل وإلى الشمال الغربى من الناصرة.

يدايا :

اسم عبرى معناها : « الرب يُحسن أو يمدح » ، وهو :

(١) يدايا بن شمرى بن شمعيا، وأبو ألون ، وجد زيزا، من سبط شمعون . وكان حفيده « زيزا » رئيس بيت ، ممن ساروا إلى مدخل جدور ، واستقروا هناك فى أيام حزقيا ملك يهوذا (١ أخ ٤ : ٣٧ - ٤١) .

(٢) يدايا بن حروماف ، أحد الذين اشتركوا فى ترميم سور أورشليم فى زمن نحميا بعد العودة من السبى البابلى (نح ٣ : ١٠) .

يد باش :

اسم عبرى لعل معناه « سمين » أو « حلو كالعسل » . وكان أحد أبناء أبى عيطم الثلاثة ، من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ٣) . وقد تعنى عبارة « أبى عيطم » مؤسس مدينة « عيطم » التى تبعد نحو ميلين إلى الجنوب الغربى من بيت لحم .

يدّو :

اسم عبرى معناه « ودود » أى « محب » ، وهو :

(١) يدو بن زكريا ، وكان رئيساً لنصف سبط منسى فى جلعاد شرقى الأردن (١ أخ ٢٧ : ٢١) .

(٢) يدو من بنى نبو، ممن كانوا قد اتخذوا نساء أجنبيات، وتخلوا عنهن بناء على نصيحة عزرا (عز ١٠ : ٤٣)

يدّوع :

اسم عبرى معناه « معروف » أو « معلوم » ، وهو :

(١) أحد رؤساء الشعب الذين ختموا الميثاق مع

نحميا الترشاثا ، بعد العودة من السبى البابلى ، وترميم أسوار أورشليم (نح ١٠ : ١ و ٢١) .

(٢) يدوع بن يوناثان (نح ١٢ : ١١ و ٢٢) الذى يدعى « يوحانان » أيضاً (نح ١٢ : ٢) ، وكان آخر رئيس للكهنة يذكر اسمه فى العهد القديم .

وهذا هو كل ما نعرفه عنه من الكتاب المقدس ، ولكننا نعلم من برديات جزيرة ألفنتين (قرب أسوان فى صعيد مصر) ، والتى كُتبت فى العقد الأخير من القرن الخامس قبل الميلاد ، أن رئيس الكهنة كان اسمه يوناثان (يوحانان) ، الذى هو أبو « يدوع » . ونعلم من يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن « يدوع » كان كاهناً فى زمن آخر ملوك فارس ، وهو « داريوس الثالث » أو « داريوس كودومانوس » . وكان يدوع يشغل هذا المنصب بعد أن قضى الإسكندر الأكبر على الامبراطورية الفارسية ، وأن يدوع رئيس الكهنة استقبل الاسكندر الأكبر عند غزوه ليهوذا فى ٣٣٢ ق.م. ، وأراه نبوة دانيال النبى عنه ، مما جعله يُحسن إلى اليهود . ويمكن أن يكون هذا صحيحاً لو أن يدوع عاش حتى قارب المائة من العمر ، أو أن من ذكره يوسيفوس كان يدوعاً آخر بنفس الاسم .

يدعيا :

اسم عبرى معناه « الرب يعلم » ، وهو :

(١) يدعيا رئيس الكهنة من نسل هرون الذى خرجت له القرعة الثانية من الفرق الأربع والعشرين من الكهنة ، كما قسمهم داود الملك (١ أخ ٢٤ : ٧) . وكان نسله من الكهنة ممن عادوا من السبى البابلى وسكنوا فى أورشليم (١ أخ ٩ : ١٠ ، عز ٢ : ٣٦ ، نح ٧ : ٣٩) . ولعل المذكورين فى البنود التالية من الأفراد والعائلات ، كانوا جزءاً من عائلة يدعيا هذا ، وإن كان من العسير تحديد درجة قرابتهم له .

(٢) أحد رؤوس الكهنة الذين عادوا من السبى البابلى مع زربابل بن شألتئيل ويشوع (نح ١٢ : ٦ و ١٩) .

(٣) شخص آخر من رؤوس الكهنة الذين عادوا من السبى البابلى مع زربابل ابن شألتئيل ويشوع (نح ١٢ : ٧ و ٢١) .

(٤) يدعيا بن يوياريب أحد الكهنة ممن سكنوا فى أورشليم فى أيام نحميا بعد العودة من السبى البابلى (نح ١١ : ١٠) .

(٥) أحد الراجعين من السبى البابلى حاملين معهم هدايا للهيكل . وقد أمر الرب زكريا النبى أن يأخذ من أهل السبى ، من حلداى ومن طوبيا ومن يدعيا ، وأن يكونوا شهوداً على تتويج يهوشع (زك ٦ : ٩ - ١٤) . وقد يكون يدعيا هذا أحد المذكورين تحت الرقمين ٣ و ٤ بعاليه) .

يدلاف :

اسم عبرى معناه « يبكى » ، وهو الابن السابع لناحور أخى إبراهيم من زوجته ملكة (تك ٢٢ : ٢٢) . ولا يُعرف عنه شيء أكثر من هذا .

يدوثون:

اسم عبرى معناه « مادح أو مُسبِّح » ، وهو لاوى من نسل مرارى ، وكان أحد رؤساء المغنين ، عينه داود الملك مع آساف وهيمان ليحمدوا الرب بأبواق وصنوج وآلات غناء الله (١ أخ ١٦ : ٤٢) . وكان ليدوثون ستة من البنين يخدمون « تحت يد أبيهم المتنبىء بالعود لأجل الحمد والتسبيح » (١ أخ ٢٥ : ١ - ٣) . وبمقارنة ما جاء فى أخبار الأيام الأول ١٥ : ١٧ و ١٩ ، بما جاء فى ١٦ : ٤١ ، ٤٢ و ٢٥ : ١ - ٣ ، ٦ ، ٢ أخ ٣٥ : ١٥ ، يرى البعض أن يدوثون هو نفسه « إيثان » .. كما يذكر أيضاً باسم « يديثون » وأنه أبو «عوبيد أدوم» (١أخ ١٦ : ٣٨) .

ويوصف يدوثون (٢ أخ ٣٥ : ١٥) بأنه « رائى الملك » أو مستشاره . ويذكر أحياناً أن أبناءه كانوا يؤدون نفس خدمة أبيهم (١ أخ ٢٥ : ١ و ٣) ، وأحيانا أخرى بأنهم كانوا « بوابين » (١ أخ ١٦ : ٣٨) . ويُذكر إثنان من بنى يدوثون ، هما : سمعيا وعزيئيل ، اشتركا فى تطهير الهيكل فى أيام حزقيا الملك (٢ أخ ٢٩ : ١٤) . كما اشترك أحد أحفاده فى التسبيح فى أيام نحميا بعد العودة

من السبى البابلى (نح ١١ : ١٧ ، ١ أخ ٩ : ١٦) . ويذكر اسم ى يدوثون » للدلالة على « اليدوثيين » (نسل يدوثون) الذين اشتركوا فى الغناء فى الهيكل فى أيام يوشيا الملك (٢ أخ ٣٥ : ١٥) . كما يذكر اسم «يدوثون» فى عناوين المزامير ٣٩ ، ٦٢ ، ٧٧ : ويرى البعض أن فى ذلك إشارة إلى أنه هو كاتب هذه المزامير الثلاثة ، أو إلى آلة موسيقية معينة أُطلق عليها اسمه ، أو إلى لحن معين اشتهر به.

يديدة :

اسم عبرى معناه « محبوبة » . وكانت « يديدة » بنت عداية من بصقة ، زوجة للملك أمون بن منسى ملك يهوذا، وأم يوشيا الملك التقى (٢ مل ٢٢ : ١) .

يديديا :

اسم عبرى معناه « محبوب » . وهو الاسم الذى أعطاه الرب بيد ناثان النبى ، لسليمان بن داود الملك (٢ صم ١٢ : ٢٥) .

يد يعئيل :

اسم عبرى معناه « معروف من الله » . وهو :

(١) أحد أبناء بنيامين بن يعقوب ، وكان رأس عشيرة كبيرة من جبابرة البأس ، بلغ عدد الخارجين منهم فى الجيش للحرب سبعة عشر ألفا ومئتين فى أيام داود الملك (١ أخ ٧ : ٦ و ١٠ - ١٢) . والأرجح أنه هو نفسه المسمى « أشبيل » (تك ٤٦ : ٢١ ، ١ أخ ٨ : ١) .

(٢) يديعئيل بن شمرى ، أحد أبطال جيش داود (١ أخ ١١ : ٤٥) .

(٣) يديعئيل أحد رجال سبط منسى الذين انضموا إلى داود وهو فى صقلغ (١ أخ ١٢ : ٢٠) ، وقد يكون هو نفسه المذكور تحت رقم (٢) بعاليه .

(٤) يد يعئيل الابن الثانى لمشلميا بن قورى من بنى آساف من بنى قورح ، وقد عينه داود الملك بواباً فى بيت الله (١ أخ ٢٦ : ٢) .

يرأون :

كلمة عبرية معناها « ظاهرة أو مرئية » . وكانت « يرأون » إحدى المدن المحصنة التى وقعت فى نصيب سبط نفتالى (يش ١٩ : ٣٨) . ويرجح أن موقعها الآن هو قرية « يارون » التى بها أطلال مجمع ، استخدم فى وقت من الأوقات ، ديراً للرهبان ، وتقع على بعد ستة أميال إلى الغرب من قادش ، وعلى بعد نحو عشرة أميال إلى الشمال الغربى من حاصور . وكانت « يرأون » من المدن التى غزاها تغلث فلاسر الثالث ملك أشور ، وسبى منها ٦٥٠ شخصاً .

يرئيا :

كلمة عبرية معناها « الرب يرى » ، وهو يرئيا بن شلميا بن حننيا ناظر الحراس على باب بنيامين . وعندما انصرف جيش الكلدانيين عن أورشليم من وجه جيش فرعون ، خرج إرميا من أورشليم لينطلق إلى أرض بنيامين ، لينساب من هناك فى وسط الشعب ، فقبض عليه « يرئيا » بحجة أنه ذاهب إلى الكلدانيين ، وأتى به إلى الرؤساء ، فضربوا إرميا وجعلوه فى بيت السجن (إرميا ٣٧ : ١٣ و ١٤) ... وكان ذلك فى نحو ٥٩٧ ق.م. .

يربّعل :

اسم عبرى معناه « ليخاصمه البعل » ، وهو الاسم الذى أطلقه يوآش الأبيعزرى على ابنه جدعون لأنه هدم مذبح البعل ، قائلاً : « ليقاتله البعل لأنه قد هدم مذبحه » (قض ٦ : ١١ و ٣٢ ، ٧ : ١ ، ٨ : ٢٩ و ٣٥ و ٩ : ١ و ٢ و ٥ و ١٦ و ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و ٥٧ و ١ صم ١٢ : ١١) .

يربّوشت :

اسم عبرى معناه « ليخاصم العار » ، وهو اسم آخر لجدعون ، أطلقه عليه الذين أرادوا أن يتجنبوا ذكر اسم « البعل » فى اسمه الآخر « يربعل » (٢ صم ١١ : ٢١ - أرجع أيضاً إلى « إبشبوشت » عوضاً عن « إشبعل » ، « ومفيبوشت » عوضاً عن « مريبعل » .

يربعام :

اسم عبرى معناه « ليكثر الشعب » ، وهو اسم ملكين من ملوك إسرائيل (المملكة الشمالية) . وقد عثر على خاتم من اليشب فى مجدو عليه صورة أسد مزمجر ، ومنقوش عليه : « يخص شيما وزير يربعام » (والأرجح أن يربعام الثانى) .



صورة الختم يربعام

(١) يربعام الأول :

وهو يربعام بن نباط ، أفرايمى من صردة ، واسم أمه « صروعة » . وكان أحد عبيد الملك سليمان (١ مل ١١ : ٢٦) . وقد أقامه سليمان على كل أعمال بيت يوسف ، وقد يعنى هذا كل الأسباط الشمالية . وقد أشرف يربعام على إعادة بناء تحصينات أورشليم (١مل ١١ :٢٧ و ٢٨) .

ولم يستمر يربعام طويلاً فى خدمة سليمان ، فإن خلفيته واعتزازه بسبطه ، وقسوة حكم سليمان ، أدت إلى حدوث نوع من التمرد ، سرعان ما استفحل بعد موت سليمان .

وقد قابل النبى أخيا الشيلونى ، يربعام خارج أورشليم ، وكان يربعام يرتدى ثوباً جديداً ، فقبض أخيا على الرداء الجديد ومزقه إلى اثنتى عشرة قطعة ، وقال ليربعام ، خذ لنفسك عشر قطع لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل : « هأنذا أمزق المملكة من يد سليمان وأعطيك عشرة أسباط ... وأخذ المملكة من يد ابنه وأعطيك إياها ، أى الأسباط العشرة » ، وقد كان ذلك عقاب الله لانحراف سليمان إلى عبادة الأوثان (١ مل ١١ : ١٩ - ٣٩) . ولكن يبدو أن يربعام لم يكتف بالأسباط العشرة ، ولم يشأ أن ينتظر حتى يموت سليمان ، فدبر مؤامرة لاغتيال سليمان (١ مل ١١ : ٢٦ و ٢٧) . ولكن نما خبر المؤامرة إلى سليمان ، فطلب « قتل يربعام » ، فهرب يربعام إلى مصر إلى شيشق فرعون مصر ، وظل فى مصر إلى وفاة سليمان (١ مل ١١ : ٤٠).

وعندما سمع يربعام ، وهو فى مصر ، بموت سليمان ، عاد إلى إسرائيل ، وتزعم وفداً منهم إلى رحبعام بن سليمان ، ملتمسين أن يخفف عنهم النير الثقيل الذى وضعه سليمان عليهم . فطلب منهم رحبعام مهلة ثلاثة أيام . واستشار الملك رحبعام الشيوخ من مشيرى سليمان أبيه ، فنصحوه بأن يستجيب لمطالب شعبه ، ثم استشار الأحداث الذين نشأوا معه ، فأشاروا عليه أن يرد على الشعب بغلظة ، ويقول لهم : « إن خنصرى أغلظ من متنى أبى والآن أبى حملكم نيراً ثقيلاً وأنا أزيد على نيركم . أبى أدبكم بالسياط ، وأنا أؤدبكم بالعقارب » (١ مل١٢: -١١).

فكان رد الفعل عند الشعب ، أنهم أعلنوا تمردهم عليه ، وانتخاب يربعام بن نباط ملكاً على إسرائيل ، أى على الأسباط العشرة الشمالية (١ مل ١١ : ١٦ - ٢٠) . ولما أراد رحبعام أن يحشد جيوشه لمحاربة يربعام أرسل الله إليه شمعيا النبى فمنعه من ذلك لأن الأمر كان من عند الرب (١ مل ١٢ : ٢١ - ٢٤) .

ولأن يربعام كان طموحاً وداهية ، فقد أقام له عاصمتين ، إحداهما فى شكيم فى جبل أفرايم (ارجع إلى يش ٨ : ٣٠ - ٣٥) فى غربى الأردن ، والأخرى فى فنوئيل (ارجع إلى قض ٨ : ١٧) فى شرقى الأردن (١ مل ١٢ : ٢٥)

وكان هدف يربعام هو جعل الانفصال تاماً دينياً وسياسياً ، عن مملكة يهوذا التى ظلت خاضعة لبيت داود . ففكر فى منع ذهاب شعبه إلى أورشليم فى الأعياد الكبرى الثلاثة ، كما كانت تقضى الشريعة (تث ١٦ : ١٦) لئلا تميل قلوبهم إلى سيدهم رحبعام ملك يهوذا ، فاستشار

الملك وعمل عجلى ذهب ، إذ يبدو أنه تأثر بما رآه فى مصر من ذلك . ووضع واحداً فى بيت إيل ، والآخر فى دان ، ونادى : « هوذا آلهتك يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر » (١ مل ١٢ : ٢٦ - ٢٩) ، وكأنه أراد أن يؤيد عمله بما عمله هرون فى البرية (خر ٣٢ : ٢ - ٥). وقد اختار بيت إيل ودان لإقامة العجلين فيهما لوقوعهما فى طرفى المملكة ، ولما لهما من ذكريات مقدسة وأقام كهنة من أطراف الشعب ، وليس من بنى لاوى ، وجعل العيد فى الشهر الثامن فى اليوم الخامس عشر منه ، تقليداً للعيد الذى فى أورشليم (١ مل ١٢ : ٣١ - ٣٣) . وعندما صعد يربعام على المذبح ليوقد ، جاءه رجل الله من يهوذا ، ونادى على المذبح بكلام الرب وقال : «يامذبح يامذبح ، هكذا قال الرب : هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا ، ويذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك ، وتحرق عليك عظام الناس » وقد تمت هذه النبوة بعد ذلك بنحو ٣٠٠ سنة (٢ مل ٢٣ : ١٥ و ١٦) ، وأعطى رجل الله فى ذلك اليوم علامة قائلاً : « هوذا المذبح ينشق ويذرى الرماد الذى عليه . فلما سمع يربعام هذا الكلام ، مد يده عن المذبح قائلاً : أمسكوه . فيبست يده التى مدها نحوه ، ولم يستطع أن يردها إليه . وانشق المذبح وتذرى الرماد من على المذبح » كما قال رجل الله . فطلب يربعام من رجل الله أن يتضرع إلى وجه الرب لترجع يده إليه ، فتضرع رجل الله ، « فرجعت يد الملك كما كانت فى الأول » (١ مل ١٣ : ١ - ٦) .

ولقد أصبح يربعام قدوة سيئة للكثيرين من بعده فى ارتكاب الشر ، فقد تكرر القول عن « يربعام بن نباط الذى أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ » (١ مل ١٤ : ١٦ و ١٥ : ٣٠ و ٣٤ ، ١٦ : ٢٦ و ٣٠ و ٢ مل ٣ : ٣ ، ١٠ : ٣١ ، ١٣ : ٦ و ١١ ، ١٤ : ٢٤ ، ١٥ : ٩ و ١٨ و ٢٤ و ٢٨ ، ٢٣ : ١٥) . ولم يكتف يربعام بذلك بل عبد عشتاروث إلهة الصيدونيين ، وكموش إله الموآبيين ، وملكوم إله العمونيين (١ مل ١٢ : ٣١) .

ولم تمر خطية يربعام بن نباط دون عقاب ، فقد جر الموت على ابنه أبيا الذى مرض ، فأرسل يربعام امرأته متنكرة إلى النبى أخيا . ولكن أخيا اكتشف حقيقتها ، وأعلنها بالقصاص الذى سيوقعه الرب بيربعام ، لأنه طرح الرب وراء ظهره : « لذلك هأنذا جالب شراً على بيت يربعام ، وأقطع ليربعام كل بائل بحائط محجوزاً أو مطلقاً فى إسرائيل .. من مات ليربعام فى المدينة تأكله الكلاب ، ومن مات فى الحقل تأكله طيور السماء ... وأنت عند دخول رجليك المدينة يموت الولد ... ويقيم الرب لنفسه ملكا على إسرائيل يقرض بيت يربعام » (١ مل ١٤ : ٩ - ١٦) .

كما أن ابنه الثانى ناداب ، الذى تولى الحكم بعده لم يملك سوى سنتين ، إذ فتن عليه بعشا (من يساكر) وضربه وملك مكانه ، وقضى على كل بيت يربعام حسب كلام الرب (١ مل ١٥ : ٢٧ - ٣٠) . وقد استمرت الحرب بين يربعام ورحبعام (١ مل ١٤ : ٣ ، ١٥ : ٦) ، وبين يربعام وأبيا بن رحبعام (١ مل ١٥ : ٧ ، ٢ أخ ١٣ : ٢ و ١٣ - ٢٠) .

وقد مات يربعام بن نباط بعد أن ملك اثنتين وعشرين سنة على إسرائيل (من نحو ٩٣١ - ٩٠٩ ق.م. - ١ مل ١٤ : ١٩ و ٢٠ ، ٢ أخ ١٣ : ٢٠) .

(٢) يربعام الثانى :

هو ابن الملك يؤاش ملك إسرائيل ، وخليفته على العرش (٢ مل ١٤: ٢٣ - ٢٩) ، والملك الثالث عشر من ملوك إسرائيل ، والرابع من أسرة ياهو ، وقد ملك فى السامرة ٤١ سنة (٢ مل ١٤ : ٣٣ - من حوالى ٧٩٤ - ٧٥٣ ق.م.) . ملك منها نحو ١٢ سنة مع أبيه يوآش (من ٧٩٣ - ٧٨٢ ق.م.) .

وكان يربعام رجل حرب ، وقد ارتقى عرش إسرائيل فى فترة كاتب إسرائيل قد بلغت فيها ذروة النجاح سياسياً واقتصادياً ، بعد حروب يوآش التى كللت بالفوز ، وواصل يربعام سياسة أبيه فى التوسع ، وساعده على ذلك انتصار أبيه على دمشق فى موقعة « أفيق » واسترجاع الأراضى التى كانت إسرائيل قد فقدتها فى أيام ياهو ويهوآحاز (٢ مل ١٣ : ١٧ و ٢٥) . ولعل يوآش اكتفى بهذا النصر ، ولكن يربعام - وكان فى ريعان الشباب - شن الحرب على

دمشق ، وشجعته على ذلك الظروف السياسية التى كانت تسود المنطقة فى ذلك الوقت ، فقد كانت أشور فى أيام شلمنأشر الثالث وآسرحدون الثالث فى صراع حياة أو موت مع أرمينية ، كما أن أرام كان قد أصابها الوهن فى أيام بنهدد بن حزائيل ، مما أدى إلى انتصار يوآش عليه (٢ مل ١٣ : ٢٥) ، فعزم يربعام على غزو المنطقة وضم كل المملكة التى كانت دمشق عاصمتها . وقد نجح فعلاً فى الاستيلاء على دمشق وحماة ، فرد حدود إسرائيل إلى « مدخل حماة إلى بحر العربة حسب كلام الرب إله إسرائيل الذى تكلم به عن يد عبده يونان بن أمتاى النبى من جت حافر ، لأن الرب رأى ضيق إسرائيل مراً جداً ... فخلصهم يربعام بن يوآش (٢ مل ١٤ : ٢٥ - ٢٧) .

ومع ذلك فإنه « عمل الشر فى عينى الرب ولم يحد عن شيء من خطايا يربعام بن نباط الذى جعل إسرائيل يخطئ » (٢ مل ١٤ : ٢٤).

وقد أتاح مُلك يربعام الطويل الذى استمر أكثر من أربعين سنة ، وغزواته الناجحة ، أن تتدفق الأموال على خزائن المملكة فى السامرة ، فاستعاض أهل السامرة عن بيوتهم التى كانت مبنية بالطوب اللبن ، « ببيوت» من حجارة منحوتة » (عا ٥ : ١١) ، بل قام أغنياؤهم ببناء قصور من العاج (أى مزينة بحلى من العاج) تشبهاً « ببيت العاج » الذى بناه أخآب الملك (١ مل ٢٢ : ٣٩) ، كما كان للملك بيت للشتاء وبيت للصيف (عا ٣ : ١٥) .

ويصف النبى عاموس - الذى كان معاصراً ليربعام - حياة الرفاهية والخلاعة التى كان عليها الأغنياء فى ذلك العصر ، فكانوا يجلسون على «دمقس الفراش » فى بيوت عظيمة (عاموس ٣ : ١٢ و ١٥) ، « المضطجعون على أسرة من العاج ، والمتمددون على فرشهم ، والآكلون خرافاً من الغنم وعجولاً من وسط الصيرة ، الهاذرون مع صوت الرباب ، المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود ، الشاربون من كؤوس الخمر ، والذين يدَّهنون بأفضل الأطياب ، ولا يغتمون على انسحاق يوسف » (عا ٦ : ٤ - ٧) . وإلى جانب هذا الترف ، كان الفقراء فى حالة شديدة من البؤس والظلم ، حتى وصلت بهم الحال أن باعوا البار بالفضة، والبائس لأجل نعلين » (عا ٢ :٦ ، ٨ : ٦) ، الذين يتهممون تراب الأرض على رؤوس المساكين ، ويصدون سبيل البائسين ... ويتمددون على ثياب مرهونة بجانب كل مذبح ، ويشربون خمر المغرمين (أى من يفرضون عليهم الغرامات من المساكين) فى بيت آلهتهم (عا ٢ : ٧ و ٨).

وعلاوة على ذلك أصبحت العبادة صورية ، فيقول الرب على لسان عاموس النبى : « بغضت ، كرهت أعيادكم ، ولست ألتذ باعتكافاتكم . إنى إذا قدمتم لى محرقاتكم وتقدماتكم لا أرتضى ، وذبائح السلامة من مسمناتكم ، لا ألتفت إليها . أبعد عنى ضجة أغانيك ، ونغمة ربابك لا أسمع . وليجر الحق كالمياه ، والبر كنهر دائم » (عا ٥ : ٢١ - ٢٤) . « حولتم الحق سماً ، وثمر البر أفسنتينا أنتم الفرحون بالبُطل .. (عا ٦ : ١٢ و ١٣) .

وقد أقاموا لهم مقادس ومذابح فى بيت إيل والجلجال وبئر سبع (عا ٤ : ٤ ، ٥ : ٥ ، ٨ : ١٤) .

وفى أواخر أيام حكم يربعام الثانى ، أرسل الله عاموس النبى إلى السامرة لإنذارهم بعقاب الرب على كل الشرور والمظالم التى عمت البلاد ، فنادى قائلاً : « اطلبوا الخير لا الشر لكى تحيوا ... ابغضوا الشر وأحبوا الخير ، وثبتوا الحق فى الباب ، لعل الرب إله الجنود يتراءف على بقية يوسف » (عا ٥ : ١٤ و ١٥) ، « فقال السيد الرب : هأنذا واضع زيجاً فى وسط شعبى إسرائيل . لا أعود أصفح له بعد . فتقفر مرتفعات اسحق ، وتخرب مقادس إسرائيل ، وأقوم على بيت يربعام بالسيف » (عا ٧ : ٧ - ٩).

« فأرسل أمصيا كاهن بيت إيل إلى يربعام ملك إسرائيل قائلاً : قد فتن عليك عاموس فى وسط بيت إسرائيل . لا تقدر الأرض أن تطيق كل أقواله ، لأنه هكذا قال عاموس : يموت يربعام بالسيف ، ويُسبى إسرائيل عن أرضه » (عا ٧ : ١٠ و ١١) . وهو تحريف لما قاله عاموس وجرت مناقشة بين أمصيا وعاموس ، أعلن عاموس فى نهايتها تهديدات أخرى لأمصيا : « لذلك هكذا قال الرب : امرأتك تزنى فى المدينة ، وبنوك وبناتك يسقطون بالسيف ، وأرضك تُقسم بالحبل ، وأنت تموت فى أرض

نجسة ، وإسرائيل يُسبى سبياً عن أرضه » (عا ٧ : ١٢ - ١٧) .

وقد عثر المنقبون فى أطلال السامرة فى ١٩١٠ ، على أكثر من ستين قطعة من الشقف المكتوب عليها ، والتى اتضح أنها فواتير وقوائم بالزيت والخمر المرسلة إلى المخازن الملكية ، الواردة إليه من ممتلكاته ، وليس كجزية من الشعب ، مما يدل على اتساع ممتلكاته وضخامة ثرائه. كما وُجد عدد كبير من ألواح الزينة والحلى المصنوعة من العاج ، مما يدل أيضاً على ثراء المملكة الشمالية فى أيامها الأخيرة . ويتضح تأثير المجتمعات الوثنية فى سورية وأشور ومصر ، على المملكة الشمالية من العدد الكبير من صور الآلهة فى هذه الألواح العاجية .

وفى غضون ستة أشهر من موت يربعام الثانى ، تم قول الرب لياهو ، إن أبناءه إلى الجيل الرابع يجلسون على كرسى إسرائيل (٢ أخ ١٠ : ٣٠) فقد فتن شلوم بن يابيش على زكريا بن يربعام وقتله بعد أن ملك ستة أشهر فقط فى السامرة ، وملك مكانه ، وهكذا قُضى على بيت ياهو (٢ مل ١٥ : ٨ - ١٢) .

يرحع :

عبد مصرى لشيشان الذى كان من نسل يرحمئيل بكر حصرون من سبط يهوذا . ولم يكن لشيشان بنون بل بنات ، فأعطى شيشان إحدى بناته « لعبده يرحع امرأة ، فولدت له عتاى » (١ أخ ٢ : ٣٤ و ٣٥) ويبدو أن شيشان تبنى يرحع أولاً حسب عوائد تلك الأيام كما جاء فى الألواح التى وجدت فى نوزى »

يرحمئيل :

اسم عبرى معناه « الله يرحم » ، وهو :

(١) يرحمئيل بكر حصرون بن فارص بن يهوذا . وقد أنجب يرحمئيل ستة أبناء من زوجتيه (١ أخ ٢ : ٩-٤٢) . وهو جد عشيرة اليرحمئيليين الذين عاشوا فى أيام داود الملك فى الجنوب (١ صم ٢٧ : ١٠ و ٣٠ : ٢٩) .

(٢) يرحمئيل بن قيس من بنى مرارى . من اللاويين الذين خدموا فى بيت الرب فى أيام داود الملك (١ أخ ٢٤ : ٢٩) .

(٣) يرحمئيل ابن الملك يهوياقيم . وقد أمر الملك يهوياقيم ابنه يرحمئيل ، وسرايا بن عزرئيل وشلميا بن عبدئيل ، أن يقبضوا على باروخ الكاتب وإرميا النبى ، ولكن الله خبأهما (إرميا ٣٦ : ٢٦) .

يرفئيل :

اسم عبرى معناه « الله يشفى » . وكانت يرفئيل إحدى المدن التى وقعت فى نصيب سبط بنيامين (يش ١٨ : ٢٧) . ويبدو من المدن المذكورة معها أنها كانت فى المنطقة الواقعة إلى الغرب من أورشليم ، ولعلها هى « راقات » التى توجد أطلالها إلى الشمال من « الجيب » (جبعون قديماً) على بعد نحو ستة أميال إلى الشمال الغربى من أورشليم .

يرقعام:

كلمة عبرية لعل معناها : « ينشر الشعب » أو « يوسع الشعب » وقد جاء فى أخبار الأيام الأول أن « شامع (من نسل كالب) ولد راقم أبا يرقعام » (١ أخ ٢ : ٤٤) . والأرجح أن « يرقعام » ليس اسم شخص بل اسم مدينة بناها راقم . ولعلها هى نفسها مدينة « يقدعام » (يش ١٥ : ٥٦) .

يرقان :

مرض يصيب النبات فيصفر ، ويصيب الإنسان فيجعل الصفراء تختلط بالدم فيصفر جلده . والكلمة فى العبرية هى « يراكون » ، وقد ترجمت فى العبرية « يرقان » أربع مرات (١ مل ٨ : ٣٧ ، ٢ أخ ٦ : ٢٨ ، عا ٤ : ٩ و حجى ٢ : ١٧) ، وترجمت مرة إلى « ذبول » (تث ٢٨ : ٢٢) وترجمت مرة أخرى إلى « صفرة »(إرميا ٣٠ : ٦) .

يرموت :

كلمة عبرية معناها « ارتفاع » ، وهى :

(١) مدينة فى السهل ، وقعت فى نصيب سبط يهوذا (يش ١٥ : ٣٥) ، وكانت أصلاً مدينة كنعانية لها ملك اسمه « فرآم » ، أحد الملوك الذين انضموا إلى أدونى صادق ملك أورشليم ، لمحاربة سكان جبعون لأنهم قد صالحوا إسرائيل (يش ١٠ : ٣ و ٥) ، فهزمهم يشوع فى موقعة بيت حورون ، حين وقفت الشمس فى كبد السماء ، وهرب الملوك الخمسة المتحالفين واختبأوا فى مغارة فى مقيدة (يش ١٠ : ١٦) ، فأمر يشوع بوضع حجارة عظيمة على فم المغارة مع إقامة حراسة . ولما انتهى يشوع من هزيمة جيوشهم ، أمر بفتح فم المغارة ، وأخرجوا الملوك الخمسة ، وقتلوهم وعلقوا جثثهم على خمس خشب حتى المساء ، حينأنزلوهم عن الخشب وطرحوهم فى المغارة التى اختبأوا فيها ، وسدوا فمهما بحجارة كبيرة (يش ١٠ : ١٥ - ١٧) . وهى « خربة اليرموك » على بعد ثمانية أميال إلى الشمال الشرقى من بيت جبرين .

(٢) مدينة من مدن اللاويين ، أعطيت لبنى جرشون من نصيب سبط يساكر (يش ٢١:٢٧-٢٩) . وتسمى أيضاً « رمة » (يش ١٩ : ٢١) ، « وراموت » (١ أخ ٦ : ٧٣).

يرميا:

اسم عبرى معناه « الرب سيرفع أو يُعظِّم » ، وهو :

(١) يرميا أحد رؤوس بيوت نصف سبط منسى فى شرقى الأردن ، فى الوقت الذى سباهم فيه « فول وتغلث فلاسر» ملك أشور (١ أخ ٥ : ٢٤) ، وذلك فى نحو ٧٢٧ ق.م.

(٢) يرميا أحد المحاربين الأبطال من سبط بنيامين الذين انضموا إلى داود وهو فى صقلغ هارباً من وجه شاول (١ أخ ١٢ : ٤) وذلك قبل عام ١٠٠٠ ق.م.

(٣) ، (٤) يرميا الخامس ، ويرميا العاشر (١ أخ ١٢ : ١٠ و ١٣) من جبابرة البأس من الجاديين الذين انضموا إلى رجال داود وهو فى الحصن فى البرية ، وذلك قبل عام ١٠٠٠ ق.م.

(٥) يريميا أحد الكهنة الذين صعدوا مع زربابل عن بابل إلى أورشليم (نح ١٢ : ١) والأرجح أنه هو نفسه «يرميا» المذكور فى العدد الثانى عشر من نفس الأصحاح.

(٦) يريميا أحد الكهنة الذين ختموا الميثاق مع نحميا (نح ١٠ : ٢) والأرجح أنه هو نفسه يرميا الذى اشترك فى موكب تدشين أسوار أورشليم بصوت الأبواق (نح ١٢: ٣٤) وذلك فى عام ٤٤٥ ق.م.

يروئيل :

اسم عبرى معناه « مُؤسس من الله » . وكانت « برية يروئيل » (٢ أخ ٢٠ : ١٦) هى المكان الذى قال عنه يحزئيل بن زكريا اللاوى - بروح الرب - للملك يهوشافاط أن يقابل فيه حشود الموآبيين والعمونيين وينتصر عليهم بمعونة الرب وحده ، قائلاً : « ليس عليكم أن تحاربوا فى هذه .قفوا ، اثبتوا وانظروا خلاص الرب ... لا تخافوا ولا ترتاعوا . غداً اخرجوا للقائهم . والرب معكم ... جعل الرب أكمنة على بنى عمون وموآب وجبل ساعير الآتين على يهوذا فانكسروا... ساعد بعضهم على إهلاك بعض .. » (٢ أخ ٢٠ : ١٤ - ٣٠) .

وكانت برية يروئيل جزءاً من البرية الشاسعة التى يحدها من الجنوب وادى الغور ، وتمتد من البحر الميت إلى تقوع ، وتسمى الآن « الحصاصة » على الطريق بين عين جدى وأورشليم .

يروحام :

اسم عبرى معناه « الرب رحيم » ، وهو :

(١) يروحام بن أليهو وأبو ألقانة ، وجد صموئيل النبى (١ صم ١ : ١ ، ١ أخ ٦ : ٢٧ و ٣٤) .

(٢) رجل بنيامينى كان له العديد من الأبناء الذين كانوا رؤوس آباء ، ممن سكنوا فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (١ أخ ٨ : ٢٧) .

(٣) يروحام أبو « يبنيا » أحد رؤساء بنيامين ، ممن سكنوا فى أورشليم ، ولعله هو نفسه المذكور فى البند السابق (١ أخ ٩ : ٧)

يروشا - يروشة :

اسم عبرى معناه « مُقتنى » أو « متزوجة » ، وهى يروشا ابنة صادوق ، وزوجة الملك عزيا ، وأم ابنة الملك يوثام الذى خلف أباه على عرش يهوذا (٢ مل ١٥ : ٣٣ ، ٢ أخ ٢٧ : ١) .

يريئيل :

اسم عبرى معناه « الله يرى » ، وهو أحد بنى تولاع بن يساكر وكان أحد رؤساء بيت تولاع فى زمن داود الملك (١أخ ٧ : ٢) .

يريب :

اسم عبرى معناه « خصم »، وهو أحد أبناء شمعون (١ أخ ٤ : ٢٤) ويدعى أيضاً « ياكن » (تك ٤٦ : ١٠) فيمكن الرجوع إلى « ياكين » فى موضعه من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية .

يريباى :

اسم عبرى معناه « يخاصم أو يدافع »، وهو أحد ابنى ألنعم وكان كلاهما من أبطال داود (١أخ ١١ : ٤٦) .

يريعوث :

كلمة عبرية معناها « شقق » (الخيمة) . ويبدو من ظاهرة العبارة أنها كانت زوجة ثانية لكالب بن حصرون (١ أخ ٢ : ١٨) ، وذلك فى نحو ١٤٤٠ ق . م . ولكن جيروم يذكر فى ترجمته اللاتينية (الفولجاتا) أن الاسم هو اسم ابن لكالب من زوجته « عزوبة » ، ولكن هذا يناقض النص العبرى وترجمته السبعينية . وهو فى الحقيقة نص غامض مما أدى إلى تعدد الآراء . ولعل حرف العطف « الواو » المذكور قبل الاسم هو « أو » مما يجعل « يريعوث » اسما آخر « لعزوبة » ، وبخاصة أن العبارة التالية ، وهى : « وهؤلاء بنوها » يشير إلى أنها زوجة واحدة . وهناك من يرى أن القرينة تقتضى أن تكون « يريعوث » مفعولاً للفعل « ولد » أن يريعوث كانت ابنة لكالب من زوجته «عزوبة». وبناء عليه يجب أن تكون العبارة :« وكالب بن حصرون ولد من عزوبة أمرأته « يريعوث » . « وهؤلاء بنوها »(وهو ما جاء فى الترجمة الكاثوليكية) .

يريماى :

اسم عبرى معناه « مرتفع » . وهو أحد أبناء حشوم ، الذين كانوا قد اتخذوا نساء أجنبيات ، وتخلوا عنهم بناء على نصيحة عزرا (عز ١٠ : ٣٣) .

يريموث :

اسم عبرى معناه « متورم » أو «متضخم» أو«مرتفع»، وهو :

(١) يريموث الابن الرابع من أبناء بالع بن بنيامين بن يعقوب ، وكان نسله ، من رؤوس بيوت الآباء جبابرة بأس فى أيام داود الملك (١ أخ ٧ : ٧) .

(٢) يرموث الابن السادس من أبناء باكر بن بنيامين بن يعقوب ، وكان نسله أيضاً من رؤوس بيوت الآباء جبابرة بأس فى أيام داود الملك (١ أخ ٧ : ٨) .

(٣) يريموث بن بريعة من بنى ألفعل من سبط بنيامين ، وقد سكنت أسرته فى أورشليم فى نحو ٥٨٨ ق. م . (١ أخ ٨ : ١٤).

(٤) يريموث أحد المحاربين من بنى بنيامين ، ممن كانوا يجيدون رمى الحجارة والسهام من القسى ، الذين جاءوا إلى داود وهو فى صقلغ مطارداً من شاول الملك (١ أخ ١٢ : ٥) .

(٥) يريموث بن داود ، وأبو محلة امرأة الملك رحبعام بن سليمان (٢ أخ ١١ : ١٨) . ولا يذكر اسم يريموث بين أسماء أبناء داود فى القوائم الأخرى (١ أخ ٣ : ١٤ - ٤: ٧) ، مما يرجح معه أنه كان ابن إحدى سرارى داود .

(٦) يريموث بن موشى بن مرارى بن لاوى (١أخ ٢٣: ٢٣ ، ٢٤ : ٣٠) .

(٧) يريموث بن هيمان ، وكان رئيساً للغرفة الخامسة عشرة من المغنين . وكان هو وإخوته وبنوه اثنى عشر (١ أخ ٢٥ : ٤ و ٢٢)

(٨) يريموث بن عزرئيل ، وكان رئيسا لسبط نفتالى فى أيام داود الملك (١ أخ ٢٧ : ١٩) .

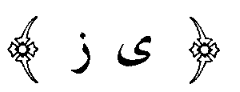
(٩) يريموث أحد اللاويين الذين عينهم حزقيا الملك وكلاء على التقدمات والعشور والأقداس تحت إشراف كوننيا اللاوى وشمعى أخيه (٢ أخ ٣١ : ١٣) .

(١٠) يريموث من بنى عيلام ، وكان أحد الذين تزوجوا من نساء أجنبيات وتخلوا عنهن بنــاء على نصيحة عزرا (عز ١٠ : ٢٦) .

(١١) يريموث من بنى زتو ، وكان أحد الذين تزوجوا من نساء أجنبيات وتخلوا عنهم بناء على نصيحـة عزرا (عز ١٠ : ٢٧) .

يريَّا :

اسم عبرى معناه « الرب يرى » . وهو بكر حبرون بن قهات بن لاوى . وكان رأسا للحبرونيين (١ أخ ٢٣ : ١٩ ، ٢٤ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٦ : ٣) .



يزاثا :

اسم فارسى معناه « قوى كالريح » . وهو آخر أبناء هامان بن همداثا الأجاجى العشرة ، الذين قتلهم اليهود فى شوشن بعد فشل مؤامرة أبيهم لإبادة اليهود (أس ٩ : ٩ و ١٠) .

يزراحى :

وهو لقب « شمحوث اليزراحى » ، أحد أبطال داود . وكان رئيساً للفرقة الخامسة للشهر الخامس ، وكان فى فرقته أربعة وعشرون ألفاً (١ أخ ٢٧ : ٨) . ولعله كان ينتسب إلى زارح بن يهوذا .

يزرحيا :

اسم عبرى معناه « الرب يُشرق » ، وهو :

(١) يزرحيا بن عزى بن تولاع بن يساكر . وكان هو وبنوه الخمسة كلهم رؤوس ، ومعهم جيوش أجناد الحرب ستة وثلاثون ألفاً (١ أخ ٧ : ٣) .

(٢) يزرحيا اللاوى الذى كان وكيلاً على المغنين ، عند تدشين سور أورشليم فى أيام نحميا بعد العودة من السبى البابلى (نح ١٢ : ٤٢) .

يزرعيل :

كلمة عبرية معناها « الله يزرع » ، وهى اسم :

(١) مدينة فى مرتفعات يهوذا (يش ١٥ : ٥٦) وكانت الموطن الأصلى لأبينوعم اليزرعيليــة امـرأة داود الملــك (١ صم ٢٥ : ٤٣) ، ولعلها الآن هى « خربة ترامة » على بعد نحو ستة أميال إلى الجنوب الغربى من حبرون .

(٢) يزرعيل : رجل من سبط يهوذا من نسل « أبى عيطم » بالحرى مؤسس مدينة عيطم (١ أخ ٤ : ٣) .

(٣) مدينة فى يساكر (يش ١٩ : ١٨) على الحدود الجنوبية المتاخمة لسبط منسى (فى غربى الأردن) ، وتسمى الآن « زرعين » على بعد نحو عشرة أميال إلى الشرق من مجدو ، وهى قرية عند قاعدة النتوء الشمالى الغربى لجبل جلبوع ، وتطل على سهل يزرعيل . وكانت فى العصور القديمة تقع على مفترق الطرق بين ساحل البحر المتوسط ووادى الأردن ، وكذلك على مفترق الطرق بين جنوبى فلسطين وشمالها . وقد اختارها الملك سليمان لتكون إحدى المناطق الإدارية الاثنتى عشرة ، وكان الوكيل الأول عليها بعنا بن أخيلود (١ مل ٤ : ١٢) . كما جعل منها أخآب الملك أحد المقار الملكية وبخاصة لأنها كانت مشتى جميلاً (١ مل ١٨ : ٤٥ و ٤٦) . وكانت المكان الذى قُتل فيه نابوت اليزرعيلى بتدبير خبيث من إيزابــل (١ مل ٢١) ، كما هرب إليها يورام ملك إسرائيل عندما جُرح فى الحرب ضد حزائيل ملك أرام (٢ مل ٨ : ٢٩ ، ٢ أخ ٢٢ : ٦) . كما شهدت الكثير من سفك الدماء فى أثناء ثورة « ياهو » (٢ مل ٩ : ١ – ١٠ : ١١) . وكان « البرج فى يزرعيل » مخفراً أماميا لحراسة مدخل المدينة .

(٤) وادى يزرعيل ، وهو سهل خصب بين الجليل والسامرة (ارجع إلى يش ١٧ : ١٦ ، قض ٦ : ٣٣ ، هو

١ : ٥) ، ويقع جغرافياً فى أخدود تغطية طبقة من الطمى متوسطة العمق ، جيدة الرى ، لذلك فهو شديد الخصوبة . ويقع سهل « إسدرالون » فى الجزء الغربى من هذا الأخدود ، ووادى يزرعيل فى جزئه الشرقى . وكان الكنعانيون يحتلون كل السهل ، ويتخذون من مجدو قاعدة لهم قبل دخول بنى إسرائيل ، وكذلك يطلق أحياناً على النصف الغربى اسم « هر مجدون » (أى جبل مجدو) . وقد احتشد فى وادى يزرعيل جميع المديانيين والعمالقة وبنى المشرق لمحاربة إسرائيل ، وهناك هزمهم جدعون (قض ٦ : ٣٣ - ٧ : ٨ و ١٩ - ٢٣) .

(٥) يزرعيل الابن الأول لهوشع النبى ، وقد أمره الرب أن يدعو اسمه يزرعيل قائلاً : « لأننى بعد قليل أعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل وأبيد مملكة بيت إسرائيل . ويكون فى ذلك اليوم أنى أكسر قوس إسرائيل فى وادى يزرعيل (هو ١ : ٤ و ٥ - ارجع أيضاً إلى ٢مل ٩ : ١٧ - ١٠ : ١١) .



صورة لوادى يزرعيل

يزرعيلى :

وهو لقب « نابوت اليزرعيلى » لأنه كان من مواطنى يزرعيل (١مل ٢١ : ١ - ١٦ ، ٢ مل ٩ : ٢١ و ٢٥ - ويمكن الرجوع إلى « نابوت » فى موضعه من حرف النون بهذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

يزرعيلية :

وهو لقب « أبينوعم » إحْدى أولى زوجتين من زوجات الملك داود ، فقد كانت من مواطنى يزرعيل فى يهوذا (١ صم ٢٧ : ٣ ، ٣٠ : ٥ ، ٢ صم ٢ : ٢ ، ٣ : ٢ ، ١ أخ ٣ : ١) .

يزيّا :

اسم عبرى معناه : « الله يُوحدّ » وهو أحد بنى فرعوش ، ممن كانوا قد اتخذوا نساء أجنبيات ، وتخلوا عنهن بناء على نصيحة عزرا الكاهن بعد العودة من السبى البابلى (عز ١٠ : ٢٥) .

يزليا :

اسم عبرى معناه « أزلى » ، وهو أحد أبناء ألفعل ، من بنى بنيامين ممن سكنوا فى أورشليم (١ أخ ٨ : ١٨) .

يزنيا :

اسم عبرى معناه « الرب يسمع » ، وهو يزنيا بن المعكى (إرميا ٤٠ : ٨ ، ١٤٢) ، ويسمى أيضاً « يازنيا بن المعكى » (٢ مل ٢٥ : ٢٣، فالرجا الرجوع إلى «يازينا» (٢) فى هذا الباب من دائرة المعارف الكتابية) .

يزوئيل :

اسم عبرى معناه « الله يُوحِّد ، وهو أحد ابنى « عزموت » من سبط بنيامين ، ممن جاءوا إلى داود وهو فى صقلغ هارب من وجه شاول الملك (١ أخ ١٢ : ١ و ٣) .

﴿ ى ز ﴾

يساكر :

(أ) « يساكر» اسم عبرى معناه « يأتى بأجرة » . وهو الابن التاسع ليعقوب أبى الأسباط ، والخامس من أبناء ليئة (تك ٣٠ : ١٨) . وقد ولدته ليئة ليعقوب فى فدان أرام . وعند نزول يعقوب إلى مصر . نزل معه يساكر وأربعة أبناءهم « تولع وفوة ويوب » (ياشوب - عدد ٢٦

: ٢٤) وشمرون ، هم رؤوس عشائر سبط يساكر (تك ٤٦ : ١٧ ، عد ٢٦ : ٢٣ - ٢٥ ، ١ أخ ٧ : ١) .

وقبيل موت يعقوب ، دعا بنيه لينبئهم بما يصيبهم فى آخر الأيام ، فقال ليساكر : يساكر حمار جسيم رابض بين الحظائر ، فرأى المحل أنه حسن والأرض أنها نزهة ، فأحنى كتفه للحمل وصار للجزية عبداً (تك ٤٩ :١٤ و١٥). وهو ما تحقق فى تاريخ سبط يساكر إذ ظلوا معرضين لغزو القبائل المجاورة طمعاً فى خصوبة الأرض .

ولا نعرف الكثير عن تاريخ يساكر الشخصى ، أكثر من أنه كواحد من أبناء يعقوب شارك إخوته فى أفعالهم وبخاصة مع أخيهم يوسف ، وأنه نزل من أبنائه الأربعة مع أبيه يعقوب إلى مصر ، وفيها مات ودفن ، ثم نقل رفاته مع سائر إخوته إلى شكيم حيث وضعوا فى القبر الذى « اشتراه إبراهيم من بنى حمور أبى شكيم » (أع ٧ : ١٤ - ١٦) .

(ب) سبط يساكر : فى سيناء كان عدد المعدودين من سبط يساكر ، من ابن عشرين سنة فصاعداً ، كل خارج للحرب أربعة وخمسين ألفاً وأربعمائة (عد ١ : ٢٨ و ٢٩ ، ٢ : ٦) ، فكان ترتيب سبط يساكر فى هذا التعداد ، هو الخامس . وفى نهاية أيام البرية زاد عددهم إلى أربعة وستين ألفا وثلثمائة (عد ٢٦ : ٢٥) ، فأصبح ترتيب سبط يساكر فى هذا التعداد الثانى ، الثالث بين الأسباط . وفى أيام الملك داود بلغ عددهم سبعة وثمانين ألفاً (١أخ ٧:٥) .

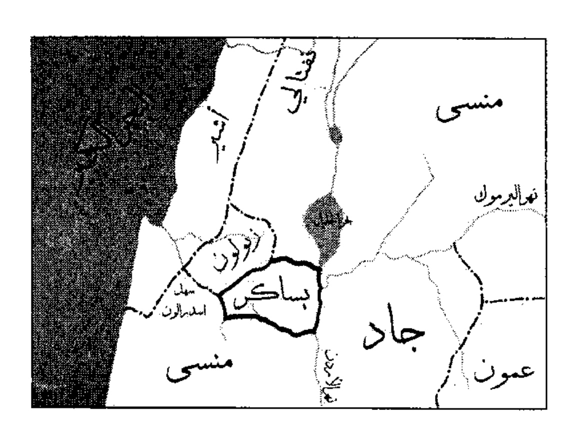
وكان موقع سبط يساكر فى الترحال فى البرية ، تحت راية يهوذا (مع زبولون) ، على الجانب الشرقى من خيمة الشهادة ، وكان الرئيس لسبط يساكر هو نثنائيل بن صوغر (عد ١ : ٨ ، ٢ : ٥ و ٦) ، وكان رئيس السبط عند إرسال الجواسيس من برية فاران ، هو « يجآل بن يوسف » (عد ١٣ : ٧) ، وعند تقسيم الأرض كان الرئيس « فلطيئيل بن «عزان » (عد ٣٤ : ٢٦) .

وكان سبط يساكر أحد الأسباط الستة ، الذين أمر موسى أن يقفوا على جبل جرزيم لكى يباركوا الشعب بعد عبور نهر الأردن (تث ٢٧ : ١١ و ١٢) .

(جـ) نصيب السبط من الأرض : وقعت فى نصيب سبط يساكر ست عشرة مدينة (يش ١٩ : ١٧ - ٢٣) . وكانت أهم معالم حدودهم هى جبل تابور فى الشمال ، ونهر الأردن فى الشرق ، وقد امتد تخمه الشمالى مع تخم زبولون ونفتالى (يش ١٩ : ١١ و ٣٣) ، أما فى الغرب فكان يمتد مع تخم أشير (يش ١٧ : ١١) . ولم يكن يمتد غرباً إلى ساحل البحر المتوسط . فكان نصيب يساكر يشمل سهل أسدرلون ، وتابور وجبل مورة والمنحدرات الشرقية إلى نهر الأردن . أما الحصون على الحافة الجنوبية من السهل فكانت فى يد سبط منسى .

وكان تولع بن فواة الذى قضى لإسرائيل بعد أبيمالك ابن جدعون ، من سبط يساكر ، وكان يسكن فى شامير فى جبل أفرايم وقد « قضى لإسرائيل ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات ودفن فى شامير » (قض ١٠ : ١ و ٢) .

وكان لمنسى فى يساكر بيت شان وقراها (يش ١٧ : ١١) ، ولذلك ليس من السهل رسم الحد الجنوبى بدقة . ويتضح من هذه البيانات أن نصيب سبط يساكر كان صغيراً نوعاً ، ولكنه كان يشمل جزءاً من أخصب الأراضى فى فلسطين . وكانت خصوبة الأرض حافزاً للسبط على الاستقرار فتمت نبوة يعقوب : « فرأى المحل أنه حسن . والأرض أنها نزهة ، فأحنى كتفه للحمل ، وصار للجزية عبداً (تك ٤٩ : ١٤ و ١٥) . أما الجبل المذكور فى سفر التثنية (٣٣ : ٩) فالأرجح أنه « جبل تابور » الذى يحتمل جداً أنه كان على قمته معبد قديم ومزار للحجاج ، مما كان يتيح لسبطى يساكر وزبولون إقامة سوق تجارية .



خريطة لموقع سبط يساكر

وقد اشترك سبط يساكر في الحرب ضد سيسرا قائد جيش يابين ملك كنعان (قض ٥ : ١٥) . وقام من سبط يساكر أحد قضاة إسرائيل ، هو تولع بن فواه كما سبقت الإشارة (قض ١٠ : ١ و ٢) ، وملكان من ملوك إسرائيل هما : الملك بعشابن أخيا ، وأيلة ابنه (١ مل ١٥ : ٢٧ - ٣٤ ، ١٦ : ٨ - ١٠) .

(د) رجال سبط يساكر : نقرأ أنه كان بين من « جاءوا إلى داود إلى حبرون ليحولوا مملكة شاول إليه حسب قول الرب ... من بنى يساكر الخبيرين بالأوقات لمعرفة ما يعمل إسرائيل ، رؤوسهم مئتان ، وكل إخوتهم تحت أمرهم » (١ أخ ١٢ : ٢٣ و ٣٢) . وهذا يعنى - حسبما جاء بالترجوم اليهودى - إنهم كانوا يعرفون مواعيد شروق الشمس وغروبها ، وبزوغ القمر واختفائه ، وتحديد الشهور وتواريخ المواسم والأعياد .

وقد جاءت جماعة من يساكر للاحتفال بالفصح فى أيام النهضة الدينية التى قام بها حزقيا ملك يهوذا (٢ أخ ٣٠ : ١٨) .

ويذكر النبى حزقيال فى رؤياه أن ليساكر نصيباً فى الأرض بين سبطى شمعون وزبولون ، يمتد بينهما من الشرق إلى ساحل البحر المتوسط (حز ٤٨ : ٢٥) . كما نقرأ فى سفر الرؤيا أنه ختم من سبط يساكر « اثنا عشر ألف مختوم » مثل سائر الأسباط المذكورين معه (رؤ ٧ :٧) .

يسَّى :

(أ) اسم عبرى لا يُعلم معناه على وجه اليقين ، فهناك من يقولون إن معناه « رجل أو قوى » ، ومن يقولون إن معناه « الرب موجود » ، وغير ذلك . وهو ابن عوبيد وحفيد بوعز وزوجته راعوث الموآبية (راعوث ٤ : ١٧ و ٢٢ ، ١ أخ ٢ : ١٢ ، مت ١ : ٥ و ٦ و لو ٣ : ٣٢) ، فتذكر سلسلة نسبه مرتين فى العهد القديم ، ومرتين فى العهد الجديد . وهو من سبط يهوذا ، وكان يمتلك قطيعاً من الأغنام والماعز فى بيت لحم . وكان له ثمانية من الأبناء ، كان داود أصغرهم (١ صم ١٦ : ١ و ٢ و ١٧ : ١٢) ، ولا يذكر سفر أخبار الأيام (١ أخ ٢ : ١٥) سوى سبعة منهم ، فهو لا يذكر أليهو (١ أخ ٢٧ : ١٨) . وكانت له ابنتان : صروية وأبيجايل (١ أخ ٢ : ١٦) . وكان أبناء صروية : أبشاى ويوآب وعسائيل ، وأبيجايل ولدت عماسا (١ أخ ٢ : ١٦ و ١٧) ، وكان جميعهم من رجال الحرب ذوى بأس .

وكان يسَّى يقيم فى بيت لحم يهوذا ولذلك يلقب بالبيتلحمى (١ صم١٦ : ١) وبالأفراتى (١ صم ١٧ : ١٢) .

(ب) وحدث أن روحاً ردياً كان يبغت شاول الملك ، فنصحه عبيده أن يفتشوا له على رجل يحسن الضرب بالعود ، فيكون متى كان عليه الروح الردىء من قبل الله ، أنه يضرب بيده فيطيب الملك ، فوافق شاول وأمرهم أن يأتوه بمثل هذا الرجل ، فأخبره واحد من عبيده بأنه قد رأى « ابناً ليسّى البيتلحمى يحسن الضرب ، وهو جبار بأس ورجل حرب وفصيح ورجل جميل والرب معه . فأرسل شاول رسلاً إلى يسى ليرسل إليه داود ابنه » . فأخذ يسى حماراً جاملاً خبزاً وزق خمر وجدى معزى وأرسلها بيد داود ابنه إلى شاول ، ووقف أمامه ، فأحبه جداً ، كان له حامل سلاح » . فأرسل شاول إلى يسى طالباً أن يبقى داود معه . وهكذا بقى داود مع شاول ، وكان عندما جاء الروح من قبل الله على شاول ، أن داود أخذ العود وضرب بيده ، فكان يرتاح شاول ويطيب ويذهب عنه الروح الردئ» (١ صم ١٦ : ١٤ - ٢٣) .

(جـ) ويذكر شاول داود - تعبيراً عن الاحتقار - بأنه « ابن يسى » ، ثلاث مرات فى توبيخه لابنه يوناثان ، لتعلقه بداود (١ صم ٢٠ : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١) . كما يستخدم شاول نفس العبارة « ابن يسى » فى توبيخه لعبيده من البنياميين (١ صم ٢٢ : ٧ و ٨ و ١٣) ، كما يستخدمها دواغ الأدومى (١ صم ٢٢ : ٩) .

وأخيراً يستخدمها نابال الكرملى تحقيراً لشأن داود قائلاً : من هو داود ، ومن هو ابن يسى ؟ (١ صم ٢٥ : ١٠) .

(د) ويرسل يسى ابنه داود ليفتقد سلامة أخوته

الذين كانوا فى جيش شاول فى الحرب ضد الفلسطينيين ، ومعه بعض الأطعمة لهم ولرئيسهم (١ صم ١٧ : ١٧و ١٨) . وبعد أن رجع داود من قتل جليات الفلسطيني ، سأله شاول : « من أنت يا غلام ؟ فقال داود : ابن عبدك يسى البيتلحمى » (١ صم ١٧ : ١٢) .

(هـ) ويتنبأ إشعياء عن الرب يسوع المسيح قائلاً : يخرج قضيب من جذع يسى ، وينبت غصن من أصوله ، وهو نفسه أصل يسى (إش ١١ : ١ - ١٠ ، ارجع أيضاً إلى رومية ١٥ : ١٢ ، رؤ ٥ : ٥ ، ٢٢ : ١٩) . فمن احتقره شاول ، أعطاه إشعياء اسما فوق كل اسم عبرى آخر .

يسطس :

اسم لاتينى معناه « عادل أو بار » ، وهو لقب يسوع أحد المؤمنين اليهود ، كان رفيقاً لبولس الرسول فى رومية ، مع ارسترخس ومرقس ، فى خدمة ملكوت الله ، وكانوا سبب تسلية (تعزية) له . ويرسل تحياتهم إلى المؤمنين فى كولوسى (كو ٤ : ١٠ و ١١) .

يسكة :

اسم سامى معناه « (الرب) ينظر » ، وهى ابنة هاران بن تارح ، وأخت لوط وملكة امرأة ناحور أخى إبراهيم (تك ١١ : ٢٧ - ٢٩) . ويذكر يوسيفوس (المؤرخ اليهودي) أن التقاليد اليهودية تعتبر « يسكة » اسماً آخر لسارة امرأة إبراهيم .

يسمخيا :

اسم عبرى معناه « الرب يسند » ، وكان أحد الوكلاء على التقدمة والعشور والأقداس ، تحت رئاسة كوننيا اللاوى وأخيه شمعى ، حسب تعيين حزقيا الملك وعزريا رئيس بيت الله (٢ أخ ٣١ : ١١ - ١٣) .

يسوع :

« يسوع » الصيغة العربية للاسم العبرى « يشوع » ومعناه « الرب يخلص » ، وهو « الرب يسوع المسيح » . وقد ذكر الملاك ليوسف النجار أن العذراء ستلد ابناً « وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم » (مت ١ : ٢١) . وهو الاسم الشخصى للرب يسوع المسيح فى الأناجيل وسفر أعمال الرسل . أما فى الرسائل ، فيظهر - بعامة - مقروناً بكلمة «المسيح» أو«المسيح ربنا» وإن كان يذكر باسم « يسوع » فقط فى رومية ٣ : ٢٦ ، ٤ : ٢٤، ١كو ١٢ : ٣ ، ٢كو ١١ : ٤ ، أف ٤ : ٢١ ، فى ٢ : ١٠ ، ١ تس ٢ : ١٠ ، ٤ : ١٤، عب ٢ : ٩ ، ٦ : ٢٠ ، ٧ : ٢٢ ، ١٠ : ١٩ ، ١٢ : ٢ و ٢٤ ، ١٣ : ١٢ ، ١ يو ٤ : ١٥، رؤ١٤ : ١٢ ، ١٧ : ٦ ، ١٩ : ١٠ ، ٢٠ : ٤ ، ٢٢ : ١٦) .

الرجا الرجوع إلى مادة «مسيح - الرب يسوع المسيح» فى موضعها من حرف الميم بالجزء السابع من دائرة المعارف الكتابية .

يسوع المدعو يسطس :

الرجا الرجوع إلى « يسطس » فى موضعه من حرف الياء بهذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية .

يسميئيل :

اسم عبرى معناه « الله يثبِّت » . وهو أحد الرؤساء الثلاثة عشر من سبط شمعون الذين ذهبوا إلى مدخل جدور شرقى الوادى ليفتشواعلى مرعى لماشيتهم ، وذلك فى أيام حزقيا الملك ، وقتلوا السكان الأصليين ، وسكنوا مكانهم (١ أخ ٤ : ٣٦ - ٤١) .



يشانة :

كلمة عبرية معناها « قديمة » ، وكانت إحدى المدن الثلاث التى أخذها هى وقراها ، أبيا ملك يهوذا من

« يربعام الثانى » ملك إسرائيل (٢ أخ ١٣ : ١٩) ، وموقعها الآن – على الأرجح – هو برج الأسانة على بعد نحو ثلاثة أميال إلى الشمال من جفنة . ويرى كثيرون من العلماء أنها هى « السن » حيث نصب صموئيل « حجر المعونة بين المصفاة والسن » (١ صم ٧ : ١٢) .

يشب :

والكلمة فى العبرية هى « يشبح » نقلاً عن الفارسية ، وكان الصف الرابع فى صدرة رئيس الكهنة يتكون من : « زبرجد وجزع ويشب » (خر ٢٨ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٣) . كما يقول الرب على فم حزقيال النبى لرئيس صور ، أو بالحرى لرئيس هذا العالم : « كنت فى عدن جنة الله . كل حجر كريم ستارتك : عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت أزرق وبهرمان وزمرد وذهب » (حز ٢٨ : ١٢) . وقد رأى يوحنا فى رؤياه : « وإذا عرش موضوع فى السماء ، وعلى العرش جالس . وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ، وقوس قزح حول العرش فى المنظر شبه الزمرد » (رؤ ٤ : ٣ ارجع أيضاً إلى رؤ ٢١ : ١١ و ١٨ و ١٩) . فاليشب أحد الأحجار الكريمة البللورية ، فالرجا الرجوع إلى مادة « حجر كريم » فى موضعها من « حرف الحاء » بالجزء الثالث من دائرة المعارف الكتابية .

يشبآب :

لعل معناها « مجلس الأب » . وكان « يشبآب » رئيس الفرقة الرابعة عشرة من فرق الكهنة حسب ترتيب داود الملك فى نحو ٩٦٠ ق.م. (١ أخ ٢٤ : ١٣) .

يشباق :

كلمة سامية معناها « يسبق » أو « يترك » . ويرى البعض أن معناها « حُرّ » . وهى اسم أحد أبناء إبراهيم من قطورة (تك ٢٥ : ٢ ، ١ أخ ١ : ٣٢) ، ورأس إحدى القبائل العربية . وقد جاء فى حوليات شلمنأسر الثالث ملك أشور (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م.) أن هذه القبيلة كانت تسكن فى شمالى سورية على حافة الصحراء .

يشيح :

اسم عبرى معناه « يسبِّح »، وهو اسم شخص من سبط يهوذا ، ولعله كان ابن « مرد » من زوجته « بثية » بنت فرعون . وهو أبو أشموع (١ أخ ٤ : ١٧ و ١٨) . ولعله هو نفسه « يشعى » (المذكور فى عد ٢٠ من نفس الأصحاح) .

يشبعام :

اسم عبرى معناه « ليرجع الشعب » ، وهو :

(١) يشبعام بن حكمونى ، أحد أبطال داود ، ويذكر اسمه أول الأبطال (١ أخ ١١ : ١١) . ويسمى أيضاً يوشيب يشبث التحكمونى « رئيس الثواليث (٢ صم ٢٣ : ٨) . ويذكر فى سفر صموئيل أنه « هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة . أما فى سفر الأخبار فنقرأ أنه « هز رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة » . ويبدو أن السبب فى هذا الاختلاف يرجع إلى أن كلمتى « ثلاث وثمان » تبدأن فى العبرية بنفس الحرف وهو « الشين » ، وكان يستخدم أحيانا للدلالة على أى من العددين . ويرجح الكثيرون أن العدد هو « ثمان مئة ، ليتفوق بذلك على أبيشاى الذى لم يصل إلى الثلاث الأول » الذين كان على رأسهم « يشبعام » أو « يوشيب بشبث » (ارجع إلى ٢ صم ٢٣ : ٨ و ١٨ و ١٩) . وعندما كان داود فى مغارة عدلام ، وجيش الفلسطينيين حينئذ فى بيت لحم ، « فتأوه داود وقال : من يسقينى ماء من بئر بيت لحم التى عند الباب . فشق الأبطال الثلاثة محلة الفلسطينيين واستقوا ماء من بئر بيت لحم .. وحملوه وأتوا به إلى داود » (٢ صم ٢٣ : ١٣ – ١٧) .

(٢) يشبعام أحد القورحيين الذين جاءوا إلى داود وهو فى صقلغ هارباً من وجه شاول الملك (١ أخ ١٢ : ٦) .

(٣) يشبعام بن زبديئيل قائد الغرفة الأولى من جيش الملك داود . وكان عد الفرق اثنتى عشرة فرقة ، بكل فرقة أربعة وعشرون ألفاً . وكان من بنى فارص (أى من سبط

يهوذا) وكان على رأس جميع رؤساء الجيوش (١ أخ ٢٧ : ٢ و ٣)

ويرى بعض العلماء أن هؤلاء الثلاثة المذكورين بعاليه ، قد يكونون شخصاً واحداً أو اثنين أو ثلاثة ، فالأسماء الثلاثة مرتبطة بداود ، وليس ثمة دليل قاطع على هذا الرأي أو ذلك.

يشبقاشة :

اسم عبرى معناه « جالس فى مشقة » ، وهو أحد أبناء هيمان الأربعة عشر وقائد الفرقة السابعة عشرة من المغنين فى الهيكل حسب تعيين داود الملك (١ أخ ٢٥ : ٤ و ٢٤) .

يشبى بنوب :

عبارة عبرية معناها « ساكن الجبل » ، وهو فلسطينى من أولاد رافا العمالقة . وكان وزن رمحه ثلاث مئة شاقل نحاس . وحاول أن يقتل داود الملك ، ولكن أبيشاى بن صروية أخت داود ، أنجده وضرب الفلسطينى وقتله . حينئذ طلب رجال داود منه ألا يخرج معهم بعد ذلك إلى الحرب حتى لا يطفىء سراج إسرائيل(٢صم ٢١:١٥-١٧).

يشرئيلة :

عبارة عبرية معناها « مستقيم نحو الله » ، وكان رئيس الفرقة السابعة من اللاويين المغنين (١ أخ ٢٥ : ١٤) . ويسمى أيضاً «أشرئيلة» من بنى آساف (١ أخ ٢٥: ٢) .

يشّيًّا :

اسم عبرى لعل معناه : « الرب موجود » أو « الرب يُقرض » ، وهو :

(١) يشيا أحد أبناء يزرحيا، وحفيد تولاع بن يساكر، وكان أحد أبطال جيش الملك داود (١ أخ ٧ : ٣) .

(٢) يشيا الابن الثانى لعزيئيل بن قهات بن لاوى . وكان أحد الكهنة العاملين فى خدمة بيت الرب فى أيام داود الملك (١ أخ ٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ٢٥) .

(٣) يشيا من بنى رحبيا، من نسل جرشوم بن موسى كليم الله (١ أخ ٢٤ : ٢١) ، ويسمى أيضاً « يشعيا » (١ أخ ٢٦ : ٢٥) .

(٤) يشيا من بنى حاريم ، ممن كانوا قد أخذوا نساء أجنبيات ، وبناء على نصيحة عزرا ، تخلوا عن نسائهم (عز ١٠ : ٣١) .

يشعى :

كلمة عبرية لعل معناها « معينى » أو « مخلصى » ، وهو :

(١) يشعى بن أفايم من نسل يرحمئيل بكر حصرون ، من سبط يهوذا ، وكان ابنه شيشان (١ أخ ٢ : ٣١) .

(٢) يشعى أبو « زوحيت » « وبنزوحيت » . وهو شخص آخر من سبط يهوذا (١ أخ ٤ : ٢٠) .

(٣) يشعى من بنى شمعون ، ذهب أربعة من أبنائه على رأس خمس مئة رجل إلى جبل سعير وضربوا بقية المنفلتين من عماليق وسكنوا مكانهم (١ أخ ٤ : ٤٢) .

(٤) يشعى أحد رؤوس عشائر سبط منسى فى شرقى الأردن . ويوصفون بانهم « رجال جبابرة بأس وذوو اسم » (١ أخ ٥ : ٢٤) .

يشعيا :

اسم عبرى معناه « الرب قد خلَّص » ، وهو :

(١) يشعيا بن حنيا بن زربابل من نسل داود الملك . وكان ممن عاشوا فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (١ أخ ٣ : ٢١) .

(٢) يشعيا أحد أبناء « يدوثون » الستة . وقد خرجت له القرعة ليكون رئيساً للفرقة الثامنة من الأربع والعشرين فرقة من الموسيقيين حسب تقسيم الملك داود لهم . وكان هو وبنوه وإخوته اثنى عشر (١ أخ ٢٥ : ٣ و ١٥) .

(٣) يشعيا بن رحبيا من سبط لاوى ، وكان « شلوميث » (أحد أحفاده) هو « وإخوته على جميع خزائن الأقداس التى قدسها داود الملك وغيره من الرؤساء لبيت الرب (١ أخ ٢٦ : ٢٥) .

(٤) يشعيا بن عثليا من بنى عيلام ، ممن عادوا من السبى البابلى مع عزرا إلى يهوذا ، ومعه سبعون من الذكور (عز ٨ : ٧)

(٥) يشعيا من بنى مرارى بن لاوى . وقد جاء مع حشبيا إلى عزرا فى « أهوا » وهو فى طريق العودة من السبى البابلى إلى أورشليم (عز ٨ : ١٩) .

(٦) يشعيا أبو « إيثيئيل » ، والجد الأعلى « لسلو » بن مشلام من بنى بنيامين ، ممن سكنوا فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (نح ١١ : ٧)

يشفان :

اسم عبرى معناه « ثابت أو قوى » ، وهو أول اسم يذكر من أولاد شاشق الأحد عشر ، من رؤوس آباء سبط بنيامين الذين سكنوا فى أورشليم فى أيام السبى البابلى (١ أخ ٨ : ٢٢) .

يشفة :

اسم عبرى ، معناه « ثابت أو قوى » . وهو أحد أبناء بريعة من بنى ألفعل من سبط بنيامين . وكان بريعة وأخوه شمع رأسى آباء لسكان أيلون ، وقد طردا سكان جت . وكان يشفة ممن سكنوا فى أورشليم فى أيام السبى البابلى .

يشم :

أحد الحجارة الكريمة « التى كانت ترصع بها صدرة رئيس الكهنة ، فكان اليشم هو الحجر الثانى فى الصف الثالث فى الصدرة (خر ٢٨ : ١٩ ، ٣٩ : ١٢) . وهو نوع من الكوارتز الشفاف مختلف الألوان . ويظن البعض أنه العقيق الأبيض (رؤ ٢١ : ١٩) . (الرجا الرجوع إلى مادة حجارة كريمة « فى موضعها من حرف الحاء » بالجزء الثالث من دائرة المعارف الكتابية) .

يشما :

اسم عبرى معناه « مهجور » أو « خَرِب » . وهو أخو يزرعيل ويدباش أولاد أبى عيطم ، وأختهم « هصللفونى » من نسل حور بن يهوذا (١ أخ ٤ : ١ - ٤) .

يشماى :

اسم عبرى معناه « الرب (هو) الحافظ » . وهو أحد أبناء ألفعل ، وأحد رؤساء عشائر سبط بنيامين ، ممن سكنوا فى أورشليم فى أيام السبى البابلى (١ أخ ٨ : ١٨) .

يشمعئيل (أو إسماعيل) :

اسم عبرى معناه « الله يسمع » ، وكان ابنه أو حفيده زبديا الرئيس على بيت يهوذا فى كل أمور الملك فى أيام الملك يهوشافاط (٢ أخ ١٩ : ١١) فى نحو ٨٧٥ ق.م. وكان يشغل مركزاً مرموقاً كان يعتبر أكبر مركز علمانى فى بلاط الملك فى أورشليم .

يشمعيا (يشمعياهو) :

اسم عبرى معناه « الرب سيسمع » ، وهو :

(١) يشمعيا الجبعونى ، أحد أبطال داود الثلاثين ، ممن انضموا لداود وهو فى صقلغ عندما كان هارباً من وجه شاول الملك ، وذلك فى نحو ١٠٠٠ ق.م. ويوصف بأنه « البطل بين الثلاثين وعلى الثلاثين » أى على حرس داود الخاص (١ أخ ١٢ : ٤) ولكن لا يذكر اسمه فى القائمة المسجلة فى ٢ صم ٢٣ ولا فى القائمة فى ١ أخ ١١ . ويرجح أنه كان قد قُتل فى إحدى المعارك قبل اعتلاء داود العرش .

(٢) يشمعيا بن عوبديا وكان رئيساً على سبط زبولون فى أيام داود الملك (١ أخ ٢٧ : ١٩) .

يشوبى لحم :

اسم عبرى معناه « الراجع بالخبز » . وهو اسم شخص أو اسم مكان . وقد ورد هذا الاسم بين أسماء بنى شعلة بن يهوذا (١ أخ ٤ : ٢٢) . والأرجح أنه اسم مكان كان يقع على الجانب الغربى من سبط يهوذا . ويرى بعض

المفسرين أنه ليس اسم علم بل عبارة معناها « رجعوا إلى بيت لحم » بإضافة كلمة بيت بين جزءى العبارة .

يشوة :

اسم عبرى يرجح أن معناه « يساوى أو مستوى » . وهو اسم الابن الثانى من أبناء أشير بن يعقوب إبى الأسباط (تك ٤٦ : ١٧ ،١ أخ ٧ : ٣٠) ويبدو أنه لم يُخلف نسلا (ارجع إلى عد ٢٦ : ٤٤) .

يشوحايا :

اسم عبرى معناه « يضعه الرب » . وهو أحد رؤساء بنى شمعون الثلاثة عشر الذين ذهبوا - فى أيام حزقيا الملك - إلى وادى جدور ليفتشوا على مرعى لماشيتهم ، فوجدوا مرعى خصباً جيداً ، فضربوا السكان ، وسكنوا مكانهم (١ أخ ٤ : ٣٦ - ٤١) .

يشورون :

وهو اسم شعرى لإسرائيل ، والأرجح أنه مشتق من أصل عبرى معناه « مستقيم » ، وإن كان كثيرون من المفسرين يرون أنه اسم التدليل لإسرائيل . ويذكر هذا الاسم فى سفر التثنية (٣٢ : ١٥ ، ٣٣ : ٥ و ٢٦) . وفى الترجمة السبعينية ، تترجم هذه الكلمة ليس على أنها اسم علم ، بل باعتبارها صفة بمعنى « المحبوب » أو « الحبيب » وهو الوصف الذى يوصف به الرب يسوع المسيح (مت ٣ : ١٧ ، مرقس ١ : ١١ ، أف ١ : ٦) كما توصف به الكنيسة (كو ٣ : ١٢ ، ١ تس ١ : ٤ ، ٢ تس ٢ : ١٣ ، يه ١) .

ويقول الرب : « فسمن يشورون ورفس . سمنت وغلظت واكتسبت شحماً ، فرفض الإله الذى عمله ، وغبى عن صخرة خلاصه » (تث ٣٢ : ١٥) وهو توبيخ لإسرائيل لابتعادهم عن الرب وفشلهم فى إتمام مقاصد الله من جهتهم .

ويقول الرب على لسان إشعياء النبى : « لا تخف ياعبدى يعقوب ويايشورون الذى اخترته » (إش ٤٤ : ٢) وهكذا يجمع بين هذا الاسم والاختيار . ويذكر موسى الشعب بأن الرب « كان فى يشورون ملكاً » (تث٣٣ :٢٦).

يشوع :

اسم عبرى معناه « الرب خلاصى » ، وهو :

(١) يشوع بن نون خادم موسى وخليفته . وسنفرد له المبحث التالى .

(٢) يشوع الكاهن ورئيس الفرقة التاسعة من فرق الكهنة الأربع والعشرين كما قسمهم داود الملك (١ أخ ٢٤ : ١١) .، ولعله هو الذى جاء من نسله ٩٧٣ شخصاً ، الذين عادوا من السبى البابلى مع زربابل إلى يهوذا (عز ٢ : ٣٦ ، نح ٧ : ٣٩) .

(٣) يشوع أحد اللاويين الذين عينهم حزقيا الملك تحت يد قورى بن يمنة البواب نحو الشرق ، للإشراف على توزيع التبرعات على إخوتهم فى مدن الكهنة (٢ أخ ٣١ : ١٥) .

(٤) يشوع رئيس مدينة أورشليم فى أيام يوشيا الملك (٢ مل ٢٣ : ٨).

(٥) يشوع بن يهوصاداق (أو يوصاداق) رئيس الكهنة الذى عاد من السبى البابلى مع زربابل إلى أورشليم (عز ٢ : ٢ ، ٣ : ٨) وسنفرد له مبحثاً خاصاً بعد « سفر يشوع بن نون » .

(٦) يشوع من بنى فحث موآب ، الذى عاد عدد من نسله إلى أورشليم من السبى البابلى مع زربابل (عز ٢ : ٦ ، نح ٧ : ١١) .

(٧) يشوع اللاوى أبو يوزاباد الذى ساعد مريموث بن أوريا الكاهن وألعازار بن فينحاس ، فى وزن الفضة والذهب والآنية الخاصة ببيت الرب ، والتى جاء بها عزرا من بابل (عز ٨ : ٣٣)

(٨) يشوع ابو عازر رئيس المصفاة ، والذى رمم قسماً ثانياً من سور أورشليم من الزاوية إلى مدخل بيت ألياشيب الكاهن العظيم ، فى أيام نحميا (نح ٣ : ١٩) .

(٩) يشوع بن أزنيا اللاوى ، أحد الذين ختموا الميثاق مع

نحميا وسائر الرؤساء ، وأحد الذين أفهموا الشعب الشريعة عندما قرأها عزرا(نح ٨ : ٧ ، ١٠ : ٩) .

(١٠) يشوع اللاوى من بنى هوديا ، الذى عاد من نسله أربعة وسبعون شخصاً من السبى البابلى مع زربابل (عز ٢ : ٤٠ ، نح ٧ : ٤٣) .

(١١) يشوع بن سيراخ – الرجا الرجوع إلى « حكمة يشوع بن سيراخ » فى موضعها من «حرف الحاء» بالجزء الثالث من دائرة المعارف الكتابية .

(١٢) يشوع إحدى المدن التى سكنها بنو يهوذا بعد العودة من السبى البابلى . وقد ذكرت قبل مولادة وبيت فالط . ولعلها هى « شماع » المذكورة قبل مولادة فى سفر يشوع(١٥ :٢٦) . ولعل الاسم يتردد صداه فى « تل الشاوة » إلى الشمال الشرقى من بئر سبع .

يشوع بن نون :

وهو الذى خلف موسى كليم الله ، فى قيادة بنى إسرائيل فى عبور نهر الأردن ، ثم فى غزو أرض كنعان . وكان اسمه « هوشع بن نون » من سبط أفرايم ، فدعاه موسى « يشوع » (عد ١٣ : ٨ و ١٦) . ومعنى « يشوع» « يهوه (الرب) خلاصى» . وهو نفس الأسم « إيسوس» (أى يسوع) فى اليونانية . ويسمى أيضاً « يهوشوع » (١ أخ ٧ : ٢٧) .

وحيث أنه ترك مصر وهو فى نحو الأربعين من عمره ، وكان مؤهلاً لقيادة بنى إسرائيل فى حربهم ضد عماليق فى رفيديم (خر ١٧ : ٨ – ١٦) ، فمن المحتمل أنه سبق أن تدرب على القتال فى جيش فرعون . وعندما كانوا عند جبل سيناء ، كان يشوع يقوم بخدمة موسى رجل الله، وقد رافقه عند صعوده إلى الجبل (خر ٢٤ : ١٣ ، ٣٢ : ١٧) . كما كان يشوع يلازم خيمة الشهادة عندما كان موسى يرجع منها إلى المحلة (خر ٣٣ : ١١) .

وعلاوة على أى اتصال من يشوع بأرض كنعان ، سواء عند مجئ الكنعانيين إلى مصر للتجارة ، أو احتمال ذهابه إليها مع جيوش فرعون ، فإنه استكشف الأرض كواحد من الجواسيس الاثنى عشر الذين أرسلهم موسى من برية فاران لاستكشاف أرض كنعان (عد ١٣ : ٨) ، فقد استكشفوا الأرض من برية صين فى الجنوب إلى رحوب فى مدخل حماة فى الشمال (على بعد نحو ١٤ ميلاً إلى الشمال الشرقى من بعلبك بين جبال لبنان).

وقد عارض يشوع وكالب أقوال الجواسيس العشرة الذين أشاعوا مذمة الأرض وقالوا إن « الشعب الساكن فى الأرض معتز والمدن حصينة عظيمة جداً . وأيضاً قد رأينا بنى عناق هناك . العمالقة ساكنون فى أرض الجنوب ، والحثيون واليبوسيون والأموريون ساكنون فى الجبل والكنعانيون ساكنون عند البحر وعلى جانب الأردن » (عد ١٣ : ٢٨ و ٢٩) ، مما دعا كل الجماعة للتذمر ومحاولة العودة إلى مصر (عد ١٤ : ١ – ٤) . ولكن يشوع وكالب قالا : « نصعد ونمتلكها لأننا قادرون عليها ... الأرض التى مررنا فيها ... جيدة جداً جداً . إن سُرَّ بنا الرب يدخلنا إلى هذه الأرض ويعطينا إياها أرضاً تفيض لبناً وعسلاً ، إنما لا تتمردوا على الرب ولا تخافوا من شعب الأرض لأنهم خبزنا . وقد زال عنهم ظلهم ، والرب معنا ، لا تخافوهم » (عد ١٤ : ٧ – ٩) . وكانت النتيجة أن الرب قال : « إن جميع الرجال الذين رأوا مجدى وآياتى التى عملتها فى مصر وفى البرية ، وجربونى الآن عشر مرات ولم يسمعوا لقولى ، لن يروا الأرض التى حلفت لآبائهم . وجميع الذين أهانونى لا يرونها ... فى هذا القفر تسقط جثثكم جميع المعدودين ... من ابن عشرين سنة فصاعداً الذين تذمروا عليَّ ... ماعدا كالب بن يفنة ويشوع بن نون ... فمات الرجال الذين أشاعوا المذمة الرديئة على الأرض بالوبأ أمام الرب . وأما يشوع بن نون وكالب بن يفنة ، من أولئك الرجال الذين ذهبوا ليتجسسوا الأرض ، فعاشا » (عد ١٤ : ٢٢ – ٣١) ، فلم يكن فى الذين دخلوا أرض كنعان إنسان من الذين عدهم موسى وهرون الكاهن ... فى برية سيناء ، لأن الرب قال لهم إنهم يموتون فى البرية ، فلم يبق منهم إنسان إلا كالب بن يفنة ويشوع بن نون (عد ٢٦ : ٦٤ و ٦٥ ، تث ١ : ٣٤ – ٤٠) .

وقد أمر الرب موسى قائلاً : « خذ يشوع بن نون رجلاً فيه روح ، وضع يدك عليه ، وأوقفه قدام ألعازار الكاهن

وقدام كل الجماعة ، وأوصه أمام أعينهم . واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني إسرائيل . فيقف أمام العازار الكاهن فيسأل له بقضاء الأوريم أمام الرب . حسب قوله يخرجون ، وحسب قوله يدخلون ... ففعل موسى كما أمره الرب (عد ٢٧ : ١٨ - ٢٣) . وقال موسى ليشوع أمام أعين جميع إسرائيل : تشدد وتشجع لأنك أنت تدخل مع هذا الشعب الأرض التي أقسم الرب لآبائهم أن يعطيهم إياها ، وأنت تقسمها لهم . والرب سائر أمامك ، وهو يكون معك لا يهملك ولا يتركك . لا تخف ولا ترتعب » (تث ٣١ : ٧ و ٨) .

وعندما وقف موسى ويشوع في باب خيمة الاجتماع ، أوصى (الرب) يشوع بن نون ، وقال له : « تشدد وتشجع لأنك أنت تدخل ببني إسرائيل الأرض التي أقسمت لهم عنها ، وأنا أكون معك » . (تث ٣١ : ١٤ و ١٥ و ٢٣) . فامتلأ يشوع روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه ، فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى (تث ٣٤ : ٩) .

وبعد موت موسى ، كرر الرب - في نعمته - هذا الوعد ليشوع مشجعاً له وبخاصة قبيل عبورهم نهر الأردن إلى أرض الموعد (يش ١ : ١ - ٩) .

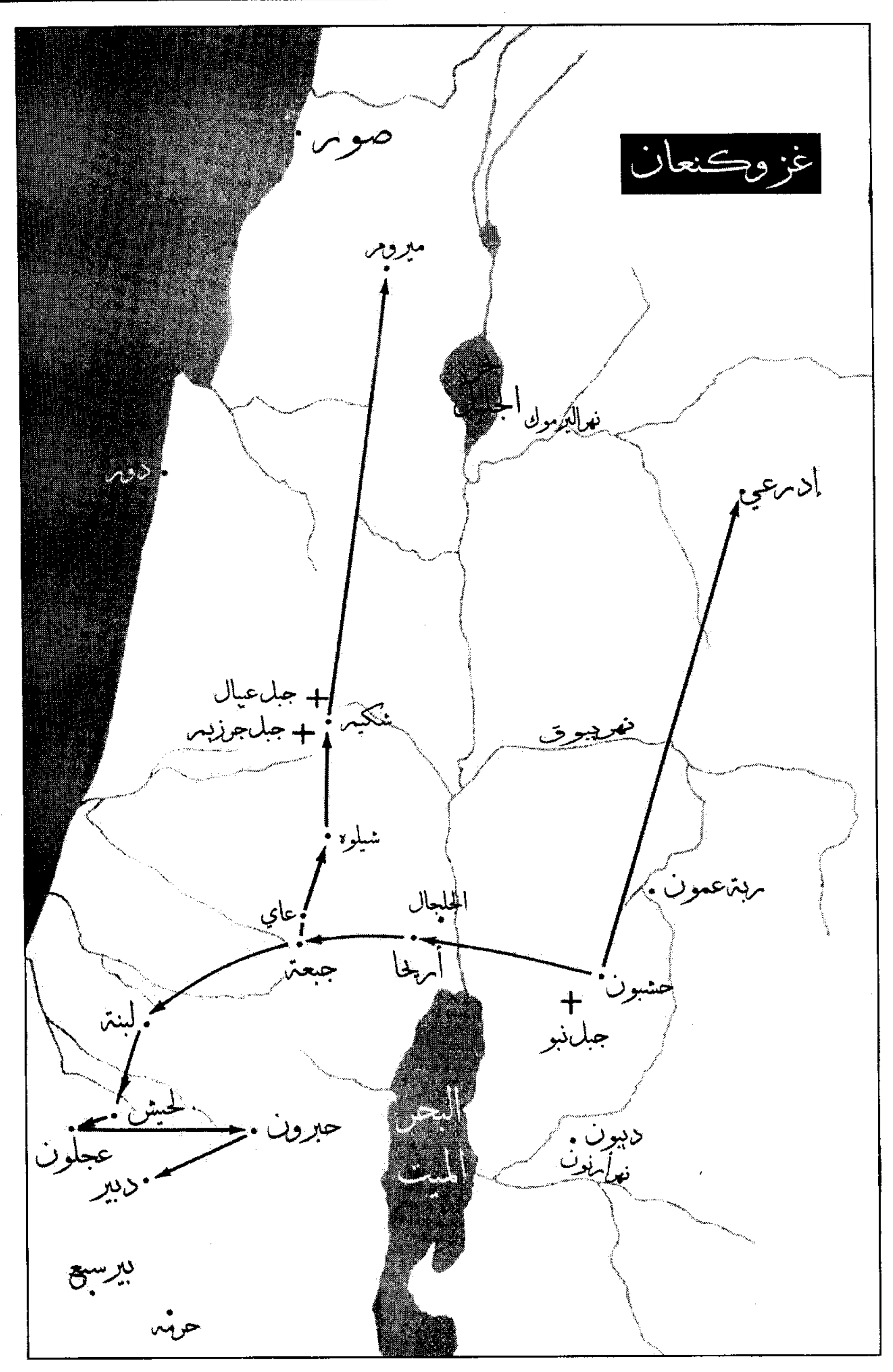
وقد واجه يشوع ، وهو مازال في شرقي الأردن ، مشكلتين ، أولاهما : عبور نهر الأردن وهو « ممتلئ إلى جميع شطوطه » ، وكيف يتغلب على قوات الكنعانيين في مدنهم الحصينة ، وهل سيقابلونه في عبر الأردن وسيوفهم مشهرة في أيديهم ؟ فأرسل جاسوسين سراً لاستكشاف حصون أريحا (يش ٢ : ١) . وقد تولى الرب حل المشكلتين ، إذ ملأ قلوب شعب الأرض رعباً (يش ٢ : ٩ - ١١) ، وأوقف مياه نهر الأردن المنحدرة من فوق ، حالما وضع الكهنة حاملون التابوت أرجلهم في مياه النهر ، فعبر جميع الشعب على اليابسة (يش ٣ : ١٤ - ١٧).

وطوعاً لأمر الرب ، تم ختان جميع الذين ولدوا في البرية ، لأنهم كانوا غلفا إذ لم يختنوهم في الطريق (يش ٥ : ٢ - ٩) .

وقد أبدى يشوع إيماناً عظيماً في الطاعة الدقيقة للخطة التي رسمها له الله للاستيلاء على أريحا ، فأمر الكهنة والشعب أن يدوروا حول المدينة مرة واحدة في اليوم، على مدى ستة أيام ، دون أن يهتفوا أو يُسمعوا صوتهم أو ينطقوا بكلمة ، حتى يقول لهم اهتفوا « وفي اليوم السابع داروا حول المدينة سبع مرات ، » وفي المرة السابعة عندما ضرب الكهنة بالأبواق ، قال يشوع للشعب: اهتفوا لأن الرب قد أعطاكم المدينة ، فتكون المدينة وكل ما فيها محرماً للرب(يش ٦ : ٦ - ١٦) . وقد أطاع الجميع ما أمر به يشوع ماعدا عاخان بن كرمي الذي أخذ «من الحرام ، فحمى غضب الرب على إسرائيل» (يش ٧ : ١) ، وكانت النتيجة أن انهزم إسرائيل أمام عاي، « فمزق يشوع ثيابه، وسقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب إلى المساء ، هو وشيوخ إسرائيل ، ووضعوا تراباً على رؤوسهم » وسكب يشوع نفسه أمام الرب ، فقال الرب ليشوع : « قم ، لماذا أنت ساقط على وجهك ؟ » وأخبره أن سبب هزيمتهم ، هو أنهم أخذوا من الحرام : « في وسطك حرام يا إسرائيل ، فلا تتمكن للثبوت أمام أعدائك حتى تنزعوا الحرام من وسطكم » (يش ٧ : ٢ - ١٣) ، وأمر يشوع بأن يُفحص الأمر، فاكتشف ما عمله عاخان، « فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة وأحرقوهم بالنار ... فرجع الرب عن حمو غضبه » (يش ٧ : ١٦ - ١٨) .

وتفاصيل هجومه الثاني على عاي ، تصور لنا التخطيط الدقيق والاستراتيجية البارعة التي استخدمها يشوع في استيلائه على البلاد، فقد كان سريعاً وحاسماً في تحركاته ، فلما اجتمع ملوك الأموريين الخمسة لمحاربة جبعون ، واستنجد أهل جبعون بيشوع ، أتى إليهم يشوع بغتة . صعد الليل كله من الجلجال ، فأزعجهم الرب أمام إسرائيل ... وبينما هم هاربون من أمام إسرائيل ... رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء إلى عزيقة ، فماتوا. والذين ماتوا بحجارة البرد ، هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف (يش ١٠ : ٥ - ١١) .

وصلى يشوع للرب أمام عيون إسرائيل قائلاً : « ياشمس دومي على جبعون ، ويا قمر على وادي أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه



خريطة بلاد أرض الموعد

... ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده ، سمع فيه الرب صوت إنسان (يش ١٠ : ١٢ - ١٤) .

وبسرعة خاطفة استطاع يشوع الإستيلاء على الحصون الجنوبية الحاكمة ، حصناً بعد حصن ، وهو يعمل على إبادة جيوش الأعداد ، أكثر مما على احتلال المدن (يش ١٠ : ٢٨ - ٤٣) ، معتمداً فى ذلك على إرشاد الله ومعونته (يش ١٠ : ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٤٢ و ١١ : ٦- ٩ و١٥) ، وعلى المفاجأة والخداع ، وعلى النظام والحماسة فى صفوف جيشه ، وتحطيم معنويات العدو ، أكثر مما على تفوقه فى السلاح والعدد . وحيث أن جيشه لم يكن مدرباً على عمليات الحصار ، فلم يكن فى وسعه أن يظل مقيداً حول مدينة ذات أسوار ، والأرجح أن كثيرين من الكنعانيين هربوا إلى التلال والكهوف ، ليعودوا بعد ذلك لاحتلال قراهم ، ومدنهم ، مثل جبعون وحلفائها ، التى استسلمت فوراً . ولذلك لا يتوقع الأثريون وجود أدلة قاطعة على تدمير المدن نتيجة لغزوات يشوع ، فيما عدا المدن التى أحرقها ، مثل أريحا وعاى وحاصور. وهكذا أخضع البلاد، وأتاح لكل سبط أن يدخل إلى الأرض التى وقعت من نصيبه ، وإعادة بناء المدن بالتدريج من عصر القضاة إلى عصر الملك داود .

كان يشوع يمتلك صفات القائد الأصيل ، فقد أبدى شجاعة عظيمة منذ حربه مع عماليق فى رفيديم ، وفى هجومه على ملوك كنعان الذين تحالفوا ضده ، عند مياه ميروم . وكان على اتم استعداد لإطاعة رئيس جند الرب (كما فى يش ٥ : ١٣ - ٦ : ٥). وكان متواضعاً أدرك حاجته الدائمة للأتكال على الرب ، إن كان لم يطلب مشورة الرب فى أمر الجبعونين (يش ٩ : ١٤ و ١٥) وكان رجلاً شريفاً ، نفذ وعد الجاسوسين لراحاب ، فأنقذها هى وأهل بيتها عند سقوط أريحا (يش ٦ : ٢٢ - ٢٥) . كما أنه لم يخرق الاتفاق الذى عقده رؤساء إسرائيل مع الجبعونين (يش ١٩ : ١٨ - ٢٦) .

وكانت أفضل سجاياه هو خضوعه المطلق لناموس الله ، فقد تشبع فكره وقلبه بكلمة الرب ، ولذلك وثق الشعب فى قراراته (ارجع إلى ١ : ١٣ - ١٨ ، ١١ : ١٢ و ١٥ ، ١٤ : ١ - ٥) . وفى وسط غزواته الأولى ، بنى مذبحاً للرب فى جبل عيبال ، فى قلب البلاد ، وأصعد عليه محرقات للرب وذبائح سلامة. ونفذ أمر الرب لعبده موسى، بوقوف نصف الأسباط عند جبل جرزيم ، ونصفهم الآخر عند جبل عيبال ، وقرأوا جميع كلام التوراة ، البركة واللعنة ، حسب كل ما كُتب فى سفر التوراة . لم تكن كلمة من كل ما أقر به موسى لم يقرأها يشوع قدام كل جماعة إسرائيل » (يش ٨ : ٣٠ - ٣٥) . وفى خطابه الوداعى الأخير ، أوصى الشعب أن يجددوا عهدهم مع الرب ، وأن يتشددوا جداً ليحفظوا ويعملوا « كل المكتوب فى سفر شريعة موسى » (يش ٢٣ : ٦).

وظل يشوع قدوة للأمة فى تقواه ، حتى بعد موته ، إذ « عبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع ، وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع ، والذين عرفوا عمل الرب الذى عمله لإسرائيل » (يش ٢٤ : ٣١) .

ومات يشوع عبد الرب ابن مئة وعشر سنين ، فدفنوه فى ملكه فى تمنة سارح التى فى جبل أفرايم شمالى جبل جاعش) (يش ٢٤ : ٢٩ و ٣٠) .

يشوع - سفر يشوع :

أولاً : سفر يشوع هو أول الأسفار التاريخية ، كما أنه أول أسفار الأنبياء المتقدمين فى التوراة العبرية (وهم : يشوع - القضاة - صموئيل الأول والثانى - ملوك الأول والثانى) . ويبدأ سفر يشوع بتكليف الرب له (بعد موت موسى) بتولى قيادة الشعب إلى أرض كنعان (١ : ١ - ٩) ، وينتهى بموت يشوع ودفنه ، وموت ألعازار الكاهن ودفنه ، ودفن عظام يوسف التى أصعدوها معهم عند خروجهم من مصر (يش ٢٤ : ٢٠ - ٣٣) .

ويؤكد السفر أن يشوع سار على خطى موسى رجل الله ، وكيف سار الرب مع شعبه حتى تتم وعوده للآباء ، فى أعطاء شعبه أرض كنعان .

ثانياً : الكاتب وتاريخ كتابة السفر :

يذكر التلمود اليهودى أن كاتب السفر هو يشوع نفسه . والأرجح أن هذا التقليد القديم مبنى على تلك

العبارة الموجزة : « وكتب يشوع هذا الكلام فى سفر شريعة الله» (يش ٢٤ : ٢٦) . ولكن لا ينطبق هذا إلا على الكلام المختص بتجديد العهد قدام الله (المدون فى الأصحاح الرابع والعشرين) . وترتبط قضية الكاتب بتاريخ كتابة السفر ، وحيث أن السفر لا يتضمن أى إشارات صريحة إلى كاتبه أو تاريخ كتابته ، لم يستطع النقاد أو العلماء المحافظون ، الاتفاق على رأى فيما يختص بذلك . ويرى بعض العلماء المحافظين - من تحليل السفر نفسه - أن السفر قد كُتب فيما بين ١٣٧٥ - ١٠٤٥ ق.م. (أى قبيل قيام المملكة) ، ويبنون ذلك على إشارة السفر إلى هجرة سبط دان (١٩ : ٤٧ مع قض ١٨ : ٢٧ - ٣١) ، وكذلك إشارته إلى أورشليم على أنها مدينة يبوسية (١٥ : ٨ و ٦٣ ، ١٨ : ١٦ و ٢٨ ، وإلى « صيدون العظيمة باعتبارها أهم مدن فينيقية ، وليست صور » (١١ : ٨ ، ١٣ : ٤ - ٦ ، ١٩ : ٢٨) . وكذلك استخدام ضمير المتكلم كشاهد عيان (يش ٥ : ١ و ٦) .

أما العلماء المحدثون والنقاد ، فيثيرون بعض القضايا الصعبة التي يعتبرون أن أفضل حل لها ، هو القول بأن السفر قد كتب فى القرن السابع قبل الميلاد ، بل وفى أثناء السبى البابلى . ويرى «نوث» (M : Noth) أن يش ٢ :١١ كتب أساساً كمقدمة لتاريخ إسرائيل التثنوى (القضاة - الملوك الثانى) كما يعلل النقاد الاختلافات والتكرارات فى سفر يشوع ، بأنها دليل على تعدد المراجع والكتَّاب ، على مراحل متعاقبة من التاريخ ، فجمع بين كتابات العديد من الكتَّاب ، مما أدى إلى وجود الكثير من المتناقضات فيه . ويرى « ج . أ . سوجين »(Soggin) أنه نسخة منقحة فى أثناء السبى ، لتاريخ إسرائيل القديم ، لاعطاء الأمل للشعب المسبى . فالتركيز على الأرض وعلى يشوع ، إنما لحفز الشعب على تجديد العهد مع الله ، وتوقع أن يقيم الرب لهم شخصاً آخر - مثل يشوع - فى صورة ملك أو قائد ، يريحهم .

أما «ى . كوفمان» (Y. Kauffmaun) فيرفض افتراضات النقاد على أساس أن العبارات التاريخية فى السفر تدل على كتابتها فى تاريخ قريب من أحداث الغزو ، وهى حجة لها قوتها .

(ج) : المشكلات :

١ - *الحرب المقدسة* : يمكن تبرير ما حدث فى المعارك المدونة بالسفر ، من إبادة وتدمير ، بأنها كانت حرباً مقدسة (ارجع إلى تث ٧ : ١٦ ، ٢٠ : ١٦ - ١٨ ، يش ٦ : ٢١ ، ٨ : ٢٤ - ٢٦ ، ١٠ : ١٠ و ١١ و ٢٨ ، ٣٠ و ٣٥ و ٣٧ ، ٣٩ - ٤٢ ، ١١ : ١١) . فقد كان بنو إسرائيل أداة فى يد الله لعقاب الشعوب الكنعانية ، لأنهم كانوا قد أوغلوا فى الشر ، ولكى لا يكونوا شركاً لبنى إسرائيل (تك ١٥ : ١٦ ، تث ٧ : ٢ - ٥ و ٢٥ و ٢٦ ، ١٢ : ٣٠ و ٣١ ، يش ٢٣ : ٧ ، قض ٢ : ١١ - ١٣) علاوة على أن المبادرة بالقتال كانت تأتى دائماً من جانب الشعوب الكنعانية (عد ٢١ : ٢١ - ٣٥ ، يش ٧ : ٤ و ٥ ، ٨ : ٥ و ١٦ و ١٧ ، ٩ : ١ و ٢ ، ١٠ : ١ - ٦ ، ١١ : ١ - ٥ ، ٢٤ : ١١) .

وكان على بنى إسرائيل أن يوجهوا أولاً دعوة للمسالمة (عد ٢١ : ٢١ ، تث ٢٠ : ١٠ و ١١) ، ولكنها كانت تواجه بالرفض ، ويبادرهم الكنعانيون بالحرب ، وكان الذنب هو ذنب ملوكهم ورؤسائهم ، ولكن كل ما حدث كان دليلاً على هيمنة الله على أحداث التاريخ ، وهو ما يذكره الكتاب المقدس صراحة : « لأنه كان من قبل الرب أن يشدد قلوبهم حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة فيحرَّموا ، فلا تكون عليهم رأفة ، بل يبادون كما أمر الرب موسى » (يش ١١ :٢٠)، كما حدث مع فرعون (خر ٧ : ٣ و ١٣ و ٢٢ و ٨ : ١٥ الخ) . وفى تلك الأحداث نرى مسئولية الإنسان وسلطان الله المطلق يسيران معاً .

٢ - *طبيعة الغزو* :

تختلف الآراء حول طبيعة الغزو ، فالرأى التقليدى عن الغزو المفاجئ الخاطف الذى أدى إلى الاحتلال الكامل لكل البلاد (يش ١٠ : ٤٠ ، ١١ : ١ و ١٦ و ١٩) لا يتفق مع الصورة العامة المسجلة فى السفر الذى يذكر صراحة أنه كانت « قد بقيت أرض كثيرة جداً للإمتلاك » (يش ١٣ : ١ - ٧) ، وأن بنى إسرائيل لم يطردوا « الجشوريين والمعكيين » فسكنوا فى وسط إسرائيل(يش ١٣ : ١٣ ، انظر أيضاً ١٥ : ٦٣ و ١٦ : ١٠ و ١٧ : ١٢ و ١٣ و ١٦ و

١٨) . كما أن يشوع وعدهم بأن « الرب إلهكم هو ينفيهم من أمامكم ويطردهم من قدامكم ، فتملكون أرضهم كما كلمكم الرب إلهكم » (يش ٢٣ : ٥) .

فقد كان غزو كنعان يسير بالتدريج (ارجع إلى خر ٢٣ : ٢٩ و٣٠ ، تث ٧ : ٢٢).

رابعاً : محتويات السفر :

(أ) غزو البلاد (١ : ١ - ١٢ : ٢٤)

١ - *إرسال الرب ليشوع* (١ : ١ - ٩) بعد موت موسى ، أيد الرب بنفسه تعيين موسى ليشوع (تث ٣٤ : ٩) ، فوضع عليه مسئولية قيادة الشعب فى غزو أرض كنعان (يش ١ : ٢ و ٣) ، وعين له الحدود الجغرافية للبلاد (١ : ٤) ، وشجعه بالوعد بأن يكون معه دائماً (١ : ٥ و ٩) ، وأوصاه أن يتحفظ « للعمل حسب كل الشريعة التى أمرك بها موسى عبدى ... لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح » (يش ١ : ٧ - ١٠) .

٢ - *عبور الأردن* (١ : ١٠ - ٥ : ١٢) ، كان على يشوع باعتباره قائد الشعب أن يبين لهم أنه يسير على خطى موسى ، وذكّر أسباط شرقى الأردن بضرورة الاتحاد مع سائر الأسباط فى غزو غربى الأردن (١ : ١٣ - ١٥ مع عدد ٣٢ : ٢٠ - ٢٧) ، فأطاعوه كما أطاعوا موسى (١ : ١٦ - ١٨) ، وأرسل الجاسوسين إلى أريحا (٢ : ١ - ٢٤) ، وخضع لسلطته الكهنة (٣ : ٦ ، ٤ : ١٠) وكل الشعب (٣ : ٥ و ٩) . وقد تم عبور الأردن تماماً حسب تعليمات يشوع ، « وفى ذلك اليوم عظّم الرب يشوع فى أعين جميع إسرائيل ، فهابوه كما هابوا موسى كل أيام حياته » (يش ٤ : ١٤) .

وكان عبور الأردن نقلة هامة من مرحلة الخروج والتجوال فى البرية ، إلى مرحلة الغزو . كما أن قصة « راحاب » تدل على أن الكنعانيين كانوا قد سمعوا عن أعمال الله العظيمة لشعبه ، فخافوا خوفاً عظيما (يش ٢ : ١٠ و ١١ مع خر ١٥ : ١٥ ، ٢٣ : ٢٧ و ٢٨ ، تث ٢ : ٢٥ ، ٧ : ٢٣ ، ١١ : ٢٥ ، ٣٢ : ٣٠) . كما أن اعتراف راحاب بإيمانها بإله إسرائيل (يش ٢ : ١١) كان فتحاً لباب الإيمان أمام الأمم ليدخلوا فى عهد الله حسب وعد الله لإبراهيم : « وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض » (تك ١٢ : ٣) . فبالإيمان دخلت راحاب فى العهد ، وحظت بشرف عظيم ، إذ ذكر اسمها فى سلسلة نسب الرب يسوع (مت ١ : ٥) .

وقد عبر بنو إسرائيل الأردن وهم يعلمون أن خوف الله قد وقع على الكنعانيين (يش ٢ : ٢٤) . وكان عليهم أن يبدوا احترامهم للرب بأن يسيروا وراء تابوت الرب ، « وتكون بينه وبينهم مسافة نحو ألفى ذراع » (يش ٣ :٤)، وأن يقدسوا نفوسهم (يش ٣ : ٥) لأن الله الحى فى وسطهم ، مما يستلزم قداسة شعبه ،احترامهم له (يش ٣ : ١٠) ، فهو الرب « سيد الأرض كلها » (يش ٣ : ١٣) الذى سيعبر بهم نهر الأردن بمعجزة رائعة كما سيكون معهم فى الاستيلاء على أرض الموعد .

وبعد أن عبر الشعب نهر الأردن (يش ٤ : ١) ، أمر الرب يشوع أن ينتخب رجلاً واحداً من كل سبط ، وأن ينزلوا إلى النهر ، إلى حيث كان يقف الكهنة حاملو تابوت عهد الرب ، ويحملوا من وسط الأردن ، من موقف أرجل الكهنة راسخة على أرض النهر اليابسة، اثنى عشر حجراً، ويعبروها معهم ، ويضعوها فى المكان الذى يبيتون فيه تلك الليلة ، لتكون تذكاراً شاهداً للأجيال التالية على ما فعله الرب لهم . ففعلوا كما أمر الرب يشوع . كما « نصب يشوع اثنى عشر حجراً فى وسط الأردن تحت موقف أرجل الكهنة حاملى تابوت العهد (يش ٤ : ١ - ٩) ، لكى تعلم جميع شعوب الأرض يد الرب أنها قوية ، لكى تخافوا الرب إلهكم كل الأيام » (يش ٤ : ٢٤) .

كما يظهر تكريسهم للرب - قبل غزو أريحا - فى إجراء عملية الختان لمن لم يختتنوا فى أيام البرية (يش ٥ : ١ - ٩) ، وكذلك فى عمل الفصح فى اليوم الرابع عشر من الشهر (يش ٥ : ١٠) . وبعد الفصح أكلوا من غلة الأرض ، فانقطع المن عند أكلهم من غلة الأرض (يش ٥ : ١١ و ١٢) .

« وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع ، وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع ، والذين عرفوا كل عمل الرب الذى عمله لإسرائيل » (يش ٢٤ : ٣١) .

٣ - *الاستيلاء على أريحا* (يش ٥ : ١٣ - ٦ : ٢٧) : « النصرة للرب » هذه هى الرسالة التى بدأت بها معركة أريحا ، فالله القدوس الذى ظهر لموسى فى العليقة المتقدة (خر ٣ : ٢ - ٤ : ١٧) ، ظهر ليشوع ، فى صورة « رئيس جند الرب » (يش ٥ : ١٤ و ١٥) وقال له : «انظر ، قد دفعت بيدك أريحا » (يش ٦ : ٢) ، فسقطت أريحا فى يد بنى إسرائيل بدون حصار أو قتال فقد كان يكفيهم وجود تابوت الرب فى وسطهم ، وضرب الكهنة بالأبواق ، لتسقط أسوار اريحا فى مكانها (يش ٦ : ٢٠). وكان على بنى إسرائيل ألا يأخذوا شيئاً من الغنائم لأن الرب هو الذى حارب عن إسرائيل حسب وعده ، فهو الذى أعطاهم المدينة ، فكان يجب تكريس كل شىء له (يش ٦ : ١٦ و ١٧) .

وحفظوا العهد الذى قطعه الجاسوسان لراحاب ، فأخرجوها وأباها وأمها وإخوتها وكل مالها ، وكل عشائرها ، وتركوهم مؤقتاً خارج المحلة (يش ٦ : ٢٢ و ٢٣) ، وأحرقوا المدينة بالنار . أما المعادن ، الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد ، فوضعوها فى خزانة بيت الرب (يش ٦ : ٢٤) . وقال يشوع : « ملعون قدام الرب ، الرجل الذى يقوم ويبنى هذه المدينة . ببكره يؤسسها ، وبصغيره ينصب أبوابها » (يش ٦ : ٢٦) . وهو ما حدث فعلاً عندما حاول حيئيل البيتئيلى أن يعيد بناءها (١ مل ١٦ : ٣٤) .

٤ - *الهزيمة أمام عاى ثم النصر*(يش٧ : ١-٨:٢٩).

بعد الانتصار الباهر فى أريحا ، المدينة الحصينة ، حدثت نكسة لأن عخان بن كرمى أخذ من غنيمة أريحا - التى حرّمها الرب - وطمرها فى الأرض فى خيمته (يش ٧ : ٢١) ، فاستجلب غضب الرب على كل الشعب (يش ٧ : ١) ، فانهزموا أمام عاى ، « فذاب قلب الشعب وصار مثل الماء . فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب إلى المساء ، هو وشيوخ إسرائيل ووضعوا تراباً على رؤوسهم » (يش ٧ : ٦ - ٩) ، فأعلن الرب ليشوع سبب هذه الهزيمة . وبفحص الأمر ، اكتشف يشوع خيانة عخان ، ولم ينصرف غضب الرب ، إلا بعد أن رُجم عخان (يش ٧ : ٢٥ و ٢٦) . فعاودوا الهجوم على عاى بوعد من الرب أن يكون معهم (يش ٨ : ١ و ٢) ، وهكذا استولوا على عاى ، واحرقوا المدينة . وقتلوا جميع سكانها ، وعلقوا ملك عاى على خشبة إلى وقت المساء واستولى بنو إسرائيل على غنائم عاى « حسب قول الرب الذى أمر به يشوع » (يش ٨ : ١٨ - ٢٩) .

٥ - تجديد *العهد* : (يش ٨ : ٣٠ - ٣٥) : بنى يشوع مذبحاً للرب فى جبل عيبال كما أمر الرب موسى (يش ٨ : ٣١ ، تث ١١ : ٢٩ ، ٢٧ : ١ - ٢٦) ، بناه من حجارة صحيحة (خر ٢٠ : ٢٥) ، وأصعدوا عليه محرقات وذبائح سلامة ، وكتب على الحجارة نسخة من التوراة (يش ٨ : ٣٠ - ٣٢) . ووقف جميع إسرائيل وشيوخهم والعرفاء وقضاتهم ، وقفوا إلى جانب التابوت من هنا ومن هناك مقابل الكهنة اللاويين حاملى تابوت عهد الرب ، الغريب كما الوطنى، نصفهم إلى جهة جبل جرزيم ، ونصفهم إلى جهة جبل عيبال ، كما أمر موسى عبد الرب ، أولاً لبركة شعب إسرائيل ، وبعد ذلك قرأ جميع كلام التوراة :البركة واللعنة حسب كل ما كتب فى سفر التوراة » (يش ٨ : ٣٣ - ٣٥ ، تث ٢٧ : ٩ - ٢٦) .

٦ - *العهد مع الجبعونيين* (٩ : ١ - ٢٧) . لقد بعثت أعمال الرب العجيبة مع شعبه ، الرعب فى قلوب ملوك الكنعانيين (يش ٢ : ٨ - ١١ و ٢٤ ، ٥ : ١ ، ٦ : ٢٧) . لكن هزيمتهم أمام عاى ، بعثت الأمل عند ملوك كنعان ، بأن فى الإمكان هزيمة بنى إسرائيل ، فتحالفوا ضد يشوع وشعبه (يش ٩ : ١ و ٢) . أما الحويون من سكان جبعون والكفيرة وبئيروت وقرية يعاريم (يش ٩ : ٧ و ١٧) ، كما سمعوا بما عمله يشوع بأريحا وعاى ، فكروا فى حيلة يخدعون بها يشوع ليعقد معهم عهد سلام ونجحت الحيلة، لأن يشوع ورؤساء الجماعة لم يسألوا الرب أولاً ، « فعمل يشوع لهم صلحاً وقطع لهم عهداً لاستحيائهم (يش ٩ : ١٤ و ١٥) . وكانت الشريعة تبيح الصلح مع المدينة المسالمة على أن يكون شعبها للتسخير (تث٢٠ : ١١) متى كانت تلك المدينة خارج حدود الأرض التى وعدهم الرب بها (تث ٢٠ : ١٥ - ٢٠) . ولكن سرعان ما

اكتشف بنو إسرائيل الخدعة في اليوم الثالث ، ولكنهم لم يطردوهم ، بناء على العهد الذى قطعوه معهم ، ولكنهم جعلوهم « محتطبى حطب ومستقى ماء للجماعة والمذبح الرب » (يش ٩ : ١٦ - ٢٧) . وكان هناك مذبح للرب فى جبعون (ارجع إلى ١ مل ٣ : ٤ ، ١ أخ ١٦ : ٣٩ ، ٢١ : ٢٩) .

٧ - *الاستيلاء على المنطقة الجنوبية* (يش ١٠ : ١ - ٤٣) : تزعم أدونى صادق ملك أورشليم حلفاً من ملوك حبرون ويرموت ولخيش وعجلون ، لمحاربة جبعون لأنها صالحت يشوع وبنى إسرائيل (يش ١٠ : ١ - ٥). فاستنجد الجبعونيون بيشوع ، فاستجاب يشوع لهم وصعد من الجلجال هو وجميع رجال الحرب معه ، وساروا كل الليل ، مسافة ٢٥ ميلاً عبر الصحراء من الجلجال إلى جبعون (يش ١٠ : ٧ - ٩) ، وفاجأوا الكنعانيين ، فأزعجهم الرب أمام إسرائيل ، وضربهم ضربة عظيمة ، وطردهم فى طريق عقبة بيت حورون وعزيقة ومقيدة ، « وبينما هم هاربون ، رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء ... فماتوا ، والذين ماتوا بحجارة البرد ، هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف » (يش ١٠ : ١٠ و ١١) . وتعقب بنو إسرائيل هؤلاء الأموريين فى اليوم الطويل حيث « دامت الشمس ووقف القمر » حتى انتقم الشعب من أعدائه (يش ١٠ : ١٩ و ٢٠) . وقد سُجلت هذه المعجزة فى سفر ياشر (يش ١٠ : ١٢ و ١٣ ، ٢ صم ١ : ١٨) ، لأنه « لم يكن مثل ذلك اليوم ، قبله ولا بعده ، سمع فيه الرب صوت إنسان ، لأن الرب حارب عن إسرائيل » (يش ١٠ : ١٤) .

وأكتشف يشوع وجود الملوك الخمسة فى مغارة فى مقيدة ، فأمر يشوع - بعد القضاء على جيوشهم - بإخراجهم من المغارة وقتلهم ، وعلقهم على خمس خشب حتى المساء ، فأنزلوهم عن الخشب وطرحوهم فى المغارة وأغلقوها بحجارة كبيرة (يش ١٠ : ١٥ - ١٧)

٨ - *الاستيلاء على المنطقة الشمالية* (يش ١١ : ١ - ١٥) :

دعا يابين ملك حاصور ملوك الشمال لمحاربة إسرائيل، فحشدوا جيوشهم «شعباً غفيراً كالرمل الذى على شاطئ البحر فى الكثرة بخيل ومركبات كثيرة جداً ، ونزلوا على مياه ميروم (يش ١١ : ١ - ٥) .

ومن الواضح ، أنه سواء فى الحرب مع ملوك الجنوب أو ملوك الشمال ، أن هؤلاء الملوك كانوا هم البادئين بالحرب ضد بنى إسرائيل ، الذين استطاعوا بمعونة الرب أن يهزموهم جميعاً . فقد فاجأ يشوع هذه الجيوش الحاشدة عند مياه ميروم ، وضربهم وطاردهم حتى « صيدون العظيمة فى فينيقية ، وعرقب خيلهم ، وأحرق مركباتهم بالنار» (يش ١١ : ١ - ٩) ، كما أمر الرب (يش ١٢ : ٦ و ٩) . وقد استولى يشوع على حاصور ، أهم مدن الكنعانيين فى الشمال ، وقضى على شعبها وأحرقها بالنار (يش ١٢ : ١٠ - ١٣) . وكان حرق أريحا وعاى وحاصور أمراً استثنائياً ، لأن الرب كان قد وعدهم بأن يعطيهم بيوت الكنعانيين وآبارهم ومدنهم (تث ٦ : ١٠ و ١١ و يش ٢٤ : ١٣) . وكان يشوع فى كل ذلك يسير طوعاً لأوامر الله كما أوصاه موسى عبد الرب (يش ١١ : ٩ و ١٢ و ١٥) .

٩ - موجز *لفتوحات يشوع* (يش ١١ : ١٦ - ١٢ : ٢٤) :

قاد يشوع بنى إسرائيل حسب أمر الرب ، فانتصروا على الأعداء واستولوا على معظم الأرض التى وعدهم بها الرب (يش ١١ : ١٦) حتى « استراحت الأرض من الحرب » ، لأنه أطاع تماماً كل ما كلم به الرب موسى (يش ١١ : ١٥ - ٢٣) . وكان موسى قد حدد - بالتفصيل الأرض التى سيعطيها الرب لبنى إسرائيل (تث ١ : ٧) ، فاستولى يشوع على كل المناطق التى حددها موسى ، ولم يصالح بنو اسرائيل سوى الحويين سكان جبعون وما حولها (يش ١١ : ١٩ و ٢٠) . والعناقيون الذين كانوا سبب رعب لبنى إسرائيل - من أربعين سنة مضت ، عندما أرسل موسى الجواسيس (عد ١٣ : ٣٣ ، تث ٢ : ١٠ و ٢١) ، قرضهم يشوع من أرض إسرائيل (يش ١١ : ٢١ و ٢٢) . ومع ذلك لم تصبح كل الأرض فى يد إسرائيل فعلا ، وأن كانت مقاومة المراكز الكنعانية الكبرى قد انكسرت .

وقائمة الملوك االذين هزمهم بنو إسرائيل (يش ١٢ : ١ - ٢٤) تتضمن الانتصار بقيادة موسى على سيحون وعوج (يش ١٢ : ٥ و ٦). وذكرهما في قائمة الملوك الذين هزمهم يشوع (١٢ : ٧ - ٢٤) ، إنما يثبت استمرارية القيادة والهدف . فمع ذكر قائدين ومواقع عديدة ، إلا أن المعركة واحدة ، للاستيلاء على الأرض التي تعينت حدودها . ففي شرقي الأردن ، كانت الحدود من وادي أرنون إلى جبل حرمون (الأعداد ٢ - ٥) أما في غربي الأردن ، فقد امتدت من جنوبي صيدون إلى الحدود الجنوبية لأرض كنعان (يش ١٢ : ٧ و ٨) .

١٠ - تقسيم *الأرض* (يش ١٣:١-٢٢ : ٣٤) :

أولاً : الأمر بالتقسيم (١٣ :١ - ٧) : لأن يشوع كان قد شاخ ، وقد بقيت أرض كثيرة جداً للامتلاك ، وقد سبق أن قال لهم الرب على فم موسى عن شعوب كنعان «لا أطردهم من أمامك في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة ، فتكثر عليك وحوش البرية . قليلاً قليلاً أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتمتلك الأرض » (خر ٢٣ : ٢٩ و ٣٠، تث ٧ : ٢٢) . وكانت الأرض الباقية هي كل المنطقة شمالي بحر الجليل وجبل حرمون ، إلى شرقي بحر الجليل ، والمنطقة التي شغلها - فيما بعد - الفلسطينيون ، وغيرها من الجيوب الكنعانية (يش ١٣ : ٢ - ٧ مع قض ١) . ولكن كان وعد الرب لهم : أنا أطردهم من أمام بني إسرائيل إنما اقسمها بالقرعة لإسرائيل ملكاً كما أمرتك (يش ١٣ : ٦) .

ثانياً : تقسيم شرقي الأردن (يش ١٣ : ٨ - ٣٣ ، عد ٣٢ ، تث ٣ : ١٢ - ١٧) : لم يغير يشوع شيئاً من التقسيم الذي كان قد أجراه موسى لسبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى ، فأخذت عشائر سبط رأوبين من وادي أرنون إلى حشبون (يش ١٣ : ١٥- ٢٣)، وأخذت عشائر سبط جاد منطقة جلعاد الواقعة إلى جنوب وادي أرنون (يش ١٣ : ٢٤ - ٢٨) . أما عشائر منسى فأخذت المنطقة الواقعة إلى جنوبي وادي اليرموك إلى وادي ارنون (يش ١٣ : ٢٩ - ٣١) ولم تذكر مدن اللاويين ، ولكن يذكر أن « سبط لاوي لم يُعط نصيباً ، وقائد الرب إله إسرائيل هي نصيبه كما كلمه » (يش ١٣ : ١٤) ارجع أيضاً إلى سفر العدد ١٨ : ٢٠ - ٢٤ ، ٣٥ : ١ - ٨) .

ثالثاً : تقسيم أرض كنعان بين الأسباط (يش ١:١٤- ٥١:١٩) . قام ألعازار الكاهن ويشوع بن نون بإلقاء القرعة لتحديد نصيب كل سبط من الأسباط التسعة الباقين ونصف سبط منسى . ويذكر مرة أخرى استبعاد اللاويين (يش ١٤ : ٤) ، فيذكر مدنهم في الأصحاحين ٢٠ ، ٢١ ويذكر ميراث كالب بن يفنة في البداية (يش١٤ :٦ -١٥) ، وميراث يشوع في الختام (يش ١٩: ٤٩ و٥٠) ، فهذان الاثنان ، هما فقط اللذان خرجا من مصر ، رجلين بالغين ، وكانا الجاسوسين الأمينين ، ودخلا أرض الموعد (عد ١٤ : ٢٤ و ٣٠ ، تث ١ : ٣٦ و ٣٨)

١ - *يهوذا* (يش ١٥ : ١ - ٦٣ - ارجع أيضاً إلى قض ١ : ١٠ - ١٥ و ٢٠) . كانت حدود سبط يهوذا تمتد من البحر الميت شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً (يش ١٥ : ٤ - ١٢) . وتذكر مدن يهوذا في المناطق الأربع : ٢٩ مدينة في الجنوب (الأعداد ٢١ - ٣٢) ، ٤٢ مدينة في السهل (أي سفوح المرتفعات الغربية) وفي السهول الساحلية (الأعداد ٣٣ - ٤٧) ، ٣٨ مدينة في الجبل (الأعداد ٤٨ - ٦٠) ، وست مدن في البرية (العددان ٦١ و ٦٢) . ولم يستطع بنو يهوذا أن يستولوا على أورشليم (عد ٦٣) ، إلى أن استولى عليها داود وجعلها عاصمة لملكه (قض ١ : ٢١ و ٢ صم ٥ : ٦ - ١٦) .

٢ - *أفرايم ومنسى* (يش ١٦ : ١ - ٧ : ١٨) . وهما ابنا يوسف ، وقد باركهما الرب كثيراً (ارجع إلى تك ٤٨ ، ٤٩ : ٢٢ - ٢٦ ، تث ٣٣ : ١٣ - ١٧) فكانت لهما مكانة متميزة بين الأسباط . وقد أخذ نصف سبط منسى نصيبه في شرقي الأردن (يش ١٣ : ٢٩ - ٣١) . وكانت للسبطين قرعة واحدة « لبني يوسف » (يش ١٦ : ١ - ١٧ : ١٤) . وكانت حدودهما من بيت إيل إلى جبل تابور في الشمال ، ومن نهر الأردن شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً (يش ١٦ : ١ - ٣) : وقد أخذ أفرايم القسم الجنوبي (يش ١٦ : ٥ - ٩) ، ولكنه لم يستطع أن يطرد الكنعانيين من « جازر » ((يش ١٦ : ١٠) وأعطيت

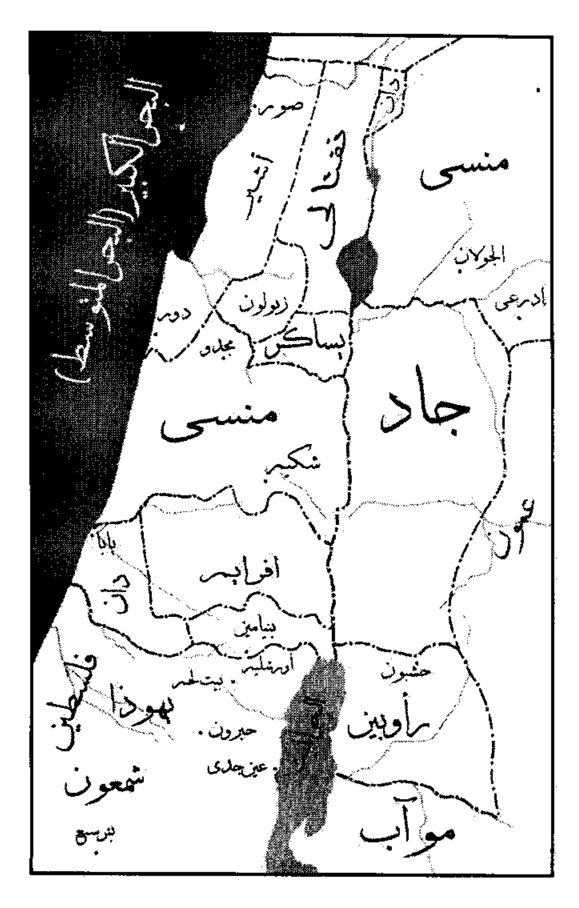
عشائر منسى بما فيهم بنات صلفحاد - نصيبهم (يش ١٧ : ٣ - ٦ مع عـــد ٢٧ : ١ - ١١ ، ٣٦ : ١ - ١٢) . وكان نصيب نصف سبط منسى فى غربى الأردن يمتد من شكيم إلى جـبل تابور (يش ١٧ : ٧ - ١١) ، ولكن لم يستطع بنو منسى أيضاً أن يطردوا الكنعانيين تماماً (يش ١٧ : ١٢ و ١٣) .

ومع أن سبطى أفرايم ومنسى أخذا أكبر قسم من الأرض (أكثر من الثلث) إلا أنهما اشتكيا ، إذ كان بنو يوسف يعـرفـون أن الرب باركـهم (يش ١٧ : ١٤) ، وتوقعوا أن يكون لهم نصيب أكبر من الأرض الخصبة ، ولكن يشوع أقنعهم بأن يقتطعوا لهم أرضاً من الوعر فى الجبل (يش ١٧ : ١٥ - ١٨) رغم أن الكنعانيين كانت لهم مركبات حديد (يش ١٧ : ١٦ و ١٨) .

٣ - *الأسباط السبعة* (يش ١٨ : ١ - ١٩ : ٥١) : اجتمع بنو إسرائيل فى شيلوه لإقامة خيمـــة الشهادة (ارجع إلى ١ صم ١) ، ولم يكن سبعة من الأسباط قد أخذوا نصيبهم من الأرض ، فطلب يشوع من كل سبط أن يرسل ثلاثة رجال ليمسحوا الأرض . فذهــب الرجـــال « وعبروا فى الأرض » وكتبوها حسب المدن سبعة أقسام فى سفر ، ثم جاءوا إلى يشوع فى شيلوه ، فألقى يشوع قرعة أمام الرب ، وحدد لكل سبط نصيبه (يش ١٨ : ٣ - ١٠) ، فكان نصيب سبط بنيامين ، بين سبطى يهوذا وأفرايـــم (يش ١٨ : ١١ - ٢٨) ، ونصيب شمعون إلى الجنوب من يهـوذا (يش ١٩ : ١ - ٩) ، مما أدى إلى اندماجه فى سبط يهوذا (ارجع إلى تك ٤٩ : ٧) . وأخذ أسباط زبولون (يش ١٩ : ١٠ - ١٦) ، ويساكر (يش ١٩ : ١٧ - ٢٣) ، وأشـــيـــر (يش ١٩ : ٢٤ - ٣١) ، ونفتالى (يش ١٩ : ٣٢ - ٣٩) أنصبتهم إلى الشمال من نصيب نصف سبط منسى ، فى منطقة الجليل . ووقعت لدان القـرعـة السـابعـة ، ولكن لم يستطع بنو دان أن يحتفظوا بنصيبهم ، بسبب ضغط سبط يهوذا من الشرق ، والفلسطنيين من الغرب (يش ١٩ : ٤٠ - ٤٨) ، فهاجروا إلى الشمال ، ووجدوا منطقة منابع الأردن منطقة خصبة ، فاستولوا عليها وسكنوا فيها (يش ١٩: ٤٧ مع قض ١٨).

٤ - *الخـــاتمة* (يش ١٩ : ٤٩ - ٥١) : وتطابق الخاتمة البداية فى أن يشوع أخذ نصيبه ، ثم يذكر مرة أخرى أن هذه الأنصبة « قسمها ألعازار الكاهن ويشوع بن نون ورؤساء آباء أسباط بنى إسرائيل بالقرعة فى شيلوه أمام الرب ، لدى باب خيمة الاجتماع » (يش ١٩ : ٥١ مع ١٤ : ١) .

رابعاً : مدن الملجأ ومدن اللاويين (يش ٢٠ : ١ - ٢١ : ٤٥) : بناء على أمر الرب لموسى ، تم تخصيص ست مدن من مدن اللاويين ، ثلاث مدن منها فى غربى الأردن ، والثلاث الأخرى فى شرقى الأردن ، لتكون « مدن ملجـأ » (عد ١٥ : ٩ - ١٤ ، تث ٤ : ٤١ - ٤٣ ، ١٩ : ١ - ١٠) . وكان الهدف من ذلك تدبير « ملجأ » للقاتل غير المتعمد إلى أن يُفصل شرعاً فى أمره (يش ٢٠ : ١ - ٩) .



خريطة تقسيم الأرض بين الأسباط

يشوع - سفر يشوع

وأخذ اللاويون ٤٨ مدينة ، بما فيها مدن الملجأ الست (يش ٢١ : ١ - ٤٢) . ولم يكن اللاويون يزرعون الأرض ، لأنهم كانوا يعتمدون على عشور الشعب (عد ١٨ : ٢١ - ٢٤) ، ولكن كانت لهم أرض للمراعى حسب الحدود المبينة فى سفر العدد (١٥ : ٤ و ٥) . وتحددت ثلاث عشرة مدينة ومسارحها لبنى هرون الكهنة (يش٢١ : ٩ - ١٩) .

وبتحديد مدن اللاويين ، تم تقسيم الأرض ، وهكذا تحقق وعد الرب لهم « لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذى كلم به الرب بيت إسرائيل ، بل الكل صار (يش ٢١ : ٤٣ - ٤٥) ، فالله أمين ، وقد أثبت الرب أمانته وقدرته ونعمته مع شعبه ، فأدخلهم الأرض وأراحهم . ولكن سفر يشوع يبين أيضاً أنه كان ينتظرهم جهاد وامتحان سيفشلون فيه (ارجع إلى مز٩٥ : ١١ ، عب ٣ : ٧ -١١).

خامساً : عودة أسباط شرقى الأردن (يش ٢٢ : ١ - ٤١) : صرف يشوع السبطين والنصف ، بعد أن أوصاهم مشدداً ، أن يحفظوا « الوصية والشريعة التى أمرهم بها موسى عبد الرب ، وأن يحبوا الرب إلههم ، ويسيروا فى كل طرقه ، ويعبدوه بكل قلوبهم وبكل نفوسهم . ثم باركهم (يش ٢٢ : ١ - ٦) .

لقد كانت استجابة السبطين والنصف ، فى مرافقة سائر الأسباط فى فتح الأرض ، دليلاً على حفاظهم على وحدة الأسباط وعبادة الرب . ولكنهم إذ عبروا الأردن فى طريق عودتهم إلى أرض ملكهم فى شرقى الأردن ، شعروا بأنهم انفصلوا عن إخوتهم ، فبنوا لهم مذبحاً عظيماً « فى دائرة الأردن مقابل بنى إسرائيل » (يش ٢٢ : ١٠ و١١) .

فلما سمع بنو إسرائيل بذلك ، عزموا على محاربتهم ، ولكنهم أرسلوا أولاً «فينحاس بن ألعازار الكاهن وعشرة رؤساء معه ، رئيساً واحداً من كل سبط ، لفحص الأمر . فوجهوا لأسباط شرقى الأردن تهمة الخيانة للرب (يش ٢٢ : ١٥ - ٢٠ مع سفر العدد ٢٥ ، يش ٧) .

وقد رد أسباط شرقى الأردن رداً حكيماً ، فقالوا فينحاس ومن معه : « إله الآلهة الرب ، إله الآلهة الرب هو يعلم وإسرائيل سيعلم . إن كان بتمرد ، وإن كان بخيانة على الرب ، لا تخلصنا هذا اليوم . بنياننا لأنفسنا مذبحاً للرجوع عن الرب ، أو لإصعاد محرقة عليه أو تقدمة ، أو لعمل ذبائح سلامة عليه ، فالرب هو يطالب . وإن كنا لم نفعل ذلك خوفاً وعن سبب قائلين : غداً يكلم بنوكم بنينا قائلين : ما لكم وللرب إله إسرائيل . قد جعل الرب تخماً بيننا وبينكم يا بنى رأوبين وبنى جاد . الأردن . ليس لكم قسم فى الرب . فيرد بنوكم بنينا حتى لا يخافوا الرب . فقلنا نصنع نحن لأنفسنا ، نبنى مذبحاً لا للمحرقة ولا للذبيحة ، بل ليكون هو شاهداً بيننا وبينكم ، وبين أجيالنا بعدنا لكى نخدم خدمة الرب أمامه بمحرقاتنا وذبائحنا وذبائح سلامتنا ، ولا يقول بنوكم غداً لبنينا : ليس لكم قسم فى الرب . وقلنا يكون متى قالوا كذا لنا ولأجيالنا غداً ، أننا نقول : انظروا شبه مذبح الرب الذى عمل آباؤنا، لا للمحرقة ولا للذبيحة ، بل هو شاهد بيننا وبينكم . حاشا لنا منه أن نتمرد على الرب ، ونرجع اليوم عن الرب لبناء مذبح للمحرقة أو التقدمة أو الذبيحة ، عدا مذبح الرب إلهنا الذى هو قدام مسكنه » (يش ٢٢ : ٢١ - ٢٩) .

وقد أرضى هذا الجواب فينحاس ومن معه ، وعلموا أنهم لم يخونوا الرب بإقامة هذا المذبح ، وعاد فينحاس ومن معه إلى بنى إسرائيل ، وأخبروهم بما حدث ، فحسن الأمر فى أعين بنى إسرائيل ، وباركوا الله ، وكفوا عن التفكير فى الصعود إليهم للحرب . وسمى بنو رأوبين وبنو جاد المذبح « عيداً ، لأنه شاهد بيننا أن الرب هو الله » (يش ٢٢ : ٣٠ - ٣٤) .

سادساً : الخاتمة : الأرض هى أرض الرب ، فهو الذى حارب عنهم وأعطاهم هذه الأرض حسب وعده لآبائهم . ويتضمن الأصحاحان الأخيران (٢٣ ، ٢٤) كلام يشوع الوداعى لكل الرؤساء ولكل الجماعة:

(١) خطابه للرؤساء (أصحاح ٢٣) : استعرض يشوع ما صنعه الرب لإسرائيل ، باعطاء الأرض للأسباط (يش ٢٣ : ٣ و ٤ و ٩ و ١٠ و ١٤) ، وقد أثبت أمانته ، وسيظل مع شعبه ، فلن يقف أحدهم قدامهم (يش ٢٣ : ٥ و ١٠) ، وسيتمم كل وعوده كما فعل فيما مضى (يش ٢٣ : ١٤ و ١٥) ، وعليهم أن يظلوا أمناء للرب (يش ٢٣

: ٧ و ٨ و ١١) . والأمانة للرب لا تنفصل عن الأمانة لشريعته التى أعطاها لهم عن يد موسى (عد ٦) ، فالارتداد عن الرب يعرضهم للعقاب بصرامة ، أولاً بترك الأمم المحيطة بهم ، ليكونوا لهم فخاً وشركاً ،سوطاً على جوانبهم ، وشوكا فى أعينهم حتى يبيدوا عن الأرض الصالحة التى أعطاهم إياها الرب (الأعداد ١٢ - ١٦) .

(٢) خطابه للشعب (يش ٢٤ : ١ - ٢٨) : جمع يشوع جميع أسباط إسرائيل إلى شكيم ، واستعرض أمامهم تاريخ بنى إسرائيل من عهد الآباء (٢٤ : ٢ -٤) ، إلى خروجهم من مصر (٢٤ : ٥ - ٧) ، إلى استيلائهم على أرض كنعان (الأعداد ٨ - ١٣) .

وكان صلاح الرب ورفقته وأمانته واضحة أمامهم ، والرب ينتظر منهم الأمانة التى لا يشوبها شيء من عبادة الأوثان أو مشابهة الأمم الذين طردهم من أمامهم (٢٤ : ١٤ و ١٥) . ثم قال لهم : « أما أنا وبيتى فنعبد الرب » ، فأجاب الشعب وقالوا : « حاشا لنا أن نترك الرب لنعبد آلهة أخرى (عدد ١٦) ، ثم عددوا الأسباب لذلك (الأعداد ١٦ - ١٨) . ولكن يشوع يحرضهم بل ويتحداهم بالالتزام بالأمانة للرب لئلا يغضب عليهم ويسئ إليهم (الأعداد١٩ : ٢٣) .

ثم أخذ يشوع حجراً كبيراً ونصبه هناك تحت البلوطة التى عند مقدس الرب ، لتكون شاهداً عليهم ، إذ سجل عليه نذرهم وتعهدهم بعبادة الرب بأمانة (العددان ٢٥ و ٢٦) .

(٣) نهاية حقبة : بدأ السفر بالإشارة إلى موت موسى (١ : ٢١) ، وانتهى بذكر موت يشوع ودفنه (العدد ٢٩) ، وكذلك موت ألعازار بن هرون (العدد ٣٣) كما يذكر دفن عظام يوسف فى شكيم فى قطعة الحقل التى اشتراها يعقوب من بنى حمور (العدد ٣٢ - ارجع إلى تك ٥٠ : ٢٥ ، خر ١٣ : ١٩) . وبذلك انتهت الحقبة المملوءة بالأحداث .

يشوع بن سيراخ :

الرجا الرجوع إلى « حكمة يشوع بن سيراخ » ، فى موضعها من « حرف الحاء » بالجزء الثالث من «دائرة المعارف الكتابية » .

يشوع (يهوشع) :

هو يشوع بن يوصاداق (أو يهوصاداق) رئيس الكهنة فى زمن عزرا ونحميا ، بعد العودة من السبى البابلى ، وكان نبوخذ نصر قد سبى أباه يهوصاداق إلى بابل (١ أخ ٦ : ١٤ و ١٥) ، وقد خلف يشوع (يهوشع) أباه فى رئاسة الكهنوت ، ورجع من سبى بابل إلى أورشليم بعد انتهاء السبى ، فى عهد كورش ملك فارس (عز ٢ : ٢ و نح ٧ : ٧، ١٢ : ١) وعند عودته إلى أورشليم قاد إخوته فى بناء مذبح الرب فى الشهر السابع لعودتهم (عز ٣ : ١ و ٢) وأصعدوا عليه المحرقات للرب حسب المرسوم فى الشريعة .

وفى السنة الثانية من مجيئهم إلى أورشليم ، فى الشهر الثانى ، « شرع زربابل بن شألتئيل ويشوع بن يوصاداق وبقية إخوتهم » فى بناء بيت الرب (الهيكل) . وقد رفض زربابل ويشوع وبقية رؤوس الآباء ، أن يشترك معهم السامريون فى بناء هيكل الرب ، فاستطاع السامريون أن يوقفوا العمل فى بناء الهيكل « كل أيام كورش ملك فارس ، وحتى ملك داريوس » (عز ٤ : ٤ و٥) .

وفى السنة الثانية لداريوس الملك ، أرسل الرب إلى « زربابل بن شألتئيل وإلى يهوذا وإلى يهوشع بن يهوصاداق الكاهن العظيم ، حجى النبى» (حج ١ : ١ و ٢) وزكريا بن برخيا النبى (عز ١ : ١ و ٦ : ١٤) لتشجيعهم وحثهم على استكمال بناء الهيكل (زك ٣ : ٨ - ١٠ ، ٦ : ١٢) .

وبعد العودة من السبى ، كان بعض أبناء يشوع ممن تزوجوا نساء أجنبيات ، فتخلوا عنهن ، كما فعل الكثيرون ، بناء على نصيحة عزرا (عز ١٠ : ١٨) . كما كان ابنه يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق رئيساً للكهنة فى أيام نحميا وعزرا ، خلفاً لأبيه (نح ١٢ و ٢٦) . ويذكر سفر نحميا أبناء يشوع إلى الجيل السادس ، ممن خلفوه فى رياسة الكهنوت (يمكن الرجوع إلى « يدوع » فيما سبق) .

يشوى :

اسم عبرى يرجح أن معناه « مستو » ، وهو :

(١) الابن الثالث من أبناء أشير الأربعة (تك ٤٦:١٧، ١ أخ ٧:٣٠) ومنه جاءت عشيرة اليشويين (عد ٢٦ : ٤٤) .

(٢) الابن الثانى من أبناء شاول الملك من زوجته أخينوعم (١ صم ١٤: ٤٩) ولا يذكر اسمه بين أسماء أبناء شاول فى سفر الأخبار ، ويذكر عوضاً عنه « أبيناداب » (١ أخ ١٨ : ٣٣) .

يشويون :

وهم نسل « يشوى » الابن الثالث لأشير بن يعقوب أبى الأسباط (عد ٢٦ : ٤٤)

يشيشاى :

كلمة عبرية معناها « عجوز »، وهو ابن يحدو بن بوز من سبط جاد ، ممن سكنوا فى أرض جلعاد فى أيام يوثام ملك يهوذا ، وفى أيام يربعام ملك إسرائيل (١ أخ ٥ : ١٤ - ١٧) .

يشيّا :

اسم عبرى معناه « عارية من الرب » ، وهو :

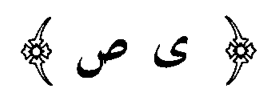
(١) يشيا خامس أبناء يزرحيا بن عزى بن تولاع بن يساكر . وكان أحد رؤوس سبط يساكر جبابرة البأس فى أيام داود الملك (١ أخ ٧ : ١ - ٥) .

(٢) يشيا من سبط بنيامين ، وأحد الذين انضموا إلى داود فى صقلغ ، عندما كان هارباً من وجه شاول الملك . وكان من الأبطال فى الحرب الذين اشتهروا برمى الحجارة والسهام من القسى باليمين واليسار (١ أخ ١٢ : ١ - ٦) .

(٣) يشيا من بنى رجيا اللاوى من نسل عمرام (١ أخ ٢٤ : ٢١) .

(٤) يشيا بن عزيئيل ، وأخو ميخا وأبو زكريا، من سبط لاوى ، وقد ألقوا هم أيضاً قرعاً مقابل إخوتهم بنى هرون ، أمام داود الملك وصادوق وأخيمالك ورؤوس آباء الكهنة واللاويين (١ أخ ٢٤ : ٢٥ - ٣١) .

(٥) يشيا أحد بنى حريم ، ممن كانوا قد اتخذوا لهم زوجات أجنبيات وتخلوا عنهم بناء على نصيحة عزرا بعد العودة من السبى البابلى (عز ١٠ : ٣١) .



يصر - يصريون :

اسم عبرى معناه « صنع أو خلق » ، وهو الابن الثالث من أبناء نفتالى بن يعقوب من بلهة جارية راحيل . وكان أحد الذين نزلوا مع جدهم يعقوب إلى مصر ، ومنه جاءت عشيرة اليصريين (تك ٤٦ : ٢٤ ، عد ٢٦ : ٤٩ ، ١ أخ ٧ : ١٣) .

يصرى :

اسم عبرى معناه « صانع أو خالق »، وهو رئيس الفرقة الرابعة من المغنين فى الهيكل ، كما رتبهم داود الملك (١ أخ ٢٥ : ١١) ، ويدعى « صرى » فى العدد الثالث من نفس الأصحاح ، ويمكن الرجوع إليه فى « حرف الصاد» بالجزء الخامس من «دائرة المعارف الكتابية » .

يصهار - يصهاريون :

اسم عبرى معناه « مضيء أو لامع » ، وهو أحد أبناء قهات بن لاوى (خر ٦ : ١٨ و ٢١ ، عد ٣ : ١٩ و ١٦ : ١ ، ١ أخ ٦ : ٢ ، ١٨ و ٣٨ ، ٢٣ : ١٢ و ١٨) ومنه جاءت عشيرة اليصهاريين (عد ٣ : ٢٧ ، ١ أخ ٢٤ : ٢ ، ٢٦ : ٢٣ و ٢٩) . كما يدعى « عميناداب » أيضاً (١ أخ ٦ : ٢٢) فيمكن الرجوع إليه فى « حرف العين » بالجزء الخامس فى «دائرة المعارف الكتابية» . وقد تزعم أحد أبنائه ، « قورح » ، الثورة ضد موسى وهرون (عد ١٦ : ١ - ١١) .



يُطبات :

كلمة عبرية معناها « طيب أو لذيذ » ، وهى اسم موقع

نزل فيه بنو إسرائيل فى أثناء تجوالهم فى برية سيناء ، بعد ارتحالهم من حور الجدجاد (الجد جود) ، ومن يطبات ارتحلوا إلى عيرونة (عد ٣٣ : ٣٢ و ٣٣) ، وتوصف بأنها « أرض أنهار ماء » (تث ١٠ : ٧) ويظن البعض أنها أحد الوديان شمالى خليج العقبة ، ولعلها « يمين الغديان » على بعد ٢٥ ميلاً إلى الشمال من عصيون جابر فى العربة ، ويرى البعض الآخر أنها « واحة طابا » على بعد ستة أميال إلى الجنوب الغربى من إيلات على الضفة الغربية لخليج العقبة .

يطبة :

كلمة عبرية معناها « طيبة » ، وكانت موطن « حاروص » أبى « مشلمة » امرأة منسى ملك يهوذا ، وأم ابنه « أمون » الذى خلفه على عرش يهوذا (٢ مل ٢١ : ١٩) . ولا نعلم الآن موقعها بالضبط ، ويظن أنها « خربة حفات » التى كانت تعرف فى العصر الرومانى باسم « يوطاباتا »، وكانت بالقرب من « قانا » فى الجليل . وقد حاول يوسيفوس عبثاً الدفاع عن هذه المدينة ضد جيش فاسباسيان الامبراطور الرومانى .

يطة :

كلمة عبرية معناها « منبسط » ، وكانت إحدى المدن التى أعطيت لبنى هارون الكهنة فى جبل يهوذا (يش ٢١ : ١٦) ، وتذكر أيضاً باسم « يوطة » مع « فقدد وكرمل وزيف » (يش ١٥ : ٥٥) . وهى حالياً مدينة « يطا » التى تبعد نحو خمسة أميال ونصف إلى الجنوب الغربى من مدينة الخليل (وكان يظن خطأ أنها هى المذكورة باسم « مدينة يهوذا » (لو ١ : ٣٩) .

يطور :

كلمة سامية معناها « موقع مصون » . وكان « يطور » أحد أبناء إسماعيل بن إبراهيم من هاجر المصرية (تك ٢٥ : ١٥ ، ١ أخ ١ : ٣١) . وقد عمل بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط منسى ، حرباً مع الهاجريين ويطور ونافيش ونوداب ، فانتصروا عليهم وغنموا منهم غنائم كثيرة ، « لأنهم صرخوا إلى الله فاستجاب لهم لأنهم اتكلوا عليه » (١ أخ ٥ : ١٨ - ٢٠) . وقد عاش نسل « يطور » حتى عصور العهد الجديد ، واطلق اسمهم على مقاطعة « إيطورية » فى شمالى شرقى الجليل ، وكان فيلبس أخو هيرودس والياً عليها فى عهد طيباريوس قيصر (لو ٣ : ١) .



يعاريم :

كلمة عبرية معناها « آجام أو غابات » ، وهى :

(١) جبل يعاريم (الرجا الرجوع إليه فى موضعه من «حرف الجيم» بالجزء الثانى من دائرة المعارف الكتابية).

(٢) قرية يعاريم (الرجا الرجوع إليها فى موضعها من « حرف القاف » بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية) .

يعبيص :

كلمة عبرية معناها « يؤلم أو يُحزن » ، وهى اسم :

(١) يعبيص من سبط يهوذا ، وقد أطلقت عليه أمه هذا الاسم لأنها ولدته بحزن . ويوصف بأنه كان « أشرف إخوته » . وصلى يعبيص للرب قائلاً : « ليتك تباركنى وتوسع تخومى ، وتكون يدك معى ، وتحفظنى من الشر حتى لا يتعبنى » . فأتاه الله بما سأل (١أخ ٤ : ٩ و ١٠).

(٢) مدينة كان يسكنها عشائر الكتبة : « ترعاتيم وشمعاتيم وسوكاتيم ، وهم القينيون الخارجون من حمَّة أبى بيت ركاب » (١ أخ ٢ : ٥٥) .

يعدو :

كلمة عبرية معناها : « مناسب » أو « ملائم » ، وهو يعدو الرائى الذى كتب رؤى على يربعام بن نباط ، روى فيها بعض أخبار الملك سليمان (٢ أخ ٩ : ٢٩) .

يَعْرَشْيا :

اسم عبري معناه : « الله يغرس » ، وهو أحد أبناء يروحام أحد رؤوس آباء سبط بنيامين ، ممن سكنوا في أورشليم (١ أخ ٨ : ٢٧).

يعرة :

كلمة عبرية معناها : « يُعرى » ، ويرى البعض أن معناها : « قرص عسل » . وهو يعرة بن آحاز من نسل الملك شاول ، وكان له أربعة أبناء (١ أخ ٩ : ٤٢) ، ويسمى أيضاً « يهو عدَّة » (١ أخ ٨ : ٣٦) .

يعري أرجيم :

عبارة عبرية معناها : « رجال الغابات » ، وهو أبو ألحانان البيتلحمي الذي قتل جليات الجتي ، وكانت قناة رمحه كنول النساجين (٢ صم ٢١ : ١٩) ، ويسمى أيضاً « ياعور لحمي » وأنه قتل « أخا جليات الجتي » (١ أخ ٢٠ : ٥) .

يعزئيل :

اسم عبري معناه « الله يعزي » ، وكان أحد المغنين من الصف الثاني ، ممن كانوا يعزفون بالرباب على الجواب ، وذلك عند نقل الملك داود لتابوت الله من بيت عوبيد أدوم إلى الخيمة التي أعدها له في مدينة داود (١ أخ ١٥:١٨) ، ويسمى « عزيئيل » من العدد العشرين من نفس الأصحاح ، كما يذكر أيضاً باسم يعيئيل (١ أخ ١٦ : ٥).

يعزيا :

اسم عبري معناه « الرب يعزي » ، ويبدو أنه كان ابناً ثالثاً لمراري (١ أخ ٢٤ : ٢٦ و ٢٧) ، أو من أحفاده ، فكلمة « بنو » المذكورة بعد « يعزيا » ، يرى الكثيرون أنها « ابنه » أي أنه ابن مراري .

يعزير :

كلمة عبرية معناها : « يُعين » أو « يساعد » . وكانت مدينة في شرقي الأردن ، في جلعاد أو بالقرب منها (عد ٣٢ : ١ و ٣) ، ولذلك تسمى « يعزير جلعاد » (١ أخ ٢٦ : ٣١) ، وقد استولى عليها بنو إسرائيل بقيادة موسى ، من الأموريين (عد ٢١ :٣٢) ، وقد وقعت في نصيب بني جاد (عد ٣٢ : ١ و ٣ و ٣٠) ، ثم أعطيت لعشائر بني مراري اللاويين (يش ٢١ : ٣٩ ، ١) . وفي أيام داود الملك كانت للحبرونيين (أخ ٢٦ : ٣١) ثم صارت لموآب (إش ١٦ : ٨ و ٩ و إرميا ٤٨ : ٣٢) . ولأنها تذكر بين ديبون ونمرة (عدد ٣٢ : ٣) ، فيبدو أنها كانت تقع في سهل حشبون . وتذكر « يعزير » في التعداد الذي أمر به الملك داود (٢ صم ٢٤ : ٥ ، ١ أخ ٢٦ : ٣١) . والأرجح أن موقعها الآن هو « خرابة جزر » على بعد عشرة أميال إلى الغرب من « عمان » (ربة بني عمون ، قديماً) .

يعسو :

كلمة عبرية معناها « عمل » . وكان « يعسو» أحد بني باني ممن كانوا قد تزوجوا بنساء أجنبيات ، وتخلوا عنهن بناء على طلب عزرا ، بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠ : ٣٧) .

يعسيئيل :

اسم عبري معناه « الله يعمل » ، وهو :

(١) يعسيئيل من مصوبايا ، أحد أبطال جيش داود الملك (١ أخ ١١ : ٤٧).

(٢) يعسيئيل بن أبنير ، وكان رئيس سبط بنيامين في أيام داود الملك (١ أخ ٢٧ : ٢١) ، ويرى البعض أنه قد يكون هو نفسه المذكور آنفاً .

يعقان :

كلمة عبرية معناها « حاذق » ، وهو ابن « إيصر بن سعير » (١ أخ ١ : ٤٢) ، ويسمى أيضاً « عقان » (تك ٣٦ : ٢٧) . وهو جد بني يعقان ، وقد نزل بنو إسرائيل عند « بئر بني يعقان» مرتين في أثناء تجوالهم في البرية، مرة بعد مغادرتهم « مسيروت » ومنها إلى « حور

الجدجاد » ، ثم عادوا إليها مرة أخرى بعد مغادرتهم «قادش برنيع » ، وقبل وصولهم إلى جبل هــور (أو موسير) حيث مات هارون (تث ١٠ : ٦) .

يعقوب :

اسم عبرى معناه « يمسك بالعقب » أو يختلس » ، وهو اسم ستة أشخاص ورد ذكرهم فى الكتاب المقدس ، وهم :

(١) يعقوب أبو الأسباط :

(أ) ***وهو أصغر التوأمين*** اللذين ولدتهما رفقة لإسحق ، فقد صلى إسحق لأجل امرأته العاقر ، فحبلت ، وتزاحم الولدان فى بطنها ، فمضت لتسأل الرب ، فقال لها الرب : «فى بطنك أمتان ، ومن أحشائك يفترق شعبان ، شعب يقوى على شعب، وكبير يُستعبد لصغير»(تك ٢٥:٢١-٢٣). فلما كملت أيامها لتلد ، إذ فى بطنها توأمان ، فخرج الأول الأحمر كله كفروة شعر ، فدعوا اسمه « عيسو » وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو ، فدعى اسمه « يعقوب » . وكان إسحق ابن ستين سنة لما ولدتهما (تك ٢٥ : ٢٤ - ٢٦ - ارجع أيضاً إلى هوشع ١٢ : ٣)

(ب) ***تاريخه الشخصى*** : كان عيسو ويعقوب مختلفين تماماً ، إذ كان عيسو إنسان البرية يعرف الصيد ، وكان محبوباً عند أبيه اسحق ، أما يعقوب فكان يسكن الخيام ، وكان محبوباً عند أمه رفقة (تك ٢٥: ٢٧و٢٨) .

١ - **يأخذ البكورية من عيسو** : يوماً ما كان يعقوب يطبخ حساء عدس ، وجاء «عيسو من الحقل وهو قد أعيا»، وطلب من يعقوب أن يطعمه من الحساء الأحمر (لذلك دُعى اسم عيسو « أدوم » أى أحمر) ، فانتهز يعقوب هذه الفرصة ، واشترى حق البكورية من عيسو بأكلة عدس ، وهكذا احتقر عيسو البكورية (تك ٢٥ : ٢٧ - ٣٣) .

٢ - **يسرق البركة من عيسو** : شاخ إسحق وكلت عيناه ، ويوما ما دعا عيسو ابنه الأكبر ، وطلب منه أن يأخذ عدته ويصيد صيداً ويصنع له أطعمة كما يحب ، ويأتيه بها ليباركه قبلما يموت ، وكانت رفقة تسمع هذا الكلام . فلما خرج عيسو إلى البرية ليصطاد صيدا ليأتى به إلى أبيه ، أخبرت رفقة ابنها يعقوب بذلك ، وطلبت منه أن يأتى لها بجديين جيدين من المعز لتصنع منهما أطعمة لإسحق كما يحب ، ليقدمها لأبيه ليباركه قبل وفاته ، فاعترض يعقوب بالقول : « هوذا عيسو أخى رجل أشعر ، وأنا رجل أملس ، ربما يجسنى أبى فأكون كمتهاون ، وأجلب على نفسى لعنة لا بركة » . ولكنها كانت قد أعدت للأمر عدته . فأحضر يعقوب لأمه ما طلبت ، فصنعت الأطعمة التى كان اسحق يحبها ، وأخذت ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة ، التى كانت عندها فى البيت ، وألبست يعقوب ، وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جدى المعزى » .

فلما دخل يعقوب على أبيه ، ادّعى أنه عيسو ، فتعجب اسحق للسرعة التى أتى بها ، فقال يعقوب : « الرب إلهك قد يسر لى » فقال له : « تقدم لأجسك ... فتقدم يعقوب إلى إسحق أبيه ، فجسه وقال : « الصوت صوت يعقوب ، ولكن اليدين يدا عيسو » ... وقال له : « هل أنت هو ابنى عيسو ؟ فقال : أنا هو ... وقدم له فأكل ، وأحضر له خمراً فشرب ، وهكذا خدع يعقوب أباه ، وأخذ منه البركة (تك ٢٧ : ١٨ - ٢٩) .

وما أن خرج يعقوب من لدن اسحق ، حتى أتى عيسو من صيده وصنع لأبيه الأطعمة التى طلبها منه ، ودخل بها إلى أبيه ، فانكشفت خدعة يعقوب ، ولكن إسحق لم يستطع أن يسحب بركته له (تك ٢٧ : ٣٣).

وتذكر الألواح التى وجدت فى « نوزى » (من عهد الآباء) أن البركة الشفاهية لها قوتها ولا يمكن سحبها (ارجع إلى عب ١٢ : ٢٧) . ولما ألح عيسو على أبيه ، باركه بركة أقل مما بارك يعقوب : « بسيفك تعيش ، ولأخيك تستعبد (تك ٢٧ : ٣٩ و ٤٠) .

٣ - **هروبه إلى حاران** : اشتدت العداوة بين الأخوين، وعزم عيسو على قتل يعقوب بعد موت أبيه اسحق ، وبلغ رفقة خبر ذلك ، فأخبرت يعقوب به ، وطلبت منه أن يهرب إلى أخيها لابان فى حاران ، حتى يهدأ غضب عيسو (تك ٢٧ : ٤١ - ٤٤) .

وقالت رفقة لإسحق: مللت حياتي من أجل بنات حث، إن كان يعقوب يأخذ زوجة من بنات حث مثل هؤلاء من بنات الأرض ، فلماذا لي حيوة ؟ (تك ٢٧ : ٤٦) . فدعا إسحق يعقوب وباركه وأوصاه أن يذهب إلى فدان أرام ، إلى بيت بتوئيل أبي رفقة ، ويأخذ له زوجة من هناك من بنات خاله لابان . وهكذا نجحت رفقة في مخططها المنحاز ليعقوب .

٤ - **في بيت إيل** : خرج يعقوب من بئر سبع في طريقه إلى حاران ، وغابت الشمس وهو في الطريق ، فأخذ حجراً من المكان ووضعه تحت رأسه ، ونام هناك « ورأى حلماً ، وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء ، وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها ، وهوذا الرب واقف عليها . فقال : أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله اسحق ، الأرض التي أنت مضطجع عليها ، أعطيها لك ولنسلك . ويكون نسلك كتراب الأرض ، وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً ، ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض . وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب ، وأردك إلى هذه الأرض . لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به (تك ٢٨: ١٠ - ١٥).

ولما استيقظ من نومه ، أخذ الحجر الذي كان قد اتخذ منه وسادة له ، وأقامه عموداً وصب زيتاً على رأسه ، ودعا اسم ذلك المكان « بيت إيل » (أي بيت الله) . ونذر نذراً ، قائلاً : « إن كان الله معي وحفظني في هذا الطريق ... ورجعت بسلام إلى بيت أبي ، يكون الرب لي إلهاً ... وكل ما تعطيني فإني أعشره لك (تك ٢٨ : ١٦ - ٢٢).

٥ - **في حاران عند خاله لابان** : عندما وصل يعقوب إلى حاران ، وجد بئراً عندها قطعان غنم رابضة في انتظار تجمع الرعاة ، ليتعاونوا في رفع الحجر عن فم البئر لسقي أغنامهم . فسألهم عن خاله لابان ، فقالوا له إنهم يعرفونه ، وإن ابنته راحيل ستأتي مع غنم أبيها . وبينما هو يتكلم معهم ، أتت راحيل ، فتقدم يعقوب ودحرج الحجر عن فم البئر وسقى غنم لابان خاله ، وقبَّل راحيل وأخبرها أنه ابن رفقة أخت أبيها . فركضت وأخبرت أباها ، فأسرع للقاء يعقوب ، وعانقه وقبله ، وأتى به إلى بيته ، فأقام عنده شهراً من الزمان ، اتفق بعده على أن يخدمه سبع سنين بابنته الصغرى راحيل . فخدم يعقوب براحيل سبع سنين وكانت في عينيه كأيام قليلة بسبب محبته لها (تك ٢٩ : ١ - ٢٠) .

وفي نهاية السنين السبع ، طلب من لابان أن يعطيه راحيل زوجه ، فصنع لابان وليمة ، وفي المساء أخذ ليئة وأتى بها إلى يعقوب ، وأعطاها أيضاً جاريتها زلفة . وفي الصباح اكتشف يعقوب أن خاله قد خدعه وأعطاه ليئة . ولما سأل خاله ،قال له إن الصغيرة لا تعطى قبل الكبيرة ، واتفق معه على أن يخدم سبع سنين أخرى ليعطيه راحيل زوجة ، وفعل يعقوب ذلك ، فأعطاه راحيل . وأحب يعقوب راحيل أكثر من ليئة .

ويسجل الأصحاحان ٢٩ و ٣٠ من سفر التكوين مولد أبناء يعقوب ، ماعدا بنيامين الذي تعسرت راحيل في ولادته ، مما أدى إلى موتها عقب ولادته مباشرة (تك ٣٥ : ١٦ - ٢٠) . ودفنها يعقوب في طريق أفراته (بيت لحم) .

٦ - **يعقوب يرعى غنم لابان بأجر منها** : بعد أن ولدت راحيل يوسف ، أراد يعقوب أن يعود إلى كنعان ، فلم يشأ لابان أن يتركه يذهب لأن الرب قد باركه بسبب يعقوب ، فعرض عليه أن يعين أجرته ، فطلب يعقوب أن تكون أجرته : « كل شاة رقطاء وبلقاء ، وكل شاة سوداء بين الخرفان ، وبلقاء ورقطاء بين المعزى وفصل يعقوب بين قطعانه وقطعان خاله (تك ٣٠ : ٢٢ - ٣٦) وهكذا اغتنى يعقوب واتسع كثيراً ،أصبح له « غنم كثير وجوار وعبيد وجمال وحمير » (تك ٣٠ : ٤٣) ، مما جعل بني لابان ينقمون عليه هذا الغنى الذي صنعه مما كان لأبيهم ، كما وجد أن موقف لابان منه قد تغير .

٧ - **ارتحال يعقوب من حاران** :

« وقال الرب ليعقوب : ارجع إلى أرض أبائك وإلى عشيرتك فأكون معك »(تك ٣١ : ٣) ، فدعا يعقوب زوجتيه وعرض عليهما الأمر ، وكيف أن أباهما قد غير أجرته عشر مرات ، فوافقتاه على الارتحال (تك ٣١ : ٤ - ١٥).

« فقام يعقوب ، وحمَّل أولاده ونساءه على الجمال ، وساق كل مواشيه وجميع مقتناه » منتهزاً فرصة انشغال لابان بجز غنمه . وسرقت راحيل أصنام أبيها ، لأن امتلاك

يعقوب أبو الأسباط

يعقوب لها ، يجعل منه وارثاً لأبيها لابان حسب قوانين تلك البلاد في ذلك الزمن . فهرب يعقوب هو وكل ما كان له وعبر نهر الفرات نحو جبل جلعاد (تك ٣١ : ١٧ - ٢٠) .

وفي اليوم الثالث ، علم لابان بهروب يعقوب ، فجمع رجاله وسعى وراء يعقوب مسيرة سبعة أيام ، فأدركه في جبل جلعاد . وأتى الله إلى لابان في حلم الليل وحذره من أن يكلم يعقوب بخير أو شر . ولما واجه لابان يعقوب ، عاتبه لأنه هرب دون أن يخبره ، وقال له إنه في قدرة يده أن يصنع به شراً لولا أن إله أبيكم كلمني البارحة قائلاً احترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر ... ولكن لماذا سرقت آلهتي ؟ ولم يكن يعقوب يعلم بما فعلته راحيل ، فقال يعقوب : « الذي تجد آلهتك معه لا يعيش » . وكانت راحيل قد خبأت الأصنام في حداجة الجمل وجلست عليها . فلما فتش لابان لم يعثر عليها لأن راحيل اعتذرت لأبيها عن القيام لتوعكها . وهنا عاتب يعقوب خاله ، مذكراً له بخدمته له على مدى عشرين سنة . فاقترح عليه لابان عقد معاهدة بينهما . فأقام يعقوب رجمة من حجارة ، وأكلوا عليها ودعاها لابان « يجر سهدوثا » . أما يعقوب فدعاها « جلعيد » ومعنى كل منهما : « رجمة الشهادة » .

وفي الصباح التالي ، قبلَّ لابان بنيه وبناته ، ورجع إلى مكانه (تك ٣١ : ٢٢ - ٥٥) .

ولما مضى يعقوب في طريقه لاقاه ملائكة الله ، فدعا اسم ذلك المكان « محنايم » (أي معسكرين) (تك ٣٢ : ١ و ٢).

وأرسل يعقوب رسلاً إلى أخيه عيسو ليخبروه بعودته . فعاد الرسل إليه قائلين له إن أخاه عيسو قادم ومعه أربع مئة رجل ، فخاف يعقوب وصلى طالباً من الله حمايته وأرسل قدامه هدية ضخمة من الماشية لاسترضاء عيسو . وفي تلك الليلة أخذ امرأتيه وجاريتيه وأولاده الأحد عشر ، وعبر مخاضة يبوق ، وبقي يعقوب وحده ، « وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر » ، وضربه على حق فخذه ، فانخلع حق فخذ يعقوب ، ومع ذلك لم يتركه إلا بعد أن باركه ، وقال له : « لا يدعى إسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت ... ودعا يعقوب اسم المكان « فنيئيل » (أي : وجه الله) لأنه رأى الله وجهاً لوجه ونجيت نفسه (تك ٣٢ : ٣ - ٣١) .

٨ - **لقاؤه بعيسو** :

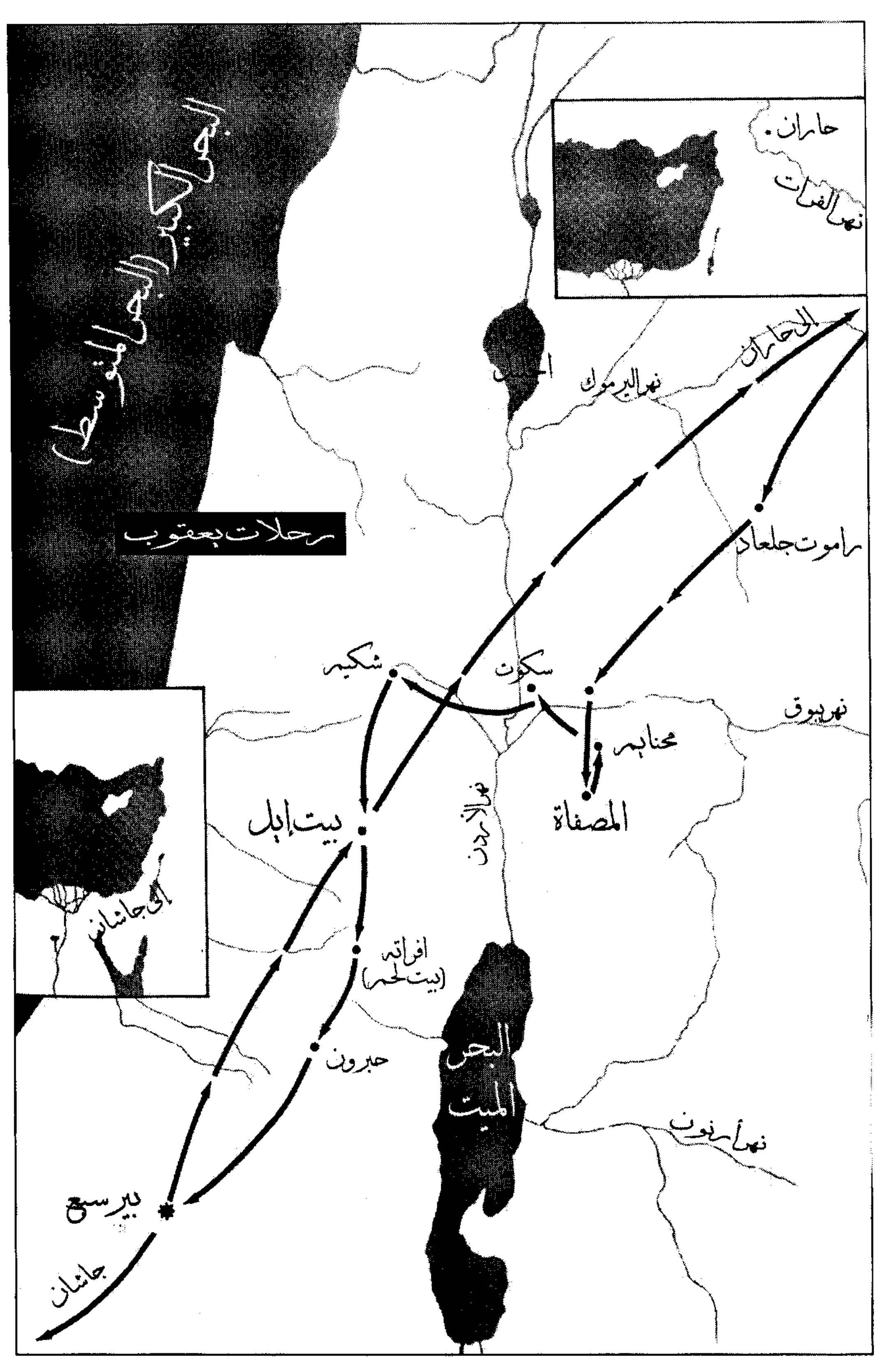
رأى يعقوب عيسو قادماً ومعه ٤٠٠ رجل ، فقسم يعقوب الأولاد على نسائه ، واضعاً الجاريتين وأولادهما في المقدمة ، ثم ليئة وأولادها ، ثم راحيل ويوسف أخيراً . ولكن ثبت أن عيسو كان كريماً ، إذ « ركض عيسو للقائه وعانقه ووقع على عنقه وقبَّله » (تك ٣٣ : ١ - ٤). ثم رجع عيسو إلى سعير ، أما يعقوب فارتحل إلى سكوت ومنها إلى شكيم حيث اشترى قطعة حقل من حمور أبي شكيم ، وأقام فيها مذبحاً دعاه « إيل إله إسرائيل » (تك ٣٣ :١٧ - ٢٠) . وهناك اغتصب شكيم بن حمور دينة ابنة ليعقوب ، مما أدى إلى خداع أولاد يعقوب لشكيم وقومه ، وقام شمعون ولاوي ابنا يعقوب ، وأخوا دينة ، بقتل كل ذكر في شكيم وقتلا حمور وشكيم ابنه ، وهم متوجعون نتيجة عملية الختان التي اجروها بناء على كلام أولاد يعقوب لهم لكي يصاهروهم ، ونهبوا المدينة (تك ٣٤ : ١ - ٣١) .

٩ - **عودته إلى بيت إيل** :

وبناء على أمر الرب ، صعد يعقوب إلى بيت إيل ، بعد أن عزل الآلهة الغريبة « وطمرها يعقوب تحت البطمة التي عند شكيم » (تك ٣٥ : ٤) .

وفي طريقه إلى بيت إيل ، ماتت راحيل وهي تلد ابنها الثاني ، فسمته « ابن أوني » (ابن حزني) ، ولكن يعقوب غيَّر الاسم إلى « بنيامين » (ابن يدى اليمين) . ودفن يعقوب راحيل في مكان بين أورشليم وبيت لحم ، يسمى الآن « رامات راحيل » وواصل يعقوب رحلته إلى حبرون ووجد أباه إسحق مازال على قيد الحياة ، إذ مات إسحق عن عمر ١٨٠ سنة ، ودفنه ابناه عيسو ويعقوب (تك ٣٥ : ١٦ - ٢٩) .

وتشغل قصة « يوسف » من يعقوب الأثير عنده ، الأصحاحات ٣٧ - ٥٠ من سفر التكوين . وقد أظهر يعقوب إيثاره ليوسف بصورة واضحة ، مما جعل إخوته يحسدونه ، وفكروا في قتله ، وبخاصة عندما قص عليهم أحلامه . وعندما أرسله أبوه ليفتقد سلامة إخوته ، أرادوا



خريطة لرحلات يعقوب

تنفيذ مؤامرتهم ، ولكن رأوبين أنقذه من أيديهم ، فطرحوه في بئر لم يكن بها ماء . وعند مرور قافلة من التجار الإسماعيليين في طريقهم إلى مصر ، اقترح يهوذا على إخوته أن يبيعوا يوسف لهم عبداً ، فباعوه بعشرين من الفضة ، وأخذوا قميص يوسف وغمسوه في دم تيس ، وأحضروه إلى يعقوب قائلين له إنهم وجدوه في طريقهم ، فتحقق يعقوب منه ، وقال : «قميص ابني وحش ردئ أكله»، ومزق يعقوب ثيابه ووضع مسحاً على حقويه وناح على ابنه أياماً كثيرة ، وأبى أن يتعزى (تك ٣٧ : ١ - ٣٥).

وعندما حدث جوع في الأرض ، أرسل يعقوب أبناءه إلى مصر ليشتروا قمحاً (تك ٤٢ : ١ - ٥) محتفظاً ببنيامين معه . فلما عاد أولاده ، قالوا له : إن الرجل سيد الأرض (الذي لم يكن سوى يوسف) احتفظ بشمعون رهينة ، وطلب أن يحضروا أخاهم بنيامين معهم في المرة التالية (تك ٤٢ : ٢٩ - ٣٤) .

واشتدت المجاعة ، واضطر يعقوب أن يرسل أولاده مرة أخرى إلى مصر ليشتروا قمحاً ، وبعد تردد سمح لهم أن يأخذوا بنيامين معهم ، وأرسل معهم هدية إلى ذلك الرجل (تك ٤٣ : ١١ - ١٤) .

١٠ - **نزوله إلى مصر** :

عاد إليه أولاده هذه المرة يحملون إليه بشرى أن يوسف حي ، وهو المتسلط على كل أرض مصر ، ويريد أن يذهب أبوه وكل عائلته إليه ، إلى مصر (تك ٤٥ : ٢١ - ٢٨) . فذهب يعقوب أولاً إلى بئر سبع وذبح ذبائح للرب (تك ٤٦ : ١) ، فقال له الرب : لا تخف من النزول إلى مصر . وأكد له مرة أخرى المواعيد التي سبق أن أعطاها له من قبل . وكان عدد الذين نزلوا إلى مصر سبعين شخصاً بما فيهم ابنا يوسف (تك ٤٦ : ٨ - ٢٧) .

وعندما وصل يعقوب إلى أرض جاسان ، جاء يوسف لاستقباله وكان لقاء سعيداً (تك ٤٦ : ٢٨ - ٣٠) . وأخبر يوسف فرعون بوصول أبيه وإخوته (تك ٤٧ : ١) ، وأخذ خمسة من إخوته ثم أخذ أباه لمقابلة فرعون . واستقر يعقوب وعائلته في أرض جاسان حيث أقام ١٧ سنة حتى بلغ من العمر ١٤٧ سنة (تك ٤٧ : ٢٧ و ٢٨) .

١١ - **بركته لأولاده ثم موته** :

لما أحس يعقوب بدنو أجله ، دعا يوسف وبارك ابنيه منسى وأفرايم . ثم استدعى يعقوب كل بنيه الاثنى عشر وباركهم (تك ٤٩) وأوصاهم أن يدفنوه مع آبائه في مغارة المكفيلة في أرض كنعان (تك ٤٩ : ٢٨ - ٣١) . ثم « ضم رجليه إلى السرير وأسلم الروح » (تك ٤٩ : ٣٢) . وأمر يوسف عبيده الأطباء أن يحفظوا أباه كعادة قدماء المصريين ، فحفظوه على مدى أربعين يوماً . وبكى عليه المصريون ٧٠ يوماً . ثم استأذن يوسف فرعون ليذهب ليدفن أباه في أرض كنعان ، فأذن له فصعد يوسف وكل بيته وإخوته وعبيد فرعون وشيوخ أرض مصر مع مركبات وفرسان . فلما أتوا إلى بيدرأطاد في عبر الأردن ، عملوا مناحة عظيمة جداً لمدة سبعة أيام (تك ٥٠ : ٧ - ١٣) ، ودفنه بنوه في مغارة المكفيلة كما أوصاهم .

ثم رجع يوسف إلى مصر هو وكل إخوته وجميع الذين صعدوا معه من مصر . وأكد يوسف لإخوته أنه لا يفكر في الانتقام منهم قائلاً : « أنتم قصدتم لي شراً ، أما الله فقصد به خيراً » (تك ٥٠ : ١٨ - ٢١) .

١٢ - **استخدام اسم يعقوب للدلالة على الأمة الإسرائيلية** :

كرر الله وعوده بخصوص أرض كنعان لإبراهيم وإسحق ويعقوب ، ولكن أصبحت الأمة تُعرف باسم « يعقوب » (كما في سفر العدد ٢٤ : ٥ و ١٩ ، تث ٣٢ : ٩ و مز ٥٩ : ١٣ ، إش ١٠ : ٢١) . فاسم « يعقوب » يستخدم مرادفاً لاسم « إسرائيل » (ارجع مثلاً إلى سفر العدد ٢٣ : ٧ و تث ٣٣ : ١٠ ، إش ١٤ : ١ ، ٤٣ : ١) . كما يطلق اسم يعقوب ، بخاصة ، على مملكة إسرائيل الشمالية (عا ٧ : ٢ و ٥) . و« ملك يعقوب » (إش ٤١ : ٢١) هو الله نفسه .

(٢) يعقوب أبو يوسف رجل مريم :

ذكر البشير متى أن يوسف رجل مريم ، كان ابن يعقوب بن متان من نسل داود (مت ١ : ١٥ و ١٦) . ولا نعلم عن يعقوب هذا شيئاً آخر .

(٣) يعقوب بن زبدى أو يعقوب الكبير :

يذكر اسم « يعقوب » (غير يعقوب أبى الأسباط) ٣٨ مرة فى العهد الجديد ، غالبيتها فى الأناجيل الثلاثة الأولى . وقد يصعب تحديد من يشير إليه فى كل مرة من هذه المرات ، ماعدا يعقوب بن زبدى فالإشارات إليه واضحة .

كان يعقوب بن زبدى صياداً من الجليل (مرقس ١ : ١٩ و ٢٠) . وقد دعاه الرب هو وأخاه يوحنا - بينما كانا فى سفينة الصيد مع زبدى أبيهما يصلحان الشباك - ليكونا من تلاميذه الاثنى عشر (مت ٤ : ٢١ ، مرقس ١ : ١٩ و ٢٠) . ويبدو أن يعقوب كان أكبر من أخيه يوحنا ، إذ يذكر فى أكثر المرات قبل يوحنا ، كما يوصف « يوحنا » أحيانا بأنه « أخو يعقوب » (مت ١٠ : ٢ ، ١٧ : ١ ، مرقس ٣ : ١٧ ، ٥ : ٣٧) . وحيث أن زبدى أباهما كان معه أجرى فى السفينة (مرقس ١ : ٢٠) ، كما كان يوحنا « معروفاً عند رئيس الكهنة » فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة ، كما استطاع أن يُدخل بطرس معه (يو ١٨ : ١٥ و ١٦) ، فقد استنتج الكثيرون أن زبدى وابنيه كانوا ناجحين فى عملهم ، ولهم مراكز اجتماعية مرموقة .

وكان يعقوب ويوحنا وبطرس يكونون الحلقة الداخلية الأكثر التصاقا بالرب يسوع ، إذ يبدو أنهم كانوا أكثر إدراكاً لشخص المسيح وعمله ، فقد رافقه هؤلاء الثلاثة عند إقامة ابنة يايرس (مرقس ٥ : ٣٧ ، لو ٨ : ٥١) ، وعند صعوده إلى جبل التجلى (مت ١٧ : ١ ، مرقس ٩ : ٢) ، وعند جهاده فى بستان جثسيمانى (مت ٢٦ : ٣٧ ، مرقس ١٤ : ٣٣) كما أن بطرس ويعقوب ويوحنا يذكرون عادة فى مقدمة الرسل (مت ١٠ : ٢ ، مرقس ٣ : ١٦ - ١٩ ، لو ٦ : ١٤) . وقد رافق يعقوب ويوحنا الرب يسوع عند ذهابه إلى بيت سمعان بطرس وأندراوس ، وشفاء حماة بطرس (مرقس ١ : ٢٩ - ٣١) .

وقد دعا الرب يعقوب ويوحنا « بوانرجس » (أي ابني الرعد - مرقس ٣: ١٧) ولعل ذلك كان لاقتراحهما أن يطلبا أن تنزل نار من السماء لتفنى قرية السامريين الذين رفضوا قبوله ، فانتهرهما وقال لهما : « لستما تعلمان من أي روح أنتما . لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص » (لو ٩ : ٥١ - ٥٦) .

كما بدت جرأتهما وتفكيرهما المتهور عندما طلبا أن يكون لهما مكان الصدارة معه في مجده ، فيجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره (مرقس ١٠ : ٣٥ - ٤٠) .

وقد أنبأهما الرب يسوع بأنهما سيشربان الكأس التي يشربها ، وأنهما سيصطبغان بالصبغة التى يصطبغ بها (مرقس ١٠ : ٣٨ و ٣٩) .

كما كان يعقوب ويوحنا (ابنا زبدي) مع بطرس ومن معه عند بحر طبرية ، عندما ظهر لهم الرب يسوع بعد قيامته (يو ٢١ : ١ و ٢) . ومن العجيب أن يعقوب بن زبدي لم يذكر باسمه فى إنجيل يوحنا .

ولا نعلم شيئاً خاصاً عن يعقوب بعد ذلك إلى نحو عام ٤٤ م . عندما تمت نبوة الرب له ، فقتله هيرودس أغريباس الأول بالسيف ، فكان أول من استشهد من الاثنى عشر (أع ١٢ : ١) .

وكانت امرأة زبدي هى سالومة (مرقس ١٥ : ٤٠ ، ١٦ : ١١) التى يُظن أنها كانت أخت مريم العذراء (ارجع إلى يوحنا ١٩ : ٢٥) ، ولو صح هذا لكان معناه أن يعقوب ويوحنا كانا ابني خالة الرب يسوع ، ولعل هذا هو ما جعلهما يظنان أنهما أفضل من سائر التلاميذ .

وهناك تقليد غير موثوق منه ، بأن يعقوب بن زبدي كرز بالإنجيل فى أسبانيا ، وكذلك تتخذه الكنيسة هناك شفيعا لها .

(٤) يعقوب بن حلفي أو يعقوب الصغير :

واسم أمه مريم (مت ٢٧ : ٥٦ ، مرقس ١٥ : ٤٠ و لو ٢٤ : ١٠) ، التى لعلها كانت زوجة (أو ابنة) كلوباس . وإذا افترضنا أنها كانت زوجته ، فإن البعض يذهبون إلى أن « كلوباس هو نفسه حلفى »

وكان يعقوب بن حلفى أحد الاثنـي عشر (مت ١٠ : ٣ ، مرقس ٣ : ١٨ ، لو ٦ : ١٥ ، أع ١ : ١٣) . وحيث أن « متى » البشير كان يدعى أيضاً « لاوى بن حلفى » ، فلعله كان هو ويعقوب هذا أخوين . ولعله سُمي الصغير

للتمييز بينه وبين يعقوب بن زبدي ، كما أن الكلمة تعني أيضا « صغير الحجم » .

(٥) يعقوب أخو الرب :

يرى الكثيرون مما جاء في مت ١٣ : ٥٥ ، مرقس ٦ : ٣ ، أن « يعقوب » وإخوته « يوسي وسمعان ويهوذا » كانوا أبناء ليوسف ومريم (الرجا الرجوع إلى مادة « إخوة » في موضعها من « حرف الخاء » بدائرة المعارف الكتابية الجزء الأول) .

ولم يكن يعقوب هذا من الاثنى عشر (مت ١٠ : ٢ - ٤) ، بل لم يكن يؤمن بالرب يسوع في أثناء خدمته في الجسد (يو ٧ : ٥) ، ولكن يبدو من أع ١ : ١٣ و ١٤ أنه كان مع التلاميذ في العلية بعد صعود الرب يسوع المسيح، حيث نقرأ : « هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ، ومع إخوته » ويبدو أنه آمن بعد ظهور الرب له بعد القيامة (١ كو ١٥ : ٧) .

ورغم أنه لم يكن من الاثني عشر ، إلا أنه دُعي « رسولاً » مثل بولس وبرنابا (غل ١ : ١٩) ، وكان يعتبر زعيماً للغيورين على الناموس (غل ٢ : ١٢) . كما يبدو أنه كان يشغل مركزاً بارزاً في الكنيسة في أورشليم (غل ٢ : ٩) ، بل يبدو أنه رأس أول مجمع للرسل والمشايخ انعقد في الكنيسة في أورشليم للنظر في موضوع مدى خضوع الراجعين من الأمم ، إلى الإيمان بالمسيح للناموس، بل يبدو أنه هو الذي اقترح صيغة القرار الذي صدر عن المجمع ، وأُرسل إلى الكنائس في أنطاكية وسورية وكيليكية (أع ١٥ : ١٣ - ٢٩) . كما أنه استقبل الرسول بولس عند عودته من رحلته التبشيرية الثالثة إلى أورشليم (أع ٢١ : ١٨) في ٥٧ م .

ويعقوب هذا هو الذي كتب الرسالة التي تحمل اسمه ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسي إنه كان يُعرف باسم «يعقوب البار » لتقواه الواضحة وتمسكه بحفظ الناموس . ويذكر يوسيفوس أن يعقوب هذا مات شهيداً في ٦١ م . عندما ثار اليهود عقب موت فستوس الوالي الروماني ، قبل أن يعين والٍ خلفه ، فقبضوا على يعقوب وقتلوه رجماً بالحجارة .

(٦) يعقوب أبو يهوذا (غير الإسخريوطي) أو أخوه :

يذكر يوحنا البشير أنه كان بين التلاميذ ، تلميذاً اسمه « يهوذا » ليس الإسخريوطي (يو ١٤ : ٢٢) . وهو الذي يذكره متى ومرقس باسم « لباوس الملقب تداوس » (مت ١٠ : ١٣ ، مرقس ٣ : ١٨) . ويقال عنه في إنجيل لوقا (٦ : ١٦) وفي سفر أعمال الرسل (١ : ١٣) ، إنه أخو يعقوب، لكن يبدو أن الترجمة الأدق هي أنه كان أبا ليهوذا، ولا نعلم عنه شيئاً آخر .

يعقوب - بئر يعقوب :

(الرجا الرجوع إلى مادة « بئر » في موضعها من «حرف الباء» بالجزء الثاني من «دائرة المعارف الكتابية »).

يعقوب - رسالة يعقوب :

(أ) وهي أولى ما يسمى « بالرسائل الجامعة » أو العامة (وهي رسائل يعقوب ، بطرس الأولى والثانية ، يوحنا الأولى ويهوذا) لأنها غير موجهة إلى كنيسة بعينها أو إلى شخص بعينه ، مثل رسائل الرسول بولس مثلاً ، بل موجهة إلى المسيحيين بعامة . ويكاد الرأي يجمع على أن كاتبها هو يعقوب أخو الرب ، ويصف نفسه في مقدمة الرسالة بأنه « عبد الله والرب يسوع المسيح » ، ويوجهها إلى « الاثني عشر سبطاً الذين في الشتات » أي إلى اليهود المسيحيين المشتتين في العالم . وهدف الكاتب هو أن ينبههم إلى ضرورة أن يشهدوا لإيمانهم بأعمالهم ، ولذلك فكثيراً ما يطلق على هذه الرسالة « رسالة الحياة المقدسة » أو « رسالة المسيحية العملية » أو « رسالة الأخلاق المسيحية » .

(ب) أسلوب الرسالة :

وأسلوب الرسالة موجز مفعم بالحيوية ، وتمتلئ بالأقوال المأثورة والمتناقضات ، ويجمع فيها العديد من

يعقوب - رسالة يعقوب

الأفكار معاً فى عبارات محكمة ، مما جعل البعض يطلقون عليها « أمثال العهد الجديد ».

ويستمد يعقوب صورة من الطبيعة ، بينما يستمد الرسول بولس صورة من الأنشطة البشرية . ويبدو أن يعقوب كان يعيش بالقرب من البحر يشاهد الموج الذي تخبطه الريح وتدفعه » (١ : ٦) ، وبين الحقول حيث توجد الينابيع العذبة والمالحة ، وأشجار الزيتون والكروم والتين (٣ : ١٢) ، وحيث يوجد الحر اللافح الذي ييبس العشب (١ : ١١) ، والمطر المبكر والمتأخر (٥ : ٧) ، وحيث توجد المجامع (٢ : ٢) . كما أنه يكرر الألفاظ أحياناً للتوكيد ، مثل « صبر » و« تام » (١ : ٣ و ٤) ، كما يذكر الصفة إيجابياً وسلبياً مثل « كاملين غير ناقصين » (١ : ٤) .

(جـ) خواص الرسالة :

يبدأ يعقوب رسالته باقتضاب ، فلا يذكر البيانات الخاصة به مثلما يفعل الرسول بولس ، كما يشير إلى مظاهر الطبيعة بصورة تفوق ما جاء في رسائل الرسول بولس ، كما أن بها وجوه شبه بموعظة الرب يسوع على الجبل ، أكثر من أي سفر آخر في العهد الجديد (قارن : مت ٥ : ٣٤ - ٣٧ و ٦ : ١٩ ، ٧ : ١ مع يع ٥ : ١٢ ، ٥ : ٢ ، ٤ : ١١ و ١٢) . ويعقوب أقرب - في أسلوبه - إلى بطرس أكثر مما إلى بولس . فثمة وجوه شبه بين رسالة يعقوب ورسالة بطرس الأولى (قارن ١ بط ١ : ٧ ، ١ : ٢٣، ٢٤ ، ٢ : ١١ ، ٥ : ٥ و ٦ مع يع ١ : ٣ و ١١ و ١٨ و ٤ : ١، ٤ : ٦ - ١٠) .

وليس برسالة يعقوب تحية رسولية ، ربما لأنها تدين بشدة غير المسيحيين بالحق ، بين قرائه (٤ : ٤ ، ٥ : ١ - ٦) . ومع أنها تخلو من الإشارات إلى الإنجيل والفداء وتجسد الرب يسوع المسيح وموته وقيامته وصعوده ، إلا أنها تذكر اسم « الرب يسوع المسيح » مرتين (١ : ١ و ٢ : ١) ، والميلاد الجديد (١ : ١٨) ، والإيمان (٢ : ١٤ - ٢٦) ، ومجئ الرب ثانية (٥ : ٧ و ٨) . وهي موجهة أساساً إلى المسيحيين من اليهود (١ : ١ و ٢ : ٢١) ، ومع ذلك لا تذكر شيئاً من الطقوس اليهودية التى بطلت فى المسيح يسوع ، مثل الذبائح والختان والكهنوت والأعياد والسبت ، بل تذكر المعلمين والشيوخ فى الكنيسة (٣ : ١ ، ٥ : ١٤) .

(د) موجز الرسالة :

مع أن الرسالة لا تتبع ترتيباً منطقياً ، إلا أنها تتناول المواضيع الآتية :

(١) المؤمنون والظروف الخارجية (١ : ١ - ١٢) .
(٢) المؤمنون والرغبات الباطنية (١ : ١٣ - ١٦) .
(٣) المؤمنون وكلمة الله (١ : ١٧ - ٢٧)
(٤) المؤمنون وجيرانهم (٢ : ١١ - ١٣)
(٥) الإيمان والأعمال (٢ : ١٤ - ٢٦)
(٦) لسان المؤمن (٣ : ١٣ - ١٨)
(٧) الحكمة التى من السماء (٣ : ١٣ - ١٨) .
(٨) العالم والجسد والشيطان (٤ : ١ - ٧)
(٩) الله وناموسه (٤ : ٨ - ١٧)
(١٠) الأيام الأخيرة (٥ : ١ - ٩)
(١١) الصبر والصلاة فى التجارب (٥ : ١٠ - ٢٠).

ويفتتح يعقوب رسالته ويختمها بالحديث عن التجارب والصبر وصلاة الإيمان . كما يذكر فى بداية الرسالة وفي ختامها كلمات معينة مثل : الكتاب ، الأغنياء ، الزنا ، اللسان .

ولب رسالة يعقوب هو قوله : « إن كان أحد لا يعثر فى الكلام ، فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً » (٣ : ٢) . فكما كان الطبيب قديماً يشخص المرض بفحص اللسان ، فإن يعقوب يقول إن اللسان يكشف عن المرض الروحي ، فهذا هو أبرز موضوع فى الرسالة .

(هـ) أبرز التعاليم فيها : الصلاة ، وطلب الحكمة (١ : ٥ - ٧) ،

والصلاة غير المستجابة (٤ : ٢ - ٣) ، صلاة الإيمان (٥ : ١٣ - ١٨) . الولادة الجديدة بكلمة الله (١ : ١٨)، قبول الكلمة بوداعة (١ : ٢١) ، طاعتها والعمل بها (١ : ٢٥) . ثلاثة اختبارات للديانة الحقيقية : يلجم لسانه، أي يضبط نفسه ، ويعمل بمحبة من نحو الآخرين ، ويحفظ نفسه بلا دنس من العالم (١ : ٢٦ و ٢٧) . والتجارب

تؤدى إلى الكمال الآن (١ : ١ - ٤) ، وإلى « إكليل الحياة » فيما بعد (١ : ١٢) . كيف تجعل الشيطان يهرب ، وكيف تجعل الله يقترب منك (٤ : ٧ و ٨) وتعريف للخطية : « من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل ، فذلك خطية له » (٤ : ١٧) .

(و) هل من تناقض بين الرسول بولس ، الرسول يعقوب ؟ :

إن القول بأن يع ٢ : ٢٤ يناقض رو ٣ : ٢٨ ، ينتفي أمام إدراك أن يعقوب يشير إلى التبرير أمام الناس الذين لا يرون إلا الظاهر (٢ : ١٨) ، بينما يتكلم الرسول بولس عن التبرير أمام الله الذي ينظر إلى القلب ويرى خفاياه (رو ٤ : ٢) . فيعقوب يستنكر الإيمان الذي يقول إنسان إنه له ، بينما أعماله لا تدل على صحة ذلك (٢ : ٢٠) .

يعقّوبا :

ومعناه « من يمسك بالعقب » (فهو صيغة أخرى من يعقوب) . وكان أحد رؤساء عشائر بني شمعون الذين هاجروا إلى وادي جدور في عصر حزقيا الملك (١ أخ ٤ : ٣٦) وذلك فى نحو ٧١٠ ق.م. .

يعكان :

اسم عبري معناه « مؤلم أو محزن » . وهو أحد رؤساء بني جاد ممن سكنوا فى باشان في أيام يوثام ملك يهوذا (١ أخ ٥ : ١٣) .

يعلا - يعلة :

اسم عبرى معناه « وعلة » ، وهو رئيس عائلة من عبيد سليمان ممن رجعوا من السبي البابلي إلى أورشليم مع زربابل (عز ٢ : ٥٦ ، نح ٧ : ٥٨) .

يعلام :

اسم عبري معناه « الرب يُخفي أو يستر » وهو اسم الابن الثاني لعيسو من زوجته أهوليبامة بنت عني بنت صبعون الحوي (تك ٣٦ : ٥ و ١٤ و ١٨ و ١ أخ ١ : ٣٥) .

يعناي :

اسم عبري معناه « الرب يجيب » وكان أحد رؤوس الجاديين فى باشان (١ أخ ٥ : ١٢) .

يعوئيل :

اسم عبري معناه « الله يشفي أو يحفظ » ، وهو :

(١) يعوئيل من بني زارح من سبط يهوذا ممن سكنوا في أورشليم (١ أخ ٩ : ٦) .

(٢) يعوئيل أبو جبعون ، وكانت امرأته معكة ، وقد سكن في جبعون (١ أخ ٩ : ٣٥ ، ارجع أيضاً إلى ٨ : ٢٩) . وهو جد شاول الملك .

(٣) يعوئيل أحد ابني جوثام العروعيري ، وكانا ابناه من أبطال جيش داود الملك (١ أخ ١١ : ٤٤) .

يعوش :

اسم سامي معناه « الرب يجمع » ، وهو :

(١) يعوش الابن الأول لعيسو من زوجته أهوليبامة بنت عني بنت صبعون الحوي الذى ولدته له فى أرض كنعان وكان أحد أمراء الأدوميين (تك ٣٦ : ٥ و ١٤ و ١٨).

(٢) يعوش الابن الثاني من أبناء « عاشق » من نسل شاول الملك من سبط بنيامين (١ أخ ٨ : ٣٩) .

(٣) يعوش من بني شمعي ، من نسل جرشون بن لاوي . وكان هو وأخوه بريعة يعتبران بيت أب واحد لأنهما لم يكثرا الأولاد (١ أخ ٢٣ : ١٠ و ١١) .

(٤) يعوش ابن الملك رحبعام بن سليمان ، من زوجته الثانية أبيجايل بنت ألياب بن يسي (٢أخ ١١ : ١٨ و ١٩).

يعوص :

اسم عبري معناه « مُشير » . وهو أحد أبناء شحرايم من سبط بنيامين ، من حودش امرأته في بلاد موآب (١ أخ ٨ : ١٠) .

يعيئيل :

اسم عبري معناه « الرب يحمله بعيداً » ، وهو :

(١) يعيئيل أحد رؤساء سبط رأوبين من بيت يوئيل ، وذلك في وقت حملة تغلت فلاسر ملك أشور على شرقي الأردن (١ أخ ٥ : ٧) في نحو ٧٤٠ ق.م.

(٢) يعيئيل اللاوي من نسل مراري ، ممن عينهم داود الملك لحراسة تابوت الرب عند نقله إلى أورشليم (١ أخ ١٦ : ٥) ، والأرجح أنه هو نفسه المذكور في نفس العدد ، ممن كانوا يعزفون « بآلات رباب وعيدان » . وأنه هو أيضاً المذكور بين البوابين (١ أخ ١٥ : ١٨) . وأحد المغنين على القرار (١ أخ ١٥ : ٢١) ، وذلك في نحو ٩٨٢ ق.م.

(٣) يعيئيل من بني آساف اللاوي ، وجد يحزئيل بن زكريا الذى تنبأ ليهوشافاط ملك يهوذا ، بالانتصار على العمونيين والموآبيين (٢ أخ ٢٠ : ١٤) .

(٤) يعيئيل الكاتب الذي كان يحفظ سجلات الجيش تحت إشراف حننيا أحد الرؤساء في أيام الملك عزيا (٢ أخ ٢٦ : ١١) وذلك في نحو ٧٦٩ ق. . م .

(٥) يعيئيل من بني أليصافان اللاوي ، أحد الذين اشتركوا في تطهير الهيكل في أيام الملك حزقيا (٢ أخ ٢٩ : ١٣) في ٧١٩ ق. م.

(٦) يعيئيل أحد رؤساء اللاويين في زمن الملك يوشيا ممن ساعدوا في الاحتفال بالفصح (٢ أخ ٣٥ : ٩) ، في نحو ٦٣٩ ق. م.

(٧) يعيئيل من أبناء أدونيقام ، ممن عادوا من السبي البابلي إلى أورشليم مع عزرا الكاهن (عز ٨ : ١٣) .

(٨) يعيئيل من بني نبو ، أحد الذين تخلوا عن نسائهم الأجنبيات بعد الرجوع من السبي البابلي ، بناء على طلب عزرا الكاهن (عز ١٠ : ٤٣) .

يعيش :

اسم عبري معناه « يعين» . وهو أحد أبناء بلهان بن يديعئيل من سبط بنيامين (١ أخ ٧ : ١٠) .



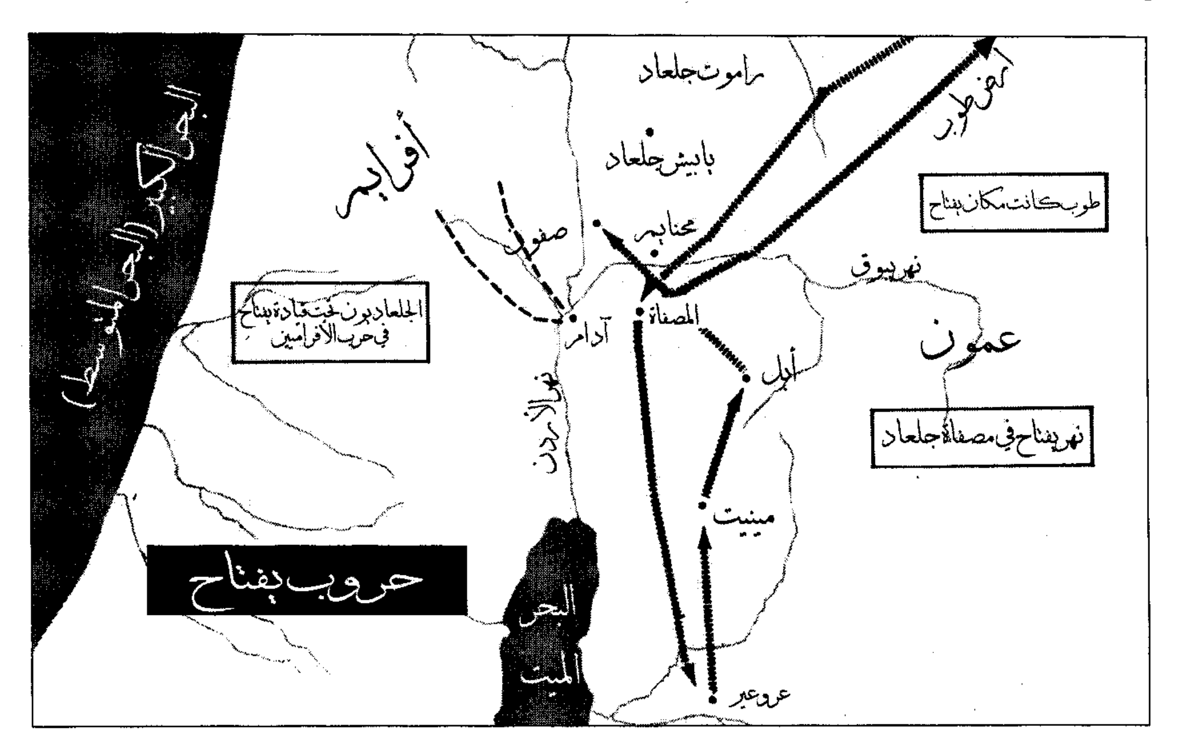
يفتاح :

اسم عبري معناه « يفتح » . وكان يفتاح ابنا غير شرعي لجلعاد (قض ١١ : ١) ، لذلك لما كبر أبناء جلعاد من زوجته الشرعية ، طردوه لكي لا يرث معهم في بيت أبيهم ، فهرب يفتاح منهم وأقام في أرض « طوب » ، وكانت دولة أرامية صغيرة ، في شرقي الأردن (قض ١١ : ٣ و ٥) ، إلى الشرق من راموت جلعاد . وهناك أصبح زعيماً لعصابة من قطّاع الطرق .

وعندما حارب بنو عمون إسرائيل ، ذهب شيوخ جلعاد إلى يفتاح في أرض طوب ، وطلبوا منه أن يكون قائداً لهم في حربهم مع بني عمون ، فرفض في البداية ، لأنهم سبق أن أبغضوه وطردوه من بيت أبيه (مما يحمل على الظن بأن إخوته كانوا بين أولئك الشيوخ) ، فوعدوه بأن يكون رأساً لكل سكان جلعاد . فقبل أن يكون قائداً لهم في حربهم ضد بني عمون . وصدقوا على ذلك الاتفاق أمام الله في المصفاة (قض ١١ : ١١) .

وبعد أن فشلت مفاوضات السلام مع ملك بني عمون ، حل روح الرب على يفتاح ، فعبر إلى بنى عمون ، وقبل بدء القتال ، نذر للرب قائلاً : « إن دفعت بني عمون ليدي ، فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتى للقائى عند رجوعى بالسلامة من عند بني عمون ، يكون للرب، وأصعده محرقة » . وكان الرب معه ، فضرب بني عمون ضربة عظيمة جداً (قض ١١ : ٢٩ - ٣٣) .

وعندما عاد يفتاح إلى بيته ، إذا بابنته الوحيدة خارجة للقائه بدفوف ورقص ، فلما رآها مزق ثيابه وقال : «آه يابنتي لقد أحزنتينى حزناً وصرت بين مكدري لأني قد



خريطة حروب يفتاح

فتحت فمي للرب ولا يمكنني الرجوع . فقالت له : يا أبي : هل فتحت فاك إلى الرب ، فافعل بي كما خرج من فمك ، بما أن الرب قد انتقم لك من أعدائك بني عمون » . ثم قالت لأبيها : « فليفعل لي هذا الأمر . اتركني شهرين ، فأذهب وأنزل على الجبال وأبكي عذراويتي أنا وصاحباتي» . فقال: « اذهبي » وأرسلها إلى شهرين . فذهبت هي وصاحباتها وبكت عذراويتها على الجبال ، فلقد كان أكبر عار على الفتاة في إسرائيل قديماً ، أن تموت دون أن تتزوج وتلد . وعند نهاية الشهرين ، « رجعت إلى أبيها ، ففعل بها نذره الذي نذر ، وهي لم تعرف رجلاً » (قض ١١ : ٣٤ - ٣٩).

وكان تقديم الذبائح البشرية للآلهة أمراً شائعاً عند الشعوب الوثنية ، ولكن كان منهياً عنه تماماً في الشريعة اليهودية (لا ١٨ : ٢١ مع خر ١٣ : ١٣) . ولكن يبدو أن يفتاح كان يجهل أو تجاهل ما كانت تأمر به الشريعة ، كما فعل بعض ملوك يهوذا ، بعد ذلك (٢مل ١٦ : ٧ ، ٦:٢١) مما استجلب غضب الرب عليهم .

كما أن يفتاح حارب الأفرايميين لأنهم عتبوا عليه عدم دعوته لهم للحرب ضد بني عمون ، وهددوه بحرق بيته عليه، ولكن يبدو أنه كان قد دعاهم ، ولكنهم لم يلبوا دعوته (قض ١٢ : ١ - ٣) . ولكن لما انتصر على بني عمون ، ملأتهم الغيرة ، وأرادوا أن ينسبوا التقصير إليه . فجمع يفتاح كل رجال جلعاد وحارب أفرايم ، فانهزموا أمامه وهربوا يريدون عبور الأردن إلى موطنهم في الغرب ، فأخذ الجلعاديون مخاوض الأردن للإمساك بالهاربين من أفرايم وكانوا يكتشفونهم بأن طلبوا من كل من يحاول عبور الأردن أن ينطق بكلمة « شبولت » فإن نطقها « سبولت » (بإبدال الشين سيناً) ، كانوا يعرفون أنه أفرايمي ، فيقتلونه على مخاوض الأردن . فسقط في ذلك الوقت من أفرايم اثنان وأربعون ألفاً (قض ١٢ : ١ - ٦) .

و« قضى يفتاح لإسرائيل ست سنين » ، ثم مات ودفن في إحدى مدن جلعاد (قض ١٢ : ٧) .

يفتاح (مدينة) :

مدينة في نصيب سبط يهوذا في السهل ، ذُكرت مع

لبنة وعاتر وعاشان (يش ١٥ : ٤٣) . ولا يعلم موقعها الآن ، وإن كان البعض يرون أنها بلدة «ترقومية» الحالية .

يفتحئيل :

اسم عبرى معناه « الله يفتح » ، وهو اسم وادى كان يقع على الحدود بين سبطي أشير وزبولون (يش ١٩ : ١٤ و ٢٧) . ولعل الاسم يتردد صداه في « يطباطا » وهى « تل حقات » حالياً على بعد تسعة أميال إلى الشمال الغربى من الناصرة .

يفديا :

اسم عبري معناه « الرب يفدي » ، وهو أحد أبناء « شاشق » من سبط بنيامين . وكان أحد رؤوس السبط ممن سكنوا فى أورشليم (١ أخ ٨ : ٢٥) .

يفليط - يفليطيون :

اسم معناه « (الرب) ينجي » ، وهو أحد أبناء حابر بن بريعة ابن أشير بن يعقوب . وكان ليفليط ثلاثة أبناء (١ أخ ٧ : ٣٢ و ٣٣) . ويظن البعض أن « اليفليطيين » (المذكورين فى سفر يشوع) هم من نسله ، وكان موطنهم على التخم الجنوبى لأفرايم بالقرب من بيت حورون (يش ١٦ : ٣) .

يفنة :

اسم عبري معناه « لعل الله يلتفت » ، وهو :

(١) يفنة أبو كالب أحد الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى رجل الله من برية فاران ليستكشفوا أرض كنعان . وكان كالب يمثل سبط يهوذا (عد ١٣ : ١ - ٦ ، ١٤ : ٦ و ٣٠ و ٣٨ ، ٢٦ : ٦٥ ، ٣٢ : ١٢ ، ٣٤ : ١٩ ، تث ١ : ٣٦ ، يش ١٤ : ٦ و ١٣ و ١٤ ، ١٥ : ١٣ ، ٢١ : ٢٠ ، ١ أخ ٤ : ١٥ ، ٦ : ٥٦) .

(٢) يفنة أحد أبناء « يثر » من سبط أشير (١ أخ٧ : ٣٨) .

﴿ ى ق ﴾

يقبصئيل :

اسم عبرى معناه « الله يجمع » . وكانت إحدى المدن التى سكن فيها بنو يهوذا العائدون من السبي البابلي (نح ١١ : ٢٥) وتسمى أيضاً « قبصئيل » (يش ١٥ : ٢١ ، ٢ صم ٢٣ : ٢٠ ، ١ أخ ١١ : ٢٢) ، ولعل موقعها حالياً هو « خرابة حورا » على بعد نحو ٢١ كيلو متراً إلى الشمال من بئر سبع (يمكن الرجوع إلى « قبصئيل » فى موضعها من « حرف القاف » بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية) .

ياقوت :

الياقوت أحد الأحجار الكريمة ، وهو أكثرها صلابة بعد الماس ، ويتكون أساساً من أكسيد الألمنيوم ، ولونه - في الغالب - شفاف مشرب بالصفرة أو الزرقة أو الحمرة . وقد ذكر في الكتاب المقدس « الياقوت الأزرق » (خر ٢٨ : ١٨ ، ٣٩ : ١١ ، نش ٥ : ١٤ ، إش ٥٤ : ١١ ، مراثي ٤ : ٧ ، حز ٢٨ : ١٣) ، والياقوت الأصفر (خر ٢٨ : ١٧ ، ٣٩ : ١٠) ، وياقوت كوش الأصفر (أي ٢٨ : ١٩) ، والياقوت بعامة ، ولعل المقصود به « الياقوت الأحمر » (خر ٢٧ : ١٦) .

يقتئيل :

اسم عبري معناه « الله يُخضع » ، وهو :

(١) مدينة في السهل في نصيب سبط يهوذا ، ذكرت بين المصفاة ولخيش (يش ١٥ : ٣٨) . ولا يُعلم موقعها الآن على وجه اليقين .

(٢) مدينة حصينة فى أدوم ، أخذها أمصيا ملك يهوذا ، وغير اسمها من « سالع » إلى « يقتئيل » ، وهى مدينة «البتراء» الشهيرة .

يقدعام :

كلمة عبرية معناها « غضب الشعب » وكانت إحدى المدن التي وقعت في نصيب سبط يهوذا في الجبل ، وتذكر بين يزرعيل وزانوح (يش ١٥ : ٥٦) . ولا يعلم موقعها حالياً على وجه اليقين .

يقشان :

اسم عبري معناه « صائد الطيور » ، وهو الابن الثاني لإبراهيم من زوجته قطورة ، وقد ولد يقشان شبا وددان ، وهما من أسلاف القبائل العربية (تك ٢٥ : ٢ و ٢٣ و ١ أخ ١ : ٣٢) .

يقطان :

اسم سامي معناه « صغير » أو « قليل » ، وهو أحد ابني عابر بن شالح بن أرفكشاد ، وكان أخوه الأكبر هو فالج الجد الأكبر لإبراهيم خليل الله . وقد ولد يقطان ثلاثة عشر ابناً ، وهو نفسه قحطان جد عرب اليمن (العرب القحطانية) .

يقطينة :

اليقطين : ما لا ساق له من النبات ، كالحنظل والقثاء ، ولكن غلب استعماله في العرف على الدبَّاء وهو القرع المستدير كالبطيخ . واليقطينة واحدة اليقطين ، والقرعة الرطبة . ويظن البعض أن يقطينة يونان كانت نبات الخروع (يونان ٤ : ٦ - ١١) .

أما اليقطين البري ، أو القثاء البري الذي التقط منه غلام أليشع ، ووضعه في قدر السليقة ، فالأرجح أنه كان نبات الحنظل شديد المرارة (٢ مل ٤ : ٣٨ - ٤١) .

يقمعام :

اسم عبري معناه : « قيام الشعب » ، وهو :

(١) يقمعام : مدينة من مدن سبط أفرايم ، رأعطيت لعشائر بني قهات اللاويين (١ أخ ٦ : ٦٨) ، وتسمى نفس المدينة : « قبصايم » (يش ٢١ : ٢٢) .

(٢) يقمعام - معبر يقمعام كان معبراً على نهرالأردن، إلى الجنوب من آبل محولة . وكان معبر يقمعام يحدد المنطقة التي كان بعنا بن أخيلود وكيلاً عليها من قِبل سليمان الملك (١ مل ٤ : ١٢) .

(٣) يقمعام : الابن الرابع لحبرون بن قهات بن لاوي ، في عهد الملك داود (١ أخ ٢٣ : ١٩ ، ٢٤ : ٢٣) .

يقميا - يقمية :

اسم عبري معناه : « يقوم الرب » ، وهو :

(١) يقمية بن شلوم ، وأبو أليشمع ، من نسل ابنة شيشان (من سبط يهوذا) التي أعطاها أبوها ليرجع عبده ، امرأة (١ أخ ٢ : ٣٤ - ٤١) .

(٢) يقميا : أحد أبناء الملك يكنيا (١ أخ ٣ : ١٨) .

يقين :

اليقين هو العلم الأكيد الذي لا شك معه . وقال الله لإبراهيم : « اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم ... » (تك ١٥ : ١٣) . وهو ما تم فعلاً بنزول يعقوب وبنيه إلى مصر (تك ٤٦ : ١ - ٤ ، خر ١ : ١ - ١٤ ، مز ١٠٥ : ٢٤ - ٢٦) - ارجع أيضاً إلى مز ١٣٩ : ١٤ ، دانيال ٢ : ٨ و ٤٥ ، هو ٥ : ٩ ، يو ٧ : ٢٦ ، ١٧ : ٨ ، أع ٢ : ٣٦ ، ١٢ : ١١ ، ٢١ : ٣٤ ، ٢٢ : ٣٠ .. الخ).

ويقول الرسول بولس : « لأنني عالم بمن آمنت ، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم » (٢ تي ١ : ١٢، ارجع أيضاً إلى لو ١ : ٣ ، رو ٤ : ٢١ ، ٨ : ٣٨ ، ١٤ : ٥ و ١٤ ، ٢ تي ١ : ٥ ، ٣ : ١٤ ، عب ٦ : ٩) . كما يقول « إن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط ، بل بالقوة أيضاً وبالروح القدس ، وبيقين شديد»(١ تس ١:٥).

ويقول : « أوص الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ، ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغني ، بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شئ بغنى للتمتع » (١ تي ٦ : ١٧) ، أي على « الغنى الغير الثابت » (كما جاءت في الترجمة الكاثوليكية ، وكتاب الحياة) .

ويذكر الكتاب المقدس أيضاً :

(١) « يقين الفهم » : « لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الله الآب والمسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم » (كو ٢ : ٢ و ٣ - « غنى فهم كامل اليقين » - كما في الترجمة الكاثوليكية)

(٢) « يقين الإيمان » : « لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان » (عب ١٠ : ٢٢) أى « بثقة الإيمان الكاملة » (كما جاءت فى كتاب الحياة) .

(٣) « يقين الرجاء » : « لكننا نشتهي أن كل واحد منكم يُظهر هذا الاجتهاد عينه ليقين الرجاء إلى النهاية » (عب ٦ : ١١) ، أو كما جاءت فى كتاب الحياة : « أن يُظهر كل واحد منكم اجتهاداً مماثلاً في المحافظة حتى النهاية على الثقة الكاملة بالرجاء » .

يقنعام :

كلمة عبرية معناها « مُقتنى الشعب » . وكانت يقنعام إحدى المدن الملكية في كنعان في جبل الكرمل (يش ١٢ : ٢٢) ، على التخم الغربى لنصيب سبط زبولون (يش ١٩ : ١١) ، وقد أعطيت لعشائر بني مرارى اللاويين (يش ٢١ : ٣٤) . وكان ملكها أحد ملوك كنعان الذين هزمهم يشوع فى غربى الأردن (يش ١٢ : ٢٢) . وموقعها الآن هو « تل يقنعام » في الشمال الغربي من سهل إسدرالون على بعد سبعة أميال إلى الشمال الغربي من مجدو . وكانت أحد الحصون التى تحمى الطريق عبر الكرمل ، ولو أنها لم تكن على الطريق التجارية الرئيسية الممتدة من الشمال إلى الجنوب ، ولكنها كانت على طريق متفرعة منها كانت تمتد من مجدو إلى عكا ، وكانت لها أهميتها لأنها كانت أقل الممرات ارتفاعاً في تلك المنطقة المرتفعة . وترد « يقنعام » تحت رقم ١٣ فى قائمة من ١١٩ مدينة فتحها تحتمس الثالث، وسجل أسماءها على حوائط معبد الكرنك. كما استخدم نابليون هذا الممر في زحفه على عكا .

يقوثيئيل :

اسم عبري معناه « الله يقوت » . وقد ورد اسمه في قائمة سبط يهوذا ، بأنه ابن « مرد » (من بني عزرة) من امرأته اليهودية (أو امرأته « يهودية ») . ويوصف أيضاً بأنه « أبو زنوح » أي مؤسس مدينة زنوح أو أنه كان أباً لسكانها (١ أخ ٤ : ١٨) .



يكليا :

اسم عبرى معناه « الرب يقدر » . وهو اسم زوجة أمصيا الملك ، وأم « عزريا » (أو « عزيا ») ملك يهوذا (٢ مل ١٥ : ٢ ، ٢ أخ ٣:٢٦) ، وكانت يكليا من أورشليم .

يكنيا :

اسم عبري معناه الرب يثبِّت أو يُمكِّن ، وهو مختصر اسم يهوياكين أو كيناهو ملك يهوذا ، الذي سباه الملك نبوخذ نصر إلى بابل (الرجا الرجوع إلى « كنياهو » فى موضعه من « حرف الكاف » بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية) .

يمبريس :

اسم أحد العرافين المصريين اللذين ذكرهما الرسول بولس بأنهما قاوما موسي بمحاولة التأثير على فرعون بتقليدهما المعجزات التى صنعها موسي (٢ تي ٣ : ٨ ، ارجع أيضاً إلى خر ٧ ، ٨) .

يمرة :

اسم عبري معناه « يقاوم » . وهو اسم رجل من بنى صوفح من سبط أشير (١ أخ ٧ : ٣٦) .

يملة :

اسم عبري معناه « ملآن » . وهو أبو ميخا النبي الذي تنبأ بهزيمة أخآب ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا أمام

راموت جلعاد ، وتحقق كلامه (١ مل ٢٢ : ٨ - ٣٦ ، ٢ أخ ١٨ : ٧ -٣٤) .

يمليك :

اسم عبري معناه « من يجعله الله ملكاً ». وهو أحد رؤساء عشائر سبط شمعون ، ولعله كان أحد الذين غزوا وادي جدور في أيام حزقيا الملك (١ أخ ٤ : ٣٤) .

يمامة :

اليمام جنس طير من فصيلة الحمام ، فهو الحمام البري ، وواحدته يمامة ، وكانت اليمامة من الذبائح التي طلب الرب من إبراهيم تقديمها (تك ١٥ : ٩) . كما نصت الشريعة على : « إن كان قربانه للرب من الطير محرقة ، يقرب قربانه من اليمام أو من أفراخ الحمام (لا ١ : ١٤). كما كان على غير القادر أن « يأتي بذبيحة لإثمه ، الذي أخطأ به بيمامتين أو فرخي حمام إلى الرب ، أحدهما ذبيحة خطية ، والآخر محرقة » (لا ٥ : ٧) . كما كان على النذير الذي يتعرض لنجاسة طارئة أن يأتي في اليوم الثامن « بيمامتين أو بفرخي حمام إلى الكاهن ... فيعمل الكاهن واحداً ذبيحة خطية والآخر محرقة » (عد ٦ : ١٠) .

وكان على الوالدة ، متى كملت أيام تطهيرها ، أن « تأتي بخروف حولي محرقة وفرخ حمامة أو يمامة ذبيحة خطية ... وأن لم تنل يدها كفاية لشاة ، تأخذ يمامتين أو فرخي حمام ، الواحد محرقة والآخر ذبيحة خطية » (لا ١٢ : ٦ - ٨) ، وهو ما قدمته العذراء مريم بعد ولادتها للرب يسوع المسيح (لو ٢ : ٢٤) .

ويقول المرنم للرب : « لا تسلم للوحش نفس يمامتك » (مز ٧٤ : ١٩) ، تعبيراً عن ضعف شعبه أمام العدو .

ويقول إرميا النبي : « اللقلق في السموات يعرف ميعاده ، واليمامة والسنونة المزقزقة حفظتا وقت مجيئهما ، أما شعبي فلم يعرف قضاء الرب » (إرميا ٨ : ٧) . ويقول عريس النشيد لعروسه : « لأن الشتاء قد مضى ، والمطر مر وزال ... وصوت اليمامة سُمع في أرضنا »(نش ٢ : ١١ و ١٢) ، أي قد جاء فصل الربيع .

يَمّ :

اليم هو البحر ، وهي أيضاً كلمة « يم » في العبرية . وقال يشوع الكاهن العظيم ، واللاويون معه ، في صلاتهم لله بعد العودة من السبي البابلي : « فلقت اليم أمامهم وعبروا في وسط البحر على اليابسة ، وطرحت مطارديهم في الأعماق كحجر في مياه قوية » (نح ٩ : ١١) .

ويقول أليهو لأيوب ، عن عظمة الله : « هوذا بسط نوره على نفسه ، ثم يتغطى بأصول اليَمّ » (أي ٣٦ : ٣٠ أو « تسربل بلجج البحر » - كما جاءت في كتاب الحياة ») .

ويقول المرنم : « يجمع كند أمواه اليم ، يجعل اللجج في أهراء » (مز٣٣ : ٧) .

يمين - تيمن :

(١) اليمين : اليد اليمنى ، وترمز إلى القوة (خر ١٥ : ٦ ، مز ٢١ : ٨ ، ٢٠ : ٦ ، ٨٩ : ٢٥ ، ٨٩ : ١٣ ، ٩٨ : ١ الخ) . كما تشير إلى مكان الامتياز (١ مل ٢ : ١٩ ، مز ١١٠ : ١ ، مت ٢٥ : ٣٣ و ٣٤ ، أع ١ : ٢ الخ) .

(٢) اليمين : أى جهة الجنوب ، لأن من يقف ناظراً إلى الشرق ، من حيث تتشرق الشمس ، يكون الجنوب عن يمينه (ارجع إلى «خر ٤٧ : ١٩») كما يمكن الرجوع إلى مادة « التيمن » في موضعها من « حرف التاء » في الجزء الثاني من دائرة المعارف الكتابية) .

(٣) اليمين أى « القسَم » إذ كانت تُرفع اليد اليمنى عادة عند القسم (تك ١٤ : ٢٢ ، تث ٣٢ : ٤٠) . وهناك « يمين كاذبة » أى « قسم كاذب » (مز ١٤٤ : ٨ ، زك ٨ : ١٧) .

(٤) يمين : اسم علم بمعنى « يمين » ، وكان أحد أبناء « رام بكر يرحمئيل بكر حصرون من سبط يهوذا » (١أخ ٢ : ٢٧) .

يميني :

تستخدم هذه الكلمة للدلالة على النسبة لسبط بنيامين ،

حيث نقرأ عن « مردخاي » أنه « ابن شمعي بن قيس رجل يميني » (أس ٢ : ٥) .

يمناع :

اسم عبري بمعني « يمنع » وكان أحد أبناء « هيلام » من بني أشير (١ أخ ٧ : ٣٥) .

يمنة :

اسم عبري معناه « يُمن أو نجاح » . وهو :

(١) يمنة الابن الأكبر لأشير (تك ٤٦ : ١٧ ، عد ٢٦ : ١١ ، ١ أخ ٧ : ٣) .

(٢) يمنة اللاوي ، وكان ابنه « قوري » البواب نحو الشرق « على المتبرع به لله » في زمن حزقيا ملك يهوذا (٢ أخ ٣١ : ١٤) .

يموئيل :

اسم عبري معناه « الله نور » . وهو يموئيل بكر شمعون ابن يعقوب . وكان ممن نزلوا مع يعقوب إلى مصر (تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥) . ويسمى أيضاً « نموئيل » (عد ٢٦ : ١٢ ، ١ أخ ٤ : ٢٤) .

يميمة :

اسم عبري ، تصغير « يمامة » (كما في العربية) . وهو اسم ابنة أيوب الكبرى التى ولدها بعد أن رد الرب سبيه ، واستعاد صحته (أي ٤٢ : ١٤) .

ينعا :

وهو ابن موصا من نسل شاول الملك (١ أخ ٩ : ٤٣) ويسمى أيضاً « بنعة » (١ أخ ٨ : ٣٧) (فيمكن الرجوع إليه فى موضعه من « حرف الباء » بالجزء الثانى من دائرة المعارف الكتابية) .

ينَّا :

اسم عبري معناه الله «يعطي» ويذكر فى سلسلة نسب الرب يسوع حسب الجسد ، فهو الجد الخامس ليوسف رجل مريم العذراء (لو ٣ : ٢٤) .

ينيس

الرجا الرجوع إلى « يمبريس » فى موضعه من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية .

نيوحة :

اسم عبري معناه « راحة » ، وهو اسم مدينة كانت على التخم الشرقى لسبط أفرايم ، إلى الجنوب الشرقى من شكيم ، وإلى الشمال الغربى من شيلوه (يش١٦ : ٦ و ٧). ويرجح أنها هي «خربة ينون» حالياً التى تقع على بعد أقل من سبعة أميال إلى الجنوب الشرقى من شكيم ، وبها بعض الأطلال القديمة .

ينوم :

اسم عبرى معناه « ينام » . وهو اسم إحدى المدن التى وقعت في نصيب سبط يهوذا في الجبل ، ويبدو أنها لم تكن تبعد كثيراً عن حبرون ، ويرجح أنها حالياً قرية «بني نعيم» التى تقع على بعد نحو ثلاثة أميال إلى الشرق من حبرون .



يهداي :

اسم عبرى معناه « الرب يهدي » . وقد ذكر فى قائمة أسماء بنى كالب ، دون أن يذكر أسلافه ، ولكن ذكرت أسماء أبنائه الستة (١ أخ ٢ : ٤٧) .

يهصة :

وهي نفسها مدينة « ياهص » ، فالرجا الرجوع إلى « ياهص » فى موضعها من « حرف الياء » بهذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية (يش ١٣ : ١٨ ، ٢١ : ٣٦ ، ١ أخ ٦ : ٧٨ ، إر ٤٨ : ٢١) .

يهللئيل :

اسم عبري معناه « يهلل لله أو يسبح الله » ، وهو :

(١) يهللئيل من سبط يهوذا ، ولا يذكر أسلافه ، ولكن تذكر أسماء أبنائه الأربعة (١ أخ ٤ : ١٦) .

(٢) يهللئيل اللاوي ، من بني مراري ، كان ابنه عزريا بن يهللئيل ممن اشتركوا في تطهير الهيكل في أيام حزقيا الملك (٢ أخ ٢٩ : ١٢) .

يهوآحاز - يهوأحاز :

اسم عبري معناه « الرب قد جاز أو أخذ » ، وهو :

(١) يهوآحاز بن ياهو ، والملك الحادي عشر من ملوك إسرائيل ، وقد ملك ١٧ سنة . ويذكر أنه ملك في السنة الثالثة والعشرين ليوآش بن أخزيا ملك يهوذا (٢ مل ١٣ : ١) ، بينما نقرأ أنه في السنة السابعة والثلاثين ليوآش ملك يهوذا ، ملك يهوآش ابن يهوآحاز على إسرائيل بعد موت أبيه (٢ مل ١٣ : ٩ و ١٠) والمدة بين التاريخين هي ١٤ سنة وليست ١٧ سنة ، مما يرجح معه أن يهوآحاز اشترك مع أبيه ياهو في الملك في السنوات الثلاث الأخيرة لياهو ، إذ إن ياهو كان قد شاخ ، فقد ملك على إسرائيل ٢٨ سنة (٢ مل ١٠ : ٣٥) .

وعندما اعتلى يهوآحاز عرش إسرائيل ، لم تكن الأحوال على ما يرام ، إذ كان حزائيل ملك أرام قد اجتاح المنطقة الواقعة في شرقي الأردن (٢ مل ١٠ : ٣٢ و ٣٣)، كما أن يهوآحاز « عمل الشر في عيني الرب وسار وراء خطايا يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ ، لم يحد عنها ، فحمي غضب الرب على إسرائيل ، فدفعهم ليد حزائيل ملك أرام ، وليد بنهدد بن حزائيل كل الأيام » مما اضطر معه يهوآحاز أن يتضرع إلى وجه الرب ، فأشفق الرب على شعبه « لأنه رأي ضيق إسرائيل ، لأن ملك أرام ضايقهم ، وأعطى الرب إسرائيل مخلصاً ، فخرجوا من تحت يد الأراميين (٢ مل ١٣ : ٢ - ٥ و ٢٢) . ولعل هذا المخلص كان هو يوآش الذي بدأ الخلاص في عهده (٢ مل ١٣ : ٢٥) ، أو قد يكون هو يربعام الثاني بن يوآش (٢ مل ١٤ : ٢٧) . ويظن البعض أن هذا المخلص كان « رامان نيراري الثالث » ملك أشور الذي غزا دمشق ومهد الطريق أمام يوآش ويربعام .

(٢) يهوآحاز بن يوشيا ، وأمه حموطل بنت إرميا ، الذي خلف أباه على عرش يهوذا بعد مقتل يوشيا في مجدو على يد «فرعون نخو» ملك مصر (٢ مل٢٣ :٢٩ و٣٠)، ويسمي أيضاً « شلوم » (إرميا ٢٢ :١١، ١ أخ ٣ : ١٦) . ونجد قصة ملكه في سفر الملوك الثاني (٢٣:٣٠ - ٣٥)، وبصورة موجزة في سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١ - ٣) ، ولم يكن يهوآحاز أكبر أبناء يوشيا ، بل كان أصغرهم (١ أخ ٣ : ١٥) ، ولكن شعب الأرض أخذوا يهوآحاز ... ومسحوه وملكوه عوضاً عن أبيه » (٢ مل ٢٣ : ٣٠) .

كما أن يهوآحاز لم يكن تقياً مثل أبيه ، بل « عمل الشر في عيني الرب » (٢ مل ٢٣ : ٣٢) ، فخلعه فرعون عن العرش وأسره في ربلة في أرض حماة ، وفرض جزية « على الأرض مئة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب ، وملّك فرعون نخو ألياقيم بن يوشيا عوضاً عن يوشيا أبيه ... وأخذ يهوآحاز وجاء به إلى مصر فمات هناك » (٢ مل ٢٣ : ٣٣ و ٣٤) .

(٣) يهوآحاز أصغر أبناء يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا (٢ أخ ٢١ : ١٧ ، ٢٥ : ٢٣) ، وهو نفسه أخزيا ملك يهوذا (٢ مل ٨ : ٢٥ ، ٢ أخ ٢٢ : ١) ، كما يدعى أيضاً « عزريا» (٢ أخ ٢٢ : ٦ فالرجا الرجوع إلى « أخزيا » في موضعه من « حرف الألف » بالجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية) .

يهوآش - يوآش :

اسم عبري معناه « الرب قد أعطى » ، وهو :

(١) يوآش الملك التاسع من ملوك يهوذا ، وهو ابن أخزيا ، وأمه ظبية من بئر سبع (٢ مل ١١ ، ١٢ ، ٢ أخ ٢٢ : ١٠ - ٢٤ : ٢٧) . وكان يهوآش ابن سبع سنوات حين ملك ، وملك أربعين سنة ، ولعله اعتلى العرش في ٨٥٢ ق.م. فبعض العلماء يضمون لمدة حكمه السنوات الست التي حكمت فيها عثليا .

(١) *تاريخه المبكر* : عندما قُتل أخزيا ، واغتصبت عثليا العرش ، أبادت جميع النسل الملكي ليخلو لها الجو ، ولكن « يهوشبع بنت الملك يورام » (يهورام) أخت أخزيا ، سرقت يوآش بن أخزيا ، هو ومرضعته ، وخبأته من وجه عثليا ، فلم يُقتل ، وكان معها في بيت الرب مختبئاً ست سنين ، فقد كانت يهوشبع زوجة ليهوياداع رئيس الكهنة .

(٢) *الثورة المضادة* : كان يهوآش - في هذه السنوات المبكرة من عمره في رعاية يهوياداع - الرجل الورع العظيم - وفي نهاية السنوات الست ، دبر يهوياداع انقلاباً ناجحاً على عثليا في يوم سبت . وقصتا هذه الثورة - في سفر الملوك الثاني ، وفي سفر أخبار الأيام الثاني ، تكمل إحداهما الأخرى . فقد استدعى يهوياداع رؤساء مئات الجلادين والسعاة وقطع معهم عهداً ، واستحلفهم في بيت الرب ، وأراهم ابن الملك ، ورسم معهم خطة لإعلانه ملكاً . وفي اليوم المحدد ،أخرج ابن الملك ووضع على رأسه التاج، ووضع سفر الشريعة في يده ، ومسحوه ، وصفقوا وقالوا: « ليحي الملك » (٢ مل ١١ : ١ - ١٢) .

فلما سمعت عثليا الهتاف،اندفعت إلى المشهد وهي تصرخ : « خيانة ، خيانة » ، فأمر يهوياداع الكاهن بإخراجها وقتلها . فقبضوا عليها ، وأخرجوها خارج بيت الرب وقتلوها (٢ مل ١١ : ١٣ - ١٦) . وقطع يهوياداع عهداً بين الرب وبين الملك والشعب ليكونوا شعباً للرب . وسار الشعب في موكب عظيم يزفون الملك إلى قصره . وكان يهوآش ابن سبع سنوات حين ملك (٢ مل ١١ : ١٧ - ٢١ ، ٢ أخ ٢٣ : ٢٠) .

(٣) ترميم *الهيكل* : « وعمل يوآش المستقيم في عيني الرب كل أيامه التي فيها علّمه يهوياداع الكاهن ، واتخذ يهوياداع له امرأتين ، فولد بنين وبنات » (٢ مل ١٢ : ١ و ٢ ، ٢ أخ ٢٤ : ١ - ٣) . ووجه همته - في تلك الفترة - إلى ترميم بيت الرب ، الذي كان بنو عثليا قد هدموه ، واستخدموا كل أقداسه في عبادة البعليم (٢ أخ ٢٤ : ٧ ، ٢ مل ١٢ : ٥ - ١٢) . وللحصول على الأموال اللازمة للترميم ، أمر الملك فعملوا صندوقاً وجعلوه في باب بيت الرب خارجاً لكي توضع فيه التقدمات المفروضة حسب الشريعة ، وكذلك « التقدمات التطوعية » (٢ مل ١٢ : ٦ - ٩ ، ٢ أخ ٢٤ : ٨ و ٩ - ارجع أيضاً إلى خر ٣٠ : ١١ - ١٦ ، ٣٨ : ٢٥) .. وقد تجاوب الشعب مع نداء الملك ، وتم ترميم الهيكل ، وما فاض من الذهب والفضة عملوه آنية لبيت الرب ، « وكانوا يصعدون محرقات في بيت الرب دائماً كل أيام يهوياداع » (٢ أخ ٢٤ : ١١ - ١٤) .

(٤) *انحراف الملك* : بعد موت يهوياداع ، استجاب الملك لرؤساء يهوذا « وتركوا بيت الرب إله آبائهم ، وعبدوا السواري والأصنام ، فغضب الرب على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا ، وأرسل إليهم أنبياء لإرجاعهم إلى الرب ، وأشهدوا عليهم فلم يصغوا . ولبس روح الرب زكريا بن يهوياداع الكاهن ، فوقف فوق الشعب وقال لهم : هكذا يقول الله : لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون ، لأنكم قد تركتم الرب ، قد ترككم . ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب ، ولم يذكر يوآش الملك المعروف الذي عمله يهوياداع أبوه معه ، بل قتل ابنه . وعند موته قال : «الرب ينظر ويطالب » (٢ أخ ٢٤ : ١٧ - ٢٢) . والأرجح أن زكريا هذا هو من أشار إليه الرب يسوع (مت ٢٣ : ٢٥ ، لو ١١ : ٥١) .

وسرعان ما تحققت نبوة زكريا بن يهوياداع ، ففي غضون سنة من موت زكريا ، اجتاحت جيوش حزائيل ملك أرام ، أورشليم ومدن يهوذا . ومع أن ملك أرام « جاء بشرذمة قليلة » ، « دفع الرب ليدهم جيشاً كثيراً جداً ، لأنهم تركوا الرب إله آبائهم ، فأجروا قضاء على يواش». واضطر يوآش أن يدفع لملك أرام كل ما في خزائن بيت الرب ، وخزائن بيت الملك . وقام اثنان من عبيده هما : يوزاكار (زاباد) ابن شمعة ، ويهوزاباد بن شومير ، وفتنا عليه وقتلاه على سريره في بيت القلعة . ودفن في مدينة داود ، ولم يدفنوه في قبور الملوك (٢ مل ١٢ : ١٧ - ٢١ ، ٢ أخ ٢٤ : ٢٣ - ٢٦) .

(٢) **يهوآش بن يهوآحاز ملك إسرائيل الثاني عشر** (٢ مل ١٣: ١٠ - ٢٥، ١٤ : ٨ - ١٦، ٢ أخ ٢٥ : ١٧- ٢٤). وقد ملك مدة ١٦ سنة . ولعل ذلك كان في ٨١٣ ق.م. وقد حدثت وقتئذ تغيرات أيضاً في ملوك يهوذا وملوك أشور ،

فقد ملك أمصيا على يهوذا في السنة الثانية ليهوآش ملك إسرائيل ، كما ملك «رامان نيراري» الثالث على أشور في ٨١١ ق.م. . وقد كان لذلك أثر كبير في تاريخ إسرائيل :

(١) *أليشع ويهوآش* : في أيام الملوك الثلاثة السابقين - على مدى نصف قرن - كان أليشع هو نبي إله إسرائيل ، وكان قد أصبح رجلاً متقدماً في الأيام ، ملازماً لفراش المرض ، وعندما سمع يهوآش بمرض أليشع ، ذهب الملك الشاب إلى دوثان حيث كان يقيم أليشع ، وكان له معه لقاء مؤثر ، فقال له :« يا أبي يا أبي ، يامركبة إسرائيل وفرسانها » (٢ مل ١٣ : ٤) ، وهو نفس ما قاله أليشع لإيليا عندما رآه صاعداً إلى السماء في مركبة من نار (٢ مل ٢ : ١٢) ، وهو ما يلقي ضوءاً بهيجاً على شخصيته ، فقد كان في قول يهوآش هذا اعتراف بالخدمات التي أداها أليشع للمملكة ، فهو لم ينقذ جيش إسرائيل من الكمائن العديدة التي نصبها له الأراميون (٢ مل ٦ : ٨ - ٢٣) فحسب ، بل أعطاهم اليقين بنجاة العاصمة عندما أحاط بها الأعداء (٢ مل ٦ : ٢٤-٧ : ٧)، فوجود أليشع كان بالنسبة ليهوآش بمثابة مركبات وفرسان ، كما كان كلام النبي وهو على فراش الموت ، مشجعاً ليهوآش ، إذ تنبأ له أنه سيضرب أرام ثلاث مرات (٢ مل ١٣ : ١٤ - ١٩) .

(٢) *أشور ودمشق* : ومما يلقي ضوءاً قوياً على أحداث ذلك العصر ، ما جاء في حوليات أشور ، ففي أيام « رامان نيراري » الثالث الذي جلس على عرش أشور في ٨١١ ق.م . أرسل حملة إلى دمشق وأدوم وفلسطين ، ويقول في حولياته : « لقد حاصرت ملك أرام في عاصمته دمشق »... حتى استسلم ... وأخذت ثروته الضخمة ، واستوليت على دمشق . وهكذا انكسرت شوكة أرام ، مما فتح المجال أمام يوآش ليسترد المدن من يد بنهدد بن حزائيل ، التي أخذها أبوه من يد يهوآحاز أبيه ، فقد ضربه يوآش ثلاث مرات واسترد مدن إسرائيل (٢ مل ١٣ : ٢٥) . ويرى البعض ، في هذا الملك الأشوري ، المخلص الذي وعدهم به الرب (٢ مل ١٣ : ٥) ، وإن كان الأرجح أن هذا المخلص كان هو يوآش نفسه أو يربعام الثاني (٢ مل ١٤ : ٢٧) .

(٣) *الحرب مع يهوذا* : تحدى أمصيا ملك يهوذا ، يهوآش ملك إسرائيل ، وحاول يهوآش أن يثنيه عن ذلك ، فلم يسمع أمصيا ، فصعد يهوآش ملك إسرائيل ، وتقابل الجيشان في بيت شمس التي ليهوذا ، فانهزم يهوذا أمام إسرائيل ، وأمسك يهوآش بأمصيا ، وجاء إلى أورشليم وهدم ٤٠٠ ذراع من سور أورشليم « وأخذ كل الذهب والفضة ، وجميع الآنية الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك ، والرهناء ورجع إلى السامرة » . ولم يعش يهوآش ملك إسرائيل طويلاً بعد هذا الانتصار ، فمات ودفن في السامرة مع ملوك بني إسرائيل ، وملك يربعام ابنه عوضاً عنه (٢ مل ١٤ : ٨ - ١٦ ، ٢ أخ ٢٥ : ١٧ - ٢٤) .

يهوحانان :

اسم عبري معناه : « الرب حنان » ، وهو :

١ - يهوحانان الابن السادس لمشلميا بن قوري من بني آساف من القورحيين ، وكانوا من البوابين في بيت الرب في أيام داود الملك (١ أخ ٢٦ : ٣) .

٢ - يهوحانان أبو إسمعيل أحد رؤساء المئات الخمسة، الذين أخذهم يهوياداع الكاهن ، في العهد لخلع عثليا مغتصبة عرش يهوذا ، وتمليك يوآش بن أخزيا (٢ أخ ٢٣ : ١) .

٣ - يهوحانان أبو عزريا ، من رؤوس بني أفرايم ، وأحد الذين استمعوا لكلام عوديد النبي ، واعترضوا على إدخال السبي الذي سباه فقح بن رمليا ملك إسرائيل ، من يهوذا ، وقاموا بأخذ المسبيين ، وألبسوا كل عراتهم من الغنيمة وكسوهم وحذوهم وأطعموهم وأسقوهم ودهنوهم ، وحملوا على حمير جميع المعيين منهم ، وأتوا بهم إلى أريحا ، إلى إخوتهم ، ثم رجعوا للسامرة (٢ أخ ٢٨ : ٩ - ١٥) .

٤ - يهوحانان بن ألياشيب الكاهن ، وقد ذهب عزرا إلى مخدعه حيث صام وناح بسبب خيانة أهل السبي ، بالزواج بنساء أجنبيات (عز ١٠ : ٦) . ونعلم من سفر نحميا أن يهوحانان (ويسمى هنا يوناثان) أنه ابن

يوياداع بن ألياشيب (نح ١٢ : ١١) ، وأنه ولد « يدوع » الذي كان رئيساً للكهنة عند دخول الاسكندر الأكبر إلى أورشليم .

٥ - يهوحانان الكاهن من نسل أمريا ، وكان أحد رؤوس الآباء فى أيام رئيس الكهنة يواقيم بن يشوع (نح ١٢ : ١٠ و ١٣) .

٦ - يهوحانان أحد الكهنة الذين اشتركوا في موكب تدشين سور أورشليم في أيام نحميا (نح ١٢ : ٤٢).

٧ - يهوحانان من باباي الأربعة ، الذين كانوا قد اتخذوا نساء أجنبيات ، وتخلوا عنهن بناء على طلب عزرا (عز ١٠ : ٢٨) .

٨ - يهوحانان بن طوبيا العموني - عدو نحميا - الذي تزوج امرأة يهودية ، هي بنت مشلام بن برخيا (نح ٦ : ١٨) .

يهوخل :

اسم عبري معناه « الرب قادر » ، وهو يهوخل بن شلميا ، الذي أرسله صدقيا ملك يهوذا مع صفنيا بن معسيا الكاهن ، إلى إرميا النبي ، عندما كان الكلدانيون يحاصرون أورشليم ، ليصلي لأجلهم إلى الرب (إرميا ٣٧ : ٣) ، ويدعى أيضاً « يوخل » (إرميا ٣٨ : ١) .

كما كان أحد الرؤساء الذين طلبوا من الملك قتل إرميا لأنه بنبواته عن سقوط أورشليم فى يد الكلدانيين ، « يضعف أيادي رجال الحرب الباقين فى هذه المدينة ، وأيادي كل الشعب » ، فأخذوا إرميا وألقوه فى جب ملكيا بن الملك الذي في دار السجن ، ودلوا إرميا بحبال ، ولم يكن في الجب ماء بل وحل ، فغاص إرميا فى الوحل » (إرميا ٣٨ : ١ - ٦) .

يهود :

كلمة « يهود » مشتقة من « يهوذا » ، الابن الرابع ليعقوب من زوجته ليئة (تك ٢٩ : ٣١ - ٣٥) . وقد أطلقت « كلمة يهود » أولاً على بنى يهوذا الذين طردهم « رصين » ملك أرام من أيلة على خليج العقبة (٢ مل ١٦ : ٦) . وفي عصر إرميا أصبحت اسماً عاماً لكل بنى إسرائيل فيما قبل السبي (فى أواخر القرن السادس قبل الميلاد - انظر مثلاً إرميا ٣٢ : ١٢) تمييزاً لليهود عن غيرهم من الأمم المحيطة بهم ، وتستخدم الكلمة مرادفاً لكلمة « عبرانيين » (إرميا ٣٤ : ٩) . كما يذكر إرميا أن نبوخذ نصر سبى « من اليهود » فى السنة السابعة من ملكه ، ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين (إرميا ٥٢ : ٢٨) .

وعندما كان الشعب في السبي البابلي ، اتسع مرمى الكلمة ليشمل كل أتباع الديانة اليهودية ، فقد كان اليهود يختلفون عن الشعوب المحيطة بهم ، إذ كانوا يعبدون الله الحي الحقيقي ، وهكذا انقسم العالم إلى : « يهود وأمم ». وقد تقدم رجال كلدانيون إلى نبوخذ نصر ملك بابل ، قائلين له : « يوجد رجال يهود ..لم يجعلوا لك أيها الملك اعتباراً، آلهتك لا يعبدون، ولتمثال الذهب الذي نصبته لا يسجدون» (دانيال ٣ : ٨ - ١٢) . كما أن سفر أستير يبرز موضوع انفصال اليهود عن سائر الشعوب ، مما جعلهم موضع عداء . ولكن لما فشلت مؤامرة هامان لإبادتهم ، وانقلبت عليه المؤامرة ، « كثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم » (أس ٨ :١٧) إذ رأوا قوة الله وحمايته لشعبه .

وبعد العودة من السبى البابلي ، يقول زكريا النبى : «فى تلك الأيام يمسك عشرة رجال من جميع ألسنة الأمم، يتمسكون بذيل رجل يهودي قائلين : « نذهب معكم لأننا سمعنا أن الله معكم » (زك ٨ : ٢٣) .

وفى سفر عزرا (٤ : ١٢) ، نجد كلمة « اليهود » تطلق على الراجعين من السبي البابلي ، وكذلك في سفر نحميا (١ : ٢ ، ٤ : ٢) . وفى سفري عزرا ونحميا نجد إدراكهما لأهمية انفصال الشعب اليهودي ، وعدم التزاوج مع الأمم (عزرا ٩ : ١ - ١٠ : ٤ ، نح ١٣ : ٢٤) .

وتحتفظ كلمة « اليهود » فى أسفار العهد الجديد بمدلولها كشعب ودين ، فقد كان لليهود ديانتهم وعوائدهم ، حتى إن كتبة العهد الجديد الذين كتبوا للأمم ، رأوا من الضروري تفسير بعض هذه العوائد للأمم (ارجع مثلاً إلى مرقس ٧ : ٣ ، يو ٥ : ١ ، ١٩ : ٤٠) ، فهناك اليهود

والأمم (أع ١١ : ١٩) ، والسامريون (يو ٤ : ٩ و ٢٢)، والدخلاء (أع ٢ : ١٠) . واليهود الذين اعتنقوا المسيحية، كان يطلق عليهم - في البداية - « اليهود » (غل ٢ : ١٣) ، ولكن بمرور الوقت تأكد الفصل بين اليهود والمسيحيين . ويقدم لنا الرسول بولس تحليلاً لاهوتياً لمعنى كلمة « يهود » (رو ٢ : ١٧ - ٢٠) ، فأوضح أن المعنى الحقيقي للكلمة ، ليس الاعتراف الديني الظاهري ، بل الموقف القلبي من نحو الله . ولا شك في أن الرسول بولس كان يفكر في عدم كفاية حياته الماضية كيهودي ، قبل أن يؤمن بالمسيح (ارجع إلى في ٣ : ٣ - ٦) . وكلمة « مدح » (رو ٢ : ٢٩) ، تمثل ذروة الحديث ، فهي نوع من التورية لكلمة « يهود » في العبرية لأن كلمة « يهوذا » في العبرية تعني « يحمد » (تك ٢٦ : ٣٥ ، ٤٩ : ٨) .

والعهد الجديد يبين عداوة اليهود للرب يسوع المسيح ، كما كان الإنجيل عثرة أمامهم (١ كو ١ : ٢٣) . ومع أن الرسول بولس كان أصلاً يهودياً غيوراً (أع ٢٦ : ٤ - ٧)، إلا أنه وجد نفسه موضوعاً لاتهام اليهود وعداوتهم المرة (أع ٢١ : ١١ ، ٢٣ : ١٢ و ٢٧).

ونقرأ في سفر الرؤيا عن « تجديف القائلين إنهم يهود ، وليسوا يهوداً بل هم مجمع الشيطان » (رؤ ٢ : ٩ ، ٣ : ٩) ، فقد كانوا يؤدون عمل الشيطان المقاوم لله .

وترد كلمة « يهود » نحو ٧٠ مرة في إنجيل يوحنا ، وفي غالبية الحالات ، ترد في الاشارة إلى السلطات الدينية في أورشليم وعدائها للرب يسوع (ارجع مثلاً إلى ٥ : ١٨ ، ٩ : ١٨ ، ١١ : ٨ ، ١٨ : ٣٦) . ومما يستلفت النظر أن والدي الإنسان المولود أعمى ، وكانا كلاهما يهوديين ، قيل عنهما : « كانا يخافان من اليهود » (يو ٩ : ٢٢) . وكلمة « اليهود» (يو ١٨ : ١٢) تشير إلى « رؤساء الكهنة والفريسيين » (يو ١٨ : ٣) ولكنه يذكر أيضاً أن بعض اليهود آمنوا بالمسيح (يو ٨ : ٣١ ، ١١ : ٤٥ ، ١٢ : ١١) ونرى في « نثنائيل » نموذجاً لليهودي المسيحي ، فقد كان « إسرائيلياً لا غش فيه » (يو ١ : ٤٧) .

يهود - التهوديون :

هم جماعة من اليهود الذين اعتنقوا المسيحية ثم حاولوا أن يفرضوا على المسيحيين الخضوع لفرائض الناموس اليهودي ، وبخاصة الختان . ولا ترد كلمة « يتهود » في العهد الجديد إلا مرة واحدة (غل ٢ : ١٤)، والمراد منها هو أن يعيش المسيحيون حسب العوائد والتقاليد اليهودية . وفي هذا الجزء يروي الرسول بولس حديثاً جري - من قبل - بينه وبين الرسول بطرس ، إذ قال له « قدام الجميع : إن كنت وأنت يهودي ، تعيش أممياً لا يهودياً ، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا ؟» والقضية - بالنسبة للرسول بولس - لم تكن مجرد الخضوع للتقاليد اليهودية ، أو عدم الخضوع لها ، بل الاعتقاد بأن ذلك لازم للحصول على الخلاص .

في الأيام الأولي للكنيسة ، كان غالبية - إن لم يكن جميع ـ المسيحيين من اليهود أصلاً . والقلائل الذين كانوا أصلاً من الأمم ، مثل نيقولاوس الأنطاكي (أع ٦ : ٥) ، كانوا قد اعتنقوا اليهودية قبل أن يصيروا مسيحيين . وفي ذلك الوقت كان على من يتهود من الأمم أن يخضع لثلاث خطوات : (١) الختان للذكور .

(٢) الاغتسال طقسياً بالماء .

(٣) التعهد بالطاعة الكاملة للناموس ، أي الخضوع لستمائة وثلاث عشرة وصية ، وضعها علماء اليهود (الربيون) حسب تفسيراتهم للناموس (كما وردت في التلمود) والذين آمنوا منهم بالمسيح ، لم يكن هذا الإيمان يحل محل يهوديتهم ، فلم تكن المسيحية في اعتبارهم ديناً جديداً منفصلاً عن الديانة اليهودية ، بل هي الصورة الصحيحة للديانة اليهودية . وكان اليهود منهم قد اختتنوا وهم أطفال ، واختتن الأمم عند تهودهم ، وخضعوا للتقاليد اليهودية فيما يتعلق بالطعام والشراب ، كما كانوا يعبدون في الهيكل في أورشليم (أع ٣ : ١ ، ٢١ : ٢٦) ، إلى أن دمر الرومان الهيكل في ٧٠ م ، وفي المجامع اليهودية التي كانت منتشرة في طول الامبراطورية الرومانية وعرضها (أع ١٣ : ٥ ، ١٤ : ٤٢ و ٤٣ ، ١١٤ ، ١٧ : ١ - ٥) . فقد بدأت المسيحية وكأنها حركة أو مذهب يهودي ، وسرعان ما انتشرت في الامبراطورية الرومانية ، وقد اضطر اليهود المسيحيون إلى مغادرة أورشليم تحت وطأة

الاضطهاد (أع ٨ : ١ ، ١١ : ١٩ - ٢٤) ، وأخذوا يكرزون بالإنجيل في كل مكان ، فذهب فيلبس إلى السامرة ، وربح عدداً كبيراً من السامريين للمسيح (أع ٨ : ٤ - ٢٥) . كما آمن عدد كبير من اليهود في يوم الخمسين (أع ٢ : ٥ - ١١) . ولا شك في أنه عندما عاد هؤلاء اليهود إلى البلاد التى كانوا قد جاءوا منها ، حملوا الإنجيل معهم . ويبدو أن الإنجيل وصل إلى رومية عن هذا الطريق . ولقد كان أحد أغراض لوقا فى كتابته لسفر أعمال الرسل ، أن يبين كيف أن المسيحية التى بدأت جماعة يهودية صغيرة مضطهدة في أورشليم ، انتشرت فى كل الامبراطورية الرومانية، مما عرضها لاضطهاد اليهود، إذ وجدوا الأمم يُقبلون إليها . والنقطة الفاصلة فى سفر أعمال الرسل هي الأصحاح العاشر ، حين استخدام الرب بطرس في الكرازة بالإنجيل لقائد المائة الروماني كرنيليوس وأهل بيته ، فآمنوا جميعاً بالمسيح ، وحل عليهم الروح القدس ، فاندهش المؤمنون الذين من أهل الختان ، كل من جاء مع بطرس ، « لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً » (أع ١٠ : ١٥) .

وقد أدت الأعداد المتزايدة من الأمم الراجعين للرب يسوع المسيح ، إلى مواجهة مشكلة عسيرة هى : هل يجب على الأممي أن يصبح يهودياً أولاً ، لكي يصير مسيحيا ؟ فقد رأي بعض المسيحيين من اليهود ، وجوب ذلك ، وأصبح هؤلاء يُعرفون « بأهل الختان » (أع ١١ : ٢ ، غل ٢ :١٢). أما الآخرون ، مثل بطرس وبرنابا ، وبخاصة بولس ، فقد رفضوا ذلك بشدة . وبينما كانت وجهتا النظر هاتان كفيلتين بشق الكنيسة في بداية عهدها إلى قسمين كبيرين ، إلا أن ذلك - بعناية الله - لم يحدث ، وذلك لأن الرسولين بولس وبرنابا - بعد جولة تبشيرية ناجحة (أع١٣ : ١ - ١٤ : ٢٨) ، جمعا الكنيسة فى أنطاكية ، « وأخبرا بكل ما صنع الله معهما ، وأنه فتح للأمم باب الإيمان » (أع ١٤ : ٣٧) . ولكن سرعان ما جاء البعض من « أهل الختان » من اليهودية إلى أنطاكية ، « وجعلوا يعلمون الإخوة أنه إن لم تختتنوا حسب عادة موسى ، لا يمكنكم أن تخلصوا » (أع ١٥ : ١) كما حدث نفس الشئ في أورشليم ممن كانوا أصلاً من الفريسيين (أع ١٥ : ٥) . « واجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الأمر» (أع ١٥ : ٦) . وأخيراً قرروا بإرشاد الروح القدس (أع ١٥ : ٢٨) أن لا يضعوا على المؤمنين من الأمم « ثقلاً أكثر ، غير هذه الأشياء الواجبة : أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام ، وعن الدم والمخنوق والزنا ، التى إن حفظتم أنفسكم منها فنعماً تفعلون . كونوا معافين » (أع ١٥ : ٢٣ - ٢٩) .

ولكن يبدو أن جماعة التهوديين ظلوا يبلبلون أفكار المؤمنين ، فقد كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة فى غلاطية ليحذرهم من الإذعان لأولئك التهوديين ، الذين يبدو أنهم نجحوا في أقناع بعض المؤمنين في غلاطية بآرائهم من جهة وجوب الخضوع للناموس وممارسة الختان (غل ٥ : ١٢ ، ٦ : ١٣) . ويبدو أيضاً أن بعض المشكلات التي حدثت في الكنيسة في كورنثوس ، كانت بسبب التهوديين (٢ كو ١١ : ١٢ - ١٥ و ٢٢) ، وكذلك في الكنيسة في فيلبي (في ٣ : ٢ و ٣) . كما يبدو أنهم نجحوا - بعض الشئ - في الكنيسة فى كولوسي ، حيث يكتب لهم الرسول : « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب ، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت ، التى هي ظل الأمور العتيدة ، وأما الجسد فللمسيح » (كو ٢ : ١٦ و ١٧) .

لقد قاوم الرسول بولس - بكل قوة - دعوة التهوديين بأنه يجب على الأمم أن يتهودوا أولاً لكي يصبحوا مسيحيين . فقد حدث تجديده - الذي تروي قصته ثلاث مرات في سفر أعمال الرسل (٩ : ١ - ٩ ، ٢٢ : ٦- ١٦، ٢٦ : ١٢ - ٢٣) ، كما أشار إليها هو مراراً فى رسائله (غل ١ : ١١ - ١٧ ، ١ كو ٩ : ١ ، ١٥ : ٨) - لا على أساس حفظه للناموس ، بل على أساس إيمانه بالمسيح ، الذي به وحده نال التبرير أمام الله ، « البر الذي من الله بالإيمان » (فى ٣ : ٢ - ١١) . ويقول : « إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس ، بل بإيمان يسوع المسيح ، آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس ، لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما ... لأنه إن كان بالناموس بر ، فالمسيح إذاً مات بلا سبب » (غل ٢ : ١٦ - ٢١) . و« وأما الآن فقد ظهر

بر الله بدون الناموس ، مشهوداً له من الناموس والأنبياء ، بر الله بيسوع المسيح ... متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح ... ويبرر من هو من الإيمان بيسوع ، فأين الأفتخار ؟ قد انتفى . بأي ناموس ؟ أبناموس الأعمال ؟ كلا ، بل بناموس الإيمان . إذاً نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس » (رو ٣ : ٢١ - ٢٨) .

يهود (مدينة) :

وهي إحدى المدن التى وقعت في نصيب سبط دان (يش ١٩ : ٤٥) . والأرجح أن موقعها الآن هو قرية « اليهودية » على بعد نحو ثمانية أميال إلى الجنوب الشرقي من يافا .

يهودي :

(١) هو « يهودي » بن نثنيا بن شلميا بن كوشي ، أرسله رؤساء يهوذا إلى باروخ بن نيريا ، لكي يحضر الدرج الذي قرأه في آذان الشعب فى بيت الرب ، والذي كان باروخ قد كتب فيه كل كلام الرب الذي أملاه عليه إرميا النبى . فجاء إليهم باروخ ، بالدرج في يده ، « فقالوا له : اجلس واقرأه في آذاننا » فقرأه باروخ في آذانهم ... فلما أخبروا الملك يهوياقيم بذلك ، أرسل الملك « يهودي » ليأخذ الدرج من مخدع أليشاماع الكاتب ، حيث أودعه الرؤساء ، فلما جاء به ، قرأه في أذني الملك ، فما كان من الملك إلا أن شقه بمبراة الكاتب ، وألقاه إلى النار التى في الكانون ، حتي فني كل الدرج في النار » (إرميا ٣٦ : ١١ - ٢٣) .

(٢) كما يقال عن اللغة العبرية « اللسان اليهودي » (١ أخ ٣٢ : ١٨) .

يهوديت :

اسم عبري معناه : « يهودية » ، وهي :

(١) يهوديت ابنة بيري الحثي ، وهي إحدى زوجات عيسو (تك ٢٦ : ٣٤) ، وتدعى أيضاً « أهو ليبامة » (تك ٣٦ : ٢)

(٢) يهوديت بنت مراري بن إيدوس من سبط رأوبين ، بطلة السفر الأبوكريفي المسمي باسمها (ارجع إلى المبحث التالى) .

يهوديت - سفر يهوديت :

(أ) وهو أحد أسفار الأبوكريفا (يمكن الرجوع إلى مادة «أبوكريفا» في موضعها من «حرف الألف» بالجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية) .

ورغم أنه قصة بطولة امرأة يهودية ، إلا أنه لم يعتبر إطلاقاً من الأسفار القانونية عند اليهود ، ولكنه اعتبر كذلك عند الكنيسة الكاثوليكية بقرار من مجمع « قرطاجنة » (فى ٣٩٧ م) ، ثم من مجمع « ترنت » (في ١٥٤٥ م) . إلا أن الكنائس الإنجيلية لا تعتبره من الأسفار القانونية .

(ب) محتوياته : يبدأ السفر بالحديث عن قوة نبوخذ نصر ملك أشور ، الذي كانت عاصمته نينوى ، وامتداد سلطانه (وفي أيام نبوخذ نصر كانت أشور قد انتهت ، وعاصمتها نينوى قد دمرت ، كما أن نبوخذ نصر لم يكن ملكاً لأشور بل كان ملكاً لبابل). ودعا هذا الملك شعب القسم الغربى من امبراطوريته - بما فيها فلسطين - أن يساعدوه في إخضاع عدوه اللدود ، أرفكشاد ملك الماديين (ولا يذكر التاريخ ملكاً للماديين بهذا الاسم) ، ولكنهم رفضوا الإستجابة له ، ولكنه استطاع أن يهزم أرفكشاد ، وضم بلاده لامبراطوريته . ثم أرسل قائد جيشه « أليفانا » لتأديب الشعوب الغربية التي رفضت الاستجابة له . فزحف أليفانا بجيش تعداده ١٣٢٠٠٠ ، واستولي على البلاد الواقعة إلى الشمال والشرق من فلسطين ، وحطم آلهتها وهدم معابدها ، لكي لا يُعبّد سوي نبوخذ نصر (نيوكد نصر) (الأصحاحات ١ - ٣) . ثم وجه أليفانا جيوشه إلى الشعب اليهودي ، الذين كانوا قد عادوا حديثاً من السبي البابلي (لم تكن عودتهم فى زمن نبوخذ نصر الذي سباهم ، بل كانت في عهد كورش الفارسي ، الذي قضى على الامبراطورية البابلية) . وإذ سمع اليهود بأخبار تدمير معابد الشعوب الأخرى ، ارتعبوا خوفاً على

يهوديت - سفر يهوديت

هيكلهم المقدس الذي كانوا قد أعادوا بناءه بعد عودتهم من السبي ، فبدأوا في تحصين الجبال والمدن في الجنوب ، وجمع الغلال والمؤن وسائر الأحتياجات التي تلزمهم في وقت الحرب . وبناء على طلب ألياقيم رئيس الكهنة ، قام سكان « بيت فلوي » بتحصين المضايق بين الجبال ، التي يمكن أن تمر منها جيوش أليفانا .

ثم جاء أليفانا وحاصر بيت فلوي ، وقطع القناة التي تنقل المياه من العين إلى داخل المدينة ، ووضع حراسة على جميع الينابيع والعيون، لكي يستسلم الشعب من العطش ، ولكنه لم يكن يعرف طبيعة الشعب الذين يريد أن يحاربهم ، فسأل رؤساء موآب وعمون الذين كانو قد استسلموا له ، فذكر له « أحيور » قائد بني عمون ، موجزاً عن تاريخ بني إسرائيل وما صنعه إلههم معهم من معجزات ، وطالما يحفظون وصايا إلههم ، فليس في الإمكان هزيمتهم ، أما إذا عصوا إلههم ، فيصبح من السهل هزيمتهم . فأغضب هذا الكلام أليفانا ، وأمر أن يقيد « أحيور » ويسلم لأيدي بني إسرائيل لكي يهلك بهلاكهم عن يد جيشه .

وبعد أن حمد أهل بيت فلوى المحاصرين ، عشرين يوماً ، كان يعطى فيها الماء لكل منهم بمقدار ، اجتمعوا على عزيا أميرهم وطلبوا منه أن يستسلموا لأليفانا ، فوعدهم أن يصبروا خمسة أيام ، فإن لم ينقذهم الله خلالها ، فإنهم يستسلمون لأليفانا .

وكانت هناك أرملة غنية جميلة تقية ، هي يهوديت ابنة مراري ، تسمع هذا الكلام ، فوبختهم لعدم إيمانهم ، وحثتهم على الاتكال على الرب . ودبرت أن تقوم هي بتنفيذ خطتها، فطلبت منهم أن يصلوا ويتذللوا أمام الرب طلباً لرحمته ، كما طلبت أن يُسمح لها بمغادرة المدينة في هدأة الليل هي وجاريتها ، دون أن تخبرهم عن مقصدها ، وصلَّت هي بلجاجة طالبة إرشاد الله وحمايته ، وإنجاح طريقها . وارتدت أجمل الثياب وتزينت بالجواهر والحلى ، وأدهنت بالأطياب ، وأخذت معها أطعمة من المسموح به لبني إسرائيل، حتى لا تضطر لأكل شيء من أطعمة الأمم. ثم توجهت إلى معسكر أليفانا ، فقبض عليها حراسه ، ولكنها أكدت لهم أنها هاربة من العبرانيين ، وتريد أن تخبر أليفانا عن أسهل طريق للغلبة على شعبها ، دون أن يفقد جندياً واحداً من جيشه . فأفسحوا لها الطريق إلى خيمة أليفانا ، وقد أُخذوا بجمالها الفائق . ولما دخلت على أليفانا فتن بجمالها ، فقالت له ما سبق أن قاله له أحيور ، وأن المأزق الذي هم فيه سيضطرهم إلى أكل الأطعمة المحرمة عليهم ، وعندما يحدث هذا ، يمكنه أن يهزمهم بسهولة وطلبت منه أن يُسمح لها ولجاريتها بالخروج كل ليلة لتأدية الصلاة في الوادي بالقرب من بيت فلوي .

وفي اليوم الرابع من وصولها إلى أليفانا ، أقام أليفانا وليمة لعبيده ، وأمر « بوغا » خصيه أن يدعو العبرانية للأكل والشرب معه . فلما دخلت إليه ، طلب منها أن تأكل وتشرب معه ، فقالت له إنها ستأكل وتشرب من الأطعمة التي أحضرتها معها ، ففرح بها أليفانا وطابت نفسه وشرب من الخمر حتى ثمل ، ولم يكن معهما أحد في المخدع ، وأليفانا مضطجع على السرير نائماً من شدة السكر . فأمرت جاريتها أن تقف خارجاً أمام المخدع للمراقبة ، وكانت هي تصلي في صمت طالبة معونة الرب . ودنت من سريره ، وحلت خنجره المعلق ، وأمسكت بشعر رأسه ، وقطعت رأسه ، ثم نادت جاريتها ووضعت رأس أليفانا في مزودها ، ثم خرجتا كلتاهما ، على عادتهما في الليالي الماضية . وسارت حتى وصلت إلى أبواب المدينة المحاصرة ، ونادت الحراس ليفتحوا الباب . وحالما أرتهم رأس أليفانا ، هتفوا جميعاً وسجدوا للرب . فطلبت منهم أن يعلقوا رأس أليفانا على السور . وقد أصبحت يهوديت – بعد ذلك – بطلة يهودية ، مثلما أصبحت « جان دارك » بعد ذلك بطلة فرنسية .

(جـ) هل هي قصة حقيقية أم خيال ؟

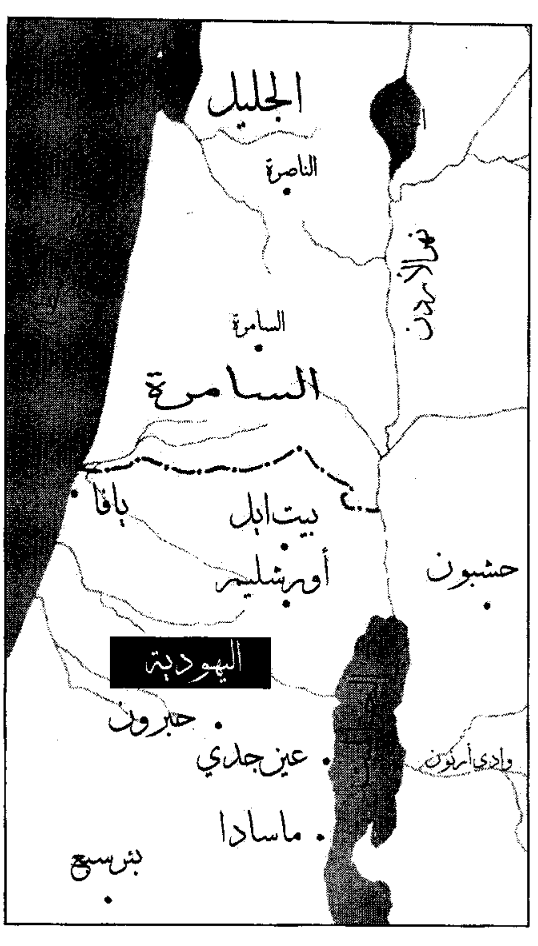
كان غالبية اللاهوتيين – حتى القرن التاسع عشر – ينظرون إلى قصة يهوديت على أنها قصة تاريخية ، ولكن يتفق علماء الكتاب المقدس من البروتستانت ، في العصور الحديثة ، على أن سفر يهوديت عبارة عن رواية كتبت في قالب تاريخي لتأييد تعاليم ومبادئ معينة . ومع أن الترجمة الكاثوليكية للكتاب المقدس ، تضم سفر يهوديت ، إلا أنها تذكر في مقدمة السفر :

« هذا السفر حديث التأليف ، أما صنعته التاريخية فإثباتها صعب جداً . والصعوبة هنا هي أكبر منها فى سفر طوبيا ، وكأن ما ورد من الأخطاء التاريخية ، والوقائع البعيدة الاحتمال قد ضوعفت قصد الحؤول دون وقوع القارىء بهذا الخطأ . إن اسم البطلة « اليهودية » يوحي بأننا إزاء شخصية رمزية . وأغلب الظن أن الرواية هى نوع من الرؤيا .. » .

يهودية - اليهودية :

اليهودية هى الجزء الجنوبى من الولاية الرومانية في فلسطين ، وكانت منطقة صغيرة . فمع ضم كل السهل الساحلي والصحراء ، لا تبلغ مساحتها أكثر من ألفي ميل مربع ، ولكنها لم تشمل أبداً كل السهل الساحلي . وباستبعاد هذا السهل الساحلي ، فإنها كانت تمتد ٥٥ ميلاً طولاً من بيت لحم إلى بئر سبع ، وكان عرضها ما بين ٢٥ - ٣٠ ميلاً ، فكانت مساحتها ١٫٣٥٠ ميلاً مربعاً . وكان ما يقرب من نصفها صحراء (برية) . وكان نهر الأردن يحدها من الشرق ، وفي غربه كانت الصحراء (البرية) ، ثم المرتفعات ، ثم التلال المنخفضة ، ثم السهل الساحلى (على ساحل البحر المتوسط) . ويحد اليهودية من الشمال السامرة ، ومن الجنوب الصحراء .

وتمتد برية اليهودية من ساحل البحر الميت إلى حافة الهضبة الوسطى ، مما كان يجبر القادم من الشرق على السير من خمس إلى ثماني ساعات في صحراء جرداء لا ماء فيها ولا شجر ، وعلى حدودها الشرقية كانت توجد ثلاث واحات ترويها مياه الينابيع ، هى : أريحا ، وعين فشخة (على بعد عشرة أميال إلى الجنوب) ثم عين جدي (على بعد ١٨ ميلاً) . وتخرج إليها ثلاث طرق من أريحا ، وتبدأ طريق أخرى من عين فشخة، وأخرى من عين جدي . وتجرى الطرق الخارجة من أريحا نحو الشمال الغربي إلى عاى وبيت إيل ، ثم إلى الجنوب الغربي نحو أورشليم ، ثم إلى جنوب الجنوب الغربى إلى وادى قدرون وبيت لحم . وبعد أن تعبر هذه الطرق وادي قدرون ، تتحد مع الطريق القادمة من عين فشخة . وتتفرع الطريق القادمة من عين جدي إلى فرعين ، يجري أحدهما إلى الشمال الغربى ، إلى بيت لحم وأورشليم ، وهو طريق وعر لا تستخدمه القوافل ، والفرع الآخر يتجه إلى الجنوب الغربي ، إلى يطه وحبرون .



خريطة لليهودية

ويقول سميث إن ثلاثة معالم في جغرافية اليهودية ، كان لها أهمية كبيرة فى تاريخها ، وهى : « طبيعتها الرعوية ، ومجاورتها للصحراء ، وعدم ملاءمتها لقيام مدينة كبيرة » .

وقد ولد في صحراء اليهودية اثنان من الأنبياء : عاموس في تقوع ، وإرميا في عناثوث . كما كانت هذه البرية هى الملجأ الذي هرب إليه داود من وجه شاول . كما أنه في تلك البرية عاش يوحنا المعمدان استعداداً للقيام بخدمته ، وفيها واجه الرب يسوع تجربة إبليس له .

ومع أن اليهودية كانت أقل مناطق سورية خصباً ، إلا أنها كانت أشهرها وأقواها نفوذاً . ويمكن تلخيص تاريخها كالآتي :

كانت اليهودية موطن العائلة المالكة ، وفيها كان الهيكل ، وفيها ظهر كبار الأنبياء . وبعد العودة من السبي البابلي ، تجمع الشعب حول عاصمتها . وبعد ذلك ببضعة قرون ، كانت فيها آخر معاقلهم قبل أن يفقدوا حريتهم على يد الرومان .

ويطلق « استرابو » اسم اليهودية على كل فلسطين ، كما يفعل البشير لوقا (لو ٢٧ : ٥ ، أع ١٠ : ٣٧ .. الخ). وكان الجزء المتاخم للبحر الميت من الغرب ، يعرف باسم برية اليهودية (مت ٣ : ١) أو « البرية » (مرقس ١ : ٤ ، لو ٣ : ٢) حيث ظهر يوحنا المعمدان يكرز .

وبعد موت هيرودس الكبير ، تولى « أرخيلاوس » حكم اليهودية والسامرة وأدومية ، ولكن عندما عُزل ، ضُمت اليهودية إلى ولاية سورية الرومانية ، والتى كان مقر حكمها في قيصرية .

يهوذا :

اسم عبري معناه « يحمد » : وهو :

(أ) في العهد القديم :

١ - يهوذا الابن الرابع ليعقوب أبي الأسباط (وسنفرد له بحثاً خاصاً فيما يلى) .

٢ - يهوذا أحد أسلاف قدميئيل أحد ممن وقفوا مع يشوع ابن يوصاداق الكاهن ، للمناظرة على عاملي الشغل في بيت الله بعد العودة من السبي البابلي (عز ٣ : ٩) . وهو نفسه المسمى « هودويا » (عز ٢ : ٤٠ ، نح ٧ : ٤٣) .

٣ - يهوذا أحد اللاويين الذين اتخذوا نساء غريبات وأعطوا أيديهم لإخراج نسائهم بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠ : ٢٣) .

٤ - يهوذا أحد اللاويين الذين صعدوا مع زربابل بن شألتئيل من بابل (نح ١٢ : ٨) .

٥ - يهوذا أحد الكهنة المغنين الذين اشتركوا فى تدشين سور أورشليم بعد بنائه فى أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢ : ٣٦) .

وقد يكون (٣) ، (٤) ، (٥) شخصاً واحداً .

٦ - يهوذا بن هسنوآة من بني بنيامين ، وكان الثاني على مدينة أورشليم فى أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلى (نح ١١ : ٩) .

٧ - يهوذا أحد رؤساء يهوذا الذين اشتركوا في تدشين سور أورشليم بعدإتمام بنائه فى أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢ : ٣٤) .

٨ - يهوذا الأردن : مدينة كانت على الحد الشرقي لنصيب سبط نفتالي (يش ١٩ : ٣٤) .

(ب) في أسفار الأبوكريفا :

١ - **يهوذا المكابى** : وهو الابن الثالث لمتتيا كاهن مودين ، والقائد اليهودي البارز في الحرب ضد السلوقيين (الرجا الرجوع إلى مادة « أسمونيين » فى موضعها من « حرف الألف » بالجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية ، وكذلك إلى مادة «مكابيين» في موضعها من «حرف الميم» بالجزء السابع من دائرة المعارف الكتابية .

٢ - يهوذا بن حلفي أحد القائدين اللذين ثبتا مع يوناثان - أخي يهوذا المكابي - فى معركة حاصور (١ مك ١١ : ٧٠) .

٣ - يهوذا أحد قادة اليهود فى أورشليم ، الذين كتبوا إلى أرسطوبولس مؤدب بطلماوس الملك ، ويظن البعض أنه هو نفسه يهوذا المكابي ، أو أحد الأنبياء الأسينيين (٢ مك ١ : ١٠) .

٤ - يهوذا بن سمعان المكابي ، وأخو يوحنا هركانس (١ مك ١٦ : ٢) . وقد جُرح في المعركة التى اشترك فيها مع أخيه ضد « كندباوس » قائد الملك أنطيوكس ، وبعد ذلك قتله بطلماوس بن أبو بس صره ، غدراً مع أبيه وأخيه في قلعة « دوق » (١ مك ١٦ : ٢ - ١٧) .

(جـ) فى العهد الجديد :

١ - **يهوذا الإسخريوطي** : الرجا الرجوع إلى مادة

« اسخريوطي » في موضعها من « حرف الألف» بالجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية » .

٢ - يهوذا أخو الرب (مت ١٣ : ٥٥ ، مرقس ٦ : ٣) ، والأرجح أنه هو كاتب « رسالة يهوذا » وسنورد للرسالة بحثاً خاصاً فيما يلي - أما عن يهوذا هذا ، فالرجا الرجوع إلى مادة « يعقوب » (٥) .

٣ - يهوذا الرسول (ليس الإسخريوطي) (يو ١٤ : ٢٢) والأرجح أنه هو المسمى « لباوس » أو « تداوس » (مت ١٠ : ٣ ، مرقس ٣ : ١٨) (الرجا الرجوع إلى «تداوس» في موضعه من «حرف التاء» بالجزء الثاني وإلى « لباوس » في موضعه من حرف اللام بالجزء السابع من دائرة المعارف الكتابية) . كما يدعى « يهوذا أخا يعقوب » (لو ٦ : ١٦ ، أع ١ : ١٣) ، والأصح أن يقال عنه « يهوذا أخا يعقوب » . ولم يُسجل عنه سوى سؤاله للرب يسوع في أثناء العشاء الأخير : « ياسيد ماذا حدث حتى إنك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم ؟ » (لو ١٤ : ٢٢) .

٤ - يهوذا الجليلي (أع ٥ : ٣٧) . وقد قام بثورة في أيام الاكتتاب الذي أجراه كرينيوس في عام ٧ م (لو ٢ : ٢) ، وأزاغ وراءه شعباً غفيراً فهلك ، وجميع الذين انقادوا إليه تشتتوا » (أع ٥ : ٣٧) .

ويقول عنه يوسيفوس إنه كان مؤسس حزب الغيورين الذي كان يسعى للتخلص من نير الرومان .

٥ - يهوذا الدمشقي ، الذي لجأ إلى بيته - في الزقاق المستقيم في دمشق - شاول الطرسوسي (الرسول بولس) بعد أن تقابل مع الرب ، وهو في الطريق إلى دمشق ، وهناك أرسل له الرب حنانيا ، الذي أنبأه باختيار الرب له رسولاً ، ووضع يديه عليه ، فرجع إليه بصره (أع ٩ : ١٠ - ١٨).

٦ - يهوذا الملقب برسابا ، وقد اختاره الرسل والمشايخ - الذين اجتمعوا في أورشليم - هو وسيلا ليرافقا الرسولين بولس وبرنابا إلى أنطاكية وسورية وكيليكية ، حاملين للإخوة ، في تلك البلاد ، القرارات التي وصلوا إليها بخصوص موضوع ختان الأمم ، وإذ كان يهوذا وسيلا نبيين « وعظا الإخوة بكلام كثير وشددوهم » (أع ١٥ : ٢٢ - ٣٢) .

يهوذا بن يعقوب :

وهو الابن الرابع ليعقوب من زوجته ليئة ، وكان يكبره رأوبين وشمعون ولاوي ، كما كان يصغره يساكر وزبولون (تك ٢٩ : ٣١ - ٣٥ ، ٣٠ : ١٧ - ٢٠) .

وبناء على مشورة يهوذا لإخوته ، باعوا يوسف للإسمعليين بدلاً من أن يقتلوه . ويبدو من تاريخه اللاحق ، أن ذلك كان منه بدافع إنقاذ يوسف من الموت ، وليس طمعاً في الثمن ، كما يبدو من سؤاله لإخوته : « ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفي دمه - تعالوا فنبيعه للإسمعليين ولا تكن أيدينا عليه لأنه أخونا ولحمنا ، فسمع له إخوته » (تك ٣٧ : ٢٦ و ٢٧) .

وبعد ذلك نزل يهوذا إلى عدلام ، وتزوج ابنة رجل كنعاني اسمه شوع ، فولدت له ثلاثة أبناء : عير وأونان وشيلة . وتزوج « عير » امرأة اسمها ثامار ، ومات « عير » دون أن ينجب منها نسلاً ، فأعطاها لأخيه « أونان » الذي مات بدوره دون أن ينجب منها نسلاً ، فقال يهوذا لثامار كنته « اقعدي أرملة في بيت أبيك حتى يكبر شيلة ابني » لأنه خشي أن يموت هو الآخر .

ولما علمت ثامار أن يهوذا صاعد إلى تمنه ليجز غنمه ، وكانت ابنة شوع (امرأته) قد ماتت ، تنكرت ثامار في ثياب امرأة عاهرة ، وجلست على الطريق إلى تمنة ، « لأنها رأت أن شيلة قد كبر وهي لم تُعط له زوجة » فرآها يهوذا وحسبها زانية ، لأنها كانت قد غطت وجهها ، فمال إليها ودخل عليها ، فحبلت منه وولدت له ابنين توأمين هما : زارح وفارص (تك ٣٨ : ١٢ - ٣٠) .

ورغم أن يهوذا لم يكن بكر يعقوب ، إلا أنه « اعتز على إخوته » (١ أخ ٥ : ٢) ، فنراه يتولي الزعامة في الكثير من الشئون العائلية . فعندما أصبح من المحتم أن يذهبوا مرة ثانية إلى مصر لشراء القمح ، كان هو الذي أقنع أباه بالسماح لبنيامين بمرافقتهم ، وهو الذي ضمن سلامته (تك ٤٣ : ٣ - ١٠) .

وعندما وجد الكأس في عدل بنيامين ، مما عرضه أن يؤخذ أسيراً في مصر ، كان يهوذا هو الذي توسل إلى يوسف عارضاً عليه أن يؤخذ هو عبداً عوضاً عن بنيامين ، مما حرك عواطف يوسف فلم يستطع أن يضبط نفسه ، فأعلن نفسه لإخوته (تك ٤٤ : ١٦ - ٣٤). كما أن يهوذا هو الذي أرسله أبوه يعقوب أمامه إلى أرض جاسان (تك ٤٦ : ٢٨) . ولا نسمع عنه شيئاً بعد ذلك إلى وقت مباركة يعقوب الأخيرة لأولاده (تك ٤٩ : ٨ - ١٢) .

يهوذا - سبط يهوذا :

عندما نزل يهوذا مع أبيه إلى مصر ، كان معه ثلاثة أبناء ، لكن عائلته تكاثرت في مصر ، حتى بلغت ، في التعداد الأول الذي أجراه موسى في برية سيناء ٧٤,٦٠٠ نسمة ، فكان أكبر الأسباط عدداً (عد ١ : ٢٧) وفي التعداد الثاني ، كان سبط يهوذا ٧٦,٥٠٠ نسمة ، وكان أكبر الأسباط أيضاً (عد ٢٦ : ٢٢) . وكان يمثله في الجواسيس ، وكذلك في تقسيم الأرض كالب بن يفنة - (عد ١٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٩) .

وفي أثناء الترحال في برية سيناء ، كان موقع سبط يهوذا على الجانب الشرقي من خيمة الشهادة ، نحو شروق الشمس ، ومعه سبطا يساكر وزبولون (عد ٢ : ٣ - ٩ ، ١٠ : ١٤) . وتذكر التقاليد اليهودية أن راية يهوذا كانت خضراء عليها رمز الأسد .

وكان سبط يهوذا أول سبط حصل على نصيبه في الأرض غربي الأردن . وقد شغل نصيبه ثلث كل الأرض . عندما أعيد تقسيم الأرض بناء على مسحها فعلاً ، أعطي جزء من أرض يهوذا لسبط شمعون ونجد حدود الأرض التي وقعت نصيباً لسبط يهوذا ، بالتفصيل في سفر يشوع (١٥ : ١ - ١٢ و ٢٠ - ٦٣) .

وفي أثناء حكم القضاة ، احتفظ سبط يهوذا بنوع من الاستقلال عن باقي الأسباط . ورغم اشتراكهم في إقامة شاول البنياميني ملكاً ، فيبدو أن ذلك لم يكن بكامل رغبتهم ، كما يبدو من عدد المجندين من سبط يهوذا في جيش شاول (١ صم ١٥ : ٤) .

يهوذا - مملكة يهوذا :

مملكة يهوذا كانت إحدى المملكتين اللتين انقسمت إليهما الأمة اليهودية بعد موت سليمان .

١ - بداية المملكة :

كان أسباط إسرائيل الاثنا عشر ، يكونون مملكة متحدة تحت حكم داود وسليمان . واستمرت أسرة داود تحكم في أورشليم حتى قضى على المملكة الجنوبية (يهوذا) في ٥٨٦ ق.م . على يد نبوخذ نصر ملك بابل . ولكن سلطة الأسرة ونفوذها أصبحا محدودين بشدة بعد انقسام المملكة عند موت سليمان في ٩٣٦ ق.م. لقد حدث توتر شديد بين المملكتين الشمالية والجنوبية ، بين رحبعام ملك يهوذا (ابن سليمان) ويربعام بن نباط من سبط أفرايم ، ملك المملكة الشمالية (إسرائيل) ، فقد نجح يربعام في حركته الانفصاليه ، وأصبح أول ملك للمملكة الشمالية ، بينما احتفظ رحبعام بعرش المملكة الجنوبية (يهوذا) .

٢ - حدود مملكة يهوذا :

كانت مملكة يهوذا تضم ، علاوة على سبط يهوذا ، معظم سبط بنيامين ثم سبط شمعون في أقصى الجنوب ، ولما اشتدت سواعد سبط يهوذا ، بسطوا سلطانهم على كل بنيامين وشمعون . وكان لموقع مملكة يهوذا أثاره الهامة على ثقافة الشعب وتاريخه.. وكان الحد الغربي ليهوذا هو البحر المتوسط ، والحد الشرقي نهر الأردن والبحر الميت . وفي الجنوب كانت البرية التي كان يلزم لتعميرها إنشاء نظام للري . وفي الشمال لم يكن ثمة فاصل طبيعي بين يهوذا وسائر أسباط إسرائيل ، فكان الحد الفاصل يتأرجح شمالاً وجنوباً حول بيت إيل ، يمتد تقريباً من نقطة تبعد قليلاً إلى الشمال من يافا على البحر المتوسط ، إلى نقطة على نهر الأردن تبعد نحو ثلاثة عشر ميلاً إلى الشمال من الطرف الشمالي للبحر الميت ، وعلى هذا التخم كانت توجد حصون مخماس والرامة وجبعون وبيت إيل وغيرها . فكانت مملكة يهوذا أشبه بمربع طول ضلعه نحو ٤٥ ميلاً .

وكانت هذه المساحة تضم مناطق متنوعة التضاريس والمناخ والموارد . ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية

يهوذا - مملكة يهوذا

: السهل الساحلي ، والمنطقة التي تليه شرقاً ، ثم منطقة المرتفعات . وفي الواقع لم يسيطر بنو إسرائيل على السهل الساحلي تماماً بسبب سيطرة الفلسطينيين عليه ، حتى أصبح هذا السهل الساحلي يُعرف باسم « أرض الفلسطينيين » (٢ مل ٨ : ٢) . ولكن هذا الساحل شبه المستقيم ، لم يتح الإمكانات لإقامة الكثير من الموانئ لتنشيط التجارة ، كما هو الحال في شاطئ فينيقية كثير التعاريج .

وإلى الشرق من هذا السهل الساحلي ، كانت توجد منطقة قليلة الارتفاع (يش ١١ : ٢ و ١٦) ، جرت فيها معارك كثيرة بين بني إسرائيل والفلسطينيين ، وكانت تقع فيها حصون غريقة ، وبيت شمس ، ودبير ، ولخيش ، ولبنة . وكانت هذه المنطقة بالغة الأهمية ليهوذا لأسباب دفاعية ، كما أيضاً لثروتها الغنية بأشجار الزيتون على المرتفعات ، وحقول الحنطة في الوديان ، ويفصل المنطقة قليلة الارتفاع (الشفيلة) عن سلسلة الجبال الوسطى ، عدة وديان ، أشهرها وادي عجلون .

وتبلغ مساحة إقليم المرتفعات نحو خمسة وثلاثين ميلاً طولاً ، وخمسة عشر ميلاً عرضاً . وفي الطريق من السامرة إلى أورشليم تنخفض المرتفعات إلى نحو ٢,٥٠٠ - ٢,٦٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ، ثم تعاود الارتفاع جنوبي أورشليم فيبلغ أقصى ارتفاع لها ٣,٣٧٠ قدماً ، إلى الشمال مباشرة من حبرون . وقد كان لهذه المنطقة من الأثر في حياة الشعب ، أكثر مما كان لأي منطقة جغرافية أخرى ، فقد أدى وجود الجبال إلى هطول الأمطار بصورة كافية ، على السفوح الغربية ، فالسحب القادمة من البحر المتوسط ، تهطل أمطاراً تبعث الحياة في الإقليم . أما المنحدرات الشرقية فهي « برية يهوذا »(قض ١ : ١٦) ، وهي أرض جرداء ، تتخللها وديان تنحدر نحو الأردن والبحر الميت إلى عمق ١,٢٩١ قدماً تحت مستوى سطح البحر ، فهو انحدار حاد لا يتيح المجال لزراعة كافية، وفي هذا الجزء الشرقي من البلاد كانت تقع أريحا وعين جدي وقمران وماسادا .

٣ - تاريخ مملكة يهوذا :

شغلت أسرة داود عرش مملكة يهوذا على مدى تاريخها ، وكانت عاصمتها أورشليم ، مما أعطى مملكة يهوذا ثباتًا كانت تفتقر إليه المملكة الشمالية . ونجد تاريخها مسجلاً في (١ مل ١٢ - ٢ مل ٢٥ ، ٢ أخ ١٠ - ٣٦) ، وفي كتابات الأنبياء المعاصرين ، وإليك جدولاً بملوك يهوذا والتاريخ المرجح لكل منهم :

اسم الملك	مدة حكمه مع أبيه (من - إلى)	مدة حكمه منفرداً (من - إلى)	عدد سنوات حكمه
رحبعام	-	٩٣١ - ٩١٣ ق.م.	١٧ سنة
أبيام	-	٩١٣ - ٩١١/٩١٠ ق.م.	٣ سنوات
آسا	-	٩١١/٩١٠ - ٨٧٠/٨٦٩ ق.م.	٤١ سنة
يهوشافاط	٨٧٣/٧٢ - ٨٧٠/٨٦٩ ق.م	٨٧٠/٦٩ - ٨٤٨ ق.م.	٢٥ سنة
يهورام	٨٥٣ - ٨٤٨ ق.م	٨٤٨ - ٨٤١ ق.م.	٨ سنة
أخزيا	-	٨٤١ ق.م	١ سنة
عثليا	-	٨٤١ - ٨٣٥ ق.م.	٦ سنوات
يوآش	-	٨٣٥ - ٧٩٦ ق.م	٤٠ سنة
أمصيا	-	٧٩٦ - ٧٦٧ ق.م.	٢٩ سنة
عزيا (عزريا)	٧٩١ - ٧٦٧ ق.م	٧٦٧ - ٧٤٠/٧٣٩ ق.م.	٥٢ سنة
يوثام	٧٥٠ - ٧٤٠/٣٩ ق.م	٧٤٠/٣٩ - ٧٣٢/٧٣١ ق.م.	١٦ سنة
آحاز	٧٣٥ - ٧٣٢/٣١ ق.م	٧٣٢/٧٣١ - ٧١٦/٧١٥ ق.م	١٦ سنة
حزقيا	٧٢٩ - ٧١٦/٧١٥ ق.م	٧١٦/٧١٥-٦٨٧/٦٨٦ق.م.	٢٩ سنة
منسى	٦٩٦/٩٥ - ٦٨٧/٨٦ ق.م	٦٨٧/٨٦ - ٦٤٣/٦٤٢ق.م.	٥٥ سنة
آمون	-	٦٤٣/٤٢ - ٦٤١/٦٤٠ ق.م.	٢ سنة
يوشيا	-	٦٤٠/٣٩ - ٦٠٩ ق.م.	٣١ سنة
يهوآحاز	-	٦٠٩ ق.م.	٣ أشهر
يهوياقيم	-	٦٠٩ - ٥٩٧ ق.م.	١١ سنة
يهوياكين	-	٥٩٧ ق.م.	٣ أشهر
صدقيا	-	٥٩٧ - ٥٨٧ ق.م.	١١ سنة

ويمكن تقسيم تاريخ مملكة يهوذا بالنسبة لعلاقاتها بالأمم الأخرى (إسرائيل - أشور - بابل) ، فالفترة الأولى تمتد من أيام رحبعام إلى أيام يوثام (٩٣٦-٧٣١ ق.م.). والفترة الثانية من أيام آحاز إلى أيام يوشيا (٧٣١

- ٦٠٩ ق.م.) . والفترة الثالثة من أيام يهوياقيم إلى آخر أيام صدقيا (٦٠٩ - ٥٨٧ ق.م.).



خريطة لمملكة يهوذا

(أ) يهوذا وإسرائيل :

بدأ الصراع بين المملكتين اللتين انقسمت إليهما الأمة العبرانية ، عقب انفصالهما مباشرة ، فقد شرع رحبعام في حشد جيش كبير لإعادة إخضاع الأسباط الشمالية تحت سيادة بيت داود ، ولكنه لم ينفذ خطته ، بسبب كلام شمعيا رجل الله هكذا قال الرب : «لا تصعدوا ولاتحاربوا إخوتكم بني إسرائيل . ارجعوا كل واحد إلى بيته ، لأن من عندي هذا الأمر » (١ مل ١٢ : ٢١- ٢٤).

وحصّن رحبعام بلاده ببناء حصون في خمس عشرة مدينة على الأقل ، في جميع نواحي البلاد ، ولكن هذا لم يمنع شيشق (شيشنق) فرعون مصر - الذي كان قد ساعد يربعام في ثورته - من غزو يهوذا ، ونهب خزائن الهيكل والقصر .

وكان لنساء رحبعام الكثيرات تأثير سيىء عليه ، إذ أملن قلبه وراء آلهتهن . وكانت هزيمته أمام شيشق عقاباً له من الرب ، فاعترف الملك والشعب بخطاياهم ، وتذللوا أمام الرب ، فرجع عنهم شيشق ، مكتفياً بما أخذه من كنوز . « وكانت حرب بين رحبعام ويربعام كل الأيام » (١ مل ١٤ : ٢٠ و ٢١ ، ٢ أخ ١٢ : ١٥ و ١٦) .

يمكن الرجوع إلى كل ملك من هؤلاء الملوك في موضعه من الترتيب الأبجدي بأجزاء دائرة المعارف الكتابية ، لمعرفة تاريخه .

وقد ظلت مملكة يهوذا قائمة على مدي نحو ٣٥٠ سنة بعد سنة الانقسام (٩٣١ ق.م.) ، حتى قضى عليها نبوخذ نصر ملك بابل فى ٥٨٧ ق.م. وبعد نحو ١٣٥ سنة من قضاء أشور على المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل) فى ٧٢٢ ق.م.

يهوذا - رسالة يهوذا :

(أ) الرسالة : هى آخر رسائل العهد الجديد ، كتبها « يهوذا أخو يعقوب » ، والأرجح أنهما من إخوة الرب يسوع (مت ١٣ : ٥٥ ، مرقس ٦ : ٣) . ومن العجيب أن تبدأ الرسالة باسم « يهوذا » عنوانا للسفر الوحيد المخصص لموضوع الارتداد ، وبخاصة أن اسم «يهوذا » هو أيضاً اسم أكبر مرتد (يهوذا الإسخريوطي) .

(ب) تاريخ كتابتها ، ومن كُتبت إليهم : ويثير تشابه رسالة يهوذا مع رسالة بطرس الثانية ، التساؤل : أيهما استعان بما كتبه الآخر . ولكن من الواضح من العدد السابع عشر من هذه الرسالة ، أن يهوذا كتب بعد زمن الرسل ، إذ يذكرهم كتاريخ مضى . ويذكر يوسابيوس - المؤرخ الكنسي - أن الامبراطور دومتيان (٨١ - ٩٦م) استدعى اثنين من أحفاد يهوذا (والأرجح أنه يهوذا كاتب الرسالة) إذ سمع أنهما ينتسبان إلى بيت داود الملكي ، ولكن عندما وجدهما مجرد فلاحين بسيطين ، لا يمكن أن يكونا مصدر تهديد لروما ، طردهما من أمامه . وهذه

يهوذا - رسالة يهوذا

الحادثة تدل على أن يهوذا كان شخصية هامة قبل عصر دومتيان . ولكن ليس معنى هذا أن يهوذا استعان برسالة بطرس الرسول الثانية ، بل كتب كل منهما مسوقاً من الروح القدس (٢ بط ١ : ٢١) ، عن نفس الموضوع.

ويبدو من الجلي أن رسالة يهوذا كتبت - بشكل خاص. للمسيحيين من اليهود ، وهو ما لا نلاحظه في رسالة بطرس الرسول الثانية . كما أن يهوذا يذكر الخروج من مصر (عد٥) ، وأسماء من العهد القديم ، مثل : ميخائيل وقايين وقورح (العددان ٩ و ١١) ، بينما لا ذكر لهم فى رسالة بطرس الرسول الثانية : كما يذكر يهوذا نبوة أخنوخ (١٤ و ١٥) ، مما يدل أيضاً على أنه كان يتوجه بكلامه إلى جماعة من المسيحيين من اليهود .

(جـ) الغرض من الرسالة : كما يؤرخ سفر أعمال الرسل لبداية الكنيسة على الأرض ، فإن رسالة يهوذا تؤرخ لبداية الارتداد الذي ستنتهي إليه الكنيسة ، وبذلك فهي تمهد لسفر الرؤيا والدينونات المذكورة فيه .

ويشير الكاتب في العدد الثالث ، ضمنياً ، إلى أنه يكتب بوحي من الروح القدس ، إذ إنه كان يريد أن يكتب عن « الخلاص المشترك » ولكنه « اضطر » (بتوجيه من الروح القدس) أن يكتب « واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين » (عدد ٣) في وجه الهرطقات التى كانت قد أخذت في الظهور .

(د) مضمون الرسالة :

تنتقل الرسالة بالقارىء في رحلة سريعة من الخطية في فجر التاريخ البشرى (عد ١١) ، إلى الدينونة القادمة عند مجيء المسيح ثانية (عد ١٥) . كما تتحدث عن البحر والنجوم (عد ١٣) ، والنار الأبدية ، وقتام الظلام إلى الأبد (عد ٧ و ١٣) ، وعن العالم غير المنظور، عن عمل الملائكة (العددان ٦ و ٩) .

والحقائق الجديدة التى تكشف عنها رسالة يهوذا ، تشمل تفاصيل عن خطية الملائكة الساقطين (عد ٦) ، ومخاصمة ميخائيل لإبليس عن جسد موسى (عد ٩) ، ونبوة أخنوخ قبل الطوفان (العددان ١٤ و ١٥) .

وفي ذكر يهوذا لنبوة أخنوخ ، وإشارته إلى مخاصمة ميخائيل لإبليس التي لا تذكر إلا فى السفر الأبوكريفي « صعود موسى » ، لم يكن يصادق على هذه الكتابات الزائفة ، بل بالحري كان يستخدم الكتابات التي كان يستند إليها المعلمون الكذبة والهراطقة ، لكى يخرسهم ، بالاستناد إلى مراجعهم التى يتمحكون بها ، فقد وجد يهوذا فى الأقوال التى اقتبسها شيئاً يؤيد الحق (كما استخدم الرسول بولس أقوال بعض الشعراء ، وبعض المراجع غير القانونية ، كما فى أع ١٧ : ٢٨ ، ٢ تي ٣ : ٨، تي ١ : ١٢ و ١٣) .

وتسير رسالة يهوذا على نمط منتظم حول مركز واحد، فبدايتها شبيهة بخاتمتها . ولئلا يخشى المؤمنون من أن ينحرفوا هم أيضاً بعيداً عن الحق ، فإن كلمات المحبة الحميمة تظهر في مقدمة الرسالة كما في خاتمتها أيضاً . ويذكر الخلاصة ، في العددين ٣ ، ٢٣ . فالإجتهاد لأجل الإيمان ، يقابله القول : « ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس » (عد ٢٠) ويرجع بهم إلى العهد القديم ، فى الجزء الذي يبدأ بالعدد الخامس ، كما يرجع بهم إلى العهد الجديد في الجزء الذي يبدأ بالعدد السابع عشر . ويذكر ما حدث في دوائر السماويات (عد ٩) وكذلك ما يحدث في العالم الطبيعي (العددان ١٢ و ١٣) .

وفي صلب رسالة يهوذا يظهر ثلاثة رجال يمثلون تماماً، الخواص البارزة للارتداد (الموصوفة في الاعداد ٤ و ١٦ و ١٩) ، والتي يذكر لها ثلاثة نماذج أخرى (فى الأعداد ٥ - ٧) . ويلخص العدد الحادي عشر ، الفكر الذي يتخلل كل الرسالة : فالمرتدون يدلفون إلى طريق خاطئة ، وينزلقون عليها إلى أن يهلكوا فى نهايتها . والطريق الخاطئة تبدأ بالانحراف عن الطريق الصائبة الوحيدة ، وتنتهي بالتمرد الصريح (عد ١١) . فطريق قايين تتعارض مع المسيح الذي هو « الطريق » . وضلالة بلعام تتعارض مع المسيح الذى هو « الحق » . وهلاك قورح يتعارض مع المسيح الذي هو الحياة »(يو ١٤ : ٦) .

والمبدأ الرباعي للسلوك المسيحى (المذكور في

العددين ٢٠ و ٢١) يربط رسالة يهوذا بغيرها من أسفار العهد الجديد ، فالمسيحي يجب عليه أن يواصل البناء والصلاة وحفظ نفسه والانتظار .

والواجب على المؤمن هو أن يربح النفوس للرب ، ونجد ذلك في التقسيم الثلاثي لغير المخلصين (العددان ٢٢ و ٢٣) . فالبعض في حاجة إلى الرحمة والتعاطف لأن لديهم شكوكاً عن إخلاص . والبعض في حاجة إلى نجدة سريعة لأنهم قريبون من النار . والبعض الآخر في حاجة إلى معالجة حذرة لئلا تنتقل عدوى خطيتهم إلى المؤمنين .

وفي التحية الختامية الرائعة ، يتحدث يهوذا عن اختطاف الكنيسة ، بالانتقال فجأة من إمكانية التعثر على الطريق ، إلى أن يوقفهم ربهم ومخلصهم « أمام مجده بلا عيب في الابتهاج » .

ثم يختم بالتسبحة : « له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور . آمين» (عد ٢٤) .

(هـ) موجز الرسالة :

١ - التحية الافتتاحية (١ و ٢) .

٢ - المناسبة والهدف منها : التحريض على الدفاع عن الإيمان (٣ و ٤) .

٣ - أمثلة لضرورة الدفاع عن الإيمان (٥ - ١٦) :

أ - ثلاثة أمثلة تاريخية لدينونة الله على المرتدين (٥ - ٧) .

ب - أمثلة تاريخية لوصف المعلمين الكذبة (٨ - ١٦) .

٤ - وصايا للمؤمنين الحقيقيين عن كيفية الدفاع عن الإيمان (١٧ - ٢١) .

٥ - الخاتمة ، والتسبحة الختامية (٢٢ - ٢٤).

يهورام :

اسم عبري معناه «الرب مرتفع» ، وقد يكتب « يورام » (٢ مل ١١ : ٢ ، مت ١ : ٨) . وهو :

(١) يهورام بن أخآب وإيزابل :

وقد خلف أخاه أخزيا على عرش إسرائيل ، فهو الملك التاسع على إسرائيل بعد انفصال المملكتين . وقد ملك اثنتي عشرة سنة (٢ مل ١ : ١٧ ، ٣ : ١) . ويسمى أيضاً « يورام بن أخآب ملك إسرائيل » (مل ٨ : ١٦) .

فبعد وفاة أخآب ، أعلن الموآبيون استقلالهم عن إسرائيل ، وامتنع ميشع ملك موآب عن دفع الجزية ليهورام ملك إسرائيل (٢ مل ٣ : ٥) ، فأرسل يهورام ملك إسرائيل إلى يهوشافاط ملك يهوذا ، ليذهب معه إلى موآب للحرب . وفي أثناء سيرهم في برية أدوم على مدى سبعة أيام ، « لم يكن ماء للجيش والبهائم التي تبعتهم » ، وأصبحوا في خطر الموت عطشاً ، فطلب يهوشافاط الاستعانة بنبي للرب ، فنزل الملوك الثلاثة إلى أليشع بن شافاط ، الذي وبخ يهورام بشدة على عبادته للبعل ، ثم أخبرهم - لأن الرب يريد أن يرفع وجه يهوشافاط - أن يجعلوا الوادي جباباً جباباً لأنه هكذا قال الرب : « لا ترون ريحاً ولا ترون مطراً ، وهذا الوادي يمتلئ ماءً ، فتشربون أنتم وماشيتكم وبهائمكم . وذلك يسير في عيني الرب ، فيدفع موآب إلى أيديكم » . وأعطاهم الرب نصرة عظيمة على الموآبيين (٢ مل ٣ : ١ - ٢٥) .

وبعد ذلك نشبت الحرب بين الأراميين وإسرائيل ، فكان أليشع النبي يخبر يهورام بخطط ملك أرام ، فكان يتمكن من إحباط خطط العدو . ثم ضرب الرب جنود ملك أرام بالعمى ، كقول أليشع . ثم أعقب ذلك معاملتهم معاملة كريمة ، بناء على نصيحة أليشع ، مما جعل ملك أرام يكف عن محاربة إسرائيل (٢ مل ٦ : ٨ - ٢٣) .

ويبدو أن ذلك جعل يهورام يشعر بأنه لم يعد في حاجة إلى أليشع ، فانحرف إلى عبادة الأوثان ، والأرجح جداً أن أليشع وبخه على ذلك وهدده بعودة المصائب التي كفت عنه . ولما أبى التوبة ، جاء بنهدد ملك أرام وحاصر السامرة ، فحدثت فيها مجاعة شديدة حتى إن إحدى النساء سلقت ابنها وأكلته ، فلما سمع الملك ذلك ، نسب هذه المصيبة إلى أليشع ، وعزم على قتله . ولكن النبي أعلن أن المجاعة ستنتهي في الغد بصورة معجزية . وهكذا نجا النبي ، وجاء الخير من الغنيمة التي تركها الأراميون عند هروبهم (٢ مل ٧) .

عقب ذلك ، ذهب أليشع إلى دمشق ، وهناك تنبأ عن قيام حزائيل بثورة ضد بنهدد ملك أرام ، ويقتله ويملك عوضاً عنه . وظن يهورام أن الثورة في دمشق فرصة سانحة أمامه لاسترداد راموت جلعاد من يد الأراميين . ولكن الأراميين ضربوا يورام ، فرجع ليبرأ في يزرعيل من الجروح التى جرحه بها الأراميون ، وترك قيادة الجيش لياهو بن يهوشافاط بن نمشي ، (٢ مل ٨ : ٢٩ ، ٩ : ١٤ و ١٥) ، الذي وجدها فرصة سانحة للثورة على يورام ملك إسرائيل والاستيلاء على العرش . وذهب ياهو إلى يزرعيل ، ورمى يهورام بسهم بين ذراعيه فسقط فى مركبته ، فألقوا جثته في حقل نابوت اليزرعيلى حسب كلام الرب على فم إيليا النبي (٢ مل ٩ : ١١ - ٢٩) . ولما رأى أخزيا ملك يهوذا ذلك ، هرب في طريق بيت البستان فطارده ياهو ، وضربوه أيضاً في المركبة فى عقبة جور التى عند يبلعام ، فهرب إلى مجدو ومات هناك .

(٢) يهورام الابن الأكبر ليهوشافاط ملك يهوذا:

وهو الذي خلف أباه على العرش ، وأصبح الملك الخامس ليهوذا بعد انقسام المملكة . وقد تولى العرش وهو في الثانية والثلاثين من العمر ، و« ملك ثماني سنوات في أورشليم »(من ٨٤٨ - ٨٤١ ق.م.) « وسار فى طريق ملوك إسرائيل ، كما فعل بيت أخآب ، لأن عثليا بنت أخآب كانت له امرأة ، وعمل الشر في عيني الرب » (٢ مل ٨ : ١٦ - ١٩) . وكانت ابنته « يهوشبع » زوجة ليهوياداع الكاهن . وحالما تثبت على العرش قتل جميع إخوته الستة بالسيف وأيضاً بعضاً من رؤساء إسرائيل (٢ أخ ٢١ : ٤) . « وعمل مرتفعات في جبال يهوذا ، وجعل سكان أورشليم يزنون ، وطوّح يهوذا » (٢ أخ ٢١ : ١١) . « وعصى أدوم من تحت يد يهوذا » كما عصت لبنة « من تحت يده لأنه ترك الرب إله آبائه » (٢ أخ ٢١ : ١٠) .

وأتت إليه كتابة من إيليا النبي تنذره بأن الرب سيضرب شعبه وبنيه ونساءه وكل ما له ضربة عظيمة ، كما سيضربه هو بأمراض كثيرة ، بداء أمعائه ، حتى تخرج أمعاؤه بسبب المرض يوماً فيوماً .

و« أهاج الرب الفلسطينيين والعرب ، فصعدوا إلى يهوذا وافتتحوها وسبوا كل الأموال الموجودة فى بيت الملك مع بنيه ونسائه أيضاً ، ولم يبق له ابن إلا يهوآحاز أصغر بنيه . وبعد هذا كله ضربه الرب في أمعائه بمرض ليس له شفاء . وكان .. عند نهاية سنتين أن أمعاءه خرجت بسبب مرضه فمات بأمراض ردية ... وذهب غير مأسوف عليه ، ودفنوه في مدينة داود ، ولكن ليس فى قبور الملوك »(٢ أخ ٢١ : ١٢ - ٢٠) .

(٣) يهورام :

أحد الكاهنين اللذين أرسلهما يهوشافاط ملك يهوذا مع الرؤساء اللاويين ليعلموا الشعب شريعة الرب في مدن يهوذا (٢ أخ ١٧ : ٧ - ٩) .

يهوزاباد :

اسم عبري معناه « الرب يمنح » ، وهو :

(١) يهوزاباد بن شمريت (أو شومير) الموآبية ، أحد عبدي يهوآش ملك يهوذا ، اللذين فتنا عليه وقتلاه على سريره فى مدينة داود ، في بيت القلعة ، من أجل دماء بني يهوياداع الكاهن (٢ مل ١٢ :٢٠ و ٢١ ، ٢ أخ ٢٤: ٢٦)، وذلك فى نحو ٧٩٧ ق.م.

(٢) يهوزاباد الابن الثانى لعوبيد أدوم من بني قورح الذين كانوا من ذوي البأس والقوة فى الخدمة إذ كانوا من أقسام البوابين في بيت الرب ، وعلى خزائن الأقداس (١ أخ ٢٦ : ٤ و ١٥) ، وذلك فى نحو ٩٦٧ ق.م .

(٣) يهوزاباد أحد قواد الملك يهوشافاط ، وكان معه مئة وثمانون ألفا متجردون للحرب (٢ أخ ١٧ : ١٨) ، وذلك فى نحو ٨٧٥ ق.م.

يهوشافاط :

اسم عبري معناه « الرب يقضي » ، وهو

(١) يهوشافاط ملك يهوذا ، وسنفرد له المبحث التالى .

(٢) يهوشافاط بن أخيلود الذي كان مسجلاً أى كاتباً

للأحداث فى حاشية الملك داود (٢ صم ٨ : ١٦ ، ٢٠ : ٢٤ ، ١ أخ ١٨ : ١٥) ، وكذلك للملك سليمان (١ مل ٤ : ٣) .

(٣) يهوشافاط بن فاروح ، أحد الاثني عشر وكيلاً الذين أقامهم له الملك سليمان ، وكانت دائرة عمله فى يساكر (١ مل ٤ : ١٧).

(٤) يهوشافاط بن نمشي ، وأبو الملك ياهو (٢ مل ٩ : ٢ و ١٤).

(٥) يهوشافاط (أو يوشافاط) أحد الكهنة الذين كان عليهم النفخ بالأبواق أمام تابوت الله عند إحضاره من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم (١ أخ ١٥ : ٢٤) ، وذلك فى نحو ٩٨٢ ق.م. (ارجع أيضاً إلى : « يوشافاط » في موضعه فيما يلي من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

يهوشافاط (ملك يهوذا) :

(أ) **وهو الملك الرابع على مملكة يهوذا** بعد انقسام مملكة سليمان . وهو ابن الملك آسا من زوجته « عزوبة » . وقد تولى يهوشافاط المُلك وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وملك خمساً وعشرين سنة (من نحو ٨٧٣ - ٨٤٨ ق.م. (١ مل ٢٢ : ١ - ٤٢) . ونجد تاريخه مسجلاً أيضاً فى الأحداث المذكورة فى ١ مل ١٥ : ٢٤ ، ٢ مل ٨ : ١٦ ، ٢ أخ ١٧ : ١ - ٢١ : ٣) . وكان معاصراً لأخآب وأخزيا ويهورام ملوك إسرائيل .

(ب) **تحصينه لنفسه** : قام الملك يهوشافاط بتحصين نفسه ضد إسرائيل ، بأن وضع جيشاً في جميع مدن يهوذا الحصينة ، وفي مدن أفرايم التى أخذها آسا أبوه (٢ أخ ١٧ : ١ و ٢) ، ولكن سرعان ما حل الوفاق بين الملكين العبرانيين ، ربما لإدراكهما الخطر المشترك الذي يهددهما من الأراميين ، وهكذا تحالفا ، وأخذ يهوشافاط عثليا ابنة أخآب وإيزابل زوجته ، زوجة لابنه يهورام .

(جـ) **غيرته للرب** : أظهر يهوشافاط غيرة قوية فى الحفاظ على وصايا الرب ، فحاول - إلى حد ما - إزالة المرتفعات والسواري من يهوذا (٢ أخ ١٧ : ٦٠) ، ولكن يبدو أنه لم ينجح تماماً في ذلك (١ مل ٢٢: ٤٣ ، ٢ أخ ٢٠ : ٣٣) .

وفي السنة الثالثة من ملكه ، أرسل بعض رؤسائه مع الكهنة واللاويين ، ليعلموا الشعب فى مدن يهوذا ، شريعة الرب ، « فجالوا في جميع مدن يهوذا ، وعلموا الشعب » (٢ أخ ١٧ : ٧ - ٩) .

وكانت هيبة الرب على جميع ممالك الأراضى التى حول يهوذا ، فلم يحاربوا يهوشافاط . وأتى بعض الفلسطينيين إلى يهوشافاط بهدايا وحمل فضة . والعربان أيضاً أتوا بغنم من الكباش سبعة آلاف ، وسبع مئة ، ومن التيوس سبعة آلاف وسبع مئة (٢ أخ ١٧ : ١٠ و ١١) .

(د) **تحالفه مع أخآب** : « وكان ليهوشافاط غنى وكرامة بكثرة . وصاهر أخآب » . وذهب بعد سنين إلى أخآب ، إلى السامرة ، فأغواه أخآب للصعود معه إلى راموت جلعاد لاستردادها من الأراميين . فطلب يهوشافاط أن يسأل عن كلام الرب . وبعد تردد أرسل أخآب لاستدعاء النبى « ميخا بن يملة »،الذي أنبأهما بالهزيمة في الحرب، وأن أخاب لن يرجع منها بسلام . ورغم أن أخآب ذهب إلى الحرب متنكراً ، إلا أنه قُتل فى الحرب ، ونجا يهوشافاط بصعوبة (٢ أخ ١٨ : ١ - ٣٤) .

ورجع يهوشافاط إلى بيته في أورشليم بسلام ، فقابله ياهو بن حناني الرائي ، وقال له : « أتساعد الشرير ، وتحب مبغضي الرب . فلذلك الغضب عليك من قبل الرب . غير أنه وجد فيك أمور صالحة ، لأنك نزعت السواري من الأرض ، وهيأت قلبك لطلب الله » (٢ أخ ١٩ : ١ - ٣).

وأقام يهوشافاط في أورشليم ، ثم رجع وخرج بين الشعب من بئر سبع إلى جبل أفرايم وردهم إلى الرب إله آبائهم .

(هـ) **إصلاحات أخرى** : حاول يهوشافاط أن يصلح أمور القضاء ، فأقام قضاة في كل مدن يهوذا المحصنة ، وأوصاهم أن يراعوا الله في قضائهم ، « لأنه ليس عند الرب إلهنا ظلم ولا محاباة ولا ارتشاء » . كما أقام في أورشليم ما يشبه المحكمة العليا من الكهنة واللاويين ورؤوس آباء إسرائيل ، برئاسة أمريا الكاهن الرأس

(٢ أخ ١٩ : ٥ - ١١) .

(و) **التجارة** : ثم وجَّه التفاته إلى التجارة الخارجية ، فبني في عصيون جابر بالاتفاق مع أخزيا ملك إسرائيل ، سفناً تسير إلى ترشيش ، ولكن تنبأ «أليعزر بن دوداهو» من مريشة ، قائلاً ليهوشافاط : « لأنك اتحدت مع أخزيا ، قد اقتحم الرب أعمالك . فتكسرت السفن ولم تستطع السير إلى ترشيش » (٢ أخ ٢٠ : ٣٥ - ٣٧ ، ١ مل ٢٢ : ٤٩) .

(ز) **حروبه** : بعد موت أخزيا ملك إسرائيل ، استطاع خليفته يهورام أن يقنع يهوشافاط بالاشتراك معه في الحملة ضد موآب ، وقد نجت جيوشهما المتحالفة من الهلاك عطشاً في البرية بمعجزة حسب قول أليشع النبي ، وأحرزوا نصراً مؤزراً على الموآبيين (٢ مل ٣ : ٤ - ٢٧) .

بعد ذلك أتي بنو موآب وبنو عمون والأدوميون لمحاربة يهوشافاط ، فجعل يهوشافاط وجهه ليطلب الرب ، ونادي بصوم في كل يهوذا ، ووقف في بيت الرب وصلى قائلاً : « يارب إله آبائنا .... أما تقضي عليهم ، لأنه ليس فينا قوة أمام هذا الجمهور الكثير الآتي علينا ، ونحن لا نعلم ماذا نعمل ، ولكن نحوك أعيننا » . وبعد أن انتهى من الصلاة ، كان روح الرب على يحزئيل بن زكريا اللاوي من بني آساف ، فقال : « اصغوا يا جميع يهوذا وسكان أورشليم ، وأيها الملك يهوشافاط ، هكذا قال الرب لكم : لا تخافوا ولا ترتاعوا بسبب هذا الجمهور الكثير لأن الحرب ليست لكم بل لله . غداً انزلوا عليهم ... ليس عليهم ... ليس عليكم أن تحاربوا في هذه . قفوا ، اثبتوا وانظروا خلاص الرب معكم يا يهوذا وأورشليم . لا تخافوا ولا ترتاعوا . غداً اخرجوا للقائهم والرب معكم » . فخر يهوشافاط لوجهه على الأرض ، وكل يهوذا وأورشليم سقطوا أمام الرب، سجوداً للرب ... ولما ابتدأوا في الغناء والتسبيح ، جعل الرب أكمنة على بني عمون وموآب وجبل سعير الآتين على يهوذا فانكسروا » وقاتل بعضهم بعضاً . فلما تطلع يهوذا نحوهم ، « إذا هم جثث ساقطة على الأرض ، ولم ينفلت أحد » . وجمع يهوشافاط وشعبه غنائم كثيرة ، ظلوا من كثرتها ثلاثة أيام ، ينهبونها . وفي اليوم الرابع « اجتمعوا في وادي بركة ، لأنهم هناك باركوا الرب » . ثم رجعوا «إلى أورشليم بفرح ... ودخلوا أورشليم بالرباب والعيدان والأبواق إلى بيت الرب . وكانت هيبة الرب على كل ممالك الأراضي حين سمعوا أن الرب حارب أعداء إسرائيل . واستراحت مملكة يهوشافاط ، وأراحه إلهه من كل جهة » (٢ أخ ٢٠ : ١ - ٣٠) .

وفي سنواته الخمس الأخيرة ، أشرك ابنه يهورام معه في الحكم ..(٢ مل ٨ : ١٦) .

وقد ورد اسم يهوشافاط في سلسلة نسب الرب يسوع المسيح (مت ١ : ٨) .

واضطجع يهوشافاط مع آبائه ، وهو في الستين من العمر ، ودفن في مدينة داود ، وملك يهورام ابنه عوضاً عنه (١ مل ٢٢ : ٥٠ ، ٢ أخ ٢١ : ١).

(ح) **شخصيته** : يلخص الكتاب المقدس ذلك بالقول: « يهوشافاط الذي طلب الرب بكل قلبه »(٢ أخ ٢٢ : ٩)، فقد تجلت مواهبه الممتازة وتصرفاته السليمة ، وحكمه الصائب على الأمور ، في حكمه الناجح ، فلا نلمح أثراً للكبرياء التي بدت في تصرفات الكثيرين من الملوك الذين سبقوه والذين أتوا بعده .

يهوشافاط - وادي يهوشافاط :

الرجا الرجوع إلى مادة « وادي » في موضعها من « حرف الواو » بهذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ».

يهو شبع - يهو شبعة :

اسم عبري معناه « الرب أقسم » ، وهي ابنة الملك يهورام ملك يهوذا ، وأخت الملك أخزيا ، ولكن الأرجح أنها لم تكن ابنة عثليا ، بل كانت ابنة يهورام من زوجة أخرى .. وكانت يهوشبع زوجة ليهوياداع الكاهن العظيم في زمن عثليا . وعندما قامت عثليا - بعد موت ابنها الملك أخزيا - بإبادة جميع النسل الملكي ، أخذت يهوشبع يوآش لحثهم على مواصلة العمل ، حين أصدر داريوس الملك أوامره باستئناف العمل في بناء بيت الرب ، وصرف ما يلزم لذلك من مال الملك ، وحماية العاملين في بنائه . فأكملوا بناء

بيت الرب ، ودشنوه بفرح (عز ٦ : ١ - ١٧) .

وكان من الكهنة بني يشوع بن يوصاداق ، من اتخذوا نساء أجنبيات ، فتخلوا عنهن بناء على طلب عزرا (عز ١٠ : ١٨).

و« يشوع ولد يوياقيم ، ويوياقيم ولد ألياشيب ، وألياشيب ولد يوياداع، ويوياداع ولد يوناثان ، ويوناثان ولد يدوع » (نح ١٢ : ٨ - ١١) ويذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي ، أن يدوع كان رئيساً للكهنة عند دخول الاسكندر الأكبر إلى فلسطين ، وأنه أراه نبوة دانيال عنه وعن انتصاراته الخاطفة ، مما جعله يُحسن إلى اليهود .

يهوشوع :

وهو نفسه « يشوع بن نون خليفة موسى رجل الله ، والذى قاد الشعب عند عبور نهر الأردن والدخول إلى أرض كنعان (الرجا الرجوع إلى « يشوع » فى موضعه فى هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) . ولا يذكر باسم «يهوشوع » إلا في سفر أخبار الأيام الأول (٧ : ٢٧) .

يهوصاداق :

اسم عبري معناه « الرب يبرر » ، ويسمى أيضاً «يوصاداق » فى سفر عزرا . وهو أبو يهوشع الكاهن العظيم فيما بعد العودة من السبي البابلى.

وهو ابن سرايا رئيس الكهنة - الذي قتله نبوخذ نصر ملك بابل فى ربلة فى أرض حماة (٢ مل ٢٥ : ١٨ -٢١) . وقد سُبي يهوصاداق بدوره إلى بابل (١ أخ ٦ : ١٤ و ١٥) . ويبدو أنه مات في السبي حيث أن ابنه يشوع (يهوشع) كان رئيس الكهنة عند العودة من السبي البابلي (عز ٣ : ٢ و ٨ ، ٥ : ٢، ١٠ : ١٨ ، نح ١٢ : ٢٦ ، حجى ١ : ١ و ١٢ و ١٤ ، ٢ : ٢ و ٤ ، زك ٦ : ١١) .

يهوعدان :

اسم عبري معناه « الرب يُفرِّح » أو « يمنح بهجة » . وهو اسم زوجة يوآش ملك يهوذا ، وأم أمصيا الذي خلف أباه على عرش يهوذا . وكانت من أورشليم (٢ مل ١٤ : ٢ ، ٢ أخ ٢٥ : ١).

يهوعدة :

اسم عبري معناه «من زيَّنه الرب» أو من «أعدَّه الرب». وهو اسم ابن آحاز من نسل يهوناثان بن شاول الملك . وقد ولد يهوعدة ثلاثة بنين ، هم : علمث وعزموت وزمري (١ أخ ٨ : ٣٦)، ويسمى أيضاً «يعرة» (١ أخ ٩ : ٤٢) .

يهوناثان :

اسم عبري معناه « الرب أعطى » ، وهو :

(١) يهوناثان بن جرشوم الذي أصبح كاهناً لسبط دان ، وهو أساساً الغلام اللاوي من بيت لحم يهوذا ، الذي جاء إلى جبل أفرايم إلى بيت ميخا ، فاستأجره ميخا ليكون كاهناً للتمثالين ، المسبوك والمنحوت ، ثم أخذه رجال دان مع التمثالين ، عند ارتحالهم إلى لايش عند منابع نهر الأردن . وهكذا أصبح كاهناً لسبط دان (قض ١٧ : ٧ - ١٣ ، ١٨ : ٣ - ٦ و ١١ - ٣١) .

(٢) يهوناثان بن عزيا ، وكان وكيلاً للملك داود على الخزائن فى الحقل في المدن والقرى والحصون (١ أخ ٢٧ : ٢٥) .

(٣) يهوناثان عم داود ، وكان رجلاً مشيراً ومختبراً وفقيهاً (١ أخ ٢٧ : ٣٢).

(٤) يهوناثان أحد اللاويين الذين أرسلهم يهوشافاط ملك يهوذا ، مع رؤسائه ، وأليشمع ويهورام الكاهنين ، ليعلموا الشعب في مدن يهوذا ، « ومعهم سفر شريعة الرب . وجالوا فى جميع مدن يهوذا وعلموا الشعب » (٢ أخ ١٧ : ٧ - ٩) .

(٥) يهوناثان أحد رؤساء رجال الحرب فى زمن يهوشافاط ملك يهوذا وكان معه مائتان وثمانون ألفا (٢ أخ ١٧ : ١٥) .

(٦) يهوناثان من عائلة شمعيا ، أحد الكهنة ، رؤوس الآباء فى أيام يوياقيم بن يشوع ، رئيس الكهنة (نح ١٢ : ١٨) .

(٧) يهوناثان بن شمعا أخي داود ، الذى ضرب الرجل

الأعنش طويل القامة ، من أولاد رافا ، الذي عير إسرائيل (١ أخ ٢٠ : ٦ و ٧) ، ويدعى أيضاً يوناثان (٢ صم ٢١ : ٢١) .

يهوناداب :

اسم عبري معناه « الرب كريـــم » ، أو « الرب ندب » (أي : دعا) ، وهو يهوناداب بن ركاب الذي قابل ياهو بن نمشي ، الذي ثار على يورام ملك إسرائيل ، بعد أن قتل ياهو يهورام وكل من بقى من بيت أخآب في يزرعيل ، فسأله ياهو : « هل قلبك مستقيم نظير قلبي مع قلبك ؟ فقال يهوناداب : نعم نعم . ومد له يده وأصعده إلى المركبة ، وسارا إلى السامرة ، وقتل جميع الذين بقوا لأخآب في السامرة . ثم دعا جميع أنبياء البعل وكل عابديه وكهنته ، على زعم أنه سيذبح للبعل ذبيحة عظيمة ، فامتلأ بيت البعل تماماً ، فألبسهم جميعاً ملابس معينة لتمييزهم ، وأقام على الباب ثمانين رجلاً ، ثم أمرهم بأن يدخلوا ويضربوا جميع عبدة البعل ، فضربوهم بحد السيف ، وساروا إلى بيت البعل وكسروا تماثيل البعل ، وهدموا البيت وجعلوه مزبلة . واستأصل ياهو البعل من إسرائيل .

ونقرأ في نبوة إرميا أن يوناداب (يهوناداب) بن ركاب أوصى بنيه قائلاً : « لا تشربوا خمراً أنتم ولا بنوكم إلى الأبد ، ولا تبنوا بيتاً ، ولا تزرعوا زرعاً ولا تغرسوا كرماً ولا تكن لكم ، بل اسكنوا في الخيام كل أيامكم لكي تحيوا أياماً كثيرة على وجه الأرض التى أنتم متغربون فيها » وسمع بنوه لوصيته، فلم يشربوا الخمر التي وضعها إرميا أمامهم . فكان ذلك درساً لبني إسرائيل الذين لم يسمعوا لصوت الرب إلههم . فقال إرميا لهم : «لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : من أجل أنكم سمعتم لوصية يوناداب أبيكم ، وحفظتم كل وصاياه ، وعملتم حسب كل ما أوصاكم به ، لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل : «لا ينقطع ليوناداب بن ركاب إنسان يقف أمامي كل الأيام »(إرميا ٣٥ : ١ - ١٩) .

يهوه :

الرجا الرجوع إلى المبحث عن « الله - أسماؤه » في موضعه من « حرف الألف » بالجزء الأول من « دائرة المعارف الكتابية » .

يهوه شلوم :

عبارة عبرية معناها « الرب سلام » ، وهو الاسم الذي أطلقه جدعون على المذبح الذى بناه في عفرة تذكاراً لقول الرب ، الذي ظهر له : « السلام لك » (قض ٦ : ٢٣ و ٢٤) .

يهوه شمه :

عبارة عبرية معناها « الرب هناك » ، وهو الاسم الذي ذكر حزقيال النبي أنه سيكون لمدينة أورشليم فى أيام الملك الألفي ، كما رآها في رؤياه . ومعنى ذلك أن الرب سيعود ليجعل من أورشليم عاصمة لملكه (حز ٤٨ : ٣٥) .

يهوه نسي:

عبارة عبرية معناها « الرب رايتي » ، وهو الاسم الذي أطلقه موسى على المذبح الذى بناه تذكاراً للانتصار على عماليق فى رفيديم (خر ١٧ : ٨ - ١٥) .

يهوه يرأه :

عبارة عبرية معناها « الرب يرى » (أو «يدبر») . وهو الاسم الذى أطلقه إبراهيم على الجبل الذي ظهر له عليه ملاك الرب الذى أمره بألاّ يمد يده بالسكين إلى إسحق ، والتفت وراءه وإذا بكبش ممسكاً فى الغابة بقرنيه ، فذهب وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضاً عن ابنه إسحق (تك ٢٢ : ١١ - ١٤) .

يهوياداع :

اسم عبري معناه « الرب يعلم » ، وهو :

(١) يهوياداع أبو بناياهو أحد أبطال جيش داود ، والذي كان على الجلادين والسعاة (٢ صم ٨ : ١٨ ، ٢٠ : ٢٣ ، ٢٠، ٢٣ : ٢٠ و ٢٢ ، ١ مل ١ : ٨ - ٢ : ٤٦) ، كما خدم أيضاً فى زمن سليمان (١ مل ٤ : ٤ ، ١ أخ ١١

: ٢٢ و ٢٤ ، ١٨ : ١٧) . والأرجح أنه هو نفس الشخص الذي قاد ٣٧٠٠ من الهرونيين ممن جاءوا إلى داود ، إلى حبرون ليحولوا مملكة شاول إليه حسب قول الرب (١ أخ ١٢ : ٢٣ - ٢٧) .

(٢) يهوياداع بن بنايا الذي صار مشيراً للملك داود بعد أخيتوفل (١ أخ ٢٧ : ٣٤) . ويرى البعض أنه هو نفسه يهوياداع المذكور بعاليه . وحدث تبادل في الأسماء بين الأب والابن ، بينما يرى آخرون أنه حفيد يهوياداع المذكور بعاليه ،

(٣) يهوياداع رئيس الكهنة في أيام عثليا التي اغتصبت عرش يهوذا ، وكانت يهوشبع ابنة الملك يورام زوجة له ، وعندما قامت عثليا بإبادة جميع النسل الملكي ، استطاعت يهوشبع أن تنقذ يوآش ابن الملك أخزيا من وسط بني الملك الذين قتلتهم عثليا ، فأخذته هو ووضعته وخبأته من وجه عثليا فلم يُقتل ، وكان معها في بيت الرب مختبئاً ست سنوات .

وفي السنة السابعة ، اتفق يهوياداع مع رؤساء مئات الجلادين والسعاة ، على القيام بانقلاب ضد عثليا ووضع يوآش على عرش أبيه وقد نجح الانقلاب ، وقتلوا عثليا . وقد أظهر يهوياداع في ذلك حكمة وحنكة ومقدرة عظيمة ، فقد انتظر حتى تأكد من أن المشاعر الشعبية قد نضجت ضد عثليا وتهيأت لإحداث التغيير ، فأدخل رؤساء الجند واللاويين في عهد معه واستحلفهم في بيت الرب ، وأراهم ابن الملك ، ورسم لهم خطة العمل في القضاء على عثليا ، والمناداة بيوآش ابن الملك أخزيا ، ملكاً على عرش يهوذا ، وأعطاه نسخة من الشريعة (تث ١٧ : ١٨ - ٢٠).

وقطع يهوياداع عهداً بينه وبين كل الشعب وبين الملك أن يكونوا شعباً للرب . فدخل جميع الشعب إلى بيت البعل وهدموه وكسروا مذابحه وتماثيله ، وقتلوا متان كاهن البعل أمام المذبح . وجعل يهوياداع مناظرين على بيت الرب عن يد الكهنة اللاويين ... لأجل إصعاد محرقات الرب كما هو مكتوب في شريعة موسى ، بالفرح والغناء ... وأوقف البوابين على أبواب بيت الرب لئلا يدخل نجس في أمر ما (٢ أخ ٢٣ : ١٦ - ١٩) .

وقام يهوياداع بمعاونة يهوآش الملك في ترميم بيت الرب (٢ مل ١٢ : ٧ - ١٦ ، ٢ أخ ٢٤ : ٤ - ١٢) .

وشاخ يهوياداع ، وشبع من الأيام ، وكان ابن مائة وثلاثين سنة عند وفاته ، فدفنوه في مدينة داود مع الملوك لأنه عمل خيراً في إسرائيل ومع الله وبيته (٢ أخ ٢٤ : ١٥ و ١٦) ، « وعمل يهوآش ما هو مستقيم في عيني الرب كل أيامه التي فيها علمه يهوياداع الكاهن » (٢ مل ١٢ : ٢) .

(٤) يهوياداع الكاهن الذي كتب شمعيا النحلامي - النبي الكذاب - وهو مع المسبيين في بابل - إلى صفنيا بن معسيا الكاهن ، يقول له : « قد جعلك الرب كاهناً عوضاً عن يهوياداع الكاهن » ليستعديه على إرميا النبي (إرميا ٢٩ : ٢٤ - ٣٢) .

يهوياريب :

اسم عبري معناه « الرب يحمي » ، وهو يهوياريب الكاهن الذي خرجت القرعة الأولى من نصيبه عندما قسم الملك داود وصادوق الكاهن من بني ألعازار وأخيمالك من بني إيثامار ، الكهنة بني هرون إلى ٢٤ فرقة (١ أخ ٢٤ : ١ - ٧) . وقد عاد البعض من نسله من السبي البابلي وسكنوا في أورشليم (١ أخ ٩ : ١٠ ، نح ١١ : ١٠ حيث يسمى « يوياريب ») . ويقول التقليد اليهودي إن أربعة فقط من الأربعة والعشرين قسماً ، رجعوا من بابل ، وهم : جدايا وإمّير وفشحور وحاريم ، وإنه تم تقسيم كل قسم منهم إلى ستة أقسام لكي يصبح عددهم أربعة وعشرين قسماً كما من قبل . ولكننا نجد أن بعض الأقسام الأخرى قد ذكرت بين الراجعين من السبي (نح ١٠ : ٢ - ٨) ، وفي القائمة المذكورة في نح ١٢ : ١ - ٧ ، يُذكر بنو يوياريب (يهوياريب) بين الكهنة الذين رجعوا مع زربابل بن شألتيئيل ويشوع .

يهوياقيم :

اسم عبري معناه « الرب يقيم » ، وهو الابن الثاني ليوشيا ملك يهوذا ، وكانت أمه زبيدة بنت فداية من رومة ،

وقد أقامه فرعون نخو ملك مصر ، ملكاً على يهوذا عوضاً عن أخيه الأكبر يهوآحاز وذلك فى نحو ٦٠٩ ق.م. وكان اسمه أولاً « ألياقيم » (الله يقيم) ، فغيره فرعون نخو ملك مصر إلى « يهوياقيم » . وكان يهوياقيم ابن خمس وعشرين سنة حين ملك ، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم ، وعمل الشر فى عيني الرب حسب كل ما عمل ما عمل أباؤه (٢ مل ٢٣ : ٣٤ - ٣٧ ، ٢ أخ ٣٦ : ٤ - ٨) .

وفرض فرعون نخو جزية ضخمة على يهوذا ، مما جعل يهوياقيم يقتضيها من الشعب (٢ مل ٢٣ : ٣٥) . ويبدو من نبوة إرميا عن يهوياقيم ملك يهوذا ، أنه أخذ لنفسه جزءاً مما جمعه من الشعب (إرميا ٢٢ : ١٣ - ١٧).

وظل يهوياقيم خاضعاً لملك مصر حتى موقعة كركميش في ٦٠٥ ق.م. عندما هزم نبوخذ نصر نخو ملك مصر ، فأصبحت يهوذا خاضعة لبابل مدة ثلاث سنوات ، تمرد بعدها يهوياقيم على ملك بابل ، « فأرسل الرب عليه غزاة الكلدانيين وغزاة الأراميين ، وغزاة الموآبيين ، وغزاة بني عمون ، وأرسلهم على يهوذا ليبيدوها حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبيده الأنبياء » ...« ثم اضطجع يهوياقيم مع آبائه وملك يهوياكين ابنه عوضاً عنه » (٢ مل ٢٤ : ١ - ٧) .

يهوياكين (كنياهو ، يكنيا) :

اسم عبري معناه « الرب يثبت » (أو يُمكِّن) ، وهو ابن الملك يهوياقيم وخليفته ، ويسمى أيضاً « كنياهـــو » و « يكنيا » ، فالرجا الرجوع إلى « كنياهو » في موضعه من « حرف الكاف » بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية .

ى و

يوآب :

اسم عبري معناه « الرب أب » . وهو :

(١) *يوآب قائد جيش الملك داود* ... وكان أحد ابناء صروية الثلاثة . وكانت صروية أختاً لداود ، فهو ابن أخت داود . وكان أخواه أبيشاى وعسائيل من أبطال جيش داود . ولا يذكر اسم أبيه ، ولكن يقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي إن أباه كان اسمه « صوري » ، ويبدو أنه كان يقيم في بيت لحم ، وأنه مات قبل أبنائه ، إذ يذكر أن عسائيل ابنه ، دفن - بعد مقتله - « في قبر أبيه في بيت لحم » (٢ صم ٢ : ٣٢) .

أ - أول ظهوره :

وأول مرة نقرأ فيها عن يوآب ، كان هو وأخواه أبيشاى وعسائيل على رأس رجال داود لملاقاة أبنير بن نير رئيس جيش شاول عند بركة جبعون ، حيث حدث قتال شديد بين الطرفين ، وانكسر أبنير ورجاله أمام عبيد داود ، وسعى عسائيل - أخو يوآب - وراء أبنير مما جعل أبنير يضربه بزج الرمح في بطنه ، فسقط هناك ومات (٢ صم ٢ : ١٢ - ٢٣) .

وقد استشاط يوآب غضباً لمقتل أخيه ، وعوَّل على الأنتقام من أبنير . وحدث أن ثار نزاع بين إيشبوشث بن شاول وبين أبنير ، رأى أبنير معه أن يتخلى عن تأييده لإيشبوشث ، وينضم إلى داود ، فجاء إلى داود في حبرون ليعلن ولاءه لداود وتأييده له ملكاً على كل أسباط إسرائيل . وبعد أن تقابل مع داود وقدم له تأييده ، صرفه داود فذهب بسلام .

ولما عاد يوآب ورجاله من الغزو ، سمع ما حدث من أبنير مع داود ، عاتب الملك واتهم أبنير بأنه إنما جاء ليتجسس الأخبار ، وأرسل يوآب رسلاً وراء أبنير لاستدعائه - دون علم داود - فما عاد أبنير إلى حبرون ، مال به يوآب ليكلمه سراً ، وضربه في بطنه فمات بدم عسائيل أخيه . وقد شجب داود هذه الجريمة . وأعلن براءته منها تماماً ، وسار وراء نعش أبنير يبكي ويرثى أبنير ، ولكنه لم يستطع أن يقتص من يوآب خشية من بطشه (٢ صم ٣ : ٢٢ - ٣٩) . ومما يزيد من بشاعة هذه الجريمة أنها حدثت في حبرون إحدي مدن الملجأ (عد ٣٥ : ٦ - ١٣ ، يش ٢٠ : ١ - ٩) .

ب - يوآب القائد العام لجيش داود : عند حصاره لأورشليم استطاع يوآب أن يقتحم مدينة « يبوس »

(أورشليم) ويضرب اليبوسيين ، فصار رأساً لجيش داود (٢ صم ٥ : ٦ - ١٠ ، ١ أخ ١١ : ٥ - ٨) . وقام بعد ذلك بمعاونة داود في تحصين المدينة (٢ صم ٥ : ٩ ، ١ أخ ١١ : ٨) . وكان ليوآب حامل سلاح من رجاله هو نحراي البئيروتى (٢ صم ٢٣ : ٣٧ ، ١ أخ ١١ : ٣٩)، كما كان له عشرة رجال آخرون لحمل سلاحه وذخيرته (٢ صم ١٨ : ١٥) . وكان هو المسئول عن أصدار الأوامر بالتقدم أو التراجع (٢ صم ١٨ : ١٦) . ويدعوه أوريا الحثي « سيدي يوآب » (٢ صم ١١ : ١١) ، كما يدعى « رئيس جيش الملك » (١ أخ ٢٧ : ٣٤) . وكان مقر إقامته الدائم فى أورشليم ، وكان له ممتلكات منها حقل شعير بجوار حقول أبشالوم (٢ صم ١٤ : ٣٠) ، كما كان له بيت في البرية (١ مل ٢ : ٣٤) ، ولعله كان في الشمال الشرقي من أورشليم (ارجع إلى ١صم ١٣ : ١٨، يش ٨ : ١٥ و ٢٠) بالقرب من أحد المعابد القديمة المسمى « بعل حاصور » (٢ صم ١٣ : ٢٣ ، ١٤ : ٣٠) ، حيث كانت تكثر مراعى الغنم .

جـ - *إنجازاته الحربية* :

لقد أحرز يوآب شخصياً انتصارات حربية عديدة ، وكانت هذه الانتصارات ضد القوات المتحالفة من الأراميين والعمونيين ، وضد الأدوميين ، ثم ضد العمونيين . ففي حربه ضد القوات المتحالفة من الأراميين والعمونيين ، استطاع أن يهاجم الأراميين ويهزمهم ، بينما نجح أخوه أبيشاي فى هزيمة العمونيين (٢ صم ١٠ : ٦ - ١٤).

ثم اتحد الأراميون مع الأراميين الذين في شرقي الفرات ، فجمع داود جيشه ، وهاجم الأراميين فانكسروا أمامه ، واضطروا لمصالحة إسرائيل ، واستعبدوا لهم (٢ صم ١٠ : ١٥ - ١٩) .

وفى حربه مع أدوم ، حدثت النصرة الحاسمة على يد داود نفسه فى « وادي الملح » (٢ صم ٨ : ١٣ و ١٤) ، ولكن يوآب واصل المعركة لمدة ستة أشهر حتى قضى على « كل ذكر في أدوم » (١ مل ١١ : ١٥ و ١٦).

وفى الحرب التالية ضد العمونيين ، قادها يوآب نفسه ، فحاصر عاصمتهم « ربة » ، وكان الجيش يقيم في خيام ، ومعهم تابوت الرب (٢ صم ١١ : ١٠ و ١١) ، ولكن استطاع رجال المدينة من ذوي البأس ، الخروج منها لمحاربة جيش يوآب ، «فسقط بعض الشعب من عبيد داود، ومات أوريا الحثي أيضاً » (٢ صم ١١ : ١٧) ، وأخذ يوآب الجزء الأسفل من المدينة ، وأرسل إلى داود ليأتي ويستولى على القلعة ليكون الفضل في الاستيلاء عليها للملك (٢ صم ١٢ : ٢٦ - ٢٨) .

د - *خدماته لداود* :

لقد خدم يوآب داود بكل أمانة في الأمور السياسية والعلاقات الخاصة ، وأثبت أنه مخلص في خدمة الملك :

(١) فقد نفذ أمر الملك فيما يختص بقضية أوريا الحثي (٢ صم ١١ : ١٤ - ٢٥) .

(٢) عندما قتل أبشالوم أخاه أمنون ، عمل يوآب على عودة أبشالوم عن طريق المرأة التقوعية الحكيمة . وعندما قام أبشالوم بثورته ضد أبيه ، فإن علاقة أبشالوم الوثيقة بيوآب ، لم تؤثر في ولاء يوآب للملك ، فقد تعقب أبشالوم إلى ما وراء الأردن ، ورغم توصية الملك بأبشالوم ، فإن يوآب قتله لإنقاذ الملك (٢ صم ١٨ : ٢ و ١١ - ١٥) .

(٣) عندما عزم داود على إحصاء الشعب ، حاول يوآب أن يثنيه عن ذلك ، وإذ لم ينجح فى ذلك ، قام بالإحصاء عن غير رغبة منه ، وتباطأ في إنجاز المهمة ، عسى أن يراجع داود فكره (٢ صم ٢٤ : ١ - ٩) .

هـ - *مقتل عماسا* :

لكى يصالح داود القسم الأكبر من الشعب الذي ناصر أبشالوم ، استدعى عماسا قائد جيش أبشالوم ، وأسند إليه قيادة الجيش للقضاء على فتنة شبع بن بكرى البنياميني ، فأغضب ذلك يوآب غضباً شديداً ، وعندما أبطأ عماسا فى حشد الجيش ، سنحت الفرصة ليوآب لإثبات تفوقه ، إذ كان الملك قد أمر أبيشاى أخا يوآب ، أن يأخذ عبيد الملك ويطارد شبع بن بكري ، فلحق به يوآب ورجاله ، وعندما تقابلوا مع عماسا في جبعون ، أمسك يوآب بيده اليمنى لحية عماسا ليقبله ، دون أن يستريب عماسا في الأمر ، فضربه يوآب بالسيف غدراً فى بطنه ، فدلق أمعاءه إلى الأرض ، وهكذا صرع يوآب عماسا غدراً

(٢ صم ٢٠ : ٤ - ١٣) .

و - انضمامه إلى أدونيا :

قبيل وفاة الملك داود ، جمع ابنه الأكبر أدونيا ، حوله لفيفاً من المؤيدين له ، ليعلن نفسه ملكاً مكان أبيه داود . وكان ممن انضموا إليه يوآب وأبياثار الكاهن . فعمل أدونيا وليمة عظيمة عند حجر الزاحفة الذي بجانب عين روجل ، ودعا جميع إخوته بني الملك ، وجميع رجال الملك ، ولكنه لم يدع ناثان النبي وبناياهو والجبابرة وسليمان أخاه . فلما بلغ داود الملك هذا الخبر عن طريق امرأته بثشبع أم سليمان ، وناثان النبى ، استدعى صادوق الكاهن وناثان النبي وبناياهو بن يهوياداع ، وأمرهم أن يمسحوا سليمان ابنه ملكاً . فأخذوا سليمان ومسحوه ملكاً بأمر داود الملك ، في جيحون ، فهتف جميع الشعب : ليحي الملك سليمان ، فسمع أدونيا وجميع المدعوين عنده أصوات الهتاف ، وعلموا بما حدث من مسح سليمان ملكاً ، فارتعد أدونيا وانفض عنه جميع مدعويه ، وهرب أدونيا إلى خيمة الشهادة ، وتمسك بقرون المذبح ، ولكن سليمان أمر أن ينزلوه عن المذبح ، فأتى وسجد للملك سليمان (١ مل ١ : ٧ - ٥٣) .

ز - نهاية يوآب :

تطورت الأمور بعد ذلك حتى أمر سليمان بناياهو بن يهوياداع أن يبطش بأدونيا ، فبطش به فمات . فلما نما خبر ذلك إلى يوآب هرب بدوره إلى خيمة الاجتماع وتمسك بقرون المذبح ، فأرسل إليه الملك سليمان بناياهو بن يهوياداع فبطش به وقتله ، ودفن جثته في بيته فى برية يهوذا (١ مل ٢ : ٥ و ٢٣ - ٣٤) . وهكذا انتهت حياة يوآب في المكان الذي كانت فيه بداية ظهوره ، فى جبعون .

(٢) *يوآب بن سرايا* : من نسل قناز من سبط يهوذا ، وكان أباً أو مؤسساً لأسرة من الصناع (١ أخ ٤ : ١٤) .

(٣) *يوآب رأس عائلة* ، رجع من نسله ونسل يشوع ، من السبي البابلي مع زربابل ٢٨١٢ شخصاً (عز ٢ : ٦) أو ٢٨١٨ (نح ٧ : ١١) . وليس من السهل الجزم بأن يشوع ويوآب هذين كانا من بني فحث موآب ، أو أنه عند تسجيل الراجعين من السبي ، كان بنو فحث موآب يمثلون نسل يشوع وموآب .

(٤) *يوآب الذي كان من نسله عوبديا بن يحيئيل* (عز ٨ : ٩) . والأرجح أن يوآب هذا هو نفسه يوآب المذكور في البند (٣) بعاليه .

يوآحاز :

اسم عبري معناه « الرب أمسك » أو « حاز » . وهو :

(١) يوآحاز الاسم المختصر ليهوآحاز بن ياهو ملك إسرائيل (٢ مل ١٤ : ١) - فيمكن الرجوع إليه في اسم يهوآحاز فى نفس هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية .

(٢) يوآحاز أبو يوآخ الذي كان مسجلاً للملك يوشيا ، وأحد الذين أرسلهم لأجل ترميم بيت الرب إلهه (٢ أخ ٣٤ : ٨) .

يوآخ :

اسم عبري معناه « الرب أخ » أي معين ، وهو :

(١) يوآخ بن آساف ، الذى كان مسجلاً للملك حزقيا ، كما كان من المندوبين الذين أرسلهم الملك حزقيا إلى ربشاقى قائد جيش أشور ، الذي كان يحاصر مدينة أورشليم ، لسماع رسالة ملك أشور لحزقيا (٢ مل ١٨ : ١٨ و ٢٦ و ٣٧ ، إش ٣٦ : ٣ و ٢٢) . وذلك فى نحو ٧١٩ ق.م.

(٢) يوآخ بن زمة من نسل جرشوم اللاوي ، وأبو عدو (١ أخ ٦ : ٢٠ و ٢١) . والأرجح أنه هو نفسه يوآخ الذي ساعد هو وابنه عيدن الملك حزقيا فى تطهير بيت الرب (٢ أخ ٢٩ : ١٢) . ويرجح أنه هو أيضاً نفسه المذكور باسم إيثان بن زمة (١ أخ ٦ : ٤٢) .

(٣) يوآخ الابن الثالث لعوبيد أدوم ، وكان هو وإخوته بوابين لخيمة الشهادة في أيام داود الملك (١ أخ ٢٦ : ٤) .

(٤) يوآخ بن يوآحاز ، الذي كان مسجلاً للملك يوشيا . وكان بين من أرسلهم الملك يوشيا لترميم بيت الرب إلهه (٢ أخ ٣٤ : ٨) .

يوآش :

اسم عبري معناه « الرب منح » ، وهو :

(١) يوآش الأبيعزري ، أبو جدعون أحد قضاة إسرائيل ، من سبط منسى (قض ٦ : ١١و ٢٩ – ٣١ ، ٧ : ١٤ ، ٨ : ١٣ و ٢٩ و ٣٢) . ويقول جدعون ، تواضعاً ، إن عشيرتي « هي الذلى في منسى » ، وهو شبيه بما قاله شاول (١ صم ٩ : ٢١) . ويجب عدم أخذ ذلك على محمله الحرفي، فلابد أن يوآش كان رجلاً ذا مكانة وثروة ، فقد أخذ جدعون عشرة رجال من عبيده ليهدم مذبح البعل، ويقطع السارية التي عنده ، وأن يضرب بالبوق فيجتمع أبيعزر وراءه (قض ٦ : ٢٧ و ٣٤) . كما أن مذبح البعل الذي كان لأبيه ، كانت تستخدمه كل العشيرة (قض ٦ : ٢٨) ، مما يدل على أنه كان كاهناً لكل العشيرة ، أي كان كبيرها . كما أنه رفض أن يسلم ابنه جدعون إليهم ليقتلوه ، واستطاع أن يقول لهم : « إن كان (البعل) إلهاً فليقاتل لنفسه » (قض ٦ : ٣٠ و ٣١) ، مثلما قال إيليا للشعب (١ مل ١٨ : ٢٧) .

(٢) يوآش الذي أرسل إليه الملك أخآب ، ميخا النبي ليضعه في السجن لأنه تنبأ عنه بالسوء (١ مل ٢٢ : ٢٦ ، ٢ أخ ١٨ : ٢٥) . وفي كلا الموضعين ، يقال عنه « يوآش ابن الملك » ، وقد يأخذ هذا الوصف على محمله الحرفي، ولكن يرى البعض أنه لا يعني أكثر من أنه كان أميراً من أمراء العائلة المالكة ، ويرى آخرون أن كلمة «الملك » هنا اسم علم .

(٣) يوآش بن أخزيا ملك يهوذا ، ويسمى أيضاً « يهوآش » (فالرجا الرجوع إلى يهوآش (١) في موضعه من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

(٤) يوآش بن يهوآحاز ملك إسرائيل ، ويسمى أيضاً « يهوآش » (فالرجا الرجوع إلى يهوآش) (٢) في موضعه من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية .

(٥) يوآش من نسل شيلة بن يهوذا ، ويقال عنه إنه من أصحاب موآب (١ أخ ٤ : ٢١ و ٢٢) .

(٦) يوآش بن شماعة الجبعي من سبط بنيامين ، وقد جاء هو وأخوه أخيعزر وغيره من الأبطال إلى داود في صقلغ عندما كان هارباً من وجه شاول الملك (١ أخ ١٢ : ٣) .

يوئيل :

اسم عبري معناه « الرب هو الله » ، وهو :

(١) يوئيل الابن البكر لصموئيل (١ صم ٨ : ٢) ، وأبو هيمان المغني (١ أخ ٦ : ٣٣ ، ١٥ : ١٧) ، ويسمى أيضاً « وشنى » (٢ أخ ٦ : ٢٨) . وإن كان البعض يرون أن « وشنى » ليست اسم علم ، بل تعني « الثاني » . وكان أبوه صموئيل قد أقامه هو وأخاه الأصغر « أبيا » قاضيين في بئر سبع ، ولكنهما لم يسلكا في طريق أبيهما، بل مالا وراء المكسب وأخذا رشوة ، وعوجا القضاء ، مما جعل شيوخ إسرائيل يطلبون من صموئيل أن يقيم لهم ملكاً كسائر الشعوب (١ صم ٨ : ١ – ٥) .

(٢) يوئيل أحد رؤساء سبط شمعون الذين ساروا إلى مدخل جدور شرقي الوادي ليفتشوا على مرعى لماشيتهم ، فوجدوا مرعى خصباً ، فضربوا آل حام سكان الأرض وسكنوا مكانهم ، وذلك في أيام حزقيا الملك ، في نحو ٧١٥ ق.م. (١ أخ ٤ : ٣٥) .

(٣) يوئيل أبو شامع ، من سبط رأوبين ، ممن سكنوا في شرق الأردن (١ أخ ٥ : ٤ و ٨) .

(٤) يوئيل أحد رؤساء سبط جاد في باشان (١ أخ ٥ : ١٢) .

(٥) يوئيل بن عزريا . وأبو ألقانة من نسل قورح من سبط لاوي ، وأحد أسلاف صموئيل النبي (١ أخ ٦ : ٣٣ – ٣٨).

(٦) يوئيل بن يزرحيا ، أحد رؤساء سبط يساكر في عصر داود الملك (١ أخ ٧ : ٣) .

(٧) يوئيل أخو ناثان أحد أبطال داود الملك (١ أخ ١١ : ٣٨) ، ويسمى في سفر صموئيل الثاني : « يجآل بن ناثان » (٢ صم ٢٣ : ٣٦) .

(٨) يوئيل الابن الثالث للعدان من الجرشونيين (١ أخ ٢٣ : ٨) وقد عينه الملك داود رأساً لإخوته من بني جرشوم ، لإحضار تابوت الرب من بيت عوبيد أدوم ، إلى

الخيمة التى نصبها له في مدينة داود(١ أخ ١٥ : ٧ و١١)، كما عينه هو وأخاه زيثام حارسين على خزائن بيت الرب (١ أخ ٢٦ : ٢٢).

(٩) يوئيل بن فدايا ، الذي عينه داود الملك رئيساً لنصف سبط منسى فى غربي الأردن (١ أخ ٢٧ : ٢٠) .

(١٠) يوئيل بن عزريا من بني القهاتيين ، أحد اللاويين الذين ساعدوا حزقيا الملك فى تطهير الهيكل وإعداده للعبادة (٢ أخ ٢٩ : ١٢) .

(١١) يوئيل من بني نبو ، أحد الذين كانوا قد اتخذوا نساء غريبة ، وتخلوا عنهن بناء على نصيحة عزرا ، بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠ : ٤٣ و ٤٤) .

(١٢) يوئيل بن زكري الذي كان وكيلاً على بني بنيامين في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (نح ١١ : ٩) .

(١٣) يوئيل من بني باني (عز ١٠ : ٣٤) ، ويسمى « أوئيل » فى سفر (أسدراس الأول - السفر الأبوكريفي) .

(١٤) يوئيل النبى ، ابن فثوئيل (يؤ ١ : ١) ، وهو الذي كتب نبوة يوئيل ، ثاني أسفار الأنبياء الصغار (الاثني عشر) ، ولا توجد أي إشارة إليه في الأسفار التاريخية في العهد القديم ، ولكن تدل نبوته على أنه كان يقيم في يهوذا ، والأرجح في أورشليم نفسها . أما الزمن الذي عاش فيه فيتوقف تحديده على تحديد زمن كتابة سفر يوئيل نفسه . ويرى البعض أنه كان معاصراً لإشعياء وعاموس في زمن عزيا الملك ، فى نحو ٧٧٠ ق.م. ، ويرى البعض الآخر أنه تنبأ فى الثلاثين السنة الأولى من عصر يوآش . وقد أشار الرسول بطرس - فى عظته فى يوم الخمسين - إلى ما جاء فى نبوة يوئيل النبى عن انسكاب الروح القدس (أع ٢ : ١٦ ، يؤ ٢ : ٢٨) . كما اقتبس منه بولس الرسول (رو١٠ : ١٣ ، ارجع إلى يؤ ٢ : ٣٢)

يوئيل - سفر يوئيل :

وهو ثانى أسفار الأنبياء الصغار (الاثني عشر) :

أ - الكاتب : يفتتح السفر بالقول : « قول الرب الذي صار إلى يوئيل بن فثوئيل » . ولا يرد فى أي موضع آخر من أسفار العهد القديم ، ذكر ليوئيل هذا ، أو لفثوئيل . ولكن اسم يوئيل كان اسماً شائعاً بين الشعب . وثمة أربعة عشر شخصاً ذكروا بهذا الاسم في العهد القديم (كما هو مبين في البند السابق) . ويبدو مما جاء في نبوته أنه لم يكن كاهناً ، ولكنه كان وثيق الصلة بكهنة الهيكل . والأرجح أنه كان يقيم فى أورشليم ، ولا نعلم عنه أكثر من هذا .

ب - محتويات السفر :

(١) ١ : ١ - ١٢ - تعرضت البلاد لهجوم كاسح من الجراد ، لم يسبق حدوث مثله (١ : ٢ - ٤) . ويدعو النبي السكارى أن يصحوا ويبكوا ويولولوا لأن الكروم خربت ، وأشجار التين تهشمت (١ : ٥ - ٧) . كما يدعو الشعب جميعاً أن ينوحوا لأن الحقول قد أقفرت ، ويدعو الكهنة بخاصة لأنه لم يعد في إمكانهم إحضار التقدمة والسكيب للرب (١ : ٨ - ١٠) . ويدعو الفلاحين للنوح لتلف غلات الحقل (١ : ١١ و ١٢) .

(٢) ١ : ١٣ - ٢٠ - وبسبب ما حدث ، فإنه يدعو الشعب للصوم والصلاة ، ويدعو الكهنة أن يدخلوا بيت الرب بمسوح حزناً لانقطاع التقدمات (عد ١٣) . والشيوخ والشعب جميعاً عليهم الإتيان إلى بيت الرب ليصرخوا إليه (عد ١٤) . ومثل هذا الوقت من تلف الغلات ، وعدم وجود مراعي للمواشي ، إنما كان صورة ليوم الرب العظيم القادم ، الذي يجب على الجميع الاستعداد له (الأعداد ١٥ - ١٨) . بل إن النبي نفسه ، لم يكن يقدر إلا أن يصرخ لله لأجل هذا الخراب الذي أصاب البلاد (العددان ١٩ و ٢٠).

والكثير مما جاء فى هذا الأصحاح ، والأصحاح الثاني ، صورة لضربات الجراد ، التي مازالت تهاجم بلاد الشرق الأوسط وشمالي أفريقية ووسطها ، فملايين الجراد يمكن أن تغطي مئات الأميال المربعة من الأرض ، وهي تطير فى أسراب كثيفة . حتى لتبدو كغيمة فوق الأرض . ويصف النبي الصوت الذي تحدثه بأنه «كصريف المركبات، وكزفير لهيب نار تأكل قشاً . ولا يمكن أن يوقف زحفها

شيء ، وهي تلتهم الحقول حقلاً بعد حقل ، وتأتي على كل ما هو أخضر ، وتعري الأشجار من ردائها الأخضر ، وتترك الأرض وراءها خراباً يباباً .

(٣) ٢ : ١ - ١١ - يواصل النبي حديثه عن وقت فيه تقع دينونة الله على الأرض ، سيكون وقت ارتعاد لجميع سكان الأرض ، إذ يهجم عليهم « شعب كثير وقوي ، لم يكن نظيره منذ الأزل ولا يكون أيضاً بعده » ، وهو أيضاً إنذار بمجئ « يوم الرب ، يوم ظلام وقتام » (٢ : ١ و ٢)، فتحترق الأرض كما بنار ، فما كان كجنة عدن ، يصبح قفراً خرباً (عد ٣) . وهذا الغزو شبيه بغزو فرسان ، وصوته كصوت المركبات ، والجميع يرتعدون منه . وهم يجرون كأبطال ... يتراكضون في المدينة ، يجرون على السور.. يدخلون من الكوى كاللص » (الأعداد ٤ - ٩) .

ويرى البعض أن هذا الوصف هو صورة لجيوش من الشعوب المعادية لشعب الله القديم ، يستخدمهم الرب لتأديب شعبه . ولكن في وصفهم بأنهم « مثل أفراس يركضون » ، وصوتهم « كصريف المركبات » ، وزحفهم « كقوم أقوياء مصطفين للقتال » ، يبدو أن ضربة الجراد وراء هذا الوصف . ومع ذلك فإن سحابة الجراد التى تغطى الجو ، وتأثيرها الرهيب على الأرض ، إنما هو صورة مسبقة لليوم العظيم ، عندما يوقع الرب دينونته على الشعوب ، « فترتعد الأرض وترجف السماء ، الشمس والقمر يظلمان ، والنجوم تحجز لمعانها .. لأن يوم الرب عظيم ومخوف جداً (العددان ١٠ و ١١) .

(٤) ٢ : ١٢ - ١٧ - ويدعو النبي الشعب مراراً للرجوع إلى الرب ، في تواضع وتوبة ، لكي يرجع إليهم في رحمته ونعمته ، وعندئذ يمكنهم أن يجدوا « تقدمة وسكيباً » للرب كما كان الأمر من قبل (الأعداد ١٢ - ١٤) ، وأن يقدسوا صوماً ، وأن يجمعوا الشعب ، الصغار والكبار ، والمتزوجين حديثاً ، ويجب على الكهنة أن يقودوا الشعب في الصلوات لله ليشفق على شعبه (الأعداد ١٤ - ١٧) .

(٥) ٢ : ١٨ - ١٧ - يبدو أن الشعب رجعوا للرب كما طلب النبي ، فأشفق الرب عليهم ، وأكد لهم أنه « مرسل لكم قمحاً ومسطاراً وزيتاً لتشبعوا منها ولا أجعلكم أيضاً عاراً بين الأمم » (العددان ١٨ و ١٩) . وتتقهقر الجيوش الشمالية ، ويجعل مراعي البرية تنبت ، والأشجار تحمل ثمرها ، والتينة والكرمة تعطيان قوتهما (الأعداد ٢٠ - ٢٢) . ويفرح الشعب ، وببركة المطر المبكر والمتأخر ، تفيض الأرض بغلاتها ، ويعوض لهم عن السنين التى أكلها الجراد (الأعداد ٢٣ - ٢٥) ، فيأكلون ويشبعون ويسبحون الله ، ويعلمون أن الله الحي العظيم الوحيد في وسطهم ، وأنهم لن يخزوا أبداً (العددان ٢٦ و ٢٧) .

(٦) ٢ : ٢٨ - ٣٢ - رأي النبي أيضاً أن هذه البركة العظيمة التى حدثت بعد ضربة الجراد ، تشير إلى بركات عظيمة عتيدة أن تحدث . فمثلما كانت الضربة إنذاراً باليوم العظيم المخوف ، يوم الرب ، فالله سيفعل أشياء أعظم لشعبه في المستقبل ، وبخاصة أنه سيسكب روحه على الرجال والنساء ، الصغار والكبار ، العبيد والأحرار (العددان ٢٨ و ٢٩) . وتحدث علامات مرعبة في السماء وعلى الأرض (العددان ٣٠ و ٣١) ، ولكن « يكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو » (عد ٣٢) .

(٧) ٣ : ١ - ١٥ - لابد أن يُفهم معنى يوم الرب لإسرائيل كأمة وأهميته لجميع الشعوب ، فسيسترد شعب الله مكانتهم عنده ، أما الذين بددوهم واغتصبوا أرضهم ، وباعوهم عبيداً ، فسيوقع بهم دينونته (الأعداد ١ - ٣) ، فعلى صور وصيدون وفلسطين تقديم الحساب عما فعلوه ، فقد أخذوا فضة الرب وذهبه ، وطردوا شعبه وباعوهم عبيداً لليونانيين ، فسيباع بنوهم وبناتهم عبيداً بدورهم (الأعداد ٤ - ٨) . فعلى الأمم الاستعداد للحرب ، بأن يطبعوا سكاتهم سيوفاً ، ومناجلهم رماحاً ، ولكن ليس لمعركة بين قوات بشرية ، لأن الذين قد حاربوا الله الحي ، عليهم مواجهته كالمحارب القديم (الأعداد ٩ - ١١) ، كما أنه هو الديان، وهكذا يتحول الحديث عن ميدان المعركة إلى قاعة العدالة . فجموع غفيرة ستقف أمام الرب في « وادي القضاء » في يوم الرب . الذي هو يوم ظلام مخيف للذين قد جعلوا من أنفسهم أعداء للقدير (الأعداد ١٢ - ١٥) .

(٨) ٣ : ١٦ - ٢١- بعد أن تكلم الناس وعملوا أشر ما عندهم ، سيتكلم الله ، ويعمل ، فسيظهر نفسه لشعبه

بأنه « ملجأ وقوة » (عد ١٦، مز ٤٦ : ١) ، فستحفظ مدينتهم من غزو الغرباء (عد ١٧) ، وستصبح أرضهم شديدة الخصوبة ، وافرة الثمار (عد ١٨) . وبسبب ما فعله الأعداء ببني يهوذا ، ستصبح بلادهم خراباً وقفراً (عد ١٩) ، فسينتقم الرب لشعبه ، ويرد سبيهم ، وسيثبت للجميع أن مسكن الرب هو في أورشليم مع شعبه (العددان ٢٠ و ٢١) .

وهذا التفسير للسفر يقوم على أساس أن يوئيل قد رأي في أيامه ضربة جراد ، ورأى في ذلك إنذاراً بدينونة أعظم ستحدث . وفي نفس الوقت ، تكلم أيضاً عن رد سبي شعبه . وبركتهم عندما يرجعون لله بالصلاة والصوم . ويرى البعض أن الأعداء في كل السفر هم أعداء من البشر ، وبخاصة في الأصحاح الثاني ، كما يرون أن السفر كله نبوة عن معارك قادمة ، وبخاصة عن معركة نهائية يحارب فيها الله من جعلوا من أنفسهم أعداء له .

(جـ) التاريخ :

هناك وجهات نظر مختلفة في تحديد تاريخ كتابة سفر يوئيل ، ومن الصعب القطع برأي . وأكثر الاحتمالات هو أن السفر كتب بعد عودة المسبيين من بابل إلى أورشليم ، وبالتحديد بعدما قام به نحميا من إعادة بناء أسوار أورشليم (أي نحو ٤٠٠ ق.م.) . ويمكن الاستناد ، في تحديد هذا التاريخ ، إلى الأسباب الآتية :

١ - يقول النبي (٣ : ٢) إن شعب يهوذا وأورشليم كانوا قد تبددوا بين الأمم وقسمت أرضهم ، ولكنهم رجعوا إلى مدينتهم مرة أخرى وبنيت أسوارها (٢ : ٩) .

٢ - في الدعوة إلى الصلاة والصيام ، كان على الكهنة والشيوخ أن يتولوا قيادة الشعب (١ : ١٣ ، ٢ : ١٦ و ١٧) ، ولا ذكر لملك في أي جزء من السفر ، وقد كان هناك ملوك إلى زمن السبي ، ولكن لم يكن ثمة ملوك طوال ٤٠٠ سنة بعد ذلك .

٣ - أنبياء ما قبل السبي - عاموس وهوشع وإشعياء وميخا وإرميا - كثيراً ما وجهوا النقد للشعب لتقديمهم ذبائحهم بينما كانوا مبتعدين عن الرب في حياتهم اليومية . أما أنبياء ما بعد السبي ، مثل حجي وملاخي ، فكانوا يشجعون الشعب على تقديم الذبائح . كما كان أنبياء ما قبل السبي ، يوبخون - على الدوام - الشعب لعبادتهم الأوثان ، ولكن هذه لم تكن خطية شائعة بعد السبي . وفي هاتين النقطتين نرى أن يوئيل أقرب جداً إلى أنبياء ما بعد السبي ، عنه إلى أنبياء ما قبل السبي .

٤ - لا توجد أدنى إشارة في سفر يوئيل إلى المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل) ، بينما يذكر الكثير عن يهوذا وأورشليم . وعندما يذكر إسرائيل ، فالإشارة - في الغالب - هي إلى نفس الشعب في المملكة الجنوبية (٢ : ٢٧ ، ٣ : ١٦) . وكنا نتوقع أسلوباً مختلفاً أن المملكة الشمالية كانت مازالت قائمة ، فلابد أنها كانت قد انتهت على يد الأشوريين في ٧٢٢ ق.م.

٥ - الممالك الأخرى التي يرد ذكرها هي : أدوم وصور وصيدا وفلسطين واليونان ، ولا ذكر لأرام أو لأشور أو لبابل ، وهي الممالك التى عانى منها الشعب كثيراً فيما قبل السبي . كما أن اليونانيين كان قد بدأ ظهورهم في المشهد فيما بعد السبي .

٦ - هناك وجوه شبه كثيرة بين سفر يوئيل وغيره من أسفار العهد القديم (كما سيأتي فيما بعد) . فلو كان يوئيل سابقاً لأولئك الأنبياء ، فيكون معنى ذلك أن الأنبياء الآخرين استخدموا أقوال يوئيل أكثر من استخدامهم لأقوال غيره من الأنبياء ، فالأكثر احتمالاً هو أن يوئيل كان رجلاً تشبع ذهنه بأقوال الأنبياء الذين سبقوه .

ويرى البعض أن كل هذه ليست حججاً دامغة ، وأن كل ما في سفر يوئيل يمكن أن يتلاءم مع تاريخ أقدم عهداً ، ويقال إن السفر وضع عمداً في التوراة العبرية بين هوشع وعاموس ، وهما من أنبياء القرن الثامن قبل الميلاد ، لتحديد تاريخ كتابته ، ولكن ترتيب أسفار الأنبياء لا يحدد تواريخها ، فعوبديا - وهو نبي من أنبياء ما بعد السبي - يوضع بين عاموس وميخا من أنبياء القرن الثامن . وفي الواقع فإنه في التوراة اليونانية (السبعينية) كان لسفر يوئيل موقعاً مختلفاً عنه في التوراة العبرية ، والأكثر احتمالاً هو أن يوئيل وعاموس كانا متعاصرين ، حيث أن

عاموس ١ : ٢ ، تكاد تكون هي نفس الكلمات الواردة في نهاية سفر يوئيل (٣ : ١٦) . و يرى بعض الذين يؤيدون الرجوع بسفر يوئيل إلى ما قبل السبي ، فيرجعون به إلى القرن التاسع قبل الميلاد ، في الفترة الأولى من حكم الملك يوآش عندما كان تحت وصاية يهوياداع . ويرجع البعض الآخر إلى قبيل موت يوشيا في ٦٠٩ ق.م. بناء على الإشارة إلى مجئ العدو من الشمال (كما في نبوة إرميا)، وكذلك بناء على دعوة الشعب للرجوع إلى الرب بكل قلوبهم إلى الرب (كما فى إرميا أيضاً - يؤ ٢ : ١٢) .

(د) يوئيل والأنبياء السابقون له :

المرجح أن يوئيل كان ملماً بالنبوات التى نطق بها الأنبياء قبله . وفى ضوء هذه النبوات، قرأ علامات الأزمنة، وتحدث عن المستقبل ، وجدير بنا أن ندرس المتطابقات بين يوئيل وغيره من أسفار العهد القديم .

فكمــا سـبق القــول ، هناك تطابق بين يؤ ٣ : ١٦ وعاموس ١ : ٢ « الرب من صهيون يزمجر ، ومن أورشليم يعطي صوته » . كما أنه فى عاموس ٩ : ١٣ وفى يوئيل ٣ : ١٨ يقول : « الجبال تقطر عصيراً » .

وهناك تشابه واضح بين يؤ ١ : ١٥ ، ٢ : ١ مع عوبديا ١٥ : « يوم الرب قريب » . ويقول عوبديا (١٧) : « وأما جبل صهيون فتكون عليه نجاة » ، ويقول يوئيل (٢ : ٣٢) : « لأنه في جبل صهيون وفي أورشليم تكون نجاة »، ويردف ذلك بالقول : « كما قال الرب » في إشارة إلى نبوة سابقة. ويقول عوبديا : « عملك يرتد على رأسك » (عو ١٥) ، بينما يقول يوئيل : « أرد عملكم على رؤوسكم » . ويقول عوبديا : « من أجل ظلمك لأخيك يعقوب » (عو ١٠) ، ويقول يوئيل ما يشبه ذلك : « من أجل ظلمهم لبني يهوذا » (يؤ ٣ : ١٩) . يقول عوبديا (١١) : « دخلت الغرباء أبوابه ، وألقوا قرعة على أورشليم » ، ويقول يوئيل (٣ : ٣) : « قسموا أرضى ، وألقوا قرعة على شعبي » .

كما أن هناك تشابهين قريبين جداً بين يؤ ٢ : ٣١ ، ملاخي ٤ : ١٥ حيث يتكلمان عن ما لابد أن يحدث « قبل مجئ يوم الرب العظيم المخوف » ، فيقول يوئيل : « لأن يوم الرب عظيم ومخوف جداً ، فمن يطيقه ؟ » ، بينما يقول ملاخى : « من يحتمل يوم مجيئه ؟ » (ملاخى ٣ : ٢) .

كما توجد أجزاء في سفر إشعياء ، هناك ما يشير إليها في سفر يوئيل ، فمثلاً فى إشعياء (١٣ : ٦) يتكلم عن سقوط بابل تحت دينونة الله ، فيقول : « ولولوا لأن يوم الرب قريب ، كخراب من القادر على كل شيء » . وهو قول شديد الشبه بما جاء في يوئيل (١ : ١٥) . وفى إشعياء نجد أنه من علامات دينونة الله العظيمة « أن نجوم السماء وجبابرتها لا تبرز نورها ... تظلم الشمس عند طلوعها ، والقمر لا يلمع بضوءه ... أزلزل السموات ، وتتزعزع الأرض من مكانها » . (إش ١٣ : ١٠ و ١٣) . ويقول يوئيل : « قدامه ترتعد الأرض ، وترجف السماء . الشمس والقمر يظلمان ، والنجوم تحجز لمعانها » (يؤ ٢ : ١٠ و ١٥) .

ويتكلم يوئيل عن طبع السكات سيوفاً ، والمناجل رماحاً (٣ : ١٠) ، وذلك على النقيض من بركة السلام التي يتكلم عنها إشعياء وميخا (إش ٢ : ٤ ، ميخا ٤ : ٣) . كما أن هناك تبايناً بين ما يقوله إشعياء : « الرب قد عزى صهيون ، عزى كل خربها ، ويجعل بريتها كعدن وباديتها كجنة الرب » (إش ٥١ : ٣) ، وما يقوله يوئيل عن ضربة الجراد : « الأرض قدامه كجنة عدن ، وخلفه قفر خـــرب » (يو ٢ : ٣) . ويذكر يوئيل إعلان الرب : « وتعلمون أني أنا في وسط إسرائيل ، وأني أنا الرب إلهكم وليس غيري » (يؤ ٢ : ٢٧) ، وهذا أشبه بما جاء في إشعياء (٤٥ : ٥ و ٦ و ٢٢ ، ٤٦ : ٩) . كما توجد مشابهة أخري بين ما جاء في إشعياء (٦٦ : ١٨) ، وما جاء فى يوئيل (٣ : ٢) عن جمع كل الأمم ، وهو أمر غير قاصر على إش ٦٦ ، ويؤ ٣ ، فإن صفنيا (٣ : ٨) يتكلم عن جمع مماثل ، كما أنه - مثل يوئيل - يتكلم عن أن « يوم الرب قريب » (١٤:١)، ويقول عنه مثلما يقول يوئيل ، إنه «يوم ظلام وقتام ، يوم سحاب وضباب » (صف ١ : ١٥) ، فهناك تطابق فى العبارات في اللغة العبرية .

وموضوع جمع الرب للأمم ، نجده أيضاً في الأصحاح الرابع عشر من نبوة زكريا ، وهناك تشابه واضح بين ما

جاء في زكريا ١٤ : ٨ عن « المياه الحية » التي تخرج من أورشليم ، وما يقوله يوئيل « من بيت الرب يخرج ينبوع ويسقى وادي السنط » (يؤ ٣ : ١٨ ، ارجع أيضاً إلى حز ٤٧ : ١) .

كما توجد وجوه شبه أخرى بين نبوة يوئيل والأسفار النبوية الأخرى، ولو أنها ليست بهذه الكثرة، ولكنها هامة. فناحوم (٢ : ١٠) ويوئيل (٢ : ٦) يتكلمان عن « الوجوه التي تجمع حمرة » ، وأن الناس يرتعدون . كما أن إرميا النبي (٦ : ٤) يتكلم مثل يوئيل (٣ : ٩) عن الاستعداد للحرب : « قدسوا حرباً » ، أي استعدوا استعداداً مقدساً لها ، ويقول يوئيل « والشمالي أبعده عنكم .. » (يؤ ٢ : ٢٠)، ولعل ذلك إشارة إلى ما ذكره إرميا عن العدو القادم من الشمال ضد شعب الرب (ارجع مثلاً إلى إرميا ١ : ٣ - ١٥ ، ٤ : ٦ ، ٦ : ١ و ٢٢) .

كما يتكلم حزقيال (مثلاً ٣٨ : ٦ و ١٥ ، ٣٩ : ٢) عن العدو الزاحف على يهوذا من الشمال . وهناك وجوه شبه شديد بين نبواته ونبوات يوئيل . ففي حز (٣ : ٢ و ٣) يُطلب منه أن ينادي : « ولولو» .... لأن اليوم قريب ... ويوم الرب قريب يوم غيم ، يكون وقتاً (للقضاء) للأمم » (ارجع إلى يؤ ٢ : ١ و ٢) . كما أن يؤ ٣ : ٢ ، حز ١٧ : ٢٠ ، يتكلمان عن عهد الله مع شعبه ، كما يتكلمان أيضاً عن أن الرب سيسكب روحه على الناس (يؤ ٢ : ٢٨ ، حز ٣٩ : ٢٩) .

وأخيراً يجب أن نلاحظ وجوه شبه بين يوئيل وأسفار أخرى في العهد القديم ، بالإضافة إلى أسفار الأنبياء ، فتعبيرالأمم لشعب الله في وقت القضاء، وهو «أين إلههم ؟» (يؤ ٢ : ١٧) يقابله ما جاء في ميخا (٧ : ١٠) ، ولكن على الأكثر في عدد من المزامير (مثل ٤٢ : ١٠ ، ٧٠ : ١٠ ، ١١٥ : ٢) .. كما أن كلمات يوئيل (٢ : ١٣) التي تذكر أن الرب « رؤوف ، رحيم ، بطئ الغضب ، وكثير الرأفة » شبيهةجداً بما جاء في سفر الخروج (٣٤ : ٦ ، ارجع أيضاً إلى مز ١٠٣ : ٨ ، ١٤٥ : ٨) .

وهذه المتشابهات ليست دليلاً قاطعاً على اعتماد أحد الأنبياء على الآخر ، ولكنها دليل على أن مصدر النبوات هو واحد ، وهو الروح القدس (١ بط ١ : ١٠ - ١٢ ، ٢ بط ١ : ٢١) . فقد أعلن الروح القدس لعدد من الأنبياء ما سيحدث في يوم الرب العظيم القادم ، وكيف أنه يجب على كل إنسان الاستعداد لذلك اليوم ، فاشترك كثيرون من الأنبياء في توجيه الدعوة للرجوع إلى الرب إلههم ، ليفوزوا بنعمته ورحمته ، ولا يصبحوا « عاراً بين الأمم » .

(هـ) الرسالة :

لقد كانت رسالة يوئيل - مثل غالبية رسائل الأنبياء - رسالة رحمة ودينونة لمن لا يقبل الرحمة . فكارثة مثل كارثة الجراد ، كانت تحذيراً من دينونة الله لكل الشعوب والأمم على مر التاريخ ، ثم في يوم الرب العظيم في نهاية التاريخ ، عندما يجمع الرب جميع البشر أمامه . فرسالة يوئيل ، مع دعوته للتوبة ، والتي نشأت عن أحداث عصره ، يمكن وضعها إلى جانب كلمات الرب يسوع نفسه ، عندما سئل عن الذين عانوا من بعض الكوارث في عصره ، فسئل: هل كانوا أكثر الخطاة شراً ، فأجاب بالنفي قائلاً : « إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون » (لو ١٣ : ١ - ٥). فكلمة الله على فم يوئيل ، كانت تدعو الناس للرجوع إلى الرب ، ليفوزوا برحمته وما يتبعها من رجاء في أمور أعظم سيفعلها الرب في جوده وصلاحه ، فسيسكب روحه على الجميع . ولقد أصبح لهذا الوعد أهمية أعظم من كل ما جاء في نبوة يوئيل ، باقتباس الرسول بطرس له في يوم الخمسين (أع ٢ : ١٦ - ٢١) ، ومعها أيضاً الوعد العظيم الأكيد بأن الله سيجعل مسكنه وسط شعبه ، وأن كل الذين يرجعون إليه لا يخزون أبداً ، بل « يكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو » (يؤ ٢ : ٣٢ ، أع ٢ : ٢٢).

يوب :

اسم عبري معناه « يؤوب » أي « يرجع » . وهو اسم الابن الثالث ليساكر (تك ٤٦ : ١٣) ، ويسمى أيضاً « ياشوب » (عد ٢٦ : ٢٤ ، ١ أخ ٧ : ١) ، (فالرجا الرجوع إلى « ياشوب » في موضعه من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

يوباب :

كلمة عبرية قد تعني « صراخاً » أو « يباباً » (أي قفراً) ، وهو :

(١) آخر أبناء يقطان الذي منه جاءت قبائل العرب القحطانية (تك ١٠ : ٢٩) .

(٢) يوباب بن زارح من بصرة ، الذي ملك في أدوم بعد بالع ابن بعور (تك ٣٦ : ٣٣ و ٣٤ ، ١ أخ ١ : ٤٤ و ٤٥) .

(٣) يوباب ملك مادون ، إحدى المدن الملكية الكنعانية ، وقد ساعد يابين ملك حاصور في الحرب ضد يشوع ، فانهزما أمامه هما ومن كان معهما من الملوك ، فضربهم يشوع بحد السيف ، « حتى لم يبق لهم شارد » (يش ١١ : ١ - ٩ ، ١٢ : ٧ و ١٩) .

(٤) يوباب من نسل بنيامين ، وهو ابن شحرايم من خودش امرأته (١ أخ ٨ : ٩) .

(٥) يوباب أحد أبناء ألفعل من سبط بنيامين (١ أخ ٨ : ١٨) .

يوبال :

اسم عبري لا يُعلم معناه على وجه اليقين ، ويرى البعض أنه مشتق من « القرن » (قرن الخروف كآلة موسيقية) . وهو الابن الثاني للامك (من نسل قايين) من زوجته « عادة » ويقال عنه إنه « كان أباً لكل ضارب بالعود والمزمار » (تك ٤ : ٢١) . ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي إنه هو الذي اخترع العود والمزمار .

يوبيل :

كلمة عبرية معناها « قرن الخروف » أي « البوق » ، لأنهم كانوا يضربون بالأبواق لإعلان بدء سنة « اليوبيل » ، وذلك في اليوم العاشر من الشهر السابع ، وهو نفسه « يوم الكفارة » . وكان «سنة اليوبيل» هي السنة الخمسون ، وكانت تسمى أيضاً « سنة العتق » (خر ٣٦ : ١٧ - ارجع أيضاً إلى إرميا ٣٤ : ٨ و ١٥ و ١٧) ، وذلك بناء على ما جاء في سفر اللاويين : « وتعد لك سبعة سبوت سنين ، سبع سنين سبع مرات ، فتكون لك أيام السبعة السبوت السنوية تسعا وأربعون سنة ، ثم تعبِّر بوق الهتاف في الشهر السابع في عاشر الشهر ، في يوم الكفارة تُعبِّرون البوق في جميع أرضكم ، وتقدسون السنة الخمسين ، وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها . تكون لكم يوبيلاً ، وترجعون كلٌ إلى ملكه ، وتعودون كلٌ إلى عشيرته ، يوبيلاً تكون لكم السنة الخمسون ، لا تزرعوا ، لا تحصدوا زريعها ، ولا تقطفوا كرمها المحول ، إنها يوبيل . مقدسة تكون لكم ، من الحقل تأكلون غلتها » (الرجا الرجوع إلى مادة « عيد - أعياد » - « سنة اليوبيل » في موضعها من « حرف العين » بالجزء الخامس من دائرة المعارف الكتابية) .

يوثام :

اسم عبري معناه « الرب تام » (أي «كامل») . وهو :

(١) يوثام بن جدعون : كان يوثام الابن الأصغر من أبناء جدعون السبعين ، وقد هرب من المذبحة التي قتل فيها أبيمالك كل إخوته (قض ٩ : ٥) . وبعد أن أقام أهل شكيم أبيمالك ملكاً ، ذهب يوثام ووقف على رأس جبل جرزيم ، ورفع صوته ، ونادى أهل شكيم ، وقص عليهم مثل الأشجار التي اختارت العوسج ملكاً عليها (بعد أن رفضت ذلك أشجار الأرز والزيتون والكرمة)، وذلك تحذيراً لهم من أبيمالك . وهو ما حدث فعلاً بعد ثلاث سنوات فقط من مُلك أبيمالك (قض ٩ : ٧ - ٢١ ، ٢٣ - ٥٧) .

(٢) يوثام ملك يهوذا ، وكان ابن الملك عزريا (أو عزيا) من زوجته يروشة بنت صادوق . وهو والد آحاز الملك (٢ مل ١٥ : ٥ و ٧ و ٣٠ - ٣٨ ، ٢ أخ ٢٧ : ١ - ٩) . وقد كان يوثام نائباً للملك في عهد أبيه من ٧٥٠ - ٧٤٢ ق.م. بعد أن أصيب أبوه عزيا بالبرص ، فاستعان بابنه يوثام في إدارة شئون البلاد . ثم تولى يوثام الحكم بمفرده بعد موت أبيه ، وذلك من ٧٤٢ - ٧٣٥ ق.م. وكان ابن ٢٥ سنة حين ملك ، وملك ست عشرة سنة . وقد سار على نهج أبيه في اتباع سياسة معادية لأشور . وقد حارب يوثام بني عمون ، وانتصر عليهم ، فأعطوه مئة وزنة من

الفضة وعشرة آلاف كر قمح ، وعشرة آلاف من الشعير كل سنة على مدى ثلاث سنوات (٢ أخ ٢٧ : ٥) .

وعمل يوثام « ما هو مستقيم فى عيني الرب حسب كل ما عمل عزيا أبوه ، إلا أن المرتفعات لم تنزع ، بل كان الشعب لا يزالون يذبحون ويوقدون على المرتفعات » (٢ مل ١٥ : ٣٤ و ٣٥) .

كما قام يوثام ببناء الباب الأعلى (أى الباب الشمالى) لبيت الرب ، « وبنى كثيراً على سور الأكمة ، وبنى مدناً فى جبل يهوذا ، وبنى فى الغابات قلعاً وأبراجاً » (٢ أخ ٢٧ : ٣ و ٤) ، مما قد يدل على أن عصره كان عصر ازدهار . وقد وُجد خاتم فى عصيون جابر (إيلات) منقوش عليه « يخص يوثام » (يرجع إلى عصر يوثام بن عزيا) ، مما يدل أيضاً على أن مملكة يهوذا كانت تمد سلطانها ، في عهده ، إلى عصيون جابر على خليج العقبة .

« ثم اضطجع يوثام مع آبائه ، فدفنوه في مدينة داود ، وملك آحاز ابنه عوضاً عنه » (٢ مل ١٥ : ٣٨ ، ٢ أخ ٢٧ : ٩) .

(٣) يوثام أحد أبناء يهداي الستة ، من نسل كالب (١ أخ ٢ : ٤٧) .

يوحا :

اسم عبري معناه : « الرب يُحيي » ، وهو يوحا التيصي ، أخو يديعيل بن شمري ، أحد أبطال داود الثلاثين (١ أخ ١١ : ٤٥) .

يوحانان :

اسم عبرى معناه « الرب حنان » ، وهو اختصار اسم « يهوحانان » ، وهو :

(١) يوحانان أو يوحنان بن قاريح (٢ مل ٢٥ : ٢٣ ، إرميا ٤٠ : ٨) أحد رؤساء إسرائيل الذين جاءوا إلى جدليا ابن أخيقام ، الذي أقامه نبوخذ نصر ملك بابل ، والياً على يهوذا ، وحذروا جدليا من أن بعليس ملك بنى عمون قد أرسل إسمعيل ابن نثنيا ليقتله ، فلم يصدقهم جدليا ، فاقترح عليه يوحانان أن يدعه ينطلق ويقتل إسمعيل بن نثنيا دون أن يعلم أحد ، فرفض جدليا على أساس أن يوحانان يتكلم بالكذب عن إسمعيل (إرميا ٤٠ : ١٣ - ١٦) . ولكن حدث فعلاً أن إسمعيل بن نثنيا جاء مع عشرة رجال إلى المصفاة وقتلوا جدليا وكل اليهود الذين كانوا مع جدليا في المصفاة .

فلما سمع يوحانان بن قاريح وكل رؤساء الجيوش الذين معه ، كل الشر الذي فعله إسمعيل بن نثنيا ، أخذوا كل الرجال وساروا ليحاربوا إسمعيل ... فدار كل الشعب الذي سباه إسمعيل من المصفاة ، « وانضموا إلى يوحانان بن قاريح ومن معه ، فساروا وأقاموا في « حيروت كمهام » في طريقهم إلى مصر هروباً من وجه الكلدانيين بعد أن قتل إسمعيل بن نثنيا ، جدليا بن أخيقام الذى أقامه ملك بابل على الأرض ». (إرميا ٤١ : ١١ - ١٨) . ولما طلبوا من إرميا النبي أن يصلي إلى الرب من أجلهم ، صارت إليه كلمة الرب : «أن يسكنوا فى أرضهم ، والرب سيخلصهم وينقذهم من يد ملك بابل . وأنذرهم بأنهم إن لم يسمعوا لصوت الرب ، فسيموتون بالسيف والجوع والوبأ في الموضع الذي أرادوا أن يدخلوه ليتغربوا فيه » (إرميا ٤٢: ١ - ٢٢) . فأبوا أن يسمعوا لكلام الرب على فم إرميا النبي ، بل أخذ يوحانان بن قاريح وكل رؤساء الجيوش كل بقية يهوذا وإرميا النبي وباروخ الكاتب . وجاءوا إلى مصر (إرميا ٤٣ : ٤ - ٧) . وهناك تنبأ لهم إرميا بأن ملك بابل الذي هربوا خوفاً منه إلى مصر ، سيطاردهم إلى هناك ويقتلهم جميعهم بالسيف (إرميا ٤٤ : ١ - ١٤ و ٢٦ - ٣٠) .

(٢) يوحانان بكر الملك يوشيا ، ولكنه لم يخلف أباه على عرش يهوذا ، إذ أخذ شعب الأرض يهوآحاز أحد أبناء يوشيا ، وملكوه عوضاً عن أبيه (١أخ ٣ : ١٥ ، ٢أخ ٣٦ : ١ ، ٢ مل ٢٣ : ٣٠) .

(٣) يوحانان الابن السادس من أبناء أليوعيني بن نعريا من نسل يكنيا الملك من نسل سليمان بن داود (١ أخ ٣ : ٢٤) .

(٤) يوحانان بن عزريا بن أخيمعص . وقد ولد ابناً دعاه « عزريا على اسم أبيه ، وكان كاهناً في بيت الرب

الذي بناه سليمان فى أورشليم (١ أخ ١٦ : ٩ و ١٠).

(٥) يوحانان أحد الأبطال الذين جاءوا إلى داود فى صقلغ فى أثناء هروبه من وجه شاول الملك ، رغم أنه كان بنيامينياً من إخوة شاول ، وكان هو وإخوته يشتهرون بقدرتهم على رمى الحجارة والسهام بالقسي باليمين وباليسار (١ أخ ١٢ : ١ - ٤) .

(٦) يوحانان الثامن من الجاديين الذين جاءوا إلى داود فى صقلغ ، وهو هارب من وجه شاول الملك ، وكان هؤلاء الجاديون جبابرة بأس يجيدون حمل الأتراس والرماح ، وجوههم كوجوه الأسود ، وكالظبي على الجبال في السرعة (١ أخ ١٢ : ٨ - ١٢) .

(٧) يوحانان بن هقاطان من بني عسجد ، أحد الذين عادوا من السبي البابلي مع عزرا في ملك ارتحشستا الملك ، وجاء معه مئة وعشرة من الذكور (عز ٨ : ١٢) .

(٨) يوحانان بن ألياشيب ، أحد الكهنة فى أيام العودة من السبي البابلى (نح ١٢ : ١٢) ، ويسمى أيضاً « يهوحانان» (عز ١٠ : ٦) .

يوحنا :

وهو الصيغة اليونانية لاسم « يوحانان » أو يهوحانان » فى العبرية . ومعناه « حنان » . وهو اسم خمسة رجال فى سفري المكابيين الأول والثانى ، وخمسة رجال فى أسفار العهد الجديد :

(أ) في سفري المكابيين الأول والثاني :

١ - يوحنا بن سمعان ، وأبو متتيا(١ مك ٢ : ١). وكان لمتتيا خمسة أبناء منهم يهوذا المكابي ،(ويمكن الرجوع إليه في مادة يهوذا ، ومادة سمعان فى موضعهما من دائرة المعارف الكتابية) .

٢ - يوحنا الملقب « بكديس » وهو أكبر أبناء متتيا ، وحفيد يوحنا المذكور آنفاً . وقد أسره بنو يمري فى ميدابا (١ مك ٩ : ٣٥ و ٣٦) .

٣ - يوحنا بن أكوس ، وأبو « أوبولمس » أحد اللذين اختارهما يهوذا المكابي ، وأرسلهما إلى رومية ليعقدا مع الرومانيين عهد الموالاة والمناصرة (١ مك ٨ : ١٧) .

(٤) يوحنا الملقب « هركانس » . وهو ابن سمعان المكابي ابن متتيا ، وقد عينه أبوه سمعان قائداً على جميع الجيوش (١ مك ١٣ : ٥٣ و ٥٤) . وقد انتصر انتصاراً ساحقاً على كندباوس قائد الملك أنطيوكس ، رغم ضخامة الجيوش التى كانت مع كندباوس (١ مك ١٦ : ٥ - ٢٤) . وقد تزوج ابنة الكاهن العظيم ، ثم تولى هو أيضاً رئاسة الكهنوت ، فجمع بين الرياستين الحربية والدينية (من ١٣٥ - ١٠٥ ق.م.) . وبعد موت الملك أنطيوكس ، استطاع يوحنا توسيع مملكته فاحتل السامرة وأدوم ، وجدد تحالفه مع الرومان .

٥ - يوحنا الذي أرسله يهوذا المكابي مع آخر اسمه أبشالوم ، إلى ليسياس وكيل الملك لعقد معاهدة سلام (٢ مك ١١ : ١٧) .

(ب) يوحنا في أسفار العهد الجديد :

١ - *يوحنا المعمدان :* وهو يوحنا بن زكريا الكاهن ، وقد ظهر ليمهد الطريق أمام الرب يسوع ، كما تنبأ عن ذلك إشعياء النبي (٤٠ : ٣ ، مت ٣ : ٣) وكذلك تنبأ عنه ملاخي النبى (٣ : ١) .

(١) وكان يوحنا المعمدان من العائلة الكهنوتية ، فقد كان أبوه زكريا كاهناً من فرقة أبيا ، وكانت أمه أليصابات من بنات هرون (لو ١ : ٥) . وكان زكريا وأليصابات متقدمين في الأيام دون أن يكون لهما ولد . وكان كلاهما بارين أمام الله . وبينما كان زكريا « يكهن في نوبة فرقته أمام الله ، ودخل إلى الهيكل ليبخر، » ظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور ، فلما رآه زكريا ، اضطرب ووقع عليه خوف . فقال له الملاك : لا تخف يازكريا لأن طلبتك قد سُمعت ، وامرأتك أليصابات ستلد لك أبناً وتسميه يوحنا » (لو ١ : ٥ - ١٣) . فلم يصدق زكريا أن يكون له ذلك ، فقال له الملاك : « ها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذي يكون فيه هذا » (لو ١ : ١٨ - ٢٢) . وقد وُلد يوحنا المعمدان في جبال اليهودية قبل مولد الرب يسوع بستة أشهر (ربما في ٥ ق.م.)

(٢) حياته المبكرة :

في اليوم الثامن جاء به أبواه ليختن، وأراد أقرباؤه أن يسموه باسم أبيه زكريا ، لكن أمه قالت أن يسمى يوحنا . وإذ كان زكريا أبوه مازال عاجزاً عن الكلام ، أومأ إليهم أن يأتوه بلوح ، فكتب عليه « يوحنا » . فتعجب الجميع ، وفي الحال انطلق لسانه وتكلم وبارك الله (لو ١ : ٥٧ - ٦٤) . وامتلأ زكريا أبوه بالروح القدس ، وتنبأ بأن الصبي نبي الله يُدعى ، وأنه يتقدم أمام وجه الرب ليعد طرقه ... » (لو ١ : ٦٧ - ٧٩) . وكل ما نعرفه عن يوحنا من يوم ختانه إلى يوم بداية خدمته ، تلخصه آية واحدة ، هـي : « أما الصبي فكان ينمو ويتقوي بالروح ، وكان فى البراري إلى يوم ظهوره لإسرائيل » (لو ١ : ٨٠) .

(٣) بداية خدمته :

فى السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر (أي فى نحو ٢٥ م) بدأ يوحنا « يكرز بمعموديته التوبة لمغفرة الخطايا » . فتقاطر إليه الناس من « أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن » ، بسبب ما عرفوه عن معجزة مولده وحياة التقشف التى عاشها ، وتوقعات الشعب لاقتراب ظهور شخصية عظيمة تحقيقاً للنبوات (إش ٤٠ : ٣ - ٥ ، ملا ٣ : ١ ، ٤ : ٥ و ٦ ، مت ٣ : ٣ ، لو ٧ : ٢٧) ، فإننا نقرأ أن يوحنا لم يفعل آية واحدة (يو ١٠ : ٤١). فنادى يوحنا لتلك الجموع قائلاً : « توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات » (مت ٣ : ٢ - ٥) .

(٤) تقابله مع المسيح :

جاء إليه الرب يسوع ليعتمد منه ، فأبى يوحنا أولاً ، فقال له الرب يسوع : «لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر» (مت ٣ : ١٥) . حينئذ عمده ، « وإذا السموات قد انفتحت له فرأي روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه ، وصوت من السموات قائلاً: « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت » (مت ٣ : ١٦ و ١٧) . وشهد يوحنا قائلاً : « إني لم أكن أعرفه لكن ليُظهر لإسرائيل ، لذلك جئت أعمد بالماء ... إنى قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء ، فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه ، لكن الذي أرسلنى لأعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه ، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس ، وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله » (يو ١ : ٣١ - ٣٤) .

(٥) خدمته التالية :

بمعمودية الرب يسوع ، انتهت خدمة يوحنا المعمدان الأساسية ، فقد جاء الملك الذي أتى يوحنا ليعد له الطريق . ولكن يوحنا وتلاميذه واصلوا خدمتهم في تعميد من يأتون إليهم ، حتى بعد أن بدأ الرب يسوع خدمته (يو ٣ : ٢٣ ، ٤ : ١) . وقد علَّم يوحنا تلاميذه أن يصوموا (مت ٩ : ١٤ ، لو ٥ : ٣٣) ، وأن يصلوا (لو ١١ : ١) ، وواصل شهادته للرب يسوع قائلاً عنه : « هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم » (يو ١ : ٢٩ و ٣٦) ، حتى إن اثنين من تلاميذه تركاه ، وتبعا يسوع (يو ١ : ٣٥ - ٤٠).

(٦) سجنه واستشهاده :

بعد ذلك بقليل ، بلغت خدمته غايتها ، إذ كان هيرودس أنتيباس قد أخذ هيروديا ، امرأة أخيه فيلبس ، فوبخه يوحنا لأجل ذلك ولأجل جميع الشرور التي كان هيرودس يفعلها، مما جعل هيرودس يلقيه في السجن فى قلعة « ماخروس » على الساحل الشرقي للبحر الميت . وأرسل يوحنا - وهو في السجن - اثنين من تلاميذه ليسأله : « أنت هو الآتي ، أم ننتظر آخر ؟ » (مت ١٠ : ٣٢ ، لو ٧ : ١٩ - ٢٣) .

وكان هذا - بلاشك - ليجعل تلميذيه يريان يسوع ويؤمنا به ، فقد قال : الرب يسوع نفسه ، عن يوحنا قائلاً : « الحق أقول لكم : لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان » (مت ١١ : ١١ ، لو ٧ : ٢٨) .

وقد حنقت عليه هيروديا ، وعزمت على التخلص منه ، ولكنها لم تقدر« لأن هيرودس كان يهاب يوحنا عالماً أنه رجل بار وقديس » (مرقس ٦ : ١٩ و ٢٠) ، كما أنه « خاف من الشعب » (مت ١٤ : ٥) . ولكن أتتها الفرصة أخيراً ، عندما صنع هيرودس في « عيد ميلاده » وليمة كبيرة ، ورقصت ابنة هيروديا رقصاً سرت به هيرودس والمتكئين معه ، فقال لها : «مهما أردت ، اطلبي فأعطيك ..

حتي نصف مملكتي » . فلما استشارت أمها، طلبت من الملك « أن تعطى حالاً رأس يوحنا المعمدان على طبق » . فحزن الملك ، ولكنه لم يستطع أن يتراجع عن وعده ، فأمر أن يؤتي برأس يوحنا ، فقطعوا رأس يوحنا وقدموها للصبية على طبق كطلبها . فأعطته لأمها . ولما سمع تلاميذه ، جاءوا ورفعوا جثته ، ووضعوها في قبر ، ثم أتوا وأخبروا الرب يسوع (مت ١٤ : ٣ – ١٢ ، مرقس ٦ : ١٧ – ٢٩).

(٧) شخصيته :

كان يوحنا المعمدان يتصف بالجرأة ، فهو إيليا الثانى. وكانت حياته تتميز بنكران الذات والتواضع ، والشجاعة المقدسة . وكان شديد التقشف ، حتى قالوا عنه : « إن به شيطان » (مت ١١ : ١٨) . وفي تواضعه ، استنكر كل ما أرادوا أن يخلعوه عليه من كرامة ، وأعلن أنه مجرد « صوت صارخ » ، يدعو الناس ليستعدوا لاستقبال الآتى بعده ، الذى قال عنه : « لست أهلاً أن أنحنى وأحل سيور حذائه » (مر ١ : ٦ ، لو ٣ : ١٦) .

وعندما جاء المسيح ، شجع يوحنا تلاميذه على الارتباط به ، ضارباً مثلاً قوياً فى نكران الذات ، إذ قال : « ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص » (يو ٣ : ٣٠) : وفي سبيل قول الحق دون مواربة ، عرض نفسه للسجن ثم القتل .

٢ – **يوحنا الرسول** : وهو ابن زبدي وأحد التلاميذ الاثنى عشر ، وكان أبوه صياداً للسمك في بحر الجليل (مر ١ : ١٩ و ٢٠ ، لو٥ :١٠) . وكانت أمه سالومة (مت ٢٧ : ٥٦ ، مرقس ١٥ : ٤٠) . وسنفرد له مبحثاً خاصاً فيما يلى .

٣ – **يوحنا مرقس** : وقد ورد ذكره عشر مرات في العهد الجديد ، وكان ابن أخت برنابا (كو ٤ : ١٠) ، وهو مرقس البشير وكاتب إنجيل مرقس (ارجا الرجوع إلى « مرقس » فى موضعه من « حرف الميم » فى الجزء السابع من دائرة المعارف الكتابية) .

٤ – يوحنا أحد أفراد عشيرة رؤساء الكهنة . وكان أحد الذين جلسوا مع حنان رئيس الكهنة وقيافا لمحاكمة الرسولين بطرس ويوحنا بعد شفائهما للرجل الأعرج من بطن أمه ، وكرازتهما بالإنجيل في الهيكل (أع ٤ : ٦) . ويقول عنه ليتفوت إنه هو يوحانان بن زكاي الذي عاش فى أورشليم قبل تدمير الهيكل بأربعين سنة وأصبح رئيساً للمجمع بعد انتقاله إلى « يمنة » ، وكان معروفاً عند الكتّاب اليهود باسم « يوحنا الكاهن » .

٥ – يوحنا أو « يونا » أبوالرسولين بطرس وأندراوس (الرجا الرجوع إلى « يونا » فيما يلى من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

يوحنا الرسول :

(١) هو يوحنا بن زبدى الذي كان صياداً فى بحر الجليل (مرقس ١ : ١٩ و ٢٠ ، لو ٥ : ١٠) وأمه سالومة (مت ٢٧ : ٥٦ مع مرقس ١٥ : ٤٠) ، ولا نعلم شيئاً عن خلفية أبيه زبدى الدينية أو عن علاقته بأحداث الإنجيل ، أما « سالومة » أمه فقد كانت إحدى النساء اللواتى تبعن الرب يسوع حتى الجلجثة .

(٢) **حياته المبكرة** : الأرجح أن يوحنا كان أصغر من أخيه يعقوب (مت ٤ : ٢١) . ويبدو أن يوحنا كان من عائلة ميسورة الحال وذلك لأن زبدي أباه كان لديه أجرى (مرقس ١ : ٢٠) ، كما أن أمه سالومة كانت إحدى النساء اللواتي كن يخدمن الرب يسوع من أموالهن (لو ٨ : ٣) ، وكان ليوحنا بيت خاص فى أورشليم (يو ١٩ : ٢٧) ، كما أنه كان معروفاً عند رئيس الكهنة (يو ١٨ : ١٥) . ويبدو أن أمه التى أبدت اهتمامها القوي بمستقبل ابنيها يعقوب ويوحنا (مت ٢٠ : ٢٠) قد ربتهما تربية دينية . واحترافه للصيد أتاح له الأوقات الطويلة للتأمل في الأمور الروحية ، إذ كان صيد السمك يستلزم منه أن يقضي ليالي طويلة فى صمت فوق سطح الماء .

(٣) **تقابله مع الرب يسوع** : يبدو مما جاء فى إنجيل يوحنا (١ : ٣٥ – ٣٩) أن يوحنا كان أولاً من تلاميذ يوحنا المعمدان ، وهو يذكر اسم أندراوس فقط دون ذكر اسم التلميذ الآخر ، وهو ما يتفق مع أسلوب يوحنا الرسول في عدم ذكر اسمه هو ، والإكتفاء بذكر عبارة

« التلميذ الآخر » أو « التلميذ الذي كان يسوع يحبه » . ولعل يوحنا كان من التلاميذ الذين تبعوا الرب يسوع إلى الجليل (يو ١ : ٤٣) ، وحضروا معه عرس قانا الجليل (يو ٢ : ٢) ، ثم ذهبوا معه إلى كفرناحوم ، ومنها إلى أورشليم (يو ٢ : ١٢ و ٢٣) ، ثم رجعوا عن طريق السامرة (يو ٤ : ٥) . ثم عاد إلى مهنته السابقة .

(٤) اختياره رسولاً : أخيراً جاء الوقت ليدخل أولئك التلاميذ فى علاقة أوثق بالرب يسوع ليصيروا « صيادي الناس » (مرقس ١ : ١٧ - ٢٠) . وكانت ليوحنا وبطرس ويعقوب مكانة أقرب للرب يسوع من باقي الرسل ، فكانوا موضع ثقته ، فكان بطرس ويوحنا ويعقوب مع الرب عند إقامته حماة بطرس (مرقس ١ : ٢٩ - ٣١) ، وعند اختياره للاثني عشر رسولاً ، حيث دعا يعقوب ويوحنا ابني زبدي « بوانرجس » «أى ابني الرعد » (مرقس ٣ : ١٧). كما أنه لم يدع أحداً يدخل معه عند إقامته ابنة يايرس، سوى « بطرس ويعقوب ويوحنا » (مرقس ٥ : ٣٥ - ٣٧ ، لو ٨ : ٥١) . ولم يكن مع الرب على جبل التجلى سوى « بطرس ويعقوب ويوحنا » (مرقس ٩ : ٢ ، مت ١٧ : ١ ، لو ٩ : ٢٨) .

وقد منع يوحنا واحداً كان يخرج الشياطين باسم الرب يسوع لأنه لم يكن يتبع الرب يسوع معهم ، فقال له الرب : « لا تمنعوه لأن من ليس علينا فهو معنا » (لو ٩ : ٤٩ و ٥٠) . وقد طلب يوحنا وأخوه يعقوب من الرب أن يدعهما يقولان « أن تنزل نار من السماء لتفنى قرية للسامريين لأنهم لم يقبلوا دخول السيد إليهم (لو ٩ : ٥٤) .كما طلب يعقوب ويوحنا وأمهما من الرب يسوع أن يعطيهما أن يجلس أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره في ملكوته (مت ٢٠ : ٢٠ - ٢٨ ، مرقس ١٠ : ٣٥ - ٤٥). كما كان يوحنا ويعقوب وبطرس وأندراوس مع الرب يسوع على جبل الزيتون - على انفراد - عندما تكلم عن تدمير الهيكل ، وسألوه متى يكون ذلك ؟ (مرقس ١٣ : ١ - ٤). كما أن الرب أرسل « بطرس ويوحنا » ليعدا الفصح له وللتلاميذ (لو ٢٢ : ٨) . وكان يوحنا متكئا في حضن الرب يسوع عندما قال لهم « إن واحداً منكم سيسلمنى ، فأومأ إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذى قال عنه » (يو ١٣ : ٢١ - ٢٥) .

وقد أخذ الرب معه « بطرس ويعقوب ويوحنا » إلى بستان جثسيماني ، ورأوه وهو « يدهش ويكتئب» . فقال لهم : « نفسي حزينة جداً حتى الموت » (مرقس ١٤ : ٣٢ و ٣٣) .

وعندما قُبض على الرب يسوع وأخذوه إلى المحاكمة ، تبعه يوحنا وبطرس ، ودخل يوحنا مع الرب يسوع إلى دار رئيس الكهنة . إذ كان يوحنا معروفاً عنده . واستطاع يوحنا أن يُدخل بطرس معه (يو ١٨ : ١٥ و ١٦) . وكان يوحنا التلميذ الوحيد الذى وقف عند الصليب ، إذ تركه الآخرون وهربوا . وقد عهد الرب إليه بأمه قائلاً له : «هوذا أمك . ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته » (يو ١٩ : ٢٥ - ٢٧) . ويبدو من المقارنة بين مت ٢٧ : ٥٦ ، ومرقس ١٥ : ٤٠ مع يو ١٩ : ٢٥ ، أن سالومة أم ابني زبدي كانت أخت مريم أم يسوع (أى أن العذراء مريم أم يسوع كانت خالة يوحنا ، فهى لم تكن غريبة عنه) .

(٥) زمالته لبطرس : رغم ما حدث من إنكار بطرس للرب ، إلا أن يوحنا لم يقطع صلته به ، بل ظل مرافقاً له ، فقد جاءت إليهما مريم المجدلية فى صباح يوم القيامة ، وقالت لهما : « أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه ». فخرج بطرس ويوحنا وأتيا إلى القبر راكضين، وسبق يوحنا بطرس ، « وجاء أولاً إلى القبر ، فانحنى ونظر الأكفان موضوعة ، ولكنه لم يدخل . ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظرالأكفان موضوعة ، ورأى « المنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان ، بل ملفوفاً فى موضع وحده ، فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر ، فرأى فآمن » (يو ٢٠ : ١ - ٨) . وقد ظلا على الأقل ثمانية أيام في أورشليم (يو ٢٠ : ٢٦) ، عادا بعدها إلى بحر الجليل ، إلى مهنتهما ، صيد السمك (يو ٢١ : ١) . وعندما ظهر لهم الرب عند بحر طبرية ، كان يوحنا هو أول من أدرك أنه الرب المقام ، وفي الحال ألقى بطرس بنفسه فى البحر ليصل إلى الرب (يو ٢١ : ٤ - ٧) . وقد أبدى بطرس اهتمامه بيوحنا بسؤاله للرب : « وهذا ما له ؟» .

(٦) **يوحنا في سفر أعمال الرسل** : نجد الارتباط بين بطرس ويوحنا مستمراً ، فكلاهما شاهدا صعود الرب إلى المجد ، وكلاهما اشتركا في اختيار متياس ليحل محل يهوذا الإسخريوطي ، وكلاهما كانا مع سائر التلاميذ عند حلول الروح القدس يوم الخمسين . ونراهما كليهما يصعدان معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة (أع ٣ : ١) ، وكلاهما وُضعا في حبس للتحقيق معهما لمناداتهما للشعب في يسوع بالقيامة من الأموات بعد شفاء الرجل الأعرج من بطن أمه عند باب الهيكل . ثم أمرهما رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ « أن لا ينطقا البتة ولا يعلما باسم يسوع » ولكنهما أجاباهم بالقول : « نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا » . وأخيراً أطلقوهما (أع ٤ : ١ - ٢٢) .

ولا شك في أن يوحنا كان مع الرسل عندما ألقى رئيس الكهنة ومن معه ، القبض عليهم ووضعوهم في حبس العامة ، ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم ، وقال : « أذهبوا قفوا وكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام هذه الحياة » (أع ٥ : ١٢ - ٢٣) .

وقد بقي يوحنا مع الرسل في أورشليم رغم الاضطهاد العظيم الذي وقع على الكنيسة فى أورشليم .

ولما سمع الرسل الذين فى أورشليم بما عمله فيلبس فى السامرة ، وكيف قبلت كلمة الله ، أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا (أع ٨ : ١ و ١٤ - ١٧) .

يوحنا - إنجيل يوحنا :

الرجا الرجوع إلى مادة « إنجيل » فى موضعها من « حرف الألف » بالجزء الأول من «دائرة المعارف الكتابية».

يوحنا - سفر الرؤيا :

الرجا الرجوع إلى « رؤيا يوحنا » فى موضعها من «حرف الراء » بالجزء الرابع من «دائرة المعارف الكتابية».

يوحنا - رسالته الأولى :

(أ) لرسالة يوحنا الأولى طابع الرسالة العائلية ، من الآب السماوي إلى « أبنائه الصغار الذين في العالم ». والموضوع الرئيسي فى الرسالة هو الشركة في عائلة الآب . لذلك كان لهذه الرسالة الحميمة جاذبية شديدة لشعب الله على الدوام .

(ب) **المناسبة والتاريخ** : واضح أن الرسالة كتبت لمعالجة أنواع متعددة من الأخطاء ، وبخاصة « الغنوسية الكيرنثية » . فقد أنكر المعلمون الكذبة الحق الأساسي للتجسد ، وهو أن المسيح قد جاء في الجسد ، إذ كانوا ينادون بأن « المادة شر » . كما أن الكاتب حارب الصوفية الكاذبة التى كانت تنكر وجود طبيعة الخطية في المؤمن ، كما قاوم الذين دنسوا الشركة المسيحية ، ورفضوا الأخلاق والمحبة المسيحية . فرسالة الرسول يوحنا الأولى هى - على نحو ما - تطبيق أخلاقي وعملي للإنجيل ، فليست هناك فجوة زمنية كبيرة بين الاثنين ، فالأرجح أن الرسالة كتبت بعد كتابة الإنجيل بزمن قصير ، في نحو ٩٠ أو ٩٥ م .

(جـ) **الهدف منها** : يدحض الرسول آراء المعلمين الكذبة ، بتوضيح رسالة الإنجيل وتطبيقها على احتياجات العصر ، ويبين حقيقة الشركة مع الآب ، وأن المؤمنين يمتلكون حياة أبدية منذ الآن وهم مازالوا في العالم ، ويؤكد بشدة العلاقة بين امتلاك الحياة الأبدية وإظهار المحبة والسلوك السليم والأخلاق القويمة ، ولكن الرسول لا يعالج هذه الأمور واحداً بعد الآخر ، ولكنه يمزجها في نسيج واحد ، مما يجعل من الصعب تقسيم الرسالة . ويقرر الرسول أن « الله نور وليس فيه ظلمة البتة » (١ : ٥) . كما يذكر مرتين أن « الله محبة » (٤ : ٨ و ١٦) .

(د) **موجز الرسالة :**

أولاً : الشركة العائلية (١ : ١ -٣ : ٢٤)

(١) التجسد هو أساس هذه الشركة (١ : ١ - ٣)

(٢) الشركة العائلية هى مع الآب ومع ابنه (١ : ٣و٤).

(٣) شروط الشركة العائلية (١ : ٥ - ٣ : ٢٤) :

(i) السلوك فى النور

(ii) إدراك طبيعة الخطية الساكنة فى الإنسان (١:٨) .

(iii) الغفران نتيجة الاعتراف (١:٩و١٠) .

(iv) شفاعة المسيح تضمن استمرار الشركة (٢:١ - ٢)

(v) محك الشركة : الطاعة والمحبة (٢ : ٣ - ٣ : ٢٤)

ثانياً : الشركة العائلية فى العالم (٤:١-٥:٢١).

(i) تحذير من المعلمين الكذبة (٤ : ٥ - ٦).

(ii) وصف الابن الحقيقى لله (٤ : ٧ - ١٠)

(iii) سمات حياة المحبة (٤ : ١١ - ٢١)

(iv) الإيمان كمبدأ للانتصار في الصراع مع العالم ٥ : ١ - ٢١) .

يوحنا - الرسالة الثانية :

(أ) لا يذكر الكاتب اسمه ، ويكتفى بأن يقول عن نفسه : « الشيخ ، ولابد أنه كان معروفاً جيداً بهذا الاسم عند من كتب إليهم رسالته . وكلمة « شيخ » لا تنفي أنه الرسول يوحنا ، فقد كان رسولاً وشيخاً في كنيسة المسيح (ارجع إلى ١ بط ٥ : ١) .

وقد وجه الرسول هذه الرسالة إلى « كيرية المختارة وإلى أولادها الذين أنا أحبهم بالحق » ، مما يدل على أنهم كانوا أصدقاء أعزاء ، وكان يتابع نموهم وسلوكهم الروحى ، بل أبدى أشواقاً حارة لرؤيتهم والتكلم معهم فماً لفم « لكي يكون فرحنا (فرح الطرفين) كاملاً » .

وكلمة « كيرية » - في اليونانية - تعنى « السيدة » . ويعتقد بعض المفسرين أنها تشير إلى كنيسة معينة (ربما فى برغامس) وليست إلى سيدة بعينها ، وأن كلمة « أولادها » تشير إلى أعضاء هذه الكنيسة (ويمكن الرجوع إلى كلمة « كيرية » فى موضعها من « حرف الكاف » بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية) .

ويبدو أن الداعى لكتابة هذه الرسالة هو تحذير هؤلاء الأصدقاء من استضافة المعلمين الكذبة غير الثابتين في تعليم المسيح ، ومن مساعدتهم بأي صورة ، بل « ولا تقولوا له سلام ، لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة » (الأعداد ٧ - ١١) ، كما لا يفوته أن يحرضهم على أن يحبوا بعضهم بعضاً ، والسلوك بحسب وصايا الرب (العددان ٥ و ٦) .

والكثير مما جاء في هذه الرسالة القصيرة ، يحمل طابع أفكار الرسول يوحنا مما يؤيد أنه هو كاتبها ، وبخاصة تأكيده على الحق والمحبة والتجسد ، وكذلك ذكره « لضد المسيح » (عد ٥٧) مع (١ يو ٢ : ١٨ و ٢٢ ، ٤ : ٣) . وكلمة « يثبت » (عد ٩) التى يستخدمها الرسول يوحنا كثيراً في الإنجيل كما في رسالته الأولى .

(ب) **موجز الرسالة :**

(i) التحريض على التمسك بالحق (١ - ٣)

(ii) مدحه للسلوك فى المحبة (٤ - ٦)

(iii) أهمية التمسك بتعليم المسيح (٧ - ٩)

(iv) رفض الشركة مع المعلمين الكذبة (١٠ و ١١)

(v) الخاتمة (١٢ و ١٣) .

يوحنا - الرسالة الثالثة :

هذه الرسالة القصيرة ، هي أيضاً من الشيخ إلى غايس الحبيب الذى أنا أحبه بالحق (٣ يو ١) ، وهو « يسلك بالحق » (عد ٣) ، وكان غايس أحد قادة الكنيسة المحلية ، ويمتدحه الرسول لأجل إكرامه للإخوة والغرباء الذين يجولون كارزين بالكلمة (٥ و ٦) ، وذلك على النقيض من « ديوتريفس » (الذي كان عضواً فى نفس الكنيسة (أو فى كنيسة مجاورة) ، والذي كان يحب أن يكون الأول بين الإخوة . ويقول عنه الرسول : « إنه لا يقبلنا » ويشيع عن الرسول أقوالاً خبيثة ، ولا يكتفى بذلك ، بل « لا يقبل الإخوة » المرسلين من طرف الرسول ، لكى يُظهر سلطته في الكنيسة ، ويطرد الذين يريدون أن يقبلوهم (عد ١٠) . ويكتب الرسول « لغايس الحبيب » لمعاونة أولئك المرسلين «لأن من يصنع الخير هو من الله ، ومن يصنع الشر فلم يبصر الله » (عد ١١) .

ويمتدح الرسول شخصاً اسمه « ديمتريوس » المشهود له من الجميع ومن الحق نفسه ، ولعله كان هو حامل هذه الرسالة إلى غايس ، إذ يوصي غايس به .

وهذه الرسالة شبيهة بالرسالة الثانية ، ليس فقط في شخص الكاتب وهو « الشيخ » (عد ١) ، بل أيضاً في التأكيد على الحق ، ورغبته في أن يقوم بزيارة شخصية (عد ١٣ و ١٤) .

والأرجح أن هذه الرسالة كتبت في نحو الوقت الذي كتبت فيه الرسالة الثانية ، وأن غايس كان يقيم في مكان لا يبعد كثيراً عن أفسس .

موجز الرسالة :

(١) مقدمة وتحية (١ - ٤) .

(٢) اطراؤه لمعاونة غايس للإخوة المتجولين (٥ - ٨).

(٣) أدانته لديوتريفس ، وتصرفاته (٩ - ١١).

(٤) مدحه لديمتريوس (١٢) .

(٥) الخاتمة (١٣ و ١٤) .

يوخا :

اسم عبرى ، لعل معناه « الرب يحيي » ، وهو أحد أبناء بريعة من سبط بنيامين ، ممن سكنوا في أورشليم (١ أخ ٨ : ١٦ و ٢٨) .

يوخل :

اسم عبري معناه « الرب قادر » (إرميا ٣٨ : ١) ، وهو نفسه « يهو خل بن شلميا » (إرميا ٣٧ : ٣) ، الذي أرسله صدْقيا ملك يهوذا مع صفنيا بن مقسيا الكاهن إلى إرميا النبي ، ليصلي لأجلهم (الرجا الرجوع إلى «يهوخل» فيما سبق من « حرف الياء » فى هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .

يورام :

اسم عبري معناه « الرب مرتفع » ، وهو مختصر « يهورام » ، وهو :

(١) يورام بن توعي ملك حماة ، وقد أرسله أبوه إلى داود الملك ليسأل عن سلامته ويباركه لأنه حارب هدد عزر بن رحوب ملك صوبة وضربه - وأرسل بيده آنية فضة وآنية ذهب ، وآنية نحاس . وقد قدسها داود للرب (٢ صم ٨ : ٩ - ١١) ، ويدعى أيضاً « هدورام » (١ أخ ١٨ : ١٠) - (ويمكن الرجوع إلى «هدورام» فى موضعها من «حرف الهاء » بهذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ») .

(٢) يورام ملك يهوذا ، وابن يهوشافاط وخليفته (٢ مل ٨ : ٢١ - ٢٤) ، ويسمى أيضاً « يهورام » (٢ مل ٨ : ١٦ ، ٢أخ ٢١ : ٤ - ٢٠).

(٣) يورام ملك إسرائيل ، وابن أخآب ، وقد خلف أخاه أخزيا على العرش (٢ مل ٨ : ١٦) ، ويسمى أيضاً « يهورام » (٢ مل ١ : ١٧) .

(٤) يورام بن يشعيا بن رحبيا بن أليعزر بن موسى رجل الله (١ أخ ٢٦ : ٢٥ ، ٢٣ : ١٥ - ١٧) .

يوراي :

اسم عبري معناه « يمطر أو يقذف » وهو الاسم الرابع من أسماء رؤساء سبط جاد السبعة من بني أبيجايل ابن حوري من سبط جاد (١ أخ ٥ : ١٣) ، وقد سكنوا في جلعاد ، في باشان وقراها ، وذلك فى أيام يوثام ملك يهوذا وفي أيام يربعام الثانى ملك إسرائيل (١ أخ ٥ : ١٣ و ١٦ و ١٧) .

يورة :

وكان بنوه من (بنى الكورة) الذين صعدوا من سبي بابل ورجعوا إلى أورشليم مع زربابل ، وكان عددهم مئة واثنى عشر (عز ٢ : ١ و ١٨) .

يوريم :

اسم عبرى معناه « الربع مرتفع » (أى عالٍ) ، وهو أبو أليعازر ، وابن متثات بن لاوي من سبط يهوذا ، وأحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٢٩) .

يوزاباد :

اسم عبري معناه « الرب أعطى » ، وهو مختصر « يهوزاباد » وهو :

(١) يوزاباد الجديرى من سبط بنيامين ، وأحد الأبطال الذين جاءوا إلى داود فى صقلغ (١ أخ ١٢ : ٢٠).

(٢) يوزاباد من رؤوس سبط منسى ، وهو أيضاً أحد الذين جاءوا إلى داود وهو في صقلغ (١ أخ ١٢ : ٢٠).

(٣) يوزاباد آخر من رؤوس سبط منسى وهو أيضاً أحد الذين جاءوا إلى داود وهو فى صقلغ (١أخ ١٢:٢٠).

(٤) يوزاباد أحد اللاويين الذين عينهم حزقيا الملك وعزريا رئيس بيت الله ليكونوا مسئولين عن التقدمات والعشور والأقداس تحت رئاسة كوننيا اللاوي وشمعي أخيه (٢ أخ ٣١ : ١٣) .

(٥) يوزاباد أحد رؤساء اللاويين الذين أعطوا الكهنة بسخاء ، للاحتفال بالفصح فى عهد يوشيا الملك (٢ أخ ٣٥ : ٩) .

(٦) يوزاباد بن يشوع ، أحد اللاويين اللذين ساعدا مريموث ابن أوريا الكاهن وألعازار بن فينحاس ، في وزن الفضة والذهب والآنية في بيت الرب ، والتي كان عزرا قد سلمها لرؤساء الكهنة (عز ٨ : ٢٤ - ٣٣) .

(٧) يوزاباد أحد بني فشحور الكهنة الستة ، الذين شجعهم عزرا على التخلى عن نسائهم الأجنبيات ، بعد العودة من السبي البابلى (عز ١٠ : ٢٢) .

(٨) يوزاباد أحد اللاويين الذين شجعهم عزرا على التخلى عن نسائهم الأجنبيات بعد العودة من السبي البابلى (عز ١٠ : ٢٣) .

(٩) يوزاباد أحد اللاويين الذين ساعدوا عزرا فى شرح الشريعة للشعب بعد العودة من السبي البابلى (نح ٨ :٧).

(١٠) يوزاباد أحد رؤساء اللاويين الذين أوكل إليهم الإشراف على العمل الخارجى فى بيت الرب بعد العودة من السبي البابلي (نح ١١ : ١٦) .

(ولعل بعض هذه الأسماء لأشخاص تكرر ذكرهم) .

يوزاكار :

اسم عبري معناه « الرب قد ذكر » . وهو يوزاباد بن شمعة العمونية وأحد عبدي يوآش ملك يهوذا ، اللذين فتنا عليه وقتلاه على سريره في بيت القلعة (٢ مل ١٢ : ٢١)، ويسمى أيضاً « زاباد » (٢ أخ ٢٤ : ٢٦) ، يمكن أيضاً الرجوع إلى « زاباد » فى موضعه من « حرف الزاي » بالجزء الرابع من « دائرة المعارف الكتابية » .

يوستس - يسطس

اسم يوناني معناه « عادل » ، وهو :

(١) لقب يوسف الذي يدعى « بارسابا » ، وكان أحد الاثنين اللذين أقامهما الرسل لانتخاب أحدهما ليأخذ مكان يهوذا الإسخريوطي . فوقعت القرعة على متياس ، فحسب مع الأحد عشر رسولاً (أع ١ : ٢٣ - ٢٦).

(٢) يوستس الذي كان بيته فى كورنثوس ملاصقاً للمجمع ، فانتقل إليه الرسول بولس بعد أن قاومه اليهود في المجمع وجدفوا ، « فنفض ثيابه وقال لهم : دمكم على رؤوسكم ، أنا برئ . من الآن أذهب إلى الأمم » (أع ١٨ : ٥ - ٧) .

(٣) يسوع المدعو يسطس ، وهو يهودي مسيحي ذكره الرسول بولس مع أرسترخس ومرقس ، على أنهم وحدهم هم العاملون معه للكوت الله (كو ٤ : ١٠ و ١١) .

يوسف :

اسم عبري معناه « الرب يزيد » ، وهو :

١ - يوسف بن يعقوب : أبي الاسباط ، من زوجته المحبوبة راحيل ، وقد ولدته ويعقوب مازال فى خدمة خاله لابان ، بعد أن كانت أختها ليئة قد أنجبت له ستة أبناء وابنة . ودعت راحيل اسم ابنها البكر «يوسف»، قائلة: يزيدني الرب ابنا آخر (تك ٣٠ : ٢٢ - ٢٤) ، ولأن يوسف كان بكر راحيل زوجة يعقوب المحبوبة ، كان يوسف أثيراً عند أبيه يعقوب ، حتى إنه عند عودته من حاران ، وخوفه من مواجهة أخيه عيسو ، وضع راحيل ويوسف فى آخر القافلة ، من خشيته عليهما ، أكثر من سائر أبنائه .

ولما بلغ يوسف السابعة عشرة من العمر ، كان يرعى الغنم مع إخوته ، عند بني بلهة وبني زلفة امرأتي أبيه ، وأتى بنميمتهم الرديئة إلى أبيهم . أما إسرائيل فأحب يوسف أكثر من سائر بنيه لأنه ابن شيخوخته ، فصنع له قميصاً ملوناً . فلما رأى إخوته ذلك ، « أبغضوه » (تك ٣٧ : ٢ - ٤) .

ومما أجج نيران البغضة ، أن يوسف أخبرهم بأحلامه التى كانت تعنى أنه سيتسلط عليهم ، وأنهم سيسجدون له (تك ٣٧ : ٥ - ١١) .

وحدث بعد ذلك أن أرسله أبوه ليفتقد سلامة إخوته وسلامة الغنم عند شكيم . فجاء يوسف من وطاء حبرون إلى شكيم ، فلم يجد إخوته ، فأخبره رجل أنه سمعهم يقولون : « لنذهب إلى دوثان » . فذهب يوسف وراء إخوته إلى دوثان حيث وجدهم .

فلما أبصروه من بعيد ، قال بعضهم لبعض : «هوذا صاحب الأحلام قادم . فالآن هلم نقتله ونطرحه فى إحدى الآبار ، ونقول وحش ردئ أكله، فنرى ماذا تكون أحلامه». لكن رأوبين بكر يعقوب ، أنقذه من أيديهم ، وقال : «لا نقتله ... اطرحوه فى هذه البئر ... لكي ينقذه من أيديهم ليرده إلى أبيه » . فلما وصل يوسف إليهم ، أمسكوه وخلعوا عنه قميصه الملون وطرحوه فى البئر التى كانت فارغة ليس بها ماء (تك ٣٧ : ١٨ - ٢٤) .

وبينما هم يأكلون ، رأوا قافلة إسماعيليين قادمة من جلعاد إلى مصر . فقال يهوذا لإخوته : ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفى دمه ؟ تعالوا فنبيعه للإسماعيليين ، ولا تكن أيدينا عليه ، لأنه أخونا ولحمنا . فسمع له إخوته .

فسحبوا يوسف وأصعدوه من البئر ، وباعوه للإسماعيليين بعشرين من الفضة . ولم يكن رأوبين معهم . فلما رجع إلى البئر ولم يجد يوسف ، مزق ثيابه (تك ٣٧ : ٢٥) .

وأخذوا قميص يوسف وغمسوه في دم تيس من المعزي ، وأرسلوا القميص الملون إلى أبيهم ، على أنهم وجدوه في طريقهم فاعتقد يعقوب أن وحشاً رديئاً قد افترس يوسف ، فمزق ثيابه ووضع مسحاً على حقويه ، وناح على ابنه أياماً كثيرة ، وأبى أن يتعزي . أما المديانيون فباعوا يوسف فى مصر لفوطيفار رئيس شرطة فرعون ، أى قائد حرس فرعون .« وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً » مما جعل سيده يوكله على بيته ويدفع إلي يده كل ما كان له . فبارك الرب بيت المصرى بسبب يوسف (تك ٣٩ : ٢ - ٥) .

ثم حدث أن امرأة فوطيفار حاولت أن تغوي يوسف لارتكاب الشر معها ، ولكنه استهجن جرأتها ، وأبى الاستجابه لغوايتها ، فاتهمته عند زوجها بأنه حاول اغتصابها ، فألقاه في بيت السجن الذي كان فيه أسرى الملك محبوسين (تك ٣٩ : ٧ - ٢٠).

وفي السجن أيضاً كان الرب معه وأعطاه نعمة في عيني رئيس السجن ، فدفع إلى يد يوسف جميع المسجونين وكل شئونهم (تك ٣٩ : ٢١ - ٢٣) .

وحدث أن غضب فرعون على رئيس السقاة ورئيس الخبازين ، فوضعهما في السجن الذي كان فيه يوسف . وحلم كل منهما حلماً . وفى الصباح لاحظ يوسف أنهما مغتمان ، فأخبراه بأن كل منهما حلم حلماً وليس من يعبره لهما . فقال لهما : أليست لله التعابير . قصا علىّ» (تك ٤٠: ١ - ٨) . فلما قصا عليه حلميهما ، فسرهما لهما . وحدث لهما كما أنبأهما ، فأعاد فرعون رئيس السقاة إلى مركزه ، وقطع رأس رئيس الخبازين . وكان يوسف قد أوصى رئيس السقاة أن يذكره عند فرعون ليخرجه من السجن الذي طرح فيه ظلماً . ولكن رئيس السقاة لم يذكر يوسف بل نسيه » (تك ٤٠ : ٥ - ٢٣) .

وحدث من بعد سنتين من الزمان أن فرعون رأي حلماً، ولم يستطع أحد من جميع سحرة مصر ، وجميع حكمائها أن يفسره لفرعون . وهنا تذكر رئيس السقاة يوسف ، وروى لفرعون ما حدث من تفسير يوسف لحلمه ولحلم رئيس الخبازين . فأمر فرعون بإحضار يوسف من السجن، وقص عليه فرعون حلميه ، فقال له يوسف إنهما حلم واحد ، وإنه ستأتي على البلاد سبع سنين شبعاً عظيماً فى كل أرض مصر ، ثم تأتى بعدهما سبع سنين جوعاً . واقترح على فرعون أن يبحث عن رجل بصير وحكيم ويجعله على أرض مصر ، ليجمع خمس غلة أرض مصر فى سبع سني الشبع ، فيكون ذلك ذخيرة سبع سني الجوع . فحسن الكلام في عيني فرعون وفي عيون جميع عبيده . فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله ؟ ثم قال ليوسف : « بعدما أعلمك الله كل هذا ليس بصير وحكيم مثلك » . وأقامه على كل بيته ، وعلى كل

أرض مصر ، وخلع فرعون خاتمه وجعله في يد يوسف، وألبسه ثياب بوص ، ووضع طوق ذهب في عنقه . وهكذا جعله الرجل الثاني بعد فرعون على كل أرض مصر ، وقال له : بدونك لا يرفع إنسان يده ولا رجله في كل أرض مصر (تك ٤١ : ١ - ٨ و ١٤ - ١٦ و ٢٥ - ٤٤) . ودعا فرعون اسم يوسف « صفنات فعنيح » (أي مخلص العالم)، وأعطاه أسنات بنت فوطى فارع كاهن أون (عين شمس) . زوجة . و«كان يوسف ابن ثلاثين سنة لما وقف قدام فرعون ملك مصر (تك ٤١ : ٤٥ و ٤٦).

وقبل أن تأتي سنوات الجوع ، وُلد ليوسف ابنان هما : «منسى وأفرايم» (يمكن الرجوع إلى كل منهما في موضعه من أجزاء دائرة المعارف الكتابية) .

وعندما جاءت سنوات الجوع ، امتد الجوع إلى كل بلاد الشرق الأوسط . ولكن مشورة يوسف لفرعون أنقذت مصر وما حولها . وجاء إخوة يوسف من كنعان لشراء القمح من مصر ، فعرفهم يوسف ، أما هم فلم يعرفوه . فأخذ يسألهم : من أين جاءوا . وكان همه أن يعرف أخبار أبيه وأخيه الشقيق بنيامين . ثم اتهمهم أنهم إنما جاءوا ليتجسسوا الأرض ، مما اضطرهم لمحاولة الدفاع عن أنفسهم . ووضعهم في حبس ثلاثة أيام ، قال لهم بعدها : إنه سيتركهم يعودون إلى أبيهم ، على أن يأخذ أحدهم (شمعون) رهينة حتى يعودوا في المرة القادمة بأخيهم الصغير معهم . فثارت ضمائرهم ، وتذكروا ما فعلوه بأخيهم دون أن يستجيبوا لاسترحامه . وكان يوسف يصغي إلى حديثهم ، وهم لا يعلمون أنه يفهم لغتهم ، مما جعله يتحول عنهم ويبكى . ثم رجع إليهم وأخذ شمعون وقيده أمام عيونهم ، وأمر أن تُملأ أوعيتهم قمحاً ، وتوضع فضة كل واحد فى عدله ، وأن يُعطوا زاداً للطريق ، وفى الطريق اكتشف كل واحد منهم الفضة فى عدله ، فطارت قلوبهم وارتعدوا خوفاً .

ولما جاءوا إلى أبيهم ، أخبروه بكل ما حدث معهم ، وأن الرجل سيد الأرض ، أخذ منهم شمعون رهينة حتى يحضروا أخاهم الصغير بنيامين معهم . وعند تفريغ عدالهم وجدوا فضة كل واحد فى عدله ، فخافوا .

ولما فرغوا من أكل القمح الذي جاءوا به ، وطلب منهم أبوهم أن يذهبوا مرة أخرى إلى مصر لشراء الطعام ، أصروا على أن يأخذوا بنيامين معهم ، وبعد تردد ، اضطر أن يرسل بنيامين معهم ، وأن يأخذوا معهم هدية للرجل ، من أفخر جنى أرض كنعان ، وأن يأخذوا فضه مضاعفة ، ودعا لهم بأن الله القدير يعطيهم رحمة أمام الرجل حتى يطلقهم جميعاً بسلام .

وعندما وقفوا أمام يوسف ، ورأى أخاه بنيامين معهم ، أمر أن يُدخلوا إلى بيته ، وأن تُعد لهم وليمة . ولما رأى يوسف بنيامين أخاه ، حنَّت أحشاؤه ، فدخل إلى المخدع وبكى هناك . ثم أراد أن يدبر حجة بها يحتفظ بأخيه بنيامين معه ، فأمر أن يوضع طاسه الفضى في عدل الصغير مع ثمن قمحه . فلما انصرفوا فى الصباح ، وخرجوا من المدينة ، أرسل يوسف الرجل الذي على بيته لكي يفتش على الطاس فى عدالهم ، على أن من يوجد الطاس فى عدله ، يصبح عبداً لسيده يوسف . وبالطبع وجده فى عدل بنيامين ، فمزقوا ثيابهم ، ورجعوا جميعهم إلى المدينة ، ووقعوا أمام يوسف على الأرض . وعرض يهوذا أن يؤخذ هو عبداً عوضاً عن بنيامين ، وإذ لا يستطيع أن يعود إلى أبيه بدون بنيامين .

وهنا لم يستطع يوسف أن يضبط نفسه ، فأمر أن يخرج جميع الواقفين عنده . ثم أعلن يوسف لإخوته أنه هو يوسف أخوهم . وسأل : « أحي أبي بعد ؟ » فلم يستطع إخوته أن يجيبوه ، لأنهم ارتاعوا منه ، ولكنه طمأنهم ، وقال لهم : « ليس أنتم أرسلتموني إلى هنا ، بل الله ، وهو قد جعلني أبا لفرعون وسيداً لكل بيته ، ومتسلطاً على كل أرض مصر » . وقال لهم أن يسرعوا بالعودة إلى موطنهم وإحضار أبيهم وعائلاتهم ومواشيهم ، وكل مالهم ، ليكونوا قريبين منه في مصر . ثم وقع على عنق بنيامين أخيه وبكى كلاهما ، وقبَّل جميع إخوته وبكى عليهم .

وصعد إخوة يوسف من مصر ، وجاءوا إلى يعقوب أبيهم في أرض كنعان ، وأخبروه بأن يوسف حي وأنه متسلط على كل أرض مصر ، فلم يصدقهم في البداية ، ولكنه لما أبصر المركبات التي أرسلها يوسف لتحمله ،

انتعشت روحه ، وقال : «كفي . يوسف ابني حي بعد . أذهب وآراه قبل أن أموت »(تك ٤٥ : ٢١ - ٢٨) .

وقال الله ليعقوب في رؤي الليل : «لا تخف من النزول إلى مصر لأنى أجعلك أمة عظيمة هناك . أنا أنزل معك إلى مصر ، وأنا أصعدك أيضاً . ويضع يوسف يده على عينيك» (تك ٤٦ : ٤٣) .

وجاء يعقوب وأسرته إلى مصر ، وأقاموا في أرض جاسان ، وعال يوسف أباه وإخوته وكل بيت أبيه . وجمع يوسف كل الفضة الموجودة في أرض مصر ، وفي أرض كنعان بالقمح الذي باعه للشعب ، ثم باعهم القمح بالمواشى ، ثم اشترى كل أرض مصر لفرعون ، إذ باع المصريون كل واحد حقله ، لأن الجوع اشتد عليهم ، فصارت الأرض لفرعون ، ماعدا أرض الكهنة إذ كان لهم فريضة من قبل فرعون (تك ٤٧ : ٥ - ٢٢) .

ولابد أن يعقوب قضى في مصر أياماً سعيدة بالقرب من ابنه يوسف . وعندما أحس بدنو أجله ، دعا بنيه ليباركهم ، وينبئهم بما يصيبهم في آخر الأيام . وبارك ابني يوسف ، منسى وأفرايم وحسبهما من أبنائه كرأوبين وشمعون (تك ٤٨ : ٥) . لذلك حُسبا بين أسباط إسرائيل الاثني عشر .

وعندما أسلم يعقوب الروح ، وقع يوسف على وجه أبيه وبكى عليه وقبله ، وأمر يوسف عبيده الأطباء أن يحنطوا أباه ، فحنطوه ، وبكى عليه المصريون سبعين يوماً . ثم صعد يوسف مع إخوته وجمع كبير من المصريين معه ، ودفن أباه في مغارة المكفيلة في أرض كنعان ، كما أوصي يعقوب قبيل موته .

وخاف إخوة يوسف أن يضطهدهم بعد موت أبيه ، ولكن يوسف قال لهم :" « لاتخافوا ، لأنه هل أنا مكان الله . أنتم قصدتم لي شراً ، أما الله فقصد به خيراً » .

ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين بعد أن استحلف بنى إسرائيل بأن يصعدوا عظامه معهم عندما يفتقدهم الله . فحنطوه ووضعوه في تابوت في مصر (تك ٥٠ : ١٤ - ٢٥) . ولم ينس موسى عند خروجهم من مصر أن يأخذ عظام يوسف معهم (خر ١٣ : ١٩) ، ودفنوها في شكيم (يش ٢٤ : ٣٢) .

ويرى غالبية العلماء أن يوسف وصل إلى هذا المركز الرفيع في مصر، في عصر حكم الهكسوس (نحو ١٧٨٠ - ١٥٧٠ ق. م .) وحيث أنه لم يذكر اسم هذا الفرعون ، فمن المستحيل تحديد ذلك تماماً . لقد كان الهكسوس ساميين ، والأكثر احتمالاً أن يرفع يوسف إلى مثل هذا المركز في عصر ملوك ساميين، كما أنه مما قد يؤيد ذلك، أن عاصمة الهكسوس كانت في شرقى الدلتا بالقرب من أرض جاسان في بلاد صوعن (مز ٧٨ : ١٢ و ٤٣) «والملك الجديد الذى لم يكن يعرف يوسف» (خر ١ : ٨)، كان من أسرة ملكية جديده في عصر الدولة الحديثة ، عصر الإمبراطورية (بعد ١٥٧٠ ق.م.) والسجلات المصرية تذكر وجود الكثيرين من الساميين في مصر في ذلك العصر وفي بردية بروكلين (وترجع إلى ١٧٤٠ ق.م.) يوجد بها خمسة وأربعين اسماً سامياً في سجلات أحد السجون ، شبيهة بأسماء يعقوب ويساكر وأشير وأيوب ومناحم . كما أن هناك قائمة بأسماء عبيد مصريين من القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وكلها أسماء سامية .

ويطلق اسم يوسف أيضاً على نسله (تث ٣٣ : ١٣ ، قض ١ : ٢٢ و ٢٣.. الخ) .

٢ - *يوسف رجل العذراء مريم :*

جاء في إنجيل متى ولوقا أن العذراء مريم ولدت الرب يسوع وهي مخطوبة ليوسف قبل أن يتزوجا (مت ١ : ١٨، لو ١ : ٢٧ - ٣٥) .

وكان يوسف نجاراً (مت ١٣ : ٥٥) ، وكان معروفاً بأنه رجل بار (مت ١ : ١٩) . وعندما عرف أن مريم ستصبح أماً لمسيا إسرائيل بعمل الروح القدس ، لم يتخل عنها ، بل رافقها إلى بيت لحم حيث ولدت الطفل يسوع . وهناك تقليد يرجع إلى القرن الرابع الميلادي : « تاريخ يوسف النجار » جاء فيه أنه كان أرمل له أولاد عندما خطب مريم التى كانت فتاة في الثانية عشرة من عمرها . ولا تذكر الأناجيل شيئاً عن يوسف بعد رحلته إلى أورشليم في عيد الفصح عندما كان يسوع في الثانية

عشرة من العمر (لو ٢ : ٤١ - ٤٨) . فالإشارات اللاحقة لا تذكر سوى مريم وإخوة يسوع ، دون أن تذكر يوسف (مرقس ٣ : ٣١ ، ٦ : ٣) . وقد أوصى الرب يسوع يوحنا بأمه مريم (يو ١٩ : ٢٦ و ٢٧) مما يعني أنها كانت في حاجة إلى من يُعنى بها ، مما يدل على أن يوسف كان قد مات (يمكن الرجوع إلى مادة إخوة المسيح في موضعها من «حرف الألف» بالجزء الأول من «دائرة المعارف الكتابية») .

٣ - يوسف أبو يجال :

من سبط يساكر ، وأحد الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى من برية فاران حسب قول الرب ، ليستكشفوا أرض كنعان (عد ١٣ : ٧) .

٤ - يوسف أحد أبناء آساف :

المغنى الأربعة ، الذين كانوا يخدمون تحت يد أبيهم بين يدي الملك داود . وقد خرجت له القرعة الأولى (١ أخ ٢٥ : ٢ و ٩) .

٥ - شخص من بني ياني ،

ممن كانوا قد اتخذوا نساء غريبة ، ولكنهم تخلوا عنهن بناء على طلب عزرا الكاهن ، بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠ : ٤٢ و ٤٣) .

٦ - يوسف أحد الكهنة :

في أيام يوياقيم ، من بني شبنيا (نح ١٢ : ١٤) .

٧ - يوسف بن زكريا :

أحد رؤساء جيش يهوذا المكابي ، وقد انطلق هو وعزريا لمحاربة الأمم الذين حولهما ، ضد أمر يهوذا ، فانهزما هزيمة نكراء (١ مك ٥ : ٥٥ - ٦٠) .

٨ - يوسف بن متاثيا :

وأبو ينا ، أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٢٤) .

٩ - يوسف بن يهوذا :

وأبو شمعي ، أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٢٦)

١٠ - يوسف بن يونان :

وأبو يهوذا ، أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٣٠)

١١ - يوسف الرامي :

وكان رجلاً غنيا ، وكان هو أيضاً تلميذاً للرب يسوع ، « ولكن خفية بسبب الخوف من اليهود » . وفي مساء يوم الصلب ، تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع ، فأذن بيلاطس بعد أن تأكد من موت الرب يسوع ، فأخذ هو ونيقوديموس جسد الرب يسوع ولفاه بكتان نقي مع الأطياب ووضعاته في قبر جديد في البستان ، كان يوسف قد نحته في الصخرة ، ولم يكن قد دفن فيه أحد قط ، ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر » (مت ٢٧ ، ٥٧ - ٦٠، لو ٢٣ : ٥٠ - ٥٣ ، يو ١٩ : ٤٨ - ٤٢) .

ويقول عنه إنجيل مرقس إنه « مشير شريف ، وكان هو أيضاً منتظراً ملكوت الله (مرقس ١٥ : ٤٣ - ٤٦) ، أي أنه كان عضواً في السنهدريم . (مجلس اليهود الأعلى) ، ومع أنه احتفظ بتلمذته للرب يسوع ، سراً لسبب الخوف من اليهود (يو ١٩ : ٣٨) إلاّ أنه أثبت أمانته للرب ، بأنه لم يكن موافقاً لرأي باقي أعضاء السنهدريم عندما تآمروت على طلب الرب يسوع (لو ٢٣ : ٥١) . ثم تجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع (مرقس ١٥ : ٤٣).

١٢ - يوسف الذي يدعى برسابا :

والملقب يوستس ، أحد التلميذين اللذين أقامهما الرسل لإختيارأحدهما ليحل محل يهوذا الاسخريوطي ، فوقعتر القرعة على متياس ، فحسب مع الأحد عشر رسولاً (أع ١ : ٢٣ - ٢٦) .

١٣ – يوسف الذى دعاه الرسل برنابا :

وكان لاويا قبرسيا . كان له حقل باعه وأتى بثمنة ووضعه عند أرجل الرسل (أع ٤ : ٣٦ و ٣٧ – الرجا الرجوع إلى « برنابا » فى موضعه من « حرف الباء » بالجزء الثانى من « دائرة المعارف الكتابية ») .

يوسى :

اسم عبرى معناه « الرب يعين » وهو :

(١) يوسى بن ألعازار أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣ : ٢٩)

(٢) يوسى أحد إخوة الرب (مت ١٣ : ٥٥ ، ٢٧ : ٥١ ، مرقس ٦ : ٣ ، ١٥ : ٤٠ و٤٧)

(٣) يوسى بن مريم أم يعقوب الصغير ، التى كانت إحدى النساء اللواتى وقفن عند الصليب (مت ٢٧ : ٥٦ ، مرقس ١٥ : ٤٠ و ٤٧) ولعله هو نفسه المذكور آنفا (بالبند ٢)

يوشا :

اسم عبرى معناه « عطية الرب » ، وهو يوشا بن أمصيا ، أحد رؤساء عشائر سبط شمعون (١ أخ ٤ : ٣٤ – ٣٨)

يوشافاط :

اسم عبرى معناه « الرب يقضى » ، وهو مختصر اسم « يهوشافاط » وهو :

(١) يوشافاط المثنى ، أحد أبطال الملك داود (١ أخ ١١ : ٢٣) ، ولكنه يذكر فى القائمة المذكورة فى سفر صموئيل الثانى (٢ صم ٢٣) .

(٢) يوشافاط أحد الكهنة الذين كانوا ينفخون بالأبواق أمام تابوت الله عندما نقله داود من بيت عوبيد أدوم إلى الخيمة التى نصبها له فى اورشليم (١ أخ ١٥ : ٢٤) .

يوشب حد :

اسم عبرى معناه « ستكافأ الرحمة » . وهو أحد أبناء زربابل ، ولعله لقب رمزى (١ أخ ٣ : ٢٠) . ويرى البعض أن أبناء زربابل ذكروا فى مجموعتين على أساس أن كل مجموعة من أم مختلفة .

يوشبيا :

اسم عبرى معناه « الساكن مع الرب » ، وهو ابن سرايا من سبط شمعون ، وكان ابنه ياهو أحد الذين ساروا إلى مدخل جدور ، إلى شرقى الوادى ليفتشوا على مرعى لماشيتهم ، وذلك فى أيام حزقيا الملك ، وضربوا المعونيين وسكنوا مكانهم (١ أخ ٤ : ٣٥ – ٤١) .

يوشفيا :

اسم عبرى لعل معناه « الرب يزيد » ، وهو من بنى شلوميت ، وكان ابنه أحد الذين صعدوا مع عزرا من بابل فى أيام الملك ارتحشستا ملك فارس ، ومعه مئة وسبعون من الذكور (عز ٨ : ١ و ١٠)

يوشويا :

اسم عبرى معناه « الرب مساواة » ، وكان هو وأخوه « يريباى » ابنا النعم ، من أبطال جيش داود الملك (١ أخ ١١ : ٤٦) . ولا يذكر فى القائمة المقابلة فى صموئيل الثانى (٢٣) .

يوشيب بشبث :

اسم عبرى معناه « يجلس فى الكرسى » ، ويلقب « بالتحكمونى » (٢ صم ٢٣ : ٨) ، وكان رئيس الأبطال الثلاثين الذين كانوا لداود ، وقد « هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة » (٢ صم ٢٣ : ٨) ، ويسمى أيضاً « يشبعام » (١ أخ ١١ : ١١) ، فالرجا الرجوع إلى « يشبعام » فيما سبق من « حرف الياء » بهذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية »

يوشيا :

اسم عبرى لعل معناه « الرب يشفى »

أو « الرب يعضد » ، وهو :

(١) يوشيا الملك :

وهو السادس عشر من ملوك يهوذا بعد انقسام مملكة سليمان . وهو ابن الملك آمون من زوجته « يديدة بنت عداية من بصقة . وقد سبق أن تنبأ بمولده رجل الله الذى أتى من يهوذا فى أيام يربعام بن نباط (١ مل ١٣ : ١ و ٢).

وقد خلف يوشيا أباه أمون على عرش يهوذا ، وهو ابن ثمان سنين ، وملك إحدى وثلاثين سنة فى أورشليم ، وسار فى طريق داود أبيه ، لم يحد يمينا ولا شمالاً (٢ مل ٢٢ : ١ و ٢ ، ٢ أخ ٣٤ : ١) ، وذلك فى نحو ٦٤٠ ق.م.

(أ) القضاء على الأوثان : فى السنة الثامنة من ملكه ، إذ كان بعد فتى ، ابتدأ يطلب إله داود أبيه . وفى السنة الثانية عشرة ، ابتدأ يطهر يهوذا وأورشليم من المرتفعات والسوارى والتماثيل والمسبوكات ، وهدموا أمامه مذابح البعليم وتماثيل الشمس التى عليها ... وكسر السوارى ... ودقها ورشها على قبور الذين ذبحوا لها . وأحرق عظام الكهنة على مذابحهم ، وطهر يهوذا وأورشليم ، ولم يقصر إصلاحاته على يهوذا ، بل امتد بها إلى جزء كبير من إسرائيل (المملكة الشمالية) ، وتمم كل ما سبق أن أبنأ به « رجل الله الذى أتى من يهـــوذا » (١ مل ١٣ : ٢ ، ٢مل ٢٣ : ١ - ٢ ، ٢ أخ ٣٤ : ٣ - ٧)

(ب) ترميم الهيكل : فى السنة الثامنة عشرة من ملك يوشيا ، شرع فى تطهير الهيكل وترميمه ، وأوكل الأشراف على هذا العمل لشافان بن أصليا الكاتب ومعسيا رئيس المدينة ويوآخ بن يهوآحاز المسجل . وقد أدى جميع المشرفين والعمال عملهم بكل أمانة ، حتى إن الموكلين على العمل لم يحاسبوهم عن الفضة المدفوعة لأيديهم (٢ مل ٢٢ : ٣ - ٧ ، ٢ أخ ٣٤ : ٨ - ١٣) .

(ج) العثور على نسخة من الشريعة : فى أثناء القيام بترميم بيت الرب ، اكتشف حلقيا الكاهن العظيم سفر الشريعة فى بيت الرب ، وسلم السفر لشافان الكاتب فقرأه ، وجاء به شافان إلى الملك ، وقرأ فيه شافان أمام الملك ، فلما سمع الملك كلام الشريعة ، مزق ثيابه ، وأرسل عدداً من مشيريه إلى « خلدة النبية » التى قالت لهـــم : « هكذا قال الرب إله إسرائيل : قولوا للرجل الذى أرسلكم إلىّ : هكذا قـال الرب : هأنذا جالب شـراً على هذا الموضـوع، وعلى سكانه، جـميع اللعنات المكتوبة فى السفر.... من أجل أنهم تركونى وأوقدوا لآلهة أخرى لكى يغيظونى بكل أعمال أيديهم ، وينسكب غضبى على هذا الموضع ولا ينطفئ ... وأما ملك يهوذا الذى أرسلكم ... فهكذا تقولون له : ... من أجل أنه قد رق قلبك وتواضعت أمام الله حين سمعت كلامه ... ومزقت ثيابك وبكيت أمامى يقول الرب .... هأنذا أضمك إلى آبائك ... بسلام ، وكل الشر الذى أجلبه على هذا الموضع وسكانه، لا ترى عيناك» (٢ أخ ٣٤ : ١٤ - ٣٨) .

فجمع يوشيا الكهنة واللاويين وكل سكان أورشليم ، وقرأ فى آذانهم كل كلام السفر ، ووقف الملك على منبره ، وقطع عهداً أمام الرب للذهاب وراء الرب ، ولحفظ وصاياه وشهاداته وفرائضه بكل القلب وكل النفس (٢ مل ٢٢ : ٨ - ٢٣ : ٣ ، ٢ أخ ٣٤ : ١٤ - ٣٢) .

ولتأييد هذا العهد ، أمر يوشيا بالاحتفال بعيد الفصح فى موعده كما هو مكتوب فى سفر الشريعة فى اليوم الرابع عشر من الشهر الأول ، وقدم يوشيا غنماً حملاناً وجداءً إلى عدد ثلاثين ألفاً ، وثلاثة آلاف من البقر ، وكذلك تبرع رؤساؤه ، وشووا الفصح بالنار كالمرسوم ، كما عملوا عيد الفطير سبعة أيام ، « ولم يُعمل فصح مثله فى إسرائيل من أيام صموئيل النبى » (٢ أخ ٣٥ : ١ ، ٧ - ٩ و ١٣ - ١٨) .

والسحرة والعرافون والترافيم والأصنام وجميع الرجاسات التى رُئيت فى أرض يهوذا وفى أورشليم ، أبادها يوشيا ليقيم كلام الشريعة المكتوب فى السفر الذى وجده حلقيا الكاهن فى بيت الرب . ولم يكن قبله ملك مثله قد رجع إلى الرب بكل قلبه وكل نفسه وكل قوته حسب كل شريعة موسى . وبعده لم يقم مثله ، « ولكن الرب لم يرجع عن حمو غضبه العظيم ... على يهوذا من أجل جميع الإغاظات التى أغاظه إياها منسى » (٢ مل ٢٣ : ٢١ - ٢٧ ، ٢ أخ ٣٥ : ١ - ١٩) .

(د) موته : بعد ذلك بقليل ، صعد فرعون نخو ملك مصر لمحاربة ملك أشور ، فمر فى طريقه إلى نهر الفرات بأرض يهوذا فاعترض طريقه يوشيا لمقاتلته ، ولم يسمع لكلام نخو من فم الله ، ودارت الدائرة على يوشيا ، إذ أصابه سهم جرحه جرحاً خطيراً ، فأركبه عبيده وجاءوا به إلى أورشليم ودفنوه فى قبره . وأخذ شعب الأرض يهوآحاز بن يوشيا ، ومسحوه ملكاً عوضاً عن أبيه . وقد ناح عليه كل يهوذا وأورشليم ، ورثاه إرميا النبى . وكان جميع المغنين والمغنيات يندبون يوشيا فى مراثيهم ، وجعلوها فريضة على إسرائيل . ويذكر كل من النبيين إرميا وصفنيا « يوشيا » فى نبواتهما (٢ مل ٢٣ : ٢٩ و ٣٠ ، ٢ أخ ٣٥ : ٢٠ - ٣٦ : ١ ، إرميا ١ : ٢ و ٣ ، ٣ : ١ ، ١٣ : ١١ .. الخ ، وصف ١ : ١) .

(٢) يوشيا بن صفنيا :

الذى أمر الرب زكريا النبى أن يدخل إلى بيته ويعمل الذهب والفضة التى أخذها من أهل السبى ، تيجاناً يضعها على رأس يهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم (زك ٦ : ٩ - ١١) .

يوصاداق :

اسم مختصر « يهو صاداق » فالرجا الرجوع إلى « يهوصاداق » فى موضعه من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .

يوطة :

اسم عبرى معناه « منبسط » أو « منحن » ، وهو اسم إحدى مدن اللاويين فى جبال يهوذا (يش ١٥ : ٥٥) ، وتسمى أيضاً « يطة » (يش ٢١ : ١٦) ، (فالرجا الرجوع إلى « يطة » فى موضعها من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ») .

يوعاش :

اسم عبرى معناه « الرب أسرع للنجدة » ، وهو :

(١) يوعاش أحد أبناء باكر بن بنيامين (١ أخ ٦ : ٨).

(٢) يوعاش الذى كان على خزائن الزيت فى أيام الملك داود (١ أخ ٢٧ : ٢٨) .

يوعزر :

اسم عبرى معناه « الرب عون » ، وهو أحد القورحيين الذين انضموا إلى داود وهو فى صقلغ عندما كان مطارداً من الملك شاول (١ أخ ١٢ : ٦) .

يوعيد :

اسم عبرى معناه « الرب شاهد » ، وهو أبو مشلام أبى سلو من بنى بنيامين ، وكان « سلو » أحد الذين اختيروا للسكن فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (نح ١١ : ٧) .

يوعيلة :

اسم عبرى قد يعنى « معونة » ، وهو وأخوه زبديا ابنا يروحام من جدور ، كانا بين من جاءوا إلى داود وهو فى صقلغ عندما كان مطارداً من الملك شاول (١ أخ ١٢ : ٧) .

يوقيم :

اسم عبرى مختصر « يهوياقيم » ومعناه «الرب يقيم»، وهو أحد أبناء شيلة بن يهوذا (١ أخ ٤ : ٢٢) .

يوكابد :

اسم عبرى معناه : « الرب مجدها » ، وهو اسم زوجة عمرام ، وأم مريم وهارون وموسى (عد ٢٦ : ٥٩) . وكانت عمة عمرام (خر ٦ : ٢٠) أى أن عمرام أخذ عمته زوجة له ، فولدت له مريم وهارون وموسى . ولم يكن مثل هذا الزواج محرماً قبل إعطاء الشريعة على جبل سيناء . ونقرأ فى الرسالة إلى العبرانيين : بالإيمان موسى بعد ما وُلد ، أخفاه أبواه ثلاثة أشهر لأنهما رأيا الصبى جميلاً ، ولم يخشيا أمر الملك (عب ١١ : ٢٣) .

يوليوس :

قائد مئة من كتيبة أوغسطس ، تسلم الرسول بولس وأسرى آخرين ، ليذهب بهم إلى رومية ، بعد أن رفع الرسول بولس دعواه إلى قيصر (أع ٢٧ : ١) . وكان يوليوس رجلاً حكيماً رحيماً ، عامل الرسول بولس بلطف ، فأذن له أن يذهب إلى أصدقائه فى صيداء ليحصل على عناية منهم (أع ٢٧ : ٣) ولكن لرغبته فى أن يصل بأسراه إلى روما فى أسرع وقت ، لم يستمع لنصيحة الرسول بولس لقضاء الشتاء فى ميناء «الموانى الحسنة» فى جزيرة كريت حتى لا يتعرضوا للعواصف العاتية ، فأمر بالإقلاع من الموانى الحسنة ليذهبوا إلى فينكس ليشتوا فيها (أع ٢٧ : ٩ - ١٢) . ولكن بعد قليل هاجت عليهم ريح زوبعية ، فتعرضت السفينة للخطر الشديد ، فلما أراد النوتية أن يهربوا من السفينة، وأنزلوا القارب بحجة أنهم مزمعون أن يمدوا المراسى من المقدم ، قال بولس لقائد المائة والعسكر : إن لم يبق هؤلاء فى السفينة فأنتم لا تقدرون أن تنجوا ، فاستجابوا لنصيحة بولس ، وقطع العسكر حبال القارب وتركوه يسقط فى البحر (أع ٢٧ : ٣٠ - ٣٢) . ولما بدأت السفينة تتحطم ، « أراد العسكر أن يقتلوا الأسرى لئلا يسبح أحد منهم فيهرب . ولكن قائد المئة ، إذ كان يريد أن يخلص بولس ، منعهم من تنفيذ هذا الرأى ، وأمر أن القادرين على السباحة يرمون أنفسهم أولاً فيخرجون إلى البر وأن الباقين بعضهم على ألواح وبعضهم على قطع من السفينة ، وهكذا حدث أن الجميع نجوا إلى البر » (أع ٢٧ : ٤٢ - ٤٤) . ولما جاءوا إلى رومية ، سلم قائد المئة الأسرى إلى رئيس المعسكر (أع ٢٨ : ١٦) .

يوم :

يستخدم الكتاب المقدس هذه الكلمة ، وهى فى العبرية « يوم » كما فى العربية ، للدلالة على عدة معان :

(١) كثيراً ما تستخدم كلمة « يوم » للدلالة على ساعات النهار من الفجر إلى المساء ، كما فى « ودعا الله النور نهاراً » (تك ١ : ٥ و ١٤ و ١٦ و ١٨ ، ٣ : ٨) . فكلمة « نهار» هى فى العبرية « يوم » .

(٢) تستخدم أيضاً للدلالة على اليوم الكامل من « الليل والنهار » . كما فى «وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً» (تك ١ : ٥ و ٨ و ١٣ ..) . وكان اليوم عند العبرانيين ، يبدأ من غروب الشمس إلى غروبها فى اليوم التالى . ولكن عند شعوب الشرق الأوسط قديماً كان اليوم يبدأ فى أوقات مختلفة ، ينتهى عندها أيضاً . فكان اليونانيون يحذون حذو العبرانيين فى حساب اليوم ، بينما كان البابليون يحسبون اليوم من شروق الشمس إلى شروقها فى اليوم التالى . وكان المصريون ومثلهم الرومانيون يحسبون اليوم من منتصف الليل إلى منتصف الليل التالى ، وهو ما يسير عليه التوقيت حالياً (حيث يبدأ حساب ساعات اليوم ، وهى ٢٤ ساعة - من منتصف الليل إلى منتصف اليوم التالى) .

وكان النهار يبدأ بالصبح ثم الظهر ، ثم المساء (مز ٥٥ : ١٧) . وكان يطلق على هذه الأقسام أحياناً : « الصبح » (أى ٣ : ٩) للدلالة على الفجر ، « وحتى حمى النهار » (١ صم ١١ : ١١) للدلالة على الضحى ، ثم « الظهر » (تك ٤٣ : ١٦) ، و«عند هبوب ريح النهار » للدلالة على « الأصيل » (تك ٣ : ٨) ، ثم « المساء » (راعوث ٢ : ١٧) .

وعبارة « بين العشاءين » (خر ١٦ : ١٢) هى الغسق أى المدة بين غروب الشمس وحلول الظلام .

أما تقسيم اليوم إلى ساعات متتالية ، فلم يستخدم إلا فى زمن المسيح . ولعل أقرب تقسيم لذلك هو ما جاء فى نحميا عن « ربع النهار » (نح ٩ : ٣) . وربما حدث هذا لمقابلة تقسيم الليل - قبيل السبى البابلى - إلى « هزع » .

ولم يطلق العبرانيون أسماء على أيام الأسبوع ، ماعدا يوم السبت (اليوم السابع - يوم الراحة) ، بل كانوا يشيرون إلى اليوم بترتيبه فى أيام الأسبوع : «اليوم الأول» «اليوم الثانى» وهكذا . وظلوا على هذا المنوال حتى عصور العهد الجديد (لو ٢٤ : ١) . وللأهمية البالغة ليوم السبت عند العبرانيين ، كان من أهم الأمور عندهم أن يعرفوا متى يبدأ السبت ، لذلك قرر الفريسيون أن ظهور ثلاث نجوم

بعد غروب الشمس ، وهو الذى يحدد بداية السبت ، كما كانوا يسمون اليوم السابق للسبت بيوم الاستعداد (مت ٢٧ : ٦٢ ، مرقس ١٥ : ٤٢ ، لو ٢٣ : ٥٤ ، يو ١٩ : ٣١ و ٤٢) . وكان الليل يُقسَّم إلى هزع : الهزيع الأول ، والهزيع الأوسط ، والصبح . وكان الرومان يقسمون الليل إلى أربعة هزع ، كما يبدو من أعمال الرسل (٢٣ : ٢٣) ، أنهم كانوا يقسمون الليل إلى اثنتى عشرة ساعة .

(٣) كثيراً ما تستخدم أيضاً كلمة « يوم » للدلالة على مدة من الزمن غير محددة ، مثل كل فترة الخليقة (تك ٢ : ٤) (ويمكن الرجوع إلى موضوع الخليقة إلى موضعها فى « حرف الخاء » بالجزء الثالث من دائرة المعارف الكتابية).

« ويوم غضب الله » (أى ٢٠ : ٢٨ ، رو ٢ : ٥) ، « ويوم الضيق » (مز ٢٠ : ١) و« يوم رب الجنود » (إش ٢ : ١٢) ، « ويوم الخلاص » (٢ كو ٦ : ٢) ، « ويوم المسيح » (فى ١ : ٦) .

(٤) وتستخدم كلمة « أيام » (جمع يوم) بمعنى عصر أو زمن ، كما فى «أيام إبراهيم» (تك ٢٦ : ١٨) ، « وأيام نوح » (مت ٢٤ : ٣٧) ، أو للتعبير عن مدة حياة الإنسان ، كما فى « وكانت أيام آدم ... ثمانى مئة سنة » (تك ٥ : ٤) ، « وأطيل أيامك » (١ مل ٣ : ١٤) .

ويقال عن الله السرمدى : « قديم الأيام » (دانيال ٧ : ٩ و ١٣) .

(٥) وكثيراً ما تستخدم أيضاً كلمة « يوم » أو « نهار » مجازياً ، فيقول الرب يسوع : « ينبغى أن أعمل أعمال الذى أرسلنى مادام نهار . يأتى ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل » (يو ٩ : ٤) . وكلمة « نهار » (وهى هنا « يوم » فى اليونانية Hemera) تشير إلى الفرصة أو الزمن المتاح للخدمة . ويقول الرسول بولس للمؤمنين : « جميعكم أبناء نور وأبناء نهار » (وهى أيضاً « يوم » Hemera فى اليونانية) بالمقارنة مع الذين من « ليل وظلمة » (١ تس ٥ : ٥) . وعندما يقول الرسول بولس : « قد تناهى الليل وتقارب النهار » (وهى أيضاً « يوم » فى اليونانية ، رو١٣ : ١٢) ، فهو يعنى « بالنهار » « يوم الخلاص » الأبدى حيث النهار الدائم (رؤ ٢١ : ٢٥) .

وبالنسبة للمؤمنين - فى العهد الجديد - فإن الفترة من مجىء المسيح فى الجسد ليصلب ، ومجيئه الثانى ، يسمى « يوم الخلاص » (٢ كو ٦ : ٢) ، وهو زمن النعمة ، والخلاص بالإيمان بالرب يسوع . وهو « نهار العمل » (يو ٩ : ٤ ، ١١ : ٩ ، رو ١٣ : ١٢ و ١٣) .

يوم الدينونة ، يوم الرب :

وهو الختام المنتظر لملكوت الله ، وكثيراً ما ينظر إليه على أنه التدخل الإلهى المنتظر فى لحظة تاريخية معينة .

(أ) فى العهد القديم :

كان العبرانيون يعتقدون أن الرب (يهوه) هو « إله رحمة » و« إله عدل » فى نفس الوقت ، يجازى الناس بالعدل ، فيمنح الخلاص للأبرار، ويوقع الدينونة بالأشرار. فقد شاهدوا معاملات الله العادلة ، على مدى قرون طويلة، فهو لم يعاقب أعداء شعبه فحسب فى زمن دخولهم إلى أرض كنعان ، وفى زمن داود مثلاً ، ولكنه أيضاً عاقب ارتداد شعبه ، بسبى الأسباط العشرة أولا إلى أشور ، ثم سبى السبطين الآخرين بعد ذلك إلى بابل .

وفى أيام الأنبياء المتأخرين ، عندما تجاهل شعب الله المختار شريعته وساروا على نهج الكنعانيين فى ارتكاب المظالم والأثام ، حذرهم أولئك الأنبياء من « يوم الرب » القادم الذى سيكون « يوم قضاء » (دينونة) على البعض ، « ويوم خلاص » لآخرين . وكثيراً ما شدد الأنبياء على جوانب القضاء والدينونة . فيوئيل (نبى القرن التاسع قبل الميلاد على الأرجح) يقول عنه : « يوم الرب عظيم ومخوف جداً ، فمن يطيقه ؟ » (يؤ ٢ : ١١) ، فهو يوم تغييرات كونية (يؤ ٣ : ١٥) ، ويوم دينونة للأمم المحيطة بشعبه . وكذلك عاموس النبى (من القرن الثامن قبل الميلاد) رآه « يوم ظلام وقتام ، ويوم كوارث غير مسبوقة » (عا ٥ : ١٨ - ٢٠) ، وذلك فى سياق حديثه عن دينونة أثرياء السامرة (ارجع أيضاً إلى يوئيل ٢ : ١٢ - ١٤) .

وبعد سبى المملكة الشمالية ، وبخ إشعياء (من أنبياء القرن الثامن قبل الميلاد) المملكة الجنوبية (يهوذا) على عبادة الأوثان ،وأنبأهم بدينونة الله العادلة للمتكبرين

والمتشامخين (إش ٢ : ١١ و ١٧ ، ١٣ : ٦ و ٩) . ثم جاء صفنيا (فى نحو ٦١٥ ق .م . ، ويسمى أحياناً «نبى يوم الرب ») ويردد نفس الرسالة الصارمة للأنبياء السابقين ، ولكنه وسَّع مجالها لتشمل كل الشعوب وليس « يهوذا » وحدها (صف ١ : ١٤ - ٨ ، ٢ : ٤ - ١٥) .

ومع أن الجانب الأكبر من هذه النبوات يركز على الدينونة ، فهناك نغمة من نغمات التعزية ، فمع أن يوئيل يهدد ، فإنه أيضاً يعلن أن الرب « ملجأ لشعبه » (يؤ ٣ : ١٦ و ١٧-) . ويشير زكريا النبى ، بكل وضوح إلى عناية الله بشعبه وحمايته لهم (زك ١٢ - ١٤) . ولذلك فإن الأمناء ، وبخاصة المضطهدين ، ينتظرون بشوق يوم الرب الذى سينصفهم .

(ب) فى العهد الجديد :

يواصل العهد الجديد هذه الرسالة المزدوجة ، من الرجاء والدينونة ، ويربط يوم الرب المذكور فى العهد القديم ، بمجيء المسيا . ولعل هذا الربط مما أشارت إليه نبوة ملاخى (٣ : ١ وما بعده) . وقد ميَّز العهد الجديد بين مجيء المسيح المرة الأولى ، عند التجسد ، ومجيئه الثانى . ففى « يوم يسوع المسيح » (فى ١ : ٦ و ١٠) أو « يوم المسيح » (فى ٢ : ١٦) أو « يوم الرب يسوع » (٢ كو ١ : ١٤) أو « يوم ربنا يسوع المسيح » (١ كو ٥ : ٥)، أو « اليوم » فقط (١ كو ٣ : ١٣) . الذى فيه سينزل الرب يسوع المسيح من السماء ليدين الأحياء والأموات (أع ١٠ : ٤٢ ، ٢ تى ٤ : ١ ، ١بط ٤ : ٥) ، ويحقق للمؤمنين - الذين ينتظرونه بشوق - الخلاص النهائى الكامل والحياة الأبدية (أع ٢ : ٢١ ، رو ٢ : ٧).

وإن كان العهد الجديد يقدم للمؤمنين رسالة رجاء مبارك ، فإنه يقدم أيضاً لغير التائبين تحذيراً واضحاً من الدينونة ، فيقول الرسول بولس : « لكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب ، تذخر لنفسك غضباً فى يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة ... » (رو ٢ : ٥ - ١١) ، « لأن اليوم سيبينه ، لأنه بنار يستعلن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو » (١ كو ٣ : ١٣ - ١٥) .

كما يتكلم يهوذا عن دينونة اليوم العظيم (يه ٦ -١٥)، ويقتبس الرسول بطرس نبوة يوئيل عن التغيرات الكونية التى ستحدث قبيل مجيء « يوم الرب العظيم الشهير » (أع ٢ : ١٩ و ٢٠ ، يؤ ٢ : ٣٠ و ٣١) . فيوم الرب هو مجئ الرب مع جميع قديسيه (١ تس ٣ : ١٣) .

أما عن يوم الرب (رؤ ١ : ١٠) ، فالرجا الرجوع إلى ما جاء عنه فى « يوم الرب » فى موضعه من «حرف الراء» (الرب) الجزء الرابع منه)

يوم المسيح :

ويرد بعدد من المرادفات ، فهو : « يوم ربنا يسوع المسيح » (١ كو ١ : ٨) ، و« يوم الرب يسوع » (١ كو ٥ : ٥ ، ٢ كو ١ : ١٤) ، و« يوم يسوع المسيح » (فى ١ : ٦ و ١٠) و« يوم المسيح » (فى ٢ : ١٦) . وهو يشير إلى لحظة أكثر منه إلى فترة من الزمن ، وهى لحظة ملاقاة المؤمنين للرب فى الهواء (١ تس ٤ : ١٧) . إنها لحظة حاسمة تنتهى عندها غربة الكنيسة ، وتتحد مع ربها وعريسها السماوى ، فيوم المسيح يختص أساساً بالمؤمنين به ، وليس بسواهم ، ويرتبط بالبركة لا بالدينونة التى يرتبط بها « يوم الرب » .

يوم الله :

لا يذكر هذا اليوم إلا الرسول بطرس حيث يقول : « منتظرين وطالبين سرعة مجئ يوم الرب » (وهى فى أقدم النسخ وأصحها : « يوم الله ») الذى به تنحل السموات ملتهبة ، والعناصر محترقة تذوب » (١ بط ٣ : ١٢) فهو يوم الأبدية عندما « يكون الله الكل فى الكل » (١ كو ١٥ : ٢٨) .

يوم مديان :

يقول إشعياء النبى : لأن نير ثقله وعصا كتفه وقضيب مسخره ، كسرتهن كما فى يوم مديان » (إش ٩ : ٤ ، ١٠ : ٢٦ ، مز ٨٣ : ٩) . وهو اليوم الذى هزم فيه بنو إسرائيل بقيادة جدعون المديانيين وقتلوا ملكيهما زبح وصلمناع (قض ٧ ، ٨).

يوم يزرعيل :

يقول هوشع النبى : لأن يوم يزرعيل عظيم » (هو ١ : ١١) ، والأرجح أن المقصود « بيوم يزرعيل » هو اليوم الذى جاء فيه ياهو بن نمشى إلى يزرعيل وقتل يورام (ابن أخآب) ملك إسرائيل ، وأخزيا ملك يهوذا ، ثم إيزابل امرأة أخآب ، وهكذا نفَّذ ياهو قضاء الرب على بيت أخآب لقتله نابوت اليزرعيلى واغتصاب كرمه (٢ مل ٩ : ١١ - ٣٧) ويمكن الرجوع إلى « يزرعيل » فى موضعها من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .

يونا :

الصيغة اليونانية لاسم « يونان » ، ومعناه حمامة ، أو هو اختصار لاسم « يوحنا » ، وهو أبو سمعان بطرس ابن يونا (مت ١٦ : ١٧ ، يو ١ : ١٢ ، ١١ : ١٥ - ١٧) .

يوناثان :

اسم عبرى معناه « الرب أعطى » ، وهو :

(١) يوناثان الابن الأكبر لشاول الملك ، وكان الوارث المنتظر للعرش :

(أ) **نجاحه العسكرى** : لقد أثبت يوناثان جدارته فى خدمة أبيه ، فأول ما يرد ذكره ، نراه قائداً على رأس ألف من الجنود فى جبعة بنيامين . بينما كان أبوه على رأس ألفين من المقاتلين فى مخماس (١ صم ١٣ : ٢) . وقد بادر يوناثان بالعمل بأن ضرب نصب الفلسطينيين فى جبع (١ صم ١٣ : ٣) ، فأخذ الفلسطينيين على غرة ، مما أثار غضبهم ، فحشدوا قواتهم لمحاربة إسرائيل (١ صم ١٣ : ٥) ، « فاجتمع الشعب وراء شاول إلى الجلجال » (١ صم ١٣ : ٤) . ولكن غالبية الشعب اختبأوا فى المغاير والغياض والكهوف والآبار ، وهرب البعض إلى ما وراء الأردن (١ صم ١٣ : ٦ و ٧) ، مما اضطر معه شاول إلى الرجوع من مخماش ، فكانت قوات شاول جميعها فى جبع . وعندها قرر يوناثان وحامل سلاحه أن يختبروا دفاعات الفلسطينيين (١ صم ١٤ : ١) ، ولا يذكر الكتاب كم من الوقت مضى بدون قتال ، ولكن شاول ظل سبعة أيام فى انتظار مجيء صموئيل (١٣ : ٨) . وأرسل الفلسطينيون ثلاث جماعات من الغزاة إلى الشمال والغرب والشرق . ولعل ذلك كان لإزعاج أسباط بنى إسرائيل ، وتشتيت قوات شاول قبل أن يستعد تماماً للمواجهة (١ صم ١٣ : ١٧ و ١٨) . فعبر يوناثان وادياً عميقاً بين سن صخرة بوصيص وسن صخرة سنة ، ما بين مخماس وجبع (١ صم ١٤ : ٤ و ٥) ، وتأكد يوناثان من دعوة حفظة الفلسطينيين له بالتقدم إليهم ، فهجم على معسكر الفلسطينيين وقتل نحو عشرين رجلاً منهم (١ صم ١٤ : ٨ - ١٤) . وقد نبه الاضطراب الذى حدث بمعسكر الفلسطينيين شاول وقواته التى كانت تتكون من ستمائة رجل ، وانضم إليهم العبرانيون الذين كانوا أسرى مع الفلسطينيين ، وكذلك جميع رجال إسرائيل الذين كانوا قد اختبأوا فى جبل أفرايم ، وهجم الجميع على الفلسطينيين ، فهربوا أمامهم . « فخلص الرب إسرائيل فى ذلك اليوم » (١ صم ١٤ : ٢٣) .

وفى أثناء القتال ، حلَّف شاول الشعب ألا يأكل أحد منهم شيئاً إلى المساء حتى ينتقم من أعدائه (١ صم ١٤ : ٢٤) ، ولم يكن يوناثان يعلم بهذا القسم ، فأكل شيئاً من العسل وجده فى طريقه (١ صم ١٤ : ٢٧) . واكتشفت خطية يوناثان ، وأراد أبوه أن يقتله تنفيذاً للحلف ، ولكن الشعب افتداه (١ صم ١٤ : ٤٥) .

(ب) **صداقته لداود** : مع أن شاول ظل فى حروب متواصلة مع مواب وعمون وأدوم وملوك صوبة والفلسطينيين ، فإنه لا يذكر شئ آخر عن أعمال يوناثان الحربية ، إلى أن قُتل مع أبيه وأخويه أبيناداب وملكيشوع ، فى موقعة جبل جلبوع (١ صم ٣١ : ١ - ٤) . ولكن بدت أصالة يوناثان فى مجال آخر ، مجال الصراع على السلطة بين أبيه شاول وداود . فقد تقابل يوناثان مع داود بعد نجاح داود فى قتل جليات ، وأحبه كنفسه (١صم ١:١٨) . ولقد بلغت صداقته لداود ذروة لم تبلغها صداقة أخرى ، ولم يكن فى ذلك أى مكسب له ، بل بالحرى خسارة كل شئ . ويسجل الكتاب ثلاثة عهود قطعها الاثنان معاً : ففى أول مقابلة قطع يوناثان عهداً مع داود لأنه أحبه

كنفسه ، وخلع جبته وأعطاها لداود مع ثيابه وسيفه وقوسه ومنطقته (١ صم ١٨ : ٣ و ٤) . ثم عندما اشتد العداء بين شاول وداود بسبب نجاح داود حربياً وتزايد شهرته ، تدخل يوناثان وأقنع أباه بسلامة موقف داود ، فسمع شاول ليوناثان وحلف أنه لن يقتل داود (١ صم ١٩ : ١ - ٦) . ولكن ثبت أن شاول لم يكن مخلصاً في وعده بعدم قتل داود ، إذ انتهز فرصة وجود داود أمامه ، وحاول أن يطعنه بالرمح ، ولكنه فر من أمامه ونجا . وهكذا عرف يوناثان حقيقة نية شاول أبيه من نحو داود ، وقطع عهداً مرة ثانية مع داود (١ صم ٢٠ : ١٤ - ١٧) وقد حفظ داود هذا العهد (ارجع إلى ٢ صم ٩).

ولما بدأ شاول في مطاردة داود في برية زيف ، ذهب يوناثان إليه في البرية ، وشدد يده بالله قائلاً له : إنه لابد أن يملك على إسرائيل ويكون هو ثانيا له ، وقطع كلاهما عهداً لثالث مرة أمام الرب (١ صم ٢٣ : ١٥ - ١٨)

(ج) مقتل يوناثان : ظل يوناثان - رغم وضعه الحرج بالنسبة لأبيه - وفياً لداود ، إلى أن سقط قتيلاً مع أبيه وأخويه في موقعة جبل جلبوع . وقد قام سكان يابيش جلعاد بأخذ أجساد شاول وبنيه الثلاثة ، عن سور بيت شان ، وجاءوا بها إلى يابيش ودفنوها تحت الأثلة في يابيش (١ صم ٣١ : ١١ - ١٣) . وبعد ذلك نقل داود عظام شاول ويوناثان ، ودفنها في قبر قيس في صيلع في أرض بنيامين (٢ صم ٢١ : ١٢ -١٤) .

(د) ذريته :

لم يترك يوناثان وراءه سوى ابن واحد هو «مفيبوشث» (٢ صم ٤ : ٤) أو « مريبعل » (١ أخ ٨ : ٣٤) ، وأختين هما : ميرب وميكال (١ صم ١٤ : ٩) ، وأخ واحد هو « إشبوشث » (٢ صم ٢ : ٨) أو « إشبعل » (١ أخ ٨ : ٣٣) ، وقد أحسن داود إلى مفيبوشث من أجل يوناثان أبيه (يمكن الرجوع إلى « مفيبوشث » في موضعه من حرف الميم بالجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية ») .

(٢) يوناثان بن أبياثار الكاهن (٢ صم ١٥ : ٢٧). وقد قام هو وأخيمعص بن صادوق الكاهن ، بنقل أخبار أبشالوم إلى داود ، فقد انتظر الشابان في عين جدي (٢ صم ١٧ : ١٧) لتأتي إليهما الجارية بأخبار أبشالوم حتى ينقلاها إلى داود في معابر الأردن . وعندما أعلن أدونيا نفسه ملكاً خلفاً لأبيه داود ، جاء يوناثان لأدونيا والمحتفلين معه قائلاً بأن « سيدنا الملك داود قد ملَّك سليمان » (١ مل ١ : ٤٢ - ٤٥) .

(٣) يوناثان بن شمعي أخي داود (٢ صم ٢١ : ٢١) أو يهوناثان بن شمعا (١ أخ ٢٠ : ٧) الذي قتل جباراً من جت ، من أولاد رافا ، كان أغش (له ستة أصابع في كل يد وفي كل رجل) .

(٤) يوناثان من بني ياشن (٢ صم ٢٣ : ٣٢) ، ويسمى أيضاً يوناثان بن شاجاي الهراري من بني هاشم الجزوني (١ أخ ١١ : ٣٤) ، وأحد أبطال داود الثلاثين .

(٥) يوناثان أحد ابني ياداع أخي شماي وأخو يثر ، وأبو فالت و زازا ، وهومن بني يرحمئيل بكر حصرون (١ أخ ٢ : ٢٥ - ٣٣) .

(٦) يوناثان الكاتب في زمن صدقيا الملك . وقد وضع الرؤساء إرميا النبي في بيت السجن في بيت يوناثان الكاتب ، لأنهم جعلوه بيت السجن (إرميا ٣٧ : ١٥ و ٢٠ ، ٣٨ : ٢٦) .

(٧) يوناثان بن قاريح : أحد رؤساء الجيوش ، الذي جاء مع أخيه يوحانان وآخرين ، إلى المصفاة ، إلى جدليا بن أخيقام الذي أقامه ملك بابل والياً على يهوذا ، بعد سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق. م . (ارميا ٤٠ : ٨) . ولا يذكر اسم يوناثان مع يوحانان (في ٢ مل ٢٥ : ٢٣) وكذلك لا يذكر في السبعينية ، مما يرى معه بعض المفسرين أن يوناثان ويوحانان اسمان لشخص واحد .

(٨) يوناثان من بني عادين ، وأبو عابد الذي كان على رأس خمسين من الذكور ، عادوا من السبي البابلي في أيام ارتحشستا الملك مع عزرا الكاتب (عز ٨ : ٦) .

(٩) يوناثان بن عسائيل ، الذي قام مع يخزيا بن تقوة على حصر من تزوجوا بنساء غريبة ، بعد العودة من السبي البابلي ، بناء على أمر عزرا الكاتب(عز ١٠ : ١٥) .

(١٠) يوناثان بن يوياداع وأبو يدوع (الذي كان

رئيساً للكهنة فى أيام الإسكندر الأكبر كما يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى) . ويسمى يوناثان هذا أيضاً يوحانان (نح ١٢ : ١١ و ١٢) .

(١١) يوناثان من نسل مليكو ، وكان كاهناً فى أيام يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢ : ١٤) .

(١٢) يوناثان بن شمعيا ، من بنى آساف ، وأبو زكريا الكاهن الذى اشترك فى الضرب بالأبواق عند تدشين سور أورشليم فى أيام نحميا (نح ١٢ : ٣٥) .

(الرجا الرجوع أيضاً إلى « يهوناثان » فى موضعه من هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية) .

(١٣) يوناثان الملقب بأفوس ، أحد أبناء متتيا ، وأخو يهوذا المكابى (١ مك ٢ : ٥) . وقد خلف أخاه يهوذا فى الحرب ضد السلوقيين . ومع أنه لم يكن قائداً حربياً محنكاً مثل أخيه يهوذا ، إلا أنه أبدى حنكة دبلوماسية . وبعد مقتل يهوذا ، اختاره رؤساء يهوذا خلفاً لأخيه .

(١٤) يوناثان بن أبشالوم ، الذى وجهه سمعان المكابى إلى يافا فى عدد واف من الجيش ، فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك (١ مك ١٣ : ١١) .

(١٥) يوناثان الكاهن الذى قاد الصلوات عند تدشين الهيكل فى عهد المكابيين (٢ مك ٢ : ٢٣) .

يوناداب :

اسم عبرى ، مختصر « يهوناداب » ، ومعناه « الرب كريم » ، وهو :

(١) يوناداب بن شمعى ، أخى داود الملك (٢ صم ١٣ : ٣ و ٥) وصديق أمنون بكر داود ، وهو الذى رسم لأمنون خطة استدراج ثامار أخت أبشالوم إلى مخدعه ، حيث اغتصبها (٢ صم ١٣ : ١ - ٢٠) . كما أنه عندما قتل أبشالوم أمنون لأجل اذلاله لاخته ثامار ، وجاءت الأخبار لداود بأن أبشالوم قد قتل جميع بنى الملك ، فمزق الملك ثيابه ،اضطجع على الأرض ، قال له يوناداب : « لا تظن سيدى أنهم قتلوا جميع الفتيان بنى الملك ، إنما أمنون وحده مات ، لأن ذلك قد وضع عند أبشالوم منذ يوم أذل ثامار أخته » (٢ صم ١٣ : ٣٠ - ٣٣) .

(٢) يوناداب بن ركاب

ويدعى أيضاً « يهوناداب » فالرجا الرجوع إليه فى موضعه من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .

يونان :

اسم عبرى معناه « حمامة » وهو ابن أمتاى ، وأحد أنبياء إسرائيل (يونا ١ : ١) . وكان من مدينة جت حافر فى سبط زبولون (٢ مل ١٤ : ٢٥) . ويذكر سفر الملوك الثانى أن يونان قد تنبأ بأن يربعام بن يهوآش ، ملك إسرائيل سيرد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة (خليج العقبة) .

ورغم أن عصر يربعام الثانى كان عصر ازدهار سياسى ، إلا إنه كان عصر انحطاط روحى ، لأن يربعام عمل الشر فى عينى الرب ، « لم يحد عن شئ من خطايا يربعام بن نباط الذى جعل إسرائيل يخطئ » (٢ مل ١٤ : ٢٤) ، فإن يونان تمسك بوطنيته بغيرة شديدة حتى إنه لم يشأ أن يلبى دعوة الرب له للذهاب إلى نينوى لإنذار أهلها ، لأن شرهم قد صعد أمام الرب ، لأنه كان يعلم أن أشور هى الآلة التى سيستخدمها الرب لعقاب أمته إسرائيل . فالنبى الذى أرسله الرب إلى يربعام ليؤكد له نجاحه فى استعادة تخوم مملكته ، هو النبى الذى أرسله الله إلى نينوى لإنذارها بالخراب ، لعلها تتوب .

ومن عجب أن النبى الذى كان شديد التعصب لقوميته (يونا ١ : ٩) ، هو نفسه النبى الذى أختاره الرب ليرسله إلى أمة معادية لشعبه . كما أن سفر يونان يبدو فريداً بين أسفار الأنبياء إذ إنه سفر تاريخى أكثر منه نبوى ، فلم تكن النبوة التى كلفه بها الرب سوى خمس كلمات (فى العبرية كما هى فى العربية) « بعد أربعين يوماً تنقلب نينوى » (يونا ٣ : ٤) .

يونان - سفر يونان :

وهو خامس سفر من أسفار الأنبياء الصغار الاثنى عشر ، وهو كما سبقت الإشارة سفر تاريخى أكثر منه نبوى ، فهو يروى ما حدث ليونان بعد عصيانه أمر الرب له

يونان - سفر يونان

بالذهاب إلى نينوى لتحذير أهلها . والأحداث الغريبة الكثيرة المسجلة فى هذا السفر ، جعلته موضوعاً للعديد من التفسيرات المتباينة .

أولاً - الكاتب :

ينسب التقليد اليهودى كتابة السفر إلى يونان النبى نفسه ، الذى تنبأ فى أيام يربعام الثانى ملك إسرائيل (٢ مل ١٤ : ٢٥) .

ويتضح من السفر أن يونان كان يهودياً شديد التعصب ليهوديته ، مما أدى به إلى عصيان أمر الله له بالذهاب إلى نينوى لتحذير أهلها ، إذ لم يشأ أن تلك المدينة - عاصمة أشور المعادية لشعب الله - تتوب ، فيصفح عنها الله وتحظى بغفرانه ، وهو الأمر الذى وبخه الله عليه بشدة (يونا ٤ : ٦ - ١١) .

وقد استخدم الرب يسوع ما حدث ليونان وأهل نينوى درساً وآية لجيله ، فالثلاثة أيام والثلاث ليال التى مكثها يونان فى بطن الحوت ،كانت مثالاً لموت الرب ودفنه وقيامته فى اليوم الثالث (مت ١٢ : ٣٨ - ٤١) . كما استخدم تجاوب أهل نينوى مع مناداة يونان ، وتوبتهم ، درساً لتوبيخ الذين لم يؤمنوا به (لو ١١ : ٣٢) .

ثانياً - أصالة السفر :

كما سبق القول ، أدت الأحداث العجيبة المسجلة فى سفر يونان إلى تباين الآراء حول طبيعة السفر ، وذلك ليس فقط لحادث ابتلاع الحوت ليونان وبقائه ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ حيّاً فى بطن الحوت ، ولكن أيضاً لما جاء به عن توبة أهل نينوى (يونا ٣ : ٥) .

ولقد دافع عن تاريخية السفر كثيرون من أبرز علماء الكتاب المقدس ، وحجتهم القاطعة فى الرد على من ينكرون تاريخيته ، هو استشهاد الرب يسوع بما جاء به . ويستند من ينكرون تاريخيته ، إلى ما يأتى :

أ - استخدم عبارة « ملك نينوى » (٣ : ٨) فلم تكن نينوى دولة ، بل عاصمة للدولة ، والمنتظر من معاصر للأحداث أن يقول : « ملك أشور » .

ب - استخدام الفعل الماضى فى وصف اتساع المدينة: « أما نينوى فكانت مدينة عظيمة لله مسيرة ثلاثة أيام (٣ : ٣) ، مما يبدو معه أن السفر كُتب بعد مدة طويلة من الأحداث المذكورة فيه .

جـ - يوصف اتساع المدينة بعبارات فيها نوع من المغالاة (٣ : ٣).

هـ - إن توبة أهل نينوى ينقصها الدليل التاريخى .

و - من غير المحتمل أن يظل كائن بشرى فى بطن الحوت كل هذه المدة سليماً .

وبالنسبة لعبارة « ملك نينوى » ، فهناك عبارات مشابهة فى العهد القديم ، فيقال عن « أخآب » ملك إسرائيل ، « ملك السامرة » (١ مل ٢١ : ١) ، وعن بنهدد ملك أرام « ملك دمشق » (٢ أخ ٢٤ : ٢٣) ، فليس بغريب أن يقال عن ملك أشور ، إنه « ملك نينوى » .

أما استخدام الفعل الماضى فى وصف اتساع المدينة ، فلا يدل على شيء إلا على أن النبى يذكر ما كانت عليه عندما كان هو فيها قبل كتابته للسفر .

ووصف المدينة بأنها كانت مسيرة ثلاثة أيام ، ليس فيه شئ من المغالاة ، بل هو وصف لما كان يستلزمه قطع كل أجزاء المدينة وضواحيها للمناداة لكل أهلها .

أما توبة أهل نينوى ، فلا تعنى أن كل سكانها قد آمنوا « بيهوه » إله إسرائيل ، فهو يصف أن توبتهم كانت عن رهبة من التهديد بخراب المدينة (يونا ٣ : ٤) . وبينما لا يسجل التاريخ العالمى هذه الحادثة ، فهناك ما يدل على امكانية حدوث ذلك ، ففى العقد السابق (٧٦٥-٧٢٩ ق.م) شاهدت نينوى كسوفاً كليا للشمس ، كما اجتاحها وباءان خطيران ، مما جعل الأهالى على استعداد لتوقع مثل هذه الأخطار ، وبخاصة أنهم لابد قد عرفوا ما حدث من معجزات مع النبى الذى جاء لإنذارهم بالخطر الذى يتهددهم ، مع ملاحظة أن أحد ملوك أشور ، وهو هدد نيرارى الثالث ، قد أمر بقصر الصلاة على إله واحد ، هو الإله « نبو » وإذا كان يونان قد عاصر حكم نيرارى الثالث هذا (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م.) ، فمن المحتمل أن عقيدة التوحيد اليهودية التى كان يمثلها يونان ، قد وجدت جواً أكثر ملاءمة مما فى مجتمع وثنى متعدد الآلهة .

أما الحادث الذى يخلق أعظم صعوبة ، فهو حياة يونان

فى بطن الحوت ، إذ كثيراً ما يقال إن بلعوم الحوت لا يتسع لمرور جسم فى حجم الإنسان ، كما أن الحيتان لا تعيش عادة فى البحر المتوسط ، ولكن الكلمة العبرية «داج» (dag)المترجمة « حوتاً » تعنى سمكة كبيرة ، وقد ترجمت نفس الكلمة مراراً عديدة فى العهد القديم «سمكة» دون تحديد لنوعها (انظر مثلاً تك ٩ : ٢ ، عد ١١ : ٢٢ ، ١ مل ٤ : ٣٣ ، ٢ أخ ٣٣ : ١٤ .. الخ) . الأرجح أن السمكة الكبيرة التى ابتلعت يونان كانت من نوع سمك « القرش » التى تعيش فى البحر المتوسط ، كثيراً ما وُجدت جثث بشر فى بطون هذا النوع من الأسماك ، وعلاوة على ذلك ، فإن الأمر مع يونان كان معجزة إلهية ، وهل يستحيل على الرب شيء ؟

أما مشاركة البهائم والمواشى فى الصوم مع الناس (يونان ٣ : ٧ و ٨) فأمر له نظائر فى التاريخ ، فقد سجل هيرودوت المؤرخ الشهير ، حالة مماثلة فى تاريخ الامبراطورية الفارسية .

ثالثاً – آية النبى : هناك تفسيرات عديدة « لآية يونان النبى » (مت ١٢ : ٣٩) ، فيقول « كيل » (Keil) : كانت ارسالية يونان حقيقة لها أهمية رمزية بالغة ، فلم يكن الهدف منها هو إثارة إسرائيل ، من جهة موقع العالم الأممى بالنسبة لملكوت الله فحسب ، بل أيضاً لترمز إلى تبنِّى أمثال أولئك الوثنيين فى المستقبل عندما يقبلون كلمة الله ، وينالون نصيبهم فى الخلاص المعد فى إسرائيل لكل الأمم . ويقول « هودون » (Whedon) : إن ربنا يسوع المسيح فى رفضه أن يعمل آية أمام الكتبة والفريسيين ، أعطاهم « آية يونان النبى » نبوة عن دفنه فى القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ، مثلما كان يونان فى بطن الحوت . وهذا القول فى ذاته كان معجزة ، لأنه « علم بالمستقبل » ، وكان فى ذلك برهان على أنه المسيا .

رابعاً : وضع السفر :

أ – يوضع سفر يونان بين أسفار الأنبياء الصغار ، ويبدو فريداً بينها ، حيث أنه ليس مجموعة من النبوات كباقى الأسفار النبوية ، بل بالحرى هو قصة إرساليته إلى نينوى ، وما تشير إليه من أن نعمة الله غير مقصورة على شعب إسرائيل بل تمتد إلى الأمم . وقد وضع السفر بين الأسفار النبوية لأن خدمة يونان واختباراته الفريدة كانت صورة نبوية لموت الرب يسوع ودفنه وقيامته ، وما نتج عن ذلك من بركة للأمم .

ب – ينظر النقاد بصفة عامة إلى يونان على أنه أسطورة أو أقصوصة رمزية ، ولكنه فى حقيقته تاريخ ، وليس ثمة أساس لرفض ذلك أو لاعتباره اسطورة أو خرافة ، فالمعجزات فى سفر يونان شبيهة بالمعجزات الكثيرة التى تذخر بها سائر أسفار الكتاب المقدس ، وبخاصة أسفار موسى الخمسة ، فالنوء ، وابتلاع الحوت ليونان ، وخروجه من بطن الحوت حياً ، وتوبة أهل نينوى ، وسرعة نمو اليقطينة ، ليست بأشد غرابة من شق البحر الأحمر ، وعمود السحاب والنار ، والمن من السماء ، والماء من صخرة الصوان وإقامة الموتى ، وبخاصة قيامة الرب يسوع ، التى كان اختبار يونان رمزاً لها (مت ١٢ : ٣٩ و ٤١ ، لو ١١ : ٢٩ – ٣٢) . فالسفر لاشك فى تاريخيته ، فليس فيه ما ينفى ذلك . والزعم بأن ما قاله الرب يسوع عن يونان ، ليس دليلاً على تاريخية السفر ، إنما هو زعم باطل ، فقدماء اليهود (كما يذكر يوسيفوس) كانوا يؤمنون بتاريخية سفر يونان والتقليدان اليهودى والمسيحى يؤيدان نفس الرأى . ولكن مع أن السفر سفر تاريخى ، فإنه أيضاً أكثر من تاريخ ، فوضعه بين أسفار الأنبياء الاثنى عشر ، إنما هو على أساس أنه تاريخ نبوى رمزى ، وجوانبه النبوية متعددة ، ففى جانب منه ، فإن يونان فى خدمته واختباره – كما سبقت الإشارة – يرمز إلى الرب يسوع المسيح فى موته ودفنه وقيامته ، وفتح باب الخلاص للجميع (بما فيهم الأمم) . كما يرى البعض فيه صورة نبوية لاختبار شعب الله القديم منذ ٧٠ م ، وفى المستقبل أيضاً فى زمن الضيقة (يمكن الرجوع إلى دانيال١٢ : ١، رو ١١ : ٢٥ و ٢٦ ، زك ٨ : ٧ – ٢٣) .

خامساً : موجز السفر :

(أ) دعوة النبى للمرة الأولى وعصيانه (١ : ١ – ٢: ١٠).

١ – الأمر الإلهى ، ومحاولته الهروب (١ : ١ – ٣) .

٢ – النوء (١ : ٤ – ٧).

٣ – اعترافه (١ : ٨ – ١٢) .

٤ – طرح النبى فى البحر .

٥ – صلاته ونجاته (٢ : ١ – ١٠).

(ب) دعوته للمرة الثانية وطاعته (٣ : ١ – ٤ : ١١).

١ – ذهابه إلى نينوى (٣ : ١ – ٤)

٢ – توبة أهل نينوى (٣ : ٥ – ٩)

٣ – نجاة المدينة (٣ : ١٠)

٤ – غضب يونان (٤ : ١ – ٤)

٥ – توبيخ الرب له (٤ : ٥ – ١١) .

(جـ) وحدة السفر :

يرفض بعض النقاد المزمور الوارد فى الأصحاح الثانى . ولكن إذا أُستبعد هذا المزمور ، فإن السفر يفقد سياقه . فمن الواضح أن السفر ينقسم إلى قسمين ، والقسم الأول يشمل الأصحاحين الأول والثانى ، والقسم الثانى يشمل الأصحاحين الثالث والرابع . كما نلاحظ أن ١ : ١ – ٣ أ يطابق عملياً ٣ : ١ – ٣ أ ، كما أن ٢ : ١ ، ٤ : ٢ يذكران أن يونان « صلى إلى الرب ، وكانت إحدى الصلاتين شكوى للرب ، والثانية ترنيمة شكر. كما أن استبعاد ٢ : ٢ – ٩ يهدم السياق الأساسى للسفر .

يقول النقاد إن ٢ : ١ يقول إن يونان « صلى » ، ولكن ما يلى ذلك ليس صلاة ، بل ترنيمة شكر وحمد للنجاة ، ولكن هذا النقد لا أساس له ، لأن الشكر هو لب الصلاة . كما يقول النقاد إن ترنيمة الشكر على النجاة جاءت سابقة للنجاة نفسها إذ لا يذكر أن الحوت قذف يونان إلى البحر إلا فى العدد العاشر . ويقول أحدهم (يوليوس ولهاوزن) أن ذكر العشب فى ٢ : ٥ ، ينفى فكرة وجود يونان فى بطن الحوت ، إذ يقول إن العشب لا ينمو فى بطن الحوت . ولكن ادوارد ج. (يونج Young) فى كتابه « مقدمة العهد القديم (١٩٤٩ – ص ٢٥٧) يثبت أن ولهاوزن وغيره من المعترضين على أصالة ٢ : ٢ – ٩ ، لا يدركون معنى المزمور تماماً ، ويقول يونج : بالطبع لا ينمو العشب فى بطن الحيتان ، ولكن هذا المزمور لم يكن للشكر على النجاة من بطن الحوت بل بالحرى هو مزمور شكر للنجاة من الغرق ، كما هو واضح من عبارات المزمور ، فليس فيه أقل إشارة إلى النجاة من بطن الحوت ، بل كل عباراته تشير إلى النجاة من الغرق .

يونانيون

(١) اليونانيون هم سكان بلاد اليونان التى تشكل الطرف الجنوبى من شبه جزيرة البلقان ، بين بحر إيجة شرقاً ، والبحر الأدرياتيكى غرباً . وهم من نسل ياوان ابن يافث بن نوح (تك ١٠ : ٢ و ٤ ، ١ أخ ١ : ٥ و ٧ – الرجا الرجوع إلى « ياوان » فى موضعه هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » . كما تدعى بلادهم الواقعة فى شبه جزيرة المورة « هلاس » (أع ٢٠ : ٢ فالرجا الرجوع أيضاً إلى مادة « هلاس » فى موضعها من هذا الجزء من «دائرة المعارف الكتابية » .

وقد ذكرت بلاد « اليونان » بالاسم فى نبوة دانيال ، فى الإشارة إلى الإسكندر الأكبر (دانيال ٨ : ٢١) .

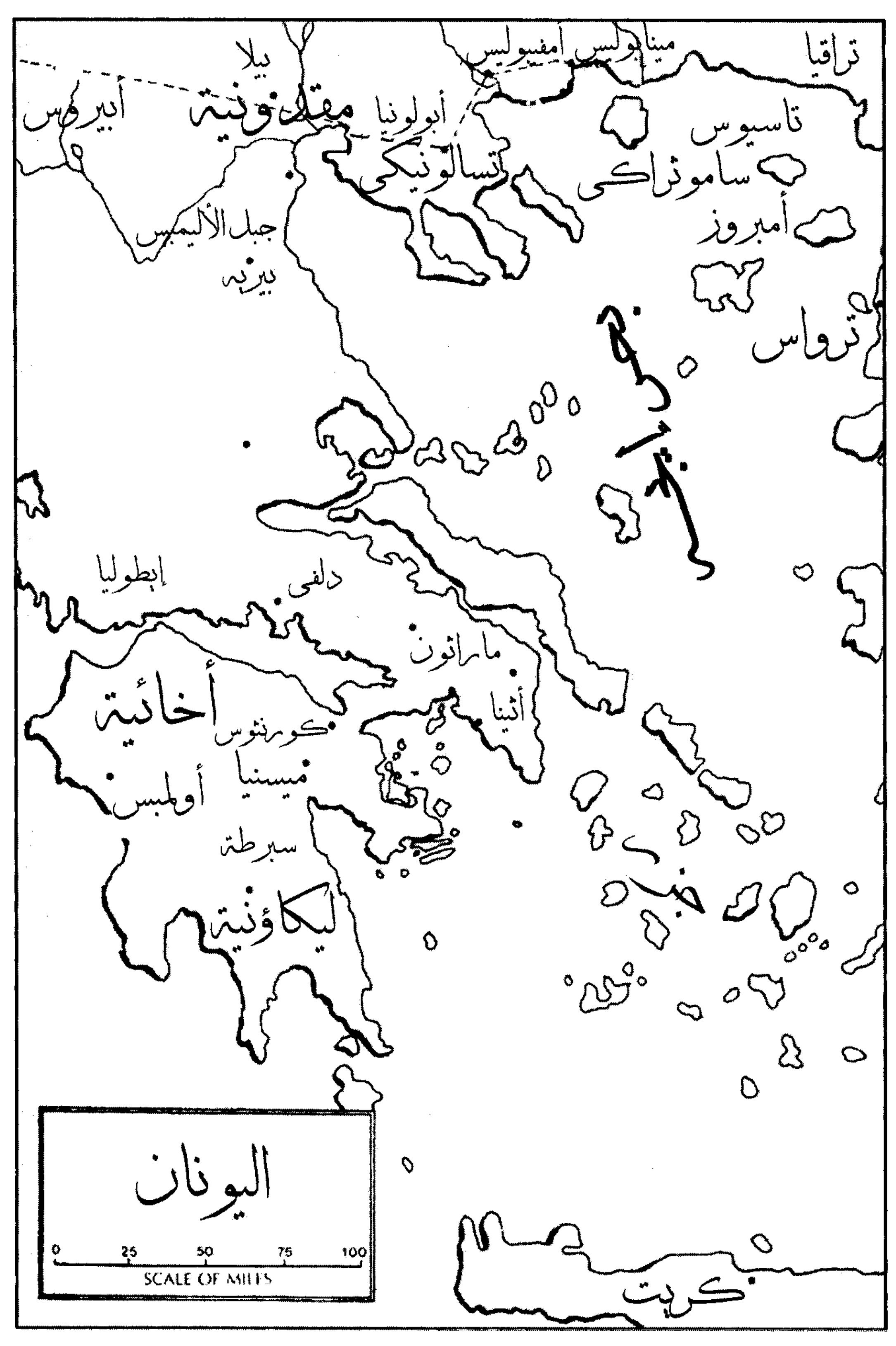
(٢) تطلق كلمة « يونانيين » على كل من تثقفوا بالثقافة اليونانية ، وبخاصة بعد فتوحات الإسكندر الأكبر ، فقد عمل هو وخلفاؤه على نشر الثقافة اليونانية فى ربوع الشرق الأوسط .

(٣) تطلق كلمة « يونانيين » أيضاً على كل من ليس يهوديا ، وهكذا انقسم العالم إلى يهود ويونانيين ، فأصبحت كلمة « يونانيين » مرادفة لكلمة « أمم » (أع ١٩ : ١٠ ، رو ٢ : ١ و ١٠ ، ١٠ : ١٢ ١ كو ١ : ٢٣ ، ١٠ : ٣٢ ، غل ٢ : ٣ ، ٣ : ٢٨ ، كو ٣ : ١١ ... الخ) .

(٤) نقرأ فى إنجيل يوحنا أن أناساً يونانيين ، من الذين صعدوا إلى أورشليم ليسجدوا فى العيد ، أرادوا أن يروا الرب يسوع (يو ١٢ : ٢٠ و ٢١).

وواضح أنهم كانوا من الدخلاء الذين اعتنقوا اليهودية ، وجاءوا إلى أورشليم فى العيد ليسجدوا فى الهيكل حسب أمر الشريعة.

(٥) نقرأ فى سفر أعمال الرسل (٦ : ١) أنه حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين لأن « أراملهم كن يغفل عنهن فى الخدمة اليومية » والأرجح أن كلمة « يونانيين » هنا تعنى المؤمنين من اليهود الذين جاءوا من خارج



خريطة بلاد اليونان

فلسطين ، وكانوا يتحدثون باليونانية .

(٦) اللغـة اليـونانيـة : وهى إحـدى اللغـات الهندية الأوروبية، ويغلب أنهـا اشـتـقت من اللغـة السنسكريتيـة ، وكانت تمتاز بدقتها وجمالها . وبعد فتوحات الإسكندر الأكبر ، انتشرت شرقاً وغرباً ، وأصبحت لغة الثقافة . وفى عصر بطليمون فيلادلفوس (٢٨٣ - ٢٤٦ ق.م.) بدأت ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية ، وهى الترجمة المعروفة « بالترجمة السبعينية » (يمكن الرجوع إليها فى « حرف تاء » بالجزء الثانى من « دائرة المعارف الكتابية ») . كما أن أسفار العهد الجديد كُتبت باللغة اليونانية . وكتب بيلاطس البنطى العنوان على الصليب : « يسوع الناصرى ملك اليهود » بالعبرانية واليونانية واللاتينية » (يو ١٩ : ١٩ و ٢٠) .

يُوَنَّا :

وهى الصيغة اليونانية للاسم « يوحانان » فى العبرية ، ومعناه « الرب حنان » . وهو اسم امرأة خوزى وكيل هيرودس أغريباس ، كما كانت إحدى النساء اللواتى تبعن المسيح من الجليل ، وكن يخدمنه من أموالهن » (لو ٨ : ١ - ٣) .

والأرجح أنها كانت أيضاً بين النساء اللواتى رافقن جثمان الرب يسوع إلى القبر « ونظرن كيف وضع جسده، فرجعن وأعددن حنوطاً وأطياباً . وفى السبت استرحن حسب الوصية » (لو ٢٣ : ٥٥ و ٥٦).

وفى أول الأسبوع ، أول الفجر ، أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذى أعددنه ... فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر ، فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع . وفيما هن محتارات فى ذلك ، إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقة ... قالا لهن : « لماذا تطلبن الحى بين الأموات ! ليس هو هنا، لكنه قام .اذكرن كيف كلمكن وهو بعد فى الجليل ... فتذكرن كلامه ورجعن من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله » (لو ٢٤ : ١ - ١١) .

يونياس :

اسم لاتينى ، وكان أحد المؤمنين فى الكنيسة فى رومية ، بعث إليه الرسول بولس بتحيته قائلاً : « سلموا على أندرونكوس ويونياس نسيبى ، المأسورين معى ، اللذين هما مشهوران بين الرسل ، وقد كانا فى المسيح قبلى » (رو ١٦ : ٧) .

وحيث أن الرسول يقول عنهما « نسيبى » فإنهما كانا يهوديين (ارجع إلى رو ٩ : ٣) . وقد كانا مأسورين مع الرسول بولس فى إحدى مرات سجنه .. والعبارة تعنى أنهما قد تألما من أجل المسيح ، وأنهما كانا مشهورين بين الرسل بالمعنى الواسع لكلمة « الرسل » (ارجع إلى ١ كو ١٥ : ٧ ، ٢ كو ٨ : ٢٣ ، أف ٤ : ١١ ، فى ٢ : ٢٥) . كما كانا من أوائل الذين آمنوا بالمسيح ، قبل الرسول بولس .

يوياداع :

اسم عبرى ، اختصار « يهوياداع » ، ومعناه « الرب يعلم » ، وهو :

(١) يوياداع بن فاسيح الذى اشترك مع مشلام بن بسوديا ، فى ترميم الباب العتيق فى عصر نحميا ، « هما سقفاه وأقاما مصاريعه وأقفاله وعوارضه » (نح ٣ : ٦).

(٢) يوياداع بن ألياشيب ، وحفيد يشوع (نح ١٢ : ١٠ و ١١) ويوياداع ولد يوناثان الذى ولد « يدوع » (الذى كان رئيساً للكهنة عند قدوم الاسكندر الأكبر إلى فلسطين ، وكان أحد أبنائه صهراً لسنبلط الحورونى ، مما جعل نحميا يطرده (نح ١٣ : ٢٨) .

يوياريب :

اسم عبرى معناه : « الرب يحمى » ، وهو :

(١) يوياريب رجل فهيم ممن أرسلهم عزرا إلى إدّو الرأس فى المكان المسمى « كسفيا » ليأتوا له بخدام لبيت الرب (عز ٨ : ١٦ و ١٧) .

(٢) يوياريب بن زكريا بن الشيلونى ، وأبو عدايا ، من بنى يهوذا ممن سكنوا فى أورشليم بعد العودة من السبى البابلى (نح ١١ : ٥) .

(٣) يوياريب أبو يدعيا الكاهن الذى خدم فى بيت الرب فى أيام نحميا (نح ١١ : ١٠) . ولعل جده هو « يهوياريب » الكاهن الذى وقعت له القرعة الأولى للخدمة فى بيت الرب فى أيام داود الملك (١ أخ ٢٤ : ٧) (يمكن الرجوع إلى « يهوياريب » فى هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية ») .

يوياقيم :

اسم عبرى معناه « الرب يقيم » فهو اختصار « يهوياقيم » وهو ابن يشوع بن يوصاداق الكاهن ، وأبو ألياشيب الكاهن العظيم فى أيام نحميا (نح ١٢ : ١٠ و ١٢ و ٢٦) . ويمكن الرجوع أيضاً إلى « يهوياقيم » فى موضعه من هذا الجزء من « دائرة المعارف الكتابية » .

يوياكين :

اسم عبرى مختصر « يهوياكين » ، ملك يهوذا ، وابن « يهوياقيم بن يوشيا ، ويذكر بهذا الاسم فى نبوة حزقيال (حز ١ : ٢) ويسمى أيضاً « كيناهو » فالرجا الرجوع إلى « كيناهو » فى موضعه من الجزء السابع من « دائرة المعارف الكتابية » .

وإلى هنا أعاننا الرب فله كل الشكر .

وليم وهبه